

Arabe <num>2803</num>

Arabe <num>2803</num>. 1634 de J.C..

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :

- La réutilisation non commerciale de ces contenus est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source.
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service.

[CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE](#)

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter utilisationcommerciale@bnf.fr.



Arabe 2803

Arab. 913.

Volume de 300 Feuilles
10 juillet 1875.

8 p. Caire & Van-le-bur.

ARABE
2803

Ar.
866

الحزب الثاني من كتاب

الفلاحة من تسعة اجري

تأليف ابي بكر

احمد بن وحيد

عفا الله عنه

وصلى الله

على سيدنا

محمد

واله

وجه

وكرم



محرر

نظر فيه بطرس بن دياب الجليلي صاحب الفهرست
في مدينة باريس من النسخة التي في يد
مستحيي راجد الله عليه وعلى اهله وعلى قاري داء الخط

866

Parti secunda et Tertia Operis Rustici sive de Agri-
cultura ab Aboubekr O. Ebn Vahschiah compo-
siti. Totum opus novem partibus sive libris constat,
Parti secunda Calendarium Rusticum continet quod a
mente Nisan incipit, et in Schebath desinit, nam
annum solarem percurrit, idcirco menses Syrorum
sive Syromacedonum usurpat, deinde lunationes que
ad agrorum culturam pertinent describit, anniq; tempestates
lationi, aliisque rusticis operibus idoneas edocet, Tum
de variis stercoreationis generibus, deque extirpatione
graminis, iuncorum et arundinum prolixè scribit.
Tertia parte Interpretatio libri Agriculture Nabatheæ,
quam idem author ex Chaldaicâ in Arabicam linguam transtulit,
continetur, et mihi titulo plenum nomen authoris habetur
in hunc modum. Aboubekr Ben Ahmed Ben Ali Ben Kais
al Qasari h. e. Chadaus, al Kaisi, vulgo Ebn Vahschiah
dictus. In hac autem parte de plantis et olivibus agitur
a Caryophyllo incipit et in Thegamo quæ est albicantis
plantæ species cuius decoctum canitiem accelerare dicitur, desinit.
Scripsit Ebn Vahschiah anno Hegiræ 291, Descriptus est vero
hic codex anno eiusdem Hegiræ 1043.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سِرِّ وَأَنْتَ الْكَلِمُ
شَهْرُ بَيْسَانَ

في هذا الشهر تبتدي أهل بابل بعرض ما يريدون غرسه خاصة في
المواضع من هذا الاقليم التي هي برد وأطيب جميع الاشياء التي لم تر بعد
وفيها نفل الغرس من موضع إلى آخر بعد الغرس ونظم الكروم في أول
هذا الشهر وحفر حوطا وحول الشجر حفرًا بابين بعد الذي حضر في دار
ويبدو في التركيب كل شيء يحتاجون إلى تركيبه مثل الكرم وشجر التين وغير
ذلك من أصناف الفواكه والكروم ويبدأ بحفر الكروم الحديثة خاصة
ويكسح فيها الكروم كلها وقد ترى بعض الناس غير هذا الرأي وهو أن لا يكسح
في هذا الوقت إلا الكروم الحديثة فقط فارقطعها في هذا الوقت يكون قوي
لها وأسدي لها وأما الفواكه فأنهم يأمرون أن لا يقرّبون أحد الكروم
شي من الحديد إلى السنة الثالثة من غرسه فإن ذلك يوهن قوته وفي هذا
الشهر يكسح الزيتون وشجر الجوز وما أشبه شجر الجوز من هذا الشجر ويكسح الأس
فإن ما يكسح في هذا الوقت تكثر ثمرة ويجود ويزداد لقطر ثمرة ما يظهر بمرور
في هذا الوقت فليلقطه ويجمعه فإنه يكون أجود ويزرع شجر الدردار وما
يحتاج إليه من الشجر التي لا تثمر ثمرة توكل وينقل شجر التين مع أصوله فيغرس
في مواضع أخرى موضع منبته وإن كان قد تبت له أغصان فلا بأس حوطا فهو
جيد.

شهر آب

قد يغرس بعض الناس الغرس في أيار لكن ذلك في غير إقليم بابل فإن غرس
فيه شيء في هذا الاقليم فليكن في أول أيار لئلا يلحقه شدة الحر فإن في
هذا الاقليم ربما هجم في أيار حر شديد والحر يمنع من نبات الغرس لأنها
انما تبت وتنتج بالطوبة التي فيها فإذا جففت الحرارة طوبى لها لم تبت وإذا لم
تبت جفت قبطت فأما البلاد الباردة التي تقع فيها الثلوج وشتد
بردها فأنهم يكرسون في شهر أيار في بقاء من البرد وتكون أرضهم ندية من الثلوج
وتتابع الأمطار حتى إذا صاروا في حزيران وخلصوا من شدة البرد يسمونهم بغير

أحد

أحد منهم ولا من أهل الأرض كل شيء فإيطن غرسا البتة وإنما كرهنا
الغرس في أيار كما قد مرنا ذكره ولعله أجري أيضًا فذلك رعون
أغصان وأكثر الشجر بل كله يكون قد كبرت واسمحت فطلع فيها الورق
فلا تصلح للغرس إلا شجر التين وحدها فإنه مما يصلح أن تغرس بعد خروج
غيرها وبعد طلوع الورق منها ابتدي طلوعه على أن بعض الناس قد غرسوا غرس
الكروم بعد انتفاح عيونها غير ضار لها وذلك أن عيونها تنتفح ثم تنفتح ثم يطلع
فيها الورق مغرغين فيكون طلوع الورق فيها ويحتجج في ذلك بأن في هذا
الشهر تبتدي رطوبة الكروم والشجر تحف من الحر فذلك لا يبتدأ من الحر
الذي هو أفاضل عن شدة التجفيف فتصير الرطوبة صمغية ويتغلغل في الكروم
والشجر فإذا امت على هذه الصفة قد يجوز أن تغرس الغرسين وكذلك التراكيب
أيضا فإذا اشتد الحر بعد ذلك ثم دام صارت رطوبة الشجر والكروم غليظة
جدا فلا تقبل بعض أغصان الشجر والكروم وإذا لم تقبل بعضها بعضها لم يصلح
أن يتركب شيء منها على شيء فاما التطعيم للكروم وفانه عندنا قبل النبات
أصلح وأصح وإن كان بعض الناس قد يستعمل التطعيم بعد النبات وليس في
ذلك خطأ إلا أنه قبل النبات أجود وأريد للنبات وسيل من يري
التقليم بعد النبات أن يأخذ الأغصان التي يريد أن يبطاها ثم يقطعها ثم يقطع
لا تحف بل موضع يحفظ رطوبة ما ورما جعلوها في حجاب حر وحرارة واسعة
الروس على مقدار قلنتها وكثرها ورشون على أطرافها العوقا نية إلى أشا خفيفا
وإذا التبت غصنة طرية إلى أن يبطاها ثم يقطعها ثم يقطعها ثم يقطعها ثم يقطعها
وإذا أسوا التراب الملقى عليها لئلا تبت وفي هذا الشهر تحفر الكروم الحديثة
حفرًا ثلثا لأنها تحفر في أرض رية بيسان ثانية وفي أيار ثلثا سيما أن
انقطع المطر في هذا الاقليم ربما اتصل المطر إلى نصف أيار ونحو ذلك فمتقدم
منه ومتأخره مما انقطع المطر بعد هذا الوقت بكثير وإذا انقطع المطر عطشت
الكروم وذلك لأن الحفر في أصولها ينفعها جدا لأنه يدفع عنها ضرر العطش ويكون
فيه عوض لها من السقي بذلك التفسير الذي لمحقها والتراب إذا ارتفع عن مواضع

فذلكان فيها الى مواضع اخردها وروحمها واما مدها بندا فيسيرة فيرجيا لها
 واجود ما يعمل في هذا الشجر الزيتون والجوز والفسق واللوب الخاوي
 والبندق وان كان بعض هذه لا يكاد يفلح في اقليم بابل فانه ربما اقل فيهما من
 البندق والفسق شيئا بعد شي وان كان مقداره ليسيرا فله حق ينبغي ان يعرفه
 ويعلمه من يريد تعلمه وقد جبان بزيل هذه الشجرة التي ذكرناها بالزبل الذي
 يصنفه في بعد لكل واحد منها فيفعل ذلك بالاشجار المثمرة العظيمة في حياها وتربتها
 يكون بان يحفر في اصولها ويجعل في ذلك الحفر برتراب غريب من موضع ثم يلقى
 فوق التراب السرقر ثم فوق هذا السرقر ترابا ايضا حتى يعلو التراب الى مقدار كثير
 من خشية الشجرة وكذلك يفعل بالكروم ايضا وفي اخر هذا الشجر ينبغي ان يرش
 على ورق الشجر واعصاه الماء البارد وخاصة في المواضع الحارة من هذا الاقليم
 مثل الابله وعبدسي وهم قال وتلك النواحي الحارة القريبة من الشجر والميقرة
 الزبيرة الى الملوحة والحلة وقد ينبغي حقا ان يتعاهد في هذا الشهر الحشيشة
 المرة التي قاسمها قول التي زرعتها ليرى لها فالحقا في من مرارة الارضين ما لا يتق به
 عرها من امثال الترس لاهل مصر والشام فان هذا البلع في العمل من الترس وورق
 العوسج والخرق فان هذه الحشيشة المرة يزرعها الناس في هذا الاقليم لخطوها
 مع الزبل والنرايل الذي يلقى في اصول الشجر والكروم ويزرع شي اخر ايضا وهو انه
 اذا كرس الشوك في ارض والحلفا والسيل يزرعوا هذه الحشيشة فبما لها فالحقا
 تحفف هذه الاشياء بشدة ثم رما الارض وخاصة عداوه بينهما وبين الشوك في السيل
 وغيره من الحشائش المفسدة للزروع في جميع اصنافه وهكذا يعمل اهل الشام
 ومصر والترمس سوا فانهم يزرعون بالقرب من هذه الحشائش المفسدة للزروع
 فتناكلها وتحففها ولو عمل اهل هذا الاقليم قليم بابل بالترمس مثل هذا لكان
 جيدا ايضا فانهم يزرعونوه واتخذوه للزبل لخلطه بالزبل ولتحفيف هذه الحشائش
 المودبة للزروع والشجر فان الترمس يزرع في ارض ثم يراش جيدا اذا اخلط بالزبل واذا زرع
 في اي ارض وله خاصية في افلاح الكروم والشجر الذي جملة ذهني مثل الزيتون والجوز
 واللوز والبندق وما اشبههما وان بعض اهل اقليمنا يفعل ذلك فاما نحن في

بلدنا

بلدنا فاننا نكتفي بحشيشة المرة الشمر او بالزبل ونحتاج هاهنا ان نصف
 كيف عاملين ما ينبغي منهما واي لا يحب من صعبت كيف تجري على الفة دي
 وهو يدري ما عليه من مخالفته فكشف نفسه في الاعتراض عليه وخالفه
 واما في اياران محول الاشربة التي خزنت في الخواي الى غيرها ونحب ان
 ننزل هذه الثانية المنقول اليها ناقصة قليلا كل خايبه مقدار سطلين ليلا
 يحسق الشراب لان الشراب اذا غلي واحتاج الى فصل موضع يتنفس فيه
 والا يصق ففسد فاذا تنفس جاد وطاب وذلك انه يشتد غليانه بالحر ويجب
 ان تنظف الخواي الى ينقل اليها قبل نقله اليها بالماء النظيف وبذلك
 بالليف دلكا جيدا ويجرد عنها ما تعلق بها فان ذلك جدير ان لا يكون الشراب
 تغل ولا دردي كثير فان الدردي اذا كثر ويسفصا لفظن في الخواي اضر
 بالشراب ضررا عظيما وكسبه ردة تبلي بها الدماغ ومنعه من سهاط طبع
 من شربه وفي ذلك مضار كثيرة **شهر حذران**
 جبان يحفر حول الكروم والمطاعة والمحول قليلا قبل ان تنصاف هذا
 الشهر وان يكر الحفر حولها مزايا فانه اصلح لها وقد قدمنا حيث تكلمنا على
 شهر اذارانه ينبغي ان يكون الحفر الاول فيه كله فان كان في نصفه فهو اجود
 وفي هذا الشهر يزرع الفروع الطوال التي قد طالت جدا في الكروم
 وخاصة الفروع الثابتة من فوق الاصول فان هذه الفروع التي سماها دي
 اعدا الكروم لانها تنقلها وتجدد الغدا اليها جدا بفرقة عن الكروم لان الكروم
 الحديث يكتفي بما يكون له فرع واحد فقط ولا يحتاج الى اكرمته فانه اذا كثرت
 فروعها ينبغي ان يحفف عند ليس ترزع منها وان اردت ان لا ينبت له فروع
 يود به فعور العيون لكشار من نصف فرعه فانك اذا فعلت ذلك لم يكذب
 له فرع ينادي به وكما غورت من عيون سيمما يبعد عن اصله فهو اجود له وابتعد
 من ان ينبت له فرع لانه لا ينبغي ان يعلم انه على الحال السارة اذا نبت له
 الفروع في السنة الثالثة وبعضها في الثانية فاما في الاول فلا يدع له فرعاً
 ينبت عليها النبة **شهر** وينبغي ان اردت ان ترزع شي من الكروم الممرشة اما على الشجر

الطوال وادته تم تنوع شي على العمدة المعمول للتعريش ان يصعدوا على سلاليم
لينزعوا ما يريدون انتزاعه من الكرم عن قرب فان الانتزاع من بعدوهن الكرم
بالحدب والمديصير به ذلك وينقص قوته واطمواحوال الشجر في هذا الشهر
فالها تكون اكثرها حاما ملاوان اطراصول الشجر تقوفا وينبغي ان يحفر وايضا
حول القصب وشجر الخلاق وشجر الدلب وان كانت اقل ما تحتاج الى هذا لكن
الشجر الذي لا ثمر له ايضا فانه ينفع بذلك منفعة كبيرة واقل ما ينبغي ان
يحفر اصول هذه وتظهر اصول الشجر المثمر في هذا الشهر مرتين يحفر تلك وتظهر
هذه ومما جربنا ان نعمل في هذا الشهر شجر التين انه يلتقط من تحت ما تساقط
منه من الثمرة فيشده في خوص مشقوق ويعلق على شجر التين على كل شجرة ما سقط
منها فانه لك بمنع ان يسقط منها من ثمرها الباقي منها شي وهذا شي فعلها
في حريران لم ينفع ما شي وفي حريران منع من تساقط التين منها وقد
في بعض شيوخ الفلاحين المجريين ان تعليق ما يسقط من شجر
التين عليها يسرع ايضا اصبع التين مع حفظه من التساقط وفي هذا الشهر
يزرع الحليون والخطي وشجر الراخت وشجر مارصوكي

وَبَيِّنُونَ

ينبغي ان ستر حول الكروم العنيفة وحفر ايضا في اول النهار واخر
ولا يفعل ذلك والشمس وسط السماء ولا قريبة من وسط السماء مما يلي المشرق
والمغرب جميعا وعمق الحفر في هذا الشهر فصل عمق والجرامقة بوزن خلاف
ذلك في مواضعهم وهوان مراهم في هذا الشهر السنين لا الحفر البنية وهو الصواب
عندي ونساعده لفظ الحشيش والسيل وجميع ما يلبث بقرب الكروم فان ما يقع
هذا الشهر بعد وقت كذا لا يكاد يثبت بعد ذلك وان تشققت الارض من شدة
الحر كما يعرض للارض لايلة وعبدسي وقويا وحسلا والنواحي الحارة من هذا
الاقليم فينبغي ان يعلم تلك الشقوق بالتراب سيما الشقوق التي حول الشجر
والكروم وبقراها وفيما بينها فان حر الشمس يصل من تلك الشقوق الى عمق الارض
فيسحمها شيئا فيسحق اصول الكروم والشجر وعروقها فتجف الكروم والشجر

او يعرض

او يعرض لها من شدة الحر ويتابعه اليقان اذا قرعها الحر وقتا بعد وقت
فانه اذا فعل ذلك باصولها احتاجت الى العلاج ومرضت وانتقصت
ثمارها ويدرري فان تعذر ان يملأ الشقوق كما هي ترايا فليقا التراب شيئا
في ثلاث مواضع من كل شق وليكن التراب نديا بفعل ذلك قبل طلوع
الشمس ومع طلوعها وتعد بساعة فان التراب كله في هذه الاوقات
يكون نادرا نديا من برد الليل وطولته وينبغي ان ياخذ الكرم كل يوم خاصة
الصبيين منهم والاحداث خشيا غلاطافدقوا القدر من الطين والتراب
الذي يحيط بالكروم ليصير تحت الكروم غبارا فان الغبار المرتفع من
تراب ارض الكروم خاصة ينفع العنب منفعة عجيبة وينضج ثمرها
سريعا والعللة في هذا ان تلك القدر انما تكون واجتمعت من اجزا
التراب فصارت قطعة واحدة سميت تلك القطعة قدره وربما بل
هو كذلك دائما ان ذلك التراب الذي قد اجتمع فصارت قدره واحدة كخالطة
الزبل والازلا لوان كلها حارة مستحقة فيطن ان ذلك النضج والخس الذي
ينال الثمار من هذا الغبار انما ينضجها لان فيه الازال قد دخلت فترفع
لطيفا التراب مع لطيف الزبل الى الثمرة ومن العجايب من خواص الارض ان كل
شيء رسم ان يفعل في شهر من هذه الشهور متى عمل في غير ذلك الشهر لم يجز منه
شيء ولم يظهر فعل عمله اذا عمل في الشهر الذي وصفنا بعينه وذلك ان
هذه الشهور قد رسمت قنما على سر الشمس في كل كنها الفاعل لتغير الارض
فهي الخواص اذن هي فعل الشمس لا فعل الشهور وفيه دليل لاهل الارض
كلهم ان كل شيء يجري في هذا العالم العلوي السفلي هو فعل الشمس وحده
وكذا كل شيء يجري في العالم العلوي هو فعله ايضا وهذا وان كان على
سعيهم استبان ادعي لاني لا ادعه لانكارهم له لان الحق لا يصح من غضب
الناس وقصر نام وانما يصح من لا يله الدالة عليه واد قد تقر عندني
باله فان العجب ان الفعل كله للشمس وحده لا شريك لها في ذلك فاي ادع
القول به اذ هو عند الحق ولا اعول على شركهم ولا اجرع منهم فان نالني

مكروه ولا بد ان ينالني ذلك منهم يوماً فاي لاصح الحق واركب باطلهم
فليغضب علي من شاء ورضي بقولي من شاها وينبغي ان يزرع في هذا الشهر
العليق الملتقط من سباخ يا حرم يا جرمًا ومن سباخ القران بالقران
ومن سباخ طيرنا باد سطراباد والسباخ في هذه المواضع قليلة لكن
السباخ الكثير بنا حية الاله وحيد لا تكتب شيئا فم تذكرها
هنا لذلك هو من ظرف خاص هذا الشهر ونفود ما يعمل فيه من الشياطين
انا لنيل اذا غلب علي رضى الشوك والحسل والعوج والبرقنا بالاسود
وما اشبهها من الحبس المعادي للشجر والنبات كله فينبغي ان يقلب تلك
الارض في نصف الشهر قلبا وبقاتك الحشايش حتى تجف جفا محكما
فاذا استقبل القمر الشهر والقمر لا يكون زائدا استقباله للشهر في هذا الشهر
الا وهو اما في الحدي وفي برج الدلو فاذا كان القمر في الحدي وجا ولا استقبل
باربعة عشر رجلا فينبغي ان يلتقط ذلك الشوك والسل وغيرهما
من تلك الحشايش كلها جميعا سريعا ليحرقها مع جمعة كله بل ينبغي ان يجعه
عن منزله الناس حتى يستوعبوا ذلك كله بسرعة وكلما جمعوا اضافوا بعضه
الي بعض با حية فاذا لم يبق في الارض المكروه من شئ وهو مجتمع في موضع
ضرب بع بالنار فان تلك التي لقط منها هذه الحشايش لا يثبت فيها مثل
تلك الحشايش ابدا وهذا هو شئ خاص صحيح **هـ** وان احب انسان ان
يقطع شياشي من الخشب في هذا العهد وهو موز فليقطعه وليكن
قطعه له في نقصان الشهر اعني في نقصان القمر في الضو ويكون القمر وقت
العمل فوق الارض فان هذا الفعل ايضا سقي الخشب بقا طويلا لا يحرق ولا
يقع فيه القادح ولا يلبس سرعة الا بعد زمان طويل وان كان انسان قد
ازاح ايضا ليزرعها باقلي او غير من الزرع الشتوية فينبغي ان يقلبها
في اخر هذا الشهر وان كان الصواب ان يحرق الارضين بعقب الحصاد
من كل شئ يزرع فيها **هـ** ومن خواصه انه يتعرف فيه حال الحريف والشتوة
المقبلة في البرد والرياح والامطار وذلك يكون كما اصيفلا ابقى من تموز

اشي

اشي عشر يوما فاجعل اول يوم منها لشهر راب واليوم الثاني **هـ**
الاول والثالث للشهر الاول والرابع للشهر الثاني والخامس
لكانون الاول والسادس لكانون الثاني والسابع لشباط
والثامن لادار والتاسع ليسان والعاشر ليار والحادي عشر
لحزيران والثاني عشر لتموزها ويفقد ما ذهب في يوم من
الزهر وما يحدث في الجوز من التغيير وفي الارض وفي الماوي في الحصار
والابار ومسا لك المياها فاحكم من كل يوم علي كمال الشهر الذي جعلته له
وهذا ليس من الفلاحة الا انه من لا يل محتاج اليها ارباب الضياع
والمزارعين والاكرم ان يستدلوا منه علي حال المستقبل من الزمان فيكون
لم في تقدم معرفتهم بذلك منافع كثيرة ويفقد ايضا في هذه الايام
زيادة تدل علي ما في ذلك الشهر ونزادة حرو ونقصانه ويدل علي بركه
في الشهر الذي هو نظير ومكدي فاستدل علي الامطار من تغيرات الجوز وما
يحدث فيه من القطار والكروا من الصحو والنفا فاحكم بذلك وانبت استدلا
لا لشيء دفتريكون عندك لتجرب صحة ذلك من بطلانه واحتاج المستدل
علي ذلك الي حذرا لا يشتد لوجوده مميرو يفقد شديدا وفطنة والالم
يدرك شيا يصح وفي **ب** يقطف العنب الذي يدرك فيه لان في
حزيران قطف وفي تموز واب وان كان قد ابطا يصح بعضه الي هذا
الشهر فينبغي ان يغبر كما وصفنا لينصح واليعبر يدق المردق ويدق التراب
ليرتفع الغبار اليه وكذلك فان الثمار كلها ليس الكروم وحدها ينضجها
كلها وقوع الغبار وكل الكروم التي وضعت في الارض الرقيقة والتي لم
سبق ان يعمق حفرةها في وقت غرسها وهذا يعمل في الكروم القريبة القرو
فان هذه تسرع الجفاف الي اصوصها فحذر بحبان تمش اصوصها وتظهر
تراب وزيل كثير لبصون ذلك اصوصها من الحرو وزيادة البش عليها ثم
سروا بعدو بقول اهل حلوان وما والاها الي بادرا انا ان شربه الشجر
والكروم في نصف **ب** الاخير يقوم مقام ثلاث شرايات في غير ذلك

الوقت فلذلك يجب ان تسقا ليس كما كانت تسقي بل اكثر من ذلك كثيرا
حتى ينفلا في اصولها زمانا هو اطول ويتزوا را جيدا او تنقي الطوبى
من الماء في الارض زمانا ونما كس بعض اهل نواحي هذا الاقليم في هذا
الشهر الكروم المثمرة ويقولون ان هذا الكس لاجل اهترار الكروم تسمن
ثمرته وتزيد في رطوبتها وامتلائها ويسرع نضجها وان كان منها
ما يشاهد لاكثر انه لا يصلح ان كس فلهو ك تخريك خفيفا رقيقا ليمتز
بذلك فيقوم له مقام الكس وهذا الجبان يستعمل في الكروم العتق القديمة
واما الحديث فيلبي ان يقطف شي يسير من ثمرها قطفا عنيفا وبرش
عليها من الماء شائسا يبرشه الفلاحون من فواهم ليوقع على الكروم صفارا
صفارا ثم يغير من عد فان عنبه يكبر ويعمل مع ذلك فان قضائه تمسلي
وتقوي في حملته فاما الاشجار كلها التي فيها ثمر والتي لا ثمر فيها فيجب ان
يرش عليها في هذا الشهر الشا خفيفا باليدي واما من الافواه عند مغيب
الشمس ولا يور لقط شي من التين بل يسهل شديدا فكل ما ادرك منه
شي لقط فان الثمرة البتة اذا اخرفا طمعا في هذا الشهر اضر ذلك
بالشجر جدا كما ذكر من لا يصلح ان اسمه في خرافاته التي وضعها ان شجر يترك
احدا مما مقابلة للاخري في مصعة لرجل فلما كان نصف الليل نحا
كما يحدث الشجر نزع بالليل ففالت احداها للاخري ما جرك فقالت
خري قد نركوا شعري علي راسي نوايا منهم عن اخذ وقد والله يا اخي اضر في
ذلك اضر اشد يد يعني ان التين ليس يلقطونه فاحذ
عني فقالت لها السائلة فقد اضرنا بانفسهم اكثر مما اضرنا بك اذ قد فاتهم
من اخذ ثمرتك مما قد كانوا ينتفعون به في قوتهم وغير من منافعهم فقالت
لها الشاكية ان الضرر الذي ياتني اعظم مما سألهم وذلك ان هذا شي قد
ثقل علي جسمي وحملت منه ما لا طاقة لي به وليس ضرر قوت لن مثل ضرر
يا ديتي جسمي تخاف المنة ادي منه علي نفسه فانظر واما ارا هذا الواضح
له به فكم تعرفون منه منه للناس وادروا الي شي اشار وما الذي رمز

وان

وان اراد مزيد جرف بين لجففه فسقي فان لقطه في هذا الشهر وجففه
كان ذلك التين باقيا لا يسرع اليه التغيير ولا يناله فساد ولا يندودن
ولا يتسوسق فيه ينبغي ان يحتفظ الحفا بر التي يريد المريدان يغيرس فيها
اي شي من الشجر فان في ذلك فائدة وان تجفف الخواشي في الشمس التي يرا
ان يقر ليصب فيها الشراب ويكون تعبها قبل صلب الشراب فيها تحفة
وعشرين يوما لا اقل من ذلك ليوم من طعم القرن وفي بلول
هذا شهر يقطف فيها صنفا من الاعناب ورماد ك بعض الناس فيه علي
الكروم من كروم كثير الثمر اذا كانت قليلة الثمر وان عرض شي من
الكروم في هذا الوقت الد المسمى بالبرقان فيجب ان يعالج في هذا الشهر
وهذا من خواص بلول ايضا وعلاجها يكون بان يعمل من شعر المعز خاصة
فتا بل وخبوط من الشعر الاسود من شعورها ومن الابيض شدة غصان
وقضبان الكروم التي يلحقها البرقان فانا جربنا انها اذا شد هذا فقط
عليها ازال ذلك عنها وان شد عليها في غير هذا الشهر لم ينفعها ولم يضرها
وقد يزل هذا الداء عنها مما سبله ان يعمل في هذا الشهر خاصة ان يرش
علي الورق والغضبان ما بارد اشيا منه كثير فان هبت تعقب شر لما علمها
ريح وهي بعد رطبة فايقن لا محالة ان البرقان زائل عنها بسرعة وفي هذا
الشهر يجفف الانسان التي نجسا قها الفاكة حسا فان اهل بارما وتكرت
وسركوا وسرفانا يعملون ذلك كثيرا ويدفنون فيها الاعناب والفواكه
ولا تنفس بل تبقي زمانا طويلا لا تتغير ولا تعفن ويعلمهم لذلك صفة
وهو انهم يعملون صناديق كبا من خشب الدلب والسر وغيرهما لكن
هذه من الخشبين احفظ للفاكة وتجففون به الحنطة خاصة تجفيفا
شديدا ثم يفرشون في اسفل الصندوق مقدرا نصف شبر تبنيا مكبوسة
شديدا ثم يجعلون فوقه من الفاكة او العنب ما يريدون متفرقا اما في
العنب في هذا التين خاصة في ينبغي ان يخلط بالتين نشارة خشب الدلب
والسر وغيرهما من هذا النحو ويلطخ الصندوق قبل ذلك بالروت ثم يكبس

بالنسبة والنشارة وتصفط العناقيد فيها متفرقة وانما اشرا بتفريقها
 ليضع التبن والنشارة فيما بينهما اذا وضع منه فوقها ثم يوضع فوق ذلك
 التبن الذي غطيت به منها ايضا وكذلك ساف تبن وساف فاكهة
 وساف نشارة وساف فاكهة وعناقيد اليصل الصندوق ويطبق عليه
 طبقا مصدرا جيدا ويوضع في موضع كمين من الزرع والمواضع التي يكون
 فيها شجر الجوز فيجب ان تنفض في هذا الشهر ويجمع الجوز الرطب ويجفف
 كما يجفف في جفاه ثم يجمع بعد ويرفع **نشر الأول**
 قد يقطف في هذا الشهر في البلدة ان العناب ونقول شيوخ الفلاحين
 ان ما يقطف في هذا الشهر خاصة يكون شرابه اعز وأطيب والذوقا
 قطف بعد هذا لا ينبغي ان يتخذ منه شراب لان عصيره الذي هو
 الشراب يكون نرأ قليلا الا انهم يقولون انه يكون مع قلته اجود
 كثيرا فان اتفق موضع ما ان يقطف من كرومه عنكب يعمل منه شراب
 بعد النصف من نشرين الثاني فانهم يقولون ان شراب هذا يكون اقل
 كثيرا واجود وقالوا هوذا الشراب من الناس من يغرس العنكب تبت
 كلها وبذلك يفرح الفلاحون وابندا العروس جميع هذا الاقليم من
 النصف الاخير من نشرين الاول الى بعض ثلث التعفين واكسوها كنسها
 جيدا شديدا بعضنا على بعض وانثروا عليها بعد كنسها شيئا من روث او زيل الحام
 فهو اجود فرشوا عليه بما حارر شخافا واكسوها ايضا فوق الرث ايضا فاذا
 امتلئ البيت ونفذ ما قلعتهم والقيتموه في البيت فاعلقوا بابها واتركوه
 اياما نحو الثلاثين يوما الى الاربعين يوما ثم افتحوا باب البيت وحدوا العنكب
 الغلاظ والطوال فاضربوا تلك المكبوسة في البيت ضربا شديدا يريد بذلك
 ان تنكسر بعضها على بعض وتسقط اوراقها فتترك فكون تحتها مع الزيل المفرش
 في ارض البيت وتتداخل اعضاءها بعضها على بعض وتخلط الكل اختلاطا جيدا
 ويورث عليها شي من ردي الخروشي من ردي الخروشي ثم يوزن عليه ما زيل الحام ويفلق
 باب البيت فانها بعد ثمانية ايام يوما تنسود وتغفر ويسحق راحتها فاذا انت فقد

This house
 is a basin
 considerable
 for the market
 in the house
 de Luyt, va de
 par la page
 160, ligne 9
 jusqu'à la page
 210, ligne 13
 402 ligne

عفت

عفت فليقلب حينئذ في كل يوم تقريبا دائما الى تمام مائة وعشرين يوما
 يكس بعد تقليبها ثم تقلى هكذا حتى يكمل عفتها وسح منها راحة كرهة ورعا
 تدروت اكر ذلك ثم ان الدود يموت فيها وتصلك ثم ياخذ في الجفاف فاذا جفت
 فليخرج من البيت ويبسط في موضع واسع ثم يكمل جفافه فلهذا ان يصلح بالكروم
 خاصة ولغيرها من الشجر عامة ولجميع الحبوب المقتاتة والرياحين والبقول
 والبادنجان في النهاية من المنفعة فان هذا سرحين له نافع جدا ينيه وينعشه
 ويدفع عنه الافات وتوبد الى اخر السنة وفي ابتداء الشتاء وقوع الجليد عليه
 وهبوب الرياح الرديئة له المنكية وهذا فلم يشرحه احد من واضعي الكتب في
 الفلاحة شرح يبنوشاد وذلك انه كان رجلا كان اصحابا فكارطوبلة واراكية
 وغفل وافرو فظنة ثاقبة بوصف الكروم والشجر والبقول ولجميع النباتات
 اربا لا يصنع لكل نوع سها ينفع ذلك النوع خاصة بذلك الزيل الموصوف اكثر
 من انتفاعه بجميع الازبال وجربنا ذلك فوجدناه كما قال ولجميع النباتات اربال
 ينفع بها كما قلنا ودكرو سوشاد هذا الزيل المصنوع من الشجر الفاسد من السبل
 والمالطوفاي على هذا الشرح وناذ فيدان تصعدا لأكره في كل يوم ليسوا
 عليه فيرل نولم على الورق والافصان في يد في عفتها وسوادها واحراقها
 وامر ايضا ان يصب عليها بعد اربعين يوما من عكر الدهن المعتصر من زيل الكمان
 ثم يصب فوق الدهن بول الناس والجمال والبقول والخنازير قال فان هذا
 يزيد في جودته وحدة واصله للكروم وغيرها من الشجر والبقول
 والبادنجان خاصة قال فان هذا اذا جف جيدا بعد جوده احراقه بالعض
 حتى يصير كالرماد سوادا كان دوا جليلا للكروم وخاصة ثم البقول
 والبادنجان ثم الشجر الا انه فضل لنا الزيل لكل نوع من النباتات مثل الكروم
 والشجر والنخل السال منه واول ما يغرس في ارضه يصعد له لب اخضر والبقول
 وكيف يضع هذا الزيل قال فانه ينبغي ان يستعمله ان تخلط به مثله
 من سحق التراب غليظ من تلك الارض الا البقول والزرع والباذ
 والعقيد والكبريت والسليم وما اشبه هذه فانه ينبغي ان يخلط به

نجان

اشنين تراب وواحد من هذا الزبل ثم يستعمل وقد ذكر سوشاد عمل ان يال
 عدة عن هذا الزبل وخص منفعتها لاشياء باعيا لها يخرج بذكرها في الابواب
 التي تاتي من بعد عند ذكر تلك الاشياء وخص واحد منها بالكرم وبكل ما كان
 في معنى الكرم ومن المنسطة على وجه الارض والمعروفة على العمدة على ما يقرب
 منها مثل الشجر وغيرها ووصف عمل ان مرة يعمل من نباتات تتحرق بالنار وذكر
 فيها منافع كثيرة ومع ذلك فلا بد ان في عمل الازبال باب مطر في الجمع في شيا
 صالحا مع ذكر تلك المنفعة في الابواب وقد جرت انا خاصة اكثر ما وصف
 بسوشاد من الازبال المنحرفة بالتعفين والمحرق بالنا حتى تصير
 ارمدة فوجدتها في نهاية الصحة والجودة واني لا عجب منه كيف اهتدي
 يفكر الي ان علم ان ارمدة الاشياء من النباتات الباردة الطبع الكرم برده مثل
 القز والحري والبنفسج والورد والجسر والنسرين والسوسن والحرم قال
 فان هذه ان احرق احدها او كلها في موضع واحد بعد تجفيفها وليكن معها من
 النيلوفر مثل سدس ما يجمع منها فتحرق بعد تجفيفها كلها الا النيلوفر فيلجم
 عليها بعد اشتعال النار فيها وهو قد جف جيد ا قال فان هذه الارمدة
 اخذوا في عمل يقويه ما يزل بها من جميع المنابت كباره وصغاره ووصف
 كيف ينبغي ان يزل شي ما يزل بما يوافقه من هذه الازبال المصنوعة
 والبعر والارواث الموصوفة التي وصفها بشي هي من النباتات ونحن نذكر
 جميع ذلك في ابوابه للتعلم به فيما هو موافق وموصوف له وقد ادعا اهل
 زمان يسوشاد ان جميع سكان الالهة والاضنام ناحت على يسوشاد وبعد
 موته ناحت الملايكة والسكان كلها على تموري وان الاضنام وعموا
 اجتمع من جميع اقطار الارض الي بيت الاسكول بابل فقصدهوا كلهم هيك
 الشمس الي صنم الذهب الاحمر المعلق بين السماء والارض خاصة وان صنم
 الشمس قام وسط الهيكل وقامت اضنام الارض كلها حوله اولها مما يليه
 اضنام الشمس في جميع البلدان ثم اضنام القمر ثم اضنام المريح ثم اضنام
 عطاره ثم اضنام المشهري ثم اضنام الزهرة ثم اضنام زحل فجعل صنم

الشمس

الشمس حوج على تموري والاضنام تبكي وصنم الشمس بعدد على تموري وذكر
 شرح قصته والاضنام تبكي كلها منذ غروب الشمس الى طلوعها اخر تلك الليلة
 ثم طارت الاضنام واجعة الي بلادها وان صنم تمامة المسمي قسرا عيناه
 تدمعان وبجربان الذهب كله والي ابد منذ تلك الليلة التي ناحت فيها على تموز مع
 صنم الشمس لما تختص به هذا الصنم في تلك القصة التي كانت لتموز وان هذا
 الصنم المسمي نراه هو الذي افاذ العرب الكهانة حتى اخبروا بالنيب وفسروا
 المنامات قبل شرح اصحابها **ق** فلذلك ناحت الاضنام
 على يسوشاد ليلة في اقليم بابل متفرقين في هياكلهم كلهم ليلة تامة الي
 الغداة وانه سالا اخر تلك الليلة سبل عظيم برفق وعرض شديد عظيم
 وزلزلة عظيمة كانت من جد عقبه حلوان الي شطد جلده عند بلاد ساودريا
 من الجانب الشرقي من درجة وان الاضنام رجعت الي مواضعها في حال السيل
 لانهم كانوا ازجوا عن مواضعهم قليلا وانهم لما سالا ذلك السيل عقوبة
 لابنا البشر من اهل اقليم بابل على تركهم حن سوشاد وهو بالعراني برشاما
 حتى كمل السيل جنته الي وادي الاحفر ثم اخرج الحشة الي البحر من ذلك الوادي
 ووقع القحط والطاعون في اقليم بابل ثلاثة اشهر حتى لم يبق الاحياء من الناس
 الموتي **ق** وهذه احاديث قد دفنوها سيلوها في الهياكل بعقب المصلوات
 ويكون ونحو من ذلك كثيرا واي ادا حضرت مع الناس في الهيكل خاصة
 في عيد تموز الذي يكون في شهر وتلوا قصته وبكوا فاني ابكي معهم دائما مساعة
 لم ورقة مني لباكم لاني انا مني بما يذكرون من ذلك **ق** فاما يسوشاد فاني
 او من بقية فاذا تلوها وبكوا بكيت معهم بكاء خلافا بكاي على تموز في العلة
 في هذا ان عهد يسوشاد الي زماننا هذا اقرب من عهد تموز فجاء اثبت واصح
 وقد يجوز ان يكون بعض قصة تموز صحيحا لكن زمانه من زماننا شككت
 في بعض كرم **ق** ابوبكر احمد بن وحشية ان هذا الشهر المسمي تموز
 هو مما ذكر للنبط بحسب ما وجدت في كتبهم اسم رجل كانت له قصة عجيبه طويلة
 وقيل كان زعوا فلان سمع بعضها يعجب بعض وان شهرهم هذا كل واحد منها

اسم رجل فاضل عالم كان في القديس من لنبط الذين كانوا سكان اقليم بابل
قبل الكسديين وذلك ان تموز هذا ليس من الكسديين ولا الكنعانيين
ولا العراقيين ولا الجزامقة وانما هو من الحساسين الاولين فكذلك ينزلون
في كل شهرهم انما اسماء رجال مضوا وان نشتت الاول ونشتت الثاني اسماء اخوين
كانا فاضلين في العلوم وكذلك كانون الاول وكانون الثاني وان شباط اسمر
رجل كان نوح الف امرأة ابكاره ولم ينيل نسلا ولا ولد ولا جعلوا في اخر
شهورهم لنقصانه عن النسل فصارت النقصان من بعد فبه والصابون كسمر
زماننا هذا من لبايلين والحرابيين جميعا الي وقتنا هذا ينسبون ويكون
علي تموز في الشهر المسمي تموز في عيدهم فيه منسوب الي تموز ويعدون تقديرا
عظيما وخاصة النساء فانهن يقمن هاهنا وسحران جميعا بنسوحون ويكون علي تموز
ويهدون في امن هديا ناطولا الا انني تلبس به ليس عناد من العراقيين خبر
صحيح لتموز ولما العلة في شجره عليه فلما نقلت هذا الكتاب من في بيان تموز
رجل كانت له قصة وانه قتل قتلة قبيحة فقط لا ياد علي هذا من امن وليس
عندهم علم من امن اكثر من ان يقولوا هكذا وجدنا اسلافنا ينسبون ويكون في
هذا العيد المنسوب الي تموزي وانا اقول ان هذا ذكران يعلمون لتموز كان في
القديم وبقي الان ودرس خبر لم يدركه فليس يعلم احد من هؤلاء في زماننا
هذا ما كانت قصته ولم نأخو اعليه وللنصارى ذكران يعلمونه لرجل سمي جورحيش
يزعمون انه قتل قتلات عدة قبيحة ثم يعيش زعموا بعقب كل قتلة منها ثم يقتل
ايضا ثانيا ثم يعيش وكذلك ثالثة ومرا ثم انه مات في اخرها في قصة
يطول شرحها وهي مدونة في كتابا يدي النصارى وهم يعلمون انه ذكرنا باسمه
ذكران جورحيش فقصة تموز هذا الذي قدمنا ذكرنا مثل قصة جورحيش سوا فلا
ادري وقع الي النصارى قصة تموز التي كانت قدما فابدلوا مكانها اسم جورحيش
كذلك ثم ساقوا القصة المعولة بتموز انما جورحيش وخالفوا الصابيين في الوقت
لان الصابيين يعلمون ذكران تموز اول يوم من شهر تموز والنصارى يعلمونه لجورحيش
في اخر نيسان او قبل اخر قديلا فقد وقعنا الان ان قصة جورحيش في عديته

وقل

وقبل الملوك له مراراهي قصة تموز بعينها لكن النصارى سرقوها من الصابيين
وجعوا جورحيش احد جوارى المسيح وانه دعا ملكا من الملوك الي حد من النصرانية
فعذبه ذلك الملك ملك القتل التي قتله والذي عندي بامقدار علي ان
القصة بين جميعا كذب ومحال لا يجوز ان يكونا حق فهذا ما وجدته في كتاب
الفلاحة من امره ثم وقع لي بعد ذلك كتاب من كتب النبط في شرح قصة تموز انه
دعا ملكا الي عبادة السبعة والاشي عشر وان الملك قتل وعاش بعد القتل
له ثم قتله قتلات بعد ذلك قبيحة في كل ما يعيش ثم مات في اخرها فاذا هي قصة
جورحيش التي في ايدي النصارى سواء هي فالصابيين يقيمون لتموز ذكران
هو عندهم عيد تموز والنصارى يقيمون لجورحيش ذكرانا هو عندهم عيدهم عيد
جورحيش وتذكر له في ابو بكر مولف هذا الكتاب فاما ببوشاد
فان اهل زماننا من هؤلاء الصابيين ليس يعرفونه ولا وقع اليهم ذكره فاعلمت
منهم لا ادري كيف كان ذلك لا الانفاق مع ان عندهم اخبار قوم من لنبط هم اقدم
من ببوشاد واما نباروايا التي ذكرها في قصة الزلزلة التي قال انها بعقب
السييل فان نباروايا هي موضع مدينة المنصور وهي مدينة السلم بعينها وحدثها
من مدينة السلم الي المذارين طولا في عرض مثل ذلك وارض لان حراويا ليست منها
وهي في الدواخل الي حد سرا وما فيكون بادرويا علي هذا منها وهذا فاما قوله
علي ظن مني في جدودها فاما نباروايا نفسها فهي من اول مدينة السلم الي المذارين
لا اشك فيه هـ واما قولهم في البخار المرتقي من الارض وانه يقبل كيفية رده من
الكواكب فان راي الكسديين في مثلهم في الشهاب التي تكون في الجو من البخار
واضح لاله في الوقت او هيته وتكون ذوات الادب من الكواكب المتهمة لذلك
فحدث الا فتة في البخار الصاعد من الارض من الكواكب هو علي هذا المعنى
وفي كلامه هو اكثر من هذا امر في الكتاب فنقف عليه بابي من كلام مولف هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى هـ انقضي كلامي وحشيه هـ قوامي
مولف هذا الكتاب وهذه الرواة التي كتبها النجوم للبخار وللغام قد يكونا اما
للبخار واما لغام لم ينصف ولم ينفذ البر بعد واذا انعقد وصار غاما وكل

واحد من هذين الفادين حكم غير حكم الآخر وضرر الاخر اما اذا كان ذلك
 في البخار قبل ان يصير غاما فهو اشد واضرر للطاقة البخار وحرارته وان
 اقبل للانفعال والفعل فيه واشد تمكنا والغمام لغلظه واستخفافه بالبر
 لا يضر وداته مثل ذلك فانه تفوق بيان يخلل ذلك البخار فيصير غاما باقبل
 ان يكون غاما وبعدها قد قبل الرودة من الكواكب افسد الهواء افساده فخرش
 فحدث من ذلك اضرارا بالناس شديد ومخيف على مقدار تلك الرودة من
 خفتها وكثرتها واحدها وبفضل ذلك يطول الانراصل عظيم من اصول علم
 الفلاحة لكن لا بد من الالهام به وان كان طويلا فنفقوا ان هذه الرودة
 التي سماها قدما واردة ينالها البخار والغمام من الجوار انما هي شي يسوق من
 فعل الجوار بالعرض لا بالقصد ولا بالفعل ولا بالطبع وذلك من الكواكب الثابتة
 تكون ومن المخرم جميعا لا يكون لامنها جميعا وتفصيل ذلك وتبصر من البروج
 وانما لها بالكواكب فيبلغ اشترائها للمخرمة وذلك ان القدم لما وجدوا
 البروج الاثني عشر صورة سموها بروج اثنى عشر وراوا عدة هامة في
 القسمة للعناصر الاربعة فلما اضافوا العناصر والطبايع الى البروج انقسمت
 من اجل ان العناصر اربعة كل ثلاثة منها اعني من البروج الطبيعية من الطبايع
 وعنصر من العناصر وهي النار والماء والهوا والارض فخص للنار ثلاثة بروج
 وهي الحمل والاسد والقوس وكذلك لكل عنصر ثلاثة بروج فاذا اتفق اذا
 كان الشمس في برج الحمل فنوسط هذا البرج السماوي كثره واتفق ان يكون
 الميزان في الاسد والزهرة في القوس والنور ورجل في برج القوس والمشتري في برج
 العقرب مع قلب العقرب واتفق مع ذلك ان شي الشمس بخارا يرتفع فيعتقد
 مغم غام كان ذلك البخار ذلك الغمام قد اكتسب من هذا الشكل للفلك من
 الكواكب المخرمة والساكنة جميعا ردة عظيمة ببرز تلك الرودة من فعل
 السيل في النبات على هذا الطريق اعني طريق الخاصية ففعل بعد انفصاله
 من مكانه وهو الغمام ضررا ينزل بالنبات كله والحيوان كله وربما
 افسد الهوي على الطريق الذي قد مر ذكره ويعود الهوي بالاضرار بالناس

فمنه

فمنه لمعت من صفة كيفية افساد الكواكب للبخار والغمام المفسد من السيل
باب معرفة العلة في الفساد
 العارض للسيل والعارض للنبات كبيرة وصغيرة المنسوب الى الكواكب
 خاصة دون ان ينسبوه الى غيرهما من الطبايع وغير ذلك وقول
 قوامي ان هذا الباب خاصة ينبغي ان احكي فيه ما قاله ادبي خاصة فانه
 هو الذي شرحه الا انه حكى في شرحه واما يقد ابتداء متقدما به وجوده
 فيكون ذلك عنهما جميعا ان لعل في هذا الفساد هو وصول قوي الكواكب
 الى هذه الاشياء على طريق ما ونحن نذكر ذلك الطريق عن ادبي **قوله** ادم
 انه قد يصل من الكواكب انما الى هذا العالم قوي يكون لها ثاثيرات
 فيما على وجه الارض كلها ووصول هذه كخفي عن احسلسا وانما تعرفضا
 بالاشدلال من الطريقين اللذين هما القياس والتجربة فاصل المعرفة لذلك
 هو القياس والذي بوجهه ويودي اليه فخصا الذي لا يحسنه فاذا حصل
 لنا معرفة شي بالقياس جربناه فوجدناه كاد لنا عليه القياس فقبل التجربة
 لم يظهر لنا وبعد هذا ظهر لنا ظهورا بيضا لاشك لنا فيه وهذا معني عام فانما
 معني تاثير الكواكب في النبات بالتاثيرات المحمودة والمدمومة فانا انما
 ادركنا هابا بالقياس على طريق اصله الهام الهنا لنا ثم اقتسنا على ذلك الاضر
 الذي هو من الالهام فادانا الى شي مما نتخيله تخيلا ثم وجدنا ذلك الذي قام
 لاجبا لا بالتجربة كما كان قاصي في خيالنا فشا هدهنا عند التجربة فصيح لنا من القياس
 غايبا ومن التجربة كاضر محسوسا فعلى هذا ادرك تاثيرات النجوم من ادراكها
 اوله الهام فادانا الى معرفتي شي ما ثم جربنا ذلك الشي فكان كما افشاء فللنجوم
 تاثيرات في احوال الحيوانات والنبات وغيرهما مما في هذا العالم السيل
 الذي هو عالم العناصر الاربعة النار والماء والهوا والارض فمن تلك التاثيرات
 ما يكون منها في السيل المفسدة للنبات ومنها في النبات بالامباشرة
 سبل كاهي توثر في الحيوانات وقد تقدم ودواياي سبل داهل زمانه
 فاحبر هذه الافعال للكواكب اخبارا صحيحا الا انه متعلق ونحن

نشرح ذلك لفتح غلقه ان دواياي السيد انما افادنا بكلامه
 العلة في ان سبب هذه التغيرات في النبات الى الكواكب مشر
 افادنا بكلامه العلة في ان سبب هذه التغيرات الردية في النبات
 الى الكواكب ثم افاد كيفية كون ذلك بان قال ان هذه الافاق المنسوبة
 الى الكواكب الواقعة منها على النبات والسيول ليست فعالها عن
 القصد والاختيار وانما هو عارض من حركاتها حركة ما يبعث
 منها بتلك الحركات قوة ما يكون القوة موثقة في النبات تاثيرا غير
 واقع بموافقتنا انما البشر فسميها بذلك اذ كان ذلك التاثير
 خائلا بيننا وبين منافعنا من تلك الخلقة وتلك الشجرة وذلك الكرم
 وذلك النبات الذي هو اصغر من هذه فليس هو اذنا الا بالاضافة الى
 احوالنا فاولنا ان سميها اضافة لما حال بيننا وبين ما نحتاج اليه
 فاما ان يكون اذنا على الحقيقة حقيقة ما يعينها فليس كذلك
 قال اذم فقد افادنا دواياي بهذا الكلام انه قد يقع
 بجميع النبات كبير وصغير تغيرا يسمى اذنا وليس تعرف اهل هذا الزمان
 شيئا يسمونه اذنا شيئا من النبات الا الكروم وما انبسط على الارض
 وغرس ما يقرب منه من الشجر ولم يقم على ساق مثل الكروم وذلك انما هو
 لانه قد خفي منهم ذلك في الضل والشجر المثمر وغير المثمر ما هو قائم على ساق
 ومتفرقا عن ارضه وما غرس وانبسط وما صغر من النبات وتغير تغيرا يسير
 يسمى اذنا لاحقة لذلك من النجوم والعلية في ان اضاف دواياي في هذا التغير
 الى النجوم وسميها اذنا من النجوم لتفرق بين الادوات الفلاحة لجميع الاشياء التي
 على وجه الارض وتجعل لكل اذنا منها دواياي بعينه وعلاجها على حدته وذلك انه
 لم يتكلم على النبات خاصة قد ذكر هذا بل كان كلامه في باب ما يدركه
 العيان من تاثير افعال الكواكب في العالم السفلي فنذكر ذلك التاثير
 في النبات من جملة الباب ونحسب ان انما تفرق بين الدوايا التي لمحق النبات
 مما يسمى اذنا من النجوم ومن سائر الادوات اللاحقة له لان هذا الدوايا

مختصر

مختصره لا يصلح غير ذلك العلاج بعينه فقد احتاج المتعاونون
 لذلك يعرفونه بعلمانه ليفرقوا بينه وبين ما يحتاجون ان يعالجوه
 بغير ذلك لانه ان عولج كل اذنا بعلاج غير نافع فيه لم يفلح بذلك فالعالم
 بذلك محتاج ان يبين للمتأمل علامات هذه الافاق الخفية في النبات
 على العموم ليفهم بها تلك العلامات فيفرقوا بينها وبين غيرها
 فيدوا وطاهاها المصلحة لها بعينه وهذه العلامات نحن نذكرها
 عند ذكرنا لشيء من النبات في باب الكلام على علاجه وافلاحة حتى
 يشرح افلاحة كل الكلام على علاجه وافلاحة حتى يشرح افلاحة فسر
 الكلام على علاجه في جملة الكلام على الفلاحة واما ما هنا فانا نذكر
 الاستدلال عليه من صحة العلم بالنجوم فنقول ان كل ما يتكون على وجه
 الارض في هذا العالم الذي هو عالم العناصر لابد ان يكون على شكل
 الفلك ومن مواضع النجوم في بعضها من بعض ومن الطبائع في ذلك
 الوقت ومن الفلك وذلك الشكل بعينه فاعل فعل ما بوجه بفعله ولما
 كان ذلك في مبادي كون الحيوان على ما يكون من حال شخص شخص
 مدة بقايد وكيفية فبايه بعد بلوغه نهاية القصد فيه وجب مثل ذلك
 بان يكون لكل شخص من اشخاص النبات كبيرة وصغيرة مبادي بعينه بشكل
 الفلك وقت مبادي كونه هو ذال على احواله مدة بقايد وذال على صورة
 فبايه واصحلاله مثل دلائل اشخاص الحيوان سواء اخذاهو السبب الاول
 في الاعراض اللاحقة الحيوان والنبات وكل شي جملة فمضت الافاق
 اللاحقة للنبات من النجوم هي داخلية في هذه الجملة من الدلائل الماخوذة
 من شكل الفلك وقت المبادي كل شي فاما السبب الفاعل لذلك بعينه
 فهو القوى المنبعثة من الكواكب بوقوع شعاعها على الارض بمعنى
 ما والطريق بعينه يكون سبب نبعاثه من اجتماع القمر مع الشمس ونمكا
 نحن معشر العلماء انما البشر ان يستدل على كونه هكذا وهو ان ينظر
 لاكتساب النجوم الردية السيل والغمام والبخار حتى يصير فساد النبات

بذلك الى القروفت الاجتماع ما اتفق ان تطلع من الشرق من البروج
 واي كوكب فيه واهن موقعه من برج الاجتماع وذلك مخصوص من اجتماع
 واحد في موضع واحد بعينه من البروج وهو الاجتماع الذي يكون في برج
 العقرب خاصة في مقام عليه الطالع وينقص في النظر في امر انصالات
 الكواكب ومواضعها ونظراي كوكب ينصرف في القمريته وينصرف في النيرة
 وهو الذي يلقاه بعد فضوله وانصرفه عن الشمس وينظر كيف حال ذلك
 الكواكب وكيف مناظرته زحل من بين الكواكب كيف موقعه منه فيكون
 زول هذه الافدة على كل شخص من اشخاص النبات بحسب موقعه من طالع
 مبدأ كون ذلك النبات وموقعه من صاحب بيت الاجتماع وهو المخرج لان
 الاجتماع كان في العقرب ورب برج العقرب المخرج ومن ذلك حياة تلك
 الشجرة وذلك لنبات صغير او كبير او من هذا الاجتماع ايضا يستدل على
 ما يكسب الكواكب السيل والعام والبخار المتكون منه العام الردة حتى
 يضر بها النبات والشجر فان ينظر الكوكب الذي هو طالع الاجتماع
 الكاين في برج العقرب والكوكب الذي يتصرف اليه القمر من الاجتماع فاي
 وقت اتفق ان يفرق الكوكب المنصرف اليه القمر الكوكب الذي كان من طالع
 الاجتماع او يدفعا جميعا الى المخرج التدوير وينظر عطاره جميع ذلك ان لم يكن
 احدهما فبقي ذلك الوقت يكون هذا السيل الردي المكسب الردة انفسوا
 الى النجوم والعللة الاولى الموجبة بالفعل الواقع من الفاعلة بذوالها على
 سبيل الاستدلال فقط فافهموا هذا فاما المعرفة بذلك عند حضور كونه
 فانه يتدري يظهر في الشجرة او الكرمة او غيرها من النبات علامات هي
 كالمقدمة الكون لتلك الافدة ودال ان كل ما يحدث في هذا العالم
 السفلي من فعل الكواكب انما يكون بفعلها في قابل يقبل ذلك الفعل
 والاولية الفعل ولم ينفذوا الذين ذكرنا ان هذه الافدة المنسوبة الى
 النجوم لا تكون الا في الكروم وفيما اشبهتها من النبات المعش قد صدقوا فيه
 وغفلوا عن تمامه وذلك لان الكروم وما اشبهها من المنبسط على وجه

الارض

الارض اضعف في التركيب لاصلي عند الطبيعة من النخل والشجر صفاره
 وكباره والافات النازلة من فساد الهواء او غير ما يكون عاما منتشرا
 يسبق الى الضعف فيلصق به لان الضعف له اقبل اضعفه وينبوا عن القوي
 لانه لا يقبله لا يقبله لقوته فهذا هو المعنى الذي غفل عنه من حكم بان
 الافدة المنسوبة الى النجوم لا تكون الا في الكروم وما اشبهها لانهم زعموا
 انهم راوا هذه الافدة الى هذه الكروم وشبهها سبق وظها الصق وهم لو
 انعموا النظر واجادوا التقدير لروا هذه الافدة في جميع النبات القوي ومثله
 في الضعيف الا انها تظهر في الضعيف وفي جميع النبات القوي تضعفه خلاف
 صفتها في الكروم وما اشبهها لكي قول انما تلحق كل نبات بدته الارض
 من كبير ومتوسط وصغير وكل حشيش لا يلحقه افدة افلاح الناس له ولا تتخذ
 من النبات البنية الخارجة لنفسها بل ازارع وتختلف ظهورها في النبات
 بحسب القبول والقبول تابع للقوة والضعف فالضعيف يقبل قبوله اسرع
 واوكد والقوي يقبل قبوله ابطا وانقص واخفا والمتوسط من النبات في
 النبات في القبول بين تلك الصفتين فاذا راي الراي ذلك توهم في هذا
 التغير المشاهدة في النخل واصناف الشجر كله وما صغر من النبات ليس هو كما
 عن احكامه ما يغرب الكروم وما اشبهها ولقد لزمنا ان نصف هاهنا الفرق
 بين زول هذه الافدة فشي شي مما يتزله العلامات تدل الناظر اليها ان
 تلك الافدة بعينها النازلة بالكروم وما اشبهها المنسوبة الى النجوم بكلام
 مختصر لان هذا باب الكلام عليه كبير واسع لنكت فيه ولو احق به وشعب هذه
 الافدة المنسوبة الى النجوم هي نازلة بكل النبات كبير وصغير على ما قدمنا
 وهي على ضربين ضرب منها عام للنخل كله والشجر معه والكروم وما اشبهها
 والصغير والكبير من النبات هو ان يموت احدها فجأة فتجف وتتغير عن
 الحياة والطراة والخضرة ثم يزيد جفافه حتى يصير خطبا رما كان ذلك
 ظاهرا فيمن يومه وربما كان ذلك بعد قليل واكثر ما يظن ويظن هذا بالليل
 فيتصح النخلة والشجرة والكرمة او غير ذلك من النبات مساموينا

مضمحل فخذاهو كومت الفجاة للانسان وهو ينسب في النبات كله الا انه
افنة نازلة من النجوم والاضرب الاخران يتغير ورقه الى شي يشبه بالحرق
اولون قشر البصل ومن هذا النجوم من اللون احمر حرق مشبعة يقا لعلها حرق
فايه وان يسود عوده وبضرب السواد الى رقة ويذبل مما كان من اغصانه
رطباً جداً فتتفص خضرته وتذبل ويبتدلي في اكثر الامر فيسمى هذا في الشجر
والكروم والنبات افنة نزلت به من النجوم واما النخل فانه اذا مات فجاة
كما وصفنا في غير في افنة النازلة عليه من النجوم هذا الضرب واما
الضرب الاخر فان يتغير خوصه عن الخضرة الى الصفرة ويخف منه ما كان بعيد
من اللب نفسه من الخوص الذي في السعف البعيد من اللب عني في كل خوصة
نصفها وما كان من الخوص كالبني في سعف قريب من اللب جف من اطرافها
قد رعد وقد اقل واكثر على مقدار رقبته ولعله من اللب ويتغير لونها فيضرب
ببياض الخوص الى صفرة بخالطها زرقاً ونحو من لون السواد ونما يتغير الى لون
شبيه بلون قشور الباقلي اذا جف فخذ الضرب الاخير ينسب الى انه نازل من
النجوم وذا ان هلال النبات كله صغير وكبير يكون على ثلاث ضرب يسمي
احدها نجومياً والاخر طبيعي والثالث فنوي اي من فنون وجهات شتي
فاما النجوم فهو كما بن علي المحصنين التي قد ناذرهما واما الطبيعي فهو
الجفاف من الحر وبلوغ الغاية المقصودة للطبيعة في ذلك النبات وهذا
فيختلف في النبات حتى انه يكون لكل نوع منها غاية ما في مدة ما اذا استوفاهما
وسلم من الافنة النجومية ومن الفنون جف وبطل فاي نبات جف وبطل عند
استيفاء المدة التي في غاية ذلك النوع من النخل والشجر كباره وصفاره والكروم
وما اشبهها من المنسطة على الارض والنبات الصغار كله من غير انه يلحقه
افنة نجومية ولا فنونية فهو الموت الطبيعي بعينه ولكل نوع من النخل والشجر
والكروم وجميع النبات على العموم كبير وصغير غاية ما اذا بلغها وسلم من
الافات كلها جف وبطل وفيه ما لا حصر له انه لا يحمل تغير من منظره وصورته
فهذا هو الموت بالمسمي الطبيعي واما الفنوي فهو اكثرها وجوهاً وسعياً

فنه عارض من العطش ومنه من شدة الحر والبرد ومن كثرة الرطوبة وهو
ما يكثر عليه من الماء اكثر من المقدار فيقتله ويسمي هذا شرقاً فنقول قد
شرق النخل وقد شرق الشجر وشرق الكرم وشرق الزحان فمات
بالشرق وهذا هو سبب من الفرق وغيره ومنه ضرب يعرض ما استنبل
اليابس من قبل طبيعة الارض اما من ملوحتها او من مزارعتها او حرا فمات
او بغيرها الى بعض الكيفيات الردية التي تهلك ما نبت فيها ومنه من
مباشرة اشياء من الادوية والاعمال التي تحتل الغوم من الناس على الشجر
والنبات على سبيل الاضرار اياها فلهذا في بعض الكروم وهذا باب كبير جداً ممكن قد
اوحى اليه ما لم يوح الي غيرنا منه لتخذه وتيقنه فالشكر على لك لاهنا
شكر موبد لدهر الداهرين ومنه من غير هذه الوجوه التي عذرناها وكلها
ممكن لكم اذا فكرتم فيها اذراكها واحصاها فالحقا كلها مشاهد غير
ممتعة عليكم وما قد مرنا ذكر فيها فهو كالانموذج والنظر في اياها هو اكثر
منه فاستنبطوا يدركوه ولكل نوع من هذه الانواع المهلكة للنبات علاج
قد علمنا لها الهنا بقدرته الا اثنين منها فلا حيلة فيهما الطبيعي والقسم
الاول من النجومية وبعض فنون الفنوي يسير منه وما كان غير ذلك ممكن لكم
علاجه وندد الى الصحة بالعلاج والمداواة اما في مدة قصيرة واما طويلة
الى حال الصحة واما بالادوية على سبيلها واما باشياء تزد الى خاصيتها
الى حال الصحة وانا اخبركم فلهذا العلاجات كلها لتتفعوا بها كما قد
اخرتم متي عوزكم شجرة مثمرة او غير مثمرة او نوع من الرياحين او البقول وغيره
ذلك من كبير الشجر والنبات وصغيره ان ترعوا في الارض اشياء تنبت لكم فيها
دال الذي عوزكم وهذه معجزة لي خصني بها الهي والحكم لا اله الا هو وحده
فالشكر له مني ومن عباده الذين هم سكان الارض كلهم والسلام له مني ومن
عباده له الى الابد وفي الدهر المستقبل الدهر بلا احصاء ولا عدد والسلام
قال قواي مولف هذا الكتاب بهذا كلام ادي كما قد سمعتم حكايته
له عند وقد حكى عنه صغرت كل مداواته للنبات وحكي عنه بدو شاد بعض

ذلك وحكيت انا هذا الفصل من كلامه مقيد بالسير الجليلين صمرت
العظيم وسوساد الزاهد المتقشف العابد الطويل الفكر الكثير الاستنباط
الصحيح الاستخراج واذا انا بلغت الى الكلام على افراح الشجر شجرة ونبات
نبات حكيت في باب علاج ما يعرض له من الافات من تعليم ادم ومن زيادات صمرت
وسوساد وزياد اني انا فلذلك لم اذكرها هنا حكاية عن ادمي بعقب كلامه
ما افادنا من العلاجات لانه كان في ذلك كالمطرق الفاتح لنا الباب ثم جرب الناس
بعد تجاربها فادقوا شيئا بنوها على ما افادتهم فزاد ذلك في ايديهم فلما رايت
ان هذا هكذا اجزت ما ذكر ادمي ها هنا الى ذكره في ابواب شي شيء مما اذكره
من النبات اذا بلغت اليه وقد قدمت قبل هذا الموضوع من هذا الكتاب
ذكر اشجار ومسابات واخبرت في عرصي كان في تقديم واحد منها وهي شجرة الزيتون
فاما غيرها فاني لم اجرع قدي في تقديمه وانا اقول ها هنا ان قصدي كان في
هذه ثم ما قدمت قبل هذا الموضوع من الكلام على النبات هو اتباعي ترتيب
صمرت خاصة لكبر في نفسي فانه جعل ترتيب ما ذكره على الايات الكواكب
السبعة واحدا واحدا مقام ما هو في قسم زحل ثم انتبه بما للمشترى شرمما
للمرئ ثم كذلك على نوايلها في مواضعها الا انه اخفي ذلك وكنت لما فيه من عظيم
المنفعة ومواقع الخاصية الطريقة والاشرار المكنونة الذي يتوصل منفعته
الي امور عظام ولا انما ظنوا بكشفه لعامة الناس لاختلافهم على ابناء جنسهم
ولا لاختلاف صمرت على ابناء جنسه بل كتمان العلم عن الحضرة الذي لا يستحقونه
وهكذا علمت انا فاني قد تدريت لهم فاني قدمت ما قدمت على سبيل ما اذا انظر
في كتابي الفطن اللبيب عرف معنى ذلك بفكره واذا كان الناظر غير فطن كذلك
من تلقا نفسه فليس مستحق علم ولا الوقوف عليه وهذا موضع لما رايت
غيري قد كتمه كتمت ايضا انا مقتديا بذلك السابق فليلا يلوم كلامي على ذلك
فان العلوم النفيسة قد كتمها العلماء كلهم لا ظنا واختلافا على الناس بل لئلا
يصير العلم الى غير هله فليأخذ ذلك الشاقي النظر الوافر لعقله

والعلة

والعلة في اختلاف طعومها وجميع علاجها وما يتصل بذلك من
امر العيون والاهوار والبحار وموافقتها ومخالفاتها لبعض النبات والاشجار
وما صغر ايضا من النبات **ق** صمرت اعلموا ان الارض
تختلف باختلاف كثير منها وتاختلف المياه المنفصلة عن العيون **و** كما
الاهوية في قبولها الحار والبارد واليبس والرطوبة وقد يحتاج الفلاحون
الي معرفة ذلك اشد حاجة اذا كانت الارض كالأصل والموضوع بل في الموضوع
بالحقيقة لتربية النبات كله صغير وكبير لانه قائم في الارض وهي منها
والارض نباتا وفيها مع امداد المالة وهبوبها هواءا عليه وهذه مادة عدايه
وقوامه واذا هذا هكذا فالارض اعظم اجزا النبات عملا فيه نموه وكونه كبيرا
بعد صغره لانه الذي يستحيل مع اجرايه ما لطف منها الى النبات مع لطيف
المواد لانه لا يجوز ان يزيد جسم في عطية لا بدخول جسم اخر عليه وقبوله
فبذلك تكون زيادته التي لها نموه وعظم جرمه فاذا عرف الفلاح طبيعة
ارض ارض فادع كل ارض منها ما هو موافق له من الشجر والغرس ومن النخل
والزروع في اصنافه فكله كان بذلك تمام الفلاحة وجودة معرفته فاذا
عرف العلة في تغير الارضين الى الطعوم المملكة للنبات وكان درجا
عالمها بما علم كيف يعالج ذلك الفساد في الارض الذي فسدته النبات
حتى يردّها الى حال الصلاح فيكون بذلك الصلاح للارض صلاح النبات
كله كبيره وصغيره فالطعم في الارض التي تفسد النبات كله كبيره وصغيره
هو الطعم المركب من مرارة وحرارة وفطير يسر وحرل علم ان المرارة والحرارة
المفطرين لا يحدثان في الارض الا من فطر استيلا اليبس عليها واذ ان الارض
في اصل طبيعتها باردة يابسّة ويابسها اكثر من بردها فصارت كذلك
اشد قبولا لليبس منها للبر لان الطبيعة اليا بسة فيها اكثر ومنها امكن
وهي اليها اشرع والارض لها قبل ورما سات هذه الارض مع المرارة والحرارة
المفطرين بين بسة بين الكليلية وهذه الارض فسادها ينبغي ان يسميه
فساد الفساد وهذا النتن خاصة انما يحدث من عليه الحر مع اليبس على

الارض فاذا صار مكان البرد فيها حرارة حالت ففسدت فربما كان ذلك
في هذه و ربما يكون فيها من جعل من بوم اصلا حقا وصلا حقا وهو لا يدرك
كيف ذلك فتغلظ بان يظن انه ينبغي ان يرومها من لها وان يتم فيها ما فيها
به فيبغسل ذلك على هذا الظن فاذا انصب لك الماء عنها عمل ذلك اليبس
المفطر مع الحرارة التي في الارض في تلك الندوة التي اكتسبتها الارض
من الماء ما ثم ان ذلك اليبس الذي في تلك الارض له مادة تزداد بها
وهي مادة طبع اليبس الاصلي فيها وتلك الندوة قد انقطعت مادتها
لانه كان يور الماء عليها وعمر لها فلما احسرت عنها انقطعت عن الندوة
المادة ولم تزل مادة اليبس تقوي ومادة الندوة تضعف حتى حدثت تلك
الندوة ضرب من الاحراق العفني لا احراق النار فينفض الارض مع ذينك
الطين عفتا ما يتركب من ذلك العفن عشرين ليلة مخفي من كانوا اول
ويرون ان هذا الزمان من ارقق الازمنة للغروب واما نحن فانا جربنا في اشيا
كثيرة ان غرس لغرس كل ما بعد مخفي عشرين ليلة من كانوا اول اوجود واصبح
الان ذلك في هذه العشة ليا لا باقي من كانوا اول العلة في هذا الناكلنا
ان تلك الارض بالامطار ونداءها بالغيوم وحصر النما رتبت به الاصول في
الارض ليغا جيدا ونحتاج اصحاب لغروب في هذا الشهر ان يصوبوا حول
الكروم بولا اما ابوالالبقر العنق واما ابوالجمال بعد ان يحفروا اصولها
بالرفق الذي لا يصددها ولا يزرع عنها ويلقون في الحفا بترابا مخلوطا بزبل
الحام واجاث البقر وبعير الغنم واما ادي فانه امرنا ان نجعل في هذا الشهر
في اصول الكروم ردي الشراب قد خلط به مثله من ورق الكرم مجفقا ومن
اغصانه ايضا ولوانتبعنا وصاياه في كل شي لاستغنينا عنها عن كلام غيره ودالي
انه قد اخبرنا اخبارا مجملات فقلنا ان كل شي من النبات شجر كان وغيره انما
يكون صلاحته منه وبه وان في هذا كفاية لمن كان يعقل ويجعل بعد هذه
المقدمة نصفه لرب سبي حتى ان يجعل فيها ما من وزفه واغصانه او رواد
حشيشه بعد احراقه وما اشبه ذلك وفي هذا كفاية لمن كان له امر بزرع

الكروم

البنية

الكروم بدردي الشراب مخلوطا ما ذكرنا من الزبل وقد امر في كثير من افلاح
الشجر والكروم ان يغير عليها تراب غريب من ارضها مخلوط ببنية الحنطة سحق
ايضا وان من كثر مما جاء به ادي يضحك ويسخر اذا سمع انه وصف شي من الاشيا
شي من الحنطة وانما يسخر من يسخر منهم لا بادي لكن ممن يحلي هذا عنه ويصدق انه
قاله زعموا انه كان يحرم الحنطة على نفسه تاركها وحرقها المجنون منها ولولا
جعله ادي شي في هذا من السخينة والضحك اذ كان بين الحنطة ينفع اشيا
والحنطة نفسها ينفع لها في اشيا كثيرة غير غندا الناس لها والحقا قوتهم ومادة
حياتهم فيصف تلك المنافع فيها كان هؤلاء الجهال يريدون منه لاجل غدا ويلحظة
ان لا تذكرها في شي وهو لم يجد الحنطة فط وانما ترك كل خبرها لما يعلمون ولم
يحررها ويحظر الحنطة على الناس فيكون معاديا لها لان التحريم علامة العداوة فاذا
لم يحرم الانسان شيئا فلم يجداه فجعل ان يجعل في اصول الكروم ردي شراب مخلوط
بتراب ويصب عليه وعلى سوقها وسوق الشجر بول جمل فان ذلك يحبسها وينعشها
ويجبان بحسب الكروم الذي كان قد تقدم فطافا من اول الصيف ووسطه وان
يحفر حولها الحفر الحامس لان الارض حول الكروم يتلبد وذلك بالدوس والذهاب والحي
وقت القضاة والكسح ولغير ذلك من الخدمة لها فيحتاج يحفر ليتخلل التراب عنها
وحولها شيئا فيمض منها نقطة واحدة لشدة اليبس والقشف والجفاف الذي قد
ناله من البرد ثم وثب وثبتة فخرج من الهيكل كالحمام الحار من كلامي فحنته رجة شديدة
وندمت على كلامي له ووجهت في طلبه فلم يدركه رسولي ومضي ولم يصلي الشاة
وقت فخرجنا اسئل عنه فلم اعط الجبر ولا وقفت له على اثر ودخل وقت الصلاة
فبادرت الي الهيكل وقد قامت الصلاة فدخلت فيها وانا جرت متلهف على ما فاتني
من اذراك علي ما خاطبت به فهو لاي يا اخواني واحباي هم الذين ساء لهم ادي اعدا انفسهم
وساء لهم انوحا النبي المخوسين وقد صدق جميعا في هذين الاسمين ومع ذلك يرون
انفسهم فوق الناس كهم وان سل الناس جميعا ان يدركوا هم ويقبلوا كلامهم ويستسقوا
فهو يدعون انهم يعاينون في البقعة ما يعاينونه في النوم ويكذبون في ذلك ويصدقون
اماصدقهم فان شدة الخوف من الجوع وضعف طبائهم لذلك ولشدة القشف والشقا

والجهد تخيل لهم خيالات كاذبة فيقولون نرى في البيضة وهم ما راوا قط شيئا
وكذبهم ففي دعائهم ان الكواكب تكلمهم فضلا عن الاصنام وان الاصنام تجيبهم
ويسمونهم زعموا الاحياء فما اعظم كذبهم واعجب فتراهم واقل حياهم فكلام الكواكب
خاصة محل محال يدعونه والكذب ما يقولونه ما كملت الكواكب قط احد من الناس
واما وضع قوم من قديمنا في كتبهم كلام الكواكب وتكليمهم الناس ولبعض الناس
على سبيل الامثال والتعليم والاختبار عن اصول العلو والواقع الى الناس كما كان سبب
وقوعها اليهم وكذلك وقوع بعض الصناعات على سبيل الاطعام للناس فما ان تكون
الكواكب كملت تبريا فهذا ما لم يكن قط ولا يكون ابدا **هـ** واما دعواهم قول الاصنام
لهم اقم احبا واهم اذ القومهم وتبجدوا لهم حبسهم فان الاصنام قد تكلم بعض الناس
وقد يجوز ان تكلم هؤلاء الكذابين في وقت ما وذلك قليل كونه فاما ان يحببهم
ويسموهم احبا في حلف واكون متي خلفت صادق انهم ما سمعهم قط احبا با وطاعة
صنم الشمس والقمر والمشتري وعطارد فان اصنام هؤلاء ينبغي ان يسموهم اعدانا
وبعضنا لا احبا بنا واحلف ايضا واكون صادق ان صنمي من رجل والمرح ما قالوا الواحد
منهم قط انكم احبا بنا ولا حيومهم قط بخيثة الا ان يكون محبا لهم لفساد ادبهم
مع الجوع وادمان الصوم ان صنما كلهم وسمامهم احبا ما اصنام الخمسة التي ذكرناهم
فانهم يعضونهم لا محالة ولا شك باجماع الكسدين كلهم وجماعهم معهم واما صنمي
رجال والمرح فانهم لهم بغض وابغض ولولا ان يطول الكلام في هذا المعنى فخرج بطوله
عن تبين الكلام في الفلاحة خروجا كثيرا لاحت بالجنة عليهم في ذلك وبينت
منه ما يكون ليدل على كذبهم ودنوتهم في ادعابهم اظم فضل من الانبياء وقول
بعضهم ان امثال الانبياء فاجمل هؤلاء والنار ذات الحركة فالحركة اذا من السخونة
تكون عن تتابع الحركة والاحراق فعل النار والاحراق فعل الحركة فقد صار على
هذا اصل كلية هذه الاشياء الحركة فالحركة مادة حياة كل حي اذ كانا شاهد كل حي
متحرك وكل ميت ساكن فالحركة اية الحياة والسكون اية الموت والبرد والحياة **هـ**
بالحرارة والموت بالبرد والحياة حارة والموت بارد وتتبع الحرارة الرطوبة وتتبع
البرد اليابس فالحياة حارة رطبة والموت بارد يابس ويسمي انهم حال الحيوان اذ برزوا

كل

كلها موت واذا سخن تحرك فكان حيا وهكذا حال النبات فان نموه وزياوته
وتقلبه بذلك من حال الى اخر يحرركته وهي حياته وكذلك المعدنية متحركة
بالزياة والنقصان والانتقال من حال الى حال فكما في هذا العالم السعفي متحرك
على ما ذكرنا وذلك مشاهد غير مدافع وهذا العالم الذي وعالم العناصر الاربعة
التي هي النار والهوى والماء والارض فمن معش الحيوان وغيرنا من النبات والمعدنية
انما كوننا وتقلبنا من لارض الحركة والحرارة الثانية المحيصة وبالماء والارض المذقان
هما الركبان الثقيلان الباردان واما الهواء والنار اخلان قليلين فمعا عسا كان فعالنا
اذا هو عالم البرق فلو لا سخان الشمس لنا سحر كنهها الدائمة علينا ما تكونوا ولا بقينا بعد كونه
لان سبب كوننا الحرارة وسبب بقاينا بعد الكون ايضا الحرارة وسبب حرركتنا
وتقلبنا الحرارة لان جوهرنا جوهر بارد لان جوهرنا جثا في ارضي بارد يقبل ميت فلو لا
اصلاح الحرارة لله بدخولها عليه ما تحرك ولا جني ولا كانت هذه الاحوال الجارية
لها بالحرارة واصل كل حرارة الحركة وسبب الحركة الشمس في الشمس اساس واصل
وسبب كون كل شي على الاطلاق واذا كان هذا هكذا فان النبات كونه من الماء والتر
وافلاحة ومادة حياته والحرارة الكائنة من الشمس والواصلة اليه من الشمس
والحرارة التي هي بين الارطوب واخف من حواء الشمس في النبات يعيش باغنديا بالماء
بقيا في الارض وتزوع الهواء واشخان الشمس ياه فاذا اشتدت الشمس عنده هي
الارض حمله كانت الكواكب حلفا للشمس وبذلك حال القمر لاهل الارض كحال
الكواكب التي هي خلف الشمس فتد الحيوان والنبات وغيرها كحال جماع الارض شعاعاتها
وانوارها بالليل كما يفعل الشمس مثل ذلك بالنهار فتسخن الهوى وتلطفه مما ينال من
غلظ برد الماء والارض بالبخارات المرتفعة منها اليه فالشمس فاعل ذلك نهارا والشمس
والكواكب فاعله ليلا ولولا ذلك لاختنق الحيوان وتمت الفت النبات وفسدت
المعدنيات لارضيات من شدة البرد واليبس فحالمنا هذا السعفي الذي نحن فيه على
وجه الارض وهو عالم البرد واليبس واذ هذا هكذا فهو عالم الموت البارد الياس فلو لا
اسخان الشمس لنا ولغيرنا لبطل كل متحرك عن الحركة وكل حي عن الحياة وكل شي على
وجه الارض فهو متحرك لا يمكنه السكون على وجه البنية لان الفلك تتحرك فوجهه وجميع

بقرب الشجرة او النخلة او الكرمة قبل ذلك بساعة حتي اذا سخن المانكلما
 هذا الكلام وعلا ذلك العمل فيقول الذي يبد الفاس للضامن فهذا الما
 الحار الذي كرت انه ذواهاخذ انت فرشته عليها وصب منه في اصلها فاما
 انا فليس عندي صلح من قطعها والابتداء لشجرة ينفع بحملها او كرمه
 او نخلة فينفع بحملها فيقول الضامن انا اضمن بان هذا الما اذا رشح عليها
 الا انها تحمل ثم مضى الضامن في اخذ المرحل الذي فيه الما الحار وفرشه بيد علي
 اعصاها كلها وورقها او يفر في معرفة ورشها علي اعصان الشجرة واوراقها
 رشاكثيرا فغصا بالما الحار كلها وكما كان لما اشدرارة كان اجود ثم صب
 باقية في اصلها وهذا ينبغي ان يعمل بعد ذلك الكلام الاول وبعده ان يضرها
 بنصا للفاس او يحد يدته سبع ضربات شديدة حتي تهتز الشجرة او النخلة او
 او الكرمة اضرا شديدا فالحمل في السنة المقبلة لا محالة **ق**
 ويجب ان يعمل هذا ثلاث مزارع بين كل مرة الي الاخرى اثنين وعشرين
 يوما **هـ** واما علاج الافة المنسوبة الي النجوم واكثر ما ينادي ذلك الكروم
 وذوات الانبساط علي الارض مثل الكروم والعلاج من ذلك ان يعمل رجل من
 الفلاحين الي شجرة بلوط فيقطع منها خشبة ويحذف احد جانبيها حتي يصير
 علي هيئة الوندسوا وان لم يكن له في موضع شجرة بلوط فيجلب له من موضع
 البلوط وتدمن بلوط اعني من خشبه ثم يجي الي الكرمة فيحفر في اصلها ليكشف
 التراب عن اصل المعرق في الارض ثم يشق في اصل الكرمة ثقباً فلذا سعت
 بمقدار غلظ الوندسوا ثم يدخل الوندس في الثقب ويدقه بمدقة من خشب اي
 خشب كان ثم يصب في اصل الكرمة بعد طم التراب الذي كان قد نبشه ما قد
 سخن بالناو علي غلظا شديدا حتي قد صار الي حال لا يمكن احدا مسه بيك الا
 احرقه وشيطه وليكن مع الماشي من ردي الخمر ان كان العلاج للكرمة او شي
 من ورق تلك الشجرة او حملها ان كانت غير كرمه فعلي هذا يكون العلاج لرد
 ما فسد من هذه الافة الي الصلاح او مقاومة الفساد الذي حدث لها وقد
 وصف ببولشاد لكل افة نالت الكروم خاصة ببول البقر والجمال في اصلها

ثلاث

ثلاث مزارع في ثلاثة ايام وذكر ان هذا ينوب في صلاحها من افة النجوم ومن
 غيرها واذا بلغت الي الكلام علي يقيننا بحسب ما انتهى لينا من علاج الكروم ومن
 جميع ما يعرض لها فقد ظهر لنا ان تغييرات الازمنة من حر الي برد الي حر تغير الشجر
 والنبات كله ضروب التغيير فيحتاج الي علم ذلك الفلاحين محتاجون لذلك الي
 ضروب من الاعمال في المنابت ليصلحوا وذلك كله تابع لتقلب الشمس في سيرة في السما
 فانه يقطع في كل يوم وليلة اقل من رجة لان الاربع وعشرين ساعة الماضية من
 الزمان ليس سير الشمس فيها رجة سوا بل و ان الد رجة فهو علي هذا يشرق كل
 يوم وتطلع علي هذا الارض من موضع هو غير الموضع الذي نطلع فيه بالامس لا يتقاه
 من رجة الي رجة وهذه الدرج هي اصطلاح مبينا ليعلم بها تغير الاحوال عندنا
 ولتعلم مواقع المسير وقطع ما يقطع الشمس وغيره يسير في الفلك من الفلك وعلي
 هذا ينبغي ان يكون التغيير علي الارض مجتمع عليها قليلا قليلا بحسب ترتيب
 الشمس الذي هو رجة رجة حتي اذا اجتمع ذلك ظهر وليس في النبات ما يقال
 له اصابه كذا فجاءه كما يصيب الحيوان علي ان فجاءه الحيوان ليست الامن اجتماع
 اشيا قد كانت تقدرت شيئا بعد شيئا وانما ظهرت وقت ظهرت عن ذلك المجتمع فعلي هذا
 انه ليس بحادث علي جميع الاشيا كما دل قليلا قليلا لان الشمس اذا انزلت براس برج
 الحمل اعتدل النهار والليل واستوت مدتها ثم ابتداء النهار ياخذ من الليل والنهار
 في ذلك الوقت علي صورة حال ما من البرد والحر ومن ارجما وهو اعدل وقت
 من الزمان الي نزول الشمس براس برج الميزان فانه مثله في الاعتدال والنسوي
 في المقدار القليل فلا يزال الكما اجتماع في النهار طول اجتماع في الحر زيادة وليس
 واحدهما يظم للآخر بل انما يظم اذا اجتمع فكما تزايد في الحر تغيرت اشيا من احوال
 الحيوانات والنبات من شدة الي لين ومن لين الي شدة ومن صغرا الي كبر ومن طوبى
 الي بفس ومن حر الي برد ومن برد الي حر ومن مزاراة الي حلاق ومن حلاق الي مزاراة
 ومن اختلافات في المطعوم حمله وتبع اختلاف الطبائع اختلاف الافعال
 ويكون في جملة هذا الاختلاف اختلاف الصور فسطيل شيئا ويستدري شيئا
 ويصغر شيئا ويكبر شيئا علي ان التدور هو الغالب علي صور جميع النبات لان الشمس كرمي

للشكل والكري هو التدور والمفعول شبيه الفاعل في الصورة في هذا خاصة
 ولا بد من ذلك لانه مخالف في الجوهر فلا بد لذلك من اطلاقه من فعله بدليل
 مشابه للصورة واكتسابه له صورة مثل صورته اذ قد حصل الخلاف في الجوهر
 والطبع لمخالفة الطبايع اذ الفلك مما فيه من طبيعة غير هذه الطبايع الاربع
 وجوهر غير هذه الجواهر فبقى لذلك على حال واحد الدهر وفسد جميع ما كان من
 العناصر والعناصر ايضا تفسد بانتقال بعضها الي بعض وانتقال جميع الاشياء
 الي الشوا والمساو البطلان لتمييز فصل الباقي على الباقي وفصل الفاعل عن
 المفعول فلما كان الفعل تابع للطبع والطبع تابع للطعم والطعم حادث عن اختلاف
 زيادة الجر ونقصان البر وفي وقت اخر من زيادة البر ونقصان الحر وكذلك
 التقلب في الرطوبة واليبس بالزيادة والنقصان بفعلها كالفعل الحر والبر
 كائنين عن تغيير الزمان وكان تغير الزمان كابن عن حركات الشمس كان جميع ذلك
 اصله فعل الشمس بحركته وحركته حركة انتقال فصار اصل كل كون فعل
 الشمس بحركته وتغير كل شيء كان في الارض تابع تغير الشمس كان الشمس اذ كان ليس
 له تغيير لا هذا التغيير الذي يقال فيه على المجاز لا على الحقيقة انه يتغير وهو الانتقال
 من مكان الى اخر فيتبع هذا الانتقال تنقل جميع الاشياء وتقبلها في الاحوال لقبول
 ما في الارض لا فعال من الاجزاء والفلكية ومن الشمس كثر بل كل التغيير هو الكائن
 عن الشمس وهما ضارب من الكلام والحجة ان حركة الانتقال تتغير بما فقد
 جاز على الشمس التغيير لا انتقال فاننا نقول جوا با هذا ان التغيير لا انتقال ليس
 يتغير على الحقيقة لانه يتقل والانتقال ان سماء مسمى بغيره فهو مجاز لا حقيقة وليس
 هذا مما نحن بسبيله فلنرجع الى كراهة الفلاحة التي فيها صلاح معايشنا فنقول ان
 التغيير الحادث عن الشمس انما يتغير في العناصر الاربعة وفي الاجسام المركبة وهي
 ثلاثة اجناس الحيوان والنبات والمعدنيات وقصدنا هاهنا الكلام على
 النبات فتغير النبات ضربان نشو ونمو ويلي واصحلال وهما ابتدا وانها
 وكلامنا هاهنا على النشو ونمو ونحتاج النبات في هذا النشو والنمو الى مقوم
 نخدمه فيه فان النبات الذي النابت لنفسه بلا زرع ولا افلاح قد ينمو ويزيد

الا انه لا يكون مثل الذي يتخذ الناس ويقومون عليه ويخدمونه ويقال جونه
 وذلك ان المتخذ المخدم يدخل في خدمة الناس له صرهم عنه انواع العاهات
 العارضة له وازالتها عنه بالمداد التي استخرجوها بالخير تزاوبا لوجي من قبل
 الاطحة وهذا القسط على البلع ونقومهم له مثل الكسح والتسبيح ومثل تقويم الخيل
 بالسكوت واللفاح وكسح ما فضل عن الكروم والنافضة من حمله وكذلك ما فضل عن
 الشجر مما لا يحتاج اليه وهو مضرها وازالة ما يضرها وترسيل ما ينبغي ان يزيل ليقوى
 ويحمل حملا جيدا ورضا حال عن حمله الى الحل بضره وحمل الناس في لفظ الحشايش المضرة
 بالزروع والشجر والكروم والحبوب بالمقتاتة والرياحين النافعة السارة للقلوب والنفوس
 المستعملة لتطبيب الاطعمة وما اشبه ذلك والسقي لما الذي هو مادة حياة النبات
 وقوامه لانه غذاه المقيم اوده وقطع ما فسد من نوع من جميع اصنافها النبات الذي لم
 يبقى لاضرر مما يجاوره من السمل الصحيح وذلك ان الاشياء من الشجر والكروم والخيل والزروع
 لها عوارض من جنسها من حشايش تنبت معها فيضربها فوجت قلعها عن منابتها فيتعذر
 عنها افساد ما يجاورها وتعدت مكانا حاجتنا اليه في نبات ما ينبت فيه حاجة
 شديدة فيلحق من نزل المسقط من سائر النبات لورين من الضرر قد ذكرناها وتراكيب
 الاشجار الذي هو افعالنا البشرا خاصة بما لا تهدي الطبيعة الى عمله فان كثير من
 الفواكه والمنابت للذيرة في ما كنا نفعه في استعمال الناس لم تكن عن فعل الطبيعة
 وانما كانت بتزكيت الناس لها فحدث من ذلك التركيب شجر ليست كاحد المركبين بل
 شي ثالث احده التركيب في تلك الشجرة من طعام طيب ولون حسن ومنفعة حادثة
 من ذلك التركيب لم يكن وما يعاونه في الجبل من استنباط المياه وعمل الآلات الموصلة
 له من قعود الابار وبطون الاطهار الى الارض التي عليها الشجر والنبات فكل هذا
 واشباهه لولا خدمة الناس للنبات فيه لم يكن على ما هو عليه ولا كان له من المنافع
 ماله وليس يغنيه ولا يكون مثله حال الناس في التي ينبت في الصحاري والبراري
 والجبال والوديان من الانتفاع بها كمن ينفعون مما يصلحون ويقومون عليه واذا
 كان الشمس هو الفاعل لما قدمنا وكانت كل الاشياء متفعولة حسب ما قلنا وكان
 ارباب الضياع والقوام عليها والمعاوين اربابها والقهارم فيها والفلاحين والأكرو

هم خدم النبات والمزارع وهم يفلحون الشجر والتمر كانوا هولا هم خدم الشمس
 وأهل طاعند وكانوا أفضل الناس وأكبرهم من نينوا ورفعهم دجند لأنهم عمار
 الأرض وفيهم قوام من جلبها للناس جميعا وأصنافا للبهائم من الطير وغيره وذوات
 الأربع وكل أصنافا من غير ذوات الأربع إنما تعيش بما تعطي به مما تنبت
 الأرض بالفلاح الفلاحين ومعانات أرباب الضياع وأعوأهم عليها ولو قد اعتدوا
 عليها وعلى ما يخرج لنفسه في الصحاري والجبال لما لقي قلة عدد من الناس فضلا
 عن البهائم والطاير والذبيب كله فإنا لنديب على كثرة اختلافه من أصغر وهو
 النمل إلى أكبر وهي الأفاعي والحيات وفيما بين هذين من الصغير والكبير من سائر
 أصناف الزحاف والدباب كلهم إنما يعيشون من فضول ما تنبت الأرض بمخلجاتها
 له فكلمة ما يعيشون من فضل كذا الناس ومما هم هذه وحال جميع البهائم على كثرتها إنما
 يعيشون كمثل عيش الدبيب وكذلك سائر الناس الذين هم غير أرباب الضياع وأعوأهم
 عليها فمن يعينهم عليها من الناس إنما يعيشون من فضل أرباب الضياع وفلاحهم
 والقوام عليها فقد صارت حاجة الناس وجميع الحيوان إلى أرباب الضياع والفلاحين
 والمعانين لهم على الفلاح حاجة ضرورية لأن قوامهم في حياتهم إنما هو من قوتهم
 المبتغى لهم الحبة إنما هو من فضل أرباب الضياع ومعانوتهم أفضل الناس بذلك وهم
 رؤسا الناس يعيش الناس والحيوان كله من فضلهم وكدهم ومعانوتهم لما للناس
 معرضون عنه وغافلون عما يعاينهم وغيرهم وهم الفلاحون والمزارعون وإن كانت
 كل طائفة من الناس مشغولين بضرب من البخارات والصناعات كالزراة والصيد
 والعطارين والصغارين وغيرهم من أصناف التجارة والصناعة لأصناف
 الصناعات والتباعد لما يباع والنادرة لما يتندر فهو لا يكلهم أيضا إنما قوامهم
 ومادتهم أرباب الضياع والفلاحون مع ذلك فتح نري أن أصل تجارة لهم
 ومادتها إنما هو من النبات وما يخرجها الأرض كآخر أصناف النبات وإن
 الفلاحين هم المخرجون لذلك البرزخ من مكانه إلى ظهوره وذلك أن البرزخ
 الذين حاجة الناس إلى ما في أيديهم حاجة تنلوا إلى القوت وهم سائر العوينة
 وغيرها من الأبدان من ضرر الحر والقر والاعتصار من كاسها ودفع ضررها

تجاراتهم من النبات المنسوجة من القطن والكنان الثابتين في الضياع
 والناشرين بالفلاح الفلاحين لها ولولا قيام القوام على الضياع بالقطن
 والكنان وعلاجهم ههنا ما ارتفع منها ما يحي منه من النبات ما يعمر جميع
 الناس ولولا فلاحهم الحبوب لمقسمة ما قدرا أحد من التجار أن يسعي في تجارته
 مندصارت مادتهم من الوجهين جميعا هو من الفلاحين والقوام بأسر
 الضياع وهذا سبيل كل التجار وكل التجارات فإن الصغار من يشاركون
 الناس في قوتهم من جهة الفلاحين وإن تجارهم في شيء مما يخرجها الأرض
 في المعادن الذي يستخرجونه صناعاتهم كالفلاحين والصيدان وإن تجارهم
 في فلاحهم العقاقير والأدوية التي أصولها في الأكثر من النباتات والشجر وما يخرج
 الأرض من المعادن وما ينقطع من الهوى على الشجر فجميع الناس وما يورده
 إلى الصيادنة وهذه عينها حال العطارين فيما يتجرون فيه فإذا عدلنا إلى
 تجار الثمار والنبات بعينها على وجهها بلا تغيرها والصناعة فيها مثل غزل
 القطن والكنان وبسج مثل الثارين وتجارة السقط والترتيب السكر
 والقواكه الطيبة واليابسة الخطاين التجار فيما تنبت الأرض من أصناف
 الحطب الذي يوقد الناس ويسرونه للخصول كلهم وقال لهم قابل أنهم عبيد
 أرباب الضياع وفلاحهم ما بعد عن الحق والصواب ولو قالوا إن عيشهم وجبا لهم
 قوامها بالفلاحين كان مصيبا وإذا فكر مفكر وعد من تجارة الأشياء التي أصلها
 من النبات والمأخوذة من الضياع مما افلح الفلاحون لكثرة ذلك عليه ولأراق
 صحيحا مشاهدا ولولا فكر أيضا في الضياع لوجدتهم كلهم خدم أرباب الضياع
 والفلاحين وإن قوامهم وهم وصناعاتهم لم ومعاشهم منهم مثل الحدادين
 وصناعة نساج النبات ومن يعمل شيئا أصله من النخل فإنهم كثير عددهم ومن
 يقتنع بها أصله مأخوذ من الصناعة باسطناع الفلاحين له لوجدتهم كثير
 العدد ووجد شغلهم مثل الصناعات إنما هو للفلاحين ومن أجلهم وللصناعة
 ومن أجلها ولولا زاد مديان بعد من يعيش من النخل ووجد من الكرم ووجد
 ومن الشجر المثمر منفرد أو من الشجر العبر منفرد فقط ومن الحبوب المقتناة جالبا

كل واحد منها على حدته ومن يعيش من الرياحيز والبقول على حد ومن صنف صنف
من اصناف المنابت لو جردتم اكثر الناس وجد شغل هو لا كثر وسبب علمهم انما هو
الفلاحون الذين لو امسكوا عن افلاح هذه المنابت لبطلت تجارتهم كلهم وبطلت
صناعات الصنائع كلهم وفي ذلك بطلان امور الناس كلها وفساد نظام مصا
واختلاف ترتيبها وفي ذلك لو كان بطلان كل ما على وجه الارض من احوال
الناس وسائر جميع الحيوانات كلهم فلم يكن يبقى على وجه الارض احد وصارت صورة
ما على وجه الارض غير هذه الصورة التي هي عليها الان فانه لو لم يزرع الزرع لم يبن
البناء واذ لم يزرع ولم يبن شي لم يلبس الناس وبطلت احوال الناس كلهم وبطل
ببطلان احوال الناس لهم ما وعيشهم والطاير والديبيل ايضا وكل ما على ظهر
الارض من حيوان ودواب وهذا هو المسمى بالبطلان والنوار والهلالات ففقد
يبين ان استئصال احوال الناس وبجارتها على الحال المحق انما هو بالفلاحين
والاكثر من الذين هم اصل هذا كله وقوامه ومادته ومسكره وفصاره وبذلك
افضل من جميع الناس فهم اصل طاعة الله عز وجل وهم اولياء الله واهل
رضا الله والمتمسكين بالحبل المتصل بالله تعالى وعزوا المنزلة من في
الفضائل التي عدها كلها واصنافها اليهم فخصن حالهم فيما ينصل بهم
من احوال الناس ثم يقول في الملك والملك واستبانه فان ارباب الصنائع
والفلاحين هم مادة الملك وقوامه المشيدون ملكه والمقيمون باستبانه
فقد صارت حال الملك بهم وحالهم منه مثل حال سائر اصناف الناس واصناف
البهائم من اهل الفلاحين قوام الجميع ومادة حياته والتمسكون المقومون اوده
وكل مفضل على غيره فهو بمرئى فضل عليه وهو العالي فوقه ومن كان ريسا
عالي المكان فهو اجل المراتب وارفع المنازل واكرم المقاعد الواجب الحق بذلك
علي من افضل عليه وامر بقوته وعاش ذلك الفضول في ظل المفضول عليه
ووجب تحفه عليه ولزمه الاكرام له والتعظيم فلذلك قلنا هم ارفع المنازل
واكرم المقاعد ولو لم يستحق هذا المدح ويكون لهم هذا الفضل الا لانهم
دهرهم مقبولون على ما يرضي الله عز وجل لان رضى الله عز وجل في غارة هذا

العالم

العالم الشفلي الارضي وانه يسخط على من يسعي في خرابه او يعين على
فساده وان الفلاحين والاكثريهم عمارة الارض والممدون كرسى ظهرها
من جميع الحيوان والمفلحون للنبات وان اضدادهم الذين ينتطلون
عن الاعمال ولا يتركون التجارات والصنائع يهيمون في الصخاري ويجون
التفرع والتخلي وسمون انفسهم الزهاد والعباد ولا يحضرون الهياكل
الا في الاعياد فقط وفيهم من لا يحضرها الا في العيدين الكبيرين عيد
الميلاد الذي هو في اربعة وعشرين يوما من كانون الاول وعيد راس السنة
ويقولون انما تحضر في جميع الناس في هذين العيدين لان احدهما عيد
ميلاد الزمان ومجده وعيد راس السنة لانه ايضا منسوب الى الشمس
فهذان فضل الاعياد فذلك زعموا احضراهما فاقول ان هولا
هم اهل مقاصي الله جل وعز الخارجون عن طاعته ومن خرج عن
طاعته فقد خرج عن رضا فهو سخط في سخطه اعادنا الله واحيانا
من ذلك وذلك انه لو عمل الناس كلهم كعملهم وسلكوا مسلكهم في
المتعسف المستمر والامساك عن عمارة الارض من الزرع والحراث والبناء
والساحة لما دكل ما على وجه الارض وصار الناس كلهم كالبهايم التي لا عقل
لهم فصولا يرون خراب العالم وبطلانه وسعون في ذلك فهم يتقبلون في
سخطه تعالى وسانه وهم اتباع سكان الزمر اهل العقوبات ويبريدون
هنا ان ندحهم وتقرب الى الله زعموا بهم ويدعون الكذب والزور والبهتان
بقولهم نحن المشبهون بالملائكة ونحن المرفعون فوق الما مشيا عليه
بصحيح ناسنا ونسها بالله عز وجل في ان لا نعلم الدنيا وهم اصحاب الكذب
على الله والدليل على صحة قولي انهم على خلاف طاعة الله ان بينا الله المحققين
كلهم اتوا بخلاف ما هولا الكذابون عليه قامرنا بعمارة الدنيا والمعان
على سعيان فيها فلم يتعاون على ذلك هلكا فرجة بعضنا لبعض وتعطف
بعضنا على بعض ومعاونته بعضنا بعضا على جهلنا الذي نحن فعنا اليه
اولي واجب الى الله تعالى من ان نعمل عمل هولا الكذابين فنفر في الصحان

وخرّب من الناس ولا تعالج صناعة ينتفع لها ابنا جنسنا بل لهم كما
لهم من البراري والقفار فلا ينتظف ولا يقوم على اجسادنا التي هي
جيف مملوءة انتانا واقذارا في معادن القدر مثل هؤلاء الكذابين على
الله عز وجل ولا يكفهم ذلك حتى يدعون لانفسهم انهم اخيار واظهر خير
منا وافضل وانما قصرا عن منزلتهم لعجزنا عن بلوغها زعموا ولا تهاط بقرة حسنة
لانطيقها وقد صدقوا في اننا لا نطيق ان تكون عقلا فتعمل بانفسنا عمل المجانين
ونصير في جملة المجانين بان نلبس الثياب الصوف السود كما تلبس المجانين ونزع
شعورنا واطفارنا طول الاكظفار المجانين وشعورهم ولا تدخل حماما ولا مشرا
في بئر ولا خرولا ينتصف من جيف اجسادنا وهذا هو فعل المجانين الذين
لا عقول لهم وانما سلك المجانين هذا الطريق لجهلهم بمقدار النعمة التي
ومها الله لهم واسئخ لها على عباده ولا نهم عدموا التمييز العقلي الذي يفرق
بين الحسن والقيح فعملوا هؤلاء الذين يسمون انفسهم الزهاد وهم في حسانهم
وعند انفسهم عقلا مثل عمل اولئك المجانين فسوء لهم ما اعظم ما اسوءه اليك
انفسهم بانتقامهم لها في هذه الدنيا وبانهم افنوا اعمارهم في القشف والشنق
لانهم يعمون في السلوك في الصحاري وفي القفار من شدة الحر والبرد مع خشونة
الملبوس والمطعم والمشرّب ما انما شديد الرحمة لم من اجله ولقد مررت منهم
رجلا شابا حسن الوجه في هيكل الشمس يوم عيد ميلاد الزمان في كانون الاول
فرقت له لشبابه وجماله فقلت له لما زالت الشمس وفرغنا من الصلاة الثانية
ان بيدي وبكينك خطا يا اريدان تنفرد معي عن الجمع قال معي الى ناحية بيت
الصورة العقلية فقلت له ما اسمك فقال سادي قلت له فاعلمك علي ان
تشقي نفسك وتمزق عرك في هذا الشقاء والشدة فكان مسبلا بعينيه كما
يفعلون هؤلاء القوم ابدأ بربون بذلك الخشوع والاعراق في الزهد ففتح
عينيه فاذا هي صحتين ملتصتين وبرقما في عيني وقال وتكلم ما اجملك
بما نحن فيه انا واسباهي من النعيم الذي لا تحسن به انت ولا اسباهك واضربك
من الناس فقلت فلم تكذب وفي اي نعيم انت وهذا لباسك وهذا بدنك

وهذا

وهذا القشف ظاهر على يدك ورجليك وذراعيك ظاهر بين يراه
كل من يراك فما اعمى قلبك بان تدعي مع هذا البلاء الذي انت علمته بنفسك
انك في نعيم فاسبل عيني في جعل مجتهد في ان يسيل منقاد موع القوم
واجرامهم على الكذب لكن الذي منع المهديين عن قتلهم رحمتهم لهم وانهم يرون
انهم مجانين لا يعاقب مثلهم والافقد كان الراي الجيد فيهم ان يحبسوا حتى يموتوا
في الحبوس لئلا يفسدوا قوما من الناس ياد خالهم لهم في ملتهم ونظر بقهم
السلوك الى طريقتهم لكن الملول داوا الذي يصنعونه بانفسهم انما هو من
ذهاب عقولهم واخلاطهم وان سبب ذلك اندخلت على عقولهم ففسد لها
البند **ق** ابو بكر احمد بن وحشية الناقل لهذا الكتاب من القبطية
الى العربية ان في زماننا هذا وفيما قبله طوايف يشبهون هؤلاء الذين كانوا
قدما في النبط زهادا وعبادا فمن هؤلاء الذين يكونون في بلاد الهند يسمون
هنا بالرشية فان منهم قوما عراة ابدانهم ابدل الدهر لا يلبسون ثوبا وانما
يسترون سوانهم بورق **ك** من شجر يسمونها في بلاد الهند بخرجان وهؤلاء
فيهم هم اصحاب الرقي وفيها مثال هؤلاء اصناف كثير من البراهمة وغيرهم من
يقفل نفوسه ويعذبها الوان العذاب وهو شقي في عيشه غاية الشقاء وهم
في بلاد الهند العباد فمحلون في الجبال الشواهيق وبعضهم هم في الصحاري
لا ياي بيتا ولا يلجأ الى كن ولا ينتظف بلهم كالبهايم ومنهم قوم يعذبون
انفسهم بشت شعورهم ابدأ يكون مع واحد منهم لة تشبه المنقاش بل ومنقاش
ما ينتف شعور به الدهر ما عاش حتى شعر حواجهم فمن براهم منامن بعيد يظن
انهم قروا لان الشعر على ابدانهم ثابت طويل ظاهر سائر لا يذهب كظفارهم
طوال الاظفار البهايم من مثل السباع والكلاب وفيهم طوايف من هؤلاء
الذين يسمون عبادا وزهادا يحرقون نفوسهم بالنار ويقتلوا الوان المقاتل
وشرح امورها في بلادهم الهند من امثال اولئك الذين كانوا في القدم من
النبط والكساريين يطول ومثلهم ايضا رهبان النصارى الذين يتقشون
ويجوعون ويسبحون وذلك قليل منهم واكثرهم يحبسون انفسهم في

القوام والقلابات وبسهر وبنجوعون وهجرون والمخرو وبزعمول الهن
يعلمون الغيب يخبرون بأشياء مما يكون في المستقبل من الزمان بسموها
كلمات ويدعون لانفسهم دعاوي كبرياء زعمون انهم يدركونها ومثلهم ايضا
قوم من المسلمين اهل ملتنا يسمون انفسهم صوفية يدعون الزهد في الدنيا
والتحلي منها وانهم اوليا الله دون سائر الناس في انهم اعلى درجة من جميع
المسلمين واطيب عيشا واروح قلوبا واقلها وان الزهد في الدنيا هو راحة
القلوب من الهوى ويقولون ان عيشهم اهنأ من عيش الملوك وزعموا وهم في جميع
ذلك كاذبون كما كذب زهاد النبط وزهاد الهند وزهاد النصارى فينبغي ان
يقال هؤلاء الصوفية الذين هم من اهل ملتنا موافقين لنا على الشهادتين
والاكل للزينة واستنقبنا القبله فانه لا حاجة بنا الي كما (م) غيرهم اخبرنا
انكم من اقبلت الدنيا عليه واعطته عطاياها فاعرض عنها وزهد فيها
عن مقدمه عليها فتركها وزرع نفسه لناس يعمها فنصدق مما له كله وهرب الى الخل
والنفرد وانتم قوم اديرت الدنيا عنكم وهرت منكم واجتهدتم في بيل طرف منها
فلم تقدر واعلمنا ان ايتكم ذلك حملتم انفسكم للضرورة من العوز على بس الخلق
الذي لا قيمة له والصوفيا كثيرا البقا الحسب الثمن واخذتم الزكوة فعلقتموها
في ايديكم واوتمم المساجد حتى لا تنودوا اجرة منزل ما عديم قليل الدرامم وكثيرها
وقلتم نحن زهاد واعباد انا نقول لكم بل انتم الكذابين الدخولون في هذا لان الزهد
في الدنيا لمن سلكها بعد مقدمه عليها وان كان هذا الفعل ضرايا من الحماقة
والجهالة فاما انتم فليست زهاد بل انتم قوم اعرضت الدنيا عنكم وزهدت فيكم
فتركتمكم واما نحن عليكم النحر واقبل عليكم الادبار فلما لم تقدر واعلى الدنيا جعلتم
اعراض الدنيا عنكم زهدا منكم فلا تعاطوا الناس ومحرقوا عليهم فانهم لا يعايطون
تعاطيكم وان مثلكم في ذلك المثل الذي يقولون عوام الناس ان السنور لما يقدر على
غرت نفسه بانها مستن واذ انظر العاقل فاذا لا ابدان لا قوام لها الا بالعدا ولا بد
لها من الديار والكن من الحر والبر وذلك من وجب انهاء عليها قايما احسن واجل في
العقل اكتساب ذلك بالكيفية والمقابلة له والا كالبه علي الناس وطلب القوت منهم

علي

علي طريق الكذب والشهد ثم ان قوم منهم ارتفعوا الى فوق هذه المنزلة
في المكر والخداع للناس والحيلة عليهم ممن يوسم بهذا الزهد البارد
وزعم انه في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغب فقال ان اكتسب محظورا والمكاسب
حرام لان الله عز وجل قد ضمن ارضا والعباد ولم يفلان ذلك باكتسابهم فانما
خالقهم وابوا الا التكتسب تركهم وما جلبوا على انفسهم من شقا ذلك ويحصد ولو
انهم توكلوا على الله عز وجل حتى توكلد لوزنهم بلا كد لا بد انهم ولا حيلة اعمالهم
ولا جحدهم وشقايتهم ولواهم علموا باليقين لا يتنجوا الى كهوف الجبال وظل الشجر
والكل الثمار ما لم تلمح ولم يكدوا فيه فبقا الهولا خبرونا اليس الحق والصدق
عندكم ما انتم عليه ولا بد ان يقولوا نعمه فبقا لهم قد ينبغي ان ترضوا ذلك
لناس اجمعين فهو كذلك وفيه رضيهم كلهم فلا بد من نعم فبقا لهم فلو ترك
الناس كلهم الحرث والزرع والصناعات كلها والانسا لطلب الولد ولحقواكم
وسلكوا طريقكم ما كانت تكون حال الناس اليس الحرث للدنيا والبول في
وتعطيتهم او ليس الله تعالى عز وجل يقول واذا تولى سبي في الارض لفسد فيها
وتهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد فسي الله تعالى اهلا للحرث
والنسل فسادا واخبرانه لا يحب الفساد فان قالوا بهتة حياهم بل كان الله
يبتليهم من السماء ويخرج لهم من الارض قصصا مخيطة اوارغفة مخبوزة مفروغا
منها يا كلوها وما اشبه هذا من الحماقات السميحة قلنا لهم فالا فعل ذلك
بكم بازهاد وانتم بزعمكم متوكلين وبالفعل مثلكم الذين لحقوا بهوف
الجبال والهيما في البراري فكيف ونحن نراكم كلكم يتعرضون للناس وقت
غيركم حتى تصدق عليكم الخلق من القصاص او بالمدرعة من الصوف بل انتم قوم
جعلتم معرفة الله تعالى وكيفية افعاله ولوا راد الله تبارك وتعالى ان لا يكسب
العباد لما هداهم الى صناعات الزراعات وانواع الصناعات من المساحات واستخراج
ذوات المعادن وعمل الآلات والآلات التي علمها الله عز وجل لعباده مما كان
عز وجل علم انهم يعجزون عن استخراجهم ابن وماي عقل يدرك ان الحطنة
تحتاج الى ان تحرث لها الارض ثم يدبر فيها البذر ويغطي بالتراب وقت ما من

الزمان ثم يتعاهد بالما بمقدار عدل حتى يتم بعد بناها ثم ترك حتى يستخصد
ثم تخصد وتداس وتندس وتطحى وتجن وتخبز واصل ذلك كله كداريا بالضياع
والأكمة والفلاحين الذين يعاونون الصبر على شدة الحر والبرد وعظيم الكد
وكثير الشقاء فان رب الضيعة بمحمد في جميع المال للنفقة على الضيعة ويقوم
في الشهر وحدها والرياح ويزدها حتى يتم الضيعة وهو اعوانه على العارة كما
لفلاحين والأكمة واصنافا لصناع في ذلك وانتم غافلون تضربون باباطكم
باطلون سهلون وتضخكون بحملكم واربابا لصياح والفلاحون والأكمة في
الجهد الجهد من الكد والشقاء حتى اذ بلغ زرعهم فحصدوه ودروه وصفوه ونفق
وطحنه وجزوه جيتهم كنكم عقبان جياح فقلتم اطعمونا واسقونا فانكم بنا
تزرعون كن بتم يادجالين قليدين الذين محنا لين ان الله عنك وجل انما
زرعنا بفضل الله علينا ورحمته ولو اذ ان يعمل عملكم في التخي من هذه الفلاحين
والاعمالا علما استخر ارج اصنافا الفلاحات واعمالا الزراعات والوان
الصناعات وعلاجات اذ والنخلة الشجر المثمر والقيام عليه فامهنتا
اليد بعقولنا حتى فتح لنا بابا ولم يرد منا ان نعمل هذه الاعمالا ههنا الى استخراج
الاجساد الدايمة من معاد لها كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرياح
ولما ههنا الى نساجه الوشي واصنافا الثياب من الوان الوشي والديباچ ولما
علما النطق الى معرفة سير الشمس والقمر والكواكب في تركيب فلاكها واختلاف
حركتها وعلما افعال المنابت والعقاقير في اجسادنا مما ينبت في المشرق
والمغرب وهذا غير مدرك بعقولنا معشر الناس لولا ان الله تعالى هذا هم
الهم ما يوجب الي بعض انبيائه واما بالاهتمام منه لم شرههم فخر واخراد واعلى تلك
الهم باستخراجهم عقولهم التي وهبها الله تعالى لهم من ذلك القليل الذي يحلهم عليه
الكر في هذا ليل بين واضمح ان الله تعالى اذ من عباده الاكتساب اذ اذ بينة
واضحة والاجتهاد في الطلب للرزق ولم تحرم المكاسب عليهم قط واخرنا الى الرطب
افضل من كل كد واجتهاد فمر الارض والسموات وما فيها من غير في فضل عمل كد وعاش
هو معه فكان مرسا على غيره او رجل يبطل لعب يقول بقللة حياته اني قد تركت

الدنيا

الدنيا وتركتم عمارةها ثم يحكي ذلك الذي قد كره واجتهد في طلب من فضله
في احسن منزلة وادام مقام وفي هذا كلام كثير من هذا الا ان فيما مضي
كفاية وبلاغا فليرجع الى حكاية كلام صاحب كتاب كتاب الفلاحين
باب اختلاف اهلوية والرياح
الملقحة والشجر الملقح بالرياح وتحويل الشجر لها وتمازج افعال الشمس في هذا
العالم السفلي تتقلب العناصر في العالم بتحويل الشمس لها واستحالة لها ان
الشمس اذ اري في فلكه على الخط الذي كان موقعه من فلك البروج موقع
واحدا ابد الدهر فان شعاعه يقع على الارض ممندا من حر الشمس فكل ما اصاب شيئا
استخمد وكذلك اذ اسارت تحت الارض وعلى جواربها اذ كان في ترانس السطح وراس
برج الجدي فهو في هذه من البرجين يدور حول الارض فيصير لذلك ما فوقها وما
تحتها وما في جواربها فيكون من ذلك جميع المركبات من الاجناس الثلاثة وانه اذا
جا ونرا من برج الميزان اخذ في البعد عن اهل الربع المسكون ثم لا يزال يتابعهم
الي ان يصير راس برج الجدي فحينئذ هو في نهاية ميله في الجنوب نهاية بعد
من سمت راس اهل الربع المسكون ثم يبتدي فيرجع الى القرب من سمت راس
سكان الربع المسكون من الارض فتمت اسحق الشمس موضعا من الارض هربا من شدة
تلك السخونة الى مقابلة الموضع الذي سخن وقد اخبرنا ان الهوي ربع القبول للحر
والبرد واذا قل الحر وسخن تحرك حركة عنيفة فكان من تلك الحركة الريح فالرياح
انما هي حركات الهوي وسيلانه من موضع الى اخر فان كانت الحرارة عظيمة
والبرد الذي يليها مثلهما شديدا فاشتدت حركة الهوي الهوي اذ اجتمع بعينه
الي بعض البرد نكثا ثم اذ اذ البرد عليه ولحقته الزيادة شقق صفافه فسد
مدين فكان منه السحاب من ذلك السحاب يكون المطر يسيل ان الهوي والرطوبة
منه لتخليل الحرارة لتلك الرطوبة وهذه الحرارة كونهما من اشتداد الشمس بحركتها
على المواضع التي يسير مجاذبة لها من الفلك والرياح تختلف بحسب اختلاف جهتها
واصول مخارجها ومما يقبل من الاشياء التي تحب عليها فكسب منه ضررا من
الظبايع اعني حرارة او برودة يتبع ذلك رطوبة ويسر فيكون فعل كل ربح مثلها

مقدار طبعها الذي يحدث عن القبول مما تهبت عليه او من موضع مخرجها وقبول
 الهواء الذي هو اصل الرياح من الشمس بدو اير حركته عليها اكثر وكذا اذا ابعث
 في حركتها عن موضع بارد فاذا سخن موضع من الارض حركت رطوبتها بتخليل الحر لها
 ذاهبة الى فوق لطهر الرطوبة من الحرارة والطبع ولدفع الشمس لها فاذا اصاب ذلك
 البخار غلب الى موضع ما ولم يكن في الحرارة قوة ترفيد الى اكثر من ذلك الموضع
 وقف لانه ليس ينقل فينزل ولا تترك الحرارة عليه فيصعد فاذا مكث هناك برد
 لان البرد يهبط من الحر فيرفع الحركة الى فوق ويقيد الى اسفل واذا بقي البخار ذلك البرد
 الهارب من الحر صفتة وكيف فضار منه السحاب في اصله بخار طهر بخار الرطوبة
 فيه اكثر من الحرارة فاذا انكاث وعصره البرد شيئا انحد منه الماء فهاذا هو الماء
 الاول علة المطر فاذا انزل ذلك المطر على الارض نشفته نشفا شديدا لان طبع الارض
 ليس ناشف فاذا نشفته سخن في بطنها وعومها فاذا اجتمع منه شي كثير دفع بعضه
 بعضا بحري على وجه الارض الى موضع يمكنه ان يظلم وذلك جر قليل منه وبطن في باطن
 الارض لكثير منه فكانت منه العيون التي تجري في الابار اذا انحطرت فهاذا علة حروب
 الما ظاهرا وعلة تجريانه في بطن الارض باطنا وهذا البخار المتصاعد من الارض المتكون
 منه السحاب في المطر النازل منه على ما وصفنا هو شيء اعم ابداء مقدار ما سخن البقاع
 او يزداد وبدا ومه يكون مادة المياه الباطنة الكبيرة او الظاهرة القليلة بالقياس
 الى الباطنة فيبقى ببقا مادته فيها وطبيعتها الارض في نشف ما ينشف واحتقان
 ما تحتقن فيها من الرطوبات كطبيعة الاسفنج الذي في جذع وشيف للرطوبة يمكن
 فيه فلا يرى فاذا اعصر سالت الرطوبة منه ما تجاريا وكذلك الارض قد تجتمع فيها من
 سبب الانا لا مطر عليها ما كثيرا والماء يبرده ويقبله ينزل الى اسفل فهو لا يزال ينزل
 في طبقات الارض حتى يصل الى خفاية وصولا للتي بطبعه فممكن هناك فهاذا علة كون
 الماء في العين الموجودة وفي الابار بعد احتقارها وهذا مذهب بعض قدمائنا من السدات
 وقد راي بعض خلاف ذلك في العيون النابعة في الابار وانما من بعضا لا ليس الذي
 طبيعة الارض تجتمع فيجري في المذهب ان متقاربان وجميع هذه الالفاظ الظاهرة
 الجارية على وجه الارض تصب كلها فيجري الى البحار والبحار هي مغاير المياه المجتمعة

الجارية

الجارية على وجه الارض والشمس تسخن مياه البحار وتبردها فيبقى منها
 ما يتكاثف فيصير سحابا ويتفرق منها غمامة وبسرة قليلا قليلا انشد فيكون
 منه هواء اذا اجتمع ذلك الهواء كانت منه الرياح فهاذا علة الرياح على ما راي من راي
 ذلك وهم الاكثرون والعلماء الكسدين وقد كان ابراهيم الذي من كوي وبالماء
 خالف الجماعة وجعل الافعال كلها في الارض لما تكون من فعل فاعل هو اقوي واقهر من
 الشمس واعلامه واحتجوا عليه بما يشاهدون من سخان الشمس لحركته الدائمة
 على الارض ودفع ابراهيم ان سخان الشمس علة بل العلة فعل الفاعل بالشمس وان
 الشمس كالغاس للبخار ودفع وان كان تكون الهواء للشمس فقال ان كانت الحرارة تنقل
 من الشمس الى الهواء فيسخنه فبال تلك السخونة لا تخدرها في الظل واذا تحولنا من
 الشمس اليه ففقد كان بحال السخن في الظل من السخونة مثل ما سخن به منها ونحن
 نحب شعاع الشمس لان الهواء ينسبط على الارض متصل بعضه ببعض فالحر لا يباله
 شعاع الشمس منه مثل الحر الذي يباله وليس لاحد الجرم انفصال عن الاخر بل هما
 جميعا واحتجوا عليه بان اتصال النيران الشعاع بالهوائي في ذلك الحر من الهواء او لقطعة
 عن الجزا الذي لا يتصل به الشعاع فرد واعليه محجة بذكر الحجة واحتجوا عليه باللون
 الناري الاحمر الذي يظهر كثيرا في الجوفان ذلك لما يوقد الرطوبة الغالبة على الارض من
 الجوى الى الحرارة الشمس اذا حاد يحرر الشمس فرد عليهم هذه الحجة بان قال انكم تجمعون
 على ان جميع البخارات التي ترتقي من البخار الى الجوى انما هي رطوبات فاما تكاثف منها
 واجتمع بالبرد كان سحابا مغطا ومما لم يلحقه ذلك البرد بقي بخارا كذا رطب لان
 اصله رطوبة ما بينه لادنيه يقبل حرارة الشمس فينتو قد منها واذا كان ذلك
 البخار هكذا لم يجوز ان ينوقد ولا يشعل ابدان رطوبة غير موقدة للاشعاع
 ولا لالتهاب فقالوا له بل تلك الرطوبة الدهنية قابلة للتوقد والطلب
 فهي تشعل لذلك فها هو هذا محال ان تنوقد الرطوبة الدهنية فيبقى مكانها
 طرفة عين ومحال من وجدها هو راكروا ذلك الرطوبة المائية انما تستحيل
 الى الدهنية بطول طبع الحرارة اللبنة لها موضع لا ينالها فيدهوي البنية فكذا
 تكونت هذه الرطوبة في بطون الارض واطباؤها ام هي رطوبة ظاهرة ما استخات

الى الدهنية قط فنقاء الملك عن قليم بابل بعد استقصا جميع املاكه الى ملك
الشام ليلا يفسد الناس فيفسد السياسة عليه بعد ان ناظرهم وناظره اياما
كثيرة وهو محبوس ففزع الرياح الحادثة للشجر والنبات والمحقة لها مختلفة
بحسب ما وصفنا من اصول مخارجها ومتغير محاطب عليه من الجبال والارض المختلفة
والمياه المركبة او الجارية التي تهب على الاجسام ومنابت القصب على النبات والشجر
والنخل فانهم جميع النبات على العموم وخاصة النخل والريح الحارة الرطبة وهي
رياح الجنوب وتلوها المنفعة للنبات ريح الصبا وهي الشرقية شر الغريسة
ثم الشمال ولكل ريح من هذه فعل ما في صنفا للنبات بحسب المصادفات والمواقفة
والمخالفة فالحق قد تغير كثيرا من احوال النبات رعا بالمخالفة ورعا بالمواقفة
فمرارها بعض الشجر والنبات وسويها بعضا ما كان من الشجر التي لا يقو الا
على ساق مثل الكروم والبطيخ والفرع والقشاق وما اشبه هذه فانه ينمي وينشوا
بريح الجنوب لا ان الصبا اقويها وتضعف وتذبل ريح الشمال والغريسة واما
الشجر العظام الطوال اما المتمر واللي لا يثمر فالحق تقوي ريح الشمال والغريسة
ويضعف بدوام ريح الجنوب الشرقية عليه واما الرياحين كلها فانها تقوي
بريح الصبا التي تهب من المشرق شر ريح الجنوب لا ان الصبا اقويها والبلع واما
المنابت التي هي فيها بين الرياحين والبقول فالحق تقوي ريح الغرب التي تسمى الدبور
وبريح الشمال وتضعف هبوب الصبا وهي الشرقية وهذه المنابت هي التي تدخل
في العلاجات وفيها الغيرة ذلك مثل شجرة الصبار وهي الحاملة للثمر الهندي وهو
اللطاف ويكون في غلف ومثل نبات الصبر والاختيار شنبرو السفونيا والظرفا
وما اشبه ذلك هذه وما جاسها فان فيها نبات صغير وفيها كبير واما البقول
كلها والحبوب والمققات وما يدخل في نوعها مما يشبهها في جوهها لا في قدودها
ومقادير اجسامها فالحق تقوي وتشد ريح الشمال والغريسة وتضعف بالصبا
والجنوب وخاصة الجنوب فالحق ريح حارة رطبة في زما افسدتها وافسدت
بعضها وكل هذه لها حكم قيل ستخصد وبعد ما تبلى ويستخصد فحكمها شيء اخر
فاما الناشئة تحت الارض والريه فيها مثل السلم والكرات الشامي والجوز والراس

والقلقاس

والقلقاس والقمع وكل هذه التي ترها تحت الارض وهي اصول المنابت او ما
اشبهها فالحق تروا وتقوي في تنمي ريح الصبا والجنوب وتضعف ريح الشمال والغريسة
وهذا الذي شرحناه من افعال الرياح فهو بالكل لا بالجر فاما ما يكون بالجر من فعل
الرياح فانما رعا مخالفا ما ذكرنا ورعا وافقه فاذن للرياح على هذا افعال
تخالف ما قدمنا وذلك ان النخل والشجر كله والنبات حمله ما دام لطيفا صغيرا
فان الهوي والريح الحار من وقع له من الريح الباردة وليس هذه الريح الحارة الموافقة
له هي ريح الشدة الحارة بل اليسيرة الحارة الدبنة الطهوب بلا عصف
والريح الشمالية الشدة البرد تودبه ويصير سيماء ان كانت هبوبها شديدة وصوف
وكل نبات هو متوسط بين الصغير والكبير فالمتوسط من الرياح هو افقه في الطبع
والشدة واللين والصبا خاصة هي لين الرياح كلها في الطبع والهبوب فهي موافقة
في الجملة لجميع النبات والشجر وخاصة النخل وهي تربيته وتقويه وتحسح له فيها
فاما اذا اشتد الشجر وغيره من المنابت وبلغ غايته ومنتهاه في القوة فان الامر
يكون في موافقة الرياح ومخالفتها حسب ما قدمنا في الاكثر ايضا الاعلى العموم
والحقيقة في كل الاحوال وقد تختلف احوال الرياح والاهوية في التاثير اذا هبت
على الشجر ومجدة النبات فيما يفعلونه ونوشه فيها فان للرياح فعلا في ثمار الاشجار
طريقا فمن ذلك ان الخروع اذا دام الركون عليه وقت يعقد حبه فيه فهي حبه وصفر
وان اتفق ان تهب ريح دابة بين الشدة واللين الا انها في الشدة اقرب كبرية
ونيل واطرف من هذا انه يحمل هذا كثيرا وتصلب عليه وتحس لونه ويكون
دهنه اخضر واكر واذا اعتصم كان ذلك كذلك فبدون ذلك لا ترجع فان ريح
الجنوب اذا هبت وبدا يعقد وبعد ان عقاده بقليل وهو صغير لم يكبر فانه ينمي
لهذا الريح ويشد وينيل ويطيب ريحه جدا ويستطيل ويتجدد راسه لا ترجع
فيصير كانه ريش وكذلك الكري والخنوخ فانها بكر حملها ويزيد اذا دام هبوب
الريح اي ريح كانت هبوبا رقيقا غير عنيف واما الاجاص والعناب والتوت
والرمان فانه يشد ويقوي وينمي ويزيد هبوبا ريح الغريسة ويكر ما الرمان
فيه ويزيد قشره التي تهب ما بين المغرب والجنوب خاصة في موافقة لما ذكرنا

وما اشبهه من الشجر والذي يصاد هذه من الرياح التي هي قبة فيا بين المشرق
والشمال وتحتاج ان نعرف هاهنا كل واحد من الرياح الاربع المفردات ونصف
جهة هبوطها ثم نخر بالرياح الاربع المركبة فيما بين تلك الاربع الرياح المفردة ثم ان قد
يتوكل ايضا فيما بين هذين الثما في الرياح ثما في رياح فيصير جميع ذلك ستة عشر
ريحا تسمى كل ريح منها باسم فريح الصبا وهذا اسمها بالقرينة واسمها بالنبطية
مرورا ولا نأوهي التي تهب من جهة المشرق من مطلع الشمس اذا كان للشمس مشارق
كثيرة لزمننا ان نحر ونقول هذه الرياح الصبا من اي شرق من مشارق الشمس فيه
من نقطه راس برج الحمل وراس برج الميزان وما هب عن يمين هذه وشمالها
او عيناك وشمالا اذا استقبلت المشرق وكلاهما واحد في تسمي ايضا صبي وتسمي
كلها شرقية ويتلوا هذه الرياح في العدد التي تهب من تلتها عيناك
اذا استقبلت المشرق وهي ريح الجنوب تسميها ايضا الغرب ريح اليمن ومحبها
من جهة قطب سبيل منها في الجنوب لجهة الصلة ويتلوا هذه في العدد التي
الهابة من جهة مغيب الشمس وهي مقابلة الصبا وتسميها الغرب ريح الدبور لانها
تهب من استدبار الانسان للمشرق واسمها بالنبطية دابورا وهي الهابة من المواضع
الذي تغرب فيها الشمس اذا كانت في راس برج الحمل وراس برج الميزان سوا ويتلوا
هذه الرياح الاربعة وهي الشمال بالقرينة وسموها بذلك لان هبوطها على شمالك
اذا استقبلت المشرق ومحبها من جهة قطب نبات لعش هذه الاربع رياح
الخاصة المسماة هذه الاسماء ومحبها من الجهات التي ذكرنا وقد هب عن
جنب كل ريح من هذه ريحان منها واحده مما بين الصبا والجنوب اخرى مما بين
الشمال والدبور واخرى مما بين الشمال والصبا فكل هذه اربع سوا المفردات فتكون
ثما في رياح وكذا لا ايضا قد هب من بين كل ريحين من هذه رياح فتكون
ثمانية اخر فيصير ستة عشر ريحا وكل واحد منها طبع وفعل ويلقى بعض الشجر
وحياة لبعض النبات ونزارة ونما في بعضها او البعض الشجر والنبات
ونقصان فكل ريح لها طبع ما فالحا تقوي من الشجر والنبات ما كان طبعه
مشاكلها وهلك بدوام هبوطها ما كان طبعه مضاد الطبعها ولذلك

بالعكس

بالعكس في كل واحد وكلها يلزمها هذه الصفة وهذا طريقها وهك
افعالها فقد تختلف احوال المنابت كلها صغيرة وكبيرة في هبوب الرياح عليها
وتؤثر فيها تاثيرا كثيرا ومتى ذكرنا في ريح انها توافق ضربا من الشجر وغيرها
من المنابت فتلك الموافقة هي ايضا معدود وترسيه وتصلحه ويعكس ذلك في عمل
الريح الذي يحا لفة فيه ومتى ذكرنا في ريح فعل ما في النبات فان ذلك يكون
مثلا في كل ريح بوافق تلك الرياح ويكون طبيعتها كطبيعتها تلك فالجنوب قد
يوافقها وتكون في طبعها وتعمل في النبات عملها الريح الهابة بين الصبا
والجنوب والريح الاخرى الهابة من هذه الجهة وذلك ان الريح الهابة من هذه
الجهة ريحين من الستة عشر ريحا احدها ريح مي اقرب للصبا وريح اخرى
هي اقرب الى الجنوب وقد هب من هاهنا ثلاثة متوسطة تكون من كل جهة
ثلاثة رياح وثلاثة رياح من اربع جهات من كل جهة ريح فيكون ذلك اثني
عشر ريحا والمفردات الاول اربعة رياح فيصير جميع ذلك ستة عشر ريحا
والرياح الثلاثة الهابة ما بين الصبا والجنوب فالتي هي اقرب للصبا
طبعها طبع الصبا وفعلها فعلها والريح التي تلي الجنوب طبعها طبع ريح الجنوب
وفعلها فعلها والهابة الوسطى فيما بين ذلك متوسطة الطبع والفعل من
بين الريحين اللتين عن حسيها وعلي هذا القياس فانظروا في كل جهة من
الاربعة جهات على حسب ما شرحت لكم من هذه الجهة وعلي هذه السياق جميع
الجهات الثلاثة الباقية قد يكون منها هبوب ثلاثة رياح سوي
الريحين المفردين لان هبوب الثلاثة فيما بين المفردين والثلاثة تسمى كيه
والاربعة المفردات تسمى مفردات وكل واحد من الاربعة المفردات وما يوافقها
من المركبات قد نضاف اليه زمان من الازمنة التي هي فصول السنة لوافقها
ومشاكلها لذلك في الطبع فالذي يشاكل ريح الصبا فهو فصل الربيع
ويشاكل ريح الجنوب للصيف ويشاكل ريح الدبور وهي الغربية الخريف ويشاكل
ريح الشمال الشتا وفي هذا دلالة كلية على موافقة الشجر والنبات كله لكل
واحد من الرياح ومشاكله كل ريح لكل ضرب من النبات يعلم ذلك منها علما قويا

بيننا من جهة الطبائع فان شاكلة الطبائع بعضها بعضا شي ظاهر
للمحرفانم تعلمون ان ريح الصبا حارة مرطبة الى الاعتدال وكذلك الربيع
حار رطب معتدلية الحرارة والرطوبة على التقريب لا على التخييل والابحار
فكل شجرة وكل نبات يكون نشوءه في الربيع وقوته فيه فان الذي نوا فقه من
الرياح ما يشاكل الربيع في الطبع وهي ريح الصبا واما قولنا وما شاكلها
فان الريح الهابطة ما بين الصبا والجنوب يشاكل اخر الربيع والهابطة ما بين
الصبا والشمال يشاكل اول الربيع والصبا نفسها تشاكل وسط الربيع
وهذا امر ظاهر معلوم وقد ينقسم كل فصل من فصول السنة على ثلاثة
اشهر كل شهر منها تقطع الشمس فيه برجاً من روج الفلك لاثني عشر
فاول الربيع اذا نزل الشمس اول ثمانية من برج الحمل وذلك يكون في عشرين يوماً
تخلوا من اذار الى تمام ثلاثين يوماً منه ومن شهر نيسان ونظير من
البروج برج الحمل ومن الشهور الثلاثة التي هي الربيع وهي التي نعد في فصل
الربيع من سرد الرياح التي الهابطة ما بين الصبا والشمال ثم تنزل الشمس
راس برج الثور فتقطعه في ثلاثين يوماً منها فيظير هذا في ثلثة لتلك
الثلاثين يوماً التي رسمها اول عشرين ليلة تمضي من اذار و آخرها عند تمام
ثلاثين يوماً منها فيظير هذا الشهر برج الثور وهذا الشهر نظير واما
تكرار الكلام ليكون ذلك ابين فانه ليس كل الناس يفطن لما يسمع من ذلك
ذهله بل بعد تكرار القول ونظير من الرياح هي الصبا بعينها لان هذا الشهر
اوسط الشهور الثلاثة شهور محال مع نظا بره كما ذكرنا ثم تنزل الشمس راس
برج الجوزا الى تمام ثلاثين يوماً بعد الستين يوماً التي سارت الشمس فيها
برجي الحمل والثور فيظير هذا الشهر برج الجوزا ونظير من الرياح التي تهب فيما
بين الصبا والجنوب لاهنا اخر الثلاثة فهي مشاكلة لحرها وهو اخر الربيع
المشبه بطبع الصيف وهكذا الصيف فان اوله عند نزول الشمس راس برج
السرطان وذلك في عشرين يوماً من حزيران وفيما قيل ذلك بشي يسير
فانه يختلف من اجل اختلاف سير الشمس فتقطع برج السرطان في ثلاثين

يوماً

يوماً بالتقريب اولها اليوم الذي تنزل فيه الى تمام ثلاثين يوماً فنظير هذا
الثلاثين يوماً برج السرطان ونظير من الرياح الهابطة فيما بين الرياح التي
تلي ريح الصبا وهي مجاورة ريح الجنوب في الجهة التي هي بين الصبا والجنوب
كان كلاماً واحداً ومعني واحداً ثم تنزل الشمس بعد ثلاثين يوماً راس برج
السرطان الاسد فتقطعه في ثلاثين يوماً فنظير هذه الثلاثين يوماً من
البروج برج الاسد ومن الرياح ريح الجنوب نفسها ومن الطبائع الحرارة
واليبس واما حكم على هذه الهابطة حارة مرطبة اذا هبت على الارض بالقرب من
موضع سكانها معشر بنات البشر فيقولون لذلك هبوبها على مجاورها نظا تكسيها
رطوبة وهي في الاصل حارة يابسة فاذا غلبت عليها الرطوبة طار اليبس
فصارت حارة مرطبة بحلول الرطوبة فكان اليبس والافانها تهبل وهبوبها
من الجهة العامة من الارض الذي هو غير مستكون من شدة الحر فهو حار
في نهاية اليبس مع شدة حر ثم تنزل الشمس بعد قطعه برج الاسد برج
السنبلة فتقطعه في ثلاثين يوماً فنظير من البروج برج السنبلة ومن
الرياح التي تلي الجنوب فيما بين الصبا والتي تلي الغربية ومن الطبائع
الحر واليبس واما الخريف فانه يكون اذا نزل الشمس راس برج الميزان
ومن الرياح التي وذلك في نحو عشرين يوماً من ايلول فيقطع برج الميزان
ومن الرياح التي من الدبور من ناحية الجنوب ومن الطبائع ابند البرد واليبس
ثم تنزل الشمس راس برج العقرب عند تمام الثلاثين يوماً التي تقطع
فيها برج الميزان فيقطع العقرب ايضا في ثلاثين يوماً فنظير هذه الثلاثين
يوماً من البروج برج العقرب ومن الرياح ريح الدبور نفسها ومن الطبائع
اليبس والبرد الشديد المفضل لانه اوسط الثلاثة بروج التي هي روج الخريف
واوسطها طبع اليبس والبرد وفضل الاشياء اوسطها ثم تنزل الشمس راس
برج القوس ومن هو يقطع في ثلاثين يوماً فنظيرها من البروج برج
القوس ومن الرياح التي الهابطة مما يلي الدبور من وجه الشمال ومن الطبائع
اخر اليبس والبرد ثم ينزلوا الخريف الشتا وهو وقت نزول الشمس برج الجدي

وذلك نحو عشرين يوماً من كانون الأول فتقطعه الشمس في ثلاثين يوماً
نظيرها من البروج برج الجدي ومن الرياح التي مابين الشمال وبين
الريح التي تلي الدبور من هذه الناحية ومن الطبائع ابتداء البرد والرطوبة
ثم تنزل الشمس عند خروجه من برج الجدي راس برج الدلو فتقطعه في ثلاثين
يوماً نظيرها من البروج برج الدلو ومن الرياح التي مابين الشمال ونفسها ومن
الطبائع المتوسط في البرد والرطوبة وهو أشده. ثم تنزل الشمس بعد
خروجه من برج الدلو برج الحوت ونظير الثلاثين يوماً الذي يقطع
فيها هذا البرج من البروج برج الحوت ومن الرياح التي تلي الشمال
من ناحية الصبا ومن الطبائع البرد والرطوبة وأخر ذلك في عشرين يوماً
من حذران ثم ينبت الليلى باخذ من النهار فلا يزال الليلى يزيد والنهار
ينقص على ترتيب حتى تبلغ الشمس في سيره إلى راس برج الميزان فيستوي
الليلى والنهار ويعتدل مدتهما لهذا هو الاعتدال الثاني ثم يأخذ الليلى
من النهار على ترتيب فلا يزال النهار ينقص والليلى يزيد حتى ينتهي فصل النهار
وطول الليلى وذلك عند نزول الشمس راس برج الجدي ثم يأخذ النهار من الليلى
فلا يزال النهار في زيادة على ترتيب والليلى في نقصان إلى أن تنزل الشمس
براس برج الحمل فيعتدل الليلى والنهار في مدتهما. وعلى هذا النعت
تدور الفصول في السنة وتدور السنة في السنين وتدور السنين في الدهر
ويدور الدهر في الدهور. وهذا الذي أخبرنا أن الشمس تنزل براس برج
الحمل في عشرين ليلة تخلو من حذران وأنه ينزل براس الميزان في عشرين
من ابلول وينزل الجدي في عشرين من كانون الأول إنما هو في زماننا هذا
هكذا ويختلف بزيادة يوم أو يومين وثلاثه ونقصان مثله ذلك
والعلة في ذلك اختلاف سير الشمس وحركته الذي هو السبيل الأول لكل
شيء في العالم الأعلى والعالم الأسفل على العموم وقد يتغير نزول الشمس
في ربيع الفلك وذهابه في سبيل في الأوقات فينبغي من أجل هذا التعبير
أن يصح مواضع الشمس والكواكب بالرصد والآلات والدوائر التي تقسم التي تسمى
بعضها

بعضها ذات الحلق والمسماة بذات القسمة والاطواق المنفصلة وغير ذلك
من التي فيها الأهداف المصفيه فانه لا يعرف أحد من البشر معاداة الشمس والقمر
والكواكب السيارة الخمسة مواضع من ذلك البروج إلا بالرصد وهو يعرف
إذا عرف ذلك في أي زمان يكون نزولها بموضع تنزل بمواضع حلولها وهذا
النزول والحلول مواضع المحاذاة منها لمواضع من فلك البروج وهذه الأفعال التي
قد مرنا ذكرها وشرحها للرياح في الشجر والنبات نصوصها عليها في فعالها
بالطبع بالمواصفة والمخالفة من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
ولها فيها فعال بخواص ليست مثل هذه الأفعال وهذه الخواص في قليلة في
الأفعال والأكثر من ذلك موقوف على الطبائع. وقد كنا قلنا هذا مما انتقد
أن كل شجر ونبات يتم في يقوي في فصل من الفصول فإنا نأخذ ذلك لاتفاقها في
الطبع فصداً هو هكذا لكن ليس بعام في كل شيء وإنما خالف من كل أفعال
الخواص لأن الرين وهي البقلة اللينة باردة قوية اليبس في الفعل وفيه
العاقبة في أمرها وليس بنبات ولا يفتح إلا في الحر وهذا الطبع بخالف طبعها
ومخالف طبع طبع الزمان الذي يشوا فيه هذه البقلة والجزر المأكول لا يفتح إلا في
الشتا وهو حار وكذلك الراس شديد الحرارة وهو لا يفتح في الصيف بل في الشتا
والصيف الموافق لطبعه لا يشوا فيه ولا يفتح في الشتا المخالف له وكالحبار
والقش البارد ولا ينشأ ولا يفتح إلا في الصيف لطبعها وأمثال هذه كثير
من الشجر والنبات خالف في نشوئها اتفاق الطبع وهذه المخالفة ليست من جهة
الطبيعيين الفاعلين للذين مما الحر والبرد لكن من قبل الفاعلين الذين هم
اليبس والرطوبة. فاما صغرت فيقول في لا أقول هذا القول بعين آتة
لا يقول بأفعال الخواص المبتدئة في الشجر والنبات ولا يعرف خواص أفعال بل سمي
هذه الأشياء كلها طبائع وأفعال الطبيعة وكون طبيعي وأفعالها من جهة
الطبائع إلا الكواكب فإنه لا يقول أنها طبائع لكن يقول أن أفعالها من الأسباب
والنبريد هو كائن منها وبارزعتها بالعرض وقد يقول بأفعال الخواص في أشيا
بأعيانها قليل عددها وهذه الأحجار العاقبة وغيرها الموثقة بالتعليق فقط

والمحاذاة والمسامنة فاما عمل غير هذه الوجوه فانه طبيعي للفعل وخاصة النبات
فان فعله وانفعاله جميعا طبيعيتين فان سئل عن تلك الاشياء التي ذكرنا
نشوها في الزمان الذي طبعه مخالفا طبيعتها قال ان ذلك الخلق انما هو في الركبتين
المنفصلتين لطوبتهما واليبس وكانت الموافقة والمخالفة بالفاعلين الحر والبرد
مثلا ذلك الحيار والقشا فانها مخالفا فصل الصيف في الحر والبرد ووافقاه
بان تيبسه عدله لطوبتهما وكانت رطوبة الشتا التي هي مع برده غير موافقة
لرطوبتهما وكانت رطوبة الشتا التي هي مع برده غير موافقة لرطوبتهما الا
ان رطوبتهما تحتاج الى مقدار ما من ليوسنة لتعتدل فتنشأ ويعيش فيه
وكذلك يقول في البقلة المسماة الزسر ومخالفة في طبعه لطبع الصيف الذي
يشوا فيه وهكذا يقول في الراس والجرو والنوم والبصل وليست احترى
عليها قضنة في هذا بل امسك عن ذلك اعظاما له واعتقد ما قد قام في
عقلي صوابه وان كان فيه خلاف على صغرت واتباع الحق ولي من اتباعه الا انه
لا بد لي من ان اقول له شيئا هنا في دست افعال الخواص في الاشياء التي جعل
ما يظن من تأثيرها ليس عن خاصية ما بالها اذا اخذنا وزن عشرة دراهم سوا
من عقرانا مشحونا ففسقينا انسا ناعم الحرك حتى يموت لا يتما لك ان يظن
ضحك شديد ولا يفدرا احد ان يصرف عند الموت فان سقينا عشرة دراهم
ونصف ونسعه ونصف لم يعزله ذلك العارض لا الضحك ولا الموت ما هذا
الفعل والتاثير الظاهر ان فيه هو من فعل الحرارة او غيرها من الطبائع
تغادي الطبائع ومومن فعل الزعفران خاصية الوزن لا ان نقصنا من
العشرة او زرعنا المقدار ليسير لم يعمل عمل العشرة سوا الكا نقول لك لاجتماع
ذلك المقدار بعينه مع ذلك الجوهر بعينه ولم اذا رات الا فاعى البلوطية الروح
الزمرد الخالص سالت عينها في اقل من لمح البصر وبقيت بلا عين اذ ذلك فعل
الطبائع او الخاصية واذا احتملنا خنزيرا على حمار فبالا حمار من تحتها فالتحز
للوقت وطفي على المكان ما الذي وصل الى الخنزير من بول الحمار فاماتته هل
البول لو شربه الخنزير يشرب او حشاه حشوا ما مات والخنزير ايضا لو شرب من

ذلك

ذلك ما اصابه منه شيء فاما هذا لولا فعل الاشياء بالخاصية وما العلة فيه غير
فعل الحق اصل المركبة فيها اما من امتزاج الطبائع واما من غير ذلك ولذا ذكر
لاستنادنا صغرت ما يظن من خواص افعال من النبات والزرع وانه لا ينكر هذا
ان كان منكرا لما قدمناه من معرفته بذلك له اذا اكثر خروج نبات حشيشة الاسد
المود به جميع ما يثبت بقرية من النبات فاردنا قطعها واستنصا لها ولم يمكن ذلك
بل غطها بالايدي امرنا جارية بكرا ان تاخذ بيدها ديكها بيضا في فرق وذارت في
المواضع الثابت فيها هذه الحشيشة وحركت الديك حتى يضرب بحناجيد وكبرت
ذلك في الوقت مرارا فان تلك الحشيشة تجف ويبتل بعضها من نومتها وبعضها
بعد ذلك بتومين او ثلاثة لا يتجاوز ذلك اهذ من اي فعل هو ان ترى الحشيشة
فرعت من الديك فجفت ام عقلت شيء من هذا وانما هو فعل الخواص وادارنا
سحبا بحبل السقوط البرد وابند البرد بسقط من موضع زرع امرنا امرأة حايضا
ان تتجدد من شيئا وتنام على ظهرها وتبرز في حناجيد السحاب سكن سقوط البرد
في المكان ولم يسقط في تلك البقعة والمكان الذي نامت المرأة فيه فعلت ذلك
الفعل ولا فيها بقرب منه مائة ومائتين وثلاثمائة ذراع ما هذا العجب العجيب
الغاية فيه الا فعل الخاصية وما بال السنان اذا شممت ريح السبل سبل الطيب
تمرغت عليه واجت ان لا تغارق استظابة له ورماساح بعضها اذا شمته
صياغا منتابعا وطلبت به وانتعته ان يجي عن ذلك المكان فلم ذلك لولا الخاصية
ولم اذا علققت اصلا من البادر نبيه على ساق كرمه وقت تعقد الجمل للعنب
وتركاه عليها فاذا حتى تنبع ثم رقها فاذا لفظ ذلك العنب وعصر وجد فيه طعم
البادر نبيه ورشح اذا صار شرابا واشتد وكان ذلك الحزن فاعلا يعرض من اكثاره
خفقان ما العلة في ذلك لولا الخاصية واقول بعد ذلك مرشد
في شيء فيما ذكرنا فلجربه فان تجربة هذه الاشياء ممكنة لكل الناس ولم افعل
هذا معاند لقول صغرت لكنني نظرت ما هو عند الحق وان في كثير من خواص
النبات وغيره منافع كثيرة للناس ولقد كان الجيد ان اورد من هذا الكتاب
بالخواص للنبات خاصة لكنني قد ذكرت من ذلك متفرقا في مواضع بحسب

حذر الكلام في اليه والاستشهاد به في اشياء فمن احب جمع ذلك في فتر
 واحد فليجمعه ويترجمه بكتاب خواص النبات المذكورة في كتاب الفلاحة
 مما قاله قومنا في القوقاي وان للارزمنة ويصيرها خواص كثيرة ويبينه قدحني
 لنا او مصني في المستقبل من شئ كثيرا اصله حركة الشمس وتنقله في ارباع
 الفلك من موضع الى اخر فان طلوعه كل يوم من موضع غير الذي كان طلع منه امس
 ذلك اليوم وكذلك يكون غروبه وكذلك توسطه السما فكلما تنقل هذا النقل
 احث في الارض وجميع ما على ظهرها احداثا مختلفة ولا يظن احد انه اذا
 فعل فعلا في يومنا هذا مثالا ببلوغه موضعا ما من الفلك انه اذا بلغ الى مثل
 ذلك الموضع من العام المقبل فعل مثل ذلك الفعل يعينه بل يفعل فعلا مخالفا
 لان هذا الفلك غير تلك الهيئة التي كانت في ذلك الوقت والنتيجة الذي قد كان
 كما ذكرناه في مذهب هذه العلوم في ارتفاع الفلك تسع درجات وان خطاطه
 مثلها في كل سبع مائة سنة وان ذلك يوجب تغييرا كثيرا لا يظن للتجربة بعد اجتماعه
 في سنين كثيرة فاذا اجتمع ظم للتجربة بعد اجتماعه مثل نمو النبات الذي لا يرى كيف
 نمي ولا يعلم به الا بعد اجتماعه في الكبر بعد الصغر فراه اذ اكبر فكان كما نرى كبره
 لا نمي هكذا التغيير الحادث مخالف لفعل الشمس اذا بلغ ان تطلع من مثل تلك
 الدرجة لا يفعل مثل ذلك الفعل فهذا الاختلاف انما يحدث من ذلك الارتفاع
 للفلك الاعظم والاختلاف من ارتفاع تسع درجات في تسع مائة سنة ويحط في تسع
 مائة سنة فهو على هذا ايم التغيير في هذا ظن لبعض الناس ان الفلك اذا كان في
 ارتفاعه وقتان يرتفع فارتفع خمس درجات من التسعة درجات في خمس مائة سنة ثم
 ارتفاعه الى تسع درجات ثم انحط التسع درجات ثم ابتدئ في الارتفاع ثانية فبلغ
 خمس درجات من ارتفاعه الى حال فعل الشمس يكون في ذلك الوقت كما كان وقت كان
 بلغ الى ذلك المقدار من الارتفاع فانا نقول ان الامر مشكل وليس كذلك وذلك
 ان هذا وان كان مماثلما قد كان قبله من ارتفاع الفلك ان هي الفلك في
 مواقع ساير الكواكب منه ليس كما كان في اول تلك الخمس مائة سنة من الارتفاع
 وذا كان للواكب تغيرات بافعالها مع فعل الشمس وللواكب تغيرات مع فعل

الشمس

الشمس وان كانت يسيرة غير مبنية فالحقا تغير غير ما فقد وجب على هذا ان
 الشمس لا تفعل في وقت ما مثل فعل قد كان فعله ماضيا بوجه ولا سبب
 من اجل هذه التغيرات التي تعرض لها من هذه الجهات التي ذكرناها وهذه
 هكذا فليس تحريك الشمس للعناصر لتكون الاكوان ولا فعاله في الاجسام
 المركبة من العناصر يتساوي فتنساوي ثانيا اولابا ولا يتقدم له فعل ما في
 وقت ما فيجوز ان يفعل مثل ذلك في وقت مستقبل ابدا فافعاله اذا
 مختلفة بحسب الاشياء الموجودة وهذا الاختلاف واذا اختلفت احوال
 الشمس هذا الاختلاف لم يكن ما ينفع عند مشاهدا للتساوي في السنة
 بل متساوي في ان الفعل يشبه غيره من جهة فعل وفعل وحادث وحدث
 وحركة وحركة فاما في ساير الاحوال فلا مثال ذلك ان الشمس اذا
 تحركت على الارض الندية فانا رمتها بخارا وصعد ذلك البخار الى حيث يمكنه
 الصعود فتكونت منه ريح ما ثم ان الشمس عاد بعد خمس مائة سنة الى ان
 تحركت على ذلك الموضع بعينه او على موضع مساو له في القدر والصوره
 والطبع فانه لا يحدث الا زمنة بخارا مثل ذلك البخار ولا يكون من البخار
 ريح مثل تلك الريح بوجه ولا بسبب فقد وجب ان يتكون كل ريح من
 ينفع عن حركة الشمس عن متاثره الريح ما فيكون على هذا ان ذلك
 البخار بخار طبعا فانعقد منه سحابا ممطرا ان ذلك السحاب وذلك
 المطر يكون اما باقل واما باكثر مما كان غير مما هو كما ينبلوغ الشمس في
 ذلك الموضع **باب ذكر كون البخار**
 والرياح بكتلة اشرف وابين مما تقدم وما يتبع ذلك ان لما بالاطبع
 بطلب الاغوار والمواضع النازلة فيتحدر اليها ويقفها فتصير تلك المواضع
 مسقعات لما في الارض وعلى حسب عمقها وهذه المواضع هي التي تسمى بعضا
 انها وبعضها اودية وبعضها غدران فان حصل في بعض هذه المواضع
 العميقة ما اذا حدها اعذب والاخر مع الطمر طعا العذب على المع الحفنة
 وكذلك حاله مع الماء العذب مظهر اعليه فيصير الماء المع تحت والمرح

كذلك اذا طلعت الشمس عليه سخنته فاذا ارتفع ما كان فيه عذبا لحفته
ولطافته بخارا اصاعدا الى فوق والبخار بخار ان رطب ما كان من هذا
البخار قد لطفا جدا فانه يصير هوي وما كان غير لطيف بل في شي من الغلظ صار
نديا ومطرا ومقي كان غلظه على مقدار ما انعقد منه بخاب فان كان شديد
الرطوبة اعني البخار مع ذلك المقدار من الغلظ صار في السحاب ما فامطر
وان قصرت به الرطوبة كان منه السحاب غير الممطر وهذه حال البخار من الشمس
مثل حال المسقعات والادوية والاغوار انما تسقط وكثرة مياها تسقطها الشمس
فتتفع السخونة منها لطيفا لما فيكون منه الندي والمطر وهذا البخار المرتفع
من الارض لا ينقص من مياها بذلك شي لان ما رفع الشمس منه ينصب اليه من الاقطار
والحيوان والادوية مثل ما تخلص منه وربما كان اكثر بل هو اكثر لا محالة فاذا ارتفع
البخار صار منه سحابا ونديا ومطر من السحاب كما قدمنا وقد قلنا ان البخار
بخار ان حار ان احدهما رطب والآخر يابس فاما ارتفاعا مختلطين وربما ارتفعا
مترن فاما البخار الرطب المفرد فهو مادة الامطار والاندكها واما البخار
اليابس فهو مادة الرياح وانما اختلف هذا البخار ان لاختلاف مباديهم
التي تار امنها فاما حال البخار اليابس الذي يكون منه الرياح فان السخونة اذا
خالطت الرطوبة لطفت اجزاها سخنها وبردها مينا وشمالا فصارت ذلك
هو واذا اكثر الهوي كثرة البخار تنبعثت الشمس عن ذلك الموضع بنقطة يابسة
ارباع الفلك التي كانت اتارت منه ذلك البخار وقد هو اذ ذلك الموضع لبعث الشمس
الذي هو مسخن له فاذا برد تكاثف ثقل واذا ثقل انحد الى الارض وقد عصر البرد
فصار فيه ما فان كان ذلك المنحد يسيرا قليلا جدا سمي نديا فذلك يكون الندي في
الشت لكثرة البرد وشدة فانه يصعد البخار في الجوف يسره الى الارض وان كان
ذلك البخار كثيرا سمي مطرا هذه علتان الندي والمطر وان كان المرتقي من السحاب
يسيرا ثم هم عليه يبرد اشديا جمد في الجوف صار جليدا وان كان البخار كثيرا جدا
وهم عليه يبرد شديد صار البخار مثل الثلج والفرق بين الجليد والثلج فان اجمعا
كثرة البخار وقلته والآخر ان الجليد انما هو بخار جامدا في الهوي لا في السحاب

والثلج

والثلج هو بخار رطب جامد في السحاب وكذلك الفرق بين الندي والمطر
ان الندي هو بخار انحد الى الارض من السحاب المطر يكون ما في السحاب ينحد
من السحاب الى الارض واعلموا ان البخار الذي يصعد من الارض اذا تعلق في الجو
ثم منه لطيفة فصار هوي وغلظه هو الذي يكون منه الندي والمطر والمطر
لا يكون الا من السحاب بالانحصار الذي ذكرناه وهذا الانحصار هو انحصار
الما في السحاب من البرد الكاين في الموضع العالي من الارض في الجوف فان كان ذلك
الموضع كثيرا لعلو حتى يصير العلو الذي هو طهانية صعود السحاب الى فوق ولم
ينله من الحري يصاد البرد الذي صار اليه كان قطر المطر صغارا لعدم السحاب
الحامض والبرد المجفف واذا كان السحاب قريبا من الارض وكان النهار قد طال
قليل اولم يكن كذلك كان الهوي في الارض قد سخنت نال السحاب من
حرارة الارض طر فالقربا للسحاب منها وقد ناله من برد الهوي ما قد ناله فانعصر
السحاب من البرد الذي قد خالطه الحر ناله عصر فيه فصل تحلل لان البرد
مجفف يابس والحر محلل مطلق فاذا اجتمع على السحاب عصر وتحليل معا كان
المطر الكبار جدا والسيول العظيمة فلذلك لا يكاد يكون السيل المفطر في اقليم بابل
لا في الحريف والريبع اما في الحريف ففي الشهر الوسطا في منه وهو اخر فشر من الاول
واول شر من الثاني واكثر ما يكون في شر من الثاني خاصة واما في الربيع فاكث
ما يكون في خرا دار وفي نيسان وكبر القطر وصغير من السحاب علة اخري وربما
اتفقت مع تلك العلة التي ذكرناها فيعظم السيل جدا وهذا لا يكاد يتفق في
اقليم بابل الا في السنين الطوال والدهر وهذه العلة هي الريح وهي الريح الهابطة من بين
الشمال والمغرب فيكون الى الشمال اقرب فان هذه تكون نادرة فاذا هبت بغتة
وشديدة وبرد على السحاب بعد نكته برد شديد يزعزعه دفعة فاشتد انصعاطه
فكر القطر وسالت من السحاب غير قط ولا قطر بل يسيل وهذا السيل العظيم وانما
سمي سيلا لانه لا ينقط ولا ينقط قطرا ونقطا بل يسيل من السحاب سيلا وقد يختلف
هذا السيل من جهة القلة والكثرة فيكون سيلا اعظم من سيل كما اختلف القطر
فكان قطرا اكثر من قطر كما اختلف البرد والثلج والجليد فمن السيل ما يكون

محرق الشجر والزرع فاما النخل فانه لا يكاد السيل يضره لقوة تركيبه فان
النخل قوي في ذاته وانما ذكرنا هاهنا هذا الذي نكلمنا به من اول هذا الباب
الى الان ليس للاخبار بل ليعلم الرياح والسحاب في الامطار والشلوج وانما ذكرناه
لما يتعلق من هذه منسجحات كثيرة بالفلاحة للنباتات كدج صغير ولطيفة وكبير
ونحن نذكر ذلك التعلق هاهنا فان المطر يحيى النباتات والزرع كلها على العموم
وقد يخص اشياء دون اشياء منافع ومضاره اما الزرع اللطيف كله
الذي قد بقي بدم حينا قريبا وابدا فنبت نباتا هو بعد في نباته ضعيف
صغير فان الذي يوافقه من المطر القطر الصغار فان نزول الماء من السحاب بالين
والرفق وكذلك غرس الكروم كلها والشجر فان هذا المطر اللين يحمي ويحبه
وينشيه ولا يضره فان جاء مطر متوسط وقطر كبار وكانت كمية الماء كثيرة
يسقط على الارض شديدا يغسل اصوله الصغار الصغار وتنفى عنه التراب
والطين فكشفه للرياح فاضر ذلك به لانه ربما قلعه البتة واحتاج اصحابه
ان يعيدوا البذور والزرع والغرس ثانية فان اتفق اندج عليه سبيل مفرط
او سبيل لا نقول انه مفرط قلعه واجراه على راس الماء في المغاير والمواقع التي هو
فيها فربما امكن من الغرس في مكانه اذا لم يغير المطر السيل وربما وقف فيه
زمانا فافسده بالتعفن وعلامة ذلك ان يضرب لونه مع خضته الى اسود
فانه حينئذ لا يصلح ان يغرس لانه يضمحل ويتردى عنه فيبطل واما الزرع كله
الذي قد نبت نباتا قويا وعلا عن الارض علوا يعلم الناظر اليه انه قد ضرب عروقا
مكينة فان المطر الصغار تنفعه والقطر الصغار المتوسط هو انفع له من تلك
الصغار وهذا القطر الصغار الذي يذكره فانما يزيد به ذلك الذي تسمى العرب
الرداد وهو اقوي مما يتد من الطرقليل ويعني بما هو اقوي منه من القطر الصغار
من المطر فما ينبغي ان سمي مطرا ويعني بالمتوسط الذي قطع كبار غير عظيم الكبر في
طرق هذا الزرع المتوسط والبقول والرياحين قطر متوسط كثير القطر احياء
وانبته واعاشه ولينه فصار ورق الخس والنخل والهندباء والجرح والاسفناخ
والكرنب وما اشبه ذلك رخصا ناعما وكذلك حال الغرس القريبة والشجر المستحكة

كلها والكروم والنخل فعلى هذا ان المطر الذي قطع بتوسط الى الكروم الكثرة
والصفافة في النزول اعم نفعاً من انواع المطر كله وهذا لا يضر الزرع قريبا
ولا الغرس القريب العهد ومعنى قولنا القربة الغرس هي التي لم تضرب عروقا البتة
او قد ابتدأت تضرب العروق ابتداء واما الكروم التي لها سنة والكروم
العتيقة والشجر كله الكبار والمتوسط الى الكروم وما قوي من الازهار والرياحين
وكان كبيرا متمكنا بالاضافة الى نوعه فان المطر المتوسط ينفعه ويحبه
وهذا المتوسط الذي هو الى الكبر المطر الشديد العظيم القطر والشدق
ينفع الشجر الكامل الكبار والنخل والشجر الذي لا يثمر فانه يقويه وينميه وليس
شي من الشجر المطر الشديده نافع اكبر من السرو والزيتون والاشجار الطرا وما
اشبه ذلك فان الشجر من المطر السيل الذي يعظم ينفعه ويقويه وكذلك
النخل خاصة قد ينفعه المطر الشديده السيل الذي ليس يعظم واما السيل
المفرط الشديده فانه يضر بكل الشجر والنبات والبقول والرياحين وربما اضر
بالنخل لان اضراره بالنخل سير بالاضافة الى اضراره بغيره فاما الشجر المثمر
خاصة والرياحين والبقول والحبوب ما صغر ولطف من الشجر غير المثمر
فان السيل المفرط يفسده بالاحراق وهذا الاحراق ليس باحراق نار ولا يفرها
ولا اشتعالا لكنه محرق فيه بعض مفسد للونه ويغير لطبعه فهو قابل له
مهلك وكذلك يقتل الكروم خاصة ويهلكه وما اشبه الكروم من النباتات
المعرشة المنبسطة اذا وقف في اصولها اثنين وسبعين ساعة فاما السيل
اذا وقف في اصول الكروم اما اثني عشر يوما او اربعة وعشرين يوما اهلكها
البتة وبعض اصولها فتمت ما يكون هلاكه وعطبه الى شهر ومنه الى سنة ومنه
الي سنة ونصف اذا وقف في اصوله وهذا التاخر عن الموت انما هو بحسب قوة
السيل وحلوة ما السيل انما يكون في كفة الحلة وقلتها من العلة في اصل كونه
سيلا فمن هاهنا احتجنا الى تقدم شرح كون السحاب في الامطار والسيول
والشلوج والبرد والرياح ليستدلوا من اصل كونها على طبيعتها ومن طبيعتها على
فعلها ومن فعلها على اثرها في النبات والحبوب المقننة والشجر التي ترمي اقواتهم

وقوام ابدانكم ۞ واعلموا انه ربما لم يحق الكرم الفاسد بالعلاج الذي
سنذكره في باب كلامنا على افلاح الكروم فزال هذا الفساد عنه ونفي شره الا انه
يكون في بقاياه كالعليل الذي يطحنه العلة بطخاله يرجع من اجله الى ما كان عليه
في حال صحته ابدا فان كان زمان سبيل زمانا قصيرا ولم يك في نفسه كثيرا
لم يجتمع في اصل الكروم ولا الشجر منه شيء لم يكديفسد ۞ وقد تختلف افساد
ما يفسد من المنابت كلها قوتها وضعفها بحسب حال المنابت في القوة والضعف
وهذا ظاهر بين الله صادف شجرة قوية في القوة والضعف وهذا ظاهر بين الله
ان صادف شجرة قوية ونبتا قويا بنت له بنت ولم يصنع الا ان يقوي في اصله
فيضعفه وان اخضر غير النبات والشجر احسرا وسريعا ولم يقر كما قلنا فانه
ينفعه ويقويه الا انه يحتاج الى سقي الماء بعقب ترول السيل والمطر العظيم
وهذا السقي له ترتيب حتى ينفع الشجر وما بقي من النبات فلم يهلكه السيل وذلك
انه يحتاج الى ان يسقي اول سقيه شربة خفيفة جدا ما لا يقوم في اصوله من الماء المقدار
نصف ساعة او اقل والا فجل جود بل ان لم يقر في اصله الساعة كان جيدا وهذا
بقدر اذا كان بحسب ما كان السيل المفسد في نفسه ومقدار كميته وطول نزوله
من فخره فان كان حادا شديدا حدة وكان كبيرا كان ينبغي ان يسقي قليلا وان كان
مخلافاً ذلك كان خلافة واذا كان بعد يومين سقي شربة هي اكثر من تلك وادوي
وان راى الفلاحون ان يسقيه من الغد ما يرى من اثر السيل في الشجر والكروم
فليفعلوا وادعوا ثمارها على زرع الكروم والاشجار وصبوا في لبها الخل صبيبا
رفيقا بمقدار يسير ۞ والعلة في افساد الكروم وجميع المنابت جملة البكار ومنها
والصغار فوايد لا يعرفونها في تلك المنابت ولا يعرفها الا من بدت مشاهدتهم
درتهم ولا يعلم من احوالها مثل علمهم وهذا فاما جريانه بسبب هلاك السيل
ما هلك ونجا ما ينحو منه فيسأل الشيخ الحسن من الفلاحين وغيرهم عن
هذه الخلطة وهذه الشجرة وهذه البقلة وهذا الرمحان هلك قد افسد
هذا السيل ولم يفسد وذلك بعد ان يسقي السقية الاولى الخفيفة
او الثانية فاذا شرب الارض الماء المستقا ولم يبق من الماء الا التللك الذي هو الاثر

فقط

فقط امتحنت هذه الاشياء اما بالعلامات التي ذكرها لنبات نبات
او بالمسلة لشيخ الاكرم او بمجموعها جميعا لمجد بالعلامات التي رسمها مع المسلة
فانه ينظر من ذلك الفاسد من كل شيء من النباتات من الصالح فيعلم فيه وحكم عليه
بحسب ما يظن فكذا بعض ما خضرها من مرصحة النخل ۞ وقد عرفنا من كرمنا
انهم يشتركون بالمشاهدة اشياء من هذا وغيره فخرها بانها فخرها كما اخبروا
ونراها عينا كما قالوا فاذا سألناهم من بن علم ذلك لم يكن الدلالة على علمهم
به اكثر من ان يقولوا عرفنا ذلك بالتجربة فنعلم انهم صادقون بوجودنا صحة
ذلك من قولهم ولكل واحد من انواع الشجر المثمر وغيره وكل واحد من الحبوب الملقحة
والبقول والرياحين علامات في افساد السيل لها دالة على هلاكها او سلامتها
الا ان الرياحين والبقول والبقول وما يجري مجراها لها لصغر اجسامها يتبين لكل
واحد من الناس بنظر اليها فسادها ايضا فليس يرجي لها علاج يعالج به ردها
من الفساد الى الصلاح والنخل والشجر والكروم وما اشبهها من النباتات الكثير
نما خفي هلاكه وفساده من صلاحه فاذا ظهر فساد فله علاج يوده الى الصلاح
يرده الى الحال التي كانت عليها من الفساد فليتكلم اذا غلبت المنابت العظام
البكار في علامات فسادها من السيل خاصة وتجرب علاجها لردّها الى الحال السليمة
ان كان ذلك الفساد مما يمكن معالجته ۞ فاما الشجر والكروم وما اشبهها اما
مما يقوم على ساق او ما ينسبط على الارض ويرى على الشجر وغيره مما يتفق له ان
يقرب منه فان تميز فساد السيل لها يعرف في الاكثر من لونها واعني بذلك لون
اوراقها وجذعها ولحاءها وزهرها النابت عليها بعد سكون السيل فكذا دليل
واحد من جهة اللون والدليل الثاني من جهة الرشح فبان سم ونشم الانسان
كل شيء مما ذكرنا قبلها ويقاس رشح السليم الذي قد عده رشح في حال
الصحة فان كانا سوفا صحيجان وان اختلفا بنفخهم على الفاسد انه قد بلغ
من الفساد في القدة والكثرة حسب التغيير قلت من كثرته وهكذا يعمل في
الكروم بان ينظر الى الوانها وان سمها كما عمل في الشجر سو او ذاك بان يقشر
لحاءه من عبادتها بالصابع لالة من الالان ويشتم من الحما الى العود ۞

والعصا خاصة ويشم العود الذي قد قشر عنه ذلك الحما ويقاس بريح ذلك
اليخس الصريح فانه يبين للشام فساد ذلك من صلاحه ويبين له ايضا سلم
بالعن الفساد الى الصلاح لانه ان كان مثله كثيرا كانت الحما اعظم واحدا
واسد وان كان قليلا خفيفا فالفساد قليل ضعيف وليتقن لون العود
المقشور ولون داخل الحما قبل يتم رايعه وبعد ايضا وليكس من عودان الشجر
والكروم المشكوك فيها هل فسدت ام هي على صلاحها اعصان غلاظ الى سبلان
الوطوبى منها او عدم الطوبى منها وشم الريح تلك الطوبى ويوجد منها راس نقص
الاصابع من تلك النداوة الطالعة الراسخة من موضع الكس فيطلي على لظفر
الصحيح الاملس ويترك مقدار نصف ساعة وانظر اليه كيف يتغير والى اي لون
يتغير وقبل ذلك قد سير لونهما ومقدار قلةهما وكثرتها فيقاس جميع ذلك الى
ما يعقد من طبع تلك الشجرة وتلك الكرومة فان الشجر والكروم تختلف بالاشخاص
فيها اختلافا كثيرا وان كانت تحت نوع واحد فيقاس ذلك الى حال كل شخص
لا الى حال النوع كله فاذا خالف الصريح فقد فسد وما كان مثله فلم يفسد وقد
يختبر الفساد ايضا من الطعم فيضاف الى اللون والريح وذلك بان يذاق من ورق
كل شجرة يشك في فسادها وان مضغ اطراف اغصانها وان يوكلم من سابع الكروم
وما طلع من عبوة من الورق الصغار جدا فان خال عن الطعم المعهود فقد فسد اما
فساد اللون بان يتغير الى سواد او رقة او صفرة هـ واما فساد الريح فان يضرب الى
ريح العفونة واما فساد الطعم والتغير الى طعم العفونة او طعم فيه حدة او زيادة
فيض مضطرب ان كان شجرة قابضة واكثر الشجر والكروم قابضة كلها فان تعبد الى اي
ضرب كان من التغير من الحما لفة فهو فاسد وقد تختب هذه كلها من عروقها بالشجر اج
عروقها من الارض وتنظفها من التراب باليد جدا والنظر الى لونها وشم ريحها
وذوق طعمها ويقاس جميع ذلك الى لون وريح وطعم الصريح ان اشكر وقارب وان لم
يشكل بعدد وابعاله فيه الفساد فقد استغنى فيه عن القياس فان البين من الدليل
الصريح على ما يبطل الشك ويدفعه ويحتاج القياس بين شجرةين او كرومتين
او تحتين ان احتاج في الخل الى ذلك ان يقاس بكل واحد في نوعه خاصة مثل ذلك

ان يقاس المرء الى الربا والشهرير الى الشهرير والري وكذلك في سائر انواع
النخا وفي الشجر ان يقاس المشمس الى المشمس وكذلك الكري الى ذلك النوع منه
خاصة وكذلك الرمان والسفرجل الحلو في امثلهما في الحلاوة والحامضة الى
الحامضة وكذلك الكروم يقاس كل واحد منها الى شكله وما هو شبهه وفي نوعه
فيقاس الكروم الحامل للمعبل لاشبه الى مثله وكذلك الابيض والمدور الى المدور هـ
والمستطيل الى المستطيل والاحمر الى الاحمر واعلم ان اضرار وقوف الحما
من السيل والظوفان جميعا بالكروم وما شاكله من المرء والري بسط على وجه
الارض كثيرا وكاينة له اشد وعلاج ما عوج منه ابعده من الصلاح وذلك لضعفه
ونقصانه من قوة غيره من الشجر الغام على ساق والمنفرد الى الاعصان هذا كله
في الجلة فاما التفصيل فان تفصيل هذا الحما بطول جدا وقد قد منا في كلامنا
ان صرر الحما الواقف من السيل قد يفسد النخا والشجر والكروم وغير ذلك من النباتات
الكبيرة والكيفية جميعا اما بها منفرد بن او باجتماعها بان يكون كثيرا رديا فاما
الكثرة فهو يفسد بطول وقوفه في اصول النباتات وشدة وقوعه عليه فينكس ثم يطول
وقوعه فيفسد ويعفنه هـ واما ما فسد بالكيفية فهو ان يكون حادا شديدا
الحدة او حار شديدا الحرارة منكميا مفسدا كلها لا سخانة ما يلاقي فاما ما افسد
بالكمية فلا تشرح له اكثر مما قد منا واما الكيفية فاكسب السيل ذلك من طبع
السحاب الذي نحد منه وطبع السحاب يكون بحسب البخار الذي انفق منه والبخار
طبعه بحسب الموضع من الارض والبخار الذي يحرقه الشمس منها ثمانية افرق
على هذه الفرق وسرير هذه الوجوه فان الزمان يكسبه شيئا هو ينضاف الى اصل
طبعه واكسب الزمان لذلك هو الاكسب لهما والارض التي يكون ذلك البخار منه
والبخار بعد انقصا له عن البحر والارض وكونه حارًا وللسحاب الذي انفق من ذلك
البخار ولما الذي انقص من ذلك السحاب هذا الذي سماه اسقوفولينا خواص
الازمنة ولما الواقف في اصول النخل والشجر والكروم وغيرها فان هذا الزمان
يفعل في هذه كلها فعلا واحدا اذ كان كونهما شيئا بعد شي في زمان واحد فانه
ليس بين السحور وكون البخار سخاها ثم امطاره المطر وقتا بتعديل انما يكون في

ساعات معدودة فالزمان كل زمان واحد فهو يكتب واحداً من طريق عمله فيها وتختلف في نفسها بحسب قبولها من الزمان ما يفعله فيها واختلاف مقدار التهيؤ للقبول مثال ذلك سحاب البقعة في نصف نيسان والآخر الشهر حين يذوب في درج من برج النور وقد طال النهار وحسب الزمان وحسب شعاع الشمس فاستحق موضعاً من الارض قد كان تقدر له وتلك البقعة من الصحران اكتسب حل وحرارة من حرارة فملاها قبل ذلك فلما استخفها الشمس شدت حرها وحرها والمحيطة بها اشتدت سخونتها فحلت الشمس منها بخاراً كثيراً يري من بخارها وبقي من مستعقبات مياه عذبة البنية فارتقى هذا البخار وهو حار شديد الحرارة يابس عظيم اليبس حار شديد الحدة لما اكتسب من اصل حار من الشمس ومن طبيعة الزمان فلما صار في صورته الى موضع ما من الجواء انعقد باليبس الذي فيه والبرد الذي لقيه من الهواء الفوقاني البعيد من الارض بمقدار ما فاقه انقضاء متوسط في التخلل والاستخفاف وكان قبوله الانعقاد من البرد الذي لحقه من الهواء جدياً لاجل حرارته فان لما فيما بيننا اذا اردنا ان نبرده تبريداً شديداً استخناه اولاً ثم تركناه في موضع عال فادخلت السخونة البرودة في جسمها فبرده برداً شديداً اكد لك السحاب بما يقبل البرد بمقدار ما وقد كان سخن اولاً فاذا انعقد البخار انعقاداً اقرباً متوسطاً وهب ليصعد الى فوق الحرارة التي فيه منعه البرد الذي قد تقلدنا سخنة فيد فوق في موضع ما في الجو على مقدار التغالب بين الحر والبرد فانه ان قوي الحرارة بقيت على الجوان قوي البرد تزلزل قريبا لارض وهذا المتوسط في الانعقاد هو سحابان خير المهرين في انفسها واحكمها هو اشد نكابة واذا وقف موضع ما على ما وصفنا ضربه الهواء فزاد برده فانعصر بالبرد وقد كان فيه في الاصل شيء من يابس مع حر شديد من الشمس ومن الزمان ومن الهواء ومن اصل طبيعة البقاع التي كان فيها وهذه الاحوال تدل على كثرة الما في الحرارة ولانه كثير فيه في نفسه وطب وازاد الما فيه لغالب الحر والبرد عليه وازاد البرد عليه شيئا فانعصر لان البرد عصره عصرًا شديداً وهو ذو ما كثير وطوبى اكتسبها من الجو من طبيعة ذلك

التغالب

التغالب ومن الهواء الحار الرطب من الزمان وطبعه فجري منه سيل عظيم محزب للبنا والمنازل وقال في الشجر ومدحرج للضخمة العظام ومثل هذا لا يتفق الا مع دوي شديد من النعج وزعد ورق مفطين والزمان دايب مكسب كل واحد من هذه حرارته حرا لحد الحرارة حده فينحدر شيئا لاهو مع كثرته شديد الحر والحرارة حتى صار مره الحلتيت والحدول فنزل السيل من هذا على نخلا وشجر وكروم ونبات قد استخفها الزمان بحر الهواء الذي قبله من الشمس سخونة بليغة بل يقول سخونة ما يكون من مثقالا وصفنا فكان سيلا كبيرا تجري من الاودية العظام فصل يشك عاقدان مثل هذا اذا وقف في اصل نخلا وشجر او غيرها انما تكون من طوبى تنطبخها حرارة لينة ذابحة متوسطة في اللين وليسه جدا الا انها ذابحة متصلة فهذا النخل والشجر والنبات الحارة اذا قام في اصولها الما من سيل حار حاد حريف فاما ما بمقدار ما في مدة ما صادف من النخل والشجر والنبات من جميعه ريان من الما وهو صحيح في نفسه غير ردي البند فامنت صحته وربه حرارة الما السيل وجذبه فلو كبر بعضه ولا يتلفه الا في زمان طويل وانما كانت حاله منه كمال السقيم الذي يسقمه ولا يقوى على ما تته وان صادف نباتا ضعيفا اما يعطش او حرارة استخفه بغير هذين من الاسباب المكسبة من الجو عفنه واتلفه وهواه وقطعه ان كان نباتا صغيرا او كان كبيرا عفنه واضعفه واحدي في تعفينه واهلاكه على مرور الاوقات التي تقوم في اصله بمقدار طولها وقصرها وهذا حال النبات من كل سبيل ما كل هذا السيل فاما ان خالفه الى ان يكون ارتد حرا وحق في زمان اخر من هذا الزمان كانت نكاته واهلاكه اشد واعظم وان نقص عن هذه الحرارة والحدة كان فعلا نقص وفساده اقل وقد يكون بخار بعد بخار في زمان بعد زمان مختلف في الحر بالزيادة والنقصان يكون نكاته للزمان كله بحسب ذلك الزمان لان الهواء والماء والارض انما تقبل سخونة الشمس انما بحسب هذا الترتيب على ترتيب مستويا

مناسبا وانما يختلف من اسباب نظر اعلينا فتغيرها تغيرا بسيرا فاما
قبولها السخونة من الشمس فتقبل مسوسق على نظام وعده معلوم
فعلي هذا انه كلما تغير الزمان بزيادة في جوار وبرد او طوبى او بدس تغيرت
السيول والامطار والغيوم والرياح والاهوية والبخارات وتغيرت
احوال المنابت كلها كبرها وصغيرها فيكون لكل مطر وسيل في كل زمان
فعل مخالف لكونه في زمان يتقدمه او يتاخر عنه ويختلف ايضا بحسب تغير
الازمنة المتغير غير الزمان في مثل ربيع يكون يعقب شتاء شديد البرد او ربيع
يعقب شتاء لا برد فان حكم هذا الربيع على حكم ذلك ويكون حكم تلك الصبغة
التي كان شتاءها شديد البرد غير حكم التي تكون في حكم عقب ربيع شتاءه
قليل البرد وايضا فان هذا الخلاف والاختلاف في فصول السنة الاربعة
بالزيادة والنقصان من جهة اعني جهة الزيادة والنقصان
واختلافها من جهة الاضافات لوقت البرد من الشوم وكذلك الخريف
مثل هذه الصفة سواء كان حرا وبسده تابع لحرا الصيفية التي مضت
قبله واختلافها اعني الفصول من جهة اخرى وهو من طريق الرطوبة
واليبس مع البرد والحار وهذا الاختلاف في الفصول والازمنة قد
يختلف باختلافه افعال الامطار والسيول في المنابت كلها كما قلنا
قبل هذا الموضع الا انه يتبع هذا الاختلاف كله في الازمنة التي تنبته
اختلاف فعل الامطار والسيول ووقوف مياهها في اصول النباتات
فعل واحد لها في المنابت كلها وهو الفساد التعفين ما ان تمسها
بعقب ذلك فان امانتها يكون على مقدار مصداقته من حالها كما
قدمنا واما ان يداونها بدماء كثيرة او قليل وقليل واما ان يورثها
داخيا يكون منه فساد ثمارها وهذا هو فساد الثمار وقد يكون من الماء
الواقف في اصولها وانت الثمار من الماء السيل والماء الطوفاني جميعا الا ان
افساد السيل اعظم وانكا وفساد للنبات نفسه ولثمرته فان قال
قابل انما قد استويا من جهة فساد وفساد كان ذلك قول صحيحا ويكون

الافساد

الافساد للثمار من الماء جميعا مفسدا لادان اكلها بالاسقام بحسب
مصادقته لادانهم من حالها في الامزجة وحالتها في كون الفضول فيها
ومقدار طبع تلك الفضول ايضا فيحتاج بالناس من اكلها اشتهاج الدم
او فسادها ولها يحتاج عدل ما يعينها وحميات مفرقة او مركبة واكثر
مما يهيج بالناس من اكل هذه الثمار الفاسدة وهو الدم من بين الاخلاط
اذ كانت الاخلاط كلها مخالطة للدم وكانت المأكولات كلها تستحيل ولا
الي الدم ثم منه الى سائر الاخلاط الثلاثة فلذلك لا تسوي فساد الثمار
والنبات من الماء السيل ومن الطوفاني لاختلاف الماين في طبيعتها
لانه ان حدث فساد في الثمار من الماء السيل كان ذلك الفساد اكثر واشد
واردي وكانت امراض الاكلين لها اكثر واشد واري وان فسدت
الثمار من الماء الطوفاني كانت تلك الامراض اسوأ اخف الا انها ربما
تساوي اعني الثمارين في احداث الامراض القابلة على حسب طول مكث
الماء في اصول المنابت فان كان ذلك الفساد للنبات والشجر والثمرات
حاراشديد كثيرا كان قتله الناس في الصيف في وسط الخريف وان
كان اقل ردة واخف حدة كان قتله الاكلين له في فصل البارد المضاف
للصيف واما ذلك الاول الحار فهو فساد الماء السيل واما هذا
الثاني الذي هو اخف فهو فساد الماء الطوفاني وقد لزمنا ان نخبر
هاهنا بالعلة في اختلاف هذين الافسادين في القتل وان كان هذا
ليس في الفلاحة في شي فانا نرجوا به منفعة من يقرأه ويقف عليه
فان قال قابل وقد يلزمنا ايضا ان نخبر بفلاحة والحلاص منه كما
اخبرت بحديثه قلته لا ليس يلزمنا هذا وذلك ان العلة في اختلاف
نكاين في الوقتين تتعلق بالنبات تعلقا قريبا لانه يتلوه والاختلاف
بعلاجه بعد منه لانه يتلوه فبالعلة في ذلك ان افساد الثمار
التي تكون من السيل بوقوفه في اصل الشجر هو الاحد والاعظم فلذلك
تعمل نكايته وفعله في وقت اكله او بعد زمان يسير مادام الفصل

حار الان مقدار حرارتها كثيرة فيسخن الدماء سخنا شديدا كثيرا ويعاونه
 هو الصيف الحار من خارج تبريدا حدهما بالآخر محدثا للطواعين وموت
 الفجأة والنفخ الدمار والماشا والاعلال الموجبة سريعا فاما الماء الطوفاني
 فلاه اجل حلة وحرارة من السيل لان ما السيل سخن كثيرا شديدا والماء الطوفاني
 رطب ويرد ولا يفسد ويفسد وحرارته وحدته لحقتها ونقصانها لا يمتد
 حار لانه ما دام الحرقا بما والزمان حار اصايف فان مسام ابدان الناس
 مفتحة وابدانهم في ظاهرها متخللة يحدث الهوا البخار المتولد في ابدانهم
 من الدم فتخرج فصول الدم بالريح المسي عرقا واذ استحرك الناس بالمسي
 وغيره من رياضاتهم تخلص ابدانهم عرق كثيرا هو فضلة مائة الدم الكاين
 في العروق بالهضم الثالث فاذا ام البخار الخارج تخرج فصول طوبات الدم
 تخرج فليس تنال مرارا فاذا اصغى الحرق وخرج الفضل الصفيق وابدا الهوا
 يتخلط بالبر فيصطامرا ابدان فاستخف فاذا انقبض واستخففت تسردت
 مسامها فلم تخرج منها بخار ولا عرق واختفيا هذان في الابدان فاجتنبا هما
 الدم وسخن وكثر فلم تسع العروق ففاض منها راجعا من حيث جا ومجى كان من
 الكبد فكثرت فيه وهو فاسد قد افسد احتقان البخار والعرق فانسبا في موضع
 من البدن على طريق كثرته وحدته فان انصبالي مواضع اخر احدث مرضا قاتلا
 فان فصد العليل واخرج دمه كله او دون ذلك قليلا برا العليل وان لم يفصد
 اختنق بالدم الكثير الحاد فانت ورمافصد ولم ينج من الموت لان الدم قد خرج
 عن العروق وخرج لا يرجع الى ما به ابدان فاض الى الاحشاء والجوف فاخذ في غير
 موضعه يقبل بذلك فقد مضى في فساد الثمار طرف من الكلام هو كالا نموذج القليل
 من الكثير فليرجع الى ذكر السيل وفساد الشجر والنبات الا فساد المفسد
 للابدان فنقول فاذا كان السيل انما يكون افساده ما يفسد بحسب حدته وحرارته
 طبعه وحسب ان فعله مما يكسبه في فصل تكونه من الحرارة والبرودة وزيادتهما
 ونقصانهما وقد مضى في ذلك طرف وان كان مختصرا فنيده كفاية فانما
 وقوف الماء الطوفاني في اصول الشجر والنبات كانه لقوته ويقاوم قوته فعل

الماء لا يكاد يتغذى فيه الماء نفوذ فيعفنه بل يفسد ثمرته وادعها كيفية رمية
 وذلك كاي منه اذا فسد في نفسه يطول وقوفه فافسد لفساده وذلك ان الماء منزلة
 الهوا في سرعة القبول لما يحاطه او يباشره طبعا وكيفية وهو يباشر الارض واصول
 الشجر وابدان النبات الصغار واصوله فيفسد من طول وقوفه ومباشرة الاصول
 وغيرها من النبات باكثر مما يفسد من ذلك وهذا الفساد من الماء الطوفاني قد خبرا
 انه ليس يفسد كثيرا بل للنبات في الكل بل في البعض وهذا الذي تسميه قبل النبات
 هو مونه وبطلانه وفساده فسادا يوقف نمو ويغير طعمه ولونه وريحه فاذا فعلت
 ذلك يمتنع اتفاق نمو بخار ان يقول قد قتله وقد يتفق في بعض الارضين ان يرتقي
 البخار الصاعد من الارض الى موضع ما من الجو عال جدا فيقتل كيفية رمية من الكواكب من
 الجسم الحار الى ابرس المستحيل من الهوا الى طبيعة نارية فيختد ويحكي ويسبسا
 شديدا فان اتفق له بعقب هذا ان يبرد نبر الهوا اكتسب من الجو فاختلط هذا البرد
 الذي قتله من الهوا البارد بتلك الحرارة واليبس الذي خالطه من الجسم الناري
 والذي قبله من الكواكب ثم كفيته عليه ربح شديدة باردة فزاد البرد عليه فالفصل
 وسال منه ما فيه من رطوبة الى الارض فكان ذلك سببا عظيما ردي الكيفية صار النبات
 والنبات وكلما يباشرهما على وجه الارض فان ادي وصفرنا من بعده قد كرا هذا السيل
 وانه اردي السيول كلها وخاصة ان كان كثيرا متاخرا في الزمان ان نزل على اثار وقد
 اسخت الشمس الهوا والماء والارض ومع حرارة هذا السيل مع حرارة الارض ويضربه
 الهوا فيسخنه فيفسد الشجر والنبات وجميع ما يقع عليه من الثمار فسادا اضلح له
 بالعلاجات وقالوا ان هذا الافساد للشجر والنبات افسد واحد من جميع السيول
 وذلك انه يفسد الشجر ويعفنها تعفينا وفسادا غير ظاهري حتى انه ربما اورقت
 الشجر بقيامتها في منابتها فيظن الراي انها لم تمت ومي ميتة والورق فيها يراه
 الراي اخضر كورق الشجر السليم ومعنى هذا وشرحه ان السيل ينزل في الوقت
 الذي قلنا انه في بارود ذلك قريب من اخر الربيع والورق في الشجر وقد ورع بعض
 وعقد بعض حله فاذا نزل عليه هذا السيل افسد فسادا عظاما واما لم يظهر
 والذي لم يظهر منه ما كان للشجر اللوز والتين والمشمس والخوخ والتفاح فاما الزيتون

والرمز والعليق من الخوخ والخرنوب والشامي وما اشبههما من الشجر فانه لا يظهر
عليه فساد في المنظر ظاهرا البتة فاذا امضى الصيف ودخل الخريف وحسوا الشجر
ورقه عنه ثم عاد الربيع ثانية اورفت تلك الشجرة التي ذكرناها انها فاسدة
لا يظهر فسادها للمناظر مثل الرمزا والزيتون والدلب ايضا وطهر من بقط
وامتناعها من الحل فانها تورق ولا تحمل ورذا ولا غير فبذلك اذا رايتوها هكذا
فاعلموا انها قد استقلعت وليس تصلح الا ان يكون خطبا فينبغي ان يقلع
منها ما كان لهذه الصنفه فرع الشجرة مع اصلها فانها تنقلع سر بها بسهولة
وايسر من انقلع السبلية من الفساد وهذه علامة ثانية في فسادها وصحة
فان شجرة قلعتوها مجاهد صفها فاعلموها في بيت يكون قد سمى في الصيغة
يسمونه بيت التعفين فافرشوا ارضه فرش من روث الحمار الخ لوط باحثا البصر
يايسر والقوا هذه الاشجار العفنة الفاسدة في مائها هذا السيل والفاقة
بالماء الطوفاني فكل مفسود مما اوسيل فالقوا بعضنا على السيل لما يفسد من
المنابتين وذلك لان الشجرة والنبات حمله مثله في شربها مثل الانسان
في غذائه فانه ان زاد عليه اخفه وامرته ورمما قتله وان نقص من غذائه نقص
بدنه وضعفت قوته فيحتاج في ذلك الى الاعتدال كالانسان بحسب
تركيبه ومزاجه كذلك النباتات كله كبير وصغير يحتاج من الماء الى مقدار
ما يحتاج يعيش ويحيى فاذا اكثر عليه كثرة عظيمة ناله كالنخلة اللاحقة للانس
فربما كان شفا الانسان ان يجمع بعقب تلك النخلة وربما كان يستقي دوا
مسهلا اود واغير مسهل مما يتقوى معدته كذلك النباتات كله اذا كثرت
عليه الماء اوتا من السيل من الفرق بزيادة الماء في الاخضرار والمدود العظيمة
توقف في اصوله فلان هلاكه يكون على مقدار طول مكثه في اصوله فان طال
كثيرا اهلكه وان توسط مكثه امرضه واعله وان قصر زمانه كان ضرره
له ضرا يسيرا يمكن تلاقيه بالفلاحة وجميع ما ذكره من هذه المعاني في كلام
اكثر وشرح اطول وانما مختصر الكلام فيها نالا على ان العاقل يقيس ما لم
يذكر على ما ذكرنا فنخرج له العلم فيه فمضى فسد شي من الشجر والنخل والكرور

من

من قوف ما السيل في اصوله او من وقوف الماء الطوفاني فان ههنا علاج
ولما الطوفاني علاج اخر ان كان يسيرا قليلا يمكن ان يزال بالعلاج وان كان
كثيرا مفسدا فسادا عظيما فلا حيلة فيه ليس غير قلعه والاستبدال به غير
فعلاج الفاسد بالسيل وهذا الفاسد هو على ما قدمنا انه فساد يمكن اصلاحه
وهذا هو الذي تذكره الفلاح بالنظر الى الشجرة او الكرمة او النخلة مما
يطول شرهنا له جدا فاما كان معروفا تماما فليس بنا حجة الى ذكره ان يستقي
الماء اليسير او ليل يوم حتى ينصب الماء عن اصوله لا يجوز غيره فان قوما نوهوا انه
ينبغي ان يخلط له الماء بالماء الواقف ويرش الماء عليه وهذا عندنا خطأ كثيرا
يسرع قتل الشجر ويعمل في بطلانها ثم ساق سقيه السياقة التي قدمنا وصفها
في السقي وهو ان يبتدي الفلاح فيسقيه بعد انحسار الماء عنه بل مع انحسار
وقدمت الارض يسيرا كما قلنا شره خفيفة ثم يساق كما ذكرنا قبل هذا الموضع
وقد كنا قلنا شره خفيفة ايضا ان فساد وقوف الماء السيل في اصول
الشجر والنخل وسائر النباتات يكون بحسب قوته من طريق اكثر فخذنا فعل الماء
بالكمية من طريق الحق ورداته فخذنا ضرر الماء بالكمية وربما اتفق ان يكون
كثيرا احاد رديا فيصير بالكمية والكمية جميعا وهذا اذا اتفق كان سريع
الاهلاك فان اهلك هذا شي حتى يتبين الاكار فيه الفساد الذي قلنا
انه لا حيلة فيه فلا ينبغي ان سعي في صلاحه فانه لا يصلح بل ينبغي ان يقلع بسرعة
ليلا يفسد الارض بفساده وعلامة الفساد لكل نوع من انواع النباتات كباره
وصغار ان يحول عن لونه الطبيعي المعروف المهور له اذا كان صالحا وقبل ان
وهذا الحابل عن لونه قد يكون على لوان كثيرة فمنه ان النخل سودليه الابيض
او يضرب الى السواد ويختبر ايضا ان يحفر في اصل النخلة وبعد الاكار
الي عرف متوسط في الغلط او غليظ فحده فان انقطع بسرعة انقطاعا
خاويا اذ اهل لقوة فقد فسدت النخلة وعفنت عفنا مهلكا وليضرب
ايضا جذع النخلة بخشبة رزينة مثل الارض المجاوب من نواحي خراسان او خشبة
من خشب الشمس او التوت غليظة مرتان من حصة الجذع فان ظن انها بطيئة

فالخلة صحيحة لعلتها وان كان صوتها مع الضرب صوت شي خا وضعيف
القوة كالخلة والدورق والكور من الحرف الذي اذا ضرب تحشش وان نقر كان
كذلك لانه منصدع في بالغة داهية وايضا فليصعد الصعدا اليها فيضرب
بيده اليه فان كان اذا اجزكم بيد جذبا شديدا لم ينفصل عن الخلة وينقطع
فهي صحيحة وان جاللب بيد بسرعة كانه ينتف تنقا فالخلة تالفه داهية
وايضا من اخنبا رصحتا الخلة من فسادها ان ينظر الي لون لها وما يستدر
حوله من السعف الصغار الابيض الخوص فان كان لونه اصفر يضرب الي السواد
فان الخلة تالفه وان كان اصفر يضرب الي البياض فلم يفسد فليأخذ
الصعدا شيئا من حديد كهيئة المسئلة ثم يغرسه في موضع يطعم الخلة طلعهما
ويبقى في عهدها ثم يخرج حقا ويشم ريحها فان كان له ريح يضرب الي عضونة فالخلة
قد ماتت وان كان ريح الخلة الصحيحة اذا فعل مثل هذا فهي صحيحة وفي
هذا علامات كثيرة اذا اجتمعت هذه العلامات في الخلة كلها فهي تالفه
فان كان بعضها موجودا وبعضها معدوم فليعمل على الاكثر مما يظهر في الخلة
فيحكم بالاكثر وللاكثر والفلاحين علامات ينكرون بها بالمشاهدة
يستدلون بها على هلاك النبات كبير وصغير وهي مما يمكن العبارة عنها
لوحظت احدها اكثر فها والاخر عظيم سعتها فيعملون على المشاهدة التي يحكم
بها الفلاحون لاسيما الشيوخ منهم الذين قد طالت تجربتهم وكثرت مشاهدتهم
المنابت والزروع على مر السنين فان لم بالمشاهدة احكاما حكوم بها
في الفساد والصلاح النبات كله لا يمكن العبارة عنها على التجديد حتى
يفهمها عنهم غيرهم واصل هذه المعرفة الدرية وقايدة المشاهدة لا يستفيد
الطبيب عشا هدتا المضي شيئا لم يكن عند الابتلاك المشاهدة ويعلم بذلك
من امر المريض شيئا لم يعلمها الا بعد المعايينة فوجه القايمة له في هذا ان يشاهد
ثلاثة من الناس هم مرض واحد يتخذ كل مرض منها احدا اخر فتدله المشاهدة
لم على فرق بينهم حتى يخالف تلك الفروق بين الصفات لم ما يتبرون به
وتزيل علمهم عنهم وكذلك الاكر فانهم يستفيدون عشا هدتا الخلة والشجر

فقطر

ففضل الامطار التي تنحى بعد الخريف الى اصول الكروم ولا يمنعها من ذلك تلبد
الارض وذلك ان الكروم تعطش في اخر الخريف لليبس الذي قد عمله الصيف
في الارض شدة الحر والعلو ان كثر يبس الارض تمنع من نبات الحشيش فيها
في الربيع وذلك ان اصول الحشيش كلها انما تتكون في الشتاء من ذراقة الارض
فاذا حمت الارض في اول الربيع انبتت تلك الاصول اصنافا حشيش فاذا تقدم
الناس في كروا من اثار الارض تغلقت تلك الاصول وبادت فلم تنبت شيئا منها
فاما البلاد التي تقع فيها الثلوج فان شدة برد الثلج يحرق اصول الحشيش
المعادية للزرع كله فهذه كلها الا انه اذا جاء الصيف وحمت الارض
انبتت حشيشا لا الهاتكون اقل واضعف من الحشيش التي انبتت في الربيع سيما
في الاقليم اقليم بابل لا اعتدال سخونة هذا الاقليم وفي هذا الشهر ينبغي ان
يغرس شجر الزيتون والجوز واللوز والفسقن وجميع اشجار الفاكهة كلها فانها
تبتدئ ذلك من نشر الاول وتواصل في وقت قد مر ذكره وقى
صغرت ايضا في ان يغرس فيه خاصة شجر الصنوبر الذكر والجوز والدرار
الاشجار التي من جميع الفواكه فانه ليس ينبغي ان يغرس في هذا الشهر
بل فيما بعد وانتم تعلمون ان العلة في هذا الشجر ان شجر الزيتون يحتاج الى
غرسه الى وقت هو اربط ابرد من نشرين الاول وفي هذا الشهر ينبغي ان تزرع
جميع الاشجار مما يزرع من البزور زرعها كما كان موافقا لما يغرس غرسا وفي
نشرين الاول ينبغي ان يعنصر الزيتون في اقليم بابل وان يلقط حبا الزيتون
فانه قد نهي صغرت ان يلقط منه شي في اقليم بابل وان يلقط حبا الزيتون
الاول لينة وقد اصابت صغرت في هذا فيجب ان يقبل ذلك عند اشار
ان يكون اكثر القاطن بل كل القاطن في نشرين الاول وفيما بعد ونهي ايضا
مع ضيه عن لقاطه عن كل ما لقط في نصف ايلول الاول وفي شي من ايام
واذا لقط الزيتون في هذا الشهر فينبغي ان يعنصر في هذا الشهر ايضا
وفي هذا الشهر وهو نيسان يغطا الاترج اما بورق القرع او بورق الخوخ
او بالمشافة الخارجة من الكان وقد ذكر صغرت في شعر ان شيئا

يبت في ارض لمرادي عمل له قيص من مشاقه الكنان نبات نبت في ارض
 سرشا ويا يعني بذلك الاترج انه البتر قيص من مشاقه الكنان وقال ان
 كلام صغيرت كله فصايد وكلام بصعب يتخذ راجه وعلم مقايته لانه كان
 رجلا لغويا فهو يتكلم ليس يكاد يفهمه الا من اعرف في اللغة اعراقه كذلك تخلف
 من كلامه في هذا الكتاب شيئا لا نفي له اقل على مراده فيها جيدا فتركها
 لذلك لا نفي له احب ان اذكر في مثل هذا الكتاب الشريف العظيم المنفعة الاملا
 اشك فيه ان في اشعار صغيرت عجبا لان قد زعموا انه لم يكن يتكلم الا
 بشعر موزون والدليل على ان كلامه وكتبه في الفلاحة كلها شعر وكلامه
 في الطب كذلك وكلامه في كتابه في خواص الازمنة وهو الكتاب العجيب العظيم
 الفائدة الذي لم يسبقه اليه احد كله شعر ايضا وقصيدته الكبيرة وقصيد
 بعد قصيدته فوقع البناء له كلام منشور البند واعجب امور هذا الرجل
 اختلافا لرواة عنه في زمانه فانا لا ندري كم عده من وقته الى زماننا
 هذا من هذه وطوله لا وقع اليانسي من اخباره وليس في ايدينا منه غير كتبه
 فقط فينبغي ان يلفظ في هذا الوقت التفاح ويقطفه الاترج
 فاذا اخلت شجرة الاترج منه فحان بحرق ورق القز واعصانه والقز
 نفسه ويلقي مراده على اصول الاترج فانه ذواق الاعظم بعد ان يخلط
 بمقدار ربعه من تراب حقيق يابس ولا يراد فيه على مقدار الربع فلن يحتاج
 الى اكثر من ذلك واذا قطف التفاح والاترج وارا دم بخره لسقا
 فليجعله في الصناديق الذي قد منا وصغرها على التبر ونشارة الخشب
 كما وصفنا في حزر سابر الفاكهة وقد ذكره سبوشاد وينبغي
 ان تكون هذه النشارة من خشب طيب الرائحة وما يزرع فاكثم ينبغي ان
 يزرع في نشرين الاول من الحبوب المقتاتة مثل الحنطة والشعير والباقي
 والزرع الشتوية كلها جملة وقالوا ان ما يزرع من الحنطة والشعير
 في هذا الشهر خاصة يكون محصبا جدا وسيلما مع خصبه من الافات
 ويزرع هذين النوعين اعني الحنطة والشعير في اقليم بابل من نصف

ابلول

ابلول الاخير الى اخر شباط بل الى نصفه ان كانت الشتوة قليلة البر والامطار

ن، نشر ابن الاخير

ينبغي ان يبتدأ في غرور الكروم من اول نشرين الاول خير الى عشرين
 من كانون الاول هذا في اقليم بابل في البقاع الحارة منه واما في المواضع
 التي هي ابرد وارطب فينبغي ان يبتدئ يزرعها من اول شباط الى اربعة
 وعشرين من اذار وفيه يجب ان يحتفر حول الكروم الحدث والعنق جميعا
 فاما العنق فليطرح في احوطها الزبل في الاكثر ورش على الحدث شي من تمار
 على ورقها واعضاها ورمها جعل بعض الناس يدل ان يصبوا في احوطها
 بول الحمار على كل اصل مقدار ثلاثة ارطال بول ونحو ذلك فقط وليكن فيه
 كسحا خفيفا بلا عنف والكسح في هذا الوقت يقوي الكروم ويصلحها اصلاحا
 جيدا محجرا وليكن من شجر الزيتون في هذا الشهر فان اعضانه يكون اقوي
 وثمرته تكون اكثر وفي وقت تخرج حله ويجعل لا يكسح الا بعد لقاط حبه كله
 منه فانه اذا لم يبق فيه حبه فيكسح حينئذ ويجعل ان تظم اصول الكروم
 المركبة والقريبة الغرس مما هي في سنتها خاصة وفي السنة الثانية
 وليتفقد فان كان منه شي قوي شديد فليطمر فقط وليلف في اصله
 الضعيف منه من غير الغرس شي بعد صب البول بول الحمار في اصله وليكن
 طرح البعير في اصوله بعد صب البول خمسة ايام ولينقي شرا خفيفة من
 الماء وكذلك يجعل بزيل جميع شجر الفاكهة ترسلا لجيد ابر الغنم واحشا
 البقر والتراب السحيق والزبل المعفن كما نصف ذلك في هذا الموضع ولنا
 في هذا الشهر عيد عظيم في اربعة وعشرين يوما تخلوا عنه فان صغيرت
 يقول ان فيما قبل العيد عشرة ايام وفيما بعد الى اخر كانون الاول ينامر
 الشجر والكروم كلها نوما ثقيلا فاذا امت نائمة فلا ينبغي ان يكسح ولا
 يلفظ منها شي المهم الا ان يكون قد بقي في بعضها شي من الحمار فليؤخذ
 بارفق ما يكون من الرفق واجهدوا ان لا يبقى فيها حمل فان بقي فليجعل في
 لقاطه ما رسما من الرفق الاشجار الزيتون وصدفها فالحق لقوتها وشدها

لا يضرها ان يكون فيها حمل وان يلقط وقا — ايضا في قصيدته
الكبرى في البلدان هذا الشهر يبتدي البرد في جميع البلدان على العموم ان يقوي
ولا ينبغي من نصف هذا الشهر الاخير ان يشرب احدى وامسها لان الطبايع
تغيب عن عوار البدن وكذلك في كانون الاول والاخير جميعا ويجبان يعصر فيه
الزيتون فان زيت ما عصر في هذا الشهر يكون طيبا بهن الطعم ولا يزرخ في
الحرقان اقليم بابل كله للظافة ودفقه بسرع الينا لتغيبه ويزرخ اذا سخن الزمان
فما عصر منه في هذا الشهر ونصف كانون الاول والنصف الاول منه لا يزرخ ابدا ما بقي
صيفا ولا شتاء — وينبغي اذا عصر الزيتون ان يصب على كل خابضة
يدخر فيها الزيت مقدار بطل واحد من دري الزيت القديم فان ذلك نافع له حافظ
له من التغير عند مجي الحرارة المستقبل — صغرت وفي هذا الوقت يشتد
امواج البحر وتسقط الثلوج ويقل صيده ويكون سقوط الثلوج في البلدان
المثلوبة يعني التي حرت العادة بسقوط الثلوج فيها ق — ونظرب من
الطير الحاري والجر والرازق الخطا طيفا الى البلدان الدفية من البلدان الباردة
كلها وينبغي ان تاكل الناس فيه ما سخن من اللحم والاشيا الدهنية والدهن وتجنب
فيها الحار والمالح والزيتون والحب كله حديثه وعتيقه وهو مما ينبغي ان تجنب
ابدا في كل فصل وفي كل زمان وتجنب فيمن النساء وان هاج بالناس فيخوانق
او دما ميل او غير ذلك من الاعلال الدموية مثل الطواعين والمشكات فينبغي
ان يولعوا باكل الطين الارمني في كل مررات ياكلوا فيه بمقدار اوقية في كل يوم
ويشربوا الفقاع المختل من الشعير يغفل على العمل الا فافوا العطرة الطيبة
وذكر في استعمال الناس ما ينبغي ان يستعملوا في هذا الشهر وفي فصل الخريف كله
اشيا كثيرة هي وان لم تكن من الفلاحة ففيها للناس منفعة كثيرة والفلاحة
مما فيها للناس منافع كثيرة في معاشهم فقد نجحنا في المنفعة وذلك في هذا
الفصل الخريف في ينسافظ ورو الشجر ويحصر عن ذوات الرثيشها وذلك
لاستئصال البسر على الابدان وتسقط عليها فحذا هو الاصل فيما يستعمل في هذا
الفصل وينهي ما ينهي عنده • وقد ذكرنا في هذا الشهر من احوال الكروم

والخ

والشجر في انوارها وذلك لاجل خواص تفعلها الشمس بنقلها في بروج السما
فاضفنا الى الكلام على ما يستعمل من الشهور لاجل تلك الخواص التي تحدث لما
يعل فيها اذا كانت الشهور هي عدة اخر الزمان الذي تحدثه الشمس حركته
ونحن اذا صرنا الى الكلام على الكروم والاشجار اخبرنا هناك بما هو فوق هذا
وانفع ووسع **كانون الاول** ن
ينبغي ان تزرع الكروم والشجر في هذا الشهر ايضا بعر الغند واجشا الثمر
السحيق المخلوط بالتراب السحيق وينبش اصول هذه كلها وتخلط الا بال
بتراب صولها المنبوش منها فاما الاشجار والكروم الضعيفة امان داء
اصا لها فعولت منه فهي ضعيفة واما من شي كان في اصل غرسها او شي كان
في اصل التركيب فتنبغي ان يوخذي من الادخر فرش عليه الماء ويغمر في موضع
ينبغي ان يعفن فيه ويعمل فيه ذلك بالادخنة اول كانون الاول ولا يزال يقرب
يوما واحدا في الهواء يكس جيدا في موضع ندي وشرش عليه ماء ويترك هكذا
معموم سبعة ايام الى تسعة فانه يعفن ويتغير ويسود فاذا اقلب في الهواء
او في الشمس حتى يجفا ويقب من تلك الندوة التي اكسها من التعفن ثم
يسحق وتخلط به مثل سدسه من رماد حجر البلوط او ما يقوم مقامه ويجفن
بليسير من عكر الزيت يلبت به كابلت السويق والفتيت ثم يزرع الكروم والشجر
الضعيفة كلها وانظر بعد عشرة ايام ما يحدث لتلك الكروم والشجر من القيق
والانتشار وانظر اوقت الحمل كيف يكون حمل الكروم والشجر الذي قد عمل به
ذلك فانكم تروا عجبا • وفي النصف الاول من كانون الاول يغرس شجر الشاهلو
والخروب والشاي بالشام والجرمة وان اراد الانسان من هذا اقليم بابل غرسه
وصنعه في الارض فليصنعه قبل الميلا دميلا الشمس ونجما يغرس في هذا
الشهر يسري في جودة نباته ونشوه وهو انه ينبغي ان يسلط اعصانه بدرري
الزيت السليم من مخالطة الملح له البتة وان يزرع في هذا الشهر الباقي فانه
يجي جيلا في هذا الشهر موافقة عجينة للباقي جدا وانا اري ان لا يزرع
الباقي الا في ذلك في اوله فانه ينشوا حتى يلحق بما قد نزع قبله

كانون الاخير ، ن

في هذا الشهر يندي العصير في الغليان في الخواي فينبغي ان يتعاهد الخواي بفتح روستها فانه يوجد على المواضع على الحلية التي تركت لتنفس الشراب وسمي قد بقصة الشراب فليجمع ذلك الوسخ بعناية شديدة واعلا هذا الوسخ الموجود على حافة الخابيز من داخل هو اجد فليخلط بما حننه ويجمع يدي على حدة فانه لنزيب الكروم لكن ينبغي ان لا يستعمل حتى يعتق ثلاث سنين اقله ويحفظ عليه صيفان وشتويان فانه ابلغ عمل من بعد الغم ولما البقرة الارمن كلها فليحفظ به لذلك فلا يزالوا يعاهدوا هذه الخواي فاذا انظفتم ذلك الوسخ والزيد لم تنفع فامسحوا داخل الخواي بالموضع الذي كان ارتفع ذلك الوسخ فيه بياقة من نبات الحلبه تاخذونها مسدودة شمر يتركون لها موضع ذلك الوسخ وكما شديدا وتقولونها ايضا مع غيرها من امثاتها فانها تعفن وتزول بقاها شي اخر واذا دلكتم الموضع هناك الباقية فادلكم بعد ذلك بايديكم وسرا حلكم نظاف وفي هذا الشهر ينبغي ان يوحذ الاعصان التي تزد للغرس اعني اعصان التفاح وشجر الكمثرى والرمال والزيتون والمشمس والحوخ والعناب والاحاص فقطع كما يجبل ويقطع وتوضع في المواضع التي تحفظ وطوباتها عليها فلا يحذف الي ان تصلح لوضعها في الارض وذلك لا يامسحوا من شبات كما وصفنا في غير موضع فاما شجر اللوز والمشمس والتفاح الشديد الحوضه التي تسميه الجر امقه الخلق فينبغي ان نظاف في هذا الشهر كلها ويتعاهد الاقراة والصباع فليقطع من ارضها الدغل والحشيش

شهر شباط ن

ينبغي ان يلفظ في هذا الشهر ما قد ابتدا من الحشيش الذي هو غر الشول والسيل فان في شباط قد يندي اشيا كثيرة من الحشيش الناشية ينشوا بسوا جيد في الربيع لان ينشوا قال ان في شباط يندي يستوكل غدد للنبت من الحشيش وغيره فينبغي ان يتفقد الارض بعناية شديدة فان رايت شيئا قد ابتدا يكون فاستاصلوه قبل ان يتمكن من الارض وينشوا نشوا كثير لان

عروق

عروقه لان تكون ضعيفة قليلة التمكن ثم تضرب عروفا كثيرة في الارض فتكون عروفا طولا اعلا فاذا استوصل قبل ان يقوى وامتدا نقلع انقلابا لا يعود وينبغي ان يكون كل ما تقدم من وصفنا في قلع شول وسيل او غيرهما من الحشيش المعاديه للنبت الحقتات وغيره ان لا يقلع الا والقمر ناقص في الضوء ذلك في اليوم السادس عشر من الشهر الى ان تهل الهلال فان ذلك بحري ان لا يحرق مكانه شبهة ولا غير شبهة فاما الغروس فليس ينبغي ان يغرس احدھا الا في زيادة الضوء والقمر وذلك من تهل الهلال الى خمسة عشر يوما مضى من الشهر وايضا فان لم يكن غرس للغروس كلها مع زيادة القمر في الضوء يكون ذلك الوقت القرفوق الارض ولا يكون تحتها فاما ينوشاد الزاهد فانه ان وضع الغروس في الليلة الحادية عشر من الشهر الى ليلة العشرين منه قال فان هذا عشرة ايام ويكون القمر كثيرا منقشرا فان اتفق ان يقع الضومنه على اصول الغروس وعلى الغروس كلها خاصة الضعيفة منها ضررها ذلك ونكاهها ونما رويت قبل استحقاها وكان الحكيم ينوشاد بكم ان تكون الغروس والقرفوق الارض قال بل يكون تحت الارض اصل الغروس واصدغها الكروم فانها اصل طبيعتها من سائر الشجر قال فاما قطع الشجر كله فكنبغي ان تكون والقرفوق الارض واما نحن واكثر الناس الذين عنوا بامور الفلاحة واسباغها والتميز للصباع فاننا نرى ان تكون الغروس كلها في زيادة القمر فان صواب هذا فذكرناه بالتجربة مرارا كثيرة فاما القول في الاعمال التي تكون والقرفوق الارض وتحت الارض فليس تراحم ينوشاد عليه بل نسلم اليه وقد علم صرايا المجمع الكفا في فضلا في معرفة اي وقت يكون القمر تحت الارض او فوقها منذ مشتمل الشهر الى ان يجمع مع الشمس انا نقله من قوله الى هنا ليجرد وياخذ من محتاج اليه ذلك مفروغا له منته فعمل بحسبه

باب معرفة اي الاوقات ن

يكون القرفوق الارض ومني يصير شبرا عنها قال ان القمر يكون في اول ليلة يظهر فيها لاهلا تحت الارض منذ نصف ساعة تمضي من الليل الى غيبوبة

الشمس من الغد وفي الليلة الثانية من الشهر يصير تحت الارض من ساعة ونصف تمضي من الليل الى مثلها من النهار ثم يظهر ساعة فوق الارض في الليلة الثالثة يصير تحت الارض من ساعتين من الليل واربعه اجزا ساعة الى مثلها وفي الليلة الرابعة يكون تحت الارض منه ثلاث ساعات تمضي من الليل وتلت جزو من ساعة الى مثلها من النهار وفي الليلة الرابعة يكون تحت الارض من ثلاث ساعات من الليل وستة اجزا من ساعة الى مثلها من النهار وفي الليلة الخامسة يكون تحت الارض من ثلاث ساعات من الليل وستة اجزا من ساعة الى مثلها من النهار وفي الليلة السادسة يكون تحت الارض من اربع ساعات من الليل وسبعة اجزا من ساعة الى مثلها من النهار وفي الليلة السابعة يكون تحت الارض من خمس ساعات من الليل وستة اجزا وسدس جزا الى مثلها من النهار وفي الليلة الثامنة يكون تحت الارض من ست ساعات تمضي من الليل واربعه اجزا من ساعة الى مثلها من النهار وفي الليلة التاسعة يكون تحت الارض من السابعة من الليل وسدس جزو من ساعة الى مثلها من النهار وفي الليلة العاشرة يكون تحت الارض من الساعة الثامنة من الليل واحدي عشر جزا من اخر ساعة الى مثلها من النهار وفي الحادية عشر يكون تحت الارض من الساعة الثانية عشر من ساعة وسدس جزا الى مثلها من النهار وفي الليلة الثانية عشر يكون تحت الارض من الساعة العاشرة من الليل وسدس جزا من ساعة الى مثلها من النهار وفي الليلة الثالثة عشر يكون تحت الارض من الساعة الحادية عشر وثلاثة اجزا من ساعة وسدس جزا من مثلها من النهار وفي الرابعة عشر يكون تحت الارض من الساعة الثانية عشر وثلاثة اجزا من ساعة الى مثلها من النهار وفي الخامسة عشر يكون تحت الارض من الساعة الثالثة عشر ويكون تحت الارض من طلوع الشمس الى وقت غروبها وهذه الليلة هي اجود الاعمال للشجر وغير ذلك من سائر الافلاح للارضين والمنابت فانها تكون احب وتتلوا هذه الليلة في الحديقة للاعمال قبلها وبعد بها ثلاثة ليال تمضي وثلاثة ايام وفي الليلة

السادسة

السادسة عشر يكون تحت الارض من نصف ساعة تمضي من النهار الى مثلها من الليل وفي الليلة السابعة عشر يكون تحت الارض من ساعة تمضي من النهار وسبعة اجزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة الثامنة عشر يكون تحت الارض من ساعتين من النهار واربعه اجزا من ساعة وسدس جزا الى مثلها من الليل وفي الليلة التاسعة عشر يكون تحت الارض من ثلاث ساعات تمضي من النهار وثلاث جزو من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة عشرين يكون تحت الارض من ثلاث ساعات ماضية من النهار وستة اجزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة الحادية والعشرين يكون تحت الارض من ثلاث ساعات ماضية من النهار وستة اجزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة الثانية والعشرين يكون تحت الارض من الساعة الرابعة من النهار وتسعة اجزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة الثالثة والعشرين يكون تحت الارض من الساعة السادسة من النهار وسدس جزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة الرابعة والعشرين يكون تحت الارض من الساعة الثامنة من النهار وسدس جزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة الخامسة والعشرين يكون تحت الارض من الساعة العاشرة من النهار وسدس جزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة السادسة والعشرين يكون تحت الارض من الساعة الحادية عشر من النهار وسدس جزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة السابعة والعشرين يكون تحت الارض من الساعة الثانية عشر من النهار وسدس جزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة الثامنة والعشرين يكون تحت الارض من الساعة الثالثة عشر من النهار وسدس جزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة التاسعة والعشرين يكون تحت الارض من الساعة الرابعة عشر من النهار وسدس جزا من ساعة الى مثلها من الليل وفي الليلة الثلاثين يكون تحت الارض من غيبوبة الشمس الى طلوعها وهذا الذي ذكره صديا وطايري المنجمان من كون القمر تحت الارض وفوقها هو طلوع القمر

ومعيبه فطلوعه هو كونه فوق الارض ومعيبه هو قولهم انه يكون تحت الارض
وهذه الاوقات التي قد قالوا انه يكون تحت الارض هو غيبه عن افاق الاقاليم
والميلان فانه قد غيب عن بعض الاقاليم ويطلع على اهل اقليم اخر وليست هناك
خاله الى اخرها ناروا اخر الليل اختلافه على جميع البلدان من المشرق مقدار
ساعتين وثلاث ساعات وفي قول اخر ثلاث ساعات وربع هذا مما قيل فيه في
اختلاف اوقات طلوعه ومعيبه فاذا غاب عن اقليم بل مثلاً قال اهل اقليم بابل
ان القمر تحت الارض فكذلك اذا غاب عن افق غيرهم فسبيلهم معه هكذا فثبت ان
الحق القدر من **باب** يحتاج الى معرفته **لفلاحون**
وارباب الصنائع حاجة ما سبه وهو فيما ينبغي ان يعلم في اوقات من الامنة بحسب
تغيرها الكاين عن انتقال الشمس في البروج وكيفية التغير الكاين عنه وما ينبع
ذلك وما يلحق به ان يكون الصيف والشتا الفصيلين اللذين بينهما
انما يكون من اختلاف حركة الشمس حسب قوته من سمت ووسل اهل الربيع
المسكون من الارض وبعده بحذر ذلك وذلك ان الشمس مادة حياة كل مسكون
على الارض وفي الجو من حد الفلك القمري مركز الارض وعلو كل فعل يحدث فيما
فوق ذلك الفلك وذلك لا حاجة الى ذكره وحاجتنا الى ذكره ما يحدث عن حركة
الشمس في عالم العناصر الاربعة اصغر فذكرنا لذلك اولى فالشمس هو نفس الكل وروح
التي يحيا بها وهو مد الكل بالحرارة والنور والضياء الذي هو دون النور
فضو كل مضي وحرارة كل حار وبقا كل باق واستقبا لكل مستقبل من حال كان
عليها الى غيرها ان من صلاح وان من فساد صلاح الى فساد او من فساد الى صلاح
واذا كان الشمس نفس الكل فصورة الحياة للكل واذا كان حياة الكل فصو مسخن الكل
ومحركه واذا كان منو الكل منه وحرارة كل حار انما هو من الشمس فحركته انما هو
من الشمس فصورة مادة الحياة القصوى ولنا نحن غير يكون عند ذلك
فشهدنا له واضل الحركات كلها هي حرارة الافلاك والنيران في الكواكب والنيران
فمنها الكل وهو محرك الافلاك الذي عند تكون حركة الكل وحركة تكون
الحركة والاسطوان ومن الحركة والحرارة يكون الاحراق والاحراق فعل النار

كاينة

كاينة عن الحركة واذا كانت النار وكل حار كانت حرارة من غير النار انما
تكون عن الحركة والحركة ذات النار وتلك الحرارة والحرارة تلك الرائحة
المبينة وهذه كانت حال الارض التي هي ارض بلاد طربا ما مما يلي البرقانه كانت
في اطار فبقاع هذه الصفات من الرودة المفطرة المعينة الصلاح في بعد صلاحها
ما هو من الانتفاع بها لان كل بعيد الادراك داخل في المسع فاحتمل بعضها
ادمي الى ان احال طوبيتها بعد ان كرها وازاد فيها الى كبريه فاصارت مديا
لجسر رطب لاهو كرت تام ولا يقط بل هو شي متوسط بينهما وعلو ان الرائحة
المنتنة الموجودة تفوح من ابدان الناس اذا ما تناولوا من بلدان السباع والذباب
والاسود والذئبة والكلاب والسنائير وغيرها مما هو مفرط النتن حالها في
تلونها على ما هي عليه من النتن هذا الحال التي وصفتها من نتن رائحة هك
الارض ذات الطعين للذين وصفتها وذا كان سبب ذلك النتن هو افراط
الحرارة في ابدان هذه الدواب المفطرة النتن بعد موتها فلهذا طبع الحرارة
الغدا الذي يغندونه ولا بد انهم المتكونه من ذلك الغدا او لاختلاط ابدانهم فاذا اشتد
طبعها لاجسادهم نالها احراق حدث من حرارة وحرارة والرطوبة قوام ابدان
الناس خاصة وسائر الحيوانات عامة فاذا اختلطت تلك الرطوبات لهلك
الاجسام التي طبعها الحرارة بافراط ودام حتى صار بها الى ذلك حدث حينئذ
النتن المفرط فاذا امت الحياة دائمة لتلك الحيوانات فان تلك الروائح المنتنة
كامنة فاذا ازالتها الحياة ظن وكل رطوبة تلحقها حرارة مفطرة دفعة تحرقها
فاحترق بها طعم ذلك المحترق اما على ملوحة او مرارة او فطرت اكر واما الى حرارة
ان افطرنا اكثر واما الى نتن عظيم فحاله رطوبة اخرى داخل على تلك الرطوبة
التي قد كانت اخرتها وهذه احكم كل رطوبة احترقت واشتخالت ثم اشتخالت طعمها
الى ملوحة او مرارة او حرارة ثم دخل عليها بعد اشتخاها من هذه الطعوم او كلها
رطوبة اخرى طبع ذلك الجسم ثم طبعته الحرارة بعد بافراط ايضا فان النتن
حينئذ يحدث ثم رجعا الى ذكر الارض فنقول ان الارض غلب عليها مرارة يشوبها
حرارة وفتن في شر الارضين وابعدهما من العلاج وهي مملوكة لبر كل من دمع

قبل ان تلبث لا بعد نباته وهما دوا في ردها الى القلاخ التام او دون
 التام وذلك على حسب تظا وانهما ان الفساد لها فان كان طويلا جدا عسر
 صلاحها وان كان متوسطا فوسطت في قبول الصلاح وان كان قريبا
 صلت صلاحها تاما فاذا اردتم علاج هذه الارض لتردها الى الصلاح
 فان لها طرقا في ذلك بعضها طبيعية وهي المجمع عليها وهي طريق الفلاحين
 وبالفلاحة وبعضها تجريبية وهي طريقة السحرة الذين ينكر امرهم للناس في زماننا ^{الكره}
 هذا خاضعة الا ان منهم من كان منافعا للناس استخرجوها استنباطا فالناس
 ينتفعون لها اقل ذلك وما يلحقهم منها من الضرر اكثر وانا اذكر الطبيعة
 التي هي طريق الفلاحين وبالفلاحة كيف يعالج بها هذه الارض حتى ترجع
 الى الصلاح واذكر بعد هذا علاج الشجر لها بعد ان اعلم كيف نصير هذه
 الارض حريفة منتهية ليست غير حرق الشمس لها وافرط الحرق بها وذلك
 انه ربما كانت ارض فيها ادي في ما وختا ومرارا او حرافة الا انها تبنت وكالها
 قربة من الفساد والصلاح وتكون في مجاورتها والقرب منها ارض شديدة الحرارة
 والحرافة ويتفق ان تكون هذه الحقبة الحريفة الفاسدة اعلا قليلا من تلك القربة
 الامر ثم انه نزل على تلك الارض الفاسدة النائمة الفساد سبيل عظيم ومطر شديد
 فغسلها وجري ما بها الذي قد غسها الى تلك الارض وقد حمل من ترابها شي كثير
 الى تلك الارض القربة الامر فيقف فيها تلك الاجر الذي قد اسالها ذلك
 السبيل في هذه الارض القربة الامر ثم محسوا ما عندها وتحرقها الشمس بعد ذلك
 احراقا شديدا فتصير هذه الارض التي كانت قربة الامر في الفساد وعدم الصلاح
 مثل تلك الفاسدة لظنة احراق حريفة لها وتكون ما منها باطلا ذلك الما
 لها عليها فيقولوا الى الفساد التام بذلك وباحراق الشمس حرقها ههنا
 الوجهان هما نصير الارض فاسدة شديدا وههنا وجه اخر يجعله الناس محلا
 حتى تفسد الارض فاسدا ثم لها فتصير مثل الحقبة والحريفة في هلاك الزرع والشجر
 او سر من تلك الانبياء ان يذكر منه شي لئلا تجعله الاشرا من الناس طريقا الى فساد
 الارضين لشروهم وعداوتهم لاصحابها اما بالجد او بغير من اسباب العداوات

فلنذكر

فلنذكر ههنا العلاج الذي ضمنا ان نعاله على طريق الفلاحة
 وهو الذي سمينا به الطبيعي فنقول انه ينبغي ان يحرق في هذه الارض
 الفاسدة الما العذب او يمسوا اليها ما عذب كيف استوي وليكن اول
 ذلك في النصف لثا في من يسهل لا قبيله وان كان بعد حتى يكون في
 اول بار فهو صالح ببقا الما فيها ما يمكن ان يقاوم الكثرة اعني ومنزل
 هكذا ما يمكن فان بقي الما فيها شهرا لصيف كلها الى ان ينصف بالول
 فهو الجيد الذي لا بعد وان لم يكن ذلك فليقم الما العذب فيها ما يمكن
 من المدة حتى يلحقها وقت الامطار وهي ندية من ذلك الما الذي قد فصحها
 بلحمتها وقت الامطار وليضع لها هكذا صيفيين ثلاثا او اربع صيفيات
 فهو اجد ولا يسوق اليها ما قليلا ليقب ليغسلها به ثم يحرق ذلك الما عنها
 بسرعة وبحرقها بعد حرا الشمس فانه متى اشتد بسببها بعقب فياخذ الما لها
 زاد فسادها او عظم نبق ربحها خاضعة قليلا در الفلاحون متى جري
 ذلك اما على اولى من فاعله واما من عدم الما الكثير المقامر فيها
 فياخذوا شيئا من فرع مجفف ومن البقلة ومن ورق الكروم مجفف
 الفرع كما هو لحمه وشحمه وجهه قطعاً قطعاً ثم يجمع ويخلط بالما وذلك
 انه ينبغي ان يسقي سقايات في قرب مصنوعة من جلود من الما العذب
 وياخذوا ذلك المشحون فيخلطون بما عذب ثم يصفون في تلك القرب
 او يطرخوا المشحون في القرب ويصبوا الما عليه ثم يستلي القربة ثم يرشوه
 على تلك الارض بعد ان مكنوها كراها غير عميق بل خفيفا وقد كفي العشرة
 الاجرية من هذه الارض الفاسدة ان يرش عليها عشرة من قربة من هذا الما
 المخلوط فيدرك الاشياء وان لم تسحق تلك المجففة سحقا شديدا ولا بأس ان
 تكون متفرقة وتعمل بهذه الارض هكذا في اخر الليل واول النهار الى ثلاث
 ساعات ثم تعني مندا وقل فانه اجد وان رشت عليها ههنا الما باكثر مما قلنا
 من عدد القرب كان اجد فاذا فعل بها ذلك مرارا في ايام فلكثرت ايضا
 وهي ندية ثم يرش الما العذب عليها فاذا فعل بها ذلك اياما بعد تلك الايام

فيخلط لها بين كرميها الماء الذي يرش عليها تراب من ارض طيبة اطعم لها
ولا ترخ بعد كثر انظروا ان كان فيها صنعا يقبلونها ومعهم قوم معهم قرب برش
على موضع موضع مما قد قبلوا فذلكنا جود ويكون هذا عليها اما بعد خلط
القرع والبقله لها في الماء اما قبله واما احدهما يعمل هذا لها ما بقي من
الصيف بعد جفافا ما ان يغني الماء عليها فالحما تحتاج الى هذا ولكن
الاجود ان يرش عليها الماء المخلوط فيه بحقيق القرع المحفوظ البقلة وورق
الكروم المحفوظين بشر ينقع بالماء المخلوط فيه تراب من ارض طيبة فاذا خرج
البلول ودخل نشرين الاول فان كان فيه مطر فلا يعمل بها شي لان يكون في
كل شهر مرتين او مرة واحدة وان كان خريفا يابس لا امطار فيه يرش عليها
الماء على الوجهين كما قدمنا الى ان يحجر المطر فاذا عمل هذا بهذه الارض سنة اعني
صيفية او صيفيتين وانما تحتاج الى الزيادة في علاجها او تستغني عنه على
مقدار يمكن لفساد منها او غير ممكنة وان تحلتم انها قد صلت واردم
تجربتها هل صلت ام لا فخذوا من ترابها جارا من طين اخر جافا عجنوها بماء
البير واصنعوا منها كهنية الغار الكبيرة وحرقوا بالنار فاذا صار صلبا فالقوا
فيه من تراب الارض الفاسدة فازرعوا فيه بعد تركه في تلك الارض شيئا من
الباقلي والدرن والترمس وحب الزبيب والماشى وجميع هذه قليلا قليلا
من كل واحد واستقوها الماء العذب فان نبئت كلها نباتا ناجيدا فقد
صلحت الارض صلاحا تاما وان نبئت بعضها وقوي بعض فالحما تحتاج
الى علاج وما صلت بعد الا انها ابندت في الصلاح وان لم تنبت منها
شيئ البتة فالارض فاسدة بعد فان اردت صلاحها فاصفوها بماء وصنوا
مكر را حقي تصليح فاما ينوشاد فانه ضرب هذا الراي الا انه امر ان
يرش عليها هذا الماء العذب والقرسا بر في برج التور و برج السنبلة او برج
الجدي فما دام يسير في احد هذه البروج فليرش ذلك الماء عليها دائما في اخر
الليل اذا بقي منه ست ساعات الى ان يمضي من النهار ثلاث ساعات
او ساعتان لان الهواء في الارض يكونان باردين في هذه الساعات قال

فان

فان اتفق على الارض المحرق الحريفة المنتنة والمالحة وغير هذه الفاسدات
مثل هذا الفساد المرجو له الصلاح ان سيعبر السما في اقليم بابل اربعين يوما
فتسير الشمس عن هذه الارض عن هذا المقدار من الايام فلا يطلع عليها البتة صلت
صلاحا جيدا ولا يحتاج الى علاج وامر صرت في هذه الارض معا تقدم من قولها
قال ان هذه الارض متى صلت بهذا العلاج او بقيت الما فيها او غير ذلك
يعني بقولها او غير ذلك فيما اظن بطريق السيرة والعمل مثل علمهم او يكون عيانا ما قد
رسمه هاهنا ايضا وذلك انه قال ان هذه الارض والمالحة الشديدة
الملوحة والقابضة المفرطة القبط ايضا خارجا عن الحد وما صلت ان تزرع
فيها الاشياء اللعابية من البرد سحطونا والزحان والحلبة والباقي والشعير وما
اشبه بها هذا اذا صلت فاول ما يزرع فيها هذه فلما كان هذا اخرج تمام
صلاحها ولا حقا جعله رجحا ما من صلاحها فقال او غير ذلك لوي الى هذه
الوجه التي ذكرها قال فينبغي ان يزرع فيها الاشياء اللعابية والترمس والباقي
وتلك الاشياء التي تدرعها في محبة الارض هل صلت ام لا المراد رعة في الغار المرف
الا ان صغرت لم يترك شيئا في محبتها بالزرع في الغار الاشياء اللعابية فان جميع
الاشياء اللعابية تلفظ ما في ادواتها والمرارة منها وذلك ان الطعم المخاصة
والقابض الصق الطعم كلها بالارض فليس تكاد اذا علق لها ان يفارقها الا في مدة
طويلة وتكرر العلاج فينبغي اذا امتنعت بتلك المحنة بالزرع في الغار ان
ان يزرع فيها ما قد منا ذكر ثم يزرع بعد ان كان ما زرع ثم يعلج جيدا وان كان
قد افلح الا انه ضعيف ذابل متغير الترس والباقي والاسرفان الترس والاسر
والباقي يلتقط ما في الارض من باقي المرارة وما اكتفيت بزرع هذه فيها مرة
واحدة وربما احتاجت الى مرارة وذلك على مقدار تكثر المرارة منها قال
وان زرع في هذه الارض وفي الارض المرة التي قد عولجت بهذا العلاج وحوم
حمل الادا داحت او اللوز المر والاسر وشجر الغار لقطت هذه الاشياء المرارة كلها
حتى تصليح الارض صلاحا تاما قال قوياي فانا اقول ان هذه اللعابية
التي ذكرها اذا زرعنت وغرس معها في تلك الارض من شجر الخبي ومن اعصان

شجر السفرجل وأعصان شجرة المشمش في جميع الارض الفاسدة اصلحتها
ولفطت كثيرا من فسادها الا ان الارض خاصة امر طريف وذلك انه اذا زرع
في ارض سلبية طيبة التربة مررها وفسدها واذا زرع في الارض المرة جفف مزارعها
ملغظه لذلك وحادثه اياه منها وكذلك يفعل في الارض المرة خاصة الترسس
والا راد رحى والباقلي والغارو الهنديا والكرو هذا كله غايها علاج به الارض
الفاسدة اما بعد علاجها بنوع العلاجات حتى تنبت في نفع واما التي فيها
بعض الفساد الا انها تنبت ما يزرع فيها لان تلك العلاجات المتقدمة التي تسمى
صغرى انما هي الارض التي فسادها فساد لا ينبت منه فيها شي البتة وربما عولجت
الارض الحريقة الحادة التي تنبتان يزرع فيها الارض ويغرس حولها القصب
قال ينيوشاد قولاهو عندي ضعيف انه ينبغي ان يغرس في وسط الارض الحادة الحرة
شجرة واحدة من الرمان المذكور فالحا ان تنبت اخذت من جميع تلك الرداة فهذا
شي طريف من طريق الخواص من غير وينبغي لهذا ان تجرب فاني ما جرنته فان صح علي
ما قال فانه من طريق هوبين الخاصة والشجر وذلك انه زاد مع غرس الشجرة زيادة
وهو ان قال انما ينبغي ان يغرس في وسط هذه الارض عند طلوع برج الشور
والشمس حينئذ في اخر برج الشور والجنوا والمشتري والقمر امامها رايها
ظرا من حصن قوته وليدوا دخول هذه الشجرة بعد غرسها من ورق الرمان شيئا
كثيرا وحرث عليه ما كثيرا وان اتفق ان تجي عليه مطر فهو الجليل الذي ليس شي
اجود منه او يدق في مواضع حول هذه الشجرة الرمان المذكور من ورق الرمان شيئا
كثيرا متفرقا في مواضعه فهذا قلنا في هذه الحيلة ما قلنا واما علاج هذه
الارض الذي هو من اعمال السحرة فاني لا اري ذكره في هذا الكتاب ولا شيئا منه اذ
كان يحجب حوبا ان لا رسم فيه الا ما هو ممكن للاكثر ان يعلم على سبيل الكروب
لا يخرجهم منه الى غير ذلك واعمال السحرة هي اشياء بعيدة من اعمال الكروب والفلاحة
وطريق الفلاحين الذي قد عهدي والقوى في اعمال السحرة ما يستشعرونه لا فهم
لا يعلم فطولا ما يشبهه ويقارب فيه فساد عليهم من جهة نسبهم اللاتي
لا بد لهم منهن فحوا ووصفناه لم يكن عمله ولا ان يعلم ولا يضرب به اليه منهم

احد

احد ولا من الماية رجل واحد فلهذا الغينا من هذه الجفات من جهة السياسة
فاعلموا انما الارض المالحة فالحا الوان منها مالحة خالصة الملوحة ومنها
ما يشوب طعمها مع الملوحة مرارة ومنها مع الملوحة حموضة ومنها قبض بين
كبري ومنها ملوحة خفيفة انما خفت لعدوثة خالطتها ملوحة الارض فالحا
علاج عام لجميع الملوحة وعلاج خاص لواحدة واحدة واذا ذكرنا العلاج العام فانه
كاف لانه لا بد لنا من الزيادة في الكلام على الخصاص فنقول ان العلاج العام اذا
ذكرناه فاننا ذكرنا العلة في ملوحة الارض قال الفاري لهذا الكتاب اذ
اضاف العلاج العام الى معرفة العلة في الملوحة صار قصيرا في ازالة هذه الافة فالذي
يوافق هذه الملوحة الارض المالحة ملوحة كانت هذا النخل فالحا لا يضربها
ملوحتها البتة وينشوا لها نشوا حسنا ورما زادت قوتها وسماها وسلامتها
فيها علي ساير الارض وان كانت الارض الصالحة السليمة اصح لجميع المنابت على العموم
فعلاج هذه الارض العام لها هو ان تكت بعد مجي المطر الاول فان تقدم مجي المطر
قبل دخول نشر الاول فليؤخر كرايتها الى ان تمضي منه اياما وان تاخر المطر الى اخر نشر
ابن الاول فينبغي في اخر يومه ان تكون الارض المالحة الملوحة المفردة وايضا
المشوبة بغير الملوحة وفي اول نشر ابن الثاني بعد مضي يومين ثلاثة منه ولا يؤخر
بعد هذا وليعلب بشكل سفار ولبوخ من عيدان الباقلي العتيقة التي قد كانت زرع
في العام الماضي وهي باسنة فتدق بالعصي حتى تصير نبيدا قاقا وينثر في هذا الارض
بعد كرايتها شي كثيرا ورش عليه الماء علية كله وبعضه ان كانت الارض واسعة
كثيرا فهو اجود لهذه الارض الذي يتلوا هذا العلاج تبين الباقي في الجودة
تبين الشمر ثم تبين الحنطة ثم خشب العليق مدقوقا وخشب الحطمي باسما مدقوقا
عتيقا فاي هذه يسهل فليستعمل وان جمعت لها ان امكن ذلك فهو اجود وتستعمل
مفردة الا العليق فانه لا يستعمل الا مخلوطا ببعض هذه فاما وحده مفردة فلا
واجودها كالحا تبين الباقي والشعر فان هذه ان اذا عفنا في هذه الارض اصلحها
صلا حاجيد افاذا علاها في الربيع الطوبى التي تحرق عليها في الصيف فيصيرها
مالحة منع من نقلها الى الملوحة هذه الابان التي وصفناها قال وينبغي ان

نزل هكذا لا يصنع لها شي فاذا ابتدأ الصيف فليشر عليها شي من شرق الشرق
من داياما فانه يعين على صلاحها ويحفظها الى الطيب والعذوبة فاذا وجر الحريق من
السنة الثانية فدخل شهر من الاول فيذبخي ان شرق شرق البحر مخلوطا شرق البحر
والخبث لا يكون فيه شي من شرق البغال البنية ثم يزرع فيها الشعير والبقا في العدى
والحمص وينثر فيهما من ذلك شي يسير من بزر الكتان ويسقي ما يزرع فيهما من الماء فضل
شي وليكن جميع ما يزرع فيها قد حصد من زرع زرع في ارض طيبة صالحة فلما
بينو شاد فانه يرى ان يكون ما يستعمل في اصلاح ذلك ورق الصكر وقصبا به
ورق جميع الشجر التي حملها هيز مثل الجوز واللوز والزيتون والفسق والبنف
والخروع وما اشبهها وقصبا بها يصلح جميع الارضين الفاسدة وتختص بالصلاح
المالحة خاصة فضل خصوص وذلك بان يؤخذ من ورق هذه ومما لطف
ودق من عيد الخفا فيضرب حتى يصفى ويصير لطف الاناء وادق قشام ينثر على
الارض المالحة منه شي كثير ثم يكرث ويرش عليها يسير من الماء ثم يزرع قال وان
عمل جميع الارضين الفاسدة هذا اصلحت الارض الذي طعمها حريف فان لها علاجها
غير هذه العلاجات كلها واذا شرحنا العلة في ملوحة الارض وكيف يصير المالحه معني
في جملة الكلام مما مات لا فلاحا في زوال الملوحة عنها ورجوعها الى انضيم
طيبة فاقول ان الارضين ليست باقية على حال واحدة في كل الازمنة واعني بذلك
ان الرطبة منها لا تبقى طيبة ابد ولا اليابسة يابسة ابد بل ينتقل من هذا
الي غير ومن ذلك الغير يرجع الى ما كانت عليه والعلة في هذا الاختلاف
اختلاف مجي السيل والامطار عليها وظهور الماء جارية لم تكن ظاهرة
فيما سلف من الدهر وتختف ايضا انها لم تكن جافة بل تكن جارية حتى تيرمها
ارضا يابسة وتظهر حتى تعود ارضا ولا يرى لها فيها اثار وذلك الماء يجري ويغور
من الالفار ولهذا العلة تبدل مواضع كثيرة من البراري والبحار الى الضد
مما كانت عليه فان في البحار مواضع تحدث فيها جزاير تنبت فيها نباتا وان
موضعها على طول الدهر ويعرف منها جزاير وقد كانت تظهر فيها كلها الماخني
لا يرى لها اثار وان صغرتا وينوشاد جميعا قد سها هذه الاجسام الطبيعية

من اجسام الحيوان والنبات والمعدنيات فقالوا ذلك كاسب جميع الاجساد
من هذه الاجناس الثلاثة ثم يرتقي في الكروا الزيادة من حال الى اخري حتى ينتهي من
الهم من الكروا الزمان عليه فيتغير بذلك عما كان عليه في جميع مدة بقائه ثم يموت
في جزايرها فيسقط ويعني كذلك ايضا قد تعرض لمواضع من الارض في اجزائها لا في كلها
من الاختلاف والانتقال والتغير من حال الى حال لاجسام المركبات كلها التي هي الحيوان
والنبات والمعدنيات وذلك لان ذلك التغير والانتقال المركبات هو عارض لها
في كليتها وهذا التغير في الارض يعرض في بعض اجزائها لا في كلها ولا في كثير من اجزائها
ايضا وذلك ان كثيرا يعرض هذه الاجزاء من الارض من التغير معا قد منا من انتقالها
في اليابس والرطوبة انما هو من الحرارة والبرودة وليس هذه السخونة والبرودة لها
كلها بل بعضها دون بعض وذلك كما ان في اوقات مختلفة بحسب نقل الازمنة التا
لتقلب الشمس في مسير وقربه وبعد من البقاع والمواضع وظهور شعاعه واسنانه
من مواضع دون غيرها في دورة فلكه ومسيره في اوقات فان الشجر اذا وقع شعاعه
على موضع وبقعة من الارض وكان مكثه عليه باعتدال عداها بذلك فقواها واحبا
وانشازرو عها ونبا لها وعدل اجسام حيوانها واخصب كل ناثير فيها واذا وقع
عن قريب في المسامنة واداموا كثيرا مفضا احرق الارض احراقا يكون معه تغير
تلك الارض في طعمها وادام حردية وان افطردا لم يتكون فيها نبات ولا يعيش
فيها حيوان ولم ينشوا فيها ناشية البتة وان كان وفوق الشعاع عليها باقل من ذلك
الافراط قصف اجسام حيوانها واحال لوانهم الى الاحراق وسودها وصغر نباتهم
واحرقه وسودة واحالة الى اللون المذموم عن اللوم المحمود واما ما يتلون في
المعادن من الرطوبات التي يستحيل الى اجساد المعدنية وان بعد الشمس في
مقداره عن موضع من الارض فسد بالبر فجعل تلك الارض يابسة فخله بشدة البر
وافراطه وتكراره وما هو دون الافراط فيه سوا ذلك مشبه لما يعرض لاهل البح
المسكون في ابناء البشر الشمس اذا قربت من سمت رومهم حدث عندهم الزمان المسمي
الصيف واذا بعد كان الزمان المسمي شتا والاعتدال ان حاديان من بينهما وهن
الاحوال لاجزاء الارض وطبع الحيوان والنبات والمعدنيات من التغير من قبل الشمس

شي مشاهد محسوس معقول لا يمكن دافع يدفعه فيصير علة تغير كل متغير على وجه
الارض من حال الى حال اخر سببه الاول حركة الشمس وفعله بالاستحسان وكذا التبريد
اذا لم يقع منه الاستحسان لان هذا العالم السفلي الارضي هو عالم البرد واليبس والسخونة
والرطوبة داخلان عليه عريان فيده واذ كان طبع الارض البرد واليبس وكان
اليبس اكثر فيها من البرد وكان اليبس اليها اسرع والرطوبة عنها ابطأ فوجب
بذلك ان يكون خصبها وصلح طبعها بالرطوبة وبالعصر الرطب الذي هو الماء
وكان الماء هو حياتها وصلحها وصحتها وهذا مشاهد في ابدان الحيوان
والنبات كله ان همره وبلاه وقتناه انما يكون من شدة اليبس وخصل الارض
وصلح طبيعتها وحياتها انما يكون بالماء والهواء هما العنصران الرطبان
احدهما مع رطوبة حرارة وهو الهواء والاخر مع رطوبة باردة وهو الماء ولما علم
الاول الكريم الاله الحي ان الارض هذه حالها في طبيعتها اصلها تتركيب وطبي
فاتفق هذا صحيح جيد فاذا انتشر وجد على الارض مع عدمها الماء لم يحبهما الهواء ولم
ولا اصلهما منفردا بنفسه فاذا اجتمع معه الماء فتعاقبا جميعا عليها صلت الارض
واخصبت وصحت وانما تنكشف وتتغير الفساد اذا عدت المياه الجارية
في الالهة من العيون النابعة العذبة مع احتباس الامطار فالحال بذلك تيبس
وتجف سريعا فاذا جفت جفافا مفرطا فسدت طبيعتها فانقلب طبعها الى
المراة احيانا مع الزعارة والى الحرارة والى الخسنة احيانا مع القبط فقد
تبين ان الكسب في ذلك هو الشمس بالاستحسان وانما يقع هذا التغير من طبع الارض
غير والسبب في احد من اجل المصادقات وحسبها من الاستحسان للارض بحسب ما كان
فيها من الرطوبة قبل ان يسحق ذلك الاستحسان من كثرة الرطوبة وقلة البرد ومن
مزاياها وطبعها ومن طبعها وقواها وان احراق المستحق لها هو نديا للرطوبة
التي تصادفها السخونة في الارض وليس هذه الرطوبة مائية ابدانها اكثر ما يكون
رطوبة ما ورعا كانت رطوبة تحدث من عرق الارض فتجذب حرارة الشمس من بطن
الارض الى ظاهرها ثم يدوم عليها فيمرقها فخرق الارض بحرارة لان الرطوبة التي
اصلها العرق اذا خالطت تيبس الارض اسرع اليها الاحراق فاحترق جميعا الرطوبة

واليبس

واليبس هو جسم الارض بعينه ذلك الجسم الارضي هو الاحراق اللطاف المخالطة
للرطوبة من اجزاء الارض التي مثلها في الماء فان كانت تلك الرطوبة عذبة او قريبة
من العذوبة ولها لطافة انقلب طبع الارض بعد الاحراق الى الملوحة وركاها لها
غيرها مما قد ثبنا ذكره وان كانت الرطوبة في تلك الارض غليظة جدا صار طبع الارض مرا
ونما صار خريفا او رعا تركب فيه طعم من هذين الطعنين مع النشور وما انقلب الى
طعم الحميض اذا اختلطت الرطوبتان في الارض الرطوبة العريضة منها والرطوبة
المائية وكانت الرطوبة المائية اغلب بالكثرة وقد كانت الارض قبل ذلك صالحة
الجوهر صار طبع الارض بالاحراق حامضا ورعا شابه طعم اخر على هذا السيل الذي
وصفنا ونجد به هذا وتفصيله لا يمكن ان نشرحه على مقتضى طول وكثرة تراكيبه
فليفتن الناظر ما لم يذكره على ما قد ذكرنا فانه يخرج له وقد يعلم الغطن النظائر من
شرحنا حدوث الطعم للارض والفساد فيها كيف وجه علاجها وازالة ذلك الطعم
فيكون انه يزول عنها لانا قد كشفنا الاصل الحادث والمولد لذلك فهو ممكن زواله
وليس شغل في هذا كما سنعلم الاطباء في مداواة ابدان الناس فانهم يتقابلون الحار
بالبارد والبارد بالحار والطب باليبس واليبس بالرطب اذا اكثر كل واحد من هذين
كثرة زوالها عن الطعم والحال الطبيعي في جميع ذلك الى حال الصحة اذا كان
الطبيب عارفا كذلك ينبغي ان يكون العلاج ورطب الضيقة فطيبين فمبين فيعالج
الارض وبزبلان عنها الرداة الكائنة فيها من حمأة الطعوم الردية الغالبة عليها
عليه افراط وفساد حتى يرداها الى حال الصحة فيقتضيه ايضا جيرة يثبت
ما يزرع فيها وهذا سهل على العارفين الا اننا ليس نكل الناس الى ان يعرفوا ذلك
باشترج اجهم بل يستخرج لهم علاج كل واحدة من الارض الفاسدة لردوها الى الصلاح
وقد لزمنا هاهنا ان نخبر كيف تمسح الارض حتى تعرف اي طعم قد غلب عليها فاصدرها
اذا شوهد منها الفساد وان كان قد تقدم في هذا الكتاب من هذا المعنى طرف
فانما نعيد هاهنا وانما هي الارض الصالحة السليمة يبرك ذلك منها اولا بالعيان
فانها الارض التي تسحق شقوقا كثيرة عند شدة البرد لاشدة الحر ولا غلبة اليبس
الشديد العارض من احتباس الامطار في الخريف وايل الشتاء فان احتباس المندى في

أو ابل الشتا مضر جدا بالحيوان والنبات وبقاع الارض كلها ولا التي اذا اجا
 عليها امطار كثيرة متتالية حدث فيها وجل تتعلل شديدا وبل تصق بالارجل
 اذا وطئ عليه وبالايدي اذا مسه ماس لكن تتشرب الامطار شرابا دائما جيدا واذا
 سكن المطر لم يظلم على وجهها لون شي غير لون الارض وذلك ان بعض الارضين التي
 ليست عامة الصلاح يظلم من غد يوم المطر او بعد ذلك زمان يسير شبيه بالبق
 الابيض متفرقا ومختلعا في بقاع دون بقاع فهذا ليس مجموع والارض الجيدة المحمودة
 ايضا من صفاتها ان البرد اذا اشتد لم يظلم على وجهها شبيه بالجر الذي هو غير
 ابيض خالص البياض والارض الجيدة قد تمتح بان يوجد منها كفت تراب يكون
 ونزله رطيلين الى الشلالة ويجعل في دورق خرفا وتجد وتدفن مضموم
 الراس ضامجا في حفرة عمقها من تلك الارض التي تمتح بهذا اربعة اذرع
 او ثلاثة اذرع وتترك اربعة عشر يوما وهو مدة نصف دور القمر
 فاذا كان ظاهرا لانا الحرف من عليه انه قد عرف فليفتح فان لم يعرف في
 الحفرة فليد ويظلم لراب جيد اشد بيا ثم يترك سبعة ايام ثم يخرج فيفتح فان
 كان قد يكون فيه وذا او غيره من الحيوان الكائن كثيرا من العفن في غير
 موضع يناله نسيم الهواء فلينفق تكون تلك الحيوانات فان كانت سودا
 او زرقا او خضرا فالارض ليست صالحة محمودة وان كانت الوانها حمرا وصفرا
 او غبرا او دكنا او خفيا الخضرة او بيضا فتلك ارض محمودة الطبع وليشم
 ريح التراب الذي في في الانا فان كان ريحه بعد الدفن مثل ريحه قبل ان تدفن
 او قريب منها فالارض صالحة في الغاية من الصلاح وان كان له ريح قد تغير
 فان هذه الريح ربما اعتنت عن وقال لبدته لانه يظلم منها ريح حموضة او مرارة وزعارة
 وما اشبه ذلك فليست في ذلك وحكم عليه اذا كان سليما من هذه الروائح بالصلاح
 واذا تبين بعض هذه الروائح فليحكم عليها بما يوافق الراية من الميل الى الحموضة
 او غيرها مما يظلم بالرائحة وليكن ذوق طعمها يشبه طعم الطين الحار المحترق من الاربار
 الاحمر بعد جفافه في ارض محمودة صالحة وان تير طعمها الي طعم ملوثة او مرارة
 او زعارة او فظفض وغير ذلك من التغير فيحكم عليها بذلك وقد تمتح تحت اقرب

زمان

زمانا من هذا الا ان هذا احكم واين وهو ان نأخذ من ترابها كفا فنخلط
 بالما وينزل هنيهة ثم نخفض ثم هكذا امرا كثيرة ثم تشرب لها فانه يظلم فيه
 الطعم اصالح هوام على فساد ووجود من هذا ان نخلط التراب بما حاشه
 الحرارة ونخفض مرارا وينزل بهن كل خضعتين هنيهة فاذا برودا كليا
 سرت منه حرعة فان طعمه بهن هلك تلك الارض صالحة ام فاسدة وللحفر
 في تلك الارض على عمق ذراعين ولناخذ من قعر تلك الحفرة من ترابها مقدارا
 كافيا ونشم تلك التربة التي اخذها فان كانت الرائحة طيبة ذكر ريح التراب
 الطيب السليم من طعم نغم فالها صالحة محمودة ثم ينبغي ان يذوق تلك
 التربة بعد شتمها فينظر في طعمها كما نظرت في ريحها وليفتي في انا ويصعب عليها
 لما العذب من ماد جلة خاصة ونخفض ثم ذاق طعم ذلك لما فيعرف منه
 طعم التربة فيحكم على تلك الارض بما يظلم في هذه المحر قال فان طعم هذا التراب
 لا يظلم يستطعم الا بعد اختلاطها بالما العذب الخفيف ق
 وهما هنا معرفة بينة للارض الجيدة الصالحة المحمودة التي قد ظنت من
 الزرع وذلك بان ينظر الى ما قد نبت فيها من حشيش وشوك وغيرها فان
 كان نباته قويا غالبا ملتفا في صعوده من الارض في ارض كريمة سليمة وان
 صفارا قيا مسفاما يلا هكنا وهكنا في ارض غير سليمة من العاهات بل
 لها بعضها ق قويا في قد كان بعض الكسولين يكتفون في محبة
 الارض بالنظر الى ما ينبت فيها ولو بحشيشة واحدة وخاصة مثل السوس
 والقويج والعليق والبيد وغير هذه فياخذون منها شيئا من اعصافها
 او اوراقها متوسطة فيهما فيذوقونه ويفحصون طعمه الي طعم مثله مما قد
 نبت في الارض سليمة من الافات فيستدلون بالوافق والخلاف على طبع
 الارض فاما امتحان الشجرة للارضين فهما ان يحلوا بالميل من سحق ترابها
 عين رجل صحيح العين واخر عينه علة ما واخر عينه علة اخرى وزعموا ان
 وصول الطعوم الى الخلق من طريق كل العين ايهن واوضح في وجود المرارة
 والملوحة والزعارة وغير ذلك ويحكمون الانسان اولا اما بالامداز كان الصحيح

العين ثم يتبعون الاعداء بسحق التراب واما ان كحلوا العليلين بما يباع به هذا
 في العين العليلية ثم يتبعون بكحل التراب وهذا شيء لا معنى له وانما هو ضرب من المحرقة
 والعدول عن العرف والعادات وليس له قدر ابوح مما اعتقدوه في الشجر خوفا من هو لا
 العوفا ابتاع السابن ادي فاني متاثر منهم واما ساكوكي فان تكلمت لولا ان
 هذا احد الاقسام التي قد خاض فيها خاضعون من امتحان الارضين ما ذكرته لاني
 لا اري فيهم غير مراسية النبي ادي في مصحفه الشرعي وهذا مما لا ريب في ان قلته لان
 النبي ادي امر به فيهم بما امر به حسن راي ابنه اشيا فمرفعي عنهم حكم ابيه وهو
 ما فكر في خلاف ابيه حتى حكم فيهم خلاف حكمه فقد مضى هذا الفصل في امتحان
 الارضين مختصرا رجوا ان يكون كافيا في معناه ينضاف الي ما تقدم من محو وانا
 اذكر بعد هذا الموضوع فيه فضلا اخر له معنى مختلط بشي اخر الا انه مما يحتاج
 اليه شديدا لان هذه المعاني ان لم ينسج الكلام فيها لم ينتفع الناطقون بذلك كانت
 اسباب معاش الناس جميعا على العموم ثم نرجع الى ذكر غير الارضين بتلك
 الاستبانة قد مر ذكرها زيادة على تلك ليرد اذا الفلاحين بصيرة في معالجتها وصير
 في كيفية انقاذها ويشيع القول في ملوحة الارض فانه اذا العسا في قديم بالخاصة
 وعند اهله انه اشدا لفساد وشروان كان صغرت قدق لان الحديقة المرة المنبتة
 شر الارضين فان غير من القدماء في زماننا هذا تراهم عيانا يهربون من الارض الصالحة
 الشديدة الملوحة التي تشوب ملوحة سارة وقد قدمت ان الملوحة حادثة
 في الارض من احراقها باحراق رطوبتها اما السالبة اليها واما التي هي من عرفها
 الا ان الفاعل فيها بالادي هو الاحراق ومثل ذلك يعرض للشجر فيصير قاقا لمحا
 مر الا ان الشمس ترفي بخارات المياه العذبة بخالطه ماء الملح من حثتين
 احدا مما ينصب الي البحر من مياه الانهار والعظام والعتقا والجارية التي من كل
 جانب والاخران في قعر عبونا كما راو صغارا يلعب منها مياه عذبة او ملحة ففاننا
 العذبتان ترفي في الشمس بخارها العذب اللطيف دائما على مر الدهر ويبقي
 في البحر غليظا الماء الارضي فتتحرق الشمس بشدة حرها فيصير قاقا لمحا اطعمه حرارة
 او مرانها لطفه ملوحة لان الذي يجتذبه الشمس بالبخار هو العذب بلحلو الطعم

من

من الماء العذب بلحلو فاذا كان ذلك دائما بقي ما بقي من مياه ارضا
 غليظا مالحا ن فاما يبنو شاد فانه يتكون ان تكون في قعر البحر عيون
 يمنع منها ما ويجوز ان يتكون للارض لو اقف فيها ما البحر عرق كبير ايم
 يرشح منها ويختلط بما البحر الا ان ذلك العرق مالح ايضا ويتشكل في ان
 ملوحة ما البحر انما هو من ذلك العرق المالح لما يه مثل العرق الخارج من اجسام
 انبا البشر فانه مالح او الى الملوحة وكذلك البول المجمع من الماء الذي شربونه
 ومن الرطوبات المخلطة لا طعمهم فيكون لذلك اذا طبخت الحرارة الطبيعية
 الماء المجمع ولحم حرها او حرقتة بعض الاحراق فصارت مالحا فمذاط من
 الاختبار لعل حدوث الملوحة في الماء والارض ولان فيه كلاما هو اكثر من
 هذا ما اختصرناه وعدنا الى شبايع الكلام في تمام علاجه حتى رول ونصلح
 الارض عند زواله لكل زرع فنقول ان الذي نرى نحن في علاج الملوحة المفردة
 الكائنة في الارض والموحة التي يشونها شايلا نمانا كان بعد ان يكون الطعم
 المالح فيها بين ان سرش على وجهه ردي الزيت الماخوذ من عصير الزيتون
 الذي لم يصيبه ملح ولا يكون هذا الدردي الامفر لا طعم فيه من ملوحة ولا
 غيرها الا طعم الزيتون فقط وهذا ينبغي ان سرش على الارض وهي غير مقلوبة
 ثم تغلب شمر تغاد ثمانية وتغلب شمر ثلاثة بعد القلب ينثر عليه ما بعد الثالثة
 شي من اجنا البقر كرات تركا ياما ثم تغلب بسك صغارا لا يعق بل قريب من وجه
 الارض شمر زرع فيها السلق والخص والخطي ويفرس فيها النخل فانه تجود نبات
 النخل ويكثر حمله في الارض المالحة في يصلح مع ذلك هذه الارض حتى اذا غرس
 في الارض المالحة النخل متفرقا كثيرا ثم زرع بين النخل السلق والخص والشعير
 والخطي والحببة ورملت دائما خليطا من اجنا البقر ودردي الزيت مخلوطا
 وليكن الاجنا متوسط بين الحديثة والعتيقة صلحت هذه الارض صلاحا
 تاما بذلك هذا اذا اكسل ريت الارض عن صلاحها التي وصفها صغرت
 وبنو شاد ما وصفناه نحن لها فاما ان لم يكسل عن ذلك وعالجها باحد
 ما وصفنا زال ذلك الطعم المالح عنها الا ان الصواب بعد زوال الملوحة

عنهما التي تعرف بالمحنة كما وصفنا فاذا زال ذلك عنها فانه ربما بقي فيها
بقية وذلك لانه لا محالة ان الارض ليس تكاد تبقى بقايا من الطوفان
الرحيم التي تفسدها فمن تمام ازالة ذلك عنها ان تزرع فيها ما يلتقط منها
بقيه ذلك وهو الباقلي والسلق والشعير والحب والخطمي والقرع وغيرها
مما قد ذكره قدامنا انه بمنص ويلتقط باقي الملوحة من الارض التي قد عوجت
حتى زالت الملوحة عنها واستظهرت بها فان زرع فيها هذه ثم ينبغي ان يمتحنها
بعد ذلك فان تبين ان صلاحها تام ولم يبق فيها من الملوحة شيء واجب ان
يزرع او يغرس فيها الشجر او ما احب غرسه فعلى ذلك بعد تمام صلاحها وان جمع
عليها غرس الخيل فيها مفرقا كما وصفنا وفيما بين الخيل بعض تلك الاشياء التي قد مرنا
وصفها وقلنا انها تخرج الملوحة عن الارض كان ذلك صلاحا جيدا ومعنى صلحت
الارض بعد فسادها اما المالحنة او الملة او غيرها من خارجة عن صلاح
الماي ضرب كان من الفساد فامتنعت فوجدت قد صلحت فينبغي ان يستظهر بها
بالوقاية بزرع فيها او يغرس فيها ما يفسدها تلك الارض انك لا اعلى لها قد صلحت
وتكون البقية فيها فتعمل على غرسه وزرعه ويزيد في الاستظهار بان
يزرع فيها ما وصفنا ان يزرع في ارض ارض ليلقط باقي ذلك الفساد منها فان
لكل ارض فسدت ثم صلحت وسبق فيها بقية من اشياء باعيا لها من النبات
يزرع فيها لتزول تلك البقية عنها والاستظهار وهو الصواب وللارض
الصالحة الحجة علامات يستدل بها على انها صالحة فينبغي لكل ارض
عولجت ثم زرع فيها ما يزرع لزوال البقايا من الفساد ان تمحق هذه
العلامات فان وجدت علم صاحب الارض انها قد صارت تامة الصلاح وهي
حينئذ ارض جيدة لكل ما فيها على العموم فلنختبرها بعلامات الارض الجيدة
الصالحة المحمودة الموافقة لكل غرس وزرع ان كانت مما قد عولج وان لم تكن
كذلك فالارض الجيدة التامة الصلاح من قول ادعي خاصة هي الارض التي يضرب
لونها الى سواد قال القدماء همرون هذه جدا ويكون مع ذلك تشرب ما الامطار
شرا جيدا كثيرا فلا يوحل منه ولا تتغير عن اجتماع تراثها ويكون قوامها بين

المتنزة

المتنزة والمتخلطة فكل واحد ارضين هي التي يضرب لونها الى لون
يشبه بلون البنفسج وهي المسماة بلون البنفسجية وأكثر ما يكون هذا اللون
للارضين اذا مر ارضا من الارضين ما عذب فقام فيها امد ثم انحسر عنها
فحدث فيها هذا اللون وصار فيها مع اللون كهيئة ما ومثل هذه يكون طعم
تربتها ابداعا قاسا وينلوا هذه الارضين في الجودة الارض التي فيها
تخلط اما ولونها شديد الغرة وطعم تربتها عذب لا يشوبها طعم من الطعوم البتة
ويتلوا هذه في الجودة الارض التي سماها ادعي الارض الحارة وهي التي اذا اشتد
البرح جدا اما بعقب سقوط بلح او في غير ذلك لم يتغير صفته وخصتها لتغير لبتة
ويكون مع ذلك اذا اسفد منها قدر من طبيعتها فقام انسان اسرعت البقية
ارض تسمى حارة قاسا وينلوا هذه الارض في الجودة الارض التي يضرب لونها
الى نقصان من الغرة الى البياض ليس ببياض بين نقي بل بين البياض والافرة فانها
تكون سهلة في الحرث والقلب بالمالات وهذه الارض خاصة غير موافقة لغرس
الاشجار فاما غير ذلك فهو يكون فيها جيدا او قد خالف بنوشاد صغرت في
امر هذه الارض وذلك ان صغيرها قال ان الشجر في هذه الارض يكون اجود وانجي
وافضل حملا قال بنوشاد فاما الارض الحارة العلكة فالحاجة لكل
زرع وشجر الا الخيل والشجر المثمر ثم خلق فالحا غير موافقة لها وسائر الارضين
الجيدة الذي قد مرنا وصفها صالحة لكل ضرب من الشجر والنبات كلها واما
الارض التي سماها القدماء في العميقة فهي ايضا جيدة صالحة لكل ضرب
من النبات الا البقول فالحا لا تكون فيها جيدة فاما الارض التي تشبه
ارض بارماوس في كبرتها فالحا ملعونة لا يفلح فيها ابد الا الشجر العظيم مثل
البلووط والجوز والبندق وغير هذه مما يشاكلها من الشجر الكبار ولا يكاد
يفلح فيها من الشجر الزرع شي الا الحنطة فالحا جات فيها جيدة ولذلك حنطة تلك
الناحية اجود وابقى على الزمان وابتعد من الفساد واما الارض التي تركت صحفها
في الشتا بياضا منبسطة عليها فالحا ردية لا يصلح الا للخل والشعير والسلق
ومما اشبه هذه واما الارض التي سماها ادعي الحارة فهي صالحة لغرس الكروم

والقرع والبطم وما انبسط على الارض ولم يقم على ساق وعي صالحه للاشجار
المثمرة وتوافق المقتاتة والبقول ولا توافق الرياحين فهذا طرف من علامات
صلاح الارضين وما خالف هذه الاوصاف فهو فاسد يحتاج الى العلاج ليرجع
الى حال الصلاح وعلما معشرا يخافون احبايان الارضين كلها على كثرة اختلافها
قد يصلح الفاسد منها من جميع انواع الفساد وما وصفنا من العلاج اما بعض الصلاح
فيصلح الاشياء من العروس والزروع واما الصلاح كله فتصلح لكل شيء من اصناف
النبات الا الارض الحريفة المبتنة الذرع فالحفا لانكاد تنضج بعلاج البتة وانما
يصلحها اذا وقفا لما العذب فيها زمانا طويلا حتى يكون ذلك مقدارا ثلاث سنين
او اربع او خمس بحسب ما وصفنا انفا فان اتفق وقت قيام الماء فيها برود شديد
في تلك الشتوات التي قد قام الماء فيها فالحفا هذا تصلح ابداصلاحا تاما
فاما العلاج فلا ينبغي لاحد ان يشتغل بعلاج هذه فالحفا لا تصلح ابداء بعلاج
الناس لا بذلك التعب الذي قد مر ذكره ووصفه ومما اري انه يتصل بهذا الفصل
من الكلام على الارضين الصالحة المحمودة ان يحذر الاشياء التي يفسد الارض حتى
يجلبها من الصلاح الى الفساد كما اخبر بعلاج الارض الفاسدة حتى ترجع الى الصلاح
فان ذلك المعنى مقابله هذا فقول ان الارض تفسد بان الخاطا ترواها المدة
من الاجر والحرف والجص والاسفنج والاسفنج والاسفنج والاسفنج والاسفنج والاسفنج
كما يجتمع في كائنات منازل الناس وكائنات الطرق التي فيها الحجارا
او حصيات لطافا وفيها جواهر مختلفة فالحفا تراب مثل الملح والزاج
والقلى والنوى المختلف والتراب الذي قد حمل عليه شدة الحر والبرد فيفسد
بعضه بيبسا شديدا او يرطب بعضه حتى قد عفن عفننا ظاهرا وبنا هذا فاسد
البتة وكل شيء غريب ليس من جواهر التراب مثل نشارات ودقاق القصب كخامات الحجاز
وحصى الجص وحجارة النورة وحشايات الاجر وما اشبه هذا اذا غلب على الارض حتى
تكون حرة ثم حر التراب فسدتها فسادا عظيما وايضا فان القبر والقرع والنفط اذا
كثرت في ارض فسدتها وجميع ما وصفنا ونصفه فيها بعد من هذا الفساد يمنع الارض
ان تثبت اما ان تثبت شيئا البتة وما ان تثبت نباتا ضعيفا لا ينفع به وهذا

في هذه القرية الفساد اعني لان العظيمة الفساد لا تثبت شيئا البتة ولا يفتح
فيها شيء الا الخلل وما عظم من الشجر وليس هذا اذ ايمها بل يكون في وقت بحسب
ليادة الفساد وشدة ما وضعفه او قلته الا ان جميع الارضين والتراب اذا
خالطها جميع ما يفسد هاهنا ما ذكرناه ومما لم نذكره اذا بقيت اربعين سنة
لا يرد فيها المفسد لها ولا يكون له مادة فان تلك الاجزا الخاطلة للتراب
المفسدة للارض تستحيل الى التراب الخاص في هذه السنين التي ذكرناها وذلك
ان في طبيعة الارض اذا التصق بها شيء او خالطها ان يحبله اليها اما في مدة
طويلة او قصيرة بحسب بعد ما يبرز ذلك الخاطا من طبيعتها او قربه والعللة في هذه
الاحالة لكل شيء مخالط الارض اليها الى الخاطا لطيسير المقدار والاضافة الى الارض
فان الارض اكثر حرا واكثر من المفسد فكان الخاطا لمفسد اذا عدم المادة المدة
له ووجدت الارض المدرك بها وكثرة اجزائها غلبت المفسدة فاحالته الى طبيعتها
فهذا لها من جهة الكثرة والقللة ولها ايضا ان يحبلها الكيفية والطبع فيغلب
رئيسها الاكالا لنا فدي في كل شيء والمحصل لكل شيء في المحيل لكل شيء فاذا غلبت حالته
اليها ففسدان وجحان من الدليل على قوة الارض فالحفا تحيل كل الخاطا الى جوهرها
وهنا وجه اخر ثالث وهو ان جميع الاجسام المركبة من العناصر الاربعة
التي هي اجناس المشلاثة الحيو والنبات والمعدنيات الغالبة عليها في جوهرها
الجوهر ارضي وهو فيها اكثر من جواهر المشلاثة العناصر الاخر جوهرها اذا جوهرها
ارضى والمشاكل البشي القريب الشبه به اذا خالط ذلك الشيء الا ان بينهما خلافا ما
استحال اليه بتلك المشاكلة الجوهرية التي فيها بسرعة او باطء فانما تختلف بطول
زمان الاستحالة او قصرها والافكل شيء من الاجسام عاقبته ان يصير ترابا راجعا
الى اصله الذي منه كان وقد يقال في الاستحالة ايضا من طريق القلة والكثرة
ان الكثرة ابداء تحيل ما اقل منه اليه وهذا الفساد من جهة الخاطا الذي خالط
الارض قد يعالج ايضا فينبت بعض النبات لكنه متعقب ومع تعبه فاننا ذكر
منه طرفا لعلاج هذه الارض التي افسدها بعض هذه الخاطلة لها ان ينقل لها
من تراب من ارض طيبة محجرة الطيبة افضل ما نقل اليها من ذلك من تراب الارض

الحمر العلكة التي اذامسها الانسان بيده التصقت لها كالغري فيخالط
هذا لها ويجعل فوق سرق الحير والبقر جميعا ويخلطان هذين بالارض الفاسدة
بتلك الاشياء من ظاهرا واي عموها بحسب ما يقدر الفلاحون ان يعفون فكلما
نزل التراب الجيب مع السقي في هذه الارض وغاص في عمقها كان لها اصلح ثم
يسقي بعد هذا الخلط ما كثر احتي يقوم فيها نحو ذراع وليكن هذا الماء عذبا
وينزل حتى يبس اياما ثم يعاد عليها الخلط من ذنبك ويسقي المامرا ثم يزرع
فيها الباذنجان والبقول من جميع اصنافها وان كان اكثرها النعنع كان جيدا
صالحا لها الا ان القنيط والكرب والسليم والفجل والجزر والكرث الشامي ونحو
هذه وما اشبهها فان هذه الارض تضل بالبقول والباذنجان ولا يزرع فيها شي
من الربا حيز ولا الحبوب المقتاتة ولا شجر مثمر وما اشبهه فان الزمان اذا طال عليها
وتعمل فيها ما وصفتنا صحت واعانت هذه الدخلة عليها مع زرع ما يزرع فيها
التراب الصالح على حالة تلك المخلطات اللينة فاما الارض التي ذكر فيها حثت
الموقي فانه يفسد هافسا اذا عطيها مفرط حتى تصير اخبث من تلك الارض التي وصفتها
في اول كلامنا وهي الحريفة المرة المنتنة فان هذه ايضا يضرها حثت الموقي حارة
حريفة حادة منتنة وهي التي هي دمي عن الزرع فيها وطاماري كشار وطاميري
الكنما في صغرت العظم القديرة العلم بالفلاحة وينبوشاد النافذ الفطنة الطويل
السمت البليغ الفكر العميق الاشتنباط وانما من بعدهم وان كنت صغيرهم اني عن ان
يزرع فيها وازيد عليهم بان اني عن سكتي للناس الاحياء بقربها قد قد في حثت
الناس الموقي فان هذه الارض ردية خبيثة ان تدرت او ترطب او تتابع امطار
فوقف فيها مياه فسدت تلك المياه فخرت بخارا حاد اريد يقع منه بالناس
الطوا عين واهتياج للمواد المختلفة الموجبة بسرعة وكذا كبحر هذه الارض
اذا تدرت ولم يقف فيها ما ارتفع منها بخار مري من بخارها واحدا وقبل
ولقد هذه العلة احرق الهند واهل بلاد الصين وبلاد الصقالية حثت موتاهم على
مذهب الهندية ذلك شتر ترك حديث كان له طويلا ان في احراق الموقي حكمة بليغة
وراحة وصلاح للاحياء من هذا الضر الذي يناله من حره فن حثت الموقي في الارض

كما تعمل العرب والحبشة وبعض اهل الشام منهم الكنعانيون ومن اهل الجزيرة
والاندلسين فانهم يباشرون بحثت الموقي في الارض في اكثر ذلك الا ان العرب يعملون
كما يعمل بعض اهل الشام في اصلاح حياض من حجارة باطباق يجعلون فيها
الملوك منهم ومن اشبههم واما سائر الناس فيدفنونه دفنا يباشرون حثت الموقي
والاصل في هذا الاختلاف في العمل بحثت الموقي اختلاف سنهم الانبياء على السن
قوم من البشر فانهم هو اعن اشياء وامروا باشياء دخلت الاعمال بحثت الموقي في بعض
تلك الايام والنوامي فاما طابا يفتن نحن من الكسدايين فان الانبياء منهم في قدام
الدهر هو اعن احراق الموقي وامروا بتركهم في بقعة واحدة من الارض بمضاف
بعض في جبال الخريف الطوال الضيقة الروس وان يحكم سدرو وسهها وذلك لعمل
القوسق اهل بلاد ما واهل بلاد خراسان وكان هذا الفعل متوسطا في اصلاح
ما اخفاه على الناس لان هذا التوسط والاحراق ايضا اصلح من ان يفسد الف
موضع في الارض بالفجئة مباشرة للارض يجعل فيها فالحكمة النافذة للناس
جميعا ان لا يدفنوا موتاهم في الارض على سبيل ما يعجز من كرهه بل على سبيل
التوسط وهو ان لا يباشرون بحثت الموقي في الارض وان لا يحرقوا بالنا حرقا
وعلاج هذه الارض الفاسدة بالدفن لمن يرى مثل علاج تلك الارض التي يدانها
بذكرها وقتلنا انها من حريفة منتنة بعد ان سقا جيرة من عظام الموقي
الباقية فيها فانما انما اصلحت بعض الصلاح مماثل ذلك العلاج الذي وصفتنا
للارض الحريفة المنتنة وينبغي اذا جمعت عظام الموقي من هذه الارض ان تحرق
بخشب لعنابا وخشب الحظي والبيسان حتى يصير رمادا ثم يدرك ذلك الرماد على
هذه الارض ويخلط ترابها خلطة الرجال بالرجل جيد فان هذا الفعل ينفع
لاجناس الناس ولا يضرب الموقي الذين تلك العظام عظامهم وليفعل هذا الفعل
هذه الارض في الخريف ووقت استنقبات الشتاء ومجي الامطار النازلة يعقب
علاجها فان ذلك معين على تمام صلاحها وما هو محتاج اليه العلاج من الارض
الارض المكثرة الشديدة التلوث والاحتما فان هذه تخرج فيها نباتات خبيثة
كثير وشجرات صغار والمدا المكنون فيها من جنات ترابها اذا اخذته بيده

رأيت يقد لاكتفل الحجر فصل روية متى زرع زارع فيها شيئا كثيرا في ذلك
 الزرع الخسيس المفسد وليس ينبغي ان يزرع في مثل هذه الا الحنطة في الشتاء
 والدة في الصيف الى ان تخلص بعض الحنطة لكن لها علاج يصلحها وهو ان
 تغلب حفر عميقا معاول يصع لها او بالة مثل المعاول وليكن ذلك في نصف
 الصيف وشدة الحر فان هذه الارض اذا قلبت في شدة احرقفت الشمس اصول
 تلك الحشائش الشائكة فيها فلملح ان لا يعود ينبت بعدها فيها من تلك
 المنابت الرينة شيئا ثم شير فيها بعد قلبها واما رتها للوقت اجثا البقر تخلص
 بنين الحنطة الدقاق منه الذي ينزل من سحار واسع ويخلص هذا الزبل
 هذه الارض خلطت جديا فانه يصلحها فاما الارض التي تسمى العميقة فقد قلنا
 فيها مضي من اصلاحها ما فيه كفاية ومما هو فاسد من الارضين وتحتاج الى
 علاج الارض المسماة القليلة وهذه التي تسمى الصلبة لو كان منها
 مالون ثراها يضرب الى البياض وهي اصلب الارضين الصلتين
 جميعا والاخرى غرا يشوب لونها بياض يسيرا لبيضا تسمى الخصبة والاخرى
 تسمى الصلبة وهاتان منع من نبات اكثر النبات كبر وصغير والذي
 لا يطلع فيها البنة النخيل والراحين والبقول واكثر الحبوب لمقتاتة ويوافق
 الحنطة خاصة والدة والرض والغدير والشجر العظام مثل الجوز والبندق
 والخروب والشاي الزيتون وما اشبهها واكثر علاج هذه الى ان تزول صلابتها
 بكم بقليلها وينتدب ذلك من اول تشرين الثاني ويقلب في كل عشرة ايام قليلا
 ويدق قدرها حتى تصير زبادا شديدا بعبابه ويعقد شديدا ويخل الفلاحون
 اليها البقر ويسوقونها فيها ويدرسونها فينصح تراخا بدوس البقر وروث
 البقر في ارضها ولا يزالون يرددون البقر فيها اذا هبت وجابية حتى يندى موضع
 تراخا وبلن لينا كثيرا ويمشون فيها الناس ايضا مع البقر وان امكن ان
 يدوسها الغنم فهو اجد لها مع دوس البقر والناس جميعا وري فيها بالبعد
 ويخلص البقر تراخا ويبول فيها فصول هذا وهذا الدوس من البقر والغنم
 جميعا يكون بعقب قلاخا ليجود اختلاط ما يسقط من البقر والغنم فيها وما

تحتاج

ومما تحتاج اصلاح الارض المسماة الثقيلة وهذه جنريان احدهما يسمى
 الثقيلة والاخرى تسمى الدسم وهما نوعان متقاربان فعلاهما في الارض جميعا
 ان تغلب في شدة الحر معاول وما اشبهها في كل شهر مرتين ليكون قلبها في ثلاثة
 اشهر سننا او سبع مرات فواجب ويدق تراخا با فقيه الاكث التي تغلب لها وان
 دقت بمداق من مرزبان خشب فان ذلك موافقا جيدا يدق دقا متنتا بعافا وهذا
 الدق لسحق تراخا استخوانا يسير رقيقا فيلطف دسمها وحر الشمس كل دسمها ايضا
 فيزول عنها الشغل والدسم بعض الزوال وليس المقصد في الدسم ان يذهب سمها
 كله بل المقصد في افلاحتها ان يذهب بعض دسمها لينزل عنها بذلك اوطاه
 فقط وذلك بان يحف دسمها وينقص فاما ان يزول كله فلا فائدة ان زال كله
 احتجنا ان نردحها الى بعض ذلك وليس لهذا علاج غير ما ذكرنا من قلبها في شدة
 الحر ودقها بالكوديات فاما الارض الرقيقة الشديدة الرقة فالها فاسدة
 ايضا ومعذبة للفلاحين وهذه هي ضد الدسم وهي الارض التي طعمها بين الحموضة
 والفساد فان هذه لرققتها ضعيفة عن احتمال العلاجات لكن ينبغي ان تغلب
 ايضا في شدة الحر لخرقها الشمس بعض الاحراق لا احراقا مفرطا فانه ان
 افوط عليها الاحراق صارت رمادية فلم ينبت شيئا الانباتا ضعيفا سمي بنوش
 الارض الدسم رقيقة وهذا فاما الخلف بيننا فيبني الاسماع شي يسير من
 المعني فليس يراعي بنوشا في الاسم بل سكر عليه احالة المعني عن وجهه وقد
 اشار ان تغلب هذه الارض الرقيقة في وقت الاعتدال الحر في تراب وهو
 قريب مما قلنا نحن ولا ينبغي ان يغلب بالمدروا بالالكن بالشكل وسرقي
 سرفينا كثيرا في شرف حصر الاسر قبل العال فان السرقة يكون تمام صلاحها
 وهو معين لها على افلاح ما يزرع فيها واجود ما صلحت له هذه الارض
 الدسم الكروم فان الكروم ينشوا فيها نشوا جيدا احسن اغصانها
 وتجر اصوطها وتنبل عنها ويصل تراخا اضلاكا في الغاية حتى انه يسطي
 سكر شايه ولا يكاد يصير احد الحدة التي تضر الناس بالحر لان دسومة الارض
 نودع الكروم بتلك الدسومة قودي اليها منها ما تقاوم به الحدة فيصلح شرابها

هذا الاصلاح ويعمل فيه ما يعمله بطبعه فلا يسر ولا يصرف هذا يوافق هذه
الارض كل شيء من المنابت وهو مشكل الكروم في الطبع من الشجر والنبات
الصغير وكل النبات التي وصفنا جملة وقد كان ينبغي ان يقرر ان الاراضي الدسة
والرفيعة حتى يفصل بينهما بفصل واحد كل واحد منها بمحد يفصله من غيره
فان بينو شاد قال قد شككنا في ذلك فشكلنا كثيرا ومثله اذا رسم
رسما وليس ينبغي ان يوضحهم بالهوينال يح عند جيد فان كان رجلا جيد
الفكر معري بالاستنباط لكن منعنا من ذلك ان فيه كلام يطول جدا من
الاحتجاجات وتعد فليس بضراوة ما وافقه بينو شاد على ما قال انه انما سمي
الارض بالدم رفيعة فنقول نحن الدسة يوافق كذا او كذا من المنابت وكذلك
الرصة وهذا هو هكذا من هذا الوجه فقط لا من غيره وقد قال بينو شاد
هنا ايضا عند كرم هذه الارض التي سماها رفيعة ان هذه الارض
ضعيفة قليلة القوت فنبغي ان يقلل من كرايتها وان يزرع فيها الشعير
خاصة قبل ان يفرغ من تمام كرايتها فالحق اذ اكرمت كرايتها متنا بعا كثيرا
مرة بعد اخرى فخلت بذلك فزاد ضعفها ثم سقيها سقيا كافيا الى النقصان
فان الشعير يخصب فيها ويغنيها فان مطرت قبل نبات الشعير فقد اخلت وافلح
الشعير فيها حسنا فاما افلاح الارض الحمراء فانها ليس تحتاج الى علاج الزوال
اذا غيرها بل ينبغي ان تغلب في وسط الخريف بشكل صغار ولا يعمق قلبها فالحق
ليس يحتاج الى ذلك واما الرملية فان لها اسوا لا مختلفة بحسب اختلاف
ما خلط رملها فينبغي اليها سفقد شديد اي شي يخلط الرمل فيها وهذا شي
سهل فيجوز في اصلاحها للزرع بحسب ما ذكرنا في طبيعة ذلك المخلوط
مما قد شرحناه في امر الارضين وينبغي اذا قلبت هذه الارض لتطعم للزرع
اولا لفرس ان يخلطها شي صالح من السرق وهذا الشرقي الذي ذكره فان له
علاجن نشرح بعد هذا الباب ونجعله في باب مفرغ لعله فان الشرقي لو ان
كثيرة تحتاج الفلاح ان يعلمها فيعلمها على ذلك فاما شرقي اهل الارض
التي نحن في ذكرها فينبغي ان يكون من شرقيين احمر مخلوطا بمثلين من تين

الباقى

الباقى والحنطة والشعير وشرقيين البقر مكان شرقيين الحمير مخلوطا وان
يقدم الفلاح بذلك في اول الخريف فهو اصح وقد تسمى بعض طائفتنا من السدان
الارض لما حلت القليلة الملوحة رفيعة وهذا المعري أشبه بالحق واقرب الي
المشاهدة فان القليلة الملوحة رفيعة وهذا المعري حق وهذه تسمى ضعيفة وهذه
التي هذا اسمها خالصة يصلحها شرقيين البقر مخلوطا بتراب غريب من ارض طيبة
وان يحرقها من ورق السبان واعصانه وثمرته ومن الفرج وتخلط بالتراب
وشرقيين البقر وتزله مرارا في اوقات مختلفة فالحق نضج بذلك فليضيف
هذا الى ما تقدم لنا من علاج وافلاح الارض لما حلت فانه ليس يستوي ان يجمع
شيئا فاذا ذكرناه جميع ما يحتاج اليه فيضطر لذلك الى ان ناتي شي بعد شي مبدئ
الا انه متشاكل وايضا انما يحتاج ان يحل كلام على حدة من اخره اخره بالافلاح
للنبات والارضين فلا بد من ان يحدد تلك المعاني في هذا الكتاب ضرورة
افلاح هذه الارض الرفيعة ان يزرع فيها من الحبوب وغيرها ما لا يعرف في الارض
تعريفا كثيرا مثله القلة الباردة والجرجير والحرف وما اشبهها فاما الارض
الحجرية والتي تكون في النواحي الشديدة البرد من اقليمنا مثل ناحية بارما وشرقي بارما
وما والا تلك البلاد من ناحية حلوان فينبغي ان يعلم في الحرف فيقلب منها ما ينبغي
ان يقلب فيعمل فيها ما ينبغي ان يعمل حسب ما رسمنا على قول من تقدمنا وتكلم في
الفلاحة ثم يتعاهد بالحق بالمرزبات ويكون قلبها بالمعاول الكبار الوشيقة
وانه لا يجي منها شيء الا هذا العمل وهذه ينبغي ان تفلح وتعالج بالليل من اوله الى
اخره ومن نصفه ايضا الى اخره والي ساعين تمنحني من النهار احوال الارضين
كلها تبرد وتبدى بالليل فلهذه الارض الصلبة يستنع لها ان يعمل بها بالليل
ما ينبغي ان يعمل بها بالليل فاحتماج منها الى الحرث بعد ذلك فيلحث بالليل
لما ذكرنا من ندوة الارض بالليل ولا يعمل البقر فيها في الشمس فيسحقها حر
الشمس فتمرض البقر وتنقطع عن العمل ويجبان لا حرث هذه الارض الصلبة التي
سماها بعض الناس جبلية لصلا بنها وشدها وامتنا عينا واعاها لفلان
فلا يجبان بفرق اربعة اربعة من البقر في بئر واحد حتى يكون من ذلك الاقران

ومكرت

المسيحي وحين وان ساء وملت ايضا الشكل بعد ذلك ويكون الشكل ثلثا لا
وثيقة ليقلب مدبرها كله فان مدبر هذه كبر صلب وليتزلزل في العمل فيها الى
عمق كثير منها فهو اجود وليفقد في علمها مذكرها خاصة فيدق دقا كثيرا حتى
لا يبقى فيه مذرة واحدة وهذه الارض تتعب البقرة في حرها فينبغي ان يكون مع
الفلاحين كبر ان ما يمسحوا وجوه البقر بالما ويرشوا منه على رؤسها ومسحوا به
اعناقها اذا بما فان الهوى اذا هب بردت رؤسها واعناقها فروحته بذلك ووض
عنها ثقل الثقب فان هذا الحيوان اكثر الحيوانات معونة للناس على معانيهم
وذلك انه قد جمع كثرة القوق وجودة الطاعة للانسان وشهولة الانقياد
فلذلك اعطاه القدماء اكرام وفضل وشرف على جميع الحيوانات البهيمية وكان
في احاسان الصلاح واصلاح الارضين القواسد على غاية لا يقوم لها مقام شيء
وانه اذا اختلف شي من النبات كانت اجناس طيبة ينطبق به بالغ من كل
طبيخ ايضا فانه قد جمع مع ذلك خواص فيبر كثيرة عجيبه ليست في غيره ولم اقل
هذا في البقر لان قدما ونافضل وشرفه فقط بل لاني علمت انه فاضل البهايم
كلها وهو اشر منها جميعا وسنقول في سياسته وعلاجه اذا مرض بعد هذا الموضع
فان ذلك مما ينتفع به جميع الناس بحسب انتفاعهم بالبقر فاما اهل بلاد اسافل
دجله واورها فانه اذا كان ايام زيادة الماء في دجله الذي يسمى المدالكبير فانهم
يدخلون الى الارض النازلة الما فيقوم فيها الاخصر بعروقها ويزيدونها على مقدار
احتياجها وذلك لما يكون في ذلك الوقت كدرا حينا فيبقى الماء في تلك الارضين
نقيا كثيرا وقليل على مقدار قلة كدره وكثرت فاذا احرا الما عنها وجفت جفت
ارضها طيبة جيدة لا تحتاج الى اصلاح لانها عذبة الطعم محمود الا انها في
اول نبتها يكون لها رقة ولا يكا ويخش فيها شي فاذا دخلت السنة الثانية
اقاموا ايضا فيها الما لا في كل ابل في بعضها ورعا فعاد ذلك ثلثة فينبت
فيها ذلك القرنبا حتى يعلوا ثم يزرعونها ما قد جرت عادتهم زرعها فيها وفي
امثالها من الحبوب المقتاتة واجود شي يحج فيهما وفي اشباهاها السهم والخطة
والدخن والماشر والباقي وما اشبهها من الحبوب المقتاتة وكل سنة يعضي

عليها

عليها تجود وتزداد صلاحا اذا خالطها اصنافا شرفين فان هذه الارض
احوج للارضين الى الشرفين المعمول خاصة واجبا البقر الطري لا المعفن فيزبل
الغنم الضان والما عز وخرو الحام وشرفين الحير والحيل مخلوطا بالقرطم المحمشور
وبقشور الارز المحرق فان هذا اصل هذه الارض وهي محتاجة ايضا الى الارض
التي تكون مزاحق خشب التيز وورقه والغم من ثمره مخففة محقة فان هذه الارض
اذا خالطت هذه الارض الحاد من التين اصلتها وكثيرا ربع ما يزرع فيها وقد
تفعل ايضا في سنتها الثانية فيها القش والبطيخ والقرع والخس والراسن
والجود وما اشبهها وتلك الارضون تغلوا في كل سنة ان اراد اصحابها ذلك
بادخال الما اليها الى ان تبلغ مبلغا ما يكون عندهم كافيا وبنبغي في السنة
الثانية اذا ارادوا زرع الاشياء وبعض الذي كوناها فيها ان يكرموها
وسرفوها ثم يشرها ويررعون فيها ما يريدون وكل ارض يكون اجتماعا وكونها
من بين الما الكدر تكون طيبة عذبة مختلطة فاذا صلت بعد سنة او ستين
او ثلاث صارت موافقة الحنطة والشعير والدخن والماشر وما اشبهها وربع
هذه التي عددنا فيها ربا كثيرا ومتى تكونت هذه الارض في ارض باردة هيا بر من
بلاد اندري وعرس كانت الحنطة في مثل هذه الارض كثيرا واقي حتى ان
الفقير يربيع ستين فقرا او ربما بلغ الى ثمانين فقرا ويخرج الحب فيها ابل كثيرا
وهذه حال كل ارض مختلطة الطبع واما هذه المتكوتة من نقل الما الكدر واما
الذي يسقط عليها الشجر فيغطيها فان الشجر يجعل هذه مختلطة حتى كان
فيها زرع حنطة او شعير او درة او باقلي او كوبي او اخر هذه وما شاكلها
وعطاها الشجر ثم انحر عنها فان ذلك الزرع ينمي وينشوا ويعمل اصولها
كبارا قوية كثيرة الورق قوتها فيكون حمل هذه الحبة تربع ربا كثيرا ويكون
دقيق هذه الحنطة بعيد من الفساد والتغير واعلموا ان ارض اقليم
بابل وان اختلفت فيما بينها فانها اجود من كل ارض على وجه الارض وذلك
انها مبسوطة وخير الامور وفضلها اوسا طيما وقد يطمع فيها من المنابت
ما لا يطمع في غيرها ويزكوا فيها اشياء باكثر مما يزكوا في غيرها ويخرج اشجارها

وكرومها ثمارا الاخرجه في بلد من البلدان وقد تخصب فيها بماء الارض
الطبيبة الجيدة كما لا تخصب في غيرها وان كانت تلك التي لم تخصب فيها
شي طبيبة ايضا وهذا فاما هو من خاصية ارض هذا الاقليم وقد قد
سيد الناس وايادي في كتاب الذي كتب اليه ايد الشامي ان اقليمنا يذبت
الذهب والفضة وشتا نا غير مفرط البرد فان كان فيه برد عملنا لما قسمنا به
في الصيف وصيفنا غير مفرط الحار فان افرط في بعض السنين حللنا ابداننا الفضول
الرديئة والرايلة على مقدار حاجة الطبيعة اليها واصح اكثر الشجيرات ومانبتنا
والفضلات صحيحة الاعتدال لا تفاوت في كل واحد منها والمرتجة اهل اقليمنا امة
قريبة من الاعتدال فلذلك تركت نفوسهم وقويت عقولهم وزادت فطنتهم
ولان هواهم هو الله خاصية يعلمها في القلوب صالحة محمودة واذا برد نفع
واذا سخن فكذلك ينفع ولا يزيد سخونته وبردته زيادة كثيرة مفطرة ولا يعمل
عمالا لا فراط ولا اذعاج كما يعمل في غير من البلدان واعتدالنا الذي نقتدرها
مما تخرج ارضنا في اقليمنا يعمل في نفوسنا هذه اللطافة والذكاء فيصير بذلك
اشد قبولا للعقل لان مركبة هذا المركب اللطيف اذا كان فيكون حركة نفوسنا
اذا فكرنا في شي تستند بحركة تشبه حركة الكواكب لان الكواكب مدركة كل شي
على التحقيق فنحن بافكارنا نذكر كل شي نغكر فيه على التحقيق وعلى قريب من ذلك
وهذه الاعدية التي من الحبوب التي نزرعها في ارضنا والثمار التي تخرجها اشجارنا
انما نراها هذا الماء النازل الي اقليمنا من دجلة والفرات وهما اعزب نهري عظيمي
وجه الارض طعاما واخف وزنا ونقل للغدا اقبل من الغلظ اضر وهو
ينعقد بهذا الهوي المعتدلية الحرو البرد والرطوبة واليبس يقوم في هذه
الارض المنبئة الذهب والفضة لطيب ترانها واعتدال طبعها والتي يعلوها
ويصلحها احكاما واهتدائنا من الفلاحة الى ما لم يهتد اليه غيرنا من امة من
الامم فاذا اجتمع لحبونا ومانبتنا وثمارنا هذه الاحوال التي يكتسبها من هذه
الارض مع هذا الماء مع هذا الهواء وكان المولد منا مجتمع نطفته التي كانت
منها هذه الاعدية وهي تسري وتتكون من هذه الاعدية وهو قد تربي

باستشاق

باستشاق هذا الهواء وشرب هذا الماء الذي وصفنا صفته وباكل هذه
الاغذية مما تربي ان يكون طبع الجنين المتكون من مثل هذه النطفة وكذلك
جميع اولاد هذا الاقليم لخصوص خصم الشمس ثم لخصوص خصم القمر ثم لخصوص
خصم به المشتري قبل ينجي اذا اجتمعت لتلك اللطافات التي عددنا مع
هذه الخصوصات من هذه الكواكب ان نفخ على اهل عمل شاداي بالشام ونقول
انها افضل من اقليم بابل لقد عجت من ذلك فلو كان قاله غيرك لعدرتة فاما
مثلك من اهل العلم والفضل فنكر ان يستوي الشام باقليم بابل وخطا كبير
بعيد وعقلة شديدا ثم لم نرض بتلك النسبوية حتى فصلت الشام على هذا
الاقليم اي لا اخاف عليك غضب اهلك المشتري من هذا الفخر وان كانت الالهة
لا يقبل عليه ما تعضب وترضي بل نقول نحن معشر ابناء البشر يا فعالنا نبعدها
ونقرب فيسبى البعد لنا منها غضبا والقرب لنا منها رضى الا ان نتوب فيقبل
توبتك ونعرض عن ذنبك فصدا كلامه وياي سيد البشر في مدح اقليم بابل وقد
اخضرت هذا من كلامه فانه مدح هذا الاقليم بمدح كثيرة في نسق هذا
الكلام في هذا الكتاب حتى انه قال فيه يا معشر اهل اقليم بابل اهل جميع
الناس وسايط لهم كانت الملايكة وسايط بيننا وبين الشمس وكان
الانبياء والحكام وسايط بيننا وبين الشمس وبين الملايكة وبين الناس وخاصة
اهل هذا الاقليم ثم قال في اخر هذا الباب فان كنت بامر ابي
منما على تفضيلك الشام على اهل بابل وسوتيك بينهما وغيرنا من هذا
الذنب العظيم فلا حرمناك تحريما لا تعيش الا بعد الايام فلا بل اثنين او ثلاثا
او اربعا فقط ثم يموت وكل ارض رقيقة فاهنا محتاج الى علاج تزول به
رقبتها وقد رسم ينبوشاد في ذلك شيا جريته انا خاصة فوجدته كما قالوا انه
من عجائب الامور وذلك انه قال هكذا ان الارض الرقيقة لم تنزل معذبة
لارباب الضياع والقرى والفلاحين لان في معرفتها اشكال ومعونة لما كلفها
الارض للخدمة وانما نعرف بينهما الا المهر من الفلاحين ولها شكل وشبه
ثالث وهي الارض العريضة التي تعرف دائما فكل هذه الثلاثة منشأ هذه تحتاجون

الى المعرفة بكل واحدة منهم كما يحتاج الطبيب الى معرفة علة العلل
او لا حتى يمكنه علاجها على استواء واصابة فان اخطائه معرفة المرض كان للعليل
منه في عنا وتعب لانه يحتاج غير مرضه فربما اتلفه بذلك كذلك ينبغي لكم ان
تفهموا اولاً انما هي الارض الفاسدة وتقوموا فساد ارض ارض لتعالجوها علاجاً
وانا ابين ذلك ها هنا ان الارض الرقيقة هي اكثر في الاكثر الا ان بعض
الارضين التربة تزل طبيعة الرقيقة في اشياء تختص بها وتساكنها في اشياء
وفلا حولها كلهم مجتمعون على ان الرقيقة هي التربة وبعضهم يجعلها العرق وتخطو
في ذلك وانا ارحمهم بحسبهم ولا الوهم مع ذلك لما اعرفه من الاشكال بين
هذه الارضين فمن عجبته نفسه منهم فذلك اهل الا اعرفه الفرق بين كل
واحدة من هذه الارضين ومن كان عاقلاً والنسب الفايده ولم يستكف عن المسئلة
والطلب العلم ان يعلم فها هو اهل ان يعلم ويوقف ها هنا شي اذا نحن فعلناه
اغنيا الفلاحين عن طلب الفرق بين هذه الارضين المشاكلة وهو ان يصف
شياً واحداً استند كناه يصلح الارضين التي هي عندنا نحن ثلاث وهي عندهم
واحدة وقد استرخنا واسترخوا ايضا من البحث والمناظرة للفرق بين
هذه وذلك ان الصلح هو ان يؤخذ مائة وعشرون رماناً من الرمان الاحمر
القشر اللطاف التي سميها بالحرما السدي فيصنعا في شلوزنه بالجرابا لوزن
فهو اجد من عيدان شجرته وورقها ويؤخذ من ورق البلوط وخشب وسجله
مثلاً لومان ومن الدلب ورق ومن السرو ومن ورقه واعصانه مثلاً ذلك
فتختل هذه في موضع واحد ثم تحرق من خشب الطرفا معاً شي حتى يصير الجميع رماً
ثم يجمع بعباءة شديدة وتغرق في حفرة في الارض حفرة كبيرة فيجعل في تلك
الحفرة ساق من خروا الناس وساق من الرماد وساق من اجثا البقر ثم ساق من
خروا الناس وساق من الرماد وساق اجثا كذلك حتى ينفذ الرماد ثم جعلوا فوقه
من طين حار علك كالعرا وليكن فيه بعض اللنداء فتجعلون منه مثل
جميع ذلك من نيز فهو اجد ثم نامرون الفلاحين وغيرهم فيبولوا عليه
كل يوم وان جا القطر عليه فهو دواء الاكبر فاذا مضى عليه اربعين يوماً

فاقلبوا

فاقلبوا اسفله واجعلوا وقلبوا نحو من اربعين يوماً اخر فانه يتغير بسود
وتصيله راحة كراحة فاذا مضى عليه هذه الثمانون يوماً فان تركه يحرق في الحفرة
فان لم يحرق فيها فاخرجوه وانشروه في الشمس حتى يجف كله جيداً ويصير غباراً
فقد كل جبينه فاعمدوا الى هذه الارض التي سميها رقيقة والتي سميها هسا
العرق والتربة فاقلبوها بالبال ثم دروا عليها من هذا المخلوط ثم دقوها
بالمذياف واتركوها اياماً ثم اقلبوها بالبال ثم دروا عليها كذلك افعلوا بها
مزاراً فاطمنا تصلم وتشتد وتقوي وتزول عنها ضعفها واعلموا انا اذا
وصفتنا ان يؤخذ من شي عشرون ومائة جزء هو مستوي كمن اذا لم يكن هذا
المقدار للارض فخذوا الفا وما يتي جزاً وان لم يكن فخذوا اثني عشر الفا
جزاً وما يتي وعلى هذا فلا تخالفونه فان فيه من حجة الطبائع الخاصة
شياظيها فافتدوا بنا فيما نخبركم به وجربوا تجدوا حقا وايضا فانه متى
خلطت هذه الارض من تراب ارض حمل ملكة وقد خلط به شي من تخفيف الاجر
والخرف وكلما خرب النار وحرقها فانه يصلحها ايضا ويذهب عنها الرطوبة
وان يزرع فيها التمر من يصلحها ايضا ويذهب عنها الرطوبة وان يزرع
فيها التمر من وحشيشة الشمر والاسر وصلحها وسدها وهي توافق الخرف
الشامي ويعلمها اصنافاً ماله شوك على ان ورق الشوك ان جمع منه شي
كثير ونثر على هذه الارض وهي مركب نثر كثيراً يصلحها كذلك فخذوا
عق ١٧ ان الصفة الاولى هي الاصلية في اصلاح مثل هذه وقد كان
ذكرني شيخ من الفلاحين محراب ان ورق الزينون وخشب وسجله اذا عرقه
وخلطت بها زبل الخمر مجففاً وتبين الحنطة وزبلها ما يزرع في الارض
الرقيقة لم يفسد واصح وكل هذه الاشياء التي صنعت موصوفة هكذا
الارض في اصلاحها هي حق كلها يصلحها هذه الارض الا ان بعضها ابلغ
من بعض وبعضها اجد من بعض الاوقات من بعض فاما الارض الحامضة
فان الارضين التربة والعرق وهي الرقيقة ومما كان سرها وعرقها حامضاً
بين الدافق لها اما وحدها واما بعد خلطها بالما واكثر ما توجد الحموضة في

الارض النرة فالحامضة اذا التزق وقد نعالج حتى تزول حموضتها زوالا وذهب
الكلبية فتعود الي ان تكون ارضا في لهاية الصلاح وتصلح بعض الصلاح
الا انه يتم صلاحها بترك الزيل الموصوف والموافق لصلاحها فاما الصلاح
فيها الذي يكون بزوال حموضتها البتة فهو ان تزيل بالزيل الذي وصفناه
للارض النرة والعرقه وهو المعمول من الرمان المحرق المجموع رماده مع خروا الناس
واجثا البقر وقد تختص هذه التي ترصا حامض بشي يصلحها صلاحا هو ابلغ
بل هو الذي يزيل ترصا فيصلح حموضتها وتزول اما كلها واكثرها وهو ان يؤخذ
خوص النخل وسعفه واجداعه وكرته وعروقه وثمرته ونواهيه هذه خضرة وان
جمعت كلها فهو الجيب وهو الاصل لهذا اعني جمعها كلها وليكن منها من
الثمره فانه لا بد من ذلك شي صالح اما غراو وطلو وبرد هذه بعد ان تدور فيها
الحلاق خاصة الا الطلع والنخل والحلال بل الثمره التي قد حلت يؤخذ من
جميع هذه علي مقدار الارض التي تحتاج ان نعالج هذه من الكثرة والقلة فيحفر
لها في الارض حفرة عظيمة او علي مقدارها ويبنى في الحفرة بعضا فوق بعض
ويومر للفلاحون وغيرهم ان يبولوا عليها دابما ولا يفرغوا عن ذلك بحسب حاجتهم
ويعمل هذا في فصل الشتاء لمجي المطر ابا حنفي يجرى بعض فاذا صارت كالدفق
الاسود فليخلطها مشحما من تراب ارض حرق حرا وليكن التراب في غاية الخفاف
واليبس فليخلط التراب بالزيل جيدا ثم يخلطها من البر والارواث انها حصر
وسهل وجودة او كلها جميعا وان كان فيها خروا الناس فهو جيب صالح ويخلط
الجميع حتى يجرى عفتها واخلطها بالتراب بان يقلب بالنها مرتين والبول
عليها دابما لا ينقطع عنها ثم يؤخذ من موضعها فينقل في الزيل فعلا فيبقى بدة
في الارض الحامضة حتى تستل وجه الارض منها اما تراكا لتغير واما ما هو
اشبع من مقدار التغيير ثم تقلب الارض لخلط الذي عرت به من هذا الزيل ثم
زيل ايضا بعد قلبها وان جا المطر عليها ولا بد من ذلك كان جيبا انه يجرى
اختلاط الزيل بالتراب لارض وهذا الزيل ينبغي ان يندوا به اعني بعمله
في اول بلول حتى يكون تمامه في وقت مجي الامطار فيستعمل حينئذ في الري

الشت

الشت فخذاهو الجيب الموصوف واعلموا ان كل زيل نصفه لكل ارض ان
يستعمل في صلاحها قد ينبغي اذ اصلحت فيزرع فيها ريع او غرس فيها
في ينبغي ان يزيل الذي كان اصلحها فان ذلك اقوي لها وللمرورع فيها
والمفروس ايضا واسرع لفلاحه واعلموا ان جميع الارضين الفاسدة
من اي شي كان فسادها من الملوحة او المرارة او الحدة او التبن او الرقة
او النخل او التصاق العرق او الحموضة او فطر القبض الخارج الي الافراط عن
الحد فان لما الكدر اذ اقام فيها زمانا وخلف فيها بقيا كثيرا اصلحها وعلي
مقدار قوت كدره يكون معه وعلي مقدار كثره معه يكون جودة اصلاحه
وذلك انه يجتمع للارض في ذلك لوان من اصلاح احدها غسل المالحا
وتبريدها والثاني تخليفه فيها ترابا غيرا لطيفا عندنا لان الما ليس يحمل
من التراب لطيفا له ولبه فان كانت الارض تحتاج الي تبريد فهو يبردها
وان كانت تحتاج الي تقوية لصنعها اوراقه فالسفن الذي خلفه الما الكدر
فيها نخلها لط نزلها يصلح فسادها من حمدة الرقة والصنع ويقوم لها
مقام الزيل المصلح فان كانت مالحية غسلها من الملوحة برطوبته وخلل
ذلك عنها وازاله بعد وشبه وطرده عنها حرارة الملوحة برده وان
كانت مرة فعلا ذلك لها ايضا من الغسل للحرارة ومخالطته للسفن بزيل
مرارها وان كانت حادة فهو اصلح لها خاصة من جميع العلاجات
فطفي حدةها ببرده وازال عنها ننته وان كانت منتنة الريح الذي خلفه
الما الكدر يكره فيها يخلطها فيجفف ربحها الا انها تحتاج الي تكرار
ذلك عليها سنة بعد سنة ليزول التبن وينبغي ايضا اذ اجفت ان تقلب
ويعق قلبها ويزيل بعض الاربالا لعدة والحلق ايضا وان كانت مرة
او عرقه فان التراب الذي خلفه الكدر ويتقن فيها اذا تزل بعد انحسار
الماعنها صفها كلها وقلبت في كل شهر مرة اربع مرات في اربع شهور
سدا وحذير ان الي اخر بلول اكلت الشمس سرها وعرقها كله مع
مخالطة التراب الغريها وقد استندركنا الارض النرة والعرقه

فاما الما القادر والزيل الغريب
الطبيخ

ايضا والرجوة وهي هاتان الارضان الا ان بينهما فرقا في العلاج اجت
ان افضلها مما تقدم من صفة صغرت وينبوشاد وهو ان تؤخذ في وسط
الارض النار باي خطب كان راي خشيش وقودا اذ اجماعا في وسطها وجوانبها
ومواضعها مختلفة منها فان ذلك يزيل ترها وعرقها الا ان فيه خطرا
بالارض وذلك لانها انما انقلبت بهذا من التزو والعرق الى الحرافة
فيكون الذي جهاها اكثر من الذي ذهب عنها وذلك ان الترة والعرق
قد يصلحان لاشياء من الزروع منها البقول والكرنب والاسر والقنيط
وما كان بطبع هذه وجري مجراها الارض الحريفة تفسد بحرافتها كلما
غرس وزرع فيها فقد مضى قطعة من الكلام في الارضين مختلف
كاختلاف طعم المياه فان كل طعم ذكرنا ان الارض مثله سواء الماء
وذلك ان في الماء طعمه طعم الشب والراح والريحان والمربوط مثل هذه
الارضين المالحنة والحريفة لان الشب من الملوحة والراح قابض
والمربوط محالطه قبض وكل هذا فهو في الارض وقد اخبرناكم بكلام
يحمل ان كل طعم هو لما فشله للارض حتى ان الارض الحريفة والحادة بطريا
المالكري والنحاسي والراحي وما اشبه ذلك الا ان الارض قد تزول هذه
الطعوم عنها فتصلح صلاحا تاما بسهولة في العمل ويسر الكد لصبرها
على العلاج وينبأ لها تحت الاعمال والمياه قد يزول عنها الطعم الضار
لكن يفضل تعب ومويه وكلف في الترويض لذلك لوقية الماء ولطافتها لا يصير على
المهنة صبر الارض عليها لصبرها بغلظتها وجرعة الماء لوقية لكن ضرر اختلاف
المياه وروادة طعومها قد تزال بان يعالج الماء في نفسه فيعذب ويتناول شاة
بعد ما يزيل ضرره ويصلحه فلا يودي على حسب ما قدمنا في اول هذا
الكتاب ما فيه كفاية الارض ليس كذلك لان الارض الينة الطعم الفاسق
بذلك معني تفوق في الدردان يصلح فيها شجر ونبات فتكون الشجرة
مثمرة فيتم فان ذلك الثمر اذا اكلا انسان افسد مزاجه وضره ضررا
شديدا واكثر الناس يلكلهم لا الفيلسوف الماهر لا يحسون لهذا الضرر

الذي

الذي يلحقهم من كل البقل والثمر الثابت في الارض الحادة الحريفة لكي
يظهر ضررها فكل واحد من هؤلاء لا يظهر به الضرر الا بعد حين من
اكل تلك الثمرة او بتلك البقلة فلا يعلم ان هذا الضرر حادث من ذلك
الابعد ذلك وانما يذهب عليه بعد المدة من وقت اكله الى وقت ظهور
الضرر واذا عرف الانسان ذلك فتوفي كل هذه كلها التي يعلم ضررها لم
ينله من ذلك الضرر شي فصدق منفعة العلم وتقدم الانسان بالمعرفة
لهذه الاشياء وقد لزمنا في هذا الموضع ان نخبر ببعض المنابت التي تنبت
لنفسها من صغارها وكبارها التي لا يفطنها الناس بل ينشوا في
البراري وغيرها وتعلم بلا تدبير الناس لها وتعلم في الارض المالحنة والارض
المرة والارض النرة والعرق والرخوة والدمية المفرطة في ذلك والقابضة
والحامضة والحادة المفرطة التخلخل والمفرطة الاستخفاف والتكرار
وغير هذه من الارضين المخالفة الصلاح فانه قد ثبت ويفعل في كل واحدة
من هذه المنابت وغيرها اشياء كثيرة وايضا فان هذه الفاسدة قد تنفق
ان تنبت منابت من الخا بل ازرع زارع بل بطبعها من تلك الامطار المشوة
فاذا دخل الربيع انبتت كثيرا من المنابت مثل الاقاري والجوحي واما
الطسمي فهو الاقطين والكوربا والماشيا والقوقو والمهرد والماري وغيرها
مما اشبهها قال ابو بكر احمد بن وحشيم اما الاقاري فهو الطسمي
بالرومية كما دروس وهو ينبت في اقليم بابل واما الجوحي فهو الجعدة واما
الطسمي فهو الاقطين والكوربا فهو السروقا وهذا من الاسمين جميعا
سطيم وريا وكوربا واما الماشيا فهو القيسوم واما القوقو فليس عليه
بعض النبط ومم الجرامقة موانا فطلمرو واما المهرد فهو الهديا البري وهو
الطوشكول واما الماري فهو الحريق الابيض واما الحريق الاسود لا يذكره
النبط البنية لانه عندهم احد السموم فهم لا يذكرونه في الادوية وينبغي ان يعلم
انني باطنا لملك معرفة النبط بالنبات وقواه والحشايش واقعا لها اكثر
من معرفة الروم واليونانيين وغيرهم من الامم لانهم راعوا ذلك مراعاة هي

اكثر من مراعاة غيرهم ثم رجع الكلام الى صاحب الكتاب قال فخذ من الثابت
 وما شاكلها في ادوية مع اني قد تركت ذكر الكرو العوج الاحمر والوراما وما
 رقي وما اشبه هذه مما تنبت في الارض الفاسدة الا ان تلك الاولى التي
 عدناها قبل هذه هي نفع واستعمال الناس لها اكثر وانما صارت كذلك
 لانها نفع وهذه في نفع الاشياء باعيا لها لكن استعمال الناس لها قليل
 فخذ ما تنبت في الارض الفاسدة من تلقاها بلا فلاح ولا زرع ايضا فانما
 ما عرس فيها من شجر مثمر وزرع فيها من بقل واحد الحبوب المألوفة فانفق
 ان تنبت وتنتفع فان طبيعة الارض الفاسدة تؤدي اليها فسادا فاذا اثمرت
 ظهر ذلك الفساد في ابدان الكلبها مثل الحكة والنبور والحصبة ووجع الحلق
 والمعدة والمغص ووجع السفل والساقين وكذلك يحدث بالناس من اكل
 ما ينبت فيها من البقول وغيرها فينبغي ان يحتسب الناس كل نبات ينبت
 في الارض الفاسدة اي فساد كان فان ذلك ضار لاكله ومستعمله الا الكرو وحده
 فانه حيث تنبت لم يعلق به من ضرر الارض التي ينبت فيها شيء وهو واكله للطحال
 اذا بقع في كل النخل الحامض وعنت مقدار سنة فانه اذا اكل فتح سد الطحال
 وذهب بغلظه واصح مزاجه وربما اصح بعض افات الكبد والاحشاكها
 ويشد المعدة الا انه ينبغي لاكله ان لا يكثر منه فانه دواء وغذاء لكل الارضين
 الفاسدة فتنبت في النيرة ليسر داءا شيئا مما ذكرنا وما لم نذكر الا الارض
 الحادة الحريفة المنبتة فلها لا تنبت شيئا ايدا البته ولا يري فيها خضر او قد
 اخبرنا بينوشاد ان الارض الدسة والماسرة الصلبة وربما انبت السوس
 الابيض والرجس لان بصله ينبت فيها ثم يخرج رخسا والبصل المسبي يعيل
 والمسمي بلوس وغيره مما يعيل في الارض اصولا ثم يورق على تلك الاصول
 فتنبت في ظهر مثل هذه في الارض الرخوة اما النرة او العرقة فينبغي
 ان يعلم الناس ان هذه الارض جيدة من صحتها لك النوع من الفساد وانما
 الى الصلاح اقرب وانما اخجعت من الشجر المفسد النبات اقل ضررا
 من غيره قال فخذ علامة ظاهرة صحيحة وان مثل هذه الارض لقرى بها من

الفساد

الفساد قد صلاحا على الذي سرور ذلك منها وانما يكون في الارض الشديدة
 الصلابة مفرغ فيها نوع من الكبر صغير الورق قوته قوة الكبد وربما اخجعت
 بالبصل الكبار المسمي بالرومية اشكله وهو الذي يقتل الفارقلا وجبا
 وقد سماها اهل بلاد فوق من اقليم بابل بصل الفارو ربما انبت وتولد في
 غورها العروق المسماة صمراجا ويكون اذا تولدت في هذه الارض اكل عقدا
 منها اذا انبتت في غير هذه وهذه عروق باطنة لا تری في اكثر نباتها في البراري
 والقفار البعيدة من الماء وربما تكونت في باطن الارض الصلبة الشديدة
 الندرة والصلابة التي هي بطبع الى الصحراء والحصبة قرب منها الى السرا
 وقد تكون التي ذكرناها تكونها في هذه الارض كثيرا في الجبال اليابسة
 والتلال المعظام العتيقة خاصة بصل الفارو ومن اصناف الارضين بالرماد
 والخبث والحريفة فاما الرومانية فهي الارض التي احرقها الشمس احراقا شديدا
 كثرت عليها بالاحراق بعد احراق اول مرار قال امرها الى ان صارت رمادا
 وهي التي لو كانت بصلها اذني بياض مع غيرة شديدة وهذه ليس يقال عليها
 انها فاسدة لانه انما فقدت الماء والزرع والافلاح زمانا فاعطت فلما لم يزرع
 فيها شيء لم يسق الماء ولم يلق فيها شيء من الازبال والشمس تسخنها اسخانا بعد
 اسخان فتحرق ثم يزد احراقا فيكون مثل الخط الذي احرق بالنافضا
 فحما احرق الفم فصارت رمادا فخذ هذه قد ببت الشتا ويعلم فيها كثير من الشجر
 والنخل والكرو ونقص هذه فيها شدة تيبس هذه الارض وبعد هذا
 من وصولا لندى صقي غرس في هذه الارض نخل وشجر وكروم فالحاجة تحتاج
 الى مداواة السقي وتسقي باكثر من العادة الجارية في السقي وذلك لشدة
 تسخنها المالملة ييسرها الذي كتبتنا من احراق الشمس فاعرفوا ذلك
 وانا اشير في امر هذه الارض في الزراعة ان يتجنب غرس النخل فيها
 ويجعل للكروم وكبعض الشجر مما يوافق الكروم فاما البقول فلا تزرع
 في هذه الارض البته وتزرع فيها من الحبوب المألوفة الارض وانما قلنا ان
 الارض مواتة وهي مواتة لوقوف الماء في اصوله فهي وفق الارضين للارز

والخسطة ايضا في الشعير لا ينبغي ان يزرع فيها الدخن ولا القديس ولا اللوبيا
ولا الحمص ولا الماش ويزرع فيها ما وصفنا الجلبان والحقاق وما اشبه ذلك
ن فاما الارض الغنية في الارض التي احرقها الشمس نصف احراق الرمادية ولو
هذه اسود شديد السواد وربما خف سوادها قليلا وليس فيها من البياض
البنية شي وحكمها وحكم الارض الرمادية في الافلاح ونجب فيها ما ينبغي في الرمادية
ويفسد ما يفسد في تلك ويوافقها ما يوافق تلك وهذه اصل النخل من تلك
واذا نواثر سقيها الماعليها بذلك صلاحا اكثر واقرب من صلاح الرمادية وقد
نحب فيها الاشياء اكثر مما يحب في تلك الرمادية ويوافق الكروم وكل منبسط على
الارض مثل الكروم وذلك لشدة عصم سخونة الشمس لها فقد ظهر برها على
وجه الارض ولم تحرق احراق الرمادية بالكلية في توافق كل ضعيف رخو من
النبات والشجر وهن خاصة توافق جميع اصناف البقول كبارها وصغارها
واعني كبارها الكرنب والاسفناخ والسلق والخس والفينيط والترسوق وما
اشبهها وصغارها النعنع والمادروح والكرفس والجرجير وينبغي ان يسقا جميع
ما يغرس في هذه الارض او يزرع فضل سقي ولا يتركها الفلاحون تعثر شيئا مما
يزرع فيها البندوان كانت الغنية وتلك التي تسمى اهرامية موضع يمكن ان يحر الما
فيها ويحتمل عليها ما ناهو جيد يزرع فيها على تلك الندوة القش والخيار والبطيخ
والكروم يستأنف زرعها فيها زرعها ويترك بعد النخل فذلك جيد وبالجملة فان
المنابت للطيفة الضعيفة التركيب تصلح في هاتين الارضين جيدا وخاصة للرزقة
مثل الجرجير والخس وما اشبهها واما الارض الحريفة فان امرها عجيب وذلك
لما ارض كانت قد عارضتها حراقة ليست شديدة وربما تكون شديدة وربما كان
ذلك وهذه الحراقة فليست كما تفرج الارض قد كان شاحها مزارعة ثم زاد الحر
عليها من سخا الشمس وحيت المامدة طويلة فصارت فيها مع المزارعة حراقة الا انها
قليل لان فيها ثم اتفق ان وقع عليها امطار السيول فغسلها غسل غير مستقيم
ثم جاء الصيف واتفق ان تلك الصيفية كانت شديدة الحرق فحرق تلك الرطوبة التي
اشكيت في هذه الارض من المطر والسيول وقد كانت شربت منه شيئا صالحا ولم يبق

الشمس

الشمس على فئات تلك الرطوبة كلها بل يغنيها فيها شي سيرا فاحذرت بضربها
العفن فنبئت ولم تنس جيد العلنها اعني قلة الرطوبة فيها وكان السخونة قد
كانت نفسها وسارت راحتها كراحة الحرق او شبيهه به منتنة وهكذا
افسد الثلاثة التي تسمى بها في موضع واحد لا الهنا ليس بحق الفاسدة
التي لا ينبت شيئا فيها البندبل هي اقرب من تلك لانه قد ينبت فيها الاشياء
ويغلي الفلاحون عليها بعض الشجر والزرع وهن تصلح للباقلي خاصة وجميع
الاشياء للرزقة الغاية في سقيها وقد يصلحها هذه للرزقة ايضا اذا امر كوتها
فيها وقد ذكر بنوشاد في فساد الارضين امرضا سماها الحرفية وهي الارض
التي يعلو اظاهرها وجسمها في الصيف شبيه بالحرف في القوام واللون قال
وهذه ربما ضرب لون يعلوها من ذلك الى حمرة يسمي مثل حمرة الفخار وقد صدق
بنوشاد في ذلك وراينا هذا اعيانا واصلاح هن ان تقلب قلبا عميقا
وتدق بالمداق حتي تختلط تلك الاجزا التي قد حترقت من شدة الحر بما ليس
بحترق منها ويبعد قلبها ثانية وسلت ويدق وينثر عليها تبن الباقلي
والشعير مخلوطين بزل البقر وهذه يصلح ان يحرقها الما الكدر وسقيها بحلف
بما كثير اعني مقدار اكثر كدرا وقلته فربما صلحت بذلك صلاحا قويا وهي
كذلك يكون امرها لا الهنا تطيب بذلك وتعدت فنصلح لكل شي جملة من صغر
النبات وكبيره الا النخل خاصة فالهنا لا تصلح له ولا يفلح فيها ابد الا ان يزرع
فيها النوي وربما بعد الخرم ربا النخل فاذا علا سيرا حول منها الى غيرها وافلاح تلك
الثلاث الارضين التي قد منا ذكرها قبل هذه الحرفية ان يحرقها الما الكدر
وتقلب بعد جفافها مزارا ويوزع فيها ما قد منا ذكره وتروي الما ولا يتركها
الفلاحون تعثر وجميع هذه الارضين التي تسمى بها فاسدة ليس بقول الهنا فاسدة
فساد لا يغلي فيها شي بل قد يصلح بعض الاشياء اكثر من بعض ونجب فيها اشياء
كثيرة بخانة بليغة الا الهنا لغة للارض الصالحة لهاية الصلاح وقد قدنا
عند ذكر كل ارضها يصلح ونجب فيها وما لم نذكر قد يجي فيها وينبت ويغلي بعض
الاشياء الا تلك الاشياء التي ذكرناها نوا فقها يكون فيها الحرفية لها اصلح

وكاننا انما اردنا بذلك التعلم والتدرب قائم فيها ونها فالارض لذلك اعم النبات
 من الشمس والطقس والما الشئ العام الصالح لجميع الارضين الخارجة عن الطيب
 والاعتدال الى اي وجه خالف ذلك فخصو المطر الخفيف الذي دام اربعاً وعشرين
 ساعة من الوقت الى وقت وهو المسمى الغسل وهو ازيد من الخلل الدقيق الضعف
 ونحوه وانما سمي الغسل لانه يغسل الارض المالحنة والمرة والحريفة ويصلحها اذا دام
 عليها والصالح الثالث هو الماء الكبر اذا قام على هذه الارضين وخلف فيها من
 توابه الذي قد حمد من ارض اخرى فمذا يصح لجميع الارضين وتلك المطران ليس
 يتم اضلا حتماً ما يصلح او يتكرر ونحوها على الارض مزاراً كثيرة تكرر ان كان نزولها
 اربعة وعشرين ساعة ثم تسكن وتضرب الارض الرياح الحارة بعقب المطر وسقي بها هذه
 اياماً ثلاثة او يومين ثم يعود هكذا مزاراً وكذلك الماء الكدر قد يحتاج الى ان
 يتكرر فيها في الارض سنة بعد سنة في فصل بعد فصل حتى يتم صلاحها وهذا
 فانما نقول فيه ما نقول للارض الفاسدة المائلة عن الاعتدال الى الملوحة والمرارة
 او الزعان او القبط ومركبات هذه الطعوم ومن غيرها بان يكون فيها طعمان
 او ثلاثة طعوم رديّة وغيره من الفواسد التي وصفناها او ما غفلنا عنه فلم
 نصفه او ما تركناه انك لا على قياس العاقل ما لم نذكره على ما ذكرناه قال
 ابو بكر احمد بن وحشية انظر يا بني الى هذا الرجل المتكلم على الارض وغيره من سائر
 ما يدخل في افلاحة النبات انه قد يدق في ذكر المعاني التي يتكلم فيها تدقيقاً
 لا يفتن لمثله كثير من علماء الامم للفلاحة ولا احسب انه يعرف مع هذا بالتقصير
 ويقول الفواسد التي وصفناها اما غفلنا عنه فلم نصفه او ما تركناه انك لا
 على قياس العاقل ما لم نذكره على ما ذكرناه فيها طعوم ما كان او فرغوا
 واذا قلوبهم واحسن استنباطهم في كل العلوم اقبلوا مني يا بني اذا قلنا ان العلوم
 كلها للنسب لهم استخرجوها كلها وما في ايدي الامم فيها فانما هو من فضول ملجأ دابة
 عليهم وفرقوا فيها فخلق الله نفوسهم الروح والراحة وجعل لهم في جميع ما نال
 نابل من فوائدهم وفر نصيب واجز لحظوا اكرمهم قال قولي فان هذه
 الاشياء كلها قد يحتاج الانسان فيها الى القياس فان الكاتب للكتاب لا يمكنه بغير

جميع الاشياء على ما يحب من شروحمها وانما يذكر بعضها والذي يتذكر ففعلوا
 فيما يقولون وتدرروا بما برسم فقد تجوز ان يكون فيكم معشرنا البشر الذين بعدنا
 في الزمان المستقبلي من يكون اجود استنباطنا واقوم فكرنا وفرعنا امتدي
 من الفلاحة الى اكثر ما اهتدينا له كما وضع صغرت في زمانه اشياء من الفلاحة
 وظهر بعد بده طويل بنوشاد فلم ينفرد بكتاب يعلم في الفلاحة بل تتبع صغرتنا
 فاضا في كلامه اشياء مما استنبطها ثم ظهر من لنا من بعدها وليس
 منزلتي منزلتهما بل انا اصغر لاني صغير العلم بالاضافة اليها فخرت ووقت
 ما قالوا قرنت منها رسماً وزدت عليه شياً مما سمح لي كذلك فليكن
 مرسل انما الناظر في هذا الكتاب ان تقير وتجرب وتنظر وتفكر فيما
 ادركت منها لم تهتدي اليه من على حسب ما مضاه نحن وان ينال
 طريقه فاضفه الي كلامنا يكون لك بذلك نور عظيم ويد طيلة عندنا
 جنسك الفقراء الضعفاء الى المعاشرة والبلايا التي هو محتجها في هذا العالم
 ويكون منك اتصال المنافع اليهم ومعاونتهم على شدايد زمانهم كما كانت
 بناينا نحن لك ولغيرك من ابنا جنسنا ومنتهى صورنا المساكين مشفقاً وذلك
 بلغناه رحمة الهنا لنا الرحمان فاعانونا بقوتهم لما عرفوا من عجزنا بقصرنا
 فاستعينوا بالله وملايكته يعينكم واسترحمهم برحمكم وتقرّبوا
 اليهم بنفعكم وكونوا عبيداً شاكرين للنعم واعلموا ان كل طعم ذكرنا
 انه يكون لارض فمثله يكون للمياه سواء ذلك ان اصول المياه كلها في الارض
 انما هو نزول من الامطار القوي والطعوم من وجهين في وقتين فاما احد
 الوجهين فهو ما يقبله من السحاب من طبع الامطار البخار كما قلنا قبل هذا
 الموضع والثاني ما يخرجه من طعوم الارض بعد ما لطته لها ونزوله لها
 ومباشرة لها فاما الوقتان فاعرفوهما من الوجهين يدانكم عليها واعلموا
 لو ان بقوى امور المياه في طعومها واختلاف القوي فيها ليس من الفلاحة
 بسبل لقلنا ها هنا فيه باستقصا لكن ارباب الزروع والمزارعون ليس
 محتاجون للزروع الا الى الماء العذب فقط واما ذوات الطعوم الخالقة

لغناهم غير محتاجين اليها فليس نحتاج ها هنا الى تفصيل ذلك بل نقول
ان الماعلي اسارك الارض في الطعم مشاركة عامة ومشاهدة لاختلاف فيها
حتى ان فيها الحامض مثل الارض الحامضة والحر مثل الارض الحارة والحريفة
مثل الحادة والحريفة وهما الما ان الكبريتيان والحماي وقد تقدم لنا في
اول هذا الكتاب من ذلك وعلاج ضرر شرب المياه المتعة عن العذوبة والصلاح
لم شرب كلاما في وقد يمكن اذا اتفقت ارض حريفة حادة كبريتية مفرطة
في ذلك فراطا لاحيلة فيزواله لكثرة وحدته ان تحتل هذه الارض حتى
تجعلها معدنا كما ذكرنا فاسلف من هذا ان ادي احتال لبعض الارضين حتى
جعلها معدنا الشئ هو من الكبريت والسرور بان يزد فيها تلك الحدة حتى صارت
فيه لتلك الارض مولدة لذلك توليد اذا ما يقل ويكثر فيها فهذا انما تعلمناه
من ادي وهو يمكن لنا ولكم معايشا بنا البشر ووجه بريد هذه الحدة حتى تقول
كبريتية فتصير معدنا ينتفع به باكثر من الانتفاع بالزرع والشجرة وان كان
ليس من الفلاحة سبل فلا ضرر ان نذكر طرافته لكونه في حالة الارضين
من طعم الى اخر ومن طبع الى اخر فمذا يتفق ان يكون فيها حدة وحرارة
ومرارة ونتن فان مثل هذا قد يتفق في اقليم بابل في مواضع منها متفرقة
واكثر مما يلي السرية التي على طرف طرنا ناداوسور ورمساونا من جهة الاقليم
الغوقانية مما يلي بارما والمدينة الحديثة فيما بين تركيب الفرات ويتفق بقرب
تلك الارض عين تنبع ما كبريتيا لا يستوي على الطريق الا قرب غير هذا وذلك
ان لهذا الطريق في العمل طريقا بعد من هذا فلا نذكر لبعده وشدق المشقة
فيه الا انه مع ذلك ممكن كما كانا القرب فيختال الانسان في سوق ذلك الما
الكبريتي النحاسي الزنجاري وغير ذلك من المياه الحريفة الى هذه الارض وبوقفة
فيها زمانا فانه بعد سنة اذ مضى على ذلك فصول السنة الاربعة تصير تلك
الارض معدنا متولدا للكبريت السائل فاذا انتظا ولها الزمان يذكر
عليها الليل والنهار ابدت حدتها وحرارتها فيظهر فيها بالليل النار بالنهار
الدخان كاذل موجود في مواضع كثيرة من الارض فيها بقرب اقليمنا ومنها ما بعد

عن

عنه فاما التي تقرب من اقليمنا فحوض ناحية موصل الحرة فان هناك
بعض هذه الاثني ضعيف لا بوصف وتحدث حديثه واما فيما بعد فمثل ما يقال
في كوة فسا من بلاد فارس في جزائر علة في البحر في ناحية المشرق والمغرب مثل
جزيرة صقلية وجزيرة ساماهي وجزيرة رصيفي وغير ذلك من الارض المتصلة
والجزائر المتقطعة فهذا وصف طرف من وصف اقليم الارض الى ان نصير معدنا
وقد يمكن على هذا النحو من الحيل في ارض ما يعينها الى ان يجعلها معدنا للسرور
والملم والشب وما اشبه ذلك من هذه الجواهر المنتفع بها في اشياء الا ان
الانتفاع بالارض بالزرع والشجر واصناف الحبوب المقننة انفع كذا الا ان
ذلك قوما الذي هو مادة حيا ننا وبقاؤها علينا فهذا اشرف وانفع كذا لانه
غير ممكن لاحد من الناس استخراج كبريت من معدنا وزنجار او زنجار او زنجار او زنجار
او شب و غير هذه من المعدييات وهو يجابح فاع غير ان حيا في بل لا يستوي الا
لشبان قد روي من الما وامتلي من الطعام الذي غايكون من الفلاحة والصلاح
الارض التي يزرع فيها وكان فيها فاما الارضين التي يحكي عنها قوم انها نبتت
اشياء بعينها لا نبتت في غير تلك الارض مثل نبات البلسان في ارض مصر ونبات
الابنوس في بلاد الوقوق ونبات الحشيش المسمى الزنجي في بلاد الرمح ونبات الموز
وشجر الصبار في بلاد الغرب وغيرهما مما هو على خطها الى المشرق ونبات الكندر
الذي لا ينبت الا في بلاد الشجر عمان ومتي نبتت في غير بلاد الشجر لم يخرج منها
كندر وغير هذه مما تخفف بانهاها واخر اجزاء ارض دون ارض فان ذلك ليس
من خصوصية الارض بل من اتفاق طبيعة ما مع هو اما وبقي ما بعينه فباجتماع
هذه مع طبع الارض ومع خصوصية البلد الذي نبتت فيه فباجتماع هذه
كلها بعضها مع بعض ثمر لون ذلك وهذا هو كبريت من جهة هي البت الاول الا ان
هذين الرجلين لم يذكرها ولا اشتبهاهما فلا ادري لعل ذلك مع علمي معرفتها
لها وهي مسامنة بعض الكواكب لبعض البلدان فيحدث فيها اشياء من نبات وغير
لا يكون في غير وهذا سبب خامس ينبغي ان يضاف الى ما قدمناه وهو متقدم
لتلك الحقيقة فلهذا نادر المنابت في نوادر الارضين ولا حيلة في تكون بعض

هذه في موضع اخر هو غير مواضعها كما امكنت الحيلة في قلاب طبائع الارض
الى غير ذلك الطبع لان ما اوجبه اشياء على مثل هذه العلة لا حيلة في استجابه
ولاد لعد الشبيهه فان ادمي قد حي عنه صغرت انه قال ذلك لكن اني بصغرت
بكلام متعلق ليس بفهم معناه الامكان مثل صغرت وذلك انه ذكر في قصيدة
طويلة فيها كلام من فاصي غرب اللغة حتي لا يكاد الاكل من هو في النهاية
من المعرفة بالعربية واللغة مثل معرفة صغرت لانه قد جعل كتابه في الفلاحة
ابوابا كل باب في قصيدة مفقاة من الوحيين او اياها كلها قافية واحدة واواخر
كل بيت قافية اخري فذكر في هذه القصيدة التي فيها هذا الباب وهو
تعدد المنابت التي اختصت بها بلدون وبلدوتهم من الارض دون تبعد
وحكي عن ادمي انه اخبر ان السبب في ذلك مسامات بعض الكواكب لبقاع من
الارض بعينها فينبت فيها ما لا يثبت في غيرها واد في تعدد هذه من المغرب
ثم صار الى المشرق فذكر في بلاد الاسكس **ق** احد من وحشية
الاسكس في الاندلس رجع الكلام الى قوامي بان في بلاد الاسكس في جزيرة
منها مي البحر الاخضر الذي ماسلكه سفينة قط ولا ركب فيه احد من الناس نانا
ينبت في الربيع على صورة الجوز الذي تسمى بلغة الكسداسين الهقاي وتسمى بلغة
اهل بلاده لشكا طائس سرعاه عنهم تلك الجزيرة وهو وقت نباته كبر الان
الغيم تحت اكله وتسبطنته فيحسب منها لبن اذا اكله الناس بحريث وقبه
او شربوا منه فعل فيهم مثل فعل الخمر من السكر والطرب وسروا النفس واسم
هذه الجزيرة فادس وان هذا اللبن اذا طلي به الجرب ثلاث طليبات اذهب به
وقلعه وان حلك وتحل به العين التي فيها ظفر ازالها وعد في غير هذه
المنافع قال ويختلف مقدار ما يسكر منه اختلافا بحسب احوال الناس في
مقدار ما يسكرهم من الخمر كثير وقليل وان اهل تلك الجزاير لما علموا ان تلك
الحشيشة اذا حال الصيف انقطع نباتها فانهم نكاهوا خروا من هذا الناس
شبا يحففونه بان يخطوا به دقيق الحنطة ويجهرونه فيجهد قطعافيا كلونه
في ممرارة في الصيف وباقي السنة الى وقت نبات تلك الحشيشة وزعموا ان

هذا

هذا يسكر ايضا وانه مع اسكاره يطفي الحرارة الشابة بالناس المفطرة الخارجية
عن الطبيعة وانه يثبت في البلاد المجاورة للاندلس التي يقال لها سحلاسة شجرة يرتفع
على مقدار نصف قامة الانسان او ارجح قليلا ورقها كورق الغار اذا عمل منها انسانا
اكل بلا وليس عليه راسه وفقد او مشي على اعاله لم يتم اياها مادام ذلك باقيا على راسه
قالا ولا يئله من هنر السهر واضعافه لقوى ما يئله من سهر وان في بلاد افريقية
شجرة اذا قعد الانسان تحتها نصف ساعة من النهار مات وانما ان ما يئله ما س
او قطع منها غصنا او ورقة وهما ماتان وان في جزيرة الصنفالفة نباتا اصغارا في
قد بعض البقول ورقه شبيه بالسذاب اذا التقى الاصل منه كما هو بورقه واعصابه
واصله بعد ان يغسل من التراب والطين الذي فيه والقي في الماء البارود ومكث
فيه ساعة من النهار سخن ذلك الماء سخونة الموقد تحت النار وكما بقي فيه ذلك اشترت
سخونة حتي يصير لظلمة الحرارة لا يمكن ان يمس له بسط الابدان واذا اخراج
ذلك الاصل منه وبقي وقت ما يبرد كما يبرد الماء اذا فقد النار وان في بلاد روميه
شجرة لطيفة على شاطئ البحر هناك ورقها مثل ورق الحمص صغارا وطولها مقدار
ذراعين يجمع من ورقها واعصابها شي فيدق ويعصر ماء وتجد تلك العصا
وتترك لتجف حتي تدم بشرب منها وزن دانق ونصف كح عتيق فان شارب ذلك
ينعظ انعاظا عظيما ويحجم مع النساء ارا من مجامعتهم ولا يكل ولا يعمل وانه لا يكاد
يضعف ولا يضره ذلك الاكثر من ذلك لان يكون خفيفا قليل الدم فانه ينزل
منه دم احمر فاذا اراد بذلك استعمال هذا قطع الجاع بان لا يابيه وان احبان ينقطع عنه
ذلك الانعاط فليقم في ما باردا الى نصف صدره ساعة من الزمان فان تلك الشبهه
تنصرف عنه **هـ** وان في بلاد الروم يقال لها صفاطس ينبت فيها نبات يرتفع من
الارض ذراعا له ورق كورق الساق طول الورقة منهن نحو ذراع وليس لها ساق يقوم
عليه بل ينبت الورقة منها على عودها مقدار اربع اصابع ويطول مثل ورق اللقاح
اذا اخذ اصل هذا وله اصل كرمب مر الى الطول فقشر من قشوره وقطع وطبخ بما
وملح واكله الذي يحري حتى كانت ازالها اما بعد اكله او اكلتين او ثلاثا وانه يشفي
من حمي الدم خاصة بعد الاكلات وطعم فيه مرارة يسير يشوقها فبض يسير قال وياكله

الاكل كيف شا بعد ان سحق اما وحده واما يطبخ محل ومري يتادم به مع الخبز
الذي يخبز في ق ك ويتخذه المحموم بالحلي الباردة خاصة بعد تخفيفه وقت
مجي الحلي واحدها له قال فالحا تنصرف عنه اذا اذ من هذا البخور فعات وان في
بلادهم ايضا حشيشا يشبه الافسين اذا اخذ طبا او جافا فطبخ بما عذب طبا
كثيرا حتى يخرج قوته في الهاجيد او طيبه على بدنه في الحمام الذي فيه البثور الذي لها
رووس حادة تشبه رويس الابريوجع ويعر وجعا وعورا ناشيدا والذي به
الحصبة والذي به الحصف والنار الفاسي والدما ميل الصغار والنملة وما اشبه
هذه البثور اذا لها واذهبها وان صلبا لما عليه صبا كان فعله ابلغ واقر شفا
ه وان في بلاد افريقية الشجرة التي صمغها الرسون وان له عمل حتى يوجد من تلك الشجرة
وله شرح قد ذكره صغريت عن ادمي وذلك الصمغ بعضه يسيل منها فيجود بعضه
يستخرج اهل تلك البلاد ويلقوا الغوارير على موضع الشرط فيسيل من ذلك رطوبة
فيجمع في القوارير ولا يمسون الشجرة بايديهم ولا سلك الرطوبة ولا شبا من
الشجرة لاهاسم قاتل مستبط محرق لكل ما يشر او لامس من ابدان الناس وقد يقع
في بعض المعجونات الحارة التي ينبغي لها ازالة البكم الغليظ والبرودات
المفرطة والرطوبات الحكيمة وزن ذلك منه مخلوطا بعد ادوية لان هذه الرطوبة
شديدة الحراة جدا يقبل منها وزن دانق ونصف مادها للكبد ويعي يدي
الكسبي والمثانة فيموت من يشرب ذلك في شرابا وياكله في طعام بعد يوم ونها
نصف يوم وداو وشراب اللبن واكل البكم بعقل اللبن على البكم وشرابه المسموم
بالفرسوخ وبعالج بغير هذا من الاشياء القوية التبريد فلعلم ان يتخلص ذلك
من الموت وذكور في هذا الباب شي طويل وكلام كثير الا اننا نحتاج في شرح ذلك الى
كلها وعلومهم فنحنا الانسان ما لم يكن يعرفه الا اننا نحتاج في شرح ذلك الى
صحف كثيرة يكتب فيها عدد ما في بلاد الى ان صار اية كرا بلستان والكندر
والموز والصبارة والورد المسموم فانه ايضا مما لا ينبت الا في بلدان باعيا لها
ووصف جميع الاشياء التي لا تنبت الا ببلد بعينه ولا يعلم في غيره ولم يزل يذكر
ذلك على ترتيب البلدان من المشرق الى انتهى الى المغرب الا انه بد من المعركة

ان انتهى الى المشرق فذكر ما ينبت فيه الفلفل والعود الذي يتخذه والصندل
والقنا والساح والقرفة والقرنفل والقوئل وسنبل الطيب والابحصه
والدار صيني بالصين والراوند المنسوب الى الصين وق ك ان الراوند يخرج
ايضا في طرف من اطراف بلاد الهند وينبت ايضا في بلاد الصين وذكر ان في بلاد
الهند نباتا لا يخرج النار وان فيها شجرة اذا قطع من غصنها شاي والقي على الارض
تترك ودرماسي كالنسي الحيات ودب كايوب الدبيب وان في بعضهما مما يلي سب
الشمال شجرة يسبع منها في فصلي الربيع والصيف همهمة انسان يريد ان يتكلم
قال و انما نطقت بلغة الهند كله بعد كنه وسمها شجرة الشمس وذكر ان
اضلحا على صورة الانسان وكل صنوها اعني هذه الشجرة ان اصول الشجر منها
كلها على صور الرجال الذكور ليس فيها صورة انثى البنت وان في بلاد الماكان شجرة
تقني بالليل يعني السراج وان الناس اذا سلكوا بقرطبا بالليل لم يحسوا جوالا
مضباح لكثرة انتشار الضوء منها وان ذاك الضوء ينشئ منها على مقدار كبرها
وصغرها ان كانت كبيرة اتسع صنوها كثيرا وان صغرت كان الضوء قصيرا سها
شجرة القمر وان في بلاد الناكين جزيرة في البحر مثل سرديب وكله والروانج وما
اشبهها من الجزر الواسعة وذكر ان هذه كلها وغيرها مما لم نذكر من حهاها
لا ينبت احدا الا في بلد بعينه وانما كان في بقعة بعينها من ذلك البلد
وانها متى نقلت الى بلاد اخر لم تنجح فيه وان زرع بزرها ايضا اما ان لا ينبت
البنته واما ان ينبت ثم لا ينمي ولا يبقى وربما نمي وبقى لكنه لا يحمل حله ولا يثمر
صورته على ما هو عليه في بلد الذي ينبت فيه و ق مع هذا ان بينوشا
لا يؤمن باكثر هذه الاشياء الذي كرها ادمي ولا يصدق الا ما شاهد او ما اوجه
القياس على ما شاهد لان مذهبهم انه لا يشتدل على مرغايب الابن يعني انك
شاهد جزا منه دل ذلك الجز على الكل وما يشبهه فيشتدل بذلك المشبه في
الطبع والصورة والفعل والشيخ على ما عرفه من طريق الجز فاما ما كان مجبه
بالجز فقط بلا احد الدليلين فانه يقف فيه فلا يقبله ولا يدفعه فلذلك
وقف في كثير من الخواص فلم يقبلها ولم يدفعها الا انه لم يذكرها في كتبه البنت

فاما شجرة تنكلم وعمر تسعي اعصا لها وتتحرك وشجرة ترتعد طول الشتاء
وتسكن رعدتها اذا دخل الربيع وما اشبه هذا مما لا يشاهد له مثلا فانما اسير
الى مذهب بينوشاد في هذا واقف في الاخبار كلها ولا يكون ما يوجب معارفي
صحيحة اعرف لها الا اني بيني وبين بينوشاد فرقا كبيرا في هذا الباب وذلك
ان هذه العجايب في النبات ذكرها ادي فاصح عندي ان ادي خبره فلا اشك
فيه لا عني بثبوتة وتصديقها بما جابه عن القروان هذه كلها انما اخبره عن وحي
كان من القمريه ذلك فانه لا يجوز علي مثله الكذب ولا الغلط وبينوشاد
لا يؤمن بثبوتة ولا يلتفت الى اخباره ولا يصدق لها ولا بثبوتة ابنه ايشتا
ولا يقول بثبوت احد غير سيد من الناس واياي وان الاله ما اوجبت قط الى
احد سواه وان ادي مكان رجلا جيد الاستنباط صحيح الحرس وافر العقل
جيد الفكر فاداه فكره واستنباطه هذه العلوم والصناعات التي اخبر بها
ورسمها لاهل زمانه فنفخ بذلك الناس منفعة ابتداء لها ابتداء لم يمتدي اليه
مثلا قبله احد فاعطى لذلك وزاد في مدحه وسموه اصل زمانه امونا
وقال انت اله الناس كلهم لاجل المنافع التي امدتهم بها على سبيل الاستخراج
بالفكر فاما ان يكون القمر وحي اليه وحي فلا وانتم تعلمون ان بينوشاد قد
خالف في هذا جميع النبط من الكسديين وغيرهم ولست اطعن عليه بهذا
وان كان رايي خلاف رايه فيه لكن الذي اوجده فكم كان هذا الذي قاله فقال
بما اوجبه له واوجده استنباطه واواه اليه فكره وكبره نفسه ما ذكره ادم فانه
كتبه لف ورفقه فيها ذكر النباتات التي لا تنظم الا في بلد بعينه ولا تنفع في غيره
وذكر خواص فعالها ومنافعها ومضارها ما لم يسمع به الا منه ولا وجدناه من
قبل غيره ه وانا اعلم اني لو كنت في عصر بينوشاد حتي سمعني قول هذا الاحم
في امره واياي مثله وقال ان دواياي في لوبسه اهل هذه السبيل الما مع عندهم
من صدقه في انه موحي اليه اعطاه ما له كما قلت ايت يا قوامي ان اهل زمان
ادي سمع ابونا اعطاه ما له ورفعة لقدره وليس في اعظام الناس للانسان
ولا له على صدقه فيما يدعيه فان ادي ما صح عندي انه هو قال ان القروان ابي بكر

وكذا

وكذا وانما هذا شي قاله الناس في زمانه لما برع قلوبهم من عجايب علمه وما
افادهم من الصنائع باليد التي عجزوا عنها الناس كلهم فدخل في جملة تلك الغلظة
وليس كما توهمه الناس كون حقا لان الناس توهمه فقالوا من طريق التوهم
لا من طريق قيام البرهان عليه وليس بينوشاد هنا في هذا لان فيه كلاما كثيرا
هو خارج عن معنى هذا الكتاب فتركته لذلك لا اعود الى عمود كلامي في الغلظة
وما يتصل بها فاقول ان في النباتات اشياء كثيرة ينبت في البلدان بعينها وما في نفع
من تلك البلدان بعينها لا يفتح في غيرها كاللسان النبات احمه مصر لا يفتح في غير
تلك البقعة من ارض مصر ومثل الغلغل الذي لا ينبت الا في بقعة بعينها مثل
بلد بعينه من بلاد الهند لا ينبت في غيرها وامثال الخدن كثير مثل الشجرة التي يخرج
منها الكافور لا ينبت الا في بقعة بعينها من ارض سره والعنا فكذلك فالعلة والسبب
فيه كما تفكرت فاخرت انه من اتفاق شي ما من الارض مع ذلك شي ما من الهوي مع
شي ما من مقدار الشمس مع شي ما من مسامته بعض الكواكب فيجتمع من ذلك طبع
ما با اجتماع ذلك الطبع يحدث من تلك الارض شي ما من نبات وغيره من المتكونات
لا يفتح في غير ذلك المكان الذي لا يتفق له مثل ذلك واعلموا انه ليس شي من
هذه النباتات التي لا تنفع الا في مكان مخصوص بها الا وفيه عجيبة وطريقة
وخاصية لا يشارك فيها غيره فان البروج من احدى جملة هذه النباتات التي
لا يخرج الا في بلد بعينه وفيه من عجايب خواصها قد وقفت عليه ه واعلموا
ان ادي ذكر في جملة كتابه في هذا المعنى شجرة سماها شجرة الجفا قال
انها شجرة لا تنظم الا في اول الليل بعد مضي ثلاث ساعات فتظهر منذ
ذلك الوقت الى ان يبقى من الليل ساعتين فاذا انقضى الصبح الاول خفيت
ايضا عن الناظر والمسحبا وان هذا خصوصها وهو عجب خواصها واولها
وعدها من العجايب افعالها عظيمة طريقة نافعة وضارة وهو الصادق
المصدوق في جميع ما قاله من حال شجرة الجفا وغيرها فان السدانيه خاصة
قد كثرت تخارجهم لاشياء ماعدتها ادي من هذه الاعاجيب فاكذب واحد منها
ولا احلف ولعل ما جرت به وقد جربه الناس مما لم يبلغني اشياءه اعجب الشجرة

التي ذكرها لهم ومن التي قال ان اعضاءها انما تنسج ومن هذه شجرة
الحفا فالقياس يوجب انه كما صحت تلك الاعضاء خرج في البراري والقفار
بحيث لا يكون الناس يسكنونه عما هذا المعنى بعينه فاني له شاهدا من
نبات اخر وهو البروج فانه لا يثبت الا في القفار والبراري بحيث لا يسكن ولا
يكونون فيه وفي البروج ايضا عجائب من الافعال هي كما هي في شجرة الحفا واكثر
فصدا قياس صحيح قد شهد به شاهدي علي ان ادعي قد صدق في كل ما اخبر
به صدقا لا يحال المصنف فيه الشك فاما باب العصبية والميل مع الهوي
فانه يذهب بصاحبه مذهب غير مرضيه ولا محمود وقيل وبعد فان ادعي
الذي قد عرف من كذب بثبوته انه كان رجلا غافلا جديا الفكر صحيح الحدس
افريانه في عقله وفهمه كتب كتابا اضاف الى نفسه وذكر فيه اشياء
هي كذب اذا جرحها الناس اختلفت فكذبوه هذا لا يعلمه عاقل ولا يبر ولا
يفعله الا المجانين المغفلون الذين هم غير ادعي للفاضل الصادق الرحيم
للناس كهم الواجب الحق الرئيس بالنسبة الصادقة فان احده لا يصدق فيما
اخبره في صحته بثبوته انه كتب هذا الكتاب في المنابت من المغرب الى المشرق
وذكر منا فمعا ومضارها وكلها مشاهد حق لا يكذب واحدها وهو رجل وان
كان قد حول وظاها لارض كلها فانه ما ينبغي ان يكون عرف هذه الاشجار
والمنابت كلها وحراها في قواها وافعالها حتى كتبت على هذه الصفات
الصحيحة وهذه الافعال المستوية للحق فمتي عرف هذا بالسمع او بالاختبار
والخبرة هذا لا يظنه عاقل وفي هذا لا لتواضحة علي ان الهنا القرع فده
هذا كله تعريف عالم عارف لا يخلف معرفته ولا يداخها ريب ولا شك ثم
انه كتب كتابا عظيما يخبر فيه عن اي شجرة او بقلة او حبة او غير ذلك فقد
من الارض ولم يقدرا احد علي برهله في زرعه ولا اضله في برهله او ياخذ اشياء
فيجمعها عرقلها في الارض المزروعة ويسقيه الماء فانه يخرج له ذلك المعوز
المفقود فلهذا دلالة اخرى له بنبته علي صدقه وان ما اتى به ليس عن اختيار
ولا تجربة بل علي تلقين ووجي من له عالم محيط بالاشياء كلها علما وقدرة وهذا

كنايه

كتابي في هذا المعنى فاقروا وجربوا ما فيه تجدوه صحيحا فربما يزل هذا وهمل
بديرك مثل هذا الانسان بالخبرة ما كان مقدرا عمر ادعي بمحتل ان يكون اخباره عما
اخبره من هذا الاشياء كلها محتلا ان تكون عن حرم وتجربة فالحق ينبغي ان يتبع
وان لا يغش الانسان نفسه فانه لا ينصح احد ان غشها ثم انه كتب
كتابا عظيما في طبائع الارضين واختلاف طعومها وقواها واي شيء يفلح
في كل ارض واي شيء يواو يبطر واي شيء من المنابت يتوسط حاله في امتحانه
والعلاج بعلاجات صحيحة ودلائل بينة تجدها المجر بها كما ذكر ادي وهذه
دلالة ثالثة علي ان هذا من وجي موج اليه هذه العلوم النافعة لابنا
البشر المعينة لهم علي معاشهم فلا يحل لنا ان نتشكل في الشيء الواضح البين فان
تشككنا يضرنا ولا يضر ادي شيئا قد مضى ادي من هذه الالوف السنين
الكثيرة والناس ينتفعون بما علمهم من العلوم والصناعات وينتفعون بما رسم
لهم يجربون له في هذا الامد الطويل الذي من عصر الي هذا العصر فاري ان
احد كذبه في شيء مما وضع وكتب بل كلهم شاكرون لما افادوا منه من العلوم
والصناعات فلا يعتبرا لعاقلا المنصف بهذا ويعلم ان هذه دلائل بينة
ما اختلفت في هذا الدهر الطويل ولا كذبت فالشك بعد
هذا في صدقه انما هو محامل عليه او تعدد المعاندة او سواس سودا
مذموم او جنون جوي حدث من كثرة الحوي والمفر من الناس وحين
واذ باركان عن ايجاب فضل المولد وسوا خنثيا رمدومرا وغير ذلك
مما لا يعرف فيه اكثر مما يعلم انه خطأ او اعتزال الحق السنة الواضحة وقد
اطلنا الكلام في هذا المعنى اطالة ما فلقطعه ههنا ويقتل علي
قصدا فنتمه فنقول ان قد مضى لنا طرق من الكلام علي
الارضين وعلاجات صلاحها وما الفاسد منها بدلائل بينة
واحوال مشاهد لا شك فيها ورسمنا من صلاح الفاسد منها ورده
الي الصلاح ما فيه كفاية وبلاغ للعاقل الرقيق الا انه محتاج مع
ذلك الي جودة القياس والتشبيه للشيء بالشيء والنبا علي ما رسمنا واستخرج

ما يشبه ما قلنا مما سافر تزيين قلب فاعل ذلك وكثر كثر ينتفع بها
 فان المعرفة تقوي الارضين واختلافها وعلاج الفاسد منها فاع جذا
 في باب الفلاحة وانما ذكرنا في باب كلامنا على الارضين الكلام على
 المنابت التي لا تنفع الا في اقليم بعينه وبقعة مما من الارض غير افلاح فلاخ
 ولا تربية مرب ولا علاج معالج لان الحر الا عظم والعلاج الا في النباتات
 انما هو من الارض خاصة وان كان لها والحقوا وسخرونا الشس فيه افعال
 بينة فان ما للارض من الاشجالة الى المنابت كلها اكثر والنمو من فلها
 والزيادة في اجسام المنابت كلها حتى تصير عظاما بعد الصغر وكبارا
 بعد اللطف انما هو من الاجزا الارضية اللطفا المختلطة بالما التي تحيها
 النبات بعروقه واليه ويمتصها امتصاصا تقوية ويحتد بها بنفسه
 التي هي له وفيه الى نفسه ويحيها اليه لان في النبات قوة تحتذب بها
 اليه ما يوافقه ويتزك ما لا يوافقه فلا تحتذب له نفس نامية بها
 تنمي وتزيد وهذا النمو والزيادة انما هما من الاجزا الارضية اللطفا
 المختلطة بالما فمنع بعروقه لطيفا لما مع لطيفا الارض فضله بطبيعته
 اليه فاذا استخالت بتلك الاجزا واليه صار نحو به فزاد في جسمه وكبر
 بعد الصغر وعظم بعد القلة كما كانت الحال في كل ذلك فالشجرة وغيرها من
 النبات في هذا المعنى كالحيتوان سوا فان له نمو وازيادة بالمدى الذي
 يحيله طبيعته الى جسمه فيزدها فيصير ناميا وعظما بعد القلة وكبر بعد
 الصغر كما كانت مثله في النبات سوا فالنبات مشبه للحيتوان في اكثر
 احواله مما لو عدناه لكان صحيحا مشاهدا وخاصة الانسان فانه في صورته
 شجرة مقلوقة والشجرة انسان مقلوب فانظر الى ما يتجدد وهما كما وصفنا
 هـ واعلموا انه مما فضل به رب العالمين اقليم بابل انما ارضها يكون فيها
 ما سبق للنهرين العظيمين الطيبين دجلة والفرات وان عنايته بها
 كانت اكثر وانت كانت عناية رب العالمين بكل وعز غامرة لجميع الاقاليم
 اكثر من الارضين التي هي في كل اقليم مما في الربع المشكون من الارض والغير

ما هو

ما هو مشكون فالهنا قد خصت هذا الاقليم بخصايص ليست في غير
 فارض هذا الاقليم اكثر من الارضين وثماره اطيب الثمار ويقول له اسم المقول
 من المضاروا اكثرها في المنافع وراحيها اذكا الراحين عرفوا اطيب راسها
 واكثر منفعة وجوبه المقتاتة اعدا الحبوب واطيبها طعاما واعدها
 طبعا وتوسطا في كل حال فيصير لذلك حرم اطيب واعدي وابدان اكلية
 لها قبل واليه اميل وهو لها اوفى وحشيشه النبات في صحابه انفع
 واجود فقه واعدل فقه طبعا واقل ضررا وابلى فعلا في المداولة فلذلك
 صار حيوانه اقرب الى الاعتدال والناس المولودون الناشون فيها وافر
 عفو لا واذكي قلوبا واعدل طبعا من جميع الامم فالناس كلهم من جميع اهل
 الاقاليم يرامهم عينا نايقصدون هذا الاقليم يتعلمون من اهله اصناف
 العلوم ويستفيدون منهم جميع الصنائع وليفتفون آثارهم في الناس والري
 والاعمال لجميع الاشياء اهل اقليم بابل هم كالهة لجميع الناس في جميع
 الارض والعللة في هذا اتفاق عناية الشس بهم مع المشتري فصاروا
 بعناية هذين العظمين انهم عيشنا من جميع الامم وصاروا ملوكا مدلين
 وهذه الاوصاف يستحقها هم من ولد ابوع من هذا الاقليم ثم ولد هو بعد
 ابيه فيه والولد الثالث نكل له الغطنة ويستحق هذه الاوصاف التي فيه
 وله وما ينبغي ان يتبع به ذكر افلاح الارض وعمرها لما يصلح مما لا يصلح لاختلاف
 بقاعها في الطعوم والطبع ذكر الازبال التي لها تمام صلاح الارضين فلا
 وعلاج الفاسد فيها ورده الى الصلاح فليقل ذلك بحسب ما سمع
 لنا ويحري على استنساخ حكاية عن علمائنا هـ ن
باب ذكر عمل الازبال التي يفلح
 بها الارضون والنجار والشجر الزبل يستعمل على ضربين احدهما
 زبل على جحشته والاخر زبل يستعملونه الناس كونه مخاط شي على شي وتجمع
 زبل الى غير اما زبل مثله وامارة من ابلها وافقه له وقد علمنا صغرت
 في ذلك ما لا زيادة فاكثر الازبال المفردة منفعة للارضين الفاسدة

الخارجة عن الطيب والعدوة وهو جثا البقر يتلوه في الجوة زيل الغلان
والحجر البرية والماعز من الغنم الذي لا يتخذها الناس وزيل الخنازير والغنم
الضان والجواميس والخيل والحير الأهلية وخر والحام فانه عندنا افضل
الازبال كلها جملة وزيل غير هذا من الطيور الاحامية فالحما البقص فعلا من
غيرها من اربال الطيور الا انها اذا خلطت بغيرها اصلحت ثم خرو
الناس فانه اعدل من خرو الطيور والطيور اكثر اشجانا لانه الطفال ازال كلها
فصوصن الارض بحودة اخلاطها ويدفع حساها وغلظ زدها وبسها
وفيه منافع كثيرة لكن من الشجر والنخل والكرم واكثر النباتات الصغبر فانه
يسبه ويقويه ويقومه ويحفظه من الافات ولا باس ان نذكرها هنا طرفة
من منافعها للناس في اجسامهم اذ قد وقعنا في ذكره ومنفعت للشجر وغيرها
من المنابت فان خرو الناس واجليل الاشياء عظيمة الضرر للناس لا يدفع
شرها عنهم غير فاول ذلك ان يثبت في بلاد الارض حشيشة يشبه
ورقها ورق الرطبة او الطف وهو سم قاتل فالارمن لما فيهم من الشر
يقطعونها ويدفون بها ويعتصرون ماها لا يدرهم بل معصرة لا يمسوها
ولا يمسون الحشيشة بل المعصرة فقط وياخذون العصارة فيلطيون بها
اوجه لسايمهم ولشربون فسطنة تلك العصارة ويجعلونها على رؤوس
الارحة ويرمون بها من يقا تلهم من الحمارين لهم فاذا است في بذر الانسان
قتلته اما من ساعته او في يوم او بعد يوم وليلة ابطاه على قدر مزاجه
ومصادفة قوق السم لقوة بدنه وذلك ان هذه الحشيشة تقتل من بين
السموم وخاصة تختص بها في القتل لانها اذا ماست ابدان الناس لم
تضرهم وان شربوها في شراب واكولها في طعام ضررهم ولم تقتل فاذا
صار على الحديد وعلى القطن خاصة ودخل في البدن فحاطط عصا
الحشيشة الدم فقتل بذلك على هذه الصفة وهذا الشرط فليس له
دوا ينيله غير خرو الناس اخذ منه رطبيا اويا بسا فان كان رطبيا ابتلع
منه وزن درهمين مخلطا بدهن بنفسج خالص مثله او بدهن ورد جيدا

او بدهن

او بدهن نيلو فراو شرح ان لم يجد تلك الادهان فانه اذا فعل ذلك
لم يضره وان كان الخرويا بسا فليأخذ منه ضعف الرطب فيستنفه
مع ورد مسحوق او بنفسج مسحوق او وحده ان لم يجد شيئا مخلط به او مع السكر
فانه اكثر ما يؤخذ مع السكر وقد ثبت في بلاد كابل وغيرها من بلاد الهند
نبات يسمى اليش بلغة اسله وهذا النباتان مما لا يعرف لها خروج
في غير هذين الموضعين النبات في ارميه والنايت في كابل وهذا اليش
من احد السموم واقتلما يقتل منه وزن جنتين شعير في اربع ساعات
من الزمان وما عرفنا له دوا ابلغ من استنقا خرو الناس يا بسا
او ابتلاغا رطبيا فانه يخلص الانسان الاخذ لليش من الموت ويزيل ضرره
عنه ويحيمه ويدفع عنه شرم وهو دوا كبير للسوكران والايون وهذا ان
يقتلان بفراط البرد وذاك يقتل بشدة الحر وفراط الحرق وهذا من عجيب
منافع خرو الناس انه يخلص من سم حار وسم بارد فيعمل في ازالة الضرر الضدين
ولهذا علة قابعة صحيحة من فعل الطبائع انا اشرحها بعد فاذا اتفق
ان يحصل في معلقة السان سوكران وايون بحيلة تحتها عليه
محتال بان يلقبها له في طعام او شراب واما ما خفاها هذا في التبيد
والفقاع وفي سائر الاطعمة فينبغي ساعه بحس الانسان خصوصها في
معدته من الاعراض والاعلام الدالة عليها ان ياخذ شيئا من خرويا بسا
او رطبيا فيستغله كما وصفنا فيما تقدم بالوزن وهو درهمان او نحو حمره خرو
فان ضررها يزول وقد اشار رقوقا البالي في كتابه في السموم ان يستعمل
لخرو السوكران والايون مخلوطا بالدم من الناس وهو كان اعلم الناس
بالسموم فكما به لذلك ابلغ الكتب فيها وقد يقع خرو الناس لاشياء كثيرة
من الارض والادوا والسموم مما ذكرنا وما لم نذكر اكثر مما جوده الاطبا
في كتبهم فمن احب الاطلاع على ذلك حسبما فليستظر في كتب رواه طبا
ورقوقا فانه سيجد في كتبهم من منافع خرو الناس لادوا والعراضة لهم
وسموم الحيوانات ذوات السموم شيئا كثيرا وللسموم التي تسميها الناس

ارضهم

بعضهم بعضا في الاطعمة والاشربة فقصف من قوته وعظم منفعة على اشياء كثيرة فلذلك اشار صغريت ان يسر الاكرم والصناع في الضياع في الكروم خاصة وفي غيرها عامة ان يعد كل واحد منهم الى احدي شي من خرو فيحفظه جيدا ثم يسحقه ويخلط به مثله سكر ابيض ويجعله في كاغدين غليظتين ويصرهما وليكن احدي الكاغدين في الاخرى ويشدهما بخيط وتكون الصفة في جيبه في لذة في اوجبة او عقر من عقارب الكروم فالحق قاتلة موجبة في القتل البتة ولا يكاد يلبث او غير هذه من لدواب ذوات السم فانه قد يكون في ناحية عبد شي والاهل وكوي رسلهم فيفسد اناسا فقتله بعد يوم او يومين فليبادر الى الصفة في جيبه وليستف منها اقل من ملو راحته ويخرج على السفح من ماعذب قال فانه اذا سبق هذا الى معدته قبل بلوغ السم اليها تخلص اللدغ بذلك في كل سم وان كان سم افعى فلن يحس اللدغة بالمرم موضع اللدغة فقط ولو سر السم في برده وكذلك يفعل هذا في دفع جميع السموم الحارة والباردة فلا يضر مع استعمال البتة فخذ اطراف من منافعه للناس للسموم وانه لشي نفيس عظيم المنفعة ولو ذهبنا معن في هذا الباب كان علما نافعنا كثيرا فخرج به عن فلاح النبات والارض وفي هذه المنفعة كفاية فلجم بقول ان خرو الناس العتيق الاسود المخلط بسحق التراب من اكثر الازبال منفعة لبعض الاشياء وغير انفع لبعض الاشياء وانا اشح ذلك كله وافصله **هذه** الازبال المفرة وتبعدها الامان المفرة ايضا من النبات من عيدا لها واورافها واصولها وثمارها مجففة مسحقة فاولها واعظمها منفعة من الباقى والشعر والخنطة والقرع والعليق والحبارى والورد والجري والبنفسج والنيلوفر والخطمي وورق السجور والجزر والخس وعيدان التين وورقة وما اخضر من ثمرته وسعف النخل وخرصه وما لطف من حملة المسمي يلحوا وينلوا الازبال والابنان والارصة فان جميع ما ذكرنا ان يؤخذ منه ان احرق وجميع رماه بعد تجفيفه كان ذلك الرماه نافع في اصلاح المنابت

والارضين

والارضين واقولها هنا قولا كليلا مجملا ان ازال جميع الحيوان نافعة للمنابت وكذلك ابا ان جميع المنابت نافع مستعمل وكذلك ارملة جميع النبات نافعة مستعملة لكن التي تسمى من هذه الثلاثة الاصول المفرة ابلغ من غيرها وغيرها اذا خلطت بتلك المساة جودة واصحها وينبغي ان يستعمل رماه كل شجرة لتلك الشجرة وكذلك الكروم والنخل والحبوب والبقول وجميع النبات صغير وكبير فان ذلك يقويه وينفعه وهذا المعنى فهو عموم هذا الباب وجملته وانما بقي تفصيل هذه الجملة ونحن نفصلها ونشرحها ونعلم كيف نضع الازبال المركبة مع الابنان فكيف يعين الجميع مع الازبال حتى يصير كاد وية المركبة التي تتعالج بها الناس يستعملونها الامام وكذلك تدفع هذه الازبال والارصة والابنان عن الشجر والنخل والكروم وجميع النبات الافات وتزيل العاهات وقد حرق بعض الحيوانات بعض النبات وتزيل رماهها بعض المنابت وذلك قليل الاستعمال وانما استعمل في اشياء كالخضوض في دفع بعض الافات عن المنابت وخاصة الكروم فان علاج ادواها بارملة الحيوانات وازبال البقر وخرو الناس ابنان الخطمي وغير مما سمح ذكره في باب الكلام على ما بلغ مما هاهنا وقد يستعملها ارملة هذه الابنان واورمها هي اعني الكروم مع ارملة الحيوانات المحرقة وقد يعالج بعض ادوا النبات بدم ابوال سنذكرها كلها فلنبد ابتلك من تركيب الازبال وتغنيها فاقول **هذه** انه ينبغي لمن اراد ان يعمل الازبال النافعة للنبات على العموم والعمل الصالح منه في الارض الموافقة له لتقوية الازبال المستعملة لدفع عاهات النبات وغيرها عند ان يحفر في الارض حفرا طولا وعميقة كهنية السواقي والاحواض وكلما كانت اعماقها وسع كانت اجود ثم يلقى فيها من الازبال كل ما خرو الناس وخرو الحمام وغيرها من الطيور والاطيور الماء والنبط فلا تستعمل البتة فاذا القيت الازبال في تلك الحفرا فلتلطجها ويضاف اليها شي من ورق القنسط وورق الكروم ويضاف اليها حمأة

سودا من بعض الاثمار والابارطية وتخلط الجميع ويقلب بالحشيش
الطوال حتى تختلط وورش عليه شي من دردي الحمر وأبو الالناس فهذا
اجود للكرم وخاصة ثم يتقدم ربا الصيغة الي الاكثر ان يبولوا عليه
ويقلب كل يوم ثلاثة نقليات حتى يفوح منه رائحة منتنة فاذا
نتن واسود فبضاف اليه رماد الكرم المحرق من غصانه وورقه وتخلطه
جيذا فكلما ردت من هذا الرماد كان اجود والبولى كل يوم واحد
ويقلب كما وصفتنا دائما فاذا اختلط الجميع ترك في موضعه ولا يقطع
البول عنه حتى اذا انتهى الى شدة نتن الزخ والسواد ولم يبر البول عنه
للساظر شي مما خلطه مفرغ فقد بلغ وجاء اختلاطه فليخرج بعضه
من تلك الحفائر فيبسط على الارض لبشره الهوى وينبسط باقيه في
حفائر لجفاف ايضا فاذا جفا وقب فقد بلغ فهذا زبل بربه الكرم
السليمة من الافات فانه ينعشها ويقوتها ويدفع عنها اكثر الافات
فاما ان كانت الكروم سقيمة او لها احدا فالحق اما من عطر او شرق
من عرق وما وقف في اصولها او غير هذا من العقالات التي تنالها مما
قدمنا من كرم طرفا ونحو نعيمه عنده كرمنا الكروم فلعلها هذا
الزبل على هذه الصفة يؤخذ من خرو البقر والحمر والبقر الغنم الماعز والضأن
وليكن من بقر الضأن اكثر ومن خرو الناس العتيق والعتيق منه هو الذي
قد اسود لونه واختلط اختلاطا جيذا ويضاف اليه ورق الكرم وورق
القرع والبهل اصوله الابيض وورقه كان له تعفينا جيذا ومحرق الحفائر
والغار والعصا فيرميته واحيا ما قدر الاكثر عليه بعيدان النين
او خشب الصنوبر او خشب السرو وحشيشة السعد اما هذه كلها وما
اخضر منها وتخلط الرماد بتلك وليكن جزء هذه الاوراق الكرم ورماد
خشبه وورقه اوها جميعا ويكني كل هذه في الحفائر ويصب عليها من دما
الناس او دما البقر والغنم ما قدر الاكثر عليه وتخلط الجميع في الحفائر
خلطا جيذا ويقلب نقليات كثيرا حتى تختلط ثم يبول عليه النار ويقلب

دايما

دايما في كل يومين ثلاثة فاذا اسود ونتن فان هذان اشد من نتن
الزبل الذي قبله ثم ينسط حتى يضر به الهوى ويقلب بعد بسطه حتى
يجف ثم يربله الكروم التي وقف في اصولها الماء التي قد اصاها
البرقان بعد ان تخلص هذا الزبل بمثله من تراب سحق مجموع من مواضع
شتي وتخلط بذلك الزبل المجفف محار وخب حتى يجود اختلاطه ثم
يكمر اصول الكروم ويظهر من اصولها من هذا الخليط مقدارا كافيا
ويصب عليه المقدار وصد ويعمل عليه هذا لها في كل اربعة عشر يوما
مرة او في كل عشرة ايام او في كل سبعة ايام على مقدار يبلغ الضر منه
فان كان الكرم ضعيفا جدا قد تغير لونه تغيرا فان هذا العمل كثر
الزبل يضعفه فليزبل هذا كما وصفتنا في كل خمسة عشر يوما مرة
ورث عليه المارش او يصب صبا خفيفا وان كان قد اسود عود
الكروم كانه قد قشفا ويقشر بعض لحايه فليصب فوق الزبل الذي
وضع في اصله ما يسخن بالنار غير شديد الحرارة بل خفيفا ومنتاج
ذلك عليه يسقيه ذلك وان خلط لهذا الماشي من زيت كانا بلغ
في المنفعة فاما من اراد ترزبل النخل ومداواته ان كان به احد
عوارض المحيلة عن طبعه او النخل السليم فينبغي ان يؤخذ من خرو
الناس العتيق المجفف جفا فاحمكا ويضاف اليه من خرو الطيور حمام
وغيرها وقديوا فاق النخل خرو الوراشرين والدجاج فليجمع من هذه
ما امكن ويضاف الي ماع الناس ويجمع من خرو الفار والحفاش ما قدر
عليه ويضاف الي تلك وتخلط كلها مثلها من تراب ارض فيها ادني ملوحة
بلامرارة البنية ويضاف الي ذلك من رماد السقف والخوص وعروق النخل
ومن حمله سواه ما وجد وتخلط كلها بعضها مع بعض بحار الحشيش اعني
المعمولة من الحشيش فاذا اختلطت جيذا فليضاف اليها مثل عشرةا من
زبل الحمام وشي من الشررق وهو المجمع من تحت اوكار الحمام وتخلط الكل
خلطا جيذا ويلقى في الحفائر التي قدمنا وضعها ورث عليها الماغير

بارد ولا الحار بل الفاتر كل يوم ويقلب بالمخاريف ويصرب حتى ينكبس ثم
ثم ينش من الغد لروح هندي ثم يرش عليه الماء ويكبس بعد ذلك بقلب وشر
وليس حتى يسود ويجرد عليه ويكبس بعد ذلك فاذا رايتنوع كذلك فافرش
في موضع محرقه الرشح دائما حتى ينكبس ويحف ثم اطروه في اصول النخل وسقا
ولساجيدا وصبوا عليه الماء الحار ان امكن او فاقوا وصلوا الى اصول النخل الماء
من السواقي اللطاف التي تجري فيها الماء الى اصول النخل ويجري ويقف فيها
ويكون هذا العمل هكذا مرارا كثيرة فان تعذر عليكم جميع هذه التي وصفتنا
فاقتصر على خروا الناس بخلطه بخر والحام ومثله من تراب اخر من ارض فيها
ملوحة وبعض اياما وان صب عليه شي من دري ينسج الحار كان صلا الحار
حتى بعض معه ثم يحفف كما وصفتنا ويستعمل وقد يصلح النخل الفاسد اما من
قيام الماء في اصله واما من ليقان العارض له واما من الجفاف الذي يعتربه
من فقد شرب الماء ان تؤخذ اصول الحمض وعيدانه بعد حصا الحام منه وان كان
معه الحب والجمرة كما هي فموجيد فيلحق في الحفار ويجعل معه شي من سوج
وشي من اصول السلق وورقة ومثل الجميع مرتين من خروا الناس ويجعل بعضه
فوق بعض في الحفار التي قدمنا وصفها ويرش عليه دري المعمول من العرير فيس
حتى بعض ويقلب دائما حتى بعض ويسود وينتن ثم يحفف جيدا ويخلط بما خار
ويصب ذلك الماء المخلط به هذا المعفن في لب النخل مقدار رطلين في لب كل
نخلة ويكون ذلك في الشهر مرتين او ثلاثا ويستقي النخل الماء ويصير ذلك
في النخلة فان العاهات تزول كلها وتقوي ويستند وهرب في الحمل ويزكوا
حملة وليس من يكبر مسئله ومتي لف حول النخلة سعفا ملاصقا لاصول السعف
حبل قد عمل من ليف النخل وليس من عريضا كمثل حزام البغل واعرض حتى يكون
عرضه مقدار ذراع او ما امكن ويغطي دري الزيت النخيل الاسود منه ثم
يلف على النخلة في دورها على الكرب الذي هو اصل الضعف الاول منه الذي
هو اقرب الى الارض منه فانه ينسج النخلة ويقوى بها على ضرر شدة الرياح
التي تسميها اهل عبد شبي الشرشوي الهاتبة من الجحفة التي فيها ببن
الشال

74
الشمال والمغرب وهي الى الشمال قرب فان هذه الرشح قاتلة للنخل اذا امت
عليها او مرضت لها ان لم تدر فان اتفق مع هبوب هذه الرشح سقوط بسك
من الهوامات النخل البنية واضعف جدا ضعفا لا يطول معه بقاءه وينقص
مع ذلك ثمرته ويصوا ويقل عسلها وينتجها هذا الملفوف حول خلق
النخلة بان يغرس في يند او في دريه او في دري الزيت ثمانية شوي رقا به
الي عنق النخلة فتستد عليها كما يدور فاما شرقيين الشجر المثل الرمان
والسفرجل والتفاح والكمثرى والزعرور والخوخ والمشمس والعناب
والسبستان وما اشبه هذه مما ثمرها باردة فينبغي ان يؤخذها من حماء
الدباغين ذلك القدر المجمع من دباغهم فيلحق عليه من طين الدبس الذي
يشغل تحت ويخلطها جميعا من زبل الحام والوراشين وزبل الخفاش الذي
يسي السيزق ويخلط هذه بالخشب الطوال ومخاريف الخشب حتى يختلط جيدا
ويصب عليها اما بول الجال او بول الناس ويقلب حتى يسود وبعض ثم
يخلطها من خروا الناس الغثيق الاسود مقدارا كثيرا ويخلط الجميع بالمخار
وبول يا خله في كل يوم حتى يرتد عفنه وتنن رشح وبول الجال هذا فز يدره
من الشرر ويضعوا اليه شي من اصول الفجل وورقه فانه بعض جميع ما يخلط
بسرعة وينتن وينتن رشح ايضا في مدة سريعة ثم يقلب بعد عفنه دائما
وينسج على الارض حتى يحفف ويبقى فيدادي نداوة ثم يطمر به اصول الموز
والبطيخ المدور الهندي وغيره من انواع البطيخ فان شرفته الموافقة له هو
شرقيين البقر وشرقيين الحمير يخلط جميعا ثم يؤخذ اصول الخشيش الذي ينبت
في الارضين الحالية من الافلاح وفروعه ايضا يصرق مع الشوك ويخلط رما
هذين بذلك ويجود خطها ويصب عليها شي من دري النبيذ ويقلب حتى
يختلط وطوبتها التي فيها يبسها ثم يترك حتى بعض وتسود ثم يخلط بها
مثلا بتراب سحق من ارض بعيدة من ارضها او من الغبار المرتفع من كل شي غير
ويخلط الجميع بالمخاريف ثم يلقى في اصول الموز والبطيخ فانه يصلحها ويقوى
فاما شرقيين التين والارج واللوذ والفسنق والجوز واللوز المر وما اشبهها

مما ثمرته حارة فينبغي ان يؤخذ له شرفين البقر وما بقي من الحنطة
 والشعير بعد الحصاد وحشيش الحنطة والشعير وقصيل السليم وما
 صغر من القصب فيجمع هذه ويترك في البوت التي توضع البقر فيفرش
 فيها فرشاً حتى يدوسها البقر فيبول عليها وتروث وتسلط وتطحن
 بارجلها حتى تصير كالطحين وتخلط باجاثها فلا بد ان يعفن عفناً بلعاً
 فاذا كان واسودت فقد بلغت فليجمع بالمخارف الحديد والخبث القوية وتخلط
 بها تراب خراجه طيب الریح وتخلط الجميع وتسد حتى يحرق ويبقى فيها ديدان
 ثم يزيل به هذه وما شبهها فاما ما يزيل به باقي الشجر مما يثمر وما لا يثمر فان فيه
 ما لا يحتاج الى ترسيل ولا افلاح وذلك مثل شجرة ابره وشجرة الجوز والبندق
 والشربين والاشل والجوز والخروب لسامي والشاهيلوط والبلوط وشجرة
 الحبة الخضراء والغار والورد والزينون البري اللطاف الحل وما شبه هذه
 مما يثبت في البراري كثيراً لنفسه وما كانت طبيعته خشنة غليظة توافقها
 الارض الخشنة الغليظة فانه لا يحتاج الى ترسيل الا انه يزيل بعض هذه
 الازبال التي وصفنا كان ذلك بافعالها وان لم يزيله لم يجمع اليه لان الارض
 الحرة الصلبة والبيضا الخسبة توافق تلك الشجر ويقوي فيها ولا يحتاج الى
 تغاهد و افلاح الا انه ان استعمل فيها التغاهد والافلاح كان اصلح لها وان لم
 يتعين في ذلك فلا بأس فاما الشرفين العام المنفعة لكل النبات جملة صغير
 وكبير على التجربة فهو ان يؤخذ عيدان نبات الحنطة مع اصولها بعد الحصاد
 والبرعم مثل ذلك والباقي والشوك والعوسج وخشب النين وورقه فحرق
 هذه وجمع رمادها ويطافا ليه مثله اجاث البقر جزو جزو من خرواحام وجزو من
 نيز الحنطة والشعير والباقي وعيدان القرع على جهتها غير محروقة وورق الكرم
 وشي من عيدانه واصوله وشي من الطحال المجموع من الاغصان وحافات الاجام
 والسواقي وصغار القصب المقطع باصوله فيجمع هذه في الخنادق التي وصفنا
 وتجعل عليها مجاري منصوبة لتجري اليها مياه الامطار فيقف فيها فيعفن
 فاذا كان ذلك قليلاً عليها الاكثة واعلموا ان مياه الامطار تغسل من الطرق

ازبال

ازبالاً وحما وطيباً وجواهر رضية لطيفة وغليظة فاذا وقعت على الزبل
 بغيت فيه فاذا انصب لها وشربته الارض وقلب ما في الخنادق ثم ضرب بالخشب
 حتى يدخل بعضه في بعض عفن عفناً بلعاً فاذا اسود وفاح منه ریح العفن
 فليحرك بالمخاريف ثم يتركها وقلباً حتى تجود اختلاطه ويصير كالطحين فبدا
 شرفين نافع لجميع الشجر والمنابت الصغار مثل الحبوب والبقول والرياحين
 وغير هذه من جميع النبات فينبغي ان يزيل بها كل شي لا البطيخ والموز فقط
 واما الخيار والقش والقرع واللفت والجزر والكرات الشامي وغير هذه
 مما شبهها من الممكنة تحت الارض كالعروق فان هذا الزبل يوافقها
 اذا خلط بخروا الناس مخلوطاً مثلها تراب طيب واما الباذنجان والكرنب
 والقبينط والفخار والبصل والتوم والراسن وما شبه هذه فينبغي
 ان تترك بخروا الناس مخلوطاً بشرفين الحمرة وما دايهم ما دكان واجودها
 ارمدة العرب ويضاف اليها شي من ورق الشاهيلوط وقصبها لها واصلحها
 وتجعل في الخنادق ويصب عليها الماء العذب يرش رشاً حتى تعفن جيداً
 واكثرها تغليبها واخرها بعد تعفنها من الخنادق فنشروها حتى
 تنبسط جيداً وتصير مثل الدرويش بلوانها التي ذكرناها فالحق بعيشها
 وبصلها واجود هذه الازبال الشرفين ما انت عليه بعد عفته سنتان فان
 انت عليه ثلاث فهو اجود وان انت عليه اربع سنين زال عنه جميع
 الروائح المنتنة وصار لا ریح له فهو حينئذ اجود واصح من هذه الازبال
 التي فيه قربة العفن وكل هذه التي ذكرنا يكون ترسيلها حصر
 اصولها اما قليلاً او كثيراً وطر بعض هذه الازبال فيها فاما ان ينثر
 عليها بعض هذه لا يغيره فروعها فلا يعمل هكذا من التعفير فان جميع هذه
 ينفع الشجر والمنابت اذا كانت في اصولها وبصرها اذا وقعت على اوراقها
 واغصانها طارداً شديداً وخاصة الشجر المثمر والكرنب والقبينط والبقول
 يغير فروع شي مما ذكرنا الا الباذنجان والكرنب والقبينط والبقول
 كلها جملة فان هذه ينبغي ان ينثر عليها كلها من الزبل الذي نصفه للبقول

الصغار خاصة نثر الطيفا ويقام في اصولها منه شي وزيل بقول الصغار
خاصة مثل النعنع والهندباء والطرخون والساق والكراث النبطي والحجر
والخرف والبادنجان والبقلة اللبنة والكرفس وما اشبه هذه فينبغي
ان يؤخذ من خروا الناس وزيل الحام وروث الحمير واجثا البقر وليكن
خروا الناس الغالب عليها وحره اغلب واكثر من حرها فيضاف اليها مثلها
تراب طيب سحيق وتزاج مجموع من المزابيل فيه لبطو وما اشبهها فتجمع هذه
في خنادق ويصب عليها الدماي دمر كان وافضلها دمر الناس ودمر الجمال ودمر
الضان ويرش عليها الما العذب وتخلط وتقلب جيدا حتى تختلط وان
سبق اليها ماء المطر احماها وعفنها وجود خططا بعضها بعض ويكثر من
تقليبها حتى تعفن وتسود فاذا اصارت حارة فلتجفف وتخلط بعد جفافها
بتراب سحيق مجموع من المزابيل ويجمع له غبارا راي غبارا كان فيخلط به ويترك
حيث يصفى الرباح حتى يجف جيدا ثم يغبر به البقول التي ذكرنا ونجعل منه في
اصولها فانه ينفعها وينمها **فاما** الحسرة فان زيلها النافع له خروا الناس وخروا
الحام وزيل الدجاج وورق الحسرة شي من شربها وورقها الطراف والائل وما
اشبهها تخلط بعض هذه ببعض فيكون كمان الناس نصفها والنصف
من هذه التي عددنا ولحم ذلك حرزا على التقرب اليها على التجديد وتعمل على
الخنادق ويصب عليها من الدماي دمر كان ويصوب اليها ماء المطر ويترك
حتى يعفن وتقلب قليلا اذا ما حتى يعفن ويسود وينتن ثم يخرج من
الخنادق وتجفف جفا جيدا ثم يشتغل الحسرة ووصفنا للبقول من التغير
لاصولها وفروعها جميعا وانما قلنا ان هذه الازال لا ينبغي ان يلقى على
اوراق الكروم والشجر ولا على فروعها واعصاها لان هذه حادة
شديدة الحدة والمراد منها للشجر وجميع النبات وما غلبت بالبرد
فلا سخونة الشمس وحرارة الهواء اللينة لما افلح النبات فاحتال الناس
بما علمهم الله عنده وجلوا المهم عمل هذه الازال الحارة لتعين الشمس
والهواء على الاستحار فينبغي بذل المقاومة البرد والغلظ اللذين اكتسبهما

النبات

النبات من الارض والماء يبردها فهو ينفع ما يتصل باصله من الشجر والخل
والكروم وهذه النباتات الكبار فتسحق الارض وتبلغ سخونته الى قدر
الاصل في اصل هذه وعروقها فيكون هذا الاستحار من خوف الارض
والاستحار الاخر من ظاهرا الارض لفروع الشجر والنبات الكبار فاذا وقعت
هذه الازال على الفروع والاوراق التي هي من شجرة هي اكثر سخونتها
تقبل من سخونة الشمس والهواء اكثر مما يقبل البقول والنبات الصغار القرب
اجسام الصغار من الارض وعوضها من الماء فاذا وقع الزيل بحدة على اوراق
الشجر الكبار وزاد في سخونته كثيرا واحرقه ونف ورقه ونقص من قوته
كذلك حال البقول وما لطف من النبات كما لا اصول تلك النباتات الكبار
من اندفاعها جميعا في الارض فوجب من اجل ذلك ان ينال الزيل لكل النبات
الصغار اصله وفروعه وان لا ينال الكبار الا من اصله فقط ولا يقع على
فروعه واوراقه فهذا هو العلة في منفعة الازال للنبات الكبار اصولها
وصنرها اذا وقع على فروعها معا في زمان واحد وهذه الازال التي
قدمنا وصفها مع منفعتها للنبات فالحق تنفع الارضين التي فيها النبات
والتي لا نبات فيها ولا شجر وذلك انها ان طرحت في الارض ردية اصلحتها
وان كانت الارض صالحة اصلحتها وزادتها اصلاحا وطيبتها
وقوتها وهذا فعلها في الشجر والنبات للتقوية والاصلاح ودفع العواوين
الردية لها من الرياح الفاعلة للضرر والبرد والحر المفرطين للعطش وفروط
الذي المعفن وقد ينفع ايضا الارض المعتدلة بين الصالحة والفاضة
فيرد ها الى الصلاح والسداد **فاما** الارض الضعيفة هي من الارض
التي تسمى رقيقة والنق والعرقه فالحق تحتاج الى شرفين فيه فصل
واي الازال التي تقدم ذكرها فهي على العموم صالحة للارضين الفاسدة
كلها وانما الخصوص في منفعتها للشجر والنبات فاما منفعتها للارضين
فهي منفعة عامة والارض الضعيفة متى كان شجرا وغيره من النبات
كبر من صغر فينبغي ان يزول مرارا كثيرة متواترة وربما احتاجت في الحريف

والشتا واول الربيع الي ان يزل داءا والدام في التزيبيل هو ان يتكون يومين
واليوم الثالث يطرح لها الشرقيين يفعل بها هكذا نحو من عشرين
يوما ثم يقطع ذلك عنها عشرين يوما او عشرة ايام وخمسة عشر يوما
على مقدار ما يري الاكوة وعلى مقدار بلوغ الارض في الفساد وقرنها من
الصلاح وذلك انه ان داء الشرقيين وتجاوز الحد افساد الارض والنبات
واحرقة واضعفه حتي يحتاج الي ان يعالج هذا الفساد فلا يستعمل
ما يستعمل باعتدال ومقدار الحاجة اليه اولا واصح فانا اذا فعلنا
ذلك باعتدال لم يحرق الزرع والغروس وان قصرنا في ذلك سزمت
الزروع والغروس جميعا وقد علمنا بينو شاد كيف يشرقن الشجر والبقول
الصغار والكبار وغير ذلك مما ينبغي ان يشرقن فقال انما يشرتم
هذه الازبال لاسيما الحادة اصول وابدان سايرا للنبات الصغار فانه ربما
يكنتموها بذلك لكن يجب في تزييل الغروس والشجر ان يلقوا في اصولها
ترابا طيبا من تلك الارض ثم يلقوا الشرقيين فوق ذلك التراب ثم يلقوا
في ثردلك فوق الشرقيين ايضا من ذلك التراب فيكون الشرقيين بين
ترابين صحيحين غريبين وترابا لارض الحمر التي تسمى ارض حرة هو
افضل التربة المستعملة في هذا وتنبلوها التراب المجموع من المزابل
والمواضع الخراب التي لا تسكن فان هذا معني عجيبا افادنا صغرت في
قصيدته فقال في ذلك كلام مرمر انه ينبغي ان يوضع التراب الذي يمنع
به عادة الازبال من الارضين وهو الماخوذ من الارض الوحشية والارض
الوحشية هي التي هي منقطة من الناس وتاويها السكاكين وهي ارض
الغيلان ثم قال في موضع اخر ان التراب الماخوذ من ارض الغيلان
هو ابلغ من منفعة الشجر كله والخلل باجمعه وكل النباتات الصغیر
جملة وذلك ان التفردي يكره منا في الغيلان عليه بدوسهم له داء يما
فيكسب لك التراب من دوسهم له قوة يصيرها فيه خاصية يفعل بها تلك
المنفعة لانه لا يفي لكم بما تحتاجون اليه من الاصلاح وخذ بل انما

يظهر

يظهر منفعة باختلاط الزبل به قال بوبكر بن وحشية ان من عادة
النبط كلهم ان لا يفصحوا فصا كابينا بالمعا في التي يتكلمون لها ويعرون
عنها بل يرمزون الكلام من احتياج المستفيد له ان يفكر فيه زمانا حتي
يقف على معناه ويظهر له مرادهم فيه وخاصة الكروانيون فانهم اعلم واحكم
من جميع احوال النبط والنبط في العلوم لسانا وابلغ في العبارة بلغتهم عما
يرومون لعله بكلام هذا الرجل صغرت هو من هذا النحوان يرمزون ما يتكلم به
ويقول عليه واظن ان كلامه كان على الفلاحة كله مرموزا والذي عندي في
تفسير قوله السكاكين والغيلان انما يريد الريح وهبوطها في المواضع الواسعة
والبراري القفر فان كثرة هبوب الريح مع اختلاف طبقاتها يورث اتربة
الصخاري طبعا ما يكون له بذلك فعل خاصيته في اشياء مما يفعل فيها فكذا
عندي معني قوله السكاكين والغيلان وذلك انهم ارادوا ان يلفظوا بالغيلان
فقالوا بغيلانا وقد سمو الريح بغيلانا في لغة بعضهم وبعضهم يسمي الريح
وبقا وبعضهم يسميها بها ولغتهم واسعة جدا مختلفة فيما يلفظون بالاسما
وقد سمي الكفاهيون واهل الشام من النبط الريح السكاكين فلذلك
نقل الغيلان والسكاكين انهما الريح لان قديما هم فيما نادي الي عندهم ما كانوا
يرون ان في هذا العالم السفلي حرا كما كان الفرس والعرب والهند يرون
ذلك ثم رجع الكلام الي قوامي قال فانه اذا زبلت الغروس والكروم
والبقول وغيرها مما يحتاج الي تزييل هكذا بان يكون للزبل من ترابين
كان في ذلك احتياط للشجر والخلل من حيف الشرقيين عليها فانما البادجا
والفتش والخيار والبطيخ وهذه يسميها البقول الكبار فلها احتياج
الي التغير والاصح شرقيين في اصوله فتدعي ان تلك في طرح الشرقيين
في اصوله كما قلنا من طرحه بين ترابين قبل التغير الشرقيين وبالتراب
الماخوذ من ارض غريبة طيبة حرة او من المجموع من المزابل التي تكون في
المواضع الخربة والتراب الماخوذ من البراري والصخاري كما علمنا صغرت
فان الشرقيين اذا لم يباشر اوراق النباتات لم يضر وانما يحول بينه وبين

البقول الكبار والصغار والتراب الذي غبره قبل الشرقيين ورمادروا
الشرقيين على الماء الجاري في سوا في البقول ليودي إلى الشرقيين إلى
أصول تلك النباتات فان هذا عند قوم أجود ٥ فاما أكثر الناس
فانهم يتبعون التزليل بصب الماء على أصول الشجر التي يربو بها ثم يسقونها
كما جرت العادة لهم بالسقي وقصصت شيئا أنا احكيه عنه
قال ان الأرض الطيبة لا يكاد يحتاج إلى تزليل اذ كانت في النهاية من
طيب التربة فاما الفاسدة فالحاجة إلى شرقيين وتحتاج منه إلى
مقدار ما يصلحها بقدر اصلاحها على مقدار خروجهما عن الجودة إلى
الرداءة فاما الأرض التي لها حال وطبيعة هي بين الجودة والرداءة ٥
كأنها في الوسط منهما فهي التي تحتاج إلى الشرقيين الدائم الكثير
مثل ما ذكرنا ان الرقيقة تحتاج إليه فانا قلنا انها تحتاج إلى
تكرار التزليل ليصلح من ضعفها ٥ وأما أشربنا ان يلقى في الشرقيين تراب
ليلينفش من حرارته بالهوي والريح قليلا لئلا يفسد ايضا فاذا غطي التراب
سلم من الامرين جميعا وافضل الشرقيين على العموم هو خرطوم الحام وخرطوم
جميع الطابور الاطباء والبطا كما قدمنا فان أكثر هذا قليم بابل يخلط خرطوم
الحام والوارشين والقواض بحل الحنطة والشعير والدمق والأرز والدخن
والعدس واللوبياء ويبدونها مع الخروا المختلط بها بدرامتقرا بريدون
سرعه ينشأ ونموها لهذا خاصة ان كانت تلك الأرض رقيقة
وضعيفة وعذرة ونرة فان زيل الطابور يفوقها ويعين النباتات
على النمو وقد يفعل زيل الطابور في الشجر المثلقة لهذا الفعل ومتى
خلطتم زيل الطابور بالثيروق والدما لمجففا ما مسحوقا وما قطعيا
فهو أجود عمل مما قلنا من اصلاح الأرض واصلاح النباتات واسراع
نمو ودفعه عن ارض الدبيب المضر بالنبات الاكل له مثل الفار
والحيات والدود وغير ذلك هذه مما يفسد البز ويبتلقطه فان
كل واحد من الطابور والدبيب يحب نوعا من الحبوب والهدور والمزعة

في الأرض فيقصد وبلتقطه في الطابور مع البزرق والدما ٥
وقعت في الأرض واصاها رطوبة الماء عفت فيها فالحاجة لطناب
واصول النباتات وانبتت على وجه الأرض ففاحت لها راحة
يكرها جميع الطابور من العصا فير وغيرها وجميع الدبيب من
الفار وغيره ٥ وأعلموا ان زيل الناس ينلوا زيل الطابور في الجودة
والاستحسان للأرض والنبات كلها فان فيه فوق وما زيل الطابور كلها
لان فيه خاصية مانعة من انبات شي من السيل والسيول وغيرها
من الحشيش المعادي المحبوب المفتتة وغيرها من جميع النباتات
وقد تكلف بينوشاد بتعديد جميع النباتات من الحشيش المضاد والحبوب
وغيرها من البقول والكرور والشجر ووصف نباتا تانيا تامنها
سماها كلها اسما اسما او جردنا انه لا حاجة باحدا ليه لان كل واحد
من النباتات النافعة للناس التي تعني الناس فلاحها معروفة
معلومة باعيانها فاي نبات جاورها تعرف الناظر اليه انه
غيرها فذا لم يجهل عدو لها ينبت بقرية ولا يضربا ان لا يعرف اسمه
ولا يحتاج فيه إلى صفة بصفات الحشيش واسماوها لا حاجة
لنا فيه اذ كنا نعرفها بالعيان لا شك وقد وصفه لنا ايضا كيف
نعمل بخروا الناس فنبل استنما لنا له وكيف نستعملها ٥
ينبغي ان يحفف من رطوبته الاولى حتى يتم جفافه فانه يسود فاذا
كان كذلك فليجعل في حفار طوال ويرش عليها الماء العذب
ويحركونه تحريكا ويخلطونه ويحففونه حتى يحف جيدا ثم يخلطون
به رماد سقف الكرومر قال فكذا من اوفق شي للكرور ثم
ساق هذه السياقة او يخلط بخروا الناس رماد شجرة لشجرة
ورماد سقف النخل للبخار ورماد البقول والحبوب وكل شي
من النباتات جملة لكل واحد من النباتات رماده قال فان هذا افضل
التزليل قال فان تاذي لا كره راحة تحته وهو ان يفوح له راحة

شديدة جدا قبل ان يخلط بالارملة وبعد خلطها به فاعلموا ان
الذي يكسرها تحتها ان يخلط بتراب ارض حمرا التربة طيبة الريح
توبان بال الطيور فان ازال الطيور اذ اخلطت بالتراب الحار خلط
الجميع بخر والناس وخالطه مخا لطة جيدة بزل تراشحة الممتنة
لكن بعد ان يمسك جافا اياما كثيرة قـ فاما شرق
الحمير فهو ثلث هذه في الجودة والاصلاح للشجر والمنابت
الا انه غير موافق للكروم ولا شجر المرتون فينبغي ان يجنب
استعماله في الكروم والرتون المخلوطا بغيره مثل خرو
الناس والطاير والتراب وسائر الازبال فانه اذا اخلط نفع مع
غيره فاما وحده فلا يستعمل في الكروم والرتون البتة فانه
يحدث منه في اصول الزيتون والكروم اذا بقي يومين ثلاثة
او اكثر قليلا منابت ردية جدا ويضر مع ذلك الكروم والرتون
ضررا عظيما واما سائر الشجر والنخل والنبات كله جملة فانه
ينفعه مع غيره كما ينفع سائر الازبال للنبات فاما ما يخص منفعة
العروس الحديثة من الشجر وغيره مثل الرياحين والبقول التي
تتحرك من موضع الى اخر فهو بعير المعري والضان فاعلموا ان
بعير الضان ادسم الازبال كلها فلذلك هو من اصح الازبال
للارض المالحة والمرق والحادة والحامضة والمنابت الثابتة
في هذه من الارضين ثم يتلوا بعير الضان بزل الخيل والبغال وقد
فضل قوم اجثا البقر على المعري والضان وجعلوه يتلوا بزل
الحمير وهو كذلك فقالت بينو شاد والتالي لزل الخيل والبغال
بزل الخنازير موار بزل الحمام والطيور وليس ذلك كما قال الاناجرينا
فوجدناه شديد الاحراق لاصول الشجر والنخل والنبات كله
وهو احري ان يحرق ما صغر من النبات اذا كان محرقا لاصول النخل

والشجر

والشجر العظام فهو على هذا لاخير فيه ولا في استعماله فابعد
فينبغي ان يرفض فان قال قائل انه شديد الاسخان فاما
احرق بفراط اسخانه فقد صار على هذا ينبغي ان يخلط
بالازبال خيره منه ليسخنها ويقوتها قلنا له بزل الخنازير
مفراط الاسخان وما عمل منه بالافراط الخارج عن الطبيعة
فلاخير فيه ولا في استعماله البتة على جميع الاحوال ان قل حرم
او كثر ولا يكون في هذا الحال ثم له الخير في العجين بل يكون
ثم له السم المفسد لكما خالطه وقد وجدنا ما هو للزبل ثم له الخير
في العجين واشربنا به وذكرناه فيما تقدم وهو الشرقي والبول
الناس ودماء وهم فكذا هو في الازبال ثم له الخير في العجين
يصلحها ويقوم سخونتها ويعفنها ويجود اختلاطها ويزيد
في اسخاها فاما غير هذا فليس يقوم مقامه بزل الخنازير
ولا غيره فيما يعلم وقد ذكرنا من الازبال الضعيفة مثل
بزل البغال والخيل فالحق اذا خالطت الازبال القوية على
القوي الضعيف فجوده فصارت نافعة جيدة ومما اوصيتم
به ان لا تستعملوا الزبل من جميع انواعه من اول سنة خلط
او بعض فانه ان استعمل قبل استكمال سنة ماضية عليه كان
ضارا بارا ما يرجى من منفعته بل ينبغي ان يترك مكانه
حتى تمضي عليه فصول السنة الاربعة فاذا جاز ذلك
استعمل واستعمل لكم له بعد مضي سنة ليس له بالكمال
الجودة والذي قد عنت ثلاث سنين اقله واربع سنين
فقط ولا يستعمل ما قد اتي عليه اكثر من اربع سنين فانه
لا عمل له لان قوته قد انقطعت فاما الذي يستعمل
قبل استكمال سنة فان ضرره انه يولد ما ردية وديدان
صغارا وكبارا وقربا من الحيات وربما يكون منه اذا

زبل به نبات يسقي ما كثيرا وكان في الارض نزة او عرقه بان
ياكل اصول النبات فينبغي لها ان لا تستعمل الا في السنة
الثانية وبعدهم في شهر وشهرين من السلاخ تنته
الاولى ولا يستعمل ايضا ما بلغ خمس سنين فخذ قوي الازبال
المفردة واذا خلط بعضها ببعض فتركت صار لها حكم اخر
يوجه التركيب والذي قد جاوز الخمس سنين او بلغها بلا
مجاورة لها فان راحته الكرخة تزول عنه ويصير
متمزلة التراب فليس هو حينئذ لا يصلح لشي بل قد يقوم
مقام التربة المخلوطة بالازبال الماخوذة من الارضين
الغريبة من الارض التي تزل بها لظاهرها وانما قلنا انه لا يصلح
ان تزل به ما يحتاج اليه لتزليل لان فيه قوته قد زلزلته
لما عتق فزال عنه قوة الزبل فقد صار حينئذ من فضل
التربة التي تخلص بالزبل وذلك يصلح ان يستعمل فيه بعد
الخمس سنين والى سبع سنين فاذا جاوزها فقد صار ترابا
محضاً حكمه حكم التراب الصالح المحمود الجيد هذا اذا
كان تحت السماء وحسب نصره الرياح وتطلع عليه الشمس
وتجى عليه الامطار فاما ان كان موقفا من هذه كلها مصونا
في بيت تحت سقف فانه يعمل عمل الازبال ويجود الى سبع
سنين واذا كان هكذا فانه كلما عتق كان احدا لفعله واجود
له ولا يصير هذا ترابا الا بعد عشر سنين واكثر الى الثانية
عشر وينبغي ان لا يشرق زرع ولا شجر ولا نخلا ولا
النبات الصغار اول يوم من الشهر ولا الى ان تجوز القمر
استقبال الشمس فاذا جاوز القمر استقبال الشمس فليزبل
الارض والمنابت كلها في نقصان القمر في الضوء والعللة في
هذا ان الزبل اذا وقع في الارض والقمر زايد في الضوء انبت

الارض

الارض حشايش كثيرة وهي ضارة للنبات ومنتعبة في
تتبعها وقلعها واذا استعمل في نقصان القمر لم ينبت
الارضين شيئا من الحشيش فان انبتت كان ذلك ضعيفا
سريع الانقلاع والجفاف غير معرق في الارض عروقا
كثيرة طوالها وعلى ما ذكر بينو شاد ان افضل
الشرقيين كله هو خرو الحام ويتلوه خرو سائر الطيور الا
طيور الماء فالحام من بين الحيوانات كثر الرطوبة
جدا مع البرد ايضا فلذلك الهاء لا تصلح المنابت لنقص
حرارتها ويبدسها وذلك ان المنابت كلها تحتاج
الي ما يسخنها ويحففها فاذا استعمل فيها البارد الرطب
لم يعمل فيها شيئا مما يساعده ثم يتلوا ذلك وهو الزبل
الثالث خرو الناس والرابع زبل الماء عزو الخامس زبل
الصان والسادس روث الحمير والسابع اجثا البقر والثامن
زبل الخيل والبعال ثم ينسوي واما بقى ويتقارب حتى
يشكل من فلاتين فيه تقاضل ولا يدرا بما هو الفاضل
من المفضول وللدمي قوة عجيبه في بعض بعض الشجر والنبات
وفي ارملة الحيوانات المحرقة اذا خلطت بالازبال من
المنافع شي كثير بليغ وكذلك في ارملة كثيرة من النباتات
اذا خلطت بالازبال وخلط بالجميع التراب فانه اذا اجتمعت
هذه كان منها دواب بليغ لا فلاح للنبات كله صغير وكبير
باب معرفة كيف يستأصل الحلفا
والسبار والشوك والقصب التدبير المحكم
البلوغ للنبات التي تحتاج الى ذلك وما يتبعه وما يتصل
به قد مضى لنا في الكلام المتقدم طرف من هذا
الا انه مبدى في الابواب وقد جمعناه في هذا الباب فمرنا

فيه زيادة نافعة قد يكون استئصال جميع الحشيش
المضر من المنابت بالقول والحبوب المقتاتة وغيرها
بوجوه من الاعمال بعضها ممكن في كل ارض وبعضها
ممكن في ارض دون ارض فاما الممكن في كل ارض فانه
ايضا ضروري منها اشياء تزرع في الارض الدغلة بالحشيش
والحلفا فنيا كل المزروعة فيها تلك الحشيش المضادة
للزرع وقد كنا قد منا من ذكر هذا طرفا ونحن نعيد
ها هنا مستقصي مما هو اجد وابلغ وذلك حكاية عن
صغريت وهذا من قولنا نحن فنقول انه ان زرع في الارض
الدغلة التي يكن فيها نبات الشوك والنبل والحلفا
وغيرها من الحشيش الرديئة المضرة بالنبات والموزية
لها لمخالطتها اياها ويضيقها عليها اعتدائها بالماء
والاجزا الارضية الحشيشية المسماة السمر والترمسين
وزرع معها من حب الاس الذي يصلح للزرع وسقيت
المياه من الزرع لها وتركت حتى تنبت وتزهو فالحل عمل
باصولها في الارض عملا ثم تقتلع بعروقها وتغرل يومين
ثلاثة ثم تضرب بالحطب الطوال او بالكوديات حتى تتفرق
اجزائها ثم يثران كان في الارض نبات من حشيش فيما بين ذلك
النبات فان كانت الارض خالية من النبات فليس فيما بين
النبل والحلفا والشوك سوا منبسطا على الارض كلها وعلى
الحشيش فاما ان يرش عليها المارشا واما ان تغرق تعريقا
ممكنا كثيرا وذلك على مقدار ما حصل على وجهها وعلى
الحشيش من السمر والترمسين ونبات الاس فان كان كثيرا
فليدخل عليها كثيرا من الماء يغرقها كلها وان كان يسيرا فليرش

عليها

عليها المارشا ولا يكون كثيرا اصح وابلغ ثم يترك
بعد التعريق بالما عشرين يوما او خمسة عشر يوما فالحفا
تجف فليثر عليها من شرطين يكون الغالب عليه اجشا
البقر وذلك ان يخلط باحد الازبال التي قدمنا وصفها
مثله اجشا البقر ويثر على هذه الارض نثرا كافيا ثم
تدمر سحبا الاكوة بارجلهم ان يمشوا على هذه الارض يومين
ثلاثة حتى يغوص الزبل في الارض بتلك النداوة الباقية
فيها ثم تقطع ويترك فيها ما يصلح لمثلها ان تزرع فيه وان
كان فيها شيء من زرع فليزرع معه ما يصلح فاما طامري
الكنعاني فانه قال في هذا قول اخر وهو انه اشار ان يزرع
السح في الارض النابت فيها هذه الحشيش ويسقي الماء
فاد اكبر وازهر فليقطع ويؤخذ الترمسين وورق الحلفا
فليقاع على البنج وهو رطب ويدق الجميع حتى يختلط جيدا
ويثر الجميع بعد اختلاطه مبددا في تلك الارضين فانه
يحرق السك والشوك وجميع الحشيش النابتة التي هي اغدي
الزروع النافعة لنا قال او يسقى الترمسين وورق الطرفا
ورق الحلفا مع اعصانه سحقا ناعما ويعصر ما السح
الرطب وما ورق الاس ويختلط الماين وتبل به المسحوق ثم
ينقع في هذا الما يوم وليلة ثم يرش على النبل واصول الشوك
وغيرها من هذه الحشيش الدغلة فانه ياكلها ويجففها فيقلع
بعد ذلك وقد كان طامري الكنعاني صاحب كرم واعلم الناس
بالكرم فقال ان اردت ان تغرس في هذا الارض
التي ظهر بها من الدغل كرم فيكون غرسك له في حذر ان تخفف
الارض خفا بللغروس وتكن الشمس في ذلك الوقت في اول
السرطان والفرقد ابتداء نقص في الضئ ويكون في اخر برج

الجدي فيحفر الحفار ويغرس فيها الكروم ويكون قبل ذلك
جماعة قد ادخلوا الى هذه الارض فالتفتوا منها النسل والدغل
كله واقتلعوا باصوله ورموا به منشورا في هذه الارض قبل
الغرس بايام ثم يغرس فيها الكروم وتزاد في سقيتها الماء
على مقدار العادة ويؤخذ النسل والشوك والعوسج والحشيش
كله فيلقى في الخنادق ويضم اليه شرفين البقر وروث الحمير
وبعر الضار والماعز ويرش عليه الماء العذب يومين ثم يبول
عليه اكرة ويقلب حتى يعفن ويسود ويحفف بعد ثم نشر
على هذه الارض التي يغرس فيها الكروم فان النسل والشوك
لهما خاصية طريفة في اصلاح الذي قد بينا فيها فاما انتزاع
السيل وغيره من الحشائش الدغلة بعد نبتا حول الكروم
فان لهذه عمل اخر فالحال لا يستصالحا اذا نبتت وحدها في
ارض خالية من كروم وغيره والوجه في ذلك ان يعملوا معا
او معا واحدا من نخاس واحي به النخاسية التي هي المعمول بالنار
وهو ان يحويه حمايصير كالجرح ثم اغمسوها في دم تيس كما يسقى
الحديد السقايات اصنعوا ذلك به مرارا ثم اقلعوا هذه المعاول
المسفاة ذم التيس والشوك والسيل والعوسج والقصب وغير
هذه من الحشائش الكبار الغلاظ الممكنة الدغلة المؤذية المضرة
فالها اذا قلعت هذه المعاول لم تعد الى النبت بعد ها وان
هذا المعمول النخاس على الشرح الذي قد مناهم اقتلع به
الحشائش النابتة حول الشجر والمخالطة للبقول والرياحين
ولغيرها من النبت لم يعد الى نبتا لها هناك لكن ينبغي اذا
اقتلع لها شي هو نابت مع شي ان يتوقا العامل لذلك ان يصيب
ذلك النبت او ذلك الكروم او تلك الشجرة شي من المعمول فانه
يضره وليس يضر ضررا يهلكه هلاك البنت فاعرفوا واعلموا

فان

فان طامري صادق فيه وقد جربناه فوجدناه صحيحا لا يختم
ق طامري وان علمتم مكان صورة المعمول صورة
كهيئة السكين من نخاس نصا لها حد يد ثم سقيتموها دم التيس
بعد حماها بالنار حتى تصير حمرة واقتلعتم لها الحشيش من بين
البقول الكبار والصغار جميعا كانت هذه السكين ابلغ من المعمول
في التقاط ما صغر من الحشيش النابتة من النبت الصغار
فان هذه المعمولة في التقاط ما صغر من النبت الحشيش
النابتة في النبت الصغار فان هذه المعمولة من النخاس معولا
كان او سكين اذا سقيت ذم التيس صارت طلسمات للجميع من
صنوف الحشائش والمنابت المضرة بالكروم والشجر والبقول
الكبار وغير ذلك من اصناف الدغل وليس يحتاجون الى شي
غير ان تقلعوها هذه الطلسمات التي وصفنا وخاصة
للسيل والشوك والقصب والكبار من هذا الدغل فانه اذا
قلع مرة واحدة لم يعد الى النبت في ذلك الموضع ابدا فلذلك
سمينا هذه الطلسمات في ذلك على الحقيقة فاما العليق
والحلفا ودوسما وما رست وكوبسا وما اشبهها من المنابت
الدغلة الكبار فالها تحتاج ان تقلع هذه الطلسمات مرتين
لاها اذا قلعت لها مرة فهي لا تلبث ولا تعود ورمما نبتت وعادت
اقوي واشد فليقلع ثانيا فالحال لا تعود ثالثة فان عادت فليقلع
فليس تعود البتة بعدا لثالثة ابدأ وهذا ليس بكاد يكون لكننا
احببنا ان نقول ذلك بالاشنظار ق قوياي وقد كان
ابو خا النبي علم بالكروم من طامري لكننا في وكان علمه لها
مثل عمل طامري وقد تكلم على افلاحتنا باشيا كثيرة ليس هذا
موضع ذكرها بل موضع في باب كلامنا فانا نشرحه هنا
وذا ان طامري ابو خا كانا نشيا في بلد كروم في جانب الشام

أحدهما في بلد بارد والاخر في بلد اسخن فكلاهما معرفتهما
بعلل ذلك اوكد لان الكروم لا هلا اقليم بابل هي واحد من
زروعهم ولهم اشيا كثيرة غيرها فاما اهل الشام فاكث
ر زروعهم الكروم وفلاحتهم بالقيام عليها وعلى الشجر كله
فضم لها اعرف واعلم الا ان علمهم بذلك قد اطلعنا عليه وعرفناه
فاجتمع لنا علمهم الي علمنا فاعرفوا ذلك واعلموا ان لي هاهنا كلاما
في علم اخذته من القياس والتجربة معا في استيصال الحشايش
الدغلية بالطلسمات وهذه الذي اسمها طلسمات انما هو اعتمال
اشيا نحو اصفاها هلا الجريرة والشام بسمها طلسمات ونحو
تسميها خواصر فعالة المعني فيها واحدا ان اختلف الاسمان وذلك
بان يوخد من تراب جمع من مقابر الموتى اعني موضع مدافن خبث
الناس وقميتي وجدت خابية قديمة قد كان فيها ميت وقد
صار في جوفها ترابا كله فخذ اجمود ما يكون فليوخذ تلك
الخابية ويفرغ التراب منها ويدق حرقا جيدا فان اكث
هذه توجد وقد يلي الحرف ان كانت في ارض نازة خاصة فيخلط
سحق حرقا بما في جوفها فليس وراءه في الجودة غاية
ثم يجمع هذا التراب بدم انسان او دم العصا فيرخصوا بلع ويعمل
منه صورة انسان بعد تجويد عجنه وان يتم شيا بعد شي من ذلك
حتى يصير مثل الشع ثم يعمل الصورة مبسوطة الذراعين مثل
المضلوب على هيئة وتجفف ويعمل لها قصبه قوية لها فوق رأس
القصبه كهيئة الصليب ثم تشد الصورة المعمولة على ذلك الصليب
نحو طصوف سود حتى تقوم الصورة فوق القصبه قائمة ويكون
اسفل القصبه المحفور محرقا حادا حتى يمكن اذا تركت في الارض ان
يدخل بعضها فيها فتقوم جيدا ثم تكرر تلك القصبه وعليها الصورة
في المواضع النابت فيها اي ضرب كان من الحشايش الكبار والصغار

فان

فان تلك الحشايش وذلك الدغل يسر قليلا قليلا على ترتيب ولا
مضيا ياما حتى يحف كله وهذا الطلسم يقتل شجرة الكاكي خاصة
وتجففها بسرعة فينبغي ان يباع عنها ثم ينبغي ان يقولوا هذه
القصبه من موضع الي اخر لان هذا الطلسم انما تجفف من الدغل ما كان
فيه علي بعد نحو عشرة اذرع اقل او اكثر فاما ما بعد عنه باكثر من هذا
البعد فليس ينبتا صلا جيدا بل ربما جف الجفاف ومعني قولنا ينبتا
انه تجفف ما تجفف من الحشايش حتى يسود وينفرك قل ان تسود تنبل
د بول بري ظاهرا ثم سود ثم ينفرك ويصير هنيئا ولهذا الطلسم
سر بهم علمه فانه طلسم نافع جدا وسد ان ياخذ من السيارم الها
قدر عليه او جميعها ان قدر عليه حصرت فيحرق بالنار ويجمع
رمادها فيخلط بالتراب الذي يعمل منه هذا الطلسم فان ادبي
افادنا ان انواع الشبارم كلها هي ام الحشايش ولذلك سماها
ماسي السوراي وحضر منها التي ورقها على صورة ورق الزيتون
والطف قليلا منه فسمها اسم الشبارم فصارت ام لامهات وصور
على اخرجي الصورة صورة احد الشبارم مدادا ماصدرها
او على ظهرها وقد تجفف هذا الطلسم جميع الشجر والمنابت
كلها حتى الكروم والنخل وغير ذلك فكل ذلك ينبغي ان لا يركر
في ارض عامرة بل ليس فيها غير الشوك والبير والحسك والحلفا
والعوسج وغير هذه من الحشايش النابتة في الارض العامرة
والمتعطلة من الافلاح حتى يكون تجفيف هذا الطلسم لها هو
قائم في تلك الارض من هذه الحشايش والمنابت التي لا منفعة
فيها بل مضرة الا في استعمالها كالحطب والشوك للساير ومكا
يجري مجرى ذلك فان اردتم تجفيف المنابت الدنية والحشايش
المعادية للنبات النافع للناس المحالطة للنبات الذي قد
افلتحم بالقيام عليه والتربية له كان لهذا الطلسم عملا

زابدا علي ما قدمنا فذلك العمل يكون له هذا الفعل فانه ليس
 الحشايش التي لا منفعة فيها فان اردتم ان تفعل ذلك وتبقى
 النباتات المأكولة مثل الشجر المثمر والحبوب المغتداهما مثل
 النخل والكرور وكذلك والبقول المأكولة كبارها وصغارها
 وكلما يقتات وتجرى مجراه ولا يحفظها بل يبيعها فاعلموا ما نقول
 ولهذا العمل الزايد علي ما وصفنا هو سر هذا الطلسم
 لهذا العمل الثاني وليس له سرا خرا كبر من هذا السر الذي انا
 ذاكره بعد فراغي من هذا اما السر الاول فهو خاص والثاني
 عام لهذا الطلسم ومعني ذلك ان هذا التحفيف من الطلسم
 لشي يعينه ذلك الثاني الذي اذكره بعد هذا عام لتتمام عمله
 وليس يتم له عمل الا بهذين العملين الزايد من اللذين سماها سري
 هذا الطلسم وذلك انه ان اردتم نصب هذا الطلسم بموضع
 فيه بعض الحبوب المغتداه او البقول المأكولة او الشجر
 او الكرور والنخل الا في قد نبتت فيها حشايش رديه مصفه
 عليها مفسدة فاعمدوا الي هذه الحشايش الملعوبة تحذروا من
 كل حشيشة منها ومن شوك وحسك وكل تسل وحلفا اما ورقة
 او ورقتين من ذوات الاوراق منها او ملت عصر من اعضاء
 ما ليس له ورق منها او من زهرته التي تحملها او من بزره او من
 كل واحد منها شي يسير مقدار وزن دانقين ونحو ذلك فهو كاف
 ومن كل شي تريدون تحفيفه اذا كان مختلطاً مما تريدون سلامته
 من الجفاف فاجمعوا ذلك وجففوه واسحقوه واخبطوه بسحق
 خرف الخابية او بالتراب لما خوذ من حرفضا او بالتراب لما خوذ من
 مدافن الموتى فان اهتلا قاصي الشام من الكنعانيين وغيرهم
 يباشرون بحث الموتى الارض وتراخفا فاخلطوا هذه الاجزا

الملحوظة

الماخوذة من الحشايش الرديية بالتراب الذي قلنا لكم اعجنوه
 بدم الناس واخبطوا الجميع جيلا واصيفوا اليه يسيرا من زيت
 ثم اعملوا منه التمثال وشددوه علي الصليب الذي علي ما سر
 القصبة واركزوه في المواضع النابت فيه تلك الحشايش المخا
 لطة لتلك النباتات المنتفع بها فان هذا الطلسم يحفف من
 تلك الحشايش مما قد خلطتم بالتراب الذي عملتم فيه الطلسم منه
 شيئا اما ورقة او من غير مما اشرنا عليكم باخذ وخطه به وما لم يكن
 فيه شي من النباتات فلن يحففه فافهموا حساما تحت هذا من اعمال
 الطلسمات واما السر الثاني الذي قلنا انه اكبر سعي اذا فرغتم
 من عمل التمثال ان تجعلوا في الشهر اذا سار في اول دجلة من برج
 السلطان يوما واحدا او يومين واليوم ان اجود ثم ياخذونه من
 الشمس فيجعلونه في موضع بوقد فيه ناراً دابة واجعلوا ناحية من
 النار بحيث لا تنطفئ بشدة حرها وهو بالبعد منها علي ذراعين اقله
 او ثلاثة اذرع واربع فموا جود وليكن بعد منها علي مقدارها
 في الكثرة والقلة اتركوا في هذا الموضع سبعة ايام ثم انصبوا
 علي الصليب فاما تحفيفه شجرة الكاكي فهو يحففها بخاصية فيه
 ان كان في بدنه من ورقها شي ولم يكن ولا حيلة لنا في دفعه
 عن تحفيفها الا ان يكون نصبه بالبعد منها فلا يصيبها من قوة
 عمل هذا التمثال شي فلا يحفف وان اردتم تحفيفها فموا يحففها
 وافطنوا واستنبطوا من وصفنا لهذا الطلسم كيف ينبغي
 ان يحففوا به كل شي من النباتات وكيف يقرون به من اردتم
 ولا ينبغي ان يستعملوا في الضرر فينا لكم عقوبات من الاله
 كيرة من وجنين اعداها فساد النباتات النافعة لابلنا جنسكم
 والثانية اجراكم لموضع من الارض والمزارع عامر فان الاله
 كل مجرب بمقدار ذراع من المزارع ومواقع النباتات فاحذروا

وأذكروا أفاصبص اقواما كانوا في زماننا وفيما بلغنا انه
 كان قبيلنا من ان قوم ظلموا فعموا وزلت لهم الافات وان
 اصول امراض كثيرة تلحق الناس انما كان من اخر انهم العمازات
 وان اعمار المحونين بعصت وبرت فعوجلوا بالموت فبادروا
 فكذلك كل ظالم من الناس ظلم اخر من ابنا جنسه وشريكه في
 صورته فالزموا رحمة ابنا جنسكم لابنا لكم بوس وكفوا ايديكم عن
 ظلمهم تغلحوا وتنجحوا وانصحوهم في ابدانكم ونظول اعماركم ترشدوا
 وبعثتوا وهما هنا حيلة غير الطلسم ينشأ صلحها الحلفا
 والقصب من الارض المستاحم وذات الحلفا ولا يعمل في ذلك
 علاما سحر الا في وقت بعينه وهو وقت طلوع الشعري اليمانية
 في اقليم بابل وهي تطلع في هذا الاقليم في الليلة التي صباحها
 اليوم التاسع عشر من تموز ففي اليوم التاسع عشر من تموز
 ينبغي ان يوخد قصبة غليظة من القصب القوي المستعمل في
 البساتين فتخدق اسفلها وهو الجانب الاغلف منها حتي تصير
 كراس القلم اذا بري ويدخل الارض التي فيها الحلفا والقصب
 رجلان احدهما بيد القصب المحدة الراس والاخر بيد اللة
 معمولة من نحاس صلب شديد كهية المنجل الشديد الحدة
 فيعبر صاحب القصبه قصبته في اصل القصبه وتعمق القصبه
 في الارض التي فيها الاصل من القصب وتعمق قوة له ويصير
 صياحا غير شديد ولا عال كل ذلك فاذا غاصت قصبته
 الى الجانب الاخر من الاصل الذي فيه القصب والحلفا فليزرعها
 ثم يرقق الاخر اليه التي معه من النحاس وليكن مطلية بالرفق
 الرفيق وهو ما شك بنصاتها فيقتلعها اصول الحلفا والقصب
 فان هذه اللة بعد القصبه تسرع قلع هذه الاصول في زمان
 سريع فاذا قطع الرجلان على هذا العمدة قلعا سبعين اصلا

فينبغي

فينبغي ان رجعا ليعيدا علي ما بلغا موضع موضع فيعمل بالقصبه
 المحدة الراس كما كان عمل من يعويصها في الارض ثم يعيد صاحب
 اللة النحاس علي ذلك الموضع بعقب اخراج القصبه منه
 ويعمقا في الموضع الذي كانا قلعا منه الاصل الى الغوص في
 الارض مقدار اربع اصابع او اكثر ثم يعمل هكذا يومهم ومن غدر
 وعلي مقدار كثرة القصب والشلالي ان يقلعوا جميع ما عمل
 القصب والشلالي في ذلك الارض من الاصول والعروق فاذا
 مضت اربع عشر يوما من يوم طلوع الشعري فلتسكوا عن
 العمل فان القصب والشلالي بعد نابت ابداه وقد قال
 طامري الكنعاني انه اذا اخذ شي من الما العذب فخط به حلتيت
 وخردل وخرف مدقوقا ناعما وصب شي من هذا الما في هذه
 الاصول المقتلعة كان او لا يعود نباتها في تلك المواضع ابداه
 ووصف كيف يعمل هذا فقال ينبغي ان يصب في قدر نحاس كبر
 ما عذب ملوها ثم يوقد عليه تحت القدم من خشب الصنوبر
 حتي يغلي الما فاذا غلي مرارا فليلق علي الما في حال غليانه
 من الحلتيت والخرف والخردل مسحوقة ويعلا ايضا بعد
 طرح هذه الما ساعة ثم يوخد منه عرقا يكون حرق وهو حار
 فيصب بالنبات والمودية لها بمخاطها اياها في موضع
 قلعت اصول القصب والشلالي في كل اصل مقدار اربع او افي
 من هذا الما الحار قال فان القصب خاصة لا يعود
 ابداه وكذلك الشلالي فان هذا الما الحار يستأصل عروقها ويقيها
 ويمنعها من المعاودة ابداه واما ما اشار به بينوشاد الزاهد
 الجيد الفكر فانه امر يعمل شي قد جربته انا خاصة فوجدته
 صحيحا في ان يعمل في اصول القصب والشلالي والشوك والعوج
 بعد قلعها فلا يعود الي النبات هناك ابداه وذلك بان يوخد

ثلاثة افعى عراض فتحرق بحشب التين وينبغي ان تقتل
اولا ثم يلقى في النار بعد شدة رويها وتكون النار في حفرة
ملسا ويوقد عليها بحشب التين حتى تحرق ويؤخذ ثلاث
نومات فتحرق ايضا بحشب التين وتجمع بين الرماديز ويضاف
اليها مثلها قليلا لاشنان المشقوق ويلقى الجميع في قدر نحاس
كبير وتغمر بالماء وتغلي غليا ناجيدا ثم يؤخذ وهو حار فيصب
في اصول القصب والشر والشوك والعوسج بعد قلعها من
هذا الماء في كل اصل مقدار اوقيتين فان هذه لا تنبت
هنا لئلا يدا **٥** ويتنبى ان يقلع في اليوم التاسع عشر من
تموز كما ذكرنا ويصب هذا الماء وغيره مما تقدم وصفنا له
ان يصب في اصولها والقرناقص في الضوء وذلك يكون في
اليوم السادس عشر من الشهر الى اخره فانه انجب وانجح في
انه لا يعود نبات ذلك بمكانه ابدا **٥** واما الرقت والخر
فانهما ان القيا في ماء عذب في قدر نحاس وطلحا بالماء حتى
يتحلا فيه وعمل بذلك الماء وهو حار كما وصفنا فيما قبل بان
يصب فيه مقدار ربع رطل في كل اصل من اصول القصب
والشر والعوسج المقلوعة فيصب هذا في موضع ذلك
الاصل وهو حار لم يعد ذلك القصب الى النبات في الموضع
الذي صلب فيه الرقت والخر المطبوخان وقد يحضر العليق
وما كبر من اصول الشوك والعوسج بالقلع الذي لا يعود بعود
الى النبات ابدا بان يحفر حول كل اصل منها الى ان يصل الى اخر
عروقه في جوف الارض ثم يقلع العروق بحديدة مسقية
كما يسقى الحديد وان كان قد سقيت ماء الشير فهو الموصوف
في هذا الباب ثم يصب في موضع الاصل رقت حار قد
خلط به خرو من فاروق قد خلط جميعا بالروث البليغ فان

هذين

هذين يكونان هذه المواضع ويمنعان من نبات شي مما
كان ينبت هناك او قال مما ينبت هناك ولا يفسد الارض
بل يصلحها مع ذلك الكي الذي قد كوي العروق والاصول به
فقد الرقت والشر والمخلوطان بمنعان من نبات القصب والشر
والعليق والعوسج وعملهما في العليق وفيما كبر من الشوك
ابلغ وانعد بل هذا هو الموصوف لها **٥** ومن اراد قلع شجرة
عظيمة يعذب الصناع في قلعها ويصعب عليهم ذلك فليحفر اصلها
فاذا انكشف فليغل الرقت بالخل غليا ناجيدا ثم يصب ذلك
المغلي على الاصل وتركب فيرب حول عروقه ثم يظفر بالتراب
فانه ثمري ذلك الاصل ويفتته وييلس الشجرة وان كانت
يايسة سقطت لنفسها بلا عمل صانع ولا صناعة ولا بطش
الرجال وان كانت رطبة يبست سرعة ثم سقطت من غير
ان يمسها الناس **٥** فالذي عمله ادمي اكثر فايد من جميع
ما علمنا وغيره وان كان الجميع صحيح نافذ جيد وهو انه قال
من اراد ان يشتا صلاي شي اراد من المنابت الدغلة للارض
والمضادة للحبوب والاشجار والكروم ان كان ذلك النبات
شجرة عظيمة او صغيرة اود وز ذلك الى ان تبلغ الى القصب
والشر والعليق والشوك وما هو اصغر من هذه الى ان
تبلغ الى الحشيش الصغار فليعمل الى خشبة من خشب الجوز
فيركب في راسها كهيئة السنان العريض من حديد فولاد يكون
صورته فيما بين السال والجره حاد الراس ثم يحفر به ويغمر
عليه رجله ويغوصه في الارض ثم يقتلع به منها التراب
حتى يكشف ذلك الاصل ثم يلخذه من قطع الحديد وروس
المسامير وغير ذلك من الحديد الحلق العتيق المكسر فيلقى

في قدر نحاس ويلقى عليه من الترس المدقوق والشرم شيا
كثيرا ويصب على الجميع خل حامض شريطخ الجميع العذب
اثنتي عشر ساعة ويعرف من القدر وهو يغلي معروفة
حديد صدي وتصب في اصول تلك المنابت التي حفرت تلك
الالة فانه يحففها وييسرها وتطرحها ويقطعها ثم لا تعود الى
النبات في ذلك الموضع ابدا فان كانت تلك المنابت اشجارا
كبيرا فليصب عليها مغرقتين ثلاثة او مغرفة واحدة
ان كانت الشجرة لطيفة او نصف مغرفة او ثلث من المغرفة
ان كانت اصول قصب او شوك كبارا وصغارا وعوسج
او عليق او غير ذلك مما يشاء كلها فيصب على الاصل من الخل المعلي
في القدر بمقدار كبره وصغره من كثير وقليل ق
قوامي وقد ذكر هذا بينوشاد فصول ما قال ادمي ولكن
قال ان الذي يستاصل هذه المنابت المضرة بالمنابت النافعة
لنا الصبر والزنجار اذا اخطا بالخل الذي قد يقع فيه الحذر
فاي شي من هذه المنابت كانت او غيرها قلعتها شمر صبيت
في موضع قلعت منه من هذه المنابت كانت او غيرها نصف
اوقية او اوقية لم يثبت فيها من ذلك شي ابدا وخاصة
القصب فان فيه حلة فاذا وقع على اصله هذا وفيه حلة
وتعاوننا فاهلكاه ودرسه الا انني اقول في هذا شي وهو
ان الصبر والزنجار مع الخل يفسد الارض ويمنع ان ينبت
فيها شي وكان بينوشاد لنا على ما تهللك اصول القصب
والعوسج والحشايش المضرة وتهلك الارض فلا ينبت في البقاع
شي ولا يقربها شي فرجع الصواب الى ما قاله ادمي الا ان بينوشاد
مع ذلك صادق فيما قال وان الذي وصفه تهللك القصب
والسر والحلفا والعليق ويسما ويامر وع اهلاكا جيدا

مستقصى

مستقصى الا انها تفسد الارض وتمرها جيدا واكثر
الحشايش النابتة مع الحبوب المقتاتة او مع غيرها مما
حاجتنا اليه ماسة بل كلها على العموم الا القصب اذا قلعت
بعد طلوع الشعري اليمانية وانفق ان يكون السر في الدلو
او في اخر الجدي لم يعد الى النبات بعد ذلك وهذا شي مجرب
لا شك فيه وينبغي في قلع كل الحشايش المضرة بالنبات ان
لا تقلع الا والقمر ناقص في الضوء وذلك في نصف الشهر الاخير
فان ذلك يبلغ مبلغا صحيحا ان لا يعود ابدا في ذلك الموضع
وهذه وجوه العلوم من التجارب فمنها ايضا ان تلك الاشيا
التي تقدم وصفنا لقلعها الجيد في ذلك ان يقلع بتلك
الالات التي وصفنا وعلى تلك الجحقات التي ذكرنا والقمر
في البروج النارية فهو الجيد والا فليكن في المثلثة
الهوائية وان كان متصل باحد النحسين فهو جيد موقوف
لحسن الاشيا فعلي هذا فاعملوا فاما ما يخص قلع الحلفا والنبات
المشبه البردي فانه لوان دقا وقلاظ وهو قضبان يخرج
لا ورق عليها الا في راسها ورفقتان طوال واربع كاخها
ورق القصب وراق من اوراق القصب فان دوا هذه
في قلعها الترس والخربق يزرعان في الارض التي نظمت هذه
فيها فالحا تنبت وتعلوا فاذا انتهت في بلوغ غايتها فلتقلع
باصولها وتصف على الارض في اصول الحلفا والبلوكوا ثم
يضرب بالحشب حتي ينهري ويلصق بالارض وباصول الحلفا
او بالباكو او بترك حتي يحف ويعفن فالحا تاكل اصول
الحشايش حتي لا يبقى منها شي البتة وهما هنا شي واحد مفرد
يستاصل الحشايش اللطاف غير القصب والشل والحلفا وهو
السوكران فانه ان اخذ من قضبانها وورقه وزره فدق وحمل

علي اصول الحشايش وفي مجاري الماء الي تلك الاشياء النابتة
 حتي يقف في اصولها واصول ما هي نابتة معه من المنابت
 التي تنحدرها قبل السوكران تلك الحشايش المضرة ولم ينل
 غيرها من الضرر شي وقد علمنا ايضا بينو شاد فقال ان اردتم
 اهلاك جميع النباتات ما ينفعكم منه وما يضركم حملة الا
 انكم ان استعملتموه في المنابت المسماة المدغلا حرقا و ابادها
 اذ كانت نابتة في ارض مفرقة عن غيرها فخذوا من الفودنج
 الجبلي ومن السمكي فدقوهما يابس وانثروهما في اصول الحشايش
 كلها ورشوا بعدها الماء فالحا ستا صل جميع الحشايش باحراق
 اصلها **ق** ابو بكر بن وحشية السمكي مي الشجرة التي تبها
 اهل زماننا شجرة مريم **ق** فان اردت اهلاك
 الشوك فخذ من بزر الكتان شيئا فاسره في الارض النابت
 فيها الشوك فانه ينبت بين الشوك فاذا نبتت فيما بينه
 اهلكه لكن في مدة الي ان يحفقه قليلا قليلا ويزر الكتان
 عدو الشوك والشوك عدو بزر الكتان فلذلك لا يربان
 مجتمعين ابدا الا اهلك احدهما صاحبه والذي يزرع ثانية
 بعد ان ينبت الاول تهلك النابت اولا **ق** واعلموا ان
 اكثارنا الكلام علي بعض قلع هذه المنابت المتعددية
 الذي تحل ويصلح لانه نافع لها فذلك لان جميع ما ينبت
 في الارض لنفسه اعني المزروع فيها يكون نباته مضر لتلك
 التي ينبت فيها منها لاطها منابت بعضها برية تنبت في القفار
 والمواقع الوعرة فبعضها شجرات لطاف وبعضها منابت صفار
 فجميعها اثر احمر النبات ونضربه وفيها ما تهلك بعض النبات
 النافع اهلاك البنة مثل الخربق والبناكن والشوشيدان
 الاصفر والكا وابنا وما اشبهها فان هذه تهلك جميع ما ينبت

بقرظ

بقرظها فلا تنمي وتنشوا حسنا بل نضوا وتهلك هلاك
 سرلغا لاهها اعدا لا ينبت معه اعني المنابت القريبة
 ومن هذه المنابت الرديئة ما ينبت في السباح
 لنفسه وفي الارض الشديدة الملوحة مثل العوسج
 والصنف من الشوك الذي يسمى ارايتي وصنف
 من العليق واشيا غير هذه كثيرة ينبت ويعلو حتي
 يصير شجرات لطافا فخذ مني ينبت منها شي في
 الافرح والساتين فالحا اضرع علي النبات الصالح من
 تلك التي تنبت في البراري والقفار واشد صيقا
 علي النبات واقتله واوجي واسرع في افساده حتي
 انه لو خالطه عروق احده هذه السباحية شي من
 عروق الحبوب او البقول او غيرهما من المنابت اضراه
 وصفر لونه ولم يفلح ومن هذه المنابت المضرة صنف
 وهو الصنف المشبه للمنابت المعرشة المنبسطة علي
 الارض مثل اللبلاب الذي تنبت مما يقرب منه ويفرس
 عليه ومثل السيري الذي يتعلق مما يقرب منه ايضا
 والمركوزي الذي يورد وردا احمر وهو متعلق مما يقرب
 معرش علي ما يقرب منه ودرج ربح كرتية وورقة مدور
 وما شبه هذه فان هذا الصنف مضر اضاردي هو
 للبقول والرياحين وجميع الاشجار والكرورم له
 الامراض للناس المصلكة لهم وهما هنا صنف بل اصناف
 غير هذه الثلاثة التي قد مر ذكرها هي مضر بما
 ينبت معها ان عددناها طال ذلك وليس في تقديرها
 والتقضي في اوصافها فائدة وانما الفائدة في نفيها
 وابطالها واهلاكها لتبقي المنابت المحيطة سليمة منها

وقد قدمنا من ذكر ما نهلك هذه وغيرها وتستاصل
جميع المنابت المضرة فيها كفاية وبلاغ وان كان
فيها كلام هو اوسع مما يكلمنا فان في ذلك وان كان
مختصرا كفاية ومن شر هذه المضرة بالمنابت التي
ينبت في الساح والارض المالحة فان نباتها في اي
ينبت فيها علامة سودا له على تلك الارض قد غلب عليها
ملوحة رديئة وهذه الارض التي تنبت فيها هذه المنابت
هي التي تسميها كما سماها بينوشاد الارض المسخوطة
عليها قال كما سخط المشتري على جميع البراري واقفرها
واوحشها لانه يحب العارة وذكر بينوشاد ايضا
السبب في نبات الشوك والعوسج وكل شجرة متشوكة
قال فان هذه كانت في سالف الدهر لا شوك فيها
ثم ان المريح لما وقعت المضادة بينه وبين المشتري بالمقابلة
التي اتفقت اذ كان المشتري في الجدي والمريح في برج
السرطان فنضادا وهما هابطان وزعم بينوشاد ان
الشمس لم تنظر اليها جميعا فشوك المريح بعض الشجر واصل
اليها من قوته فنبئت في السباخ وحيث لا يفلح
شيا من النبات ولا يجوز ان تنبت فيه ثمانية لملوحة
ومرارتته ونذنه ورداته وذكر معادن الكبريت
والنفط وهذه الاشيا المرحية مما ليس بها الى ذكره
حاجة ها هنا وانا اقول ان بينوشاد ما ذهب
عليه ان هذه المتشوكة وجميع اصناف الشوك
والعوسج لم يزل ينبت هكذا قديمه بقدم الدهر وانه ليس
ينبت الشوك فيها مضادا للمريح المشتري ولا ما يشبه ذلك
ولا نبات ما ينبت في القفار سخط المشتري على تلك

النبع

النبع وهذا ما ذهب علي بينوشاد والما قال لانه
كان رجلا يذهب بنفسه مذهب الانبياء بل كثير من اهل
زمانه وزماننا هذا يعتقدون انه كان نبيا موجي
اليه فلما كان ذلك كذلك ترتب كلامه في كل شيء
يتكلم فيه اوفي كثير منه ترتيب كلام الانبياء فقال
ما قال من سخط المشتري وتشويك المريح لذنوب الشوك
من الاشجار على سبيل السياسة وطريق الرمر كرم الانبياء
في كلامهم لسياسة العامة بالكلام المقنع للقرع الذي
لا يستوي كافة الناس لابه ولا ينسظم امور الا بذلك
فصدا معني قول بينوشاد والافضل المنابت لم تنزل
تنبت هكذا في القدر والي الان وايضا فان فيما استدلت
عليه من كلامه انه كان يرى ان الكواكب الان وتسايط
كالقاس والمثقب للنجاء فخصير هذه ليس لها سبب الا سببان
اول وثاني فالاول حركات الكواكب مع النيران العظيمة
والثاني مزاج العناصر بعضها ببعض منفعة عن حركات
الكواكب ليس بسبب ذلك رضي من راض ولا سخط
ساخط ولا يقال عليها ايضا سخط ورضي البتة وانا اعلم
ان اتباع اشيا يستحلون سفك دمي لغوي هذا في الالهة
وفي حاربين الكل قاله الالهة تحسني من شديهم فاما
العلة في تشويك من الشجر والمنابت كبرها وصغيرها
فهو خشونة المنبت مع اتفاقا اشيا كثيرة يطول شرحها
من عليه احد الطبائع التي هي الحرارة والبرودة مع اليبس
والرطوبة وعلى مقاديرها تحصل في جوهر النبات من
كمية ما من الحرارة من كمية ما من البرودة مع كمية ما من الرطوبة

وكذلك من اليبوسة وقيام هذه في جوهر
النبات الذي هو الجوهر الارضي البارد اليابس
ويدخل عليه من برد الماء بارد فالمستولي على جوهر
النبات كله البرد واليبس واليبس فيه أكثر
وعليه أغلب فلذلك احتاج الى حارس ورطبين
الحار بن بارا البارد بن والرطبان بارا اليابسين
والباردان فيه هما الارض والماء والحاران هما الهوي
وسخونة الشمس فصورنا النباتات فالشوك يحدث
في النباتات من غلبة اليبس الذي هو الاصل كما
قدمنا مع الحركمة ما يعينها اذا صامت تلك الحرارة
تلك اليبوسة حدث من بينهما الشوك لانا نرى عيانا
الشوك ليس يكون الا فيما خرج من قشف
ويبوسة فاذا صام القشف الاول هذا القشف
الثاني وهما يابسان مع تلك الحرارة تشوكت
الشجرة فقد صار كلما يشوك النبات من قسم
المرتح اذا كان سبب الشوك الحر واليبس والقشف
هو مناح اليبس وكان المريح يدل على الحر واليبس
فلذلك رمز بلبوشاد على ان ذلك من فعل المريح
والمشترى حار يابس فيما يدل عليه من الاشياء
الارضية في عالمنا هذا وانما حكمنا بان الشوك
انما حدث من بين الحر واليبس لانه لا ينبت نبات
البتة ويتحرك غالباً الى فوق بالنمو الا بالحرارة
فلذلك ذكرنا الحرارة لانه ينشواشي من نبات

ولا

ولا حيوان الا بالحرارة لكن الشوك في النبات
انما هو من غلبة برودة ويبسه على جوهره ويبني
الحرارة وقد حصل فيه في اصل كونه والدليل
على صحة ما اقول ان كل نبات شوكي من شجرة وغيرها
مرد بالطبع وبارد في نفسه يابس مع برده مطفي
للحرارات في احسام الناس وموافق لكل حيوان
لهيبي برعاه اذ كان مزاج تلك البهيمة حاراً رطباً
خاصة فلذلك ان كلما يشوك من شجر ونبات
موافق للجمال ان تاكله لان مزاجها حار رطب
فهو في لقاية الموافقة لها كالعوسج والحسك
والبادا ورد وما اشبهها فان قال قائل
فان الكنكر مشوك وهو شديد الحرارة قلنا
ان الكنكر انما يشوكه في بعض اجزائه لا في
كلها وشوكه يسير بالقياس الى شوك غيره من
المنابت وليس بصادق الحرارة لكنه مفرط اليبس
فاسد حر ويبسه وتفتشها الابدان والخلوق نوحهم
ان ذلك من الحرارة وليس منها بل هو مفرط
اليبس وتشد بمكثها وحدها فعلها هذا موضع
تقضي طبائع المنابت وافعالها في ابدان الناس
بل موضع ذلك كتب الطب ومن صنعة اطباء الك
لما جري في لك قلنا منبها يجب ان يقول وقررنا
الامر فيه على ما يلزم والا فحسو من عمل الاطباء وتقرروا

امر الطبيب وفعال الاشياء بعضها من بعض وفعالها
 في ابدان الناس بطبيعتها ومثال الكنكر في فعله مثال
 اصول السلق الكبار فالحفا في هناية اليبس
 فليشد حريستها ينوهم بعض الناس الحفا حارة
 وليبس فيها حرارة بيينة بل الشئ فيها افراط اليبس حتى
 غلب الطبيب الثلاث الباقيّة فظهر فعله
 فكذلك الكنكر قد غلب اليبس الشديد عليه
 فيبسه يعمل عملا ظاهرا يوهما انه حرارة واستحار وليس
 ذلك هكذا ومثل هذا في النبات كثير هو نظير هذا
 فالشوك من كل نبات وكل شجرة متشوكة فان
 الغالب عليها اليبس واكثرها مع يسه حرارة ومع
 ذلك فان الاربعة في كل جسم مركب لا بد منها وانما
 يقال كذا حار كذا بارد وكذا رطب وكذا يابس اي
 اي الغالب على كذا البرد والغالب على كذا الحر وكذلك
 الحال في الرطوبة واليبس انما يحكم عليها بالاعلى فيها
 وفي جوهرها قائم الثلاث الباقيّة فعلى هذا ان كل
 شوكة من النبات فان طبيعتها البرد وفعلها التبريد مع
 التخفيف هذا فعلها مفرّة فاما اذا انضمت الي غيرها
 مما يعدل يسه رطوبته وان كبر حدة اليبس فنقل فعلها
 بحسب ذلك وكذلك ان انضمت الي ما ليس ويرطب
 لنت ورطبت بذلك وهكذا جميع المركبات من الادوية
 والاعذية

والاعذية انما يكون فعلها بالاعلى فيها وانما يثبت
 هذه الشوكات اكثر ذلك في السباح والبراري والمواقع
 القشفة البعيدة من الرطوبة العذبة لموافقتها لهذه
 المواضع وموافقة هذه المواضع لها وذلك ان الموضع
 اليابس المفطر اليبس اذا اتفق ان يغلب في بعض اجزائه
 جسم لطيف فيه ذي رطوبة وحرارة وتلك طبيعة مخالفة
 لطبيعته وفيها من الرطوبة يسير وكذلك من الحرارة
 انبت بذلك في البقعة نباتا لا بد ان يتشوك لغلبة
 اليبس في الاصل وانضمام ذلك الموضع القشيف البعيد من
 السري وينبغي ان يعلم من احب العلم ان فعل هذه الشوكات
 في نظفية الحرارة فعل قوي اذا كان في بدن الانسان
 حارة ورطوبة غالبة قد زالت عن الحال الطبيعية
 فان هذه المشوكة يضادها من الغاية فيسقيها بسرعة
 ولذلك عمل هو خارج عن فضاءها هنا اعني كيف يعمل
 من هذه الشوكات شراب او لعوق او جوارش او صباغ
 يصطبغ به واقراص بشرها العليل مع بعض الاشربة
 فان هذا من عمل الاطباء ان يشرحوه ولو قد لوحنا نحن
 به ها هنا تلوحا كافيا للطبيب النظار وقد عمل رواط
 الطبيب الفاضل خلا من العوسج بعمل ظريف فخرج خلا
 في نهاية التطفية وقد عمل ايضا طامري الكنعا في هذا
 استخراج حيلة عجيبية من شجرة ذات شوك وهي اخت

لشجرة ابراهيم اصفر وسا ذكرها في هذا الكتاب
 في موضع اذكر فيه جميع الشوكات من المنابت كلها
 واشفي من ذلك في موضعه عند فراغي من الفلاحات
 للاشياء التي تفلحها الناس بعلمهم فخرج له دهن
 مبرد مطفي مسكن للهيبة الحيات المحرقة في لهاية
 المنفعة ودفع الاوجاع وتشكين الصربان من الصداغ
 ووجع الاضراس فكان لهاية في ذلك واصغر هذه
 الاعمال كلها النافعة انما يعلم ويعلم غيرهم من تعليم
 داواياي وادي وانوخا الانبيا فالهم وسعوا الكلام
 والتعاليم لكراشي فاستخرج من بعدهم من الاصل الذي
 اصله جميع هذه الادوية النافعة لان ادي فيما علم
 اول من علمنا كيف نعمل من الشوك خلوص من العوسج كلالا
 ومن جميع المشوكة انواع المصنوعات المولدة منها
 مثل خلور رب ولعوق ودهن وحسما اشد ذلك كلها
 مطفية الحرارة مسكنة الحيات الحادة المحرقة وعمل
 ادم خاصة من شجرة الاقافيا لطوخا وضادا لاشترخا
 المعدن من حرارة ورطوبة يذهب به عن المعدة وينزله
 ولطوخا للبثور الذي رويها كطراف الابرو وسند ذكر
 هذا الشجرة في الشجر المتشوكة وقص بينوشاد في هذه
 الشجرة الوانا وهي اخت شجرة ابراهيم الا ان بينوشاد
 كان قبل ابراهيم بزمان فلم يسم شجرة ابراهيم لهذا الاسم
 بل سماها باسم بلغة بلاده وعرفناها نحن من صفته لها
 وذكر

وذكر ان اخت شجرة ابراهيم باردة قابضة وذلك
 بين فيها فاما شجرة ابراهيم فاتها الى الحرارة ما هي
 واسخاها سخان يسير في اول وهله ثم يرجع اسخاها الى
 الصدفير ويعقب تطفية الحرارة وقد بينت فيما بين
 البقول الكبار بالقرب من الحمص والعنبر حشيشة ورقها
 مدور اللف من ورق الكبر قليلا لها اصل واحد
 ويتفرع على ذلك الاصل اغصان مبداهما من الاصل الى فوق
 وفي ذلك الاغصان اوراق مدورة اصفر من ورق الكبر
 وليس لونها كالون ورق الكبر في الخضرة بل لونه الى
 الغبرة في حصر فاقصر حاله اوراقها اثنين اثنين او ثلاثة
 ثلاثة فان كانت ففيهم واحدة هي اكبرهن والاثنين
 صغيرتان لها ورد صغار اصفر لورق صغيرة مشبعة جدا
 وهذه الحشيشة اعدا الحشايش للحبوب المقتاتة وللبقول
 كلها متي بقيت معها صغارا للبقول وكبارها ورنما غيرت
 طعم البقول واماها وسف اوراقها واذا قلعت هذه
 الحشيشة انقلعت بسرعة حتى يتوهم من يقلعها انه
 ليس لها عروق في الارض وذلك انها لا تنرق عروقها بل
 عرقا واحدا فقط ذاهبا في الارض ذهابا يسيرا فينبغي
 اذا رايت هذه قد نبتت في الارض ان تتركها الى ان
 تنزل الشمس من برج الحمل فتلقى حينئذ على هذه الشجرة
 الحشيشة شي من خر والناس ليابس الاسود على اوراقها
 واغصانها وفي اصلها وتتركها يومين فان ذلك الاسود

يزرعها ثم تهرتها وتنكب كما هي على الارض فاقلمها حينئذ
ثم اقمها على اصل اخر وقت مغيب الشمس ثم اقمها
على مثلها مما يشاكلها فالحفا تميته ثم اقمها على اصل اخر
من مثلها فالحفا تميته ولا تزال تقلم عند مغيب الشمس
ثم يلقيه على شكله حتى لا يبقى منه في الارض شي وقد
تخالط الحنطة حشيشة تسمى حشيشة القوس معوجة الاعضا
كان اغصانها قسي كل طرف منها دقيق واورسا طعنا غلاظ
قد سماها بعض الناس سوق الحصيان وهي عدوة للحنطة
تبردها وتبطل نشوها ويضفر لونها ودوا هذا ان يرش
عليها دري الخمر مخلوطا به ملح من افواجود حتى تتفرق كلها
ثم تترك يومين ثلاثة فالحفا تضفر وتبدي تيسر فلا يزال
يبسها يزيد كل يوم حتى سوا ثم يرد بوله على ترتيب ثم يطر
البته وقد يثبت بالقرب من الكروم حشيشة تسمى كلب
الكروم لا تقوم على ساقل تنبسط على وجه الارض وتستدفن
في التراب حتى لا يكاد يبينها كل احد لها ورق صغار اصغر من
ورق السداب في نحو ورق الحنطة واصغر منه حتى بلغت في
انبساطها الى اصل الكروم وتغلق بعرق من عروقها او ذته
وامرسته وجففت بعض اغصانه فان اتفقا ان يتعلق ويتلبس
بأكثر عروقها او بعروق عدة منه نقصت من ثمرته وصغرت
العنب حتى يصير كانه الحصرم الصغار وذهبت محلاوته وصغرت
ورق الكروم وعاليجهم وتلع هذه الحشيشة ان يوصلها من
اصول الفجل الابيض اصليين او ثلاثة الى الاربعة وياخذه الاكار
بيد اليسرى وفي يده اليمنى شبيهة بالمدقة من خشب فيضع اصل
واحد من الفجل على موضع وسط الحشيشة ويدفنها بتلك
المدقة

المدقة حتى تنشدخ الفجلة فوق الحشيشة ثم ينزل فجلة اخري
وتدقها كذلك يدق فوق جميع الحشيشة من اصول الفجل
ويدق الجميع حتى تنشدخ اصول الفجل والحشيشة جميعا
وتختلط ويلتبس بعضها ببعض ثم اتركها هكذا وانصرف فان
الفجل يذوبها ويحلها حتى يصير الفجل والحشيشة ماسا ميلا
ولا يبقى منها غضن ولا ورق ولا عرق ولا اصل ذلك

كما الجزء الثاني

من كتاب الفلاحة

يتلوه في الجزء الثالث

ان شاء الله تعالى

فيله واهها ان

تثبت بقرب

الكروم وان

وان ثبت

وعدها

في وضع

خالها النبات

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

الذي كثر الحروف بكفه يعري السلام على الذي يقرأه

بالله قولوا عند ما تقرؤنه يا ربنا اغفر ذنبه وخطاه

C'est le premier
dans le manuscrit
de la page
297

هذا هو
الكتاب
الذي
يقرأه
الشيخ
في
الجزء
الثالث

الجزء الثالث من كتاب

الفلاحة النبطية نقله من لسان

الكسدي نيزلي العربية ابوبكر

ابن احمد بن علي بن قيس

الكسدي في القيسي المعروف

باب وحشية سنة

احدي وتسعين

ومايتين

ن . . وصلي الله علي سيدنا محمد وال وصحبه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
باب ذكر القرنفل
 هذا لوان جميعا طيبين الریح طيبين الطعم وهو مما يُعَدُّ في القول
 وفي الرياحين لطيفة ريحه وذكاؤه وهو مما يقول قوم ان دم عليه
 السلام جلب بزر من بلاد الهند وزرعوه اهل بابل فجاء في بلادهم
 مجيئا جيذا الا انه اصغر ورقا واحفظ ريحا من النبات ببلاد
 الهند وقد كثر من ذلك العهد ويلي زماننا هذا ورغب
 اهل هذا الاقليم فيه لطيب ريحه ولطعمه ومنفعته وهو حريف
 الطعم حرافة حادة طيبة سلبية من مخالطة طعم غيره وهو
 مطيب للنفس عمل الباد نبوية من الشفا من الحفقان البلغمي والريحي
 وهو بطيب النكهة ويقطع الحذر من الضرا اذا مضى مضعا جيذا
 ويعمل في اللثة واصول الانسان قريبا من عمل العاقر قرحا في
 ازالة الرطوبة الردية عن اللثة وقد يقول قوم انه
 يحدث في اصول الاسنان والاضراس ان يتولد من عفونة الرطوبة
 الكائنة هناك دودا ذكر صغيرا ان هذا القرنفل مما
 يقتل ذلك الدود ويخرجه عن مكانه الى الفم فضنه المستعمل له
 وقد مضى علي مائة السنين الى وقته هذا ينف على ستين سنة
 ما رايت دودا خرج من اصول الاسنان ولا علمت ان في اصولها يكون
 دودا فاهم يعلمون ان الحشر والاستدلال لطريق العلم بالاشياء
 احسن تلك الدود ولا اوفقني استدلال علي صحة كونه
 لكني اقول ان الذي يوجب القياس ان هذا القرنفل جذوة طعمه
 وحرافته يعمل في الرطوبة المتولدة في اصول الاسنان من
 تحليلها بالحرافة التي فيه عملا قويا فاذا حللتها وقد كانت
 تولد الاضراس وجدنا لعليل راحة ممفقتها اصول اضراسه
 واسنانه وعلي هذا الطريق يكون تسكين العاقر قرحا لوجع

الاسنان

الاسنان ومثله ايضا يكون تسكين القطران لوجع الاضراس
 والاسنان فهذا وجه صحيح قد اوجبه القياس والعللة في
 تسكين القرنفل وجع الاسنان هو تحليلها الرطوبة العفنة
 الردية عن اصولها وطرد لها عنها فاذا ازيلت با وهو سبب
 وجعها سكنت وقد يجمع بزر هذه البقلة ويستعمل في كثير من
 طبع فيطيبه ويزيد في سخونته ودفع ضرره واكثر ما يطرح
 الناس في القدور التي يقع فيها اللبن والكشك والسماق
 والحصرم وما الرمان والتوت وما اشبه ذلك من طبع البارد
 المودي ببرده فان بزر القرنفل اذا وصل الى المعدة فخالط
 الطعام وتلك المراتحة الطيبة العطرية فيه قوي المعدة
 وطيب فمها واصلحها فان الاشياء العطرية الطيبة الطعم
 والريح خاصية في اصلاح المعدة ونفي الشباعات والكراهات
 فبذلك تقوي واذا قويت صح البدن بجملة وقد يقطف
 قوم ورقه غصنا يلغونه في الخل فيكسب الخل طعما طيبا ذكيا
 نافع وفيه خاصية يمنع لها الفساد عن الحر والانبذة والخلول
 التي تخاف عليها الفساد اذا قطع اغصانه وورقه بسكين حديد
 بعيد العهد بالسقي وطرح في خواجج الخل والنبيد والحمد
 وفيه اسخان بين تلك الحرافة التي فيه ربما كان سبب الحشر
 الصداغ فمن حدث به من الاكثار منه والاقلا صداع
 فليشم المصدوع البنفسج والنيلوفر والكافور والماء ورد
 واستنشقه من القرع والبنفسج ومما يشفي من صداعه بل
 يمنع منه اكله مع الخل المزوج ويترب رب السفرجل والرمان
 وعصير التوت والتفاح فان هذه تدفع شره وشر غيره
 مما شاكله من ذوات الحرافة والحدة والحرارة المصدعة
 ومي اصلح ما وقع به حرافته وازيل به عاديته ان يוכל من

الرطوبة الحامضة التي هي غير الخل مثل ما الحضرم والرمان
الحامض والتفاح الحامض الذي يدرك في الربيع وخل الحمر
الناقص الحوضنة الذي قد نجا نحو الفساد فنقصت حدة حموضته
لم يفسد بعد وهذا القول الذي نقوله في القرنفل ينبغي ان
يستعمل في كل بقلة حريفة حادة مسخنة من هذه العلاجات
التي وصفناها وهذه المقابلات التي قلنا فيها انها تزيل ضرر
الحرافات والحدة من هذه الاشياء وانما كرهنا القاهها في الخل
لان حموضته الخل ليست حموضته خالصة سلبية مثل حموضته
الحضرم بل يشوبها حدة بيضاء فاذا اجتمعا حروفة البقلة مع
حروفة الخل قوي علي ازالة تبريد الحموضة واحاطها بالكثرة
الهما فعاد الخل حار بعد ان كان بنقصان حرافته باردا وهكذا
نقول في الصنوبر والنعناع والكرفس وذوات الحرافة من البقول
وغيرها مثل ورق الاترج انها اذا القيت في الخل اكتسبت
حرافته الخل حدة وتعاونت الحرافة التي فيه فنقصا عفا فغلب
بحرها ببرد الخل فلما عدلنا في القرنفل من الخل ليعصارات
الفواكه الحامضة السلبية الحموضة من الحدة وكما قلنا قد
ينبغي ان يسلك في امر البقول وغيرها من ذوات الحرافة والحدة
مما سبق لها ان توكل مع الخل انه ان كان قسدا المستعمل لها
تبريدها ان لا يلقها في الخل ذي الحدة والحموضة فان قـ
قابل وصفت خل الخل ان يلقي القرنفل فيه قلنا ان حكم خل
الحمر غير حكم خل التمر وغير التمر من الحلاوة التي تنقلب من الماء
من الحلاوة الى الحموضة لان الكرمية شجرة باردة الطبيعية
في جميع اجزائها واحوالها قابضة مع بردها وانما ينقلب ثمرها من
البرد الى الحمر كلما ينقلب من الحموضة الى الحلاوة فاذا اسخنة الزمان
دائما عاد حارا بعد ان كان باردا وكذلك عصير العنبان الرمان وحرارة

الهوي

الهوي والشمس تكسبه سخنا ما ينقلب بذلك لاسخان من البرد
الى الحمر ومن طبع الهامية الباردة الى الطبع الحار وليس يدخل حكم
ما اكتسب معارفه شجرته من الثمار وغيرها من العصارات علي
الشجرة بل تلك الثمرة والعصارة منها اذا كان ذلك علي طريق
الاستحالة من البرد الى الحمر يعمل السخونة فيها فلا يحكم علي الشجرة
حكم الخارج عنها بالاكتساب الذي اكتسبه من الرمان والذي ايج
لنا هذا ان خل الحمر اقل حدة من غيره من الحلول وشجرته في الاصل
باردة وان غير يسير من حدة فان حموضته ابرد لنقصان حدته
فقدنا الجواب لمن سأل عن ادخالنا خل الحمر الذي قد نجا الى الفساد
فنقصت حدته وبطلت البتة وثمار النخل والتين وغيرها مما
يجري مجراها احمر واسخن من الحضرم والعنب جملة هذه القياس
الي جملة تلك اذا كان هذا ابرد او نقول انقص حرارة وهذه
البقلة وان شئت قلت الرطوبة تنبت ببلاد بابل ولينز احدهما
يسمي هندي والآخر يسمي صيني والفرق بينهما في الصورة والشكل
فاما الفعل والطبع فواحد قـ ابو بكر بن وحشية هذا
النبات اسميه قرنفل كما يسميه اهل زماننا هذا فقد سماه النبط
في القديم قرنفل ولا سماه الجرامقة قرنفل اي فذلك علي
ان هذا الاسم له اسم بلغتنا الهند وقد سماه اهل سقي جوي
وسماه اهل رسا ويا وسورا وقسين طيبتا وما بين صا حب
الكتاب الفرق بين الهندي والصيني منه باكر مما نقلنا عنه
ن بـ ذكر الناشط وهو الطرخون
هذه بقلة طيبة لها طعم غالب علي طعم كل بقلة وغيرها مما
يقارنها وفيها طعمان حرافة يشوبها قبض وقبضها يشوبه خدر
والخدر بين فيها اذا تطعمها انسان الا انه مخالط حرافة يسيرة
محرارة كذلك ومي صنفان صنف يسمي رومي وصنف يسمي بابلي

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

فالبابلي هو الطويل الورق والرومي مدور الورق وطبعها متساويين
وانا اظن انها جلبت اليها في قديم الدهر من بلاد الروم لانها تحب
البرد والظلة وهي مع هذا من بقول الصيف وتزرع في نيسان
وتنشق في الحرة وقد تنشق في البرد لكن ذلك قليل فاما قولي تحب
الظلة فهذا قول ينبوشاد عليها معناه انها لا تنظم في الظل ولا يكاد
يضرها فوق وفوق شعاع الشمس عليها فاما قوله انها تحب البرد فعنا
ذلك انه اذا كان الربيع الذي يزرع فيه شماليا تمت وانتشرت وقامت
وان كان اليوم الذي تزرع فيه سالما كان امرها كذلك في سرعة النبات
وجوده العريق في الارض ومتي جعل في اصولها الشج اعاشها وجودها
ولحما كما يلحق الزبل البقول فهذا معنى قول ينبوشاد انها تحب البرد
والظلة وموافقة ريح الشمال لها في الغاية من الموافقة وقد اختلف
اصحابنا في حذره وبرده فقال قوم بارد وقال اخرون حار وشرح احتجاج
بعض علي بعض في ذلك تطول حكايته وهو مشكل في هذا اشكال ظريف
لكثرة اختلاف الطعوم التي فيه والذي حكى صغديث انه حار ولو مرض
هكذا حتى قال شديد الحرارة وخالفه ينبوشاد فقال انه بارد شديد
البرد وان تحذر القدم هو عمل البرد كما يحذر الشجر لما يليق فاما حارته
ومراتته فليستنا بحجة لان لدغة اللغز كايذغ الشجر ما يليق من الاعضا
والشجر بارد وهو يذغ بالبرد وفرطه قاس وعسر انضمامه دليل على
برده فاذا اكل مع النعناع احذره واعان على نفوذه وما خشن من ورقه
وحشا كان اغلظ واطول مكن في المعدة ومن الدليل على برده انه
يشفي القلاع في الفم اذا مضغه القليل وامسكه في فيه زمانا
طويلا وقد جربنا مرارا انه قطع حدة الدم ويقطع عن الجماع وهذا وان
لم يكن فيه حجة فهو اقرب له الي ان يكون باردا اذا انضاف اليه ليل غير
واذا ادراى الطرخون انه حار كما قال صغديث الا ان فيه مع الحرارة
غلظ وفضل ارضية فبذلك الغلظ يبطل هضمه ويبطل مكنه في المعدة

وفيه

وفيه انفع كثيرة كما في سائر البقول من اجل كثرة المايينة فيها
واما تسكينه القلاع فليس بحجة لانه يجوز ان يسكن ذلك وهو حار
في نفسه قابض فبعض مختلط بغيره ولا عيب على ينبوشاد في غلظه في
الطرخون هذا في الاصل واطن الصريح انه كان رجلا كثير الحرص في
علوم كثيرة وتميز طباطيع البقول بحسب حاج ان ينظر فيه ويحكم عليه
من يكثر الكفا وزرعها وافلا حشا وقد كان صغديث كثير المعاناة لهذا
وشبهه فحوا علمها فاما قطعه شهوة النساء وملا مسنهن فانه قد
يفعل ذلك اشيا بفرط البرد وغيرها بفرط الحرارة ولا ينبغي ذلك
ان الشيء بارد **باب ذكر قافينا**
هذه بقلة تسميها الفرس بلغتهم بارح بوبه وتسميها العرب البقلة
الانرجية وهي حريفة طيبة الطعم والريح كريح من النبات وقت
ذرعها النصف الثاني من اذاروا الى اخر نيسان ونحو ذلك بالتقدم
والتاخير وصورها ان ورقها تنطلع من ارضها من الارض الى فوق
ورقة ورقة ليس على ذلك ساق قاسم لكل ورقة ساق دقيق تمتد
من الارض وصورة الورقة تشبه ورق الجرجير في راسها تدوير
وفي اسفلها تشريف ودخول وهو اضخم من ورق الجرجير واقل
طولا والتشريف الذي في اسفل الورقة قليل ويوافقها من
الارضين العلكة الحرا والسودا التي فيها عروبة سلبية من
الرمال والريح الباردة يغوثها وينعشها وزرعها ان تحفر حفايرا
صفراء وتجعل في كل واحدة ما حملت اصبعين من برزها وهي
محتاجة الى التزبيب باخشا البقر وخروا الناس وتزرب ورق
الانرج معص معفا ولها حشيشة تالفها وتنبت فيما بينها وورقها
مثل ورق الكبر الى الطول فينبغي ان يقلع هذه ويرمي بها
عنها ولون ورقها ناصع الخضرة في لون الفستق فاقل خضرة من
الفستق ويضرب في نحو البياض وطعمها كطعم قشور الانرج وفي

رتخاف عطرية طيبة وهي نافعة للقلب والدماغ والمعدة مطيبة
 للنفس مسخنة للبدن شديدا ملهبة له بشدة الحرارة فيها مضاد
 للسموم وخاصة سُم العقرب فالحق تستقي منه اذا اكل للذئب
 منها مقدار وزن ثلاثين درهما او عشرين ملح ومضغ اللذئع
 منها شيئا وبلصقه موضع اللدغة وتقول الفرس فيه انه مبارك
 اذا اخذ من بزرع شي وورقه واضله وجفف وصير في خرقة
 حريرة وشد بخيطا برسم وجعله الانسان في جيبه قالوا فانه
 لا يتوجه في حاجة الا قضيت او لا يلقا انسان الا قبله احسن
 قبول ويحدث في قلبه سرور وانهاج وينشط في حركاته
 كلها وهذه البقلة مما تكون طيبة اذا طبخت باللبن بنار لينة
 حتي ياخذ الثقل طعم اللبن وياخذ اللبن طعم البقلة ثم يثر
 في اللبن وياكل لتزيد مع البقلة فانه يكون طيبا ومفيد
 من الخفقان الباردة منقعة بينة ويحدث من الاكثار من
 الكلى حرقنة في البول وضداع في الراس **باب** ابو بكر بن وحشية
 قد رايت في ناحية البصرة وفيما يلي الابل منها نباتا هذه صفته
 سوا في الصورة والطعم يسمونه فلفلة اي هو خريف حار
 لحرارة وحرارة الفلفل فظن هذه الذي سماها النبط
 قاتينا هي هذه المسماة في زماننا فلفلة **باب**
ذكر ديدان ويا
 هذه بقلة حارة حريفة تسمى الهندي ديدان وهي مجلوة
 الي قليم بابل من ارض الهند وصورتها انها تقوم على ساق وتساها
 حشوي ليس بغض وتطلع على الساق شبه الاغصان رطبة ارطب
 من الساق وتعلوا الي فوق نحو عظم الذراع وجعله صورته
 كصورة الشجرة وراحتها اشبه راحة الابل لا في كل حدثه بل
 اخف ربح من الابل بكثير وطعمه فيه حرارة يشوقها يسير من

مزارع

مزارع غير بينة وهي تزرع في حفار صغار وذلك انه
 يزرع في اخر الربيع بزرا مدورا عبر في راسه بلاورد يتقدمه
 اكبر من الخردل كثيرا ودون الشهدا نج فيجعل من ذلك
 البزرع في الحفار وواكثر ما يزرع في المواضع البعيدة من
 محترقات المياه لان الحفاف يوافقه والرطوبة الكثيرة
 وتغنه وتقيه وتوافقه من الارضين الصلبة الشديدة
 واليابسة القشفة وزعموا انها تعلوا في بلاد الهند
 اكثر مما وصفنا وزيادة ضعفه فاما في هذا الاقليم فليس
 يتجاوز اقل من ذراع قليلا وبالهند زعموا بتطول ذراع ونصف
 الي اذراعين ولونها شديدة الخضرة جدا وصورة ورقها مثل
 صورة ورق البهار وفي غلظه وخضرته وحمل زهرها في شي
 يشبه جوز القطن واصفر منه وفي اسافل اغصانها كلها
 شوك فاذا علي الغصن لم يتشول وقد يستعمل بزرها
 في الطبخ مكان الكون والكر او يا والاحدان والصرة
 وما اشبه هذه البزور الحريفة الحارة ويوكل غصن ورقها مع
 ما رطب من اغصانها فيكون طيبا ولا ينبغي ان يقرنها
 زبل البسة فالحق ليس يحتاج اليه بلي ان عزم الانسان علي
 ترتيبها وبقاها في الارض فليتراصها ويوطمها بنشاب
 طيب حريبا بس شديد اليس فخذ ان ترينها وافلا حقا وزعموا
 ان الهندي يشتاكون بخشبة هذه البقلة كما يشتاكون بالمساويك
 ويقولون انها تنفع اللثة وتخلل عن الموات الرطوبات
 الا انها تحرق العين مع ذلك فيحتاج من ادمن لسواك انها
 ان يبرد عنه ميل منفع في ماء بارد فان الحرق قد يزول عن العين
 فخذ للتبريد فقط وقق هذه البقلة حارة حادة حريفة
 مرة طيبة الطعم في افواه المبلعين والمشايخ المبرودين

وقد يوافق أصحاب الفالج واللقوق والنقوس البارد
والريح الغليظة ان ياكلوها مرة مع الخل ومرة مطبوخة
احدا لوان كما يطبخ الاسفناخ والسلق والكرب وياكلوها
بالمرى والزيت ورمما عمل من طبيعتها ترويه وهي مما يقطفونها
ويبقى في الخل فيكسب الخل طيبا نافعاً للمعدة لطيب
ما اكلت وربما قطعت صفارا وخلطت باللبن واكثت
بعد يومين فان هذا ايضا طيب جيدان
باب ذكر تميصون
هذا يسمى بالتميصون ريباس وهو شي ينبت من الارض
في المواضع الباردة الشديدة ويحس يسقط الشلوج
وتكثر الامطار ليس له ورق ويرتفع من الارض مقدار شبر
الي عظم الذراع واكثر من ذلك وهو ما ينبت لنفسه
لا يزرعه احد فيما نعلم ولا يغرسه ولا يتخذ في البساتين علي
وجه من الوجوه ولا له افلاح وقد يجوز ان ينقله ناقل من
موضع منبته فيغرسه في بعض البساتين فيعظم ويكبر
ويبقى ويفرح ويعمل اصلا كبيرا وهو خامض الطعم يشوب
حموضته عذوبة لاحدة وهو لذلك طيب جدا والناس
يستشفون به من العلل الدموية والصفراوية وهو
طيب جدا في افواه الدمويين والصفراويين وقد يعمل منه
شراب فيكون مبرد مطفي للشارقة قام مع حرارة الدم والصفرا
ويعمل منه رب كما يعمل من غيره فيكون نافعاً من مثل ما ينفع
منه شرابه وهو ربما قوي المعدة وبعثها علي فعالها وفتق
الشهوق وآبنة الافعال الطبيعية كلها وقواها فقد يوكل
ما يقطف من منبته فيكون طيبا في الماكل مبرد مطفي ويصلح
ان يديم اكله من يظهر في بدنه الدما ميل والبثور كثيرا فانه

يطفي

يطفي نارية الدم ويصلحه ويبرد المعدة ويصلح فساد المزاج
اذا ااد من ومزاج الكبد الفاسد من الحرارة وعمله في
اجسام الناس مثل عمل الامير يارس من اصلاح الاحشا والمزاج
ق ابوطا لباحدين الحسين بن علي كان ذكر الرياس
في رقعة ملحقة بورق الكتاب الذي نسخت منه هذه النسخة
فلا ادري ذلك من كلام مولف هذا الكتاب ام لا الا اني
نسخته كما وجدته وذلك ان الاصل الذي كان فيه مكتوب
هذا الكتاب لم يكن دفاتر متصلة الورق بل كان في ظهور
مولفة متواليات فاتفق ان تعدي هذه البقول والاخبار
عنها كان في جلود بعضها مكتوب وبعضها ابيض وكان
ذكر الرياس في رقعة مخرومة مع بعض ورق الكتاب
في جانبها بخط اني بكرن وحشيه فلم احب ان اغفله فكتبت
الا ان عندي انه ليس هذا موضع ذكر الرياس لان مولف
هذا الكتاب ذكر في هذا الموضع في ذكر البقول الحارة
الحريفة والرياس ليس من البقول اصلا وهو خامض بارد
مطف فعندي ان هذا ليس هو موضعه

باب ذكر كهورات

هذه بقلة حادة حريفة ورقها مدور شديد التدوير
علي صورة ورق الحاري الا انه الطف منه بكثير وله رائحة
طيبة ذكية وفيه اد في لزوجة وهو شديد الخضرة يبرر
بزرا في راسه بلاورد ووزن حادة طيب الرائحة والطعم
ولهائية ارتفاعه من الارض شبر واربع من شبر بمقدار
اربع اصابع ونحو هذا يشوب حرارته مارة يسيرة وطعمها
مستطاب من ذلك وهي مما يزرع في نصف اذار ونيسان
وتنشوا في استقبال الصيف وتوافقها الارض الرخوة الريانة

وزعموا ان اصله محبوب ليل اقليم بابل من ناحية برية الحسافا
 وقالوا انها حولت اصول وغرست هاهنا في البساتين فانبتت
 وهي مصلحة للمعدة تفتق الشهوة وتجود الهضم وتنفذ
 الطعام ويقطف شي من ورقها ويلقي في الخل حتي ياخذ
 الخل طعمه وليس ينبغي ان يقرب اكلها اكل الملح معها وان
 الملوحة تفسد طعمها وتغيرها الي طعم كريبه بل يكون
 الخل سليما من الملح وربما طبعها قوم مع اللحم الدسم كما نظم
 البقول مثل الكريب والسلق والفطاف واكثر ما توكل نيئة
 فتستطاب كذلك وفي طعمها اصلها حرافة دون حرافة
 التي في فرعها وحرافة بزرها اشد فاما فرعها فانه حرافة
 يشون لها مارة يسيرة ولزوجة وذالك انها تحتاج الي كثرة
 الماء في سقيها ولا يطيب اكلها الا ان تكون ريانة من الماء وربما
 عملت في الارض اصلا وعدوفا منوطة ليست بمفطرة الكبر
 ولا لطيفة فيوخذ اصلها اذا اعتقت في الارض ونقش بالكين
 وتؤخذ ونظم بالماء والملح وتترك تبرد فان كانت قد
 نضجت حتي لا تبت وامكنت من الاكل والافلتر الي الطيب بالماء
 والملح حتي تلين وتمتنع في الفم جيد الخبيذ ربما طبخت
 مع فروغها مع اللحم والارز وربما طبخت مع بزرها بالصباغ
 والا بازيرو يكون بزرها احد بزرورها فانه طيب مطيب لما
 وقع وقد يحتاج الي تغير التراب في اصولها وان تغير فروغها
 باحثا البقر مع التراب السحيق وزعموا انها تنظف الوزغ حيث
 تكون هذه البقلة رطبة او يابسة وقالوا ايضا ان لدود
 تهرب منها ولا يقرب موضعها وان بزرها اذا سحق وخلط بدمن
 الورد ومنج به الثعلب المعوي من المشي والعمل وقد يوافقها
 الري ولا يوافقها العطش وهي بقلة حارة رطبة ليس لها

كثير

كثير اسخان مع حرافتها ومزارستها **باب ذكر برقا مصران**
 هذه بقلة جلبت من مصر لحينا فالملك المحب للمحبة للبقول
 وجمعه لغرايبها وهي صيفية تنشوا في مدخل الصيف
 تزرع في اخرا داروا الي اخر نيسان ورقها دقاق متفرق
 متشعب يشبه ورق الخبز يطلع ذلك من اصلها كما يطلع
 الكرفس من اصله في طعم حرافة وحلة طيبة غير شديدة
 يكره بصرب طعمها الي شبيه بطعم الرازيانج الا انها اطيب
 منه وليس فيها من لزوجة البقول شي البتة فهي لذلك هشة
 هشاشة تستطاب وتبزر في راسها بزر اخضر طيب الريح
 والطعم طارد للريح جيدة للمعدة وهي بقلة حارة مسخنة
 اسخانا غير شديد وبزرها ينفع الكبد وكذلك ان ادم
 مدمن اكلها كما هي اصلحت مزاج كبد اذا كان فسادا من برد
 وهي تزيل الحار وسورة الشراب بقوة اذا مضغ المحرور منها
 مقدار وزن درهم واحد فقط وجرع عليه يسير من خل ممزوج
 بماء ومن خاصتها التقوية للمعدة واعانتها على الهضم
 وتنفيذ الطعام واصلاح مزاج جملة البدن والاحشا
 وتزيل ادمان اكلها الصفرة من الوجه وسائر البدن ولها
 خاصية في تقطيع سدوده واصلاحه وذلك لم يشوب حرافة
 قبض من نحو قبض الاخر وهو قبض خالطه عطرية فتنتفع
 بذلك المعدة ويوافقها ويوافق الطحال وينفعه قد ذكر
 ينبوشاد انها تدر البول وتكسوا الكلى شحما وتحننها وتبقي
 المثانة ومجاري البول قالوا ان صمدت لها المعلقة مدقوقة
 مع الورد والسعد اصلحتها ونفعنها قالوا ان ادم من اسخان
 الشما مطرية نفت عن دماغه الرياح الغليظة والباردة

وربما حلت منه رطوبات تشيلها من الانف في ذلك
تسفي من الزكام وقد توافق البواسير وتنفع من تقون
وتسكن وجهه اما بالتصديد او ادمان الكحل او مما جيبعا وهي
بقلة كزينة **باب ذكر برقا كطرا**
هذه بقلة فارسية بكثرة نباتها في بلاد الفرس وتنت
بناحية حلوان نباتا قويا تسميها الفرس كنهان وزفها
يشبه ورق حبة الخضر او راحتها تشبه راحة الحبة
الخضر ولونها وقولها واسخاها وحرارها مثل الحبة
الخضر وتزرع في وسط نيسان والي اخر ايار ولا تحتاج الي
تزييل وتوافقها الارض الصلبة الحريية والحصبة
وليس تحتاج الي كثرة سقي وان لم تسق الا في كل ايام يسير
لم يضرها ذلك وهي جليلة خشنة في مزارعها حرافة ولذغ
للفهم وليس مزارعها كرهبة ولا بشعة بل طيبة مع حرارتها
ولها اغصان تنفر على ساق خشبي غليظ وجلتها لها
في صورة الشجرة الصغيرة وتفرق في الارض عدو فطالوال
كثيرة وهي اكثر من مقدار فروعها كثيرا واذا اكثر
الانسان شمعها وجد منها راحة مثل راحة الدخار وقد
سخن بالدماع وجملة البدن اسخانا شديدا اذا اكثر
مكث من الكحل وتحمل الكبد والطحال الا انها تنفع الطحال
البارد منفعه بليغة وقد زرعها اهل بلاد نينوي بابل
فانجبت عندهم وجات مجييا حسنا وهم يكثر من اكلها
لاجل بردها بلادهم ياكلونها مع الخل ويجمعون بزرها
فيدقونه ويدرونه على الشرد ويستعملونه في الطبخ
وكذلك اهل حلوان ايضا فاما نحن في بلاد بابل فانا لا نكاد
نزرعها ولا نستطيعها لحرارتها وحرارتها وليس فيها من

لزوج

لزوج البقول شي البته وهي في طبع حبة الخضر تنفع
مما تنفع تلك منه ونظر لما نضر تلك به ولاجل جودة ري هذه
البقلة لا تخاذ الناس لها في البساتين ما ينقص حرارتها
وحرارتها لزيادة الرطوبة المائية وعلبتها عليها في بلاد
انقص حرارة واقل اسخانا من حبة الخضر وشجرتها في
صورها تشبه شجرة حبة الخضر الا ان تلك كبيرة وهذه
صغيرة وهي اربط ورقا واعصانا من تلك واكثر ما يبيته
وفيها خاصية لظرد العقارب عجيبه حتى انه لا يكاد
يري عقربا واحدا في الموضع الذي تكون فيه هذه البقلة
وقد جربنا هذا انا اخذنا من ورقها شيئا فجعلناه في طشت
اصفر واخذنا ثلاث عقارب والقينا هن فوق الورق فنفرت
العقارب نفورا عظيما وجعل بعضهن ينهش بعضا ويكاد ان
ياكل بعضهن بعضا ثم كف عن الحركة ودبلن فتركناهن
مقدار ساعتين فقاموا تن واذ في قوتها قتل العقارب
البته وقد دخلها الاطباء في الضمادات المسخنة
باب ذكر برقا كوتسا
هذه قد تدخل في الادوية ويستخدمها الناس في البساتين
للاكل مع البقول وتسميها الفرس بلفتهم سر واحور وهو
نبات فارسي يغل افلاجا جيدا في بلاد فارس وهو نوع من
انواع المرو فاخذها وهو انفعها واجلها موقعا هذا المرو
الذي نحن في ذكره وهو مر واحور وسماء فلهما بقلة
الجوف اي هو انفع المنابت للجوف وهي مما جلبها حين قال
الملك بيشن شيفها ولجمع منها من اصناف البقول ما لم يجمع
لغيره ويتلوا هذا مر وهيلويه وهو تال له في المنفعة للمعدة
وغير ذلك والثالث مروطوش ولهم فيه خرافات وحماقات

وذلك ان الفرس يسمون
هي انواع المرو

لا حاجة بنا الي كرها الطولها وان كانوا من عقلاء الامم والاربع
مراسان والخامس من مودبان والسادس من مروا الهوم والسابع وحليان
وهذا اصغرها نباتا واقلها دخولا في الادوية الا ان الشجرة
يثابرون وتحرّضون علي جمعه وادخاره جرسا عظيما ولا اعلم
ما لهم فيه شي بعني للشجرة والشجر لا انظر في شي من كتبهم ولا
اتعرف شي من علومهم وقد كنت متع اجتمعت مع كسياسي الساحر
في هيك المرنج يوم عيد الاكبر فانفرد معي بسالي عن اشياء من
المنابت وكان قصده المسئلة عن المرو واصنافه وجعل يخفي ذلك
عني جهدا وفطنت ان قصده في المسئلة عن المنابت انما هو من اجل
المرو فطولي في مسالتي عن اصنافه وصفاته وقواه ومواضع منابته
وكيف يفسح ويحبسه ودهاه ما لم يخص واحد منها بالمسئلة بل كان
يسال عن كلها واحدا واحدا فحدثت ان قصده في المسئلة عن مروا
خاصة ليعرفا من كله فاجبت من الاجوبة علي شدة بعني له ولا
شباهة ولم اسيله عن معني مسالته عن ذلك تبرما بكلامه ومحبة
مني لقصر زمان مجالسته لي شمر قامت الصلاة فقمنا اليها ووقت
بيننا واصناف المرو تشابه يشابه في صورة الورق تشاهيا قريبا
الا ان هذا الصنف منه الذي نحن في ذكره لما كان من الشرق لمنفته
علي الحالة العظيمة احببت ان اصوره ورقه لنفصل بذلك من ساير اشباهه
وازيد في صفته لتناكدا المعرفة به فاقول ان هذا الصنف من المرو يقع
من الارض بمقدار شهر وثلاث اصابع ونحو ذلك اقل واكثر باصبع
وساقه حشيش خشن وعروقه علي مقدار فرعه لا يزيد عليه ولا
ينقص عنه علي التقريب ويتفرع ورقه علي ذلك الساق لتدمنه
الي الورقة ورائحة ورقه طيبة قليلا طيبة لا تكاد تميز جدا
وطعمه مرفيه ادي بشاعة بخالطه مرارته وتلك البشاعة
هي اول ما تنبش به فمرا لانسان فاذا طال شمه اود وقته زالت

تلك

تلك البشاعة ورجع الي دوق وشمر وطيب تسكن النفس اليه
وهو يبرز في اطراف اعصانه برزاي يقط في نصف تموز مستوي
التدوير بل هو صغار فيه تفرطح وهذا املس منساب كما ينساب
البزركتان والحاورس من اليد وصورة ورقه هكذا
في راسها ادي تحديرو عن جنبها تحديدا ايضا وهو منكسر الخضرة
ليس خضرتة مشبعة شديدة كخضرة السلق والاس بل خفيفة دون
ذلك وفي اصناف المرو ثلاثة منها اوراقها مدور واحد منها مثل
ورق الخبازي سوا الا ان فيه ادي تشريف حوا الي الورقة واخر
اصغر من ذلك الا انه مدورا واخر كورق الكبر سوا ومنها واحدا
يشبه ورقه ورق اللبلاب وجميعها قد ينفع به وفي راس ورقه
تدوير وجانبيها مثل جانبي ورق اللبلاب وجميعها قد ينفع به
في ادوية الاوصاف وشفا الامراض اوراقها وزهرها والمشهور
من عمل بزورها ايضا الاورام البطيئة والدماميل والخراجات اذا
دقت ونفقت في الما صحيحة وطلبت علي الخراجات والاورام علي
الدماميل مسدودة وهذا الصنف منها الذي نحن في ذكره
مصلح للمعدة الضعيفة الوجعة في النهاية من الاصلاح مقوي
للمعدة والكبد من يل لهما جميعا ويختص باصلاح المعدة وازالة
ضرر الرطوبات وفساد المزاج اي ضرب كان الفساد معين لها علي
الهضم وقد ينفع سوا المزاج الحار ايضا في المعدة والكبد الا ان
منفعتها البليغة من فساد المزاج البارد والريح والنفخ الرديئة
المولدة للمعدة والكبد والامعاء وما يقدر احد علي نبات مصلح
للمعدة او فوق من اصلاحه بل فالعمل مثل عمله فنقدور عليه مشل
العود الهندي والورد والمضطكي والقوسج الذي يسمي الحبق الجلي
وهو النابت علي الحجارة والصخور وقد ذكرنا في باب كلامنا
علي النعنع واصناف انواعه وهذا المرو يطيب النفس وينشط

وهو يبرز في اطراف اعصانه برزاي يقط في نصف تموز مستوي

البدن ويبعث الاعضاء على افعالها الطبيعية ويزيل الضعف
 العارض من سوء المزاج وسوء المزاج العارض من كثرة الاكل
 وكثرة شرب الماء واختلاف المياة والاهوية وان ادمن
 المستسقي اقماح ورقها وزهرها مع مثلها بسكر الطير في كل
 يوم على الريق وزن مثقالين منها مع سكر جفت الماء واخرجته
 بالبول والعرق دائما وقال فيها صغيرها انها تخرج عن
 الموضع التي تزرع فيه ضروب الافات السماوية والارضية ويدفع
 عن الكلى والمستداوي كلها جميع الافات العارضة من قبل الرطوبات
 والبرودات في الاحشاش كلها ويطول عمر من يدمن استعمالها اما الاكل
 وهي رطبة او اقماحاً وهي يابسة والتصديد لها رطبة ويابسة
 مع زهرها ومنافعها اكثر مما عددنا باب
ذكر الكزبرة هذه داخلية في البقول تزرع بزهر
 الكزبرة فتنبث وتطول ونباتها اشهر من ان نصفه وهي مما
 تزرع في تشرين والي كانون الاخر وتزرع في حذران فتنبث
 وتفلح وتحتاج الى التزبيد كما يحتاج اليه سائر البقول واهل
 ناحرها وادراي يربوها كما يربون الخس فتكبر وتعمل في الارض
 اضلا كبيرا وتضرب عروقاً كثيرة وتحويلها من موضع منبتها
 ان يعدا الذي يريد تربية الكزبرة الى اصل قوي كبير قد اتفق
 له ان انفرد عن جملة النباتات فان مثل هذا يكون قوياً عالياً في
 مكانه غليظ العبدان فتقتلع كاتقتلع هذه المحولات كلها
 ويغرسه في موضع المغرس فكذلك تحوّل من الاصول ما يجري
 هذا المجري ويزيله باخشا البقر المعفن مع خرو الناس وورق
 القرع والسبساب واي البقول كان وان كان ورق نبات
 الكزبرة ليس ورقها فقط لكن اصولها كما هي فتغفن هذه
 الازبال وتخفف فاذا اكمل جفافها فلتبس هذه الاصول وتطهر هذا

الزبل

الزبل المجفف وتلقي في الماء الداخل اليها وقت السقي وهذا
 الالف للزبل على الماء قد ذكرناه في هذا الكتاب مراراً وله مساق
 في العمل حتى تصل الى اصول البقول وغيرها متى لم يعرفها انسان
 لم يدرك كيف يعملها في تربيته هذا مما قلنا وما جرت به عادة
 الاكثرة ان يعمل في هذه التريبات وقد تبقي اصول الكزبرة في
 الارض اذ اريت وعظمت السنين وتبريز في كل سنة ويؤخذ زهرها
 وهذه البقلة باردة قابضة يشوب قبضها يسير من طعم كانه
 حله وهي قوتية البرد والقبض تمنع اذا اكلت بصاعد النحر من
 المعدة الى الدماغ واذا خالطت طعاماً عسراً لا تضام او قفقه في المعدة
 فزاد عسر الهضامه وقد ينفع لها سحرها الطعام في جوف
 من يزلق الطعام من معاينه ومعدته وربما حبست الحلقة الصراوة
 وغيرها وربما قطعت القيامة ويصلح ان ياكلها الذين معدهم
 شديدة الحرارة والذين معدهم مشرذخية لا تحتوي على
 الطعام وينبغي ان ياكلها هؤلاء مع السماق مخلط بالخل وقد
 قال صغيره في نبات الكزبرة ان فيه سمية ونهي عن
 الاكثار من اكله وقال ان لم ياكل البتة فذلك اضح ودمه
 دماً كثيراً واخبرانه شاهد قوماً اكثر وامر اكله فاختلطت
 عقولهم واحمرت اعينهم وسال من افواههم اللعاب قال
 وقد يمكن ان يقتل بعض الناس بصفه لا سقم وصفها ولا الدلالة
 عليها وخالف طاميري الكنعاني في الكزبرة والكسدانيين
 كلهم فقال انها حارة رطبة يرتقي لها بخار كثير الى الدماغ
 حار رطب فيعمل سببها الذي يسرّ مات فجأة قال ومن
 اجل القبض الذي فيها تحبس الطبع وهي احد المناهات الذي
 فيها حرارة وقبض مثل السعد والادخر والحشرف والاس
 وما اشبه هذه كلها من ذوات الحرارة والقبض فالحفا

كثيرة والكثرة مما اجتمع فيها حرارة وقبض مع رطوبة
كثيرة قال ومي لا يحتدب من الماء اذا اقام في اصولها شيئا
فهي تسكر وتعمل بالاكثر منها او من شرب من مائها اذا اعتصر
منها او سقي منه انسان اربعة اواق فاذا اكل منها مقدارا
يسيرا نفعت فعقلت البطن وسكنت الحشا الحامض وجلبت
النوم فانامت نومًا كثيرًا اذا اكلت علي الريق او معتدلا علي
مقدار ما حصل في المعدة منها وقد تجلب نومًا كثيرًا اذا
اكلت علي الريق وحصلت في معدة خالية واذا اكلت
فوق الطعام فاختلطت قوتها بغيرها جلبت نومًا معتدلا
فاما قول ينبوشاد فيها فهو موافق لقول الكردانيين ومضاد
لقول طاميري في هاتية المضادة وذالسان ينبوشاد قال
ان نبات الكزبرة بارد يابس والبرد فيه اضغاف اليبس
لان البقول كلها اليبس فيها قليل وخاصة هذه فالحقا قليلة
اليبس جدا كثيرة البرد وفيها مارة ظاهرة لا تدل علي حرارة
بل علي غلبة الاجزاء الارضية عليها لان القبض اذا خالط رطوبة
غليظة كثيرة حدث بينهما مارة مثل مارة نبات الكزبرة
قال وفيها تنطفية لتاثير الدم قويته وكيفية رديته ومع
هذه الكيفية الرديته التي يحذفها الاكثر منها فان فيها
قوة صالحة نافعة اذا استعملت بدون ذلك المقدار وهي
ابلع من دوا الاورام الحارة الرديته اذا رخصت وضدت لها
او اعتصر ما وه وطلي عليها ومي تسكن لهيب المعدة الشديدة
اذا اكلت بالخل المزوج بالماء وان اكلت بماء الرمان كان
ابلع لتنطيفتها لهيب في المعدة والكبد ولها خاصية في
تسكين البتر الكاين في الفم وعلي اللسان اذا اكلت واطيل
مصنعها او اذا تمضمض بمائها اماع دهن الورد او وحده وراي

في نبات الكزبرة كرايه فيها وقولي كقول ينبوشاد خاصة
من بينهم وذالسان طاميري الكنعاني وان كان جليل القدر
في العلم بالفلك والطبيعة والنفس والعناصر والمنابت كلها
والاجسام المركبة فانه ليس بمعصوم بل هو بشر يجوز عليه الغلط
ودخول الشهية فغلط كما يغلط العلي لا كما يحفل الجبال واشتبه
عليه امر نبات الكزبرة باب ذكر البقلة اللينة
هذه تسميها الفرس بريين وتسميها اهل بلدهاء مودح وتسميها
العرب البقلة الحقا قالوا الهات تهنيتا بدا في وسط مجري
وسمي اخرون الفرغ والبقلة الباردة وهي تزرع في اذار
وتنشوا في استقبال الصيف ويزرع بعد اذار رار في الصيف
مرة بعد اخري ومي بقلة باردة الطبع في طعمها مارة وزرعها
يكون نثرا علي الماء وتحتاج الي التزبيب كما يكون لسائر البقول
الا الهات قد تنشوا وتستوي بعد تزيل الا ان نموها بالزبل قوي
واحسن ومي كثيرة المنافع ومنها مضار الا ان منها فها اكثر
من مضارها ولم يختلف احد في بردها وقمعها تايرة للدم والصفرا
ومي ينفع لها بالاكل والتضميد ورقها وقضبها وزرعها
وليس تكاد تقدر وان كان فيسير جدا وقد يسكن وجع الاضراس
من الدم والصفرا ويقع لهيب المعدة الشديد ويقطع الحما العارض
من النعب والقيام في الشمس ولها قوة يشونها مارة وفيها
لزوجة كثيرة خطية فاذا اضدت لها العين الرملة والهاتجة
من غير رميد سكنت الصداغ الشديدة واذا اضدت لها جميع الاورام
الحارة طفتها وان ادم تضميدها لها قلعت البند وقد تسكن
حرقة البول ووجع المشانة بتلك اللزوجة الباردة التي فيها
ورما منعت سيلان الرطوبة الي المعدة واذا اضدت لها اسفل
الظهر شفت من وجع الكلي ومن اللذع العارض فيها ومي قاطعة

لشهوة النساء حتى انه يبلغ من قوتها في ذلك انه ان جعل منها
طاقات في فراشه وحولها اذا بات لم يرا الاحتلام الكاين في
النوم وكذلك تفعل اذا اكلت وطها خاصة تجبنة في قطع
نفت الدم من الصدر واذا اعتصر ماها وسقيه المحموم الحار
العظيمة طفاها وان خلط ماها بما الشعير وسقيه من اصله ذات
الجذب والحما المحرقة نفع ذلك وان ادم اياما اذهب بها البتة
واذا ضرر انسان من اكل بعض الحوضات فمضع منها سكنت الضرر
واذهب به واذا شربت من ماها رطل وارجم اخرج من الجوف
الدود والحيات ونفعت من البواسير التي يسيل منها الدم وفيها
قوة عجبية في شفا الرحم الذي تجد المرأة فيه حرقة ولذغا فان
هذه اذا اعتصر من ماها شي وخالط بدهن الورد وشربته قطنة
وتحميتها المرأة وغيرت الغضنة مرارا في اليوم والمليحة فاما البثور
التي تخرج في الراس واكثر ما تنظم في روس الصبيان فان ما هذه
البقلة المعتصر منها اذا اختلط مثله خمرا جديدا وطلبي به
الرأس المبثر مرارا شفاه وقلم البثر واستناصله وقد يربط المعدة
اذا اكثر منها فلذلك ليس بوافق من في معدته رطوبة وبرد
فالها تبردها وتزطبعها وذلك ان فيها فضل لزوجة مائية وبرد
فلذلك ليس فيها لذغ لما غلبت اللزوجة فيها الحوضنة ولما اجتمع
هذان قوي بتبريدها وقمعها الفعنول الحادة الحريفة وحرافة
الدم الا انها لكثرة رطوبتها ارتفع منها بخار كثير الى الراس
وخاصة في المعدة الحارة فاظلت البصر بذلك البخار الكثير
واذا اكل الذي اعتراه القي منها شي يسيرا قطعت عنه القي
وسكنته واكلها مطبوخة يذهب بضرها كلها ويحصل لها
التزطيب والتبريد فلذلك اذا اصح المحموم مرورة فيها من هذه
البقلة عيدا زورق واكلها انتفع لها في التنظية وقد نضر

اصحاب

اصحاب الامزجة الباردة الرطبة فلذلك ينبغي ان يفرغها
فان احب انسان منهم اكلها فليتنعمها بالزنجبيل او بعض الجوارشا
وابلقاد والمسك باب ذكر الاسفاناج
هذه بقلة تغلوا مقدار شبر وتقطع من اصلها الى فوق وفي
ورقها تشريف وحرورة ودخول وهي مشهورة في اقليم بابل
يستغني بشهرها عن الزيادة في وصفها وهي مما تنبر في راسها
بزررا يلقط ويزرع في حفار لطاف وبوخد من بزرها ما حملت
اصبعين وثلاثة وتزرع نثرا على الماء الوافق فينبت
ويحتاج الى طرح السرقين لها والتزيبيل اذا صار على مقدار ثلاثة
اصابع في الارض وقت زرعها في النصف الثاني من بلول والي
اخر شهرين الثاني وفيما بين ذلك ومن اراد قوتها وجودة نباتها
فليحوها بعد زرعها فالها تقوي بالتحويل وهي مما سبيله ان تزرع
والقمر لا يد في الضو فالها تنفي بذلك جديدا ولا يمرض لزرعها
في نقصان القمر وهي بقلة لزجة باردة بالاجماع من علماء
الكسدانيين وغيرهم وهي مما لا توكل نيئة البتة لفرط الرطوبة
واللزوجة فيها فتوكل مطبوخة مع اللحم وليس في هذه
البقلة طعم من الطعم لغلبة المائية عليها فطعمها طعم الماء قال
فيها ينوشاد لها معتدلة او قريبة من الاعتدال في الحر والبرد
وفيها رطوبة عدوية يلين لها الصدر وتطاق البطن وان
طرح منها شي مع الصعتر المستخرج ماوه نفعت وزادت في
اصلاح الصدر وتلينه وقلم خشونته وان اخذ منها دهن
اللوز كانت موافقة مهيئة للطبيعة وان طبخت للاصحاء فلتنظف
باللحم السمين ورمما خلط منها شي من الارض فيجي معها طيب وليس
لهذه البقلة انفاخ كالسرا بالبقول المنفحة وليس يتولد منها
مع لزوجتها بلغم في من اصلها بالبقول والها غايية وفيها منفعة

للدُموي والذي سلب لهوائه وحلفه ومجد فيها حرارة
ظاهرة وهي تزرع في جميع نواحي هذا الاقليم فتجني فيه جيد
وتعلم وتوافقته اكثر الارضين الا الارض الماحقة الردية
الملوحة والمرة والعذرة والمرة والارض الصلبة والحصى
فان هذه لا تكاد توافقها وان نبتت فيها نبتت مشقة
لا تغلوا ولا تنفع وخاصة الارض الحصى فانها لا تنبت فيها البتة
واهل ينوي باجل زرعها كثيرا ولا يدعون الكفا صيفا ولا شتا
لانه يعتادهم في بلدهم وجع الحلق والنزلات الدائمة فم يطبخونها
والباقي اياها ويستنشقونها لعلل حلقهم وخشونة صدورهم
ويسمونها البقلة المباركة اللينة **باب**
ذكر القطف هذا نوع من نوعي الاسفاناخ لانه يشبه
الاسفاناخ شبيه شديدا الا انه الطف وزقا من الاسفاناخ
واذ قواكثر تشريفا في الورق ودخولا فيه واقل ارتفاعا من
الارض منه الا ان طعمه وطبعه وفعله اما مثل الاسفاناخ او قريب
منه وهو مشهور كشهر الاسفاناخ وزرعه كزرعه وبواقفه من
الارضين ما يوافق ذلك وافلاحة كافلاحة وقد قال يبنوشاد ان
القطف هو اسفاناخ بري نقل فزرع في البساتين وشبه ان يكون
القول ما قال وهو بلده رطب كثيرا المائية لزج قليل الارضية جدا
وقليل النارية ايضا وهو يلين الطبيعة ملين للحلق والصدر
اكثر من تليين الاسفاناخ واظن لهذا حكم يبنوشاد عليه انه بري
او يكون شاهدي البر نباته بعينه وذلك ان اكل بقله وحشيشه
وشجره يكون سستانية وبرية فالبرية اقوي فعلا وانفذ من
البساتين في ذلك الغل والتاثير الذي هو لذلك النبات وقد
أخبرني رجل ثقة انه راي في بعض البراري اسفاناخ بري لطيفا في ورقه
شديدا للتشريف وهذا هو القطف ولما قل هذا لاقبه شاهدا على

صدق

صدق يبنوشاد لانه البر الصادق في كل ما يخبر به وانما اردت
التاكيد لصدقه وله خاصية في منفعة العلة المسماة الرقان
وهي من علل الكبد غليظة فاما زرع فانه لهاية في شفا الاورام
الحارة الباطنة في الاحشاء والظواهر خارجا بان يدق ويبل
ما القطف ويطلي عليها او سحق ويشرب بانواع الاشربة احدى
ما تم على مقدار الورم في نفسه وبحسب العضو الذي هو فيه فزرع
يشرب بالسكجيين ومرق بالجلاب ومرق بالما ورد ومرق بالما القراج
ومرق بمياه المعصر من رطبه وغضه وان ضده البثر الشديد
الحق والوجع سكه اذ كرر عليه وهو يغدو او غداو بارد
طيب لزج وهو هكذا للزوجة يسرع النفوذ والخروج وهو مما
لا يطيب اكله الا مطبوخا اما مثل الاسفاناخ واما في المزورات
واما السلق والنطيب بالصباغ والزيت والابازير وقد يطبخه
قود طبخة خفيفة بالماء ثم يلقونه في اللبن الرايب ويتمون طبخه
وتغتدون به وياكلونه مع اللبن فيكون قوي التنطية ولما لم
يحجج لطبا معده اذا اكله هكذا الي تبريد غيره فاما من كان مزاجه
باردا ومبلتها فليقله بالزيت قليلا ثم يطيب بالخل والزيت والمري
والابازير الحارة وهو اذا اصنف اليه المري واكل يداخل اطلق
البطن وان طيب مع المري بالخل كان اصل للمعدة وابطي نفوذ
وفيه قوة محلبة بخاصية من حصة مزاجه لامن بحصة لزوجه
الا ان له تحليل ضعيف فحدا التحليل الضعيف فيه ربما احدث
من المعدة والامعاء مزارا **باب** **ذكر السرمق**
هذه بقلة تنبت اكثر ذلك لنفسها وقد زرعها قوم في
البساتين فتفلم وتنشوا وهي صنفان بستانية وبرية
وهي مشهورة وورقها الطف من ورق البقلة الباردة
بكثير وتنبت فيما بين القائم على الساق والمنسط على وجه

الارض وليس تنبت في البر الا بقرب المياه ومن تتابع
الامطار والندوات وهذه حالها في النبات في البساتين
الحا انما تنبت بالقرب من الانهار ومجاري الماء وهي بقلة
كثيرة للزوجة فيها حطية غالبية عليها ولها ورق بزر تبرز
في اخر الربيع واول الصيف ومن يتخذها في البساتين يزرع
بزرها في اول شباط والي اخر اذار فتبت في استقبال الربيع
وتبقى في اخر الصيف ولها من القوق الحما اذ ارعاها الغسم
ادرت الباتها الا انها تفسد من جنتها وترخي لحومها ولا ينبغي
ان ياكلها احدا الا مطبوخة فالحما تغشي اذا اكلت شيئا
فتقي طبعها وحدها او مع احد الحبوب واكلت لينت البطن
وقد يصلم عثها ان تطبخ نخل او مما الحصر ونحو من الحوانات
وقد يجمع قوم بزرها ويبيعونه كالتباع الادوية فتدق
وتشرب بشرب رقيق فانه يشفي اليرقان وفيها مضادة
للصفراء وقمعها كثيرا فاذا طبخت مع البورق حللت
الاورام الصلبة وقد يكثر نبالها في بلاد الحبشة والنوبة
وفيما بين بلاد السودان مما يلي المغرب وبين بلاد البيضان
فلذلك ان اصناف السودان يحبون اكلها يطبخون منها
شيا مغلطا بغير يعفونه فاذا عفن واداح طبخوه هكذا
البقلة فيجني منه كطبخ كريبه الزنج جدا فياكلونه مع الدقيق
المطبوخ فيكون مغشا جدا كريبه الطعم شديدا للزوجة فمقي اتفق
ان ياكل انسان هذه البقلة فماله عثي او وجع المعدة فليأخذ
عليها من جوارش الكون او الفلفل والملكي فان هذه تدفع شرها
وترز بضرها فان لم يجد شيئا من هذه الادوية فليمضغ
الكندر او يستف الصغار مع السكر والكسدانيين يعضون
هذه البقلة ولا يكادون ياكلوها ولا يتخذونها في البساتين

لوط

لفرط لزوجتها وانها مغشيه ردية للمعدة مريحة لها يتولد
عنها رباح غليظة وهي ترخي جملة البدن اذا ادمن اكلها
فلذلك هي قليلة في هذا الاقليم لقلة اتخاذ اهلها لها
وانما يؤخذ ثانية لنفسها او يتخذها من الناس لقليل
باب ذكر البقلة العربية
هذه بقلة جلبت من اليمن وهي ترتفع من الارض نحو
الذراع او اقل على ساق احمر وليس لها في الاكثر اغصان
وانما يطلع ورقها من ذلك الساق وقد يتخذها قوم في
البساتين يزرعون بزرها نثرا في استقبال الصيف من
نصف اذار الاخر الى اخر نيسان ويزبلونها كما تنزل البقول
فيتعلم بذلك وينمي وهي باردة مطفية للدم لغلبة المايية
عليها مرطبة قوية الترطيب وليس يوجد لها طعم البتة
لاينة ولا مطبوخة الا انها لا يكاد احدا ياكلها نية بل
لا توكل الا مطبوخة اما مع بعض الحبوب او تسلق وتطبخ
بالصباغ والا بازهر فحوا طيب ما اكلت او تطبخ مع اللحم
لونا عمري وخل وزعفران وسكر فالحما تكون في هذه القدرة
طيبة وليس لها غايلة لاضرر وقد يسرع الاخذار عن الجوف
لفضل ما يتبها الا ان لزوجتها اقل من لزوجة السرمق
والقطف وهذه الثلاثة في التبريد متقاربة الفعل وانما
يخاف منها الضرر بلزوجتها وكثرة ما يتبها وقد يصيب ذلك
فيها الحبل والمري واما الساق والزيت فان هذه تعدل
رخا ولها ولزوجتها وليس هذه البقلة حدة للمعدة
بل انما افسدتها بكثرة الترطيب وهي تبرز بزرها في راسها
فبزرها يفعل قريبا من فعل زرا البقلة الباردة في التنظيف
وقطع العطش ومقي احب انسان تليين بطنه تليينا في

هذه ورقة شبيهة باللبقلة في اللون والرائحة والذوق
 الطين ورقة ورقته وهي باقية في اللون
 وتحت نباتات كثيرة على الارض في الجبال
 وتحت الساق في الجبال في الجبال
 كبريت الالوان في الجبال في الجبال
 صفا الالوان في الجبال في الجبال
 الالوان في الجبال في الجبال
 اصبح له عرض قليلا وفي
 حمران وفي الجبال في الجبال
 تدرج في راسه زردا سودا
 يذهب الى اللون لا يغير منه
 ورد في الجبال في الجبال
 واما غصن في ورقته
 وحب من حبها في ورقته
 وحب من حبها في ورقته
 والزرنيخ في الجبال في الجبال
 السواب والكرفس والكرنب والنبات والكرنب والنبات
 يطيب النفس وازال الوجع وشفا من الوجع
 عذب حتى يخرج قوتها في الما حيا وصبا الما حيا
 باد سان او يصفى الكبد لهما داء في الجبال في الجبال
 في الجبال في الجبال في الجبال في الجبال
 هذا الرجل في هذا النبات قال
 هذه تسمى الخبار وتسمى البقلة الملوكية وتسمى الخبار والبقلة الملوكية

وفق وسهولة فليسلك هذه البقلة مع شي من بورق او ملح
 عذب وبكثر منه حتى يصير مالحا ويأكلها فالحا هذا تلين
 البطن تلين رافيقا وليس بوجد هذه طعم البقلة على الاحوال
 كلها **باب** وحشيه هذه هي البقلة اليمانية واما
 نقلتها العربية لان مولى الكتاب سماها العربية
 اليمانية فاسميتها كما اسمها في المعدة ما ينبغي ان يزداد
 في ابرها السذاب والفلفل والكمون والصعتر فان هذه
 تقطع لزوجتها وتطبخ ربا حضا وقد يتولد من ادمان كلها
 خلط لزج الا انه ليس بردي بل سريخ الخرج بعيد من العفن
 وقد توكل هذه البقلة كاهي ومعني ذلك انه يוכל اضلها الذي
 في الارض كله وفرعها مع ورقها كله وزهرها ايضا ريبما
 جمعت وربما فرقت واكملت واما سميت الملوكية لعل
 احدها انها تغدو المدن اكثر مما تغدو سايرا بقول
 ويتولد منها دم صافي اكثر مما يتولد من سايرا بقول
 علي سبيل الاضافة الا الحس خاصة فانه مع برده قد تسخيل
 الى الدم سرعة ويكون منه دم هو اكثر من سايرا بقول وهذا
 ايضا بالاضافة والا فالقول كلها بعبدة من توليد الدم
 والزيادة فيه **وق** فيها ينوشاد انها تنزيه في اللبن
 وتنفع المشانة وتغسل الامعاء تلين البطن وترخي المعدة
 قليلا فهي لذلك صانعة لها الامن محتاج الى رعا المعدة فانها
 ربما احتيج الى ذلك في بعض الاحوال قال وزهرها اشدا رخوا
 للمعدة من اكل ورقها واصلها الحاصية فيه واكثر تطيبا
 وذلك ان من خاصيته تجتذب الرطوبات الى المعدة لكن
 هذه البقلة كاهي توافق الحلق والصدر مواءمة عجيبه
 وخاصة الحشونة التي هي من حرارة وحماوان عرض لانسان

وتحتاج الى التزليل كما يبر البقول وكل الارضين توافقها وتغلي فيه الا الحرة الحادة المغرطة الوداوه وهي علة
 بقلة بارده وطعمه سليمة للبطن غير صالحة للعدة الا ان فيها تلين وتغريه يوافق بها عمل الصدر والحلق واما قلنا
 انها غير صالحة للمعدة ولغرض تطيبها ولا في زيادة في اللزوجة تنبع الى الخطيئة وهي صالحة للنباتات مبردة للبول
 لا على سبيل التخليل بل على طريق مذيوم وهي الزيادة في كبر الطوبى وينبغي ان لا توكل منه الا على سبيل ما في وقت فاما على طريق
 الطب والمعدة فليس على سبيل خفيف وتوكل من الحار والاريد والمري فان كان قصدا لاكلها اطلاق البطن بها فلا ياكلها بالخلط ان
 كان تصد غير ذلك فيجعل صانها الفحل لا يجد فيها انتاج بين وتوليد الرياح في المعدة

علة في كلاه من حرارة او كان فيها قرحة فان البقلة
 الملوكية من انفع الادوية كلها لذلك وعلة اخرى في تسمية
 اهل الشام لها ملوكية ان ورقها اذا ق مع بزرها وبل
 بما قراح بارد وطلي على لدغ الزنبور زال الوجع واذا ضم
 لها الاورام طفتها وحللتها وقد توافق ذوي الامزاج
 الحارة اليابسة وتنفعهم وترطب ابدانهم اذا ادمنوا
 اكلها في الطبخ مع اللحم السمين مع سايرا الحبوب
باب ذكر الطشقوق هذا يسمى بالفارسية
 الطشقوق وبالعدسية بقدر الجن واكثر نباتاته بالري
 وبالمواضع القشقة وقد نقله الناصر من البرية الى البستان
 وزرعوه فيها فافلح زرعهم له في تشرين الاول وفي الثاني
 وهو محتاج الى ترسيل كثير وسقي ما كثير حتى تنشوا
 وتنشوا لا انه ليس يبلغ في انبساطه وانتشاره مبلغ الحس
 ولا ورقه يشبه ورق الحس لان في هذا استطالة ودقة
 وتشريفا فيما قرب من ساق الورقة وتشريف في جملتها
 كلها الا ان التشريف الذي على ساق الورقة مع دخول كثير
 وحرور في الورقة والتشريف الذي في اخرها واعلاها
 تشريف صغار حوطها كالتدور واحتاج ان يكون زرع
 ونباته في موضع يحرقه الرياح كثيرا ويمكن منه واما
 قلنا هذا نهى منا عن زرعه ونباته في صحرا مكشوفة
 ولا يمنع كثرة الرياح منه مانع ولا يحفف وقوع عصا عليه ايضا
 وهذا النبات اذا نبت في البر يكون طعمه مرمرارة مانعة
 من اكله واذا اخذ في البساتين وافلح فيها زالت تلك
 المارة عنه وصار طيب الطعم مساع لاكله وعند صرف
 انه افضل المنابت البقلة قال كلها فاسرف في وصفه

اولم

بذلك الحمة الا ان يكون عنده فيه ما لم يقع اليها علمه فانه
مدحه هكذا واخبر لماذا ينفع وليس مما ذكر من منفعة
موجب لان يكون افضل المنابت كلها اذ قد يشركه في تلك
المنافع غيره وقال ان البري منه بارد يابس والبشتا في بارد
رطب وجميعها اذا اكلها من لذغته عقر ب سكن عنه الوجع
ودفع ضرر السم واذا قالا واحد ها وصنديه موضع لذغة العقرب
سكن ايضا الوجع ق — وهو مقوي المعدة والكبد
باعث لها على افعالها مصلح لما اجتمع ما البري منه
فانه ان اعتصر ماءه وصبت عليه زيت وبحشاءه اللذيع كان
ابلع شي في شفاؤه ق — صغريث ففوشاف في جميع سموم
ذوات السموم صغيرها وكبيرها وخارها وباردها وتخلص
من الادوية القتالة كلها الملقاة للناس في الطعام
والشراب ويدفع عنهم الموت ويصلح مع ذلك جملة ابدانهم
بعقب ذلك صلا حاجبها ثانيا ق — قوثامي وجميع
هذه الافعال قد يفعلها غير الطرشقوق من المنابت عدة
كثير فلعل في الطرشقوق قوة وفعل زائد على ما ذكر صغريث
لانعرفه ولا وقع اليها علمه ولا دلنا عليه صغريث وقد
ذكر بنوشاد مثل ما قال فيه صغريث الا انه لم يفعل فيه
مثل ما غلا صغريث **باب ذكر القناري**
هذه البقلة تسميها الفرس الورعشت وتسميها اهل سفي
الفرات والقربات وبعض نواحي سوريا الدشتي ورقها يشبه
ورق الطرشقوق الا انه ادق منه واصغر ومعي ما ينبت
لنفسه نباتا كثيرا في الربيع الذي يكون قد تقدمت شتوة
كثيرة الامطار والرياح وخاصة الجنوب والشرقية
فالها تتركوا لها وفي اخر زمانه يورده وردها اصفرا جدا ابيض

ونحو

وتحل في موضعه زرا اذا زرع خرج منه قناري الا ان
اكثر اهل بابل لا يزرعونه لوجودهم له كثيرا في البساتين
وعلى شطوط السواقي والاهوار وفي المواضع الذي يتبع من
الماء ايضا وليست تنبت الا في ارض جيلة صالحة التربة
عذبة الطعم والارض المنبتة الشوك والعوسج كثيرا ينبت
فيها القناري وقد ينبت في غيرها من الارضين فمن يريد
اكله عصفي في المواضع الذي ينبت فيها فيجمعها ويأخذها فاذا
حصل فانه يوكل الوانا وعلى ضرب منها مطبوخا باللحم
السهين وبعض الحبوب ومنها مطبوخا مع اللحم السهين وبعض
الحبوب ومنها مطبوخا مع اللحم السهين وبعض البقول
ومنها مطبوخا مع اللحم واللبن وايضا مطبوخا مع اللبن بلا
لحم ويلقى معه شي من جرجير ونعناع وكرفس ايضا فيسلق
ويجعل له صباغ من خل وصري وزيت وما الزبيب وحبت
الرمان والا با زير وهو مما يوكل نباتا ومطبوخا لمطبوخ قد
ذكرنا وقد يطبخ على غير ما وصفنا من نحو ما وصفنا ويوكل
فاما اكله نباتا فحسوان يوخذ الغض منه من الورق والعيان
فيفرك حتى يخرج منه الماء فيصب عليه ويلقى عليه الملح والا
ويفرك بها حتى تحال ذلك بخالطة جيدة وتبسط حتى
تجف ثم تجف جفا فامحكا ويدخن فيها يصلح ان يدخن مثله
فيه ثم اذا اريد اكله فليستطيب بالخل والزيت ويوكل مع
الخبز وقد يسلفه قوم ويلقون عليه بصلا وطلا وربما
طبخوه بعد سلقه خفيفة بالخل والبصل والكربرة والبهلدا
فيجي طيبا وهذا يصلح لذوي الامزاج الحارة فاما من كان
مزاجه باردا فليطبخ اسفيداج وهذا يصلح لذوي الامزاج
الحارة وليكثر من اكله فانه حينئذ يطلق الطبع وهكذا

النبات قوته حارة مسخنة نافع للمعدة والكبد ملائم لجميع
الامزاج مطلق للطبيعة وليس سخنة شديد بل خفيف ووقد
فيه ينمو شادانه قريب من الاعتدال . **باب**
ذكر الشوسنداي يا هذه بقلة يشبه ورقها ورق
القنا بري وورق الطرشقوق وكاهها نوع من القنا بري ومن
الطرشقوق لشبههما لهما ورما اختلطت ببعض اشباههما
فلم يتميز والفرق بينهما وبين القنا بري والطرشقوق
ظاهر بين من الطعم لان لها طعم غير طعم القنا بري وغير
طعم الطرشقوق وهذه مما تنبت لنفسها كنبات المنابت الخارجة
لنفسها بلا زرع زارع وكثير من الناس يتوهم انها طرشقوق
وقد اخبرنا ان لها طعم بين منه من الطرشقوق وقد سيرا
من الصورة في ان صورة ورق الشوسنداي الطف واكثر حرونا
وتشريفها من ورق الطرشقوق وهذه البقلة بزر تزرع في
راسها في اخر الربيع رما نزعها قوم في البساتين فيكون ابرد
وارطب لان قوتها قوة باردة قابضة خفيفة الرطوبة لا لها
الي لبس ميل وقد تؤكل نيئا ومطبوخة على نحو ما وصفنا في
القنا بري وهي عذبة قليلة النبات واكثر نبتا لها بقرب المياه
وشطوط السواقي والاضفار ولها خشيشة تشبهها شبيهها
قريب شديد المارة خاكة تاخذ بالخلق والفرق بينهما وبين الشوسنداي
انه يعلو ورقها وقضبا لها شبيه بالزغب الي البياض في اللون
وملمسها بالاصابع يخالف ملمس الشوسنداي لافها الين منه
والشوسنداي احسن ملمسا واجفا واغلظ وربما ظهر في بعض
ورق الشوسنداي بقرب المياه الدائمة تنبت هذه الخشيشة
معه كثيرا ومتى تنبت في الموضع البعيدة من الماء لم تنبت
معه لكنه يكون في صورته اقمي والطف ورقا وابس وقد

يؤكل نيئا ومطبوخا كما ذكرنا فانه رما يكون في طعمه ملوحة
مع اللزوجة ومنه شي يشوب لزوجته مرارة وهو مختلف
الطعم رما يكون من طعم الي اخر وهو نافع للمعدة والكبد
بشدة المعدة وله خاصية في نفع الطحال وقد يفعل
قريبا من فعل الطرشقوق في اشفاء لدغ المسموم وذلك
يفعله اذا اكل اودق وصندبه موضع اللدغة . **باب**
ذكر بقول الرمل .
اسموم العرب البقل البراني هذا نبات من عذاته ان ينبت في
الرمل في البراري القفر وهو مشبه للقنا بري والطف منه
شبهها الا انه يخالف له في الطعم ويخالف له في الصورة ان هذا
النبات في الرمل يورد ورذا اصفر ويبرز مكان الورد بزررا
يكون شبيه بحب القطن وعروقه ليس تنزل في الارض بل تنسط
انبساطا على وجه الرمل وليس ينبت ويوجد الا في احسن شتوة
ممتددة الامطار خصبة وطعمه مالح يشوب ملوخته مرارة طيبة
وهي بقلة باردة مبردة فيها قليل لزوجة ومرارتها طيبة جدا
تشبه طعم الريناس وقد تؤكل هذه نيئة ومطبوخة وربما
اشتطها قوم مطبوخة بالصباغات والا بازر وقوم يطبخونها
مع اللحم والارز والخص فيكثر في انبساط الارز ويسمون
هذه القدر لون ليت وربما طبخها اهل باد والعدنا بلحم
الجمال ويقولون ان هذه البقلة اطيب ما تؤكل بلحم الجمال
ويبقون معها من السنام ويقولون انها تعدل ببردها حرارة
لحم الجمال وهذه تجلبها قوم من العرب في مخالي طربا باد
فيبيعونها ويكون ذلك في شهر ايار وفي اخر نيسان فاجلبوا
منها اخر نيسان واول ايار باعوم ثلاثة ارطال بدينهم وما
تاخر عن هذا الوقت وجاوا به في نصف ايار واول حذر ان

باعوه ستة ارطال بدرهم وذا لانه ما دام الهوى مايل
 الي البرد رغبوا فيها اكثر فاذا ابدوا الحريستد لم يرغبوا في الكفا
 فترخص لذلك وربما قطعوها وطرحوها في الكسك وهي فيه
 طيبة لها معني عجيب وفي هذه البقلة فوق عجيبة نافعة
 قدمد حطاروا هطاط الطبيب وقال انها تصلح المزاج وتصح الاثنا
 والمعدة والكبد اذا اكلت نيئة ومطبوخة الا انها مطبوخة
 البغ في هذه المنافع ذكره نو شاد ان منها اصل بعد اصل يكبر
 في الرمل ويطول ويمتد له عروق فيها فضل على غيرها وان هذه
 العروق اذا جفت جددت او هي عرج من هذه البقلة جافة
 او قريب من هذه الجافة وتخرج منها المحموم حي الربع وحجي البلغية
 اشفت منها واذا وضعها الانسان تحت راسه ونام راي
 احلاما سارة طيبة وبري كانه في خضرة ورم وموضع طيبة
 وقد جربت هذا بعينه واخذت عروق اصل منها كما هي وعروقه
 قليلة جدا فجعلتها تحت مخدتي لاني نام عليها فرايت في النوم
 مثل ما وصفت به **باب ذكر نبات الحلبه**
 هذا مشهور تغنيننا شهرته عن صفته وبوافقه من الارضين
 المعتدلة بين الرخوة والصلبة وقد يفتح فيها يفتح مثله
 بزراكتان وزرعه يكون في تشرين الثاني وفيه اخر
 كانوز الاول وما زرع بعده لك لا يكون بحودة ما زرع في
 هذا الوقت الذي حذرناه واذا دخل اذار وانتشر وحسن
 نباته ويبرز في اخر نيسان ويحتاج الى التزليل كما يحتاج
 اليه البقول ويغني بذلك ويقوي جدا وينبغي ان يوكل نباته
 في كانون الاول والثاني وشباط وفي البردي وقت كان
 وقد يوكل لوانا نيئة ومطبوخة وجميعا طيبين فان اكلت
 نيئة فالتوكل بالمري وان سلفت فلتنطيب بالصباغات وانواع

الزور

الزور وقد يبطبخا قوم مع لحم البقر ويذعمون انها تفد
 لحم البقر وتذهب بغلظه الضار وعسر الهضامه وقا لو ان
 اللعابية التي فيه هي مع حرارة فبذلك صار دافع ضرر لحم البقر
 اذا كان كل عامي بضاد اليبس الطبع وقد يلقى عليها اذا سلفت
 وصبت عليها الصباغات والقي عليها الا بازير سماق مشحون
 فيطبخها ويعدل حرارتها فانها حارة بليغة الحرارة رطبة
 مع ذلك ويقولون ان استعمال خل الحرف فيها اطيب واصح من الخل
 المستخرج من التمر والثمار الخالية وهذه البقلة كثيرة
 المنافع جدا كثر منافع جتها **منافعها** اذا دقت بطراو
 وضعت في الاورام الصلبة الحارة لينتها وحللتها وخففت
 وجعها واذا اضربه الورم في الطحال مخلص بدقيق جتها مبلولين
 خل يسير نفع منه منفعة عظيمة وازال غلظه كله اذا ديم
 ضماده واذا دق حبسها وورق نباتها وطبخ جددت حتى تخرج
 قوة الحلبه في الماء جيدا وجلس في ذلك الماء النساء اللائي
 توجعن ارحامهن واللواتي يعرضن لها انضمام في الرحم
 واللواتي حين يحس في ارحامهن ازال ذلك عنهن كلهما
 ويسكن او جاعها تسكينا سريعا وكذلك من يجد حرقة
 البول ووجع مثانته اذا طبخ نباتها طبخا طويلا بنا رليته
 حتى تخرج قوته في الماء كلها وجلس فيه الذي يشتهي مثانته
 وكثر الجلوس فيه وهو كارسكن الوجع كله في اشرع وقت
 واذا جفف نباتها وطحن وخلط بخر عتيق وضد به جميع
 الاشياء الصلبة على البدن مثل الحراجات والتي هي فيما بين
 السلع والحراجات والذبيلات الظاهرة الصلبة لينها
 تليينها عظيما وان دام عليها حللتها وارضها حتى تغوص فيها
 الادوية الاكالة القالعة لها لانه يخلطها فيجعل اليها طرفا

هنا فائدة جلية للنساء

وإذا غسل بماء الحلبة المعتصر منها الرأس الذي فيه الخالة
 فيما بين الشعرتين تلك الخالة وإن كان في الرأس قروح
 يابس أو رطبة أبرأها وحللها وشفأ منها وإذا أكل نباتها مع
 الطعام ونام رأي أجلاما سارة غير كرهة
باب ذكر الكشوت
 هذا نبات مشهور دقاق أصفر شديد ينبت متعلق بالنبات
 الذي ينبت عليه وهو ينبت على الشوك والعوج والهندا
 والباذر وح والطرف فوق ويتعلق بغير هذه المنابت مما
 يتعلق به كما يتعلق اللباب لها وكما يتعلق الجملة وليس مما
 ينزعه أحد وله بزر إذا أزرع ينبت منه إلا أنه يوجد كثيرا
 وقد ينبت لنفسه فاستغنى الناس عن زراعته بكثرة نباته
 وهو يוכל غير مطبوخ كما تؤكل البقول وفيه عفوصة ومرة
 وهو قريب من المعتدل إلا أنه إلى الحرارة أقرب وفيه قوة
 مجففة هي أكثر من سخاؤه يوافق المعدة في كثير من الناس
 وخاصة الكثيرة الرطوبة والتي فيها رخاوة وقد يطبخه
 أهل ما حرا باللبن والنار اللينة فيعزل جبن اللبن عنه
 فيجمعونه فيعزلونه ويأخذون الباقي فيتأدمون به
 ويثردون فيه الخبز ويلقون عليه بزر الكشوت مسحوق
 والكراويا والصعتر ويستطيبونه وليس له إفلاح ولا
 تدبير في نباته وقد مدحه بينوشاد وقال هو حار خفيف
 الحرارة يابس كثيرا ليس نافع للمعدة موافق المعدة والطحال
 يشفي من ألال الطحال والكبد كلها وله خاصية في إخراج
 الرطوبة العفنة المخالطة للدم في أوعية الدم وفي العروق
 فلذلك صار إذا أكله المحموم الحار المزمنة خففتها عنه وإن
 أدمه أزالها وقلعها وقد يعتصر ماء فيغسل به اليدين

والرجلين

والرجلين ويكرطليه عليهما مرارا فانهما يقبلان منه قوة
 ينفعان لها النقرس ووجع المفاصل الحار والبارد جميعا
 وإذا غسل به الرجلين مرارا مع سحق بزره أما بان يعصر الرطب
 ويده عليه سحق البزر وأما أن يطبخا بالماء طبخا حتى يخرج
 قوتها فيه وأنفع الرجلين فيه أشهد مجا لسرطوبات مختلفة
 وصغرا وتخرج الكراشية والزنجارية خاصة فينتفع به
 الناس منفعة عظيمة وقد يوافق الصبيان خاصة أكثر من
 موافقة الشبان والشيخوخة في كل حي تعرض لهم حارة كانت
 أو باردة إذا أكلوه بالخل أو بالسكنجبين مع الخبز وهو عسر
 الالهضام بطيء في المعدة لعفوصته وقبضه وكثرة أرضيته
 وهو يخرج الفضول الرقيقة الحادة الردية في البول وكذلك
 فضل غيره من النبات وربما سخن دوي لا مزاج الحارة
 قليلا مثل هولاء ينبغي أن يأكلوه أما وحده وأما بالخل المزج
 بالماء أو يشربوا بعد أكله سكنجبين رقيق فافهم يسلمون من
 ضرره إن شاء الله تعالى
باب ذكر الشاهك
 هذا مما ينبت لنفسه دائما وله بزر يحمله في
 رأسه لكن الناس ما نقلوه إلى البساتين فحصل صحراوي ومن
 وهو بقلد أوي ودوا بقل لأن في الناس من يأكله نيا كما يוכל
 البقل بالخل والزيت وفيهم من يسلفه ويطيبه بالصباغ
 والأبازير ويأكله وقد يوجد نباتا لنفسه في البساتين
 العامة الخالية للأرض وليس ينبت إلا في أرض صالحة زكية
 طيبة التربة وقد يجعله قوم أخلط الشربة السهلة
 التي تطبخ حتى تخرج قوة أدويتها في الماء ثم يشرب الماء كما
 يلقون اليها في بعضها النعنع والسلق والهندا والكشوت
 والطرف فوق لأن هذه كلها بقل ودوايبة كثيرة المنافع وفيه

طعموم مختلفة اظهرها واغلبها المرارة التي يشون لها قبض
وفيه مرارة خفيفة فالقبض والمرارة والزحارة تسخن وما
كان هكذا فانه اذا تكاثفت هذه القوي فيه وتقاربت
من التكاثر في قيل عليه انه قريب من المعتدل او يقال مثل المعتدل
ومع ذلك فقد غلب عليه اليبس الشديد فاختفت رطوبته
فحصل يابسا غير حسن اليبس بل ذلك لين او شك ليس فيه
غالبه له وقد يقوي اللثة اذا اكل وشرب الما المعتصر منه
وهو منفع لسدة الكبد منقذ لما في المعدة من الفضول
المحتبسة ولما في الامعاء من ذلك مقوي للمعدة مدر للبول
يخرج الصفرا الرقيقة في البول مذهب بالحكمة الحادثة
عن الاخلاط المحترقة يخرج للخلط المحترق في البول
والعرق وبالقوام ايضا ويقلع البثور الصفرا المتولدة في
الجسد ويصفي الدم العكر الاسود وينقي عنه الما يئسة
العفنة وفيه خاصية في تسكين الغثي الكابن عن البلغم
والقي العارض منه ويقويه فم المعدة ونفي عنها البخار
الحار الردي **باب ذكر البقلة**
المسماة الكرنب الخراساني
هذه بقلة جلبت من بلاد خراسان الى اقليم بابل بزرها
اسود مفرطح وتزرع في اول نيسان الى اخره ورقها يشبه
ورق الكرنب وينشوا في استقبال الصيف نشوا حسنا
ويحتاج الى التزبيد اما فالخصا تقوي به وتنجي وفيها
قوة باردة وفيها طعم حار مضطرب الحوصلة لانه خفيف
يشوبه عذوبة فاما ما ينبت منها بخراسان فهو احض
مما ينبت في اقليم بابل فاحسن ملمسا واغلظ غلظا وهي
قائمة للدم والصفرا وخاصة الدم فالخصا تسكن ثابته

ونظم

ونتطفي حديثه وكذلك يفعل بالصفرا فالخصا تسكن حديثها
واهتيا جها وهي عاقلة للطبع مشهية للطعام اذا كان
سقوط الشهوة من غلبة الدم والحرارة مقوية للنفوس
المحرورين وقد يعمل منها شراب كما يعمل من الامير يايس والرياس
عليه تلك السياقة التي نعلم من تلك سوا فيفعل مثل ما فعل
تلك وينفع مما ينفع ويعمل منها ربت مشربة السفرجل فينفع
نفعاً بليغا واذا صمد بياضا الاورام الحارة الساعية سكنت
وجعها وحدتها وهذات نفورها وان دامت عليها اذهبت
غالبها كلها **باب ذكر البرهليا**
هذا يسمى بالفارسية رازياخ وتسميه الكسدانيون برهليا
وهو اخضر الورق يزرع في اذار ونيسان وربما يزرع
في ايلول فينشوا ويفتح في الوقتين جميعا وهو طيب الريح
طيب الطعم يشوبه مرارة مستلبة غير مستكرهة وهو
مما تقول فيه اتباع ايشيتا ابن ادم عليه السلام ان ادم
اخرجه من اقليم الشمس وجلبه الى اقليم بابل قالوا فلذلك
سموه باحد اسماء المشتري برهليا وزعموا ان اي انسان اقم
من بزره في كل يوم وزن درهم مع مثله سكر ابيض وليكن
ابتداء من ذلك من اول يوم تنزل الشمس براس برج الحمل ثم
كذلك الى ان تنزل براس السرطان ويديم ذلك في كل سنة
قالوا فانه لا يمرض ويبلغ لهماية عمر صحيح الحواس لا يري في احد
احتلال الى ان يبلغ النهاية التي للانسان بلوغها ويموت
قالوا ومثني اعتدري به انسان داما عمره كله ومع ذلك ان
يخلط مع اغذيته من ورق الرازياخ وبزره ويأكله داما اطاب
رايحة جسده بعد موتته طيبة لا يشم لها من الرائحة الكريهة
ما يشم لجث الحيوان اذا ماتت كانه علي ما قالوا ايطيب الجسد

اذا اغتدي به والانسان في الاحياء ابنا ويوشك ان يكون
 ذلك كذلك فقد راينا في زماننا وسمعنا فيما مضى قبلنا قوما
 لم يوجد جثثهم راحة مننتة بعد وفاهم منهم قوم لا احب
 ان اسميهم اذ كان كافة الكسدانيين يخالفون في سبب
 طيب اجسادهم بعد موتهم ويجعلون ذلك من افعال القدر
 والمشتري فمنهم لا يتدبر روايه في حياتهم فاما بينوشا
 و ابراهيم وقلنا ما النهري وانا قانزي ان ذلك يكون لجثث
 بعد الموت بتدبير الانسان ما دام حيا وهو خلط الرازياج
 بالطعام على ترتيب حتى تالفه الطبيعة ويغندي البدن
 بالغدا مختلط بقوة الرازياج ويستعمل احد الصبر والمضطكا
 في الفضلين المعتدلين ولا يقرب لكل احد البقول البتة
 غير الرازياج ويقلل من شرب الماء القراح فيجعل مكان
 شربه الماء متغيرا بنصفه خمر واما خمر صرف واما
 خمر ممزوج بلبن فان هذا التدبير بطيب راحات
 رطوبات البدن المتكونة فيه وتنطيط راحة الدم واذ
 طابت راحة الدم طابت راحة اللحم والشحم وغيرهما
 من الاعضاء المنشأ من الاجزاء وغيرها فطابت راحة البدن
 كله وتنطيط راحة البرازين الخارجين من البدن حتى لا يوجد
 لهما ولا احد منهما راحة البتة وربما اصاب في الانسان ان لا يكون
 يلقي في العصور اذ اعصر في كل دن ونصفه انق درهم
 كافر فان الكافر من الحراوي فوزن دائق ونصف فان
 ذلك يحدث في الحراشيء طيبة من رشح وطعم ولذة مشرق
 ويصفى الدم فضل تصفية ويمنع من تكون الرطوبة
 العفنة في الدم او غير من احشاء البدن وان في ذلك
 لفائدة عظيمة واقتدار على الحال بعد الموت وقالوا ان

هذا

هذا الكافر اذا خلط بالخرم منع ان يكون للخرم ترقي بخار
 الي الدماغ وسوء للسكر او خمار بعد ولعمري ان هذا من افعال
 الكافر اذا خلط الخمر غير منكر وهذا فلم يحكم به هكذا الا
 عن تجربة وخبر صحيح فاما صغريث فانه يرى ان هذا وغيره
 مما شاكله من الاحوال المشاهدة بعد الموت وفي الحياة
 ايضا لا يكون الا من عطايا الاله الا من تدبير الناس وافعا لهم
 وان انقلاب الاشياء عما جرت له به عادة لا يجوز ان يتم ولا يكون
 من انقلاب الاله قادر على ذلك وان جميع هذه الاشياء الطبيعية
 لا تنقلب عن جواهرها وطبعا عما بتدبير وحيل بنا البشر
 البتة وان ذلك لا يقدر عليه الا اله عام القدر تام القوة
 وان الناس يتوهمون اشياء تكون ليس مما يتوهمون من ذلك
 حقيقة منها تطيب الجسد بعد الموت وفي الحياة ايضا
 التي لا يشم الانسان في حياته لشيء يبرر عن بدنه راحة مننتة
 لا البول ولا الدم ولا الغايط ولا القي ولا العرق واذا
 مات لم يشم لجثته السنين المشموم من جثث الحيوانات
 كلها فيظنون ان هذا يكون ويتم بتدبيرهم في حياتهم
 وباد خالصهم على بداهتهم في اغديتهم شيئا ما وباشتمالهم
 على ترتيب وتدرج شي ايضا وهذا كله محال باطل ظني لا يقوى
 عليه دليل ولا برهان ولا يوصل اليه الا بالاعمال والعبادات
 وبحري قرانين الاسماء الحسني كلها لله سبحانه وحده لا شريك
 له وادعية الاله بالاسماء الحسني العظام وبقيام الليل وصوم
 النهار فان له المقصود بتلك العبادات والقرايز والحسنات
 يفعل بذلك الشخص تطيب جسده وما يبرز عنه فيكون
 كما قال ادم عليه السلام ومن قبله وداودي وعائلي
 وسولما واسما وطولوني ورساي وكمرانا وقوم غير هؤلاء

الكنعاني والكنعانيين كلهم والكردانيين وغيرهم
من احيال النبط الامن شدمهم على هذا المذهب مثل من
اظم ذلك وهم انوحا و ابراهيم فان هؤلاء كشفوا وجوههم
في الخلاف واظن ينوشاد كان رايه راي انوحا في ذلك كان يجب
ويبري ذلك في القوة والتدبير فيكون هو هؤلاء غير لكنه
لم يكن ممكنا اظهار ذلك جزعا على نفسه ومراعاة للبقا وقد
خرجنا عن عموم الكلام على الرازي انجالي عني خروجا كثيرا
فلنعود اليه فنقول ان هذا النبات كريم من المنابت كثير
المنافع ينبت بانبات الناس كلهم وافلا حهما اياه وينبت كثيرا
لنفسه في المواضع الطيبة البرية الا انه اذا نبت بافلاح الناس
له كان اكثر انتشارا واذا نبت لنفسه فلا بد ان يكون اقشفت
واعطش واقل ري فلانه لذلك يكون احدث ريح وابلع عمل
واقصر في الامتداد والعلو والرازي انج خارباس محلل
مدر للبول واللبن مدر لدم الحيض لان من خاصيته جمع
الرطوبات الممددة مفتحة السدة كلها حيث كانت صالحة
للمعدة تنفع اصحاب الحمايات وتخذ البصر وتقوي الذاكرة
باب ذكر الشبث

هذا من التي تنبت لنفسها وقد يزرعها اهل الاسد
والحسل والقربات ويفلحونها كالبقول ويزبلونها وقت
زهرهم من اول يوم من كانون الثاني والي وسط شباط
لانهم يزرعون بزرها فينبت لهم ويربون شجرها فتكبر
حتى تبلغ قامة الرجل وهي بقلة لا توكل نية بل مطبوخة
وتطبخ لها اصناف من الطيب وهي طيبة الريح في انف
اصحاب البلغم وذوي المزاج الباردة كزهر الريح في
الدوي وذوي المزاج الحار وقد يطبخ لها اللحم والامراق

اذا خالطتها ومع تطيبها لها فالحفا تكسر شرها وخاصة
السهم الذي تعني منه النفس وهو مرطوب المعدة فان
طعم الشبث يسكن الغثي العارض من الشحم والدم ومن
اللبن والزيرو والسن اذا كان مقدار طعمه يسيرا فاما اذا
كثر وزاد طعمه فانه يثور الرطوبات ويغثي والشبث من
الاشياء التي عملها بالكمه كثيرا اكثر من عملها بالكمية
وهي تسكن وجع الظهر العارض من الريح الغليظة وتفسد
الرياح بقوة وتدفعها الي ظاهر البدن فلذلك قد
يملا الراش بخارا كثيرا يزول بشرب ربال السفرجل
والسكنجبين وشرب الكامينا ومما يصاد بخاره الكثير
المصدع اكل نبات الكزبرة نخل ممزوج واما من كان
سنة قد جاوز الستين ان الشبث له وقد يعمل اهل بحرما
وسوي بالبل منه دهن فيخرج طبيا طاردا للريح مقوي
للاصاب محلل للبلغم والرياح الباردة المنكية
فلذلك هو صالح لذوي المعد الباردة الرطبة

باب ذكر الرطبة هذا نبات سبيله
ان يذكر مع البقول لانه احدثها اذ قد جمعتها في الصفة
والعمل وهو نبات يبتدي في اول نباته بورق مدور
كبار قليلا فاذا طال قضيبه صغرت ورقته ودقت وهو
مما ينبت لنفسه ويزرعه الناس كثيرا ويتخذون منه
علقا للجبال والخيل والبغال والحمير اذا جف وهذا النبات
اشبه شي بالحنقوق ويطول على قضبان يشبه قضبان
الحنقوق في دقاق خضر ويبرزر في اطرافه بزر في علف
معوجة الشكل فيها بزر لطاف طيب الطعم يستعمل اهل
بارما وبارما والي حدود بابل في ابرار الطبخ يطيبونه

به وقد يتخذ من ورق هذا النبات ما يطبخ من اغصانه
 طيخ يطبخ مع اللحم السمين يسمى احصاي وربما طبخ
 هذا اللون بورق هذا النبات رطباً ويا بسام مع لحم
 سمين ويلقى في القدر يصل ويصل وخر دلاً من طيخ
 الشتا وارز وحمص ويفصص فيها بيض واكثر ما يוכל
 هذا اللون في البرد كثير للاكراد واهل ينوي بابل
 يشنطيون وقد يؤخذ من اغصانه الغضة شئ ويضاف
 اليها من ورق اللطاف الغض وينقع في الماء يوماً او يومين
 مع ملح ثم يجعل في دنان خرف ويكبس بالمخشر يוכל بعد خمسة
 عشر يوماً الي ان يغثا فيكون طيباً وهذه بقلة حارة
 مدرة للبول معروفة للين فيها خاصية يسكن لها اذا استتكت
 ضادا بعدد قضا على الاعضاء الالهة اما من سبب معروف
 او سبب غير معروف فالحق تسكن هذه الاوجاع كلها
 بالتصديق لها وحدها وقد تنفع في خل وتؤكل بعد شهر
 من تركها في الخل لكن ليس لذلك طيبة وقد يتخذ
 منها علف للغنم والبقر ايضا فتصلح عليه اذا اعتلفه

باب ذكر اساقية ن

هذا نبات يشبه الرطبة وكان نوع منه وهو ينبت
 في الصحاري الذي يجتمع فيها ماء المطر لكنه ليس بكاد
 ينبت الا اذا جفت الامطار وبقيت تلك المواضع التي كانت
 فيها المياه ندية فيخرج هذا النبات على تلك البقية
 اليسيرة من الندوة وربما تنبت في البساتين العامة
 وفي المواضع قد كان يزرع فيها الحنظلة وغيرها من
 الحبوب ورقها مثل ورق الرطبة وقضبانها كقضبانها
 وهذه ربما طالت حتى تكون اطول من الرطبة وفي ورقها

تشقيق

تشقيق ودم ليسا في ورق الرطبة الا انها تخد علفا
 مثل علف الرطبة فيها بزرها معوجة تشبه علف العدس
 الا انها اكبر منها وفي تلك العلف بزر هو اقل من
 بزر الرطبة عدة اواكبر في القدر سوفا الي التدوير
 الا انها شبه العدس وهي اصغر منه في هذا البزر
 قبض كثير يشوبه مرارة قليلة وقد يطبخونه قوم
 كما يطبخون العدس حتى ينفسم ويبدلون له الماء في
 الطيخ ثلاث مرار وفي الرابعة يذوقون الماء فانه يكون
 طعم المرارة قد اسلخت منه فيدقونه حينئذ بظهور
 المغارف حتى ينفسم ويصبون عليه المري والصباغ والابان
 وياكلونه وربما طعم بالبن المحض وطرح عليه سوية يكون
 لتطيه وهو جيد صالح للمعدة والامعاء والاحشاك كلها
 ينفعها وبوافقها ولا ينبغي ان يكثر من اكله بل يغفل ما انكه
 وهو من التي لا ينبغي ان يعتمد انسان على اكله وحده بل
 ياكله في جملة الطعام او مخلط بالعدس فانه يكون
 اطيب له وابعد من الضرر **باب ذكر**
اصلا في هذا نبات اصغر ورقا من الرطبة والحنظلة
 ينبت كثيرا في الارض الخالية من الزرع والتي كانت
 زرعتم ثم حصد الزرع منها ولا ينبت الا في الربيع فاذا
 دخل الصيف واستمر بطل وقوي وينبت كثيرا بالقرب
 من المياه ومي رطبة رخوة فيها مع ذلك حدة رابحة
 وطعم وفيها قوة حارة مسخنة رديئة للمعدة تدر
 البول وتخد دما للنساء اذا احتبس بان ياكلن النساء منها
 فانها طيبة الطعم يشوب طعمها حرافة يسيرة مع مرارة
 ايسر من الحرافة وقا **صغرت** ان هذا النبات

يشفي من لدغة الزنبور اذا ذاك موضع اللدغة بالورق
وقد تحل في راسها بزراً الى السواد فيه قبض يسير وحرارة
باب ذكر الكرنب
هذا ثلاثة انواع منها نوع يقال له البستاني ونوع يقال
له بري ونوع يقال له بري ونوع يقال له جزري والثلاثة
انواع تتشابه الا البري فانه يشبهها الا انه اصغر ورقا منها
واقصر في القدر واكثر ما تنبت في الاراضي المالحه ويقرب
من المياه المالحه والصنفين الآخرين يحبان المياه العذبة
والارض الطيبة فيهلحان فيها وزعموا ان منه نوع رابع
ينبت بمصر فيه زعموا ملوحة ومرارة قويين فهو يخرج
من الدود من الجوف وما اتخذ احد طابقتها هذا الصنف المضي
في اقليم بابل ولا رايانه ولا عرفناه الا بالخبر وايضا فقد
بلغنا ان له نوعا حامضا يقال له البحري على شطوط البحار
ورقه طوال دقاق وقضبان حمر وله لبن وهذا مخالف
لصناف الكرنب كلها الا انهم زعموا انه كرنبي الطعم
والبرد والفعل بالقوة وانه اذا اكل مطبوخا سهل البطن
مجالس تلك الملوحة والمرارة اللتين فيه وجميع اصناف
الكرنب لا يؤكل منها شي نيا ولا تؤكل الا مطبوخا مع غيرها
او مشلوقة فتؤكل بعد الساق مع الصباغات وجميع اصنافه
ايضا مليئة للبطن كيف اكلت وهي مما تزرع في مدخل
الشتا ومدخل الصيف فالذي ينبت منه في مدخل الصيف
شديد الحرارة والملوحة والمرارة يزيد في ذلك على
المزروع في وجه الشتا زيادة كثيرة وهذا المزروع
في اقليم بابل فاما المصري النابت هناك فاهم زعموا
انه لا يمكن اكله لفرط مرارته فاذا سلق اربع مرار فكل

كان

كان قريب الامرا لانه ربما هلك في السلقه الرابعة
فلم يبق من ورقه شي وذلك ان الجزري منه صلب خشن
شديد فصولا يؤكل لا بعد طختين وسلقتين ونحن نراه
يضعف ويخطم ورقه في السلقه الثانية مع خشونة
وهذا دليل على ان ما سلق منه اربع مرار فلم يبق منه
شي والكرنب كله فان الغالب على طبيعته الشدي
وفيه من الارضية اكثر مما في ساير المنابت فلذلك انه
اذا سلق مرتين ثم صب عليه ماء بارد واكل امسك
البطن والعلته في هذا انه اذا سلق مرة واحدة فاطلق
البطن فاما فعل ذلك لان الطعوم المالحه والمرة والحرقه
لم تفارقه كلها بل انتشرت فيه وانبسطت في جزايه
واذا سلق مرتين فان فيه تلك الطعوم والقوي كلها
وحصل على الاجزاء الارضية وحدها ثم يقع عليه الماء
البارد فيقبل البرودة فتبولا مكينا فيضاف هذا البرد
المكسب له من الماء الى البرد الذي في الارضية فتضاعف
برده فيعقل الطبيعة بذلك وقد كان حلقا قبل ما
سلق مرة واحدة سلقه خفيفة وقد يزرع نثرا على الماء
الواقف لكن ذلك قليل واكثر ذلك يزرع في حفاير
صغار تحفر له ويؤخذ من بزر ما حمله اصبعان فيزرع في
تلك الحفاير فيخرج اقوي واثبت والمنشور على الماء يحتاج
الى التحويل ايضا فان ترك بلا تحويل خرج ضعيفا جدا وقد
اختلف مزقنا في حرقه وبرده واجمعوا على شدة
يبسه والصواب عندنا في قولهم وقول من قال انه
حاريا بس لان دليل الحرارة فيه بطن الحرارة والمرارة
والملوحة الموجودات فيه وهن كلها ادلة على الحرارة

وأقلها حرارة ومرة الجزري فان البابلي احرف
منه وابتدع طعما والجزري غلظ واخشن واكثر خشبية
الا انه قد يثبت الى جانب اصل الكرب كله نبات منه يكون
ارطب من حمله الكرب واطيب وهذا الذي ينبغي ان يطبخ
مع اللحم والذي هو غلظ قليلا يسلق سلقا ويؤكل طبيا
بالا زير والصباغ وقال — صغريث ان اصله وفوه
اذا سلق واكل اخذ البصر وقوله وان كان ضعيفا ازال
ضعفه يعمل ذلك خاصية فعل فيه وهو يقوي الدماغ
والعصب اذا ادمن اكله وهو يدر البول وينفع المثانة
ويخرج الديدان والدواب المتولدة في الجوف وان وزقه
اذا دق وصنعه شفا الاورام الحمر الحارة وازال الشري
ونفع الدبيلة الشديدة الضارة وقال — فيه يذهب
ان جميع اصناف الكرب حارة يابسة مولة للسودا والمرة
الصفرا النضيجة فالحفا متهية ان تصير سودا والحفا
تفسد النوم وتزري حلاما مفزعة وتزيد في شهوة النساء
وذكر فيه عجوبة طريفة وهي صحيحة انه ان خلط
بزر الكرب ببزر السلجم بعينه وزرع خرج كربا كله
وهذا جربناه فكان ذلك والعجوبة اخرى انه ان اكل
قضبانه خاصة دوز ورقه وبزره لم يزد ذلك الاكل مناما
يفزعه ولا حلا يوزيه وان اكل القضب ان مع الورق راي
احلاما كثيرة مختلفة فيها راق ومن خواصه الصحية
انه يبطل السكر لشارب الحار اذا اكل منه قليلا قبل الشرب
ورمما لم يسكر البتة ولو شرب ما شرب وزعم ماسي السوراني
ولم اجر به ان الكرب اذا قلع اصله منه كما هو مع عروقه
وبزره وجففت وسحقت وصرا المسحوق في خرقة كتان

دقيقة

خرج كله على قاذ لفظ بزره الكرب
وفي معرنا شرب

دقيقة ودس في الخلطة او الشعير والدقيق لم يتغير
ولم يعفن ولا يسوس قال — وان خلط بزره ببزر الانيسون
وتدخن لهما صا حبل البواسير واد من ذلك مرارا كثيرا
جففها ثم قلعها وذكر ماسي السوراني ان الكرب اذا
اخذ من ورقه الغض ودق واعتصر ماءه وشربه الذي قد
انقطع صوته صفوا الصوت وفخه وازال عنه ذلك
الا نقطاع قال وان جففت الكرب كثيرا ثم سحقت
وبدلتها بالماء القراح وطليت به الراس ابنتت الشعر فيه
وقوي الشعر ان كان نابتا وحسنه وقال — فيه رواهطا
الطبيب انه مخفف البدن يظلم البصر ويفسد المزاج اذا
ادمن اكله وسحدث في الدمرداءة سوداوية ويسوده
وينتن ربحه جدا الا انه ان اكله مضلوقا المحمور من شرب
الحمر سكن الحار واذا ر البول واخرج ببقية الحمر من البدن
في البول قال وله خاصية فعل في تسكين الصداع اذا
اكل نينا غير مطبوخ مع الكزبرة الرطبة قال — وما وجدت
البلغ منه في تسكين عقر المعاء وهذا اصعب مشكل على الاطبا
من صمغ عند ان في بعض امعاءه عقر افليا خذا الكرب
فلينقع في الماء البارد ست ساعات ثم يجعل ناء على النار
وعمله ماء عذبا ويغليه فاذا غلي الما فليشمل الكرب من
الماء البارد فليلقه على الماء الذي في القدر الذي قد
غلي وليدم طبخه بالماء ست ساعات بنا رينة يصفي الما منه
ويصت عليه زيتا وملحا مسحوقا ويدبر عليه كونا مسحوقا
ويغطيه في ناء يوما ثويا كله اما وحده او مع الخبز قال —
فانه يبلغ في ازالة عقر الامعاء اذا اكل هكذا اربع مرارا وخمس

قابلة جلييلة
لاصلاح الصوت

باب ذكر اللبلاب هذا هو

فيما ين البقول المغتدي لها الما لوفة وبين الادوية الا
ما ينبت منه ولم يدبر التدبير الذي نصفه كان حريقا قابضا
يشوقها مزارعة كثيرة واذا افلحه الناس كما نصف زال عنه
تلك الطعوم الشنيعة ودخل في معنى البقول الطيبة المستلقة
النافعة وكان نباته لنفسه بلا زارع يزرعه ونباته كذلك
لوان احدهما انه ينبت معترسا متشبها ببعض المنابت اما
بعض البقول والرياحيز والاس خاصة فانه يالفه كثيرا
وومنا ينبت منفردا عن المنابت كلها فيما ينبت منفردا وان يبسط
علي وجه الارض كالقش والفرع والكرورم وهو ينتشر
وينبسط انتشارا وان يبسطا كثيرا حتى انه ربما انبسط ادرعا
كثيرة اذا لم يلقه نبات يتشبه به واذا القى نبات قابض
مثل الشوك والعوج او غيرها من الاشياء القابضة وقف نموه
فلم ينم واما صفة افلاحه لزوال الطعوم المكروهة عنه
فان ذلك يكون بان يوخذ الزيت الذي قد مضى عليه سنة
منذ اعتصر فيه رطل كل رطل اوقية ملح مسحوق كالدروروزن
درهم زعفران مسحوق ويكون ذلك في قنبنة ويضرب القنبنة
ضربا داما حتى يحود اخلاط الثلاثة بعضها ببعض ثم اعمد
الي الاصل من الثلاثة النابت منفردا عن النبات كله فصب
في اصله من ذلك الزيت شيئا ثم صب فوق الزيت ماء حارا
وكرر هذا العمل عليه في كل اربعة عشر يوما وان فعلت
هذا في كل يوم من الاربعة عشر يوما مرتين كان ابلغ في
اصلاحه وزوال الطعوم الروية عنه ورجوعه الي الطيب حتى
يمكن اكله كما توكل البقول وان وقفت على اصل من المعرشة على بعض
المنابت والمتشبه بما يتشبه به فافعل باصله وموضع مبدا
نباته من صب الزيت وانتبأه الما الحار اربعة عشر يوما ايضا

وكلا

وكما صيت في اصله الزيت والمالحار فاما يمكنك ان تاخذ
على راس اصبعك من الزيت وتجعل ورقة ورقة من ورقة فافعل
فاذا امصنت الاربعة عشر يوما ايضا فتركه ثلاثة ايام ثم
اقطف من ورقة شيئا ودقه بان تاكله وتمضغه جيدا وتنطعمه
فان كانت المرارة والحراقة والقبح قد زال عنه وجفت جفة
بيئة فقد اكتفي واعلم ان القبض ليس يكاد يزول عنه بل
تجف فاما الحراقة والمرارة فقد يجفان كثيرا ويروان البته
وان وجدت في طعمه المرارة والحراقة فصب في اصله الزيت
وانتبعه بالماء الحار كذلك سبعة ايام ثم دقه وهكذا تفعل به
فان المكاه تزول عنه ويطيب طعمه وينساع لاكله اكله
ويدخل في معنى البقول المستطابة يزول عند قوق الادوية
الا انه يكون مع زوال الدوا بية عنه فيه اشغال للطبع او تغد
له وهو يفعل دائما احدا الحالين جميعا لكن اذا كان غير معالج
لهذا العلاج دوا اذا اعتصر ماء انسان وشرب منه مقدار
نصف رطل اخرج عن بدنه صفرا محترقة ودقيقة حادة
وتحس شارب بعقب الاشغال في بدنه برذا بلا اقشع دار بل رذا
يستطيعه واذا اكل بعد اصلاح الذي وصفنا كان نافع
من وجع الطحال منفعة صالحة وكذلك ان دق قبل
اصلاحه وصند على الطحال سكن وجهه وله خاصية قبل اصلاحه
اذا اعتصر ماء وطلي على البدن تحتك حكة حارة تعمر ان
اصلاحه ويزيل الحكة عنه **باب ذكر**
الشكم هذا اسمه بالفارسية وقد شمر هذا الاسم
ويسمى بلغتنا درما وسميه السعد محل وقال الترك يسمونه
محل وقد ياكله اهل قليم بابل بناحية حلوان وفيما بينهما
وبين بلد احراما وكذلك اهل بارما فانه ينبت عندهم لنفسه

وكذلك في بلاد سوي بابل فانه يكثر عندهم وهو نبات ينبت
 بلا ورق بل قضيب يطلع من الارض تعلوا بمقدار شبر ونصف
 وربما شبر ونحو ذلك اسفله عريض ورأسه دقيق فكأنه
 مخروط خراطوله عروق دقاق غايصة في الارض لطافت
 لا تذهب في الارض كثيرا وفيه فضل مائية ورخاوة كما في
 القطر من ذلك واذا ادي من النار طهر منه عرق من كثر
 رطوبته فيدبر عليه حينئذ الملح المستحق وبوكل ما في ذلك
 الوقت او ينترك حتى يبرد وبوكل وربما اكل بعد يوم الا انه
 قليل الصبر لفرط رخاوته لكن ربما امسكه الملح المستحق والمرد
 عليه بعد برده بعض الامساك فيوكل هكذا مكان البقل مع
 الطبخ وربما اكل وحده بالخبز وربما طبخ بالماء والماء بشار
 لينة جدا فان نضجه سريع ثم نشف من الماء واكل مع المري وربما
 مع المري والحل واهل نينوي يشلقونه سلقة خفيفة ويطبخونه
 بظهور المغارف مع العسل فيحلووا وياكلونه كذلك وفيهم
 من يلقيه على سمته مع الدبس ويلقي معها النشا والدقيق ويصب
 عليه الشيرج ويعملون منه عصيدة فيكون طيبا وفي الجملة
 انه طيب مع الملوحة والحلاوة وليس فيه حموضة اشرحمولا
 يستطاب ولا يصلح ان يوكل وحده فانه يغث ولا يوجد له طعم

باب ذكر وطراب كوني

هذا نبات ينبت لنفسه في المواضع الندية ويحيث ينابيع
 المياه والامطار والنداوات وهو قضيب يطلع من الارض
 وحوله ثلاث اواربع قضبان تطلع معه هي اقصر منه وادق
 واسفله قوي متمكن له عروق كثيرة ويعلو بمقدار شبر ونصف
 في الاكثر وربما بلغ شبرين اذا كان زمانا مخصبا وفي لونه افي
 حمرة منع نظا لا مغروس بالحرق ويحمل الكثير منها في راسه شبه

الفستقة

الفستقة فيها برز اعبر له راحة تشبه بالطيبه اذا فرغ
 واكثر ما يكون نبات هذا بناحية حلة حوان وما بينهما وبين سوي
 بابل والي حدود الجزير وهو يوكل كما يوكل البقل مع الفلايا
 والمطحنات والاطبخة التي فيها حموضة لان طعمه كطعم المايشو
 ادي ملوحة مع رطوبة كثيرة فهو يطيب مع الاشيا اليابسة
 من المأكولات والاشيا الحامضة وقد تحففه اهل نينوي فانه اذا
 جف زادت الملوحة فيه وينفعونه اذا احنا جوا الي طبعه في الماء
 ثم يطبخونه مع اللحم بعد تقطيعه بمقدار اصبعين اصبعين
 فيخرج في الطبخ طيبا وربما سلقوا الطري منه وطيوه بالصباغ
 والا بازروا الكوم مع الخبز وهذا القضبان قد يطيب ان توكل
 مطببة بالصباغات والا بازرا ما بعد جفا فضا واما وهي غضة
 مشلقة وعلى جفتها **باب ذكر الكوشات**
 هذا تشبه اهل الجبل سدشيدرو وهو قضيب ينبت لنفسه
 ابيض عليه نقط سود متفرقة كالفاروس شوك فيها تحدد
 قليلا اذا مسها انسان براس اصبعه احسن شي بعد راصبعه
 تعبر راسيرا وترتفع من الارض شبرا واصبعين او اقل من ذلك
 واكثر قليلا وينبت في المواضع الندية والريانة من الماء
 وفيه صلابة قليلا وخشونة وعليه قشر غليظ قليلا
 وطعمه كانه طعم خرنب الشوك فيه قبض مع نشف هذا اذا
 يبس واذا كان رطباً فكطعم الخرنوب الرطب وهو مما يقشر
 وبوكل مكان البقل نيا ويطبخ مع قشره اذا اريد تطيبه
 بالصباغ والا بازروا بوكل وربما طبخ مع اللحم في بعض الوان
 الطبخ فكان فيه طيبا وذلك بعد تقشيره واطيب ما اكل في
 الاسفيد باجات **باب ذكر الكواري قينا**
 هذا نبات يظهر من الارض كالقضيب دقيق طويل يرتفع

هذا قضيب من الماء
 ويحيى في الصيف والارض
 ويحيى في الصيف والارض

نحو ذراع فاذا بلغ الى هذا المقدار من الطول يفرش من نحو نصفه
لونه اخضر ولما حصل ينسبط في داخل الارض مقدار اربع اصابع
ويحمل في راسه وردة مثل ورد الادريون له رائحة كأنه طيبه
وفي هذا النبات تشبه بالدهنية لان رطوبته كثيرة دهنية
لا مائية وتطلع حول ورديه التي يوردها في راسه ثلاث اربع
ورقات صفراء خضراء على تلك الوريقات شوك صفراء المسنن
بالاصبع عن راس الاصبع وكذلك استقل ورق وردته يتشوك
واكثر ما ينبت هذا فيما بين مارما وتكريت وفي نينوى بابل وهو
قليل النبات وليس بكاد ينبت في البساتين وانما ينبت في البراري
والقفار وبالعبد من المياه والندوات واذا قطع وهو غض خرج
منه لبن يسير قليل وهو طيب الطعم يضرب اليشيبه بالحلاوة
الحففيه الغير مينة واكثر ما يطيب ان يוכל مطبوخا لاني وربما
اكله قوم وهو غير مطبوخ لكن يكون ذلك كما يقطف وهو غض لانه
اذا بقي بعضه فوق بعض تغير وقد يسمى الفرس هذا سوبوتي
هبدشوا لانه ينبت ببلاد فارس زعموا فيما بين فارس واصبها كثير
ويוכל مطبوخا مع اللحم ويוכל مسلوقا مطبيا بالصباغات
والابازير ومنه شي بلا كثر يكون فيه تجويف ومنه شي مصمت
غير كامل بل يكون داخله فيه خلوما وتشبيهه بلس العنكبوت
باب ذكر كسني هذا نبات ينبت
لنفسه في البراري والقفار قضيب غليظ اجوف تطلع عليه
ورقتان ثلاثه من اصله ويحمل على راسه يشبه الفستقة
معوحة لها في التفرع رأس محد و اكثر نباتاته في الارض
الذي فيما بين تكريت والفرات ولا ينبت الا في الربيع فاذا دخل
الصيف ثوي وجف وبطل وهو مما لا ينساع اكله الا وهو في
طهارة الغضاضة فان يبس قليلا لم يكن اكله فاما الغض منه

فيوكل

فيوكل نينا ومطبوخا واما قد ابتدي يبس فلا ينساع اكله الا
مطبوخا طخا جيدا وليس مما يطيب في طبع البتة بل يسلق جيدا
ويششف من الماء ويصب عليه الصباغ بالخل والمري في رما ماء
الزبيب والحب رمان والزيت ويدق له الابرار فليدق عليه
ويوكل ويقول قومه ينبغي ان يוכל مع خبز الارض وخبز الدرة فانه
يكون مع هذين اطيب **باب ذكر دواعربا**
هذا قضيب ينبت فيما بين الصخور وربما في الارض الحضية الصلبة
طوله مقدار شبر وربما كان اقل قليلا عليه زغب صفراء من اصله
الي راسه ولون زغبه الي الصفرة يكون في راسه اربع ورقات مربعة
تضرب الي البياض في خضرة وفوق تلك الوريقات شي نابت ليس له
بروز ولا ورد رائحته رائحة طيبة وهو مما يוכל نينا ومطبوخا
في طعمه عذوبة طيبة غير مغشية بل صالحة للعد وفيه ادوية حارقة
يسير جدا فهو يطيب طعمه وهو ممدد للبول اذ رازا عجبا كثيرا
وربما اخرج في البول رطوبات غليظة وربما اسهل البطن اذا اكل
منه نياشيا كثيرا فاما اذا سلق واكل فليس بكاديسهل ولا يدر
البول واذا اكل جاشا طيبا لذينا وليس عليه قشر بل هو كانه قطعة
واحدة مصمت الداخل وهو اخضر يشوبه ادوية صفرة يسير وربما
نبت في الارض الكثيرة الرمل وذلك قليل ما يوجد
باب ذكر ترشينا
هذا قضيب ينبت في الاراضي للندية وهو صغير غليظ يرتفع
نحو شبر ونصف واقل قليلا واكثر قليلا لونه الي الحمرة
يطلع بقرب المياه اسفله ورق يسير فيه لزوجة فمدق وعلي
ورقه زغب طوال صلب قليلا ويورد في اخر زمانه وردة في كل
قضيب وردة وذلك ان روجه دقا جدا واصله غليظ فكلما
علا يستندق واذا دخل حذر ان يبس هذا القضيب وسحب
وقد يוכל هذا نيا ومطبوخا اكثر لانه اطيب منه نيا وقد يسلق

في راسها لها ورق ابيض
ينمو صغرى مثل ورد الاخران
في كل قضيب وردة حمراء

وبطيب بالصباغ والا بازير والزيت الكثير وطعمه يشبه
طعم الهليون وفيه قوة طريفة انه اذا نبت بالقرب من اي
نبات كان افسده وصفر لونه واضعه فمن اجل ذلك ان الاكر
يقطعون من البساتين ويرومون به وق في هذا ينوش
انه اذا طبخ مع اللحم الغليظ الذي لا ينضج اسرع نضجه وكذلك
ان طبخ مع القدر هدها سريعا ومع الباقا فانه ينضج
بايسر نار وهو ينضج جميع الحبوب اذا خالطها في الطبخ
جملة: **باب ذكر قوسيا**
هذا قضيب ينبت قصيرا تسميه اهل بلاد بحر ما طوعجي
وهو نبات رما طلع عليه ورق طوال دقاق مثله دق
ما يكون من الحشيش اخضر شديدا الخضرة طوال وربما
خرج بلا ورق البتة وله عرق طويل غليظ وقد يحمل هذا
القضيب في راسه ثمرة تشبه جوز القطن سودا فيها بزر
بزر اسود وهذا ما كولي يستلذه وهو طيب واصله حلو
صالح الحلاوة وهو ياكل مع القرع فيكونا جميعا طيبين
نافعين من كثرة دموع العين مذهبان بالراحة الكركشة
من الفم اذا كانت خفيفة يسيرة: **باب ذكر**
عالي لا ينبت هذا قضيب ينبت في بلاد ما زما وفوقها قليلا
وفي بلاد نينوي وناحية حلوان وهو صغير رطب كثير
الرطوبة اخضر يضرب اليه بياض شديد ويرتفع من الارض
نحو من شبرين اقلا واكثر قليلا وينقسم اعلاه اربعة
اقسام وربما ثلاثة متنسبة قائمة وتحمل في تلك الاقسام
ورم الونه اخضر عالى بياض واذا قطف من هذا الوردي شي
ميال من موضع قطفه لبن كثير واذا سقط الوردي في اخر
زمانه انعقد مكانه بزرته يخرج كل حبة متشققة في طعمه
اد في حرافة طيبة وقد يدخل هذا البزر في الطبخ يدق مع

الابزار

الابزار ويغلي فيطيب به الملح ويوضع على الخبز المحسور في
التنور على اوساط الجرادق فيكون طيبا وله اصل كانه
خياره صغير قد يقشر ويؤكل نيا ورما طبخ واكل بعد الطبخ
باب ذكر الاطراقي
هذا قضيب يعلو من الارض مقدار ذراع ونحو ذلك يتفرع
من جوانبه قضبان دقاق ادق منه كثيرا من حوله كما يدور
في موضعين ثلاثة منه ويطلع في اصول تلك القضبان الدقاق
ورق يشبه ورق الشيطرح الباطي وربما تشقق اطراف
تلك القضبان تشقيقا شديدا وما تشقق منها انعطف بعضها
على بعض وورقه لين الملس ناعم يضرب مع خضرته الى
البياض ليس يصادق الخضرة وله ورد بورده في قدر وردة
الاخوان ابيض وسطه اخضر وفي هذا النبات حرافة
وحلق يلذع الفم واللسان الا انه ايبس من هذه الاشياء
الحريفة كلها واسمه بلغة اهل بابل معناه النبات القلبي
وقد يزرع في راسه بزر اغبر فيه حرافة بيضاء تاكل اهل
حلوان وبارما فيجمونه ويسحقونه ويدرونه على الهرس وبالكو
ويقولون انه يطبخها ويزيل ضررها ويلطفها وقد يستعمل
بزره والقضيب الكبير من القضبان في الطبخ مكان
الابزار ويقولون ان القضبان اذا طخت في الطبخ الذي
يقع فيه الزعفران خاصة كان طيبا وفيه قوة مسخخة
محللة مقوية للاعضاء والصلب طاردة للريح الغليظة ان
شاء الله عز وجل: **باب ذكر القنييط**
هذا قد يعدم قوم احدا بقول التي تؤكل مطبوخة غير نيئة
واهل الشام اكثر زرعها له من اهل اقليم بابل وهو ثلاثة
اصناف مختلفة في صورة البزر وفي صورة النبات فصف

يقال له القنيط الكبير وآخر سمي الأوسط وآخر سمي
الصغير له ساق غليظة ومتوسط وصغير يرتفع له ثلاثة
الوان بعض كبير وبعض متوسط وبعض لطيف فالمرتفع
كبير المقدار ارتفاعه ذراع واربع اصابع ونحو ذلك والمتوسط
يرتفع نحو عظم الذراع والصغير يرتفع شبرا واربع قليلا
ورقه كورق الساق الصغار الا انه محال فله في الصورة ان
في ورق القنيط تشريفا حوله كما يدور في وسطه واسفله
حرور ودخول وتحمل فوق ساقه حملا اصفر يسمى اسر القنيط
مدور في حملته وكبته صورته تتفصل صفرا كما كانت
بعضه مضموم الي بعض فالكبار منه العظام اكبرها راسا
وورقا واصفرها لونا والاسط اخف صفرة ويضرب الي البيض
والصغير ابيض بضرب في الصفرة وقد يوافقه من الارضين
الصلبة والحرا التربة والتي تحاط تراها شي يسير من
رمل الا انها مع ذلك صلبة ولا يوافقها الرخوة والنبوة
والمختلطة الضعيفة وتوافقها وتلقحها من الرياح الشمال
الباردة او الغربية التالية للشمال في البرد وينعشه الماء
البارد ووقت زهره وقتين احدهما في نيسان فانه يزرع منه
في هذا الشهر من الثلاثة الاصناف ان اراد مريد ذلك خفض
له في الارض حقايرا الطافا او يوح من بزره عدة اربعة او خمسة
اقلا واكثر واقلا جود فيوضع في تلك الحفائر ويغطي بالتراب
وليسقي لما يعمل حول موضع زهره اخضا من القصب وهذا
لا بد اذا اعلما من الارض من ان يحول ووقت تحويله قبل طواع
كلب الجربا يام وله تحويل اخر في اول ايلول فكان التحويل
الاول في اول تموز والثاني في اول ايلول واذا حول فليستعاهد
بالترسيل باخشا البقر وخر والناس المعينين مع ورق القنيط

وغير ذلك

وغير ذلك من مثل ورق القدر والهند باوقاس البقل فاذا
جف وصار رهبا فليزر به القنيط فانه يحتاج الي ترسيل كثير
دائم في كل احواله الي ان يقلع وترسيله ثلاثة الوان لون اذا
وضع بزره في الارض ولون بعد تحويله ولون اذا نشأ بعد التحويل
نشوا بينا ووقت زرع الباق في اول ايلول وهذا الجنس منه
غير ذلك الجنس الذي زرع في نيسان وهذا هو الجنس الضعيف
المتوسط والصغير وذلك ان هذا دقيق ضعيف الا انه سريع
النسج فذا سبيله ان يزرع لا يامرتبقي من اب او اول ايلول ولا يام
تخلوا من ايلول ويحول بعد ان يعلو نباته من الارض اربع اصابع
ونحو ذلك واذا حول فليحول في يوم هب فيه ريح باردة ويكون
يوم صحو والسما نقيّة وكذلك فليكن الامر في تحويل المزروع
في الربيع واذا حو لا جميعا بعقب لوقتتين فليلقا لما الزيل
من خرو الناس واخشا البقر المعينين السحيقين مخاطين
بتراب سحيق فاذا نشأ وعلا وغلظ ساقه وارتفع فليقطع من
اصله قطعاً ويؤكل منه راسه الذي فوق الساق ودخل
الساق وبقي القشر الذي حول ساقه فان فيه قشرا غليظا
خشبيا ويفضل ما على راسه من ذلك الذي قلنا انه اصفر ولا
يؤكل من اصله شي البتة لان اصله متركبه الطعم في قدياخذ
قوم اصوله فيحترفون الارض عليها حتي ياخذونها كلها بجميع
عروقها سعفي شديدة وعنايية تامة حتي لا ينقطع منها
عرق واحد ويجمعون بعضها مع بعض كما هي ويتركونها في بيت
مظلم او يحترفون لها في الارض حفيرة واسعة ويعبونها
وسط الحفرة وتسقف الحفيرة خشب دفاق وتوارى ويظنون
عليه التراب ويغفلون هذه الاصول هذا الفعل في كانون
الثاني ويتركونها هكذا تسعين يوما وتخرجونها وقد تنيرت

الي السواد ولانت واحدت في طريق العفن ومن الناس من
يخرجها بعد سبعين يوما ومنهم اقل ونحو ذلك وياخذونها
المقاريض الحديد فيقصصونها صفارا اصغارا وتخلطونها ببزر
القنيط الذي يبردون زرعها في الربيع او في الوقت الاخر
ويدفونها في مثل تلك الحفرة او يجعلونها في بيت مظلم
ويدفونها في البيت باخشا البقر اليابس فيقولون انها اذا
خرج بعد ثلاثين يوما واقل واكثر وزرع صار ذلك المقصص
من الاصول بمنزلة البزير ينبت منه قنيط ومن اراد ان يكسر
من شره ورد اوتنه فليذهنه بالزيت قبل زرع ثم يزرعه
او يفرقه بالعسل ثم يزرعه او ينقعه في الزيت والعسل جميعا
ويخرجه منها فيزرعه وينقذ عليه في الارض ذلك الزيت والعسل
الذي اخرجته منه ثم يغطيه بالتراب فان هذا يصلحه ويجود
نباته ويدفع عنه الافات كلها ويخفف ضرره وذلك انه
صار لاكله ضررا شديدا واهل اسافل اقليم بابل مثل حدائق
وعبدسي والايلة يقولون انه ينبغي ان تخلط ببزر قبل زرع
بايام اظفار الطيب ثم ازرع فليزرع معه قاولا فانه يصلحه
ويخفف من كراهة زراعته ويقولون ايضا انه ان خلط ببزر
الصعتر وزرع ذلك معه خفف من توليد الرياح والاضلاط
الغليظة وهو ردي الكيمونين جدا لا ينبغي ان يد من اكله
احدا الا في وقت ان اجت اكله والافتركة علي كل حال اصلح
وقد يطلق البطن ويحبسها علي نحو ما وصفنا في الكرب
وهو بولدي الابدان خلطا اسود غليظا بعيد النضج عسر
الخروج بالادوية قابل اذا هاج وما يعلم ان فيه موافقة
لاخذ ولا منفعة البتة وهو سريع العفن بولدمع الخلط الغليظ
الودي الذي وصفنا رطوبة عفنة تخالط الدم فتعفنه
وتعمر

125
وتفسد وقد يصل الي الدماغ منه اذا اكل بخار غليظ منقن
تنقر منه النفس نفورا شديدا فتوري لذلك احلاما ردية
كريحه مفزعة وكثيرا يعرض لمن اكله الكا بوس في النوم
وهذا العارض هو مقدمة الصرع وقد يتكون في رؤس
حيوانات علي صور الوزغ الصغار وذلك اذا تتابع الدفا
وهبوب الجنوب عليه حمي فعفن وفسد فتولد منه ذلك
فينبغي ان يقاس في اكله علي هذا القياس فيعلم انه اذا
سحق في المعلقة ومع الدم عفن فتولد منه ما يتولد ومواقم
في منبته هذا علي ان اجواف الحيوان اسرع الي توليد
العفونات وانقلاب الاشياء من الصلاح الي الفساد هو في الاكر
والاغل من فعله حبس البطن والمنع والحصل الشديدي حتى انه
رما ولد ربح القولنج وينبغي ان لا ياكله الا اصحاء الابدان
الدمويون والسودانيون فليحذروه حذرا عذرا وقد توكل الوانا
بعضها مطبوخة في القدر مع اللحم السمين والسمك والزيت
الكثير والشبج فان توليد الخلل الغليظ يكون اقل وقد
يسلق ويصب عليه الابازير الحارة المملطة غلظه وياخذ
بعضه الخمر الصرف العتيق او احد الجوارشات الحارة المعينة
علي نفوذه والقابلة لرد اوتنه وقد يصلحه اكل العسل بعقبه
والحلوى المستخلصة بالعسل والزعفران بالا فادوية الطيبة فاما
ما طبع منه فليكن اللحم المطبوخ معه سمينا جدا ولا يقرب
بشي من البقول فان البقول كلها منفحة عفنة الا الفول
والسناع والكرفس فقط وتجمل بزر الفلفل والزنجيل
والحولجان وبشرب عليه الشرب العتيق ويلقى في القدر
العسل والزعفران والجوز بوا مسحوق وقرقة القرنفل
فلعله ان يسلم بذلك من شره وفطر غلظه وليتبع اكله

بأشغال الطبع بعد يوم من أكله ويكثر في طبيخه من الزيت
والزنجبيل وقد يلحق القنيطافات في منبته وبعد تحويله وغرسه
ونموه هناك منها تولد حيوانات في روسه بعضها صفار
وبعضها كبار فاما الصفار فالبق والقمل والبكار الوزغ
والمتكئون في المنازل والصخاري لكنه دود له رأس
فيه عينان وذنب ويدان لها أصابع كذلك والدود الطوال
المشبه الحيات الصفار وهذا فاما يعرض له ويتولد فيه من
رداق كغيبته وشدة عفونة رطوبته فاما البق والقمل
فيتنبغي ان يدخل القنيط بالعمه وبالكرنب وبجمل المحمصة
في وسط القنيط والدخان يرتفع منها حتى تحتق الموضع بالزبان
فان ذلك اذا عملت ما وت البق والقمل وان اخذت خلاصا
فخللت فيه عنز روتا او كبريتا ورششت ذلك رشا خفيفا
على روس القنيط طرد عنه البق والبراغيث البيض الذي
تنافر منه واي موضع دخن باجسا البق اليابس او فدردي
الحمر هرب منه البق والبراغيث واما ما يخص القمل حيث
تولد اما في ابدان الحيوان او في ابدان النبتات فواحة
الزيت يقتلهم واما الوزغ والدود البكار فدردي
الزيت المخلوط بمراة البقر يرش على منابت القنيط
فانه يقتل الوزغ والحيات الصفار وان اخذت نبات
الشبرم الذي له لبن فطبخ جيدا وصبت ماء في مدخل
الماء في أصول القنيط اهلك الوزغ والدود البكار
وقد تفضيا هذا في كلامنا على افلاح الكروم فليؤخذ
هذا وغيره من هناك وان ادمر ونوحا وصغرت اجعوا
على ان الكرم المانبت **باب ذكر**

لعلم الناس

الباذنجان

الباذنجان هذا من المنابت الذي تؤكل ثمرته وحمله
وورقه وأصله وهو مشهور في هذا الاقليم في زماننا
هذا فاما فيما قبله فان الناس يقولون فيه اقاويل
ما ادري كيف هي يزعمون انه يلد ويخفي ثلاثة الاف
سنة ثم يظهر وينتشر مثلها ويجعلون العلة في ذلك
افعال القمر معاونة الكواكب والاصل في هذا انهم
قسموا المنابت كلها ستة اقسام اضافة لكل قسم الى
كوكبا ولها القمر وهذا على اصل اعتقادهم ان الشمس
فاعل الكل ومدبره ثم شاركه في هذا على العموم احد
الستة الباقية وشرح هذا على التفصيل يطول
فلنقصه قصد الباذنجان خاصته لان كلامنا هنا
فيه فنقول ان الباذنجان من المنابت التي هي فيما بين
ما قام على ساق وما انبسط على وجه الارض مكانه في
الوسط من الصنفين فلذلك كان في حيز القمر وزحل
وكان الثعالب الاستيلايين في الباذنجان بالسوي
وان هذا الجفا من قبل زحل والظهور من فعل القمر
وان زحل اذا غاب خفي الباذنجان واذا غلب القمر
ظهر وليس هذا التغالب بينهما على حال مذكور كالمعروف
من تغالب الملوك والمنازعات الاختيارية على الدنيا
في طلب الزيادة فيها بل هو شي نسميه نحن فيما بيننا
تغالب يشبه هذا التغالب بين الملوك وغيرهم
على الدنيا وهو ممتلي بحدوث في هذه الاشياء التي في عالمنا
هذا على سبيل العرض وقد شرح الباذنجان في هذا
الخفا والظهور كلام طويل كثير يجري مجرى الخرافات
عندي وفيما اظن ولا فائدة لقاري هذا الكتاب فيه

فلنعذر عنه الى نوع من الكلام واخر على هذا النبات
الا انه لا بد لنا مع ذلك من شرح موضع المنفعة في هذا
الاختفا والظهور ونفسير وشرحه لتحصل منه المنفعة
وندع ما سوي ذلك من التطويل فنقول ان الباذنجان
نبات فارسي اصل مخرجه الي جميع اقاليم الارض من بلاد
فارس وهو جنس تحت انواع ستة كل نوع منها مخالف
الاخر في اللون او في الشكل والصورة ثم في اصل
الزرع وهو متفق في الطعم والطبع فاعرفه والمنابت
المنبسطة على وجه الارض مثل الكروم والبطيخ والقنا
والقرع وما اشبه هذه فان اشباهها كثيرة انما
انبسطت على الارض ولم تنقم على ساق لضعفها واصل
ضعفها غلبة الجزء المائي على الجزء الارضي فيها فالضعف
كانه السبب الاول وفعل المائية لذلك الضعف كانه
سبب ثاني والباذنجان لما كان بين ما قام على ساق وما
انبسط على وجه الارض صار بالاضافة الي ما قام على ساق
ضعيفا اذا كان القائم على ساق اقوي منه وقد مضى لنا
في هذا الباب في تدب الكلام على علل اشياء من المنابت
تكلنا على عللها من هذه المعاني ما فيه كفاية للعاقل
فلما حصل في الباذنجان هذه الصفات لزم ان يكون
كلامنا عليه بحسبها وانما قصدنا في هذا الكتاب افلاح
هذه الذي نذكرها وكيفية زرعها وتدبيرها في
نشوها وما يوافقها من الارضين وغير ذلك من المعاني
الذي تشبه هذا مما ينتفع به الناس الا اننا نخرج عن
سنن هذا المعنى الى غير في بعض المنابت لحوال تفعلها
عن قصد احدها ترويحاً لقلب القاري فانه اذ بلغ الكلام
بطرف

بطرف من الاخبار والخرافات الموضوعات للاداب الحكم
تروحت النفس بذلك ورجعت الي عمود الكلام وقد
سلمت من الملل الذي يلحق بفحول بين النفس والفهم
والكلال المعنى عن النفس وايضا فاننا ذكرنا فيها
دلالة على الافلاح وان كانت كالحجرات فيصير
فيها مع تلك الفائدة الاخرى وفيها فائدة ثالثة ان يعلم
مما ياتي بعدنا كيف كان صور امور الاشياء قبله وابن مما
هي عليه في زمانه وفي هذا فائدة كثيرة فمثل هذه
الاشياء واشباهها تخرج عن الكلام في الفلاحة الى الاخبار
والا قاصيص التي قيلت والتي يتحدث بها الناس بينهم
فان قال قائل لئلا من الفرس او من الكرج او من السلطان
والعملوية انكم زعمتم ان الباذنجان يغيب ثلاثة الاف
سنة ويظهر من عمت مثلها وليس شاهد شي من هذا في
بلدنا بل نرى الباذنجان ظاهراً لنا تزرعه ونغرسه
ونقلحه ونلقط حمله فناكله نبياً ومطبوخاً فان اهل
بلاد الطرطور يا كلونه طول السنة وكذلك العملوية
وكذلك الكرج والمرج فانهم اكثر اكله من الطراطة
وهم على هذا منه ثلاث الاف سنة وثلاثة الاف
وثلاثة الاف ما يفقدونه ولا غاب عنهم قط فانا نجيب
قائل هذا بان قولنا يغيب ويظهر تحت معنى تقصمه
الباب العقلا ولم نخاطبكم انتم معشر هذه الامم بهذا
وانما وضعنا لامثالنا من طائفتنا ولاهل البحث عن
غوامض الامور وانتم لعمري عقلا لا نطعن عليكم لكن لا علم
لكم بهذه الغوامض من العلوم فان هذه الغيبة والظهور
لم نقلها على هذا الظاهر والدليل على ذلك انكم تعلمون

انا نعلم ان هذا الباذنجان في بلد انكم لا ينقطع ظهور
 وكونه فانكم تاكلونه دائما بلا انقطاع ولا غيبة فكيف
 فكيف تتوهمون ان عقلنا عن هذا حتى قلنا انه يظهر
 ويغيب ونحن نشاهد عندكم دائما لا انقطاع له قد كان
 ينبغي لكم ان تحديكم عقولكم ان تحت كلامنا هذا
 معني ما في الفايده الجزيلة لمن فقهه فاعلموا ان ان
 معني قولنا يغيب ويظهر ليس هو عدمه من الارض البتة
 بل هو شي نعرفه فيما بيننا ونعرفه اولوا العقول ومستنبطوا
 العلم المفكرون فيها الذين قد جرت عادتهم بالافكار
 والتفتيش على الاشياء فاما الكوج وموج والسالفه
 فاهم لا يصبرون على فكر في شي البتة ولا علم بالاشياء التي
 هم مدفوعون اليها مما يحسونه ويدركونه بالمباشرة
 الحسية فاما فكر عقلي فاستخراج لشي فاهم ما ادر كوج
 قط ولا يدركونه ابداء واعلموا بعد ذلك يا اهل العقل
 والبحث والاستنباط للعلوم المحبين الحكمة ان السالفه
 والطراطة والكوج والموج ليسوا باهل ان يكشف لهم
 سر من اسرار العلوم ولا ظاهرا من ظواهرها ايضا لانهم
 ذو عقول ضعيفة والعقل الضعيف اذا ورد عليه ما لا
 يعرفه بلبلة وحيرة وادھش ووقع له فيه معاني محالات
 ظريفة فضحك منه اذا عبر عنها لانه غير مطبوع على فهم
 ولا محسن بعلم فهو لا يعلم شي ولا يعلم انه ليس بعلم شي فهو
 والبهمة بصفة واحدة وان قول طايقتنا ان الباذنجان
 يظهر ثلاثة الاف سنة ويغيب مثلما قول صميم وان هذه
 الغيبة والظهور فيها فائدة من جهة مضار الباذنجان
 ومنافعه لا كلبه وهو الذي يحتاج اليه من ياكله واكثر

اناس

الناس ياكلونه واكثر الناس محتاجون الى هذا العلم
 فيه فاما من هجم وتركه البتة فلم يعرض لاكله فانه غني عن
 علم هذا لكن العمل على الاكثر والجمهور الذين المنفعة لهم
 هي المنفعة الواقعة موقعها وان التاركين لاكل الباذنجان
 كالشدوذ الذي لا يعمل عليه فقد صار للاختيار منا فعه
 ومضاره اعم نفعاً واعظم موقعاً والكلام في ذلك بقولنا
 اشترك في الباذنجان القمرو زحل فهو موضع الاشارة
 الي طبعه وطبعه ذال على فعله ولذلك كان سد الحكماء
 دواياي يقول ينبغي ان تترددوا الفكر في كلاي
 وتبحثوا عن مرادي فيه ولا تمروا به صفحا فيفوتكم
 الفوائد التي تحتها وانا قوتاي قول لمن قرا هذا الكلام
 في هذا الموضوع ليس ينبغي لطايب العلم والحكمة ان يتقوا
 بكلام الكسدانيين ولا يخروا فاهم يا تون بالحكمة
 الباطنة في صورة الخرافة التي كلفها كذب ومحال حيلة
 منهم بذلك على الاعيان لينفروهم عن العلم ان كانوا
 جهلا فاما ان كانوا عقلا فاهم لا ينفرون نفور المير
 والبهائم من ادبي صوت وحركة بل يبتنون ويصبرون
 ويتأملون فحينئذ يقفون على ما يسرون به وينتفعون
 ايضا منفعة بليغة فالثلاثة الاف سنة التي نسبوها
 الى الغيبة للباذنجان ايضا فوها الى زحل هي مدة
 الضر لان زحل نحس والنحس صار والثلاثة الاف سنة
 ايضا فوها الى القمر هي مدة زوال الضر عن الباذنجان
 وهذا الضر هو فعله في ابدان الكلبه وهذه المرة التي
 تكون فيها الامتناع من الضرر هي لنا فعة لا كلبه لان كل
 غداء اعتدي به ابنا البشر ولم يضرهم فهو محمود لا ينبغي

ان يحذر فصل الثلاثة الاف سنة هي مر على ثلاثة اشهر التي هي فصل من فصول السنة لانكم تعلمون ان السنة التي فصل كل فصل منها ثلاثة اشهر فالفضل الاول من السنة هو فصل الربيع الذي يبدأ من اول نزول الشهر براس برج الحمل فهو اول وكذلك زحل هو اوله في ارفع الافلاك ونسب ايضا اليه اول الاشياء يطول شرحها فكان هذا الفصل الاول من السنة الاول من الكواكب من هكنا الجحمة وهو الفضل الذي يضر الباذنجان فيه اكله فكلهم يضره عن اكله في هكنا الثلاثة اشهر المنسوبة اليه زحل لانه يضر من ياكله ضررا مبينا اذ كان هذا الفضل حار رطب والباذنجان حار رطب في ابتدا يابس في العاقبة بالفعل فضره لهذا من جهة الطبع وهناك ضرر بالخاصية له في هذا الفصل ايضا لم يدخل بعد فصل الربيع فصل الصيف وهو ثلاثة اشهر ومي ثلاثة الاف سنة الظهور للباذنجان ومي النسبة اليه لقر السعد الذي يرتفع الضر منه فكلهم قالوا احذروا اكل الباذنجان في الربيع وهو ثلاثة اشهر وكلهم في الصيف وهو ثلاثة اشهر وكلهم في الشتاء وهو ثلاثة اشهر فكانت مدة غيباته هي الصارة ومد حصونه مي النافعة وعلى هذا الدهر كله واعلموا ان هذا وان كان شرحا وتفسيره شرح اخر وتفسير اخر ايضا يكون ذلك طويلا والشرح الذي هو الشرح انما هو لم صار يضر في الربيع وهو حار رطب وينفع في الصيف وهو حار يابس موافق لطبع الباذنجان الحار اليابس فافها مسلة لكن ليس ضرره ونفعه مبني على طبائع

الفضول

الفضول بل مبني على خلط طبائع الانسان بدن التي هي الدم والبلغم والمزجين لان قصدنا طلب منافع الانسان ومضاره لامرعاة الاشياء في ذواتها فان مراعاتها في ذواتها لا حاجة بنا اليه واعارنا تقصر عن بلوغ ذلك وليت امكنا اذ ذلك منفعه احصيه ومضارنا فكيف نؤغل في غيره فينبغي من اجل هذا ان ننظر في مثل هذه الاشياء النافعة للانسان والضرارة له الي طبيعة الانسان واحوال جسمه ونفسه وذكري الكواكب وغيرها في هذه الاشياء انما هي سوا اثر وجب على مواضع المنافع والمضار وهذا هو الحق المكشوف بلا ظن ولا اسف ولا تعظية ورمزيه باب الباذنجان خاصة فانه من الاطعمة الصارة والقنيط اضرمته واشرو كذلك الكرب الا ان في الباذنجان منافع ومضار وان كانت منفعه قليلة والقنيط فضررها اكثر كثيرا من ضرر الباذنجان وليس الكرب كالقنيط لان في الكرب منافع واما الذي هو ضرر كله بلا منفعة فالقنيط هو بمنزلة القطر الذي ما عرفنا فيه ولا في القنيط منفعة وما ضرر محض بالباذنجان من الاطعمة المولدة للخلط الاسود الرقيق الحاد وهذا خلط ردي جدا الا انه مع ذلك احدا ما كولات الما لوفة وقد يتصور قوم من اهل زماننا هذا من الضرر على كل حال مي اعظم من ضرره واكثر وليس الامر فيه كما يظنون بل فيه منافع كثيرة نحن نشرحها بعد ذكرنا ما ينبغي ان نقدم فاما تقدمها هنا القول على زرعه وافلاحه فنقول ان الباذنجان ينبغي ان يزرع بزره على ضربين نثرا او في حفائر وافضل ما زرع ما يعلمه اهل ساو اويا وحسرا وبا القنينة فافهم يحفرون حفيرة وياخذون باذنجانا بسع ذلك البور فيقرونون شحمها كله من داخلها ويجعلون البزر فيها ويضعونها في تلك الحفيرة فيخرج الباذنجان ينيلها كما را

نجان

وَيَكُونُ هَذَا الْفَعْلُ أَوَّلَ أَفْلَاحِهِ وَتَرْبِيَتِهِ وَيَزْرَعُ فِي رُبْعَةِ
 أَيَّامٍ تَبْقَى مِنْ شَبَاطٍ وَإِلَى إِخْرَادِ رَنْثَرٍ وَفِي الْحَفَا بِرٍ وَيَضْرِبُ عَلَيْهِ
 فِي مَزْرَعَتِهِ حَوْلَهَا الْأَخْصَاصَ الْقُصْبَ وَهَذَا يَفْعَلُهُ أَهْلُ بَارَاوَابَا
 وَتَكْرِبُ وَلَا يَفْعَلُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ وَيَسْقِي وَيَعْمَلُ بِهِ كَمَا يَعْمَلُ الْمَزَارِعُونَ
 لِسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَرْوَعَةِ وَمَا وَصَفْنَا مِنْ زَرْعِهِ بَانَ تَغْفُورٌ بِأَذْنَانِهِ
 وَتَجْعَلُ الْبَزْرَ فِيهَا فَإِنَّ ذَلِكَ نَمًا امْكُنْ بِوُجُودِ الْبَازِ نَحْانَ وَرَبْمَا
 لَمْ يَكُنْ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ زَرْعُ نَزْرَعٍ فِي الْحَفَا بِرٍ كَمَا قُلْنَا وَتَحُولُ فِي حَذْرٍ
 وَقَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ بِأَيَّامٍ قَلِيلٍ وَهُوَ مُحْتَاجٌ بِعَقْبِ زَرْعِهِ قَلِيلٌ
 وَبَعْدَ تَحْوِيلِهِ كَثِيرًا إِلَى التَّرْسِيلِ بِالْأَزْبَالِ الَّتِي وَصَفْنَا فِي بَابِ
 عَمَلِ الْأَزْبَالِ مِنَ خُرُوجِ النَّاسِ وَدَرْقِ الْحِمَامِ وَآخِثِ الْبَقَرِ وَأَوْرَاقِ بَعْضِ
 الْمَنَابِتِ مِمَّا يَعْضُ مَعَ الْأَزْبَالِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَزِيلَ بِجَمِيعِ ضُرُوبِ طَرَحِ
 الْأَزْبَالِ عَلَى الْمَنَابِتِ مِثْلَ التَّغْيِيرِ وَالْيَبْسِ وَالْعَطْمِ بِعَقْبِ الْحَفَرِ
 وَيَسْتَحْجِ السَّرْقِينَ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا مُحْتَالٌ فِيهِ الْأَكْثَرُ وَالْقَلِيلُ
 مِمَّا لَعَلْنَا لَا نَعْرِفُهُ فَإِنَّهُ يَنْمُو بِذَلِكَ وَيَقْوَى وَنَامَا احتِاجَ إِلَى
 كَثْرَةِ التَّرْسِيلِ لِأَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَرْضِيِّ شَيْئًا كَثِيرًا وَالْمَاءِ فِيهِ
 قَلِيلٌ فَاحتِاجَ إِلَى ذَلِكَ وَهُوَ مِمَّا يَنْشَوِي فِي الْحَرِّ وَيَنْبَغِي بِرِجِ
 الْجَنُوبِ وَالشَّرْقِيَّةِ وَلِحَقَانِهِ وَيُضْعَفُ بِالشَّمَالِ وَالْغَرْبِيَّةِ
 وَبِوَأَفْقِهِ مِنَ الْأَرْضِينَ الْمُتَخَلِّلَةِ وَيَفْعَلُ فِي النَّقْ وَرَبْمَا فِي الْعَرَقَةِ
 وَفِي الْجَمَلَةِ أَنَّ أَكْثَرَ الْأَرْضِ الْمَذْمُومَةِ لَعْنٌ مَحْمُودَةٌ لَهُ وَأَكْثَرُ
 الْأَرْضِينَ مُوَافَقَةٌ إِذَا كَثُرَ أَطْعَامُ السَّرْقِينَ وَطَبِيعَتُهُ
 الْحَرَارَةُ وَالْيَبْسُ فِيهِ أَكْثَرُ وَهُوَ صَالِحٌ لِلْمَعْدَةِ الَّتِي تَعْنِي كَثِيرًا صَالِحٌ
 لِلطَّحَالِ الْفَاسِدِ الْمَزَاجِ مِنَ الرُّطُوبَةِ مَفْعٌ لِسَدِّهِ وَسَدُّ الْكَبِدِ
 ضَارٌّ لِلدَّمَاعِ وَالْعَيْنِ بِحَرَارَتِهِ وَحَدَثِهِ وَإِذَا أَدْمَنَ وَلَدًا لِبَوَائِدِ
 وَالنَّوَاصِيرِ وَالْقَوَائِي وَالشَّالِيلِ وَانْفَعُ مَا أَكَلَّ أَنْ يَقْلًا
 بِالْأَدَهَانِ وَالشُّحُومِ وَالْأَسْمَانِ وَيَغْرِزُ فِي قَلْبِهِ عَرَا كَثِيرًا تَدْخُلُ

هَكَذَا

هَكَذَا الْأَدَهَانَ إِلَى شَحْمِهِ فَتَصْلَحُهُ وَكَذَلِكَ أَنْ طَبَخَ فَلْيُطْبَخْ مَعَ
 اللَّحْمِ السَّهْبِ وَقَدْ يَكْثُرُ قَوْمٌ طَبَخُوهُ بِالْخَلِّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَسَدًا
 مَكْرُوهًا لِأَنَّ الْخَلَّ يَصْلَحُهُ وَيَعْدِلُ حَرَارَتَهُ وَيَذْهَبُ
 حَرَارَتُهُ فَقَدْ صَارَ أَحَدًا وَبَيْتَهُ لَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوَكَّلَ إِذَا طَبَخَ
 بِالْخَلِّ مَعَ الدِّسَمِ وَخَلَّ بَلَّ يَنْبَغِي أَنْ يَطْبَخَ بِالْخَلِّ مَعَ الدِّسَمِ وَاللَّحْمِ
 السَّهْبِ فَإِنَّهُ إِذَا أَكَلَ وَقَدْ خَالَطَ جَسَدَ الدِّسَمِ وَالْخَلِّ نَفَعَ اصْحَابَ الْأَكْبَارِ
 الْحَارَةِ وَأَصْلَحَ الْمَعْدَةَ وَقَدْ عَلَّمْنَا صَغِيرَتِ كَيْفَ تَقْلِبُهُ فَقَالَ
 يَنْبَغِي أَنْ يَسْلُقَ بِالْمَاءِ وَالْمِلْحِ سَلْقَةً خَفِيفَةً وَيَتْرَكَ حَتَّى يَجِفَ
 مِنَ الْمَاءِ مُتَفَرِّقًا لَا يَتْرَكَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ فَإِذَا جَفَ مِنَ الْمَاءِ
 الَّذِي سَلَقَ بِهِ فَلْيَقْلًا حِينَئِذٍ قَلِيٌّ بِدَهْنِ اللَّوْزِ وَالشَّيْبَرِجِ
 الْمُخْلُوطِينَ أَوْ هَكَذَا وَحْدَهُ وَهَكَذَا وَحْدَهُ أَوْ بِالشَّيْبَرِجِ مُخْلَطًا
 بِشَلْثَةِ زَيْتٍ وَأَنْ خَلَطَ الزَّيْتُ بِالسَّمْنِ وَقَلِيٌّ غَضًّا كَانَ جَيِّدًا وَإِنْ
 قَلِيٌّ شَحْمَ الْبَقَرِ وَسِيرَ مِنَ الزَّيْتِ كَانَ طَيِّبًا جَيِّدًا فَإِنَّ هَكَذَا
 الْأَدَهَانَ تَزِيلُ حَرَارَتَهُ وَتَذْهَبُ مَرَارَتُهُ وَتَعْدِلُ طَبْعَهُ قَلِيلًا
 صَغِيرَتِ وَأَنْ سَلَقَ مَعَ الْمَاءِ الْعَذْبِ بِالْخَلِّ حَتَّى يَخْتَلِطَ الْخَلُّ
 بِالْمَاءِ كَانَ جَيِّدًا قَالَ وَيَنْبَغِي أَنْ تَلِيزَ النَّارَ فِي سَلْقَتِهِ تَلِيزًا
 كَثِيرًا خَاصَّةً إِذَا كَانَ مَعَ الْمَاءِ الَّذِي يَسْلُقُ بِهِ خَلٌّ وَمِلْحٌ
 قَالَ وَاجُودٌ مِنْ هَذَا أَنْ يَقْطَعَ الْبَازِ نَحْانَ أَرْبَاعًا أَنْ كَانَ
 صَغِيرًا أَوْ اثْنَانِ أَنْ كَانَ كَبِيرًا بِسَكِينٍ مَدْمُونَةٍ بِالشَّيْبَرِجِ
 وَيَتَعَاهَدُ غَمْسَهَا فِي الشَّيْبَرِجِ طَوْلَ الْمُدَّةِ الَّتِي يَقْطَعُ نَحْصًا
 الْبَازِ نَحْانَ لِيَلَا يَبْشُرَ الْحَدِيدَ الْبَازِ نَحْانَ فَيَأْخُذُ مِنْهُ
 الْبَازِ نَحْانَ طَعْمًا رَدِيًّا جَدًّا وَضَرًّا مَعَ ذَلِكَ فَلَا يَزَالُ يَغْمَسُ
 السَّكِينُ فِي الدَّهْنِ وَيَقْطَعُ نَحْصًا الْبَازِ نَحْانَ ثُمَّ يَلْقِيهِ فِي مَاءٍ
 وَيَلْقِي عَلَيْهِ مِنَ الْمِلْحِ الْعَذْبِ مَقْدَارًا كَأَنَّهُ شَرِبَتْ عَلَيْهِ
 الْمَاءِ الْعَذْبِ حَتَّى يَنْفَرُ وَفَضْلُ رُبْعِ أَصَابِعٍ وَتَحْرُكُ الْمَاءُ تَحْرِيكًا

خفيفا داما حتى يذوب الملح ويسود الماء ثم يصب الماء عنه
وليكن في الاصل باردا ويترك سوية على طبق خلاف
حتى ينشف بعض النشف ثم يستعمل اما في القلا بالدهن واما
بالطبخ واما فيما اراد المرید وهذا اذا عمل للطبخ خاصة
فيئني ان يقطع ارباعا كباره وصغاره وكذلك القلي فاما
ان اريد ان يعمل مأكولا بالصباغ فليؤخذ بعد ذلك وهو بعد
ان ينشف من الماء الذي يقع فيه فليسلق سلقه خفيفة
ثم يجعل في اناء ويصب عليه الزيت او لا ويعرق به تعريفا
جيدا ويلقى عليه البصل المنقوع في الماء والملم ساعة
مقطعا صغارا صغارا ويقطع بعد الشذاب والكرفس
والبادرسوه ثم يدق الكراويا والحولنجان والقرفة
والقرم مانا ثم يصب عليه الخل والمرى الطيبين وان خلط
بالخل ما مستخرج من حب رمان وزبيب او مستخرج من
الحصرم كان جيدا طيبا ثم يترك يوما ويؤكل بعد وقد
يصنع منه الوانا كثيرة طيبة كلها لا كليه منساعة وقد
يقطع مدورا كما وصفنا من تقطيعه بالسكين كما ذكرنا
ويؤخذ قدر طويلا فيجعل في اسفله ساف لحم مشرح مقطع
وساف شحم مشرح ثم لحم كذلك حتى تمتلي القدر ثم
ينصب فوق الجميع خل ممزوج بمري وقد يقطع كزبرة رطبة
وجب كزبرة مدقوقة وخلط به زعفران مسحوقا ما بين
فيه طعمه فيفرد الجميع فوق ذلك فانه ينزل الى اسفله ويطبق
علي القدر طبق ويسد خلا الطبق بعجين من دقيق شعير
حتى لا يخرج منه النفس وينصب على النار ويوقد تحتها
نارا لينة طويلا فان الخل والمرى يصعد الى فوق اذا اشتد
النار والجامعها ثم يترك اذا قصر الجامعها واذا تردد على

الم

اللحم والبادنجان انضجه ثم تترك القدر على الجرح حتى تهدأ
بعد ان حمر الطباخ لها ان باقها قد نضج ويعرف ذلك من ريحها
فاذا هدأت فليخرج الجرح من تحتها وتترك حتى تبرد بعض البرح
ثم يفتح رأسها ويؤكل ما فيها فعلى هذه الاكاف وما اشبهها يؤكل
الباذنجان مطبوخا على هذا واما اكله نيا فهو منهي عنه نهى عنه
ادم وصغريث وينوشاد وذكر لي رجل ما علمته كذا ان رجلا
اكل نيفا وعشرين باذنجانا نية فمات فجأة بعد ساعة من حصولها
في جوفه وبوشك ان يكون الباذنجان سدرت عنه موت الفجأة
اذا اكل نيا فان سبيله ان يفعل ذلك وقد كره قدما ونا ايضا
اكله مشويا كما كرهوه نيا ونهوا عنه كاهوا عن النبي قالوا
يجب على الناس كملها اجتنابه نيا ومشويا البتة ولا مكيا
فان المكيب مشوي والمشوي مكيب **باب**

ذكر القرع هذا ايضا مما يؤكل جملة مطبوخا
لانيا وقد عد صغريث في القول كما عدا القنيط والباذنجان
فيها وهو مشهور يستغني بشهرته عن وصفه ووصف جملة
الماكول فاما ورقه وعبدانه فكرتمة الطعم والريح ما الكلهما
فيما اعلم احد قط لانه لا ينساع الكلهما لشبا عنها وهو يخرج في
اقليم بابل لوين لون واسع الاسفل وكلا اصعديق حتى تكون
راسه اذق من اسفله وهذا يسمى مركفنا والصنف الاخر
يكون له امتلا اكثر من امتلا هذا وغلظ اغلظ واكثر وله
عنق دقيق طويل متصل بالشجرة التي تخرجه يسمى اسمويا وهذا
من المنابت التي تزرع من نصف شباط والي اذاراد وزرع
يكون في حفابير صغار يجعل في كل واحدة منهن حبات عدة من
حبها اما صغريث فقال اربع حبات فقط وان جاز الاربعة
الي خمسة فجاز وان نقص الي ثلاثة فجاز وبوافقه من

الارضين المتخلخلة اللينة والتي فيها رطوبة كثيرة
وقد كانت ترطبت من تتابع امطار نزلت عليها ثم جفت
وقد بقي فيها ندا ثم تنزع على ذلك النداء وان نزل عليه بعد
زراعة من المطر شي لم يحجج الى سقي الماء وهو في الاكثر عني
عن التزليل وان زبل انتفع بالزبل وانا اري ان يطرح له الزبل
والسرقين في اصوله فاما التغيير خاصة فلا يستعمل فيه
ويكون تزليله سدس واصوله ويدفن فيها الزبلين وليكن
في زبله من ورقه وقضبانه معفنا مع خرو الناس وزبل البقر
وتعمر الغنم واجودها خرو الحام مخلوطا بخرو الناس مع
مع ورق القرع عتيقز ومما بوا فقه وزبل عنه الادوا ان
يصب في اصوله الماء الحار الشديد الحرارة وخاصة ان
عرض له الماء المسمى المعدنا وهو انه يقف ولا ينبغي ولا يطول
ويتسبخ ورقه وينبت صفاراً اصغر مما جرت به العادة
فهذا يعرض للقرع كثيرا ووقت زراعته كما قدمنا قبيل
مدخل الربيع واما زراعته قوم في بعض نواحي إقليم بابل في اول
حزيران ويسقونه فضل سقي يكن يكون سقيه متفرقا
في كل ايام وليس له حد بل يكون على حسب ما يشاهد
الزارع له والقيم عليه وقد يغرس القرع على ما يقرب عليه
من المنابت الا انه ليس ينبغي ان يزرع بقرب نبات عال
فيتعلق به لاجل ثقل القرع الذي يحمله الا ان يصنع له عمود من
خشب بعد حمله الثقل واكثر الناس يلان قلت كلهم
يدعونه ينسبط على وجه الارض لكن لا بد ان يكون موضع
زراعته في موضع مستقبل الى موضع عال ليصعد نبات الزرع
من اسفل من الارض الى فوق العال منها وربما غرزه قوم
خشباً دقا وقصبا ليتشبث بها معا ليقه اذ بلغ اليه

ونحوه

ونحتاج الى التوسل بما للضعفه وتخلخل جوهرهم وقد علمنا
ينبوشاد عملا نعلمه به من اجل تخلخل جوهره خاصة وذكر انه
يشده وهوان يوخذ من ارض حضية صلبة في ثمانية الصلابة
تراب فيجعل في حفرة عميقة ويلقي من ورق القرع وعيدانه
ويلقي فوقها زبل الجير وفوق ذلك اشنان رطب ويبول عليه
الاكرة ويصب عليه الماء الحار فانه يعفن اذا فاحت منه
رحة منتنة فليوخذ الخشب الطوال ويقلب اسفله اعلاه فانكم
تجدون التراب لما خوذ من الارض الصلبة قد هتقرا واشحق
وليكن التراب مثل الازبال والاشنان كلها فاذا اختلط
جيدا فليترك يومين ثلاثة ثم يخرج من الحفرة فينسط
فينضبه الهواء فيجف فاذا استمر جفافه وصار تحيقا فليضرب
بالخشب حتى يصير كالذرور ثم يترك يومين ثلاثة لتجففه
الشمس والهوى ثم ينش اصول القرع ويجعل عليها من هذا
المقدار ويرش عليه الماء البارد ويمطش قليلا ثم يسقا الماء
فان هذا ينفعه في الغاية وان ما نبت شي من القرع بالقرب
من البحر لانه ليس يكاد ينبت لنفسه بالقرب من ماء جار بل
من المياه الواقعة ابداه وهذا علة طريفة من ما ينبت منه
قريبا من ماء المطر او غيره مما ليس هو مالح فانه يكون اوطب
وان شد ترطبا واكثر تبريدا واشفى للرعي مما يبرومون
الاستشفاء فيه وفيه افا صيص وامور كثيرة تركاها للاختصار
واما ما ينبت بالقرب من الماء المالح وهو البحر وما اشبه
ما البحر فانه يكون اسخن فيقل تبريد واما ما يبرد البتة
الا انه يصير المعدة والحلق والصدر ضررا شديدا مشكلا على
الاطباء واما ذكرنا هذا ها هنا فيجيب المرعي الكل ما ينبت
منه بقرب الماء المالح فانه مع انه لا ينفعهم يضرمهم واما النبات

لنفسه بقرب الماء الغائم العذب فانه اشد تبريدا وتنظفية
واما المزدروع في البساتين الذي تفلحه الناس ويبرونه فهو
اكثرها ترطيبا مع تبريد ايضا وذكر صغيره انه ينزع
في اربع مزارع السنة فيفلم ويحمل ولها فيما بين النصف
من شباط والي نصف اذار وفيها قبل ذلك بايام قليلا والثاني
فيما بين ايام سبتي من ابل الى ايام تخلصوا من ايلول والاربع من
اول تشرين الاول **وقال** لان هذا المزدروع في اخاب واول
ايول لا يبقى وكذلك مازرع في اول تشرين الاول لا بقا
له بل انما يحل من واحد فقط ثم يبطل وقد يدخل في اشياء
من العلاجات كثيرة الاصل كله وورقه وقضبانة وحمله
واصله وعروقه قد فرغ من ذكرها الاطباء ما اغنونا
عن اعادتها الا انه لا بد من ذكر بعضها فلعله ان ينتفع
بذلك منتفع **وقال** ادم عليه السلام ان الفرع
بارد رطب والبرد والرطوبة فيها متقاربان وهو يغدو
البدن غذاء صالحا الا انه يغدو غذاء رطب في الغاية
بمعنى فينبغي ان يحتب اكله ذوا الامزاج الباردة
الرطبة ومن غلب علي يده البلفد ويكثر منه ذوا الامزاج
الحارة اليابسة وليس ينبغي ان ياكل الا مطبوخا نصيجا
ومتني اكثر من اكله السودا بيون والمبلغون هو سوسهم
واراهم احلاما ردية مفرغة وكسرا بدانهم واكثر ادوية
ان تخلص به في طيحه اي لون طبع الزيت الشامي خاصة فانه
ابلع فيه من البابل والافالبلي فانها متقاربا بالفعل الا
ان الشامي ابلغ **وقال** صغيره يحب لمن كان طبعه صفراوي
ان ياكل الفرع مسلوقا بالخل ومما السفرجل الحامض المعتصر
منه ومن كان مبلغا فليسلفه وليفقه في العسل او في الزيت

ثم يحوله منه الى العسل ويقلبه بالزيت ثم يلقه في العسل
ومن كان سودة او بافليا كله بالمري والزيت والفلفلن
والسذاب والنعم والكرفس وليدر عليه شيئا من السكر
المشحوق مخلوطا هذه الا با زهر البقول فانه يعدله ويطيبه
ويدفع ضرره وهذا يبلغ في قطع العطش من البلغم المالح
مطفي للهب الحيات كلها واذا طبع بالخل كان صالحا لكثر
الناس المرضي والاصحاب الخلل بالطفه **وقال** رواه
الطبيب ان القرع ان طبع بخل الخمر وما الحضره وبالماء
المعتصر من تخاض الانتج كان دواءنا فعلا للكبد الحار
المتلب وتبلغ في تنظفية شايقة الدم الحريف الردي وهو
نافع لصاحب السعال وذلك بان يقطع ويطح مع الشعير
او مع الماش وبوكل بعد **وقال** وان تضربه شيئا من وضو
للاورام الحارة واوجاع الارحام الحارة سكن او جاعها وهو
ينفع بالتصديد من اوجاع كثيرة مثل النقرس الحار فانه
مسكن ضره قال ومتي صبب خمر في قرعة مجوفة وترك
تحت النجوم ليلة ثم عصرت القرعة وصب ماء على الحمرة
وشربت منه المعتقل البطن من الحرارة واليبس اطلق ذلك
وشفا منه وينبغي ان يحتب اصحاب المعدة الذي فيها اشتد
فانه يضره **باب ذكر القش**
البستاني هذا من المنابت الذي ياكل حلقا وثمرها
وهو القش وهو نبات قري وهذا غير محتاج الي بيان
شهرة عند طائفتنا وقد يكسر حمله ويغلي في ان يبلغ
كاستدارة الاطعام والسبابة اذا دق وشك من وتوعد يلهن
ووقت زرع في اول شباط والي اخر اذار وهذا هو القر
الاول منه وربما لم يزرعه احدي النصف الثاني من اذار بل

يستوفون ريعه كله في اربعون يوما من شباط وتام الاربعين
يوما اذا روي ضرب عليه الاخصاص لما يعلون ثم يحول
ويغرس منفردا ويلق معه مع غرسه الزيل المعفن ثم خرو
الناس والحمام وورق القشا المعفن معها وينبغي ان يتفقد
الذي يريد تحويله ونقله من موضع مغرسه فان راي منه
اضلا جيب النبات فويا في منبته متمكن في الارض ان يدعه
بمكانه ولا يقلعه فان هذا ينبغي بموضعه ويكره الاحتاج
الي تحويله ويحول كله فيغرس بموضع اخر ويفعل بعد غرسه
كالعادة المشهورة فاذا نجي وكثر وانبسط فليغرس في
وجهه القصب الغلاظ ووجهه هو موضع طريقه فانه اذا
بلغ الي القصب تعلق منه ما يتعلق بالقصب فقوي بذلك
كان جميع هذه المنبسطة على وجه الارض متي لقيت شيئا
فتعلقت به وتثبتت عليه قويت بذلك وكان مثلها
فيه كمثل انسان ضعيف الركبتين والقدمين احتاج
الي المشي ضرورة فاعطاه انسان عصاتين واحدة في يده
اليمنى والاخرى في يده اليسرى فاعتمد عليهما فقوي بذلك
علي المشي وخف عنه ثعبه فمشي بذلك اكثر لاجل تقوية
العصا له ومعونتها اياه كذلك القشا وغير مما شاكله
اذا لقي شيئا ممكنه ان يغرس عليه او يتثبت به
تثبت وغرس فقوي بذلك وزاد نموه وذكر صغرته
انه ليس يحتاج الي قصب طوال بل قضا رخودا را عين ذراعين
يذكر له على طريقته منه وسره ويغرس قصبه بالقرب
من قصبه ويغرق منه في الارض اربع اصابع مفتوحة حتي
ينبسط على راس القصب راكبها ويكرتفع عن الارض
قال وان جعل مكان القصب خشب من شجر الرمان

الزهر

المزمن الحلو او من خشب النوت او من سمف النخل
المشقق فان لقي اعني حمل شجرت الطوال اذا باشر
ما وصفنا من خشب هذا الشجر اثر فيه حلاوة ورطوبة
وذلك انه يحدث فيه عند مباحث هذه حلاوة الطوية
فصل وزيادة حلاوة وكبر وانبساط وذلك ان
كل قري من النبات كثير للرطوبة فينبغي ان يصلح
رطوبة ما يعد لها والشي الذي كثير الرطوبة من
هذين الجنس الحيو والنبات اذا مارس خصه شي
من النبات او العقاقير اثر ذلك التماس له فيه اثر
بيننا وقبل الرطب في ذلك التماس له فيه بطبعه واجتذبه
اليه فالقشر والقشا والخيار والبطم وغيرها من
اشياء ههنا كثيرة الرطوبة جدا فهي لذلك سريعة القبول
من مباحثها فلذلك انه متي خلط بزر القشا قبل
زراعته بالسكر وبقي معه اياما كثيرة او قليلة خرج القشا
الذي يحمله حلوصا دقا الحلاوة ويكون اصدق حلاوة اذا
عرق الحب حبت القشا بالعتسل ثم يزرع على المكان فان
هذا الاصلح ان يواخر خرج القشا صاح الحلاوة ولم يخرج
فيه واحل مرق البتة وان اراد مرير ان يخرج القشا
حامضا فليصنع كما عمل بحساق الملك فانه تشهي
على الشجرة قشا حامضا فهو ان الوصول الي هذا
شي عظيم وهو سهل عليهم جدا فاخذوا بزر القشا فغرقوه
في الخل وجففوه وفرشوه على حصر نطاف متفرق لا يكون
منه شي بعينه فوق بعض فاذا جف عرقوه ثانية ثم
ثالثة كذلك ثم عزلوه وجففوه ثم زرعوه بعد فخرج
القشا سفيحا من تغريق ثلاث مرات وكان الخل خل خمر

جوه

فكم فرط حموصته فتقدم بان يكون مزا فقط ففرق
 بخل القرمرة واحدة وزرعوه فخرج مزا كما اراد فاما
 ينبوشاد فانه علمنا شيئا حسنا فقال من اراد ان يزرع
 قثا حلوا فليفرق بزرع باللبن الحليب ثم يزرعوه
 على المكان ويصب في اصله كما يبتدي بعقد القثا لبنا
 مخلوطا بماء حار قال فان القثا تخرج حلوا جدا وليس
 يحتاج في مثل هذا وشبهه الى بزرع كثير فبعظم فيه
 اللبونة ثم يوذر طلان لبن فيمزج بالماء الكثير ثم
 يصب الجميع في خلطه في الاصل ثم في الاخر وعلى هذا
 حتى يدخل عليه كله اللبن بماء حار وقد راي قوم في علاج
 القثا والخيار والبطيخ والقرع في باب التخلية واكتساب
 الحموصة غير ما قلنا وحكي عن السحرة وما قيل ذلك
 وهو عكس ذلك وقلبه فيحدث فيه الطعوم المختلفة وهو
 ان قالوا ارادتم ان تخرج القثا حلوا فغرقوا بزرع
 بالخل المخاوط فيه يسير من زعفران وان اردتم ان تخرج
 حامضا فغرقوا منه بالزيت المخلوط به غسل قالوا فان ذلك
 يبردون عمل الخل ياخذون الدبس فيمزجونه بالماء الكثير
 ويجعلون خمير من الخل الحبيد وبضربونه حتى يصير خلا
 حامضا فلذلك اردنا ان تخرج لنا ثمرة حامضة خلطنا
 برطوبة الكثير شيئا طوا تغلب الحلاوة وتكثر
 الرطوبة الى الحموصة مثل الخل سوا ولذلك متى اردنا
 ان يكون طعمه حلوا دخلنا عليه الخل لان اصله من الحلاوة
 لانه ينعكس فيرجع الى ان يعمل التخلية كما ضله فرجع الى
 الحلاوة التي هي اصله وكذلك متى اراد مزيدا كسابه
 او غير مما ذكرنا طعمه ما فليدخل عليه ما طعمه ضد الطعم
 الذي

الذي يريد فانه ينعكس فيصير الى ضد مثل عمل الخل
 سوا الذي يدخل الماء على الحلاوة فينعكس فينقلب الى
 الحموصة وهذا يا اخواني يكشف حقيقة الامر في
 التجربة فان تجربته سهل جدا وليكن تجربتكم لذلك في اصل
 واصليز وثلاثة فانه ينكشف لكم حقيقة هذه الامور
 بالتجربة فلا يتكل احد على قولنا وليعتد على التجربة
 فالحق اعد شاهدنا ووضح دليلنا وصدق مخبرنا ومع ذلك
 فلا كلفة على المجرب منها ولا مؤنة فيها واذ هذا هكذا
 فاقصد واقصد التجربة ينكشف لكم الحقيقة في هذه
 الدعاوي فيعملون على ذلك ولم نقل هذا بخلايا لبيان
 في هذا الموضع لكن لم يجب ان ياخذنا السان علم شيء
 على سبيل التقليل بل ياخذ من مباشرة التجربة له
 فيكون عالما متيقنا عن عيان بالتجربة لا عالم مقلد
 سيما وتجربة هذا واشباهه لا كلفة فيه ولا مؤنة وهذا
 فلم يكسر الكلام فيه هاهنا جزاف ولا عن غفلة منا
 وان كانت الغفلة غير منكرة للبشر لهم لكن لما كان
 اصلا كثيرا من تعبيرات جميع طعوم ثمار المنابت التي
 هي قواتنا ومواد حياتنا وتعبيرات لاسمها والواضحة
 واشكالها واكساب طعم هذا وهذا وريح هذا وهذا
 واصل في تعبيرات الحبوب المقتاتة من صغرا الى كبير
 ومن تحت الخل الى تلذذ ومن استخصاف الى ضد وفي هذا
 منافع حمة وفوائد كبار وهذا المعنى سمناه قد ما ونا
 الكسد انييز النقل اي نقل جميع المنابت والثمار ومن
 حال الى حال ومن شيء الى ضد ان في طعم وان في ربح وان
 في لون وان في صورة وشكل ذلك بالحيل وادخال اشياء

يعمل فيها ضرر وب التغيرات النافعة لنا في التداوي
 ودفع الألام في الاعتدال ومادة النمو لأجسامنا وإقامة
 حياتنا وقد أومأنا إليه في هذا الكلام على القشا وأما ينبغي
 به القياس من الناس الجيد الحس والفطنة لكن لما كان
 أكثر الناس بل كلهم يعمون عن الفطر وخاصة في هذه
 العلاجات للمنابت التي تبعد عن صورة طبائهم احتاجوا
 إلى الشرح والبيان لها بأشْرَح وأبين مما قلنا فمَنْ يَعِد
 هذا الموضوع نبين من هذا أطرافاً يكون فيها تمام لما ذكرنا
 في الكلام على القشا في نقله من طعمه إلى آخر فيكون الناظر
 في هذا الكتاب إذا جمع معاني تلك المواضع بعضها إلى بعض
 كمل له العلم وليس هذا كتماناً منا لظن وأسف ولكن
 اقتداءً بقدمائنا في فعلهم إذا كان الموت أسهل علينا من
 مخالفتنا لصالح الأسلاف الماضين إذ كنا لهم خلفاً
 فعلنا كما علموا من كتمان الأشياء النفيسة على أنما كنا
 لكما خلفنا الحق بالباطل ليميز ذلك أولوا البصائر والظن
 الثابتة فمن كان جديداً لا استخراج حديد الفطنة فانه
 يقبس على ما ذكرنا فيخرج له علم ما خطناه وما لم ندرك
 البته فيكون عالماً بما لا بد لك أعلم منا أو مثلنا ثم رجعنا
 إلى عموم الكلام على القشا فنقول **ان** في القشا منافع
 ومضار لا بناء البشر كما ذلك عام لجميع الثمار والمنابت فمن منافعها
 تبريد وترطيب خاصة ما صغر منه ولطف فففيه إزالة
 الغنى الكابن من الحرارة والحياة يبلغ منه في هذا والقشا
 تتلوا الحياروق **صغرت** ان القشا إذا دق
 ورَفَقَ وعبدانه وشي من حمله وخلط نحر جيد ودهن ورد
 وصندبه عظمة الكلب برامتها وهو أكبراد وبتتها وإذا صمد

بالقشا

بالقشا مع العسل السمي الحار ابراه واذهب به وهو
 صالح للمعدة إلا المعدة الباردة الكثيرة التوليد للريح
 فانه غير موافق لها فاما غير ذلك فمضونافع لها وهو
 نافع لجميع اعلا المشاة حتى انه يذرا البول إذا رآه كثيراً
 وخاصة بزره فانه يذرا البول بقوة ويصلح فساد مزاج
 المثانة والكلى ويشفي من داء عظيم عسر البر وهو فرجة
 ينبعث منها الدم فينبغي ان يؤخذ بزر القشا والخيار
 والبطيخ فيسحق جيداً بعد تقشيرها وتخلط بلبن حليب
 وبشره العكبر على الربق يكون شربه من الجميع نصف
 رطل من اللبن وسبعة دراهم من البرز فانه إذا شرب ذلك
 ثلاثاً أو أربعاً سكن الفرجة وعراها إلا انه مع هذه المنافع
 عسر الهضام والدم المتولد منه غير محمود وله ثقل ونفخ
 كثيرة وتوليد البلغم في المعدة وطوبى كثيرة مخالطة
 للدم ليست بمنهضة فلا ينبغي ان يكثر من اكله لانه كثيراً
 يقف في المعدة لعسر الهضامه وبرده فيفسد فيتولد من
 فساده ضرر عظيم حتى انه ربما قتل ببرده وثقله ودوايه
 متى عرض مثل هذا أو ما أشبهه ان يعالج عليه العسل
 مخلوطاً بالزنجبيل أو يشطف الناحية أو الصعتر مع
 السكر أو ما أشبه هذه مثل الفوتخ الجلي والكندر
 المرفان يتخلص من ضرره ان شاء الله **حذر وجعل**
ذكر الخيار
 هذا ايضا مما عصاره صغرت في القول وتبيله في أكثر
 امور سبيل القشا من الزروع في تلك الاوقات التي
 رسمنا زرع القشا فيها وأفلاحه وتزيله مثل افلاح وتزر
 القشا وسياقته في امور كلها سياقة القشا وقومته

بيل

وفعله في التبريد الا ان الخيار اطيب زككا واقوي تبريدا
واعسر الخضامك وابعده نفوذا الا انه لطيب ريحه لطيب النفس
وينفس القلب المموم اذا اكل منه اليسير وليكن من لبه بعد
تزرع الخمر عنه كله ومن صفار الخيار ومدوره دون كباره
ومستطيله فان المدور منه اكثر طوبى واسهل الهضام
ونفوذ واعلموا انه قد يخرج في كثير من ثمار الاشجار شيئا
صورها معوجة ناقصة يسمونها الناس اذا عبروا عن اخذها
شيصة لاجل ذلك النقصان في سائرها والتعوج الذي فيها
الي احد جنبها وذلك يكون موجودا في السفرجل والتفاح
والبطيخ وكل شيء يحمل حملا مدورا فان الشيصة تكون فيه
فليس تكون هذه الشيصة احد الثمار الاطوية مختارة الاشيص الخيار
فانه شرا الخيار كله واشده واصيله واشده تكرارا واستحفا
واعسر هضما فاعرفوا ذلك وقد يضربوي الامزاج الباردة
كثيرا فينبغي ان كان احدهم منه يضر من وجع المعدة
او المغس او القبض على المعدة فليشرب شراب العسل ويأخذ
دوا المسك والجوارش الرومي وجوارش الفلفل والكندر
ويدوف هذه بالخير العتيق او شراب العسل الحديث
وليشربه فانه يوقيه شره ويحذره عن المعدة بسرعة
باب ذكر البطيخ **ن**
هذا ايضا مما عده صغريث اخر البقول وقال فيه
انه كثير الانواع جدا حتى انك قد تضبط تعدد انواعه
واختلافاته في الصورة وفي القد وفي اللون والطباع
والفعل فاما انواعها وطاميري الكنعاني وماسي السوراني
وكا ماس النهرى وينبوشاد فالحمد ادخلوا البطيخ في الفاكهة
وعده احداهما فعدلت انا عن ترتيب هؤلاء كلمة واقنديت
بصغريث

بصغريث في امر البطيخ وان كان ينبوشاد عندي افضلهم
كلهم في نفسه واصدق قوما يخبر به وليس قولي هذا طعن على
الباقين كلهم فضلا وكلهم صادقون عندي لكني افضل
ينبوشاد قليلا عليهم لما يظن لي فيه من الفضل والتقدم ثم
مع ذلك فكاني وجدت نفسي مائلة الي تصويب رأي صغريث
في ادخاله البطيخ في البقول دون الفاكهة وليس هو اتباع
هوي بل هو حجة هي الارجح والاوولي وفي ذلك تطويل
وخروج عن الكلام في الفلاحة فلذلك رايت ادخال البطيخ
في البقول دون الفاكهة ورجعت من هاهنا الي حكاية قول
صغريث فيه ذكر ان اول ما يزرع منه لاربع بقين من شيا ط
قال وهو عند بلوغ الشمس في عشر درجات من برج الحوت
المثلث الا ان يكون في ذلك الشهر الذي هو اول اذار على روية
الهلال كسوف القمر فان ذلك فليؤخذ زرعه عن ذلك او يقدم
ويجعل في يوم يكون القمر فيه في الثور او برج السرطان
او يقارن احد السعدين في اي برج كان فان كان القمر
على هذه الصورة اما قبل نزول الشمس الدرجة العاشرة من
الحوت بيومين واما بعد بيوم او يومين او ثلاثة واربعة
وخمسة فجايز حتى يكون اما مقارن لاحد السعدين او في
برج الثور او في برج السرطان فان البطيخ نبات
قري وزرعه والقمر زايد في الضوء هو الجيد ومثله ايضا
في الجودة ان يكون مشعورا اقويا في خطوطه وحيث تقوي
دلالتة وان لم يكن في الشهر القري كسوف القمر
فليزرع كما قلنا على انه ان زرع والقمر على الحال التي ذكرناها
من القوة ومقلادة السعد كان اوضح على كل حال وهذا
المنزوع في هذا الوقت هو اول بطيخ يدرك في الربيع

وهو طيب الزمخ لطاف لا يكاد يكثر ثم يزرع بعده هذا
النصف من اذار نوعين آخرين من البطيخ هما اكثر من ذلك
النوع والحريث يزرع بعد ذلك خمسة عشر يوما وهو اول
نبتان نوعين آخرين من البطيخ هما ايضا مختلفين احدهما
مستطيل قليلا والاخر مدور فاما المدور من هذين
فاشد حلاوة من المستطيل ثم يزرع في عشرين وقبل ذلك
خمسة ايام وبعده بعشرة ايام نوع اخر من البطيخ احمر
لطاف وقليل من نوعه في اقليم بابل لا في نواحي منه
با عينا لانه ليس بطيب عندهم لطيفة غير ثم يزرع
فيما بين نصف اذار والآخر والي ايام تخلوا من حذيران
نوعين من البطيخ احدهما خشن القشر اخضر سمح المنظر الا انه
حلو مدور والنوع الاخر اصفر الداخ هو اقل حلاوة من
هذا المدور الاخضر ثم يزرع في اول حذيران واقل
تموز نوع اخر من البطيخ مدور كبير خططه خضر ولونه
الي البياض كلون القرع وهو يتشقق كثيرا وينقلع
وهو طيب ويزرع في اخر تموز ولا يام تنقي منه فيما بين طلوع
الشعري الي اخره والي خمس تخلوا من آب نوع من البطيخ كبير
مدور ينجي في قشره خضرة وخشونة وهو اكبر قدما من ذلك
الذي يشبهه الذي يزرع في ايار واول حذيران الا ان ذلك
الطف حلاوة وهذا اكبر والحمل واقل حلاوة وهذا
يتاخر الي نصف تشرين الاول ونصف تشرين الثاني وربما
بقي الي كانون الاول وهو قريب في الحلاوة من ذلك الذي
قدمنا ذكره وهو اخر بطيخ يرا في اقليم بابل ثم انا نعيد
ما قدمنا في اخيرا لوقت كثر من البطيخ كله متمكن مسعود
في خطوطه زائدي في الضو شمالي العرض بري من الفساد كان في

له واسرع لنشوم واكثر للحمه واطيب لطعمه واخشن في منظم
واسلم له من الافات وذلك ان رسمنا في بدء زرعنا ما رسمنا
البطيخ اكثر المنابت كلها افات واكثرها عوارض متلفة
محتاجة له فلذلك رسمنا في بدء زرعنا ما رسمنا من صلاح القمر
ونحن نريد بعد هذا الموضع في التخر من فساد و دفع الافات
منه اشياء اخر ايضا لكنه ان يزرع والقريسي الحال ناقص الضو
ضعيف سا قط جنوبيا العرض لم يكن ذلك نافعا من نبات
البطيخ فهو ينبت وينشوا ويفعل لكنه لا يسلم من الافات ونزول
العاهات المشقة له والمفسدة لصورتها مثل الداء المستالكوانا
والداء المسمي ايلصوقي والداء المسمي اثرودودي والداء المسمي
شراقيا وغير هذه من ادوايه وامراضه التي هي اكثر من ان
تخصي فلان بحثنا له وسحرا في مبداء زرعنا ما رسمناه وما نرسم
بعد اصلح واجود فليتنه مع هذا التخر نسلم واعلموا ان
البطيخ يحتاج الي تعايد كثير وفضل خدمته وصر
ثاقب قد دفع افاتة عنه او ما امكن منها متنب لفلاحة تعبكا
عظيما لما هو محتاج اليه من مقابلة عوارضه الروية صلف من
المنابت وهو الذي سماء دواياي الزاهي على المنابت وسماء في
موضع اخره النخوة العظيمة فمن تعايد وفضل خدمته والبصر
الثاقب به ان يزرع في حفائر لطاف تحف له ويؤخذ من بزره ما حلت
اصبعين راس الانهام والسبابة وحمله فضلا لاهما والسبابة
ولتكن الارض الذي يزرع فيها قد سقيت الماء وترك عشرين ايام
او على مقدار ما قام فيها من الماء فليكن التراب قبل زرعها فيها فاذا
بقي فيها من الندابقية متوسطة وهو مقدار ما اذا حفرت الارض
لم يكن طيبا يلتنق بالاصابع فليقطع له هذه دكاكين دقيق وعرض
لينسط على العارض وينبت ويطلع على الدقيق يعمل هكذا ان كان

نديا لارض قليل لا وهذا التقطيع ممكن فيها وان كان لها
 اكثر ومن كثرة النداء في تراخها استرخاء كثير ويلزق
 فلا يعمل هكذا بل يحفر له الحفار بزرع البز فيها وفي انفسها زرع فينبني
 ان يسقي بعد اربعة وعشرين ساعة من زرع سقية متوسطة
 ثم يترك اليان ينبت ويطلع ويخمي وينسبط ويجعل له القصب
 الذي طوله ذراعين ويحذ ذلك ويغوص في الارض منه اربعة
 اصابع اعني من القصب لينتسب به البطيخ في نشوء وذهابه
 على الارض ومتني اريد زرع في ارض باسنة فان هذا الايون الا
 ارض رملية الغالب عليها الرمل وقد يجوز ان يزرع في هذه وقد
 اقيم فيها الما اياما وقد يجوز ان يزرع فيها ومي باسنة لكن الوجه
 في زرع البطيخ في مثل هذه ان يحفر فيها الحفار بعد تقطيعها
 بدلعوثا بداجونا ويجعل في الحفار البز ويغطا بالتراب وهذا
 ينبغي ان يزرعه رجلان واحد يحفر ويطحر واخر يغطي وثلاثة
 رجال فهو اجدواخر يزرع البز والثالث يغطيها فاذا فرغوا
 تركوه حتى يمضي عليه ليلة وذلك ان سبيله ان يزرع في
 اخر النهار الى ان لا يبقا من الضوء شي فيترك ليلة فاذا كان
 قبل طوع الشمس ساعة فليسق الما ولا يغمر الما فوق مواضع
 الحب بل يكون بمقدار ما يبلغ اليحد الحفار التي فيها البزور
 ويركها منه شي خفيف يسير ويترك على هذا اربعة ايام ثم
 يسقي سقية اخرى يعلوا الما فوق الحب بمقدار ما يصلح ان يعلوا
 الخشب ما يري من العلاج وعلى مقدار الارض ومقدار الزمان فان
 له منه مزارع البطيخ مختلف فيكون بعضها ازيد حرا من بعض
 وبعضها انقص فاذا ثبت فليجعل لما يزرع منه في اذار ونيسان
 وقبل ذلك في شباط الاخصاص فاذا ثبت وتمكن من نباته
 فليدخل بالليل فيها بينه رجلان ثلاثة معهم هراي القصب

النار

النار تشتعل كأنهم يريدون ان يروا انسانا تلك النار فلا يزالون
 وفي ايدهم الهراي من ناحية نبات البطيخ وهم ما روى
 لا يلبثون والهم اذا ذهبوا وجاءوا واداروا على ذلك مزارا كان ذلك
 منعشا للنبات وذا فعا عنه كثيرا من الافات وخاصة الكلب
 المسمى كورشتا فان هذه دودة سمجة الخلقة متوسطة اذا
 غلقت بالبطيخ كانت اسرع فيه من القمل واهلك لان القمل يفسد
 فسادا متفرقا فيه فاذا اخذ في جانبها فسدت كلها ولو كان احد
 مثلا صغير نقطة وهكذا هذا الكلب المسمى كورشتا اذا علق
 بجانب من الفراخ اهلك جميع ما فيه من بطيخ فينبني ان يبادر
 الفلاحون بقطع ما فيه من البطيخ فانه ياكله وقت ظهوره
 اذا بدا البطيخ يكبر وينتفخ ويعمل فموا غما يتولد من طوبه
 حب البطيخ واما الداء المسمى اوريا فانه ياخذ في بعض البطيخة
 ويكون با فيها سليما منه ويكون كانه قد صار في جوفها طين
 فذلك انما يكون من سعة المجاري التي يصل منها الغدا
 الى البطيخة ومن شدة جذب نبات البطيخ لما فيه فانه يجذب
 مع الماء اجزا ارضية كثيرة وليس ذلك لقوة جذبه فقط وانما
 هو لسعة مجاري الما اليه من الارض مع شدة جذبه فاذا حصل فيه
 من تلك الاجزائي تكاثرت واجتمعت وغلبت على جوهر البطيخ
 لبطونها عن الاستحالة وغلظتها ورودها ولعكثرة ركوب
 الرطوبة لها فيبقى كالشي الذي ليس ينفذ ولا له سبيل الى
 الذهاب فيفسد البطيخة باجتماع اجزائه فيها وليس بكاد يغلب
 على البطيخة كلها بل انما يكون غالب على بعضها والبعض الذي
 يبقى منها ويوكل فيكون حلوا طيبا ثم يرجع الى ذكر زرع
 فقال بزرع كما وصفنا في الحفار الا الغمر الاول منه
 فانه يزرع نثر متفرقا ويغطي بالتراب تغطية كثيرة حتى

يثبت التراب بكثرتة فوفه اذا سقي ثم يسقي بعد ساعة
من زرعه سقية متوسطة فاذا كان من الغد مثل ذلك الوقت
فليخرا فاذا جاء الوقت بساعتين او ثلاثا فليسق السقية
الثانية ثم يترك اربعة ايام ثم يسقي سقية اروي من
السقيتين الاولتين ثم يسقي بعد على العادة وهذا عام في
جميع انواع البطيخ اعني هذا التدبير في السقي والزرع
قبله الا الفم الاول وهو البطيخ اللطاف وهو اول بطيخ يظهر
في اقليم بابل ومجيبه في اخر نيسان ومن اول ايار فانه يخالف
غيره على حسب ما فكرنا قبيل هذا الموضع وهذا الفم الاول
اذا زرع فانه يزرع في وقت بارد وهو في نفسه ضعيف
فسيبيله ان يضرب حوله الاخصاص ويغطي بالبوارى لتوقيه
برد الزمان وهكذا يعمل بغيره مما يزرع وقت الحر لتوقيه
البوارى من الحر كما وقينا المزروع في شباط من البرد فاذا ثبت
هذا وصار على ثمانين وراقات والى العشرة فليسلم منه من
الطاقات ما كان قليلا ضعيفا فليسلم بعد سقي الماء سقيًا
يسيرا جدا ويحول فيغرس ويترك منه ما كان طاقا قويا حتى
يلشوا في موضعه فانه اذا نوحدها وكثر فحدا يعمل بالفم الاول
من البطيخ فاما اذا مزروعا بعد فانه يحول كله ويغرس غرسا
فان كان وقت زرع باردا او حارا شديدا لحر فليوق وليكن من
البرد والحر وان كان مثل وقت شهر نيسان وما اشبهه
من طيب الزمان فليترك مكشوبا وليحول كله من موضع مزروعه
الى موضع اخر فيغرس غرسا ولا ينبغي ان يقلع ثم يوضع وقتا ثم
يغرس ثم يغرس كغرس الارز كما يقلع يغرس على المكان بلاتا خير
لحظة واحدة فانه ان اخرجت في بطل بل يقلع من موضع مزروعه
ويبادر قاعه فيغرسه في موضع مغرسه او يقلعه القالع ويدفعه

الى

الى اخر فيغرسه للوقت في موضع اخر ويرسل الماء في اصوله على المكان
ومن الناس من يوقف الماء في مجاريه بالغ الى دون موضع مغرس
البطيخ بثلاث اصابع او اصبعين ثم يغرس المحول مثل هذا فاذا
فزع من غرسه تركه حتى يصل الماء الى الاصول المغروسة فاذا
كان من الغد في مثل ذلك الوقت سقاها سقية جديدة فان هذا
العمل هكذا مرة واحدة وهو وقت غرسه فاما اذا سقي الثانية
فليسق من الماء ما يبلغ الى اصوله فيقوم فيها فاما الخيار واول
سقي القشا فليس ينبغي ان يقلع بالماء حتى يركب اصله ويقوم
فيه فنيما كثيرا فاما الخيار خاصة فان سقيها ابدأ
يكون هكذا وهو ان يقوم الماء في مجاريه دون موضع اصوله
باربع اصابع مضبوطة ولا يباشر الماء البتة اصوله فان الماء
اذا كثر في اصوله حتى يماس عيدانه عققه ذلك وافسد
واصابه الماء المسمى السرقة وهو ان يسود عيدانه واوراقه
بعد ان يشتد صفر لظها وهذا اذا يعترى الخيار والقشا
والبطيخ وكل من ينسبط على وجه الارض اذا كثر قتيام الماء في
اصله فانه يصيبه بسا الشرقي يقال قد شرب بشرب الماء
فينبغي ان يقلل من سقا هذه خاصة المياه الكثير
وان كان ينبغي ان يعمل فيها ويغري غيرها الا انه في هذه اضر
بضعفها عن طباع ما قام على ساق فان هذه اعني الماء على
ساق ليس يكاد يصيبها الشرق الا من قتيام سيل مفرط
في اصولها وكذلك بضرها على شرق السقي لكن هذه
المنبسطة على الارض والمعرشة بضعف عن شرق السقي
ويفسد هذا ذلك ويبطلها فيجف لذلك ان يجفف سقيتها
ويزاد الخيار والقشا فضل زيادة من التجفيف وتخص الخيار
من بينها بالتجفيف البتة حتى لا يباشر الماء اصوله نباته

احدا ولا يكون سقيه كثيرا بل قصد بمقدار التجربة يعلم
المزارع هذا فانه اذا استعمل شيئا ما فتراه ينمي النبات عليه
ولا يفسد ويزداد غضاضة وققق فليكرمه وان راي ضد
ذلك في وقت فليحذر ذلك الذي راه مفسدا مضرا وهن
التجربة ينبغي ان يستعمل في السقي وغيره من علاج
النباتات يستعمل فيه التجارب دائما فيلزم ما ادت
التجربة الي فلاحه ويحذر ما ادت الي ضيعته او فسادة فان
النبات كد علي العموم واحوال تتغير عليه فيغير ما بعد
الرماد ويغير في الحرة والبرد والرطوبة واليبس ولم
يغير من غير الزمان كثيرة اكثر من ان تحصى ويضبطها
كتاب وانما ذكر في الكتاب شي بعد شي علي سبيل التذكير
فاما التقضي عن التدقيق المحتاج اليه فينبغي ان يؤخذ
بالتجربة علي المشاهدة فربما طرأ علي بعض المنابت اشياء
وتغيرات هي خلاف ما في الكتب فينبغي ان يعمل فلاحه
علي حسب ما يشاهد لا علي حسب ما في كتاب صاحب الكتاب
واضد هذا التغيير الطارئة علي الاشياء التي لا تعرف
الا بالتجربة والمشاهدة هو بغير الهوي واختلاف هبوب
الرياح الحارة والباردة والمتوسطة وهذا التغيير
هو الذي يسماه قدماءنا التغيير الزمان في تابع لمركات
النيران والكواكب فيحسب ذلك بتغيير الهوي وتعرف
الرياح وتتبع تغيير الهوي والرياح بغير ابدان الحيوان
والنبات والمعدنيات واعلموا ان النبات والحيوان
والمعدنيات كلها كان منها اضعف واصغف والطف من
المعدنيات وارق والطف كان اكثر قبولا للتغيير من غير
اما الحيوانات فابدان الاطفال والمشايخ الكبار قبل

للتغير

للتغير فني اسرع تغييرا من ابدان الشباب والفتيان
والكولة وكذلك في النبات فان النخل والشجر والكمثر
وما قوي بعد من قبول التغيير مما ضعف والمعدنيات كذلك
فان الزبيب والنفط والقار قبل التغيير من الحارة والذهب
والحديد فهو الي ما ضعف اسرع منه الي ما قوي علي العموم
في الثلاثة الاجناس التي هي الحيوانات والنبات والمعدنيات
وايضا فان اجسام الحيوان والنبات ما كان منها اصح لم يقبل
التغيير بسرعة فان قبله لم ينكه كما ينكي الجسم العليل الذي
قد اضعفته العلة وكلامنا هنا علي النبات ثم علي البطيخ
منه فاعلموا ان البطيخ من المنابت الرقيقة الضعيفة التي
غلب عليها كثرة المايية والرطوبة فهو لذلك سريع التغيير
كثيرا لقبولها وانما لزمه ذلك لما لم يكن له في ذاته طبيعة
قوية يدفع عنها ما يرد عليه من الاشياء فهو كذلك يضر
بابدان الاكلين له بسرعة بعينه لانه ان صادف معدة الاكل
له حارة ملتهبة الهبة واسخنها وان صادف باردة يغير من
بردها فصار باردا افراد في بردها وكذلك هو في الترطيب
وانما صار سريع الاستحالة بسرعة قبوله التغيير وانما قبل
التغيير لضعفه وكثرة رطوبته وانه بمنزلة الماء الذي
سخن الهوي اسخنه واذا برد برده واذا رطب رطبه واذا يبس
يبسه والبطيخ هذه المتزلة سواء وليست كمتزلة الذي هو
كالصنوع تحل اشياء والمنفذ والموزي والقابل بل هو غلظ من
الماء كثيرا فعدم خلوص الماء وبلوغه من الرقة واللطف
الغاية وعدم تمام الغلظ القوي الدافع الافات وسرعة
القبول وصارت له متزلة شالسة وردية جدا كان ذلك
سريع الفساد في منابته سريع الهلاك والبطلان من

ادني شي اذا اكلاه اكله لما يعمل في بدنه من الرواق التي قد منا
 وصفها فاخراج من اجل هذا الطبع الردي الي كثير معاناة
 وتقاهد وصرفهم وافزع اليه ليقوم كما يقوم الملاح السفينة
 بامساك السكان لتجري على استواء كذلك الباطن يحتاج
 الي اهتمام فيه كثير ومراعاة خاصة منذ يبتدي تحمل اول
 طلوع حملة وبعد ذلك اذا استكمل وتم فقطصر حملة كله
 ففي هذين الوقتين يخاف عليه الفساد المهلك له وانواع
 فسادة اكثر من ان يحيط بها ومتي اغرقنا في تقديرها لم
 يكن في ذلك كثير فائدة مثل وصفنا للافتعال العامة به
 التي تدفع عنه هذه العاهات فان هذا النفع واصح مما
 قد كنا اخذنا فيه ثم خرجنا الي هذا الا اننا نعود اليه
 ونتمه اعني من تقديرنا نواعه وصفاته فنقول هاهنا
 ان قدما الكسدانيين قد كانوا بحودة عنايتهم بجميع المناهب
 وخاصة الباطن قدر سموه في دفع الافات عن بيان نبات
 رسومنا نافع للعالم بها جدا وخصوصا الباطن من ذلك
 بحز وافر وجعلوا الكلام على دفع الافات عنه ضربين
 ضرب عام ملنا فعه يدفع عنه جميع العاهات جملة وضرب
 خصوصية افعة تدفع كل واحد منها علاجا ما بعينه مخصوصة فكان
 في هذا الضرب من الكلام عليه فابديت احدا ههنا
 تقديره فانه ليعرفها الفلاحون عند ابدا ظهورها
 بعلاماتها فيعلمون انه قد ابدا به الداء الغلا في فيقصدون
 قصد علاجهما والغاية الثانية معرفة علاج الافات
 واحدة واحدة الا ان للعلاج العام بجميعها اعظم موقعا واعظم
 في الفائدة فاقول ما ابتد به من ذلك شي علمناه ما يبي
 السوراني فانه كان صاحب بخارب وزارع الباطن دايما

فقال

فقال متي اردت ان يقوي الباطن قوة تدفع بها عن
 نفسه نزول الافات عليه في كل زمان فخذ شيئا من اصول
 الباطن اصولا كما هي بعد وقتها واعضاها واوراقها فاضربها
 بالعصي حتي تتفكروا واخلطوها مثلها اخشا البقر يا بسا ومثلها
 من الشوك الذي قد حرموع ومثل ذلك من قشور الرمان او من
 اغصان شجرة الرمان واوراقها ثم اخلط الرماد وانزكه بومين
 ثلاثة مجتمعا في مكان واحد ثم خذ منه بعد ذلك كفا كفا
 فغبر به اصول الباطن وليكن عملك هذا بالبطين عند ظهور ورده
 وورقه واعصاه كفا اذا سقيته وتصب الماء وشربته الا ان بقي
 البطل من الماء في الارض فانثي في اصوله من هذا الرماد وطامنه
 بشي يكون في يدك ليلصق الاصول افعل هذا مرارا الي ان يعقد
 الحب فيه فاذا انعقد وسقط الورد كله او اكثر وكله اجود
 وعقد الباطن فاخبط هذا الرماد شيئا من ذبل الحمام غير محرق
 وشيئا من رماد القصب بعد حرقه وانبش اصول الباطن وطمها
 من هذا اعني الرماد معا خلط به وليكن وقت طرحك هذا في
 اصوله فاسقه من وقتك وساعتك قد كنت عطشته فاذا فرغت
 من طرح هذا في اصوله فاسقه من وقتك وساعتك شربة
 روية يبلغ الماء الي اصوله ثم اتركه اربعة ايام او ثلاثة بحسب
 ما تري من قوته وضعفه ثم اسقه شربة اخرى فانك ستري
 من سرعة نشوع وزيادة شيا ظاهرا للعيان ويجب ان
 يكون افلاحة الباطن في كل باب من مثل طرح الزبله ومثل
 تنقيته من اوراقه التي يجب ان تخرج عنه وتنقي منه وغير ذلك
 والقرز ايد في الضو وبعد زيادته في الضو الي ان يبلغ عشرين
 يوما من الشهر فان هذا يكون عمله في الباطن ابلغ ويكون انجي واجود
 واعلموا ان التعطيش له باعتدال لا بالافراط بحود نباته ويزيد

في خلأوته وأكثر ما يستعمل فيه هذا التغطيش الذي يزرع في
الأرض المحورة فيزرع على بقية الندوة ومع هذا فلا بد من سقي
الماء بعد زرعه لكن يكون سقيه أخف وأقل كثير حتى أنه
لا يستقي في وقت زرعته إلى بلوغه إلا أربع سقيات فقط إلى خمسة
بلا زيادة فهذا كلام ماسي السوراني في عمل زبل يقوي البطيخ فوق
نهار عن نفسه الآفات وهو من أحدا البساتين اللذين رسمنا إذا أحدهما
علاج للبطيخ عام في صرف الفساد عنه والآخر العلاج الذي هو خصوص
نخص به كل أفة تنزل بالبطيخ أو كل مملكة يحيل لها تنزل به
ومما يقويه أيضاً قوة يدفع بها عن نفسه الآفات وتقيد مع ذلك
كثرة ريع وزيادة تحملان يأخذ من أخشاب البقر شياً صالحاً
ومن شجر الأس ومن ورقه مع عيدانه شياً خرو من خشب البلوط
وحمله وورقه شياً ومن خوص النخل وسعفه شياً آخر فتحرق
هذه بالنار بالقرب من مزرعة البطيخ ويستمد بذلك يوم يكون فيه
ريح هبوب هادئة ثم تحرق هذه على موضع مصب الريح من جهة
مصبها وتدخنها إلى المزرعة ليدخل الريح دخان هذه وسماها إلى نبات
البطيخ ثم يجمع الرماد بعد أحراقه ويخلط بمثله من تراب فيها سحق
جمع من الطرق الكثيرة الاشتطاق فان تراب هذه يكون فيها
زبل مختلط به وأوراق قد بليت فيها وغير ذلك مما يكون في التراب
ويخلطه من اللب الطمخنة والقشور البالي وما أشبه ذلك
فيترك هذا المجموع في الشمس الحارة شهراً واحداً ثم يضاف
إلى الرماد ويخلط بالماء جليداً ثم يغبر به نبات البطيخ
ويندش أصوله ويظهر بشي من هذا ويلقى على الماء الداخلى إلى البطيخ
للسقي فان هذا مجرب يخلص البطيخ ويقويه ويحليه وحمله ومما
يقويه ويصححه ان يجمع من قشور الطلع شياً كثيراً ويضاف إليه من
النوي وقشور اللوز والجوز وتحرق هذه كلها حتى تصير رماداً ويضاف

إليه

إليها من تراب سحق أخذ من المزابل وأكثر من الطرق المسكوكة
ويغير بهذا نباته ويطم ببعضه أصوله فان هذا يقويه ويدفع عنه
كثيراً من الآفات وهذا وغيره مما تقدمه هو العلاج العام لكل نوع
من أنواع البطيخ ولكل أفة يعثره علاجاً كلياً فاما علاج داء داء
من أدوايه العارضة له على التفصيل والتقصي فانه باب فيه طول
وهذه الأشياء الكلية التي ذكرناها تنوب عن هذا التفصيل
وتقوم له مقاماً وقد تحتاج البطيخ إلى تعاهد في جميع الورق
الذي يموت ويضطر من أوراقه ويفسد بان يلتقط داءاً ويخرج
عنه فيرمي به في موضع يجمع فيه ليضاف إليه بعض الأرباب
فيختلطان فيكونان سرفيناً موافقاً له وذلك ان يؤخذ
شي من بعر الغنم وزبل الحمام وخرو الناس يابسة في الغاية فيضاف
إليها مثلها تراب سحق مثل التربة التي تقدم وصفها ويخلط
الجميع بمخاريف الخشب ويختلط جيداً فان هذا فيه موافقة
للبطيخ اذا سرقن به وجعل في أصوله وليجعل مخلوطاً كالخط على
أصوله ولا ينبت نباتاً ويطم كما وصفنا في غير وقد وصف آدم
البطيخ ورق السدر يكسر مع موضع جيد حتى سحق ويضرب بالخشب
حتى يتهدأ ويضاف إليه شي من بعر الغنم وبعر أصول البطيخ
به فان هذا من أنفع الأشياء له فصل صغير وقد اشترك
في البطيخ القمل والمرخ فقرط رطوبته واسترخاوه وسرعة سيالته
من القمل وحذته التي فيه والجرد والتخليل والتنفيذ من المرخ وجميع
صفاته وأفعاله لما لم يكن من كوكب واحد كانت مركبة حادثة فيه من
امتزاج دليل القمل والمرخ وكذلك كل نبات وحيوان ومعدني مركبة
انما فعلها وطبعها ولونها وطعمها وأصابتها حادثة من التركيب الامتزاج
تركيب العناصر وامتزاجها الكاين عن تركيب الكواكب فحركاتها عن
العناصر واذ هذا هكذا فقد أخرج لنا القياس شياً جربناه على البطيخ

فشهدت التجربة للقياس بالصحة وهو شي صنع به في منبته
فحييه ويقوبه وينبه ويكثر حمله ويجعله خلواً طيبة وهو الدم
أي دم كان وذلك بان يوحذا الدم فمزج بالما نصفين ويضربان
ويكونان بان يصبأ في أصل البطيخ بعد ان ينشأ أصله ويعق
له في النبت قليلاً وهذا فغير ممكن ان يعمل في فراح فيه بطيخ
بجميع الاصول من البطيخ الذي فيه لكن يفعل هذا باصليين وثلاثة
وخمسة واكثر من ذلك قليلاً ان يكون المالك القراح يستخلص
منها اصولاً فيا مريض الدم في اصولها مع الما ثم يعطشها قليلاً
ثم يسقيها فان هذه الاصول تحمل حملاً كبيراً احوالاً وادق الحلاوة
عذبا مع ذلك وليس بطيب البطيخ لاكله الا حلو فاما اكل غير الحلو
منه فانه ضرب من العنا والمشفة لانه ينفع ويرطب المعدة والمع
وجملة البدن وان كان الغير حلو منه مع هذا يحلو وينقي ويحذر
فان الفايعة منه في هذه الافعال تغل المستفاد منها مع ذلك تلك
التي هي لترطيب والانفاخ والارخا فانه يرخي الدماغ فيسترخي
الاعصاب بعقب اكله استرخاء كثير المتي كان ذلك حلو كان لا لتذاذ
بحلاوته عاجله أيضاً فان الحلاوة تعين على اعداره وسرعة نفوذه
وتخفف نفحه لانه انما يكثر نفحه لطول مكثه فاذا اخذ سريراً
ولم يمكث لم يكديف لا ينفع الا نفاخا يسيراً وفي هذا فوايد جمه في باب
حفظ الصحة وتدريب الاصلح فقد صار في حلاوته فوايد كثيرة اولها
الاستنابة والالتذاذ اذ تم ما في ذلك من المنفعة والدم المصوب
في اصوله حلو حلاوة صالحة وينقيه مع ذلك سليماً من الافات ومعني
ذلك انه يطول مكثه سالماً من القوارض المتلفة الاختلاط الاجل
الارضية بحمله من داخله فان هذه ثلاثة ليس فيها مخلص لانه شى غرض
للبطيخ من طبعه وفعل جوهره وذلك سرعة المسالك الاعتدالية
فيحدث من الاجزاء الارضية فضل جذب سعة الملك فيحصل ذلك

فيه

اولا

فيه فيفسد جوهره واما قول ينوشاد فيه فان كلامه كلام من
كان يكثر اكل البطيخ ولا يسر اكله ولا يد فيكثر منه وقال
انه قد يمكن القيم على البطيخ ان يعمل في تدبير سقيه وتدريب
من ان يخرج حلو اكله او اكثر وشارب صبب الدم في اصوله وتزيله
بخو من لازبال التي امرها صغريث وقال انه ان عطش بافراط في
الدم وفي غير وقت ينبغي افساد التعطيش فساداً لا يمكن
بلا فيه فربما اهلكه البتة وربما افسده فساداً اهلك بعينه
وكذلك ايضاً ان اخطأ في سقيه الما بالزيادة والنقصان والوقت
الذي يجب ان يسقي فيه افسده فساداً هو اعظم من فساد العطش
وحدوث الادوا بالبطيخ لها اسباب عدة ووجوه كثيرة احدها
الخطأ في استنقايد الما اذا قطعه عنه او وقت الاسقا او وقت
القطع للسقي او في مقدار الما فيطول مكثه في اصوله او في قصر
ذلك من فسر هذه المعاني كلها وربتها بالترتيب الصحيح وساقها
باصابة في تدبيرها كان ما يخرج له منه صالحاً سليماً حلو صحياً
ففسد المعاني هي من باب سلامته وتبع السلامة حلاوة طعمه
وعدم الحلاوة ولفساده وصلاحه وسلامته وعطبه اسباب من
حصل الازمنة وتغييرها وهبوب الرياح عليه من حارها وبردها
ورطبها وباسيها وموقع الشمس منه وحسب ما يجاوره من المنابت
الموافقة والمضادة يكون صلاحه واستقامته امر او فساده
واعوجاج امر وذلك انه سرع القبول من الزمان وتغيره ومن
الري ومن العطش ومن التزيب والافلاح ومن التعاهد والنواحي
عنه فاذا قبل من هذه الاشياء شيا كان تاتين فيه بحسب ذلك
وقد يزعم قوم من الناس على اصول اشيا من المنابت ويسمون بطيخاً
مركباً فيخرج على ضرب الوان ويتغير سرعه فيولد تغييرات
امالي صلاح واما في افساد فمن ذلك زارع البطيخ الى اصول من

العوسج الكبير وقد عمل ضللا كبيرا فيه فضل كبير في كسبه
حتى يبقى منه غالي من الارض بمقدار عظم الذراع الذي راع ثم ياخذ منجلا
او كاسو حار يرض الحديد فيشق في ذلك الارض شقوقا ويزرع بها البطيخ
فيها من ثلاث حبات الى خمس حبات لا تكون حبة واحدة ولا اكثر من
خمس حبات ثم يطين تلك الشقوق بطين جيب حرا ومن طين
تلك الارض وليكن الطين معتدلا في الرقة والخن واليهرس الرطوبة
بمقدار ما لو كان نهره في حفا برية الارض غطاء بالتراب ولير بعد
ذلك هذه الاصول من الماء ريتا متبعا ويلقى لها من الاريا التي فيها
صغرى وماسي السور في وما اشبهها فاتها تودي الى صلاح وتصلح
في البطيخ وساق السياقة الموصوفة فانه يحمل حلا كثيرا صالحا ولا بد
ان تحالطه طعم وقوامها غير طعم المزروع وحده في الارض وذلك
الطعم هو مستطاب صالح ويكون ابعده من الافات ويضر قليل
البقول للتغيرات وقد يعمل مثل هذا الذي وصفنا من حبة زرع
البطيخ على اصول السوس ايضا وذلك بان يكسح حتى يبقى من اصولها
مقدار ذراع واحد ثم يزرع عليها البطيخ ثم تساق السياقة التي
قدمنا وصفها من كثرة الري والتربيل والتعمد فان هذا
البطيخ يخرج كبارا شديدا للحلاوة واشد حلاوة من الذي زرع
على اصول العوسج وقد يركبه قوم على اصول الخطي ويترعمون ان هذا
البطيخ يخرج له طعم عجيب في الطيب بصفوته وهذا ما جربناه الا
انا نقول فيه على طريق القياس ان شجرة الخطي فيها لزوجة وبرد ولم
تجى اللزوجة الا من كثرة الرطوبة ولعمري ان البطيخ يفعل على
مثل هذه المجانسة والمساكلة بين الخطي وبين البطيخ بكثرة
الرطوبة الا ان الرطوبة اذا جاوزت الحد في الكثرة فسدت
فافسدت ولا فلاح مع الفساد ولا صلاح مع الافراط ويحتاج
هذا الى ان يجرب فينظر مجرده كيف تنجح فاما نحن فقد جربناه في

السوس

السوس والعوسج فجاءنا كما قيل فيه وقد جربنا انا زرعه على
اصول التين فخرج منه بطيخ لا يكاد يمكن احدا ان ياكله من
حلاوته وحدته وشدة اكله وتنفيذه للغم فعلنا بذلك ان الذي
اشار بزرعه على اصول الخطي انما اراد به ان يكف من حدة البطيخ ولذعه
وان تعدل طبع الخطي طبع البطيخ وذلك ان بينهما تضادا في المزاج
والخلط وان اتفقا في كثرة الرطوبة فهذا حق صحيح والتراكب
كها في الشجرة وغير من المنابت انما اراد ان يظا القداما من حكماء الناس
ان يكسبوا بعضها طبع بعض ويعدلوا بعضها ببعض ويقلبون هذا
عن شي مدموم في طبعه وطعمه الى شي محمود في ذلك ونحو هذه الافعال
من الاصلاح واحداث الصلاح فاما ان يركب شي على شي يحدث في
المركب فسادا او زيادة في طبع وفعل مدموم فيه فهذا ما لا ينبغي
ان يعمل احدا لانه ليس بصواب ولا فعلا قل مثل تركيب البطيخ بزرعه
على اصول التين فان البطيخ يكتسب من التين حدة ولذعا حتى
يصير كانه ثوم او خردل خليطا يغسل من كثرة الحدة واللذع والا
للغم فكذا تركيبا حدث في البطيخ ضررا وذلك الذي حدث فيه
ممرض لا كله بورته حكة وظهور بثور في الابدان وتنايل وسيل وما
اشبه ذلك فقد وجب ترك زرع هذا على تلك الصفة واحسانه
وهذا النوع على هذا الاصول التي ذكرناها وعلى ما اشبهها
قد نجح ان يجعل للمزروع عليها قصب يغرس عليه او خشبات
دقاق مربوطة بحبوط وما اشبه ذلك ويعمل له العهد الذي بعد
تقل الحمل اذا كثر فيه فانه محتاج الى هذا واذا زرع في الارض
كان الى ما بعد حمله احوج فاعرفوا ذلك فاما المزروع من حبة
البطيخ على اصول التوت المكسوحة فانه يخرج لذيذا حلوا طيبا
اطيب واحلا من كل بطيخ مركب وصفة عمله ان يعدل البطيخ ويعد
قوم الى اصل من التوت فيكسحونه حتى يكون يطعم منه من الارض

شبر والى ذراع وما كان اقل من ذراع فهو جود والشبر هو الاصل في هذا ثم يشقون الاصل كله بالة من جديد مسقية ما صنية شقوفا مصلبة شقا معارضا لشق وذلك ممكن ان يعمل عنقار من حديد له نصاب خشب يدق ذلك النصاب الخشب ليدخل الحديد في خشب الاصل ويصب على الاصل كايكس شي من ماء حار شديد الحرارة ثم يعمل منه من الشقيق بالمنقار كما وصفنا ثم يزرع فيه البطيخ على مقدار عرض الشق وسعته ثم يعلل بالطين الجيد العلك الذي فيه بعض العروبة ثم يستقي الماء الكثير ويتمده حتى يخرج وهذا كله انما يعمل في البطيخ المزروع اول الصيف واخر الربيع والى اخر تموز فاما ما زرع بعده هذا فلا يصح ان يركب على شي جنيذ بل ما يزرع بعده تموز فانه يزرع في الارض كما جرت العادة ولجعل هذا المزروع على اصل التوت ما يغرس عليه اذا طال ولا يكون عاليا بل الى الانخفاض ترابا ولتكن واسعة ثم يدعون فيها حب البطيخ ويجعلون هذه القواصر في موضع كنين لسوب لها ذلك عن الاختصاص والستر من الحر والبرد فاذا ثبت وطعم وعلائق الى الارض فغرسوه فيها وربما زرعه في انصافا واسا فلجواب من خرف مملو ترابا وريوس حتي يصير على ما في ورقات الى العشرة ثم ينقلوا الى الامرجة وقد زرع قوم انه ينتفع بمجاورة الباذنجان له وينتفع بمجاورة السدر له ومجاورة شجرة التوت له ومجاورة شجرة المشمش له قالوا ويضر مجاورة شجرة الخوخ حتي زعموا انه ربما احدث في طعمه سزارة ويضر مجاورة شجرة الزيتون فان ثبت في فراخ البطيخ اصل حنظل فبادروا الى قلعه والرمي به بموضع يبعد عن البطيخ وهذا كله فاجربناه لان عادتنا جرت بزرع البطيخ في الصخاري الواسعة والاراضي الرحيبة التي ليس فيها نبات غير فاما قرب الشجر منه وبعده فلا خبر لنا به وخبرنا ثابث وما يقرب منه

فيه

فيه شي تخفي في اكثر الاحوال لانه ما يضر من الاستظمار ان باجتتاب ما قد قيل انه ضار على جميع الاحوال فانه احوط ولقوم من الكسد ان يبين خرافات لا معنى لها بتخريفها للنساء والصبيان وعند قوم ان فيها ادبا وحكمة ان اكارا قامن بالليل في ليلة قمر افغنا اغنية وضرب بالعود على غنايه فكلته بطيخة كبيرة وقالت له يا هذا انك وغيرك من زارعي البطيخ يحرسون على كبره وحلاوته اذا زرعتهم وتتعبون فيه اصنافا من التعب وتشقون وقد يكفيكم من ذلك ان ترمزوا وتغنوا وتطلبوا في وسطنا فانا نستر بذلك وبشر وحلوا طمنا فلا تعرض لنا افة وامثال لهذا تركنا ذكرها لئلا يكثر الكلام بما لا فائدة فيه وان كان فيه بعض الفائدة فاحتمل لم يقصدوا بالخرافات الا فوايد الناس فاما الاستحسان فانهم يزعمون ان حب البطيخ اذا زرع منه شي في حجمة انسان وعطي بالتراب ثم دفنت الحجمة في الارض وسقيت الماء دائما على ما يسقي البطيخ انه يخرج من ذلك الحب اصل وان ذلك البطيخ الذي يطعم من الاصل من اكل منه لم يضره ولم ينفعه ولم يربط معدته وزاد في ذكايه وجودة فكره ومعرفته وان حب هذا البطيخ وقشوره اذا جففا وطحنا وطلي بهما الوجه حسنه واطم فيه لونا حسنا جميلا وحدث فيه نفا ورونق وقد يصنع اشيا كثيرة من العلاجات وفيه خواص كثيرة نافعة طريفة تنصرف لها الحق في سحرهم الوان التصاريف وانه اذا زرع منه حببات في حجمة حمار ودفنت الحجمة في الارض وسقي الماء على ما يسقي البطيخ كله خرج اصلا من البطيخ يحمل حملا اذا اكل منه اكل بلذة واعى قلبه ونشأ حتي لا يترك شيئا البتة وان هذا الاصل من البطيخ كما هو قد يستعمل عرقه واصله لشي وورقه وعيدانه لشي وحمله ووزن الذي في

جوف البطيخة الشئ وفيه عجائب الافعال الطريقة وكل هذا
انما هو بسرعة قبوله لطبايع الاشياء وجودة اجتهاده الى نفسه
من الاشياء التي يفارقها في طبائعها فاذا ما زجت طباعه صارت
فيه العجائب من الافعال وانه قد يزرع في جمجم وعظم وفي
اجواف ضروب من الحيوانات ويدفن في الارض فيخرج منها
البطيخ يفعل افعالا لطيفة عجيبه من كل حيوان ضرب من
الافعال مما هي اقرب او مشاكلة للطبع الذي لذلك الحيوان اذا
ما زجت طبع الانسان كان منها شئ طريف يود به البطيخ الى
ابدان الناس وتزعم السحرة ايضا ان البيروم اذا اخذ منه
صورة من اصل من اصوله ودفن في اصل فراخ البطيخ المزروع
في الارض انه يحدث في ذلك البطيخ افعال لا ينبغي ذكرها
باكثر من هذا التلويح فيها قوتها في فقد
حكينا ما انتهى اليها من كلام صغيريث ونبو شادي في
البطيخ وافلاحه وعلاجه ولا بد ان ينفع ذلك مما قد جرت عادتنا
بذكره من افعاله وقواه شئ مما ذكر الاطباء فيه فانه قد لوى في
بعضه انه حار وفي بعضه انه بارد وان هذين جميعا مردان
للبول محللان منضجان والمبرد منه يبرد بالالدغ والحار منه
يسخن ويلدغ ويدفع وينفط بقوة وفيه منفعة اذا صند بلحمه
او بقشوره ورطوبة حبه او زام الجبهة وحول العينين طفي
الورم وسكن الوجع فان فيه جلاوا كل الاوساخ كلها وسلب
الالوان كلها فانه يفعل ذلك اذا جفف لحمه وقشوره وخلط بيزن
وسحق الجسيم وخلط بدقيق حنطة وعجن بماء وعمل منه اقراص
وجفف في الشمس ثم دلك به البدن كان من اقدم الاشياء
للوحم الذي يلصق بالبدن واذا دلك بالوجه ثم صبر عليه
ساعة ثم غسل بماء حار صفل الوجه وحسنه وبيضه واظهر لونا

حنا

مشرقا واذا حلق رور الصبيان الذين قد ورمت ن
اد مغتهم وطلي عليها من لحم البطيخ وقشور الرطوبة على سبيل
التضيد نفع منه وسكن الوجع واذا لورم اذا ادمن وقد يدفع
عن الاماكن كثيرة سبلان الرطوبة وقد يقدف اذا اكل منه
فضل كثير وشرب عليه الحرقانة يقدف بقوة وايضا فان اكل
وشرب بعد فقاع كثير ثم معرض للقي ذرع التي لذلك الانسان
الذي اكل البطيخ وشرب الفقاع وقد تختلف احواله في ابدان
اكلية في البلدان فاذا اكل في البلد ان الحارة استحال اليه
المراد بسرعة خاصة وان اكل بسكر او مع غيره من الحلاوات
وخاصة ان اكل حلوا بالغا فان اخذ اصله فجفف وسحق وشرب
نخر عتيق كثير حر كالتقي ويكون اخراجه ملى المعدة من
الطعام بلا اضطراب وجوهه في اكثر البلدان بارد مبرد
مطفي وهود واكثر في جلاء البهق والكلف والتمش عن الوجه
والبدن وربما حلل الحصا المتولد في الكلا والمثانة
واذا ادمن اكله ولد في الدم رطوبة كثيرة فهو لذلك
بیس المأكول لانه يجلب العفن والحيات الردية العفنة واذا
وقف في المعدة ادنا ووقوف تولد عنه الهبضة وقد يسرع الى
فساد فاذا فسد فعل فعل السم في البدن واذا ادمن اكله
افسد المعدة واضربا لسفلان كان فيه علة فانه تهيجها والامر
من هذه الافعال ان لا بد من ضرر طول وقوفه في المعدة حتى يفسد
فيصير ممزلة السم وان يشرب بعقب اكله الشكنجبين
السكري ويحرك حركة معتدلة بالمشي او يعمل شئ مما يعمل الناس
فيحركون فيه اعضا هم وابدانهم وقد اشارروا هط الطبيب
ان لا ينم اكل البطيخ بعقب اكله البتة حتي يبتدي يخط
من معدته او يحس باخطا طه عنها فانه ربما اورث اذا نام

انسان عليه الخبل وان امتنع كله بعد الرمان الحامض
مع شراب السكجيين او شرب بعد ربول الفواكه الرطبة
امن شره واسرع انحداره وانشاره واهط ان لا ياكل على جوع
شديد وان لا ياكل على خلوص المعدة وان ياكل اذا اكل مع الخبز وان
لا ياكل وحده وان لا ياكل الثوب الشامي بعقب البطيخ خاصة
ظريقة في دفع ضرره والامن من شره وهذا الثوب حامض كبير
القدرة **ق** واحذروا كل الحذر ان تاكلوا معه خبز افطيرا
بل يكون محبوزا من عجين قد خمد تخميرا طويلا واحذروا اكل الحذر
ان تاكلوا معه اللبن في معلقة احد من الناس ابدأ فانهما اذا اجتمعا
صارا بمنزلة السم القاتل للوقت الهمة الا ان يكون ذلك الانسا
في نهاية نقابة البدن من الاخلط الرديئة وصفا المزاج
وغلبة الحرارة عليه فاما غير هذا فاني اخاف عليه مما ذكرت
فمتي عرض له مثل هذا في وقت وهوان يجتمع هو واللبن في
جملة ما كولات اكلها انسان فليشرب عليها السكجيين او منقوص
رمان حامض وسفرجل حامض وتحتا خلا ممزوجا تمام او ما ورد
فصوا جود وابلغ وقد يكون من لطيف مستطيل حامض شديد الحموضة
فصوان لا يحتاج الي تدوي ولا الي اصلاح لانه دوا بليغ للالتهاب
من الصفراء والدم ويذهب بالعطش وهيب الحلق والمهوات وهو
مع ذلك في طبع البطيخ في كل حال وقد يكون من لطيف شي مذكور
كبار لونه لون الفرج فصدا شديد التطفية والتبريد
والترطيب وهو دوا ايضا للمحم حمي دموية خاصة وغيرها مثل
الغث المحرقة والحادثة من حماء الكبد وجملة الكلام في البطيخ وغيره
من اصناف الاطعمة الضارة على كثيرها متى اراد انسان الا من
من ضررها ان لا يكثر من اكلها بل يقل وان كان لابد منها فليقطعها
ويغنيها شربا كفا ويغنيها فانه يامن منها ولا ينبغي لمن كان مهزول

نقاد

البرن

البدن قليل اللحم ان يكثر من شرب السكجيين بعقب البطيخ
ولا غير من هذه الحوامض البتة فان هذه تزيد هذا الا وتضعف
بدنه بل يجب ان ياخذها قليلة المقدار او مخلطاً بشي من دهن نقي
خالص ودهن اللوز ودهن السمسم وقد قدما في القول انه لا ينبغي
ان ياكله من يفي معدته وبدنه اخلطاً مجتمعة ولا من في جسمه
امتلا ويغضب اخلاطه وربما اثارها بغرط رطوبة الحادة مع
حرارته ونفخة فينبغي ان يواشرا احد المسهلات للبلغم والرطوبة
ومتا يخرج الخلط الذي بولده البطيخ خاصة الغاريقون
والاهليلج والترياق والسباح والسقمونيا والبلاد روا القنطاريون
والكنده وجميع انواع الشارم فصدته تقابل ما بولده البطيخ في
ايدان اكله الا ان فيه سموما ينبغي ان تتوقا ولا تعرض لها البتة
وهي الشارم والسقمونيا والبلاد روا المدي فصدته ينبغي ان يتجنبها
كل الناس الا من احتاج نقض قوي لكثرة اجتماع البلغم في بدنه
فليأخذ منه اليسير مخلوطا ببعض هذه الادوية التي فكرناها
اما السقمونيا فان الاهليلج المسحوق والورد المطحون يصلحانه
اذا خلطاه ويكفان شره واما الشارم فان بزر البقلة الباردة
وبزر الكرفس يصلحانها ويكفان شرها ومن اخذها اخذ
فاشرف عليه الاختلاف فليقيم في ما بارد الي صدره ساعة فان القيام
ينقطع عنه واما البلاد رفان البرزق طونا يقابله ويكف شره
ويدفع ضرره ودرما تغير البطيخ في منابته من الاشياء التي
يلتبس بها ويفرس عليها الا انه ليعتبر له يعرض له من ذاته ولا
يوشري ايدان اكله شيئا واذ هذا هكذا فلا حاجة بنا الي ذكر
ذلك وقد حوز نبات البطيخ وبحسن وبسلم في الاكثر اذا زرع في
الرمل الذي بخلاط ترابا كما يكون طباع الارضين رملا وطنيا وانما
صارت هذه القوة والنجابة في الرمل لضعفه في نفسه وضعف

فان القليل من دهن
نقي او دهن اللوز
او دهن السمسم
او دهن الكافور
او دهن النعنع
او دهن الورد
او دهن الياسمين
او دهن الريحان
او دهن الخزامى
او دهن اللافندر
او دهن الورد
او دهن الياسمين
او دهن الريحان
او دهن الخزامى
او دهن اللافندر

عروقه وذهبها لخصا في الارض الرخوة والرمليّة اكثر لان البطيخ
اصح الارضين له الارض المتخلخلة والتي نبت فيها رمل كثير
خالط ترابها وان كان غلب على التراب نجيد وانما صار كذلك
لضعفه في نفسه وضعف ضرب عروقه فان نبت في ارض صلبة
لم يذهب عروقه فيها كما يذهب في الارض الرخوة واذ المذهب
عروقه الذهب التام لم ينمي نمو اجيدا ولم ينسط كما ينسطه
اذا ذهبت عروقه لان نمو جميع النبات كبير وصغير ابتداءه
من ذهب العروق اولا ثم ذهب الفرع الى فوق ثانيا بعد نزول العروق
والعروق تذهب في الارض نازلة الى غور الارض وتذهب منبسطة
عرضا ممينا وشمالا كما يشاهد اعضاء الشجر والنبات كلها ان منها
ما يذهب علوا الى فوق على استواء ومنها ما يذهب ممينا وشمالا
ومنها ما يلتوي لتواء هواك ثم من الذهب ممينا وشمالا وانما ذهب
بعض الاعضاء من هذا الذهب العروق في الارض والعلّة في هذا
ان العروق هي التي ترتفع منها الغذاء الى الاعضاء فبحسب ما تجذب
العروق من المادة للغذاء يكون النمو بحسب ما يلتوي في الارض
تلتوي لدروع في الهواء وهذه الصفة هي ما قام على ساق من النبات
فاما ما انسط على الارض منها انسطا ولم يقيم على ساق فان الحكم
عليه في اتباع فرعه لاصله في الذهب مثل الحكم على ما قام على ساق
ولكن بينهما فرق في هذا المعنى هذا وذاك ان عروق ما انسط
على وجه الارض ولم يقيم على ساق اضعف من عروق ما قام على ساق
بقيا ساهدا على هذه في الجملة واذا كان هذا هكذا وجب
ان يكون ما قام على ساق اقوى اصولا وفروعا مما انسط والمنسط
اضعف فوجب بذلك ان تكون النباتات المنبسطة على وجه الارض
الصلبة البتة بل الارض الرخوة والارض الرملية وكل رملية
فهي رخوة ابدلا نقول هكذا ونقول لكل ارض رملية فصورة

ذهب

ذهب عروق النباتات فيها كصورها في الارض الرخوة سوا ذلك
ان في الارض الرخوة فرجا وفروقا وخللا وان كان تخفي عن الحس
فان العقل يدل عليه ويشهده ففي تلك الفرج وتلك الخلل
والعروق تذهب العروق بسرعة بلا مجاهد صلابة البتة
فتكون الرخوة والرمليّة على هذا اوفق للبطيخ والقثا والخيار
وما اشبههما من المنبسطة على وجه الارض من الارض الصلبة
والخالية من الرمل للعلّة التي قدما ذكرها فلهذا ما تخص
صغرت ابداء في كلامه على النبات كلها على الاختيار للارض الموافقة
لنبات نبات فان الارض هي الاصل في فلاح ما يفلح ويخلف ما يخلف
وقد قدما في هذا الكتاب من صفات الارضين واختلافها
وموافقتها لبعض النبات ومخالفة ذلك مجتمعا ومتفرقا ما فيه
كفاية ومقتنع وعلم به اذا جمع جامع المتفرق في الابواب الى المجتمع
في باب واحد لانا افردنا معرفة الارضين باياتنا فيه عليها بما
نسج لنا ثم فرقنا من ذكر ذلك واعدا منه اشياء اظن انه اذا انقضى
المتفرق الى المجتمع كان منه كفاية في علم طباع الارضين وما
يصح كل ارض منها لكل نبات وهذا المعنى وحده اذا فهمه انسان
فقد احتوي على ركن عظيم من اركان علم النبات وافلاحها وقوام
جناها بل ان قلت انه اكبر اركان علم النبات واجلها قدرا
كنت في ذلك صادقا وانا بعد هذا اقتدي بصغرت في اتباعه
الكلام على الكروم بعقب كلامه على البطيخ **صغرت**
ان الكروم اشترك فيها على سبيل الاغلب كوكبان ههما
السعدان المشتري والزهره وذلك ان جميع الكسدانيين
مجمعون على ان الكل للبشس ويشترك الشمس في كل شي السنة
الباقية ثم يغلب بعد هذا الاشتراك بعد السنة على شخص
شخص من جميع الاجسام المركبة الخارجة بعد تركيبها من القدر

الكروم

الي الوجود ومن عدم الصورة الي الصورة فالكرم مما استولي
عليه بعد الاشتراك العام السعدان المشتري والزهرة
وكانت الزهرة به اخص وانما قلت هذا لان القمر هو
الوالي على النبات كله حمله فاذا استولي على بعضها كوكبان كان
الكوكب منهما هو الذي اقرب في فعله الي فعل القراولي بذلك الشخص
فما كانت الزهرة اشبه بالقمر منها بساير الكواكب كان المشتري بعد
منها من الكرم قليلا وكانت اقرب منه لذلك واذا كان هذا
هكذا فالغالب على الكرم الزهرة ويشاركها من بعد هذا الاستيلا
المشتري فلما استولي عليها السعدان كانت اعظم المنابت بركة
واجلها قدرا واعظمها فايده والدليل على ذلك ما قاله كاس
النهر في شمع من تفضيل الكرم على جميع المنابت وعلى
التخل ايضا فقال ان الكرم يحم سعد مسعد لمخزن وكثير المنافع
لابناء البشر النظر اليه يسر النفس وشرب عصير ثمرة يفرح
القلب وينفي الهمة ويقوي الضعيف ويصح الجبان واكل ثمرته
رطبة ويابس نغدا والبدن وتنفع المعدة وتخلل وتلين وتنفع
بسهولة وكل جزء من اجزائه فيه منفعة لابناء البشر عروقه
واصله وفي خشبه والحايه وفي ورقه وعلايقه وفي اول طالع من ثمرته
اذا انتقلت ثمرته في النمو والنشوفلها في كل حال من احوالها
الصايرة اليها منفعة هي غير المنفعة التي قد كانت لها في
الحال التي انتقلت عنها الي ان تصير الي الجفاف الكلي فيسبي حينئذ
الزبيب فقد يكون فيه وهو زبيب منا في كثيرة ويخذ منه
اشربة نافعة فاما عصير ثمرته وهي رطبة وفي اعتدال من
زمانها المسماة الخريف تعدد منا فيها قليل يطول حتي نقول ان
اوها منا تقصر عن تعدد ذلك على التقضي والسنننا تكثر عنه
فلذلك انا نري ان نمسك ونعدل عن الكلام فيما لا يمكننا
توفيره

توفيره حقه من الصفات الي السكوت فان الشيء اذا زاد عظم
قدره جدا حتي يخرج عن الحد عجز الوصفون عن صفته فصار
موميا اليه باسمه فقط ولم يجز ان يتعرض انسان لصفته
لبعدتنا ولها والمعرفة بالعجز عنها فلم يتعز من تعدد منا في
الخمر ولا مدحه اما في نفسه واما لعظم موقعه من منافعا معشر
ابناء البشر فسكنت عنه سكوت عجز عن استيعاب صفته في
الوجهين اللذين ذكرناهما وهما فضايله في نفسه وفضايله في
منافعها واتصال السعادات به الينا وفيه لنا فكان الامساك
والسكوت ما هو غاية المبالغة في المدح وغاية التفضيل
له على كل شيء حتي انه قد قصد اقواتنا التي هي مادة حياتنا في بعض
الاحوال لا في كلها وذلك لانه اول ما شارك للاقوات في منافعا
لان العنب والزبيب يغدوان البدن غذاء يقيم الارواق
والحب الذي في داخل ثمرته لوجع وطحن وخبز لكان منه خبز
يغدا واهلكه الوجع زبيب فضله تخفيف كما وصفت
انا تخفيفه ويطحن مع حب لكان منه خبزا اغدا من الذي كان
من الحب والطيب طعاما اقل ضررا الا انه سليم من الانفاخ
البته ومن توليد الرطوبات في المعدة وحيلة البدن ومبني
خلط ورقه ومعاليقه بحقفة مع الزبيب المجفف وطحن الجميع
وخبز بعد ثبات دقيقه باحد الادهان والاسماز والشحم كان
منه خبز طيب نافع يغدا وغذاء صالحا فهو مشارك لفقد
الاعذية في الغدا ومنفرد بفضائل ليست للغدا ولا يفعلها والفاطر
يسر فضله لهذا بعينه وهو يشاركه لاهل الفضل في
فضلهم ثم ربا دنته عليهم بما ليس لهم وهن صوة امر الكرم
بعينها انه شارك النافع في منفعه وزاد عليهم بما ليس له
ففضل ثالث بذلك فهذا فضل من كلام كاس النهر

في فضل الكروم الذي ورده في قصيدته في الخمر وكل
الحكام المتقدمين يفضلون الكروم على المنابت كلها أما
بعضهم فعلى الخصوص وبعض على العموم وما علمنا أحدا خالف
في تفضيله وقد علمت أن آدم عليه السلام فيه وكيف مدرجه
وقضله حتى قال في التقاف الكرمة على الخلة ما قال
وأطبب ذلك الاطناب الطويل حتى أنه قال انني شئت تعريش
الكرممة على الخلة باقتران القمر مع المشتري في برج السرطان
في وقت هو خروج يوم ودخول ليلة وذلك يوم خميس وليلة
جمعة باتفاق في ذلك الوقت من نزول الشمس براس برج الحمل
فان هذه الست تكون فيها من السعادات لاهل اقليم بابل وماكنه
ما لا يحيط الوصف بصفته فكذلك النعمة من الارض التي
يلتقي فيها كرمة على خلة ويتفق هناك جدول من ماء
عذب حار وهما على خافته وعلى ستين ذراعا منها سدة عظيمة
مدورة الحلة وتلك الارض ذات تربة حمرا سليمة من كل نوع
غير الحمر او بيضا سليمة من كل لون غير البياض فان تلك البقعة
ام جميع البقاع واصل البلوغ الى رضا الشمس والعرية الى القمر
وهذا انما يكون فيه وبه ما وصفنا اذا كان في بقعة من
الارض بالاتفاق لا يقصد احد من الناس الى ان يعمل هذا هكذا
فان هذه البقعة على هذا يكون موضع سلاق الى الفلك العظيم
وهو موضع ينبوع الحياة الدائمة وهو ظاهر على افضل الطرق وان
فيكون مبدء الظهور والانوار المضيئة المحترقة لمقابلتها حريق
الشياطين فتنى حضرها الشري فخطط فيها خطوط الشمس كان
له ذلك اما انما من جزع مباشرة ما يظهر فيها من القدسين
الذي لا ينبغي ان يخرج احد منهم لكن في طبع الناس كلهم انه
اذا ادبهم سالم بالقوة ارتاعوا منه فنظرت نفوسهم عند مشاهدته

الا ان الخطوط الشمسية تمنع بخاصية فعلها النفوس المودي
لان الشمس كل قد علمت نفس العالمين كلاهما العلوي والسفلي
وسبب ضيا كل مضي واشتارة كل مستنير ومحو الظلم كلها لكن لما كنا
في عالم الظلمة اجمعا من اجل ذلك الى ان نعلل نفوسنا اذا فقدت
اعيننا الضياء بما يقوم له مقامه لتبقى على حالها فلا سوا وهذا الكلام
الذي نرمن ونكشر فيه انما روم به منافعا النفسانية وايصال
ما يفوتها ويسرها اليها لان مشاهدتنا المنابت والمزارع والمياه
المطرودة والزهار الحسنة والبقاع الحاضرة والرياح المونقة قد
تفرح نفوسنا وتمججها وتخفف عنها هومها واهمها عما التبس بها
وغطاها من الهموم كما يعمل شرب الخمر بسليه الهموم سواها اذا كان هذا
كذا فان الكرمة اذا تسلقت على خلة في مثل الارض الذي وصفنا
كان النظر اليها كالنظر الى العلوية وكانت فاعلة في النفوس مثل
ما فعل النفس الكلية في هذه النفس الجزية التي فيها وقد
اخبرنا اننا نقصد قصد نفوسنا لا غير ذلك الا ما يتعلق بخلقنا لا بد
منه فلنقل في نفوسنا قولا مجردا الا ما لا بد من ادخاله معه
لاشتراك بينهما ان النفوس الجزية التي فيها لما كانت
حركا فئاتا بعة لحركة النفس للعالم كله وهي النفس الكلية
وهو الشمس وكان اتصال حركات الجزية بالكلية لاهلها منها
وانه جاز عليه الانقسام والتفرقة وكانت هذه الكلية ماسكة
هذه الجزية المنفرقة وممد لها وجب وجوبا صحيحا انما اليه
الجزية وقواها انما هو مشبه للكلية من وجه ما ومشاكلها وقد
قام في عالمه مقامها فافطنوا الفضل الكرمة على جميع المنابت
وعلى غير هذه فان قال لنا قائل فاذا كانت النفوس الجزية من
النفس الكلية فقد كان يجب ان يكون هذه الجزية مثل شاهدة
متشاكله لها شيئا واحدا ونحن نشاهد هذه مختلفة وقد يدل

اختلافها على الجسام من اصول مختلفة فيكون بعضها من المشتري
وبعض من القمر وبعض من الشمس فاما قولكم انها من الشمس
وحن ففيه خطا في الحكم وذلك لاجماعكم ان جزء البسط مثل
كله قلنا جواب هذا النفوس انما اختلفت لامرطري عليها واشياء
قارنتها بعد تفرقها وانفصالها وهذه الاشياء التي طرات
عليها فغيرتها بعض التغيير انما هي الاجسام التي سكنت فيها
النفوس فكان اختلافها تابع لاختلاف مسكنها ومكانها وانما
اختلف الجسم الذي هو مسكنها بحسب اختلاف مواد الاعدية التي
تدور داما لان الاجسام تقبل الزيادة والنقصان في الكمية
والنفوس لا تقبل شيئا من التغيير في جوهرها فلما كان هذا
هكذا كان النفوس ان تتغير بحسب الاجسام التي تسكنها
وكان تغيير الاجسام بحسب موادها التي تقبل منها الزيادة
والنقصان وايضا فان الطبائع الاربعة التي هي الحرارة والرطوبة
والرطوبة واليبس قد تغيرت الاجسام تغيرا دائما فقد صار
للاجسام تغيرات من وجهين فهي دائمة التغيير والاستحالة
وقبول الزيادة والنقصان والنفوس حاله فيها ومجاورتها
في تغيير بتغيرها لا في ذات النفوس ولا في جوهرها بل
تغيير غرض ممكن زواله وهودايم الزوال والانتقال وليس
هذا التغيير للنفوس من جهة مجاورتها الجسد فقط بل
ومن قبل ما تورد عليها الحواس الخمس لان هذه الحواس الخمس
هي طرق النفس تصل منها اليها ما تصل داما فقبل النفس التغيير
فقد صار للنفس تغيرات من جهات الا انها ليست بتغيرات
جوهرية دائمة ولما كان للنفوس الجزية الانتقال من بعض
الاجرام الى بعض وهي منتقلة دائما وجدناها مع ذلك ينسب
ما انتقلت عنه ابدأ علمنا ان هذا النسيان هو من التغيير

الذي

الذي تقبله من الاجرام وايضا فانها تنفي كلها التي انفصلت
عنها وقد اختلفت احوال النفوس ها هنا اختلافات بينا وذلك
انما هي من النفوس من العلوفسكن في جرم من الاجرام مثل
ما انتقل من جرم الى جرم بل تكون النفس الهابطة من العلوف
ابعد من قبول التغيير واعلم واحكم واكثر تصورا للامور على
ما هي في حقايقها وانما انتقل من جنم الى جنم لا يكون له شي
من هذه الاوصاف وايضا فان النفوس الالاق قد تردت في
الاجرام تردادا كثيرا لابدان محدث لها ثقل ما لا في جوهرها
بل في حركاتها فقط وهذا التغيير صار الى النفس من جهة
كثرة التردد في الاجرام وقد قال سأذكر عليه السلام
ان احدا النفوس الجزية متى القت عنها الثقل ذهب عنها
النسيان ومتى ذهب عنها النسيان ذهب عنها الثقل فذكرت
عالمها الذي كانت فيه فاشتفت اليه ففريت من هذا العالم
السفلي متشبهة بشعاع الشمس على انها غير محتاجة الى ذلك
لولا ما اعترها من تدنسها بالاجسام الغدرة حتى تستعين
بشعاع الشمس فتزني الى الموضع الذي لها ان ترتقي عليه فكذا
سبب تغيير النفوس لانها من اصول مختلفة اوجبت تغييرها
فلننظر الان في التغيير للنفس من شرب الخمر هل هو مثل ما يرى
التغيير لها ام بينهما فرق فان كان مثل ما يرى التغيير من الاشياء
فصوفا حدها وهو وتلك الاشياء كلها مشبهة للنفس الكلية
فان كان تغيير النفس من شرب الخمر يخص باشيء هي مخالفة لجميع
الاشياء المتغيرة علمنا ان ذلك الاختصاص انما هو لجوهرها فما قد
افاده الشمس الكرم لان الفعل كله للشمس ولما كنا قد علمنا ان
الزهرة تختص بالكرم وجب ان تكون الشمس لما كان معطيا
للزهرة السرور والطرب ان يكون قد خضع الكرم باداعه السرور

لكن لا ينعنع لهذا الدليل وحده بل يحتاج معه الى ما هو اقوي
 وهو الاستدلال من التغيير الحادث من شرب الخمر غير السرور
 والطرب ومع السرور والطرب ننظر فنقول ان نري ان الانسان اذا
 شرب من الخمر مقدارا ما هو بين الاكثار والاقلا لا حدث في
 نفسه طرب وسرور وما شا كلهما وحدث فيه مع ذلك شجاعة
 وحلوة وصار اذا كان غير بالغ حد السكر اذا فكر في شيء بلغ به الفكر
 منه الى فوايد يتصورها لنفسه فقد انضاف للنفس مع السرور والطرب
 من الخمر فايدتان وتغييران اخران هما اعظم موفقا من الطرب
 والسرور فاذا هذا هكذا فقد وجدنا للخمر فعلا في النفس هو
 مباين لفعل غيرها فقد شاركت ما يسر النفس وثانيتها في غير
 هذا وقد تحدث في النفس مقدار معتدل غير الطرب والسرور
 وغير ما ذكرنا في هذا اذ لا ظاهر ان لها مشاركة في غيرها
 في السرور والاضطراب ولها اختصاص تختص به من الفعل غير
 ذلك واكثر منه ولو ذهبنا بعدد ما يكسبه الخمر للنفس طال فوضع
 هذا الاختصاص ومباينه افعالا لجميع الاشياء هو ان الشمس قد خص
 الكرم بعطا لم يعطيه غير ثم يقول بعد ذلك ان جميع الاشياء التي
 يكسبها الخمر للنفس قد وجد الحكما شيئا يفعل فيها مثله وهذه الاشياء
 كلها انما هي للنفس مشاركة الجسد لها فاما ما تنفرد به النفس من
 التغيير الحادث فيها بلا مشاركة الجسد فهو الاضطراب والسرور
 فاذ ان مما انفردت النفس بقبوله منفردة عن مشاركة الجسد البتة
 فان الناس ما وجدوا في هذا العالم شيئا يكسب النفس مثلك
 الطرب والسرور فصار هذا مميزات من تلك الاشياء التي هي النفس
 والجسد معا فيكون صفة ذلك التغيير القايم في النفس
 العارض لها انما هو شي يقبله من الجسد معه جميع هذه التغييرات
 للنفس بمشاركتها الحد وقد وجدنا ما يعمل به وبشره فيها غير الخمر الا

ما ذكره

ما ذكرنا انه وجد للنفس وحدها بانفرادها الامشاركة
 الجسد وهو الطرب والسرور ولما كان بحثنا عن هذا المعنى
 قد اذنا الى ان السرور والطرب حال النفس تنفرد بقبوله
 ويكون لها بلا مشاركة من الجسد لها فيه ذلك على ان هذا
 حال للنفس من قبل جوهرها خاصة اذ ليس لجوهر الحديف مدخل
 من اشتراك ولا غيره ولما كان قد ثبت ان النفس الجزئية
 التي فيها جوهر الشمس الباقي السرمدي العالي القدير ذلك
 ذلك على ان ما اكتسبها من شي هو مجانس لجوهرها انه من
 جوهرها والذي اكتسبها ذلك هو عصير ثمرة الكرم وجوهر
 مثل جوهر النفس اذ قد اشبهتها وجانسها وذلك على ان الطرب
 والسرور حال النفس اكتسبته من العلو والذي اكتسبها اياه
 الخمر فكان الخمر مشبها في جوهره جوهر النفس والنفس من
 جوهر الشمس وكان على هذا انما يشاهد في الشمس وللشمس اكثر
 في الخمر والحر الا البقا السرمديّة فان الشمس باق والخمر غير
 باقية في ذاتها وعلى صورتها فمقي كان للعالية من الاوصاف
 فانه يكون للخمر بعضه ويكون والخمر ما الثمرة التي من الكرم
 فذلك ان الكرم عناية من الشمس هو مخصوص بها اذ قد
 اعطاه الشمس في عصير حلا مشبهة لبعض احواله فكان
 الكرم بذلك اشرف المنابت كلها على العموم اذ ليس لا حد
 المنابت ولا لغيرها مثل طبع الخمر ولا عمله ق صغرت
 ولا يظن في ظان اني غلوت في الخمر هذا الغلو فيقول اني سويت
 بين الخمر وفي جوهره وفعله بالشمس وجعلت اطرا به وسرور
 للنفس مثل مادة النفس التي هي نفس العالمين الكلية هذه
 النفوس الجزئية التي فيها فاني ما سويت الخمر بالنفس الجزئية
 فضلا عن ان سويتها بالنفس الكلية وكيف اكون فاعلا لذلك

وانما جعلت فخر الحزب اطرابه النفس وتفرجها لها فجعلته فاحرا
 فاضلا تجده النفس وشرفته بما احدث للنفس من السرور وليس
 في هذا سوية مني له بينه وبين النفس الجزية فضلا عن الكلية
 فهذا معنى كلامي في مدح الحزب الى التشوية له بينه وبين
 النفس الجزية في حال من احوالها البتة وبعد هذا فاني ما ابتدئت
 هذا التفضيل والمدح ابتداء على اقتديت فيه من بعد حكماء
 الكسدانيين والكنعانيين والنهرين والسوريين الاولين وغيرها
 ولا من حيال النبط فانهم قد اجمعوا على تفضيل الحزب وتشريفه ورفع
 قدره وعظيم موقعه فكل واحد قال فيه في هذا المعنى قولا هو وان
 كان مخالفا لقول غير فهو مخالفة في المعنى الذي هو المدح والتفضيل
 والتشريف الا انهم مع ذلك مختلفون في النفوس الجزية ومختلفون
 في اصلها ومعدن اتباعها وعصرها مع اجماعهم على ان الكل للشمس
 وليس فضدي هاهنا الكلام في حكاية مذاهم في النفس بل
 في حكاية قولهم في تفضيل الحزب على كل كان وخارج من نبات الا انه
 لما كان جميع ذلك متعلقا بالنفس ومشاركا لها لم يكن بد من حكاية
 قولهم في النفس في الموضع الذي يشترك فيه الكلام على الحزب الكلام
 على النفس فانهم قد اختلفوا في العبارة عن النفس الجزية اختلاف
 كثيرا واجمعوا على ان النفس الكلية الشمس ثم بعد اجماع على الكلية
 اختلفوا في الجزية واختلفوا في ان اشركوا مع الشمس غير وتقليد
 من قال بذلك منهم وذلك ان صردانا كان حكيم الكنعانيين وطاميري
 وهما عالما الفلك وهما من الكلام في النفس ومن قبلهما كاماس
 النهري وادب البابلي وهما رسول القمر فكل واحد علم قدما رسوما في
 النفس رسوما واختلفوا في معاني في امرها واجمعوا في ذلك على
 تجزئتها وتفرقها بعد انفصالها من كمال الذي سموه عالمها وانما
 قدمت الحكاية عنهم في التجزي دون غيره لما جئنا الى ثباتها هنا

اذ كان

اذ كان اصلا لا يثبت غير من الاوصاف الابيانه ولنا ان نقول
 في اجماعهم عليه هو الحجة في بيانه لكن اذا اضفنا مع اجتماعهم
 حجج بعضهم كان او كدوصار ثبوت الشيء من وجهين وحجتين
 اقوي من ثبوتة بحجة واحدة وسند ذكر حجتهم في تجزئتها
 في جملة كلامنا لكن الذي يجب تقديمه الحكاية عنهم في نفس
 التجزي هل هو للنفس جوهرية من ذاتها ام عرضي لها وان كان
 عرضيا فهو من الاعراض الثابتة ام هي من الاعراض الفانية البائدة
 المنتقلة فاقول ان صردانا حجة في تجزئتها وقال في
 ذلك ان اول احوال النفس العارضة لها هو الانقسام والتجزي
 وتجزئتها هو شيء تفعله النفس على سبيل العرض الزايل لا الثابت
 وذلك انها لا تقبل الجزية في ذاتها وجوهرها وانما تقبله
 من جهة ما يعرض لها عرضا مقارقا قلنا قال قائل لنا انا نجد
 للنفس تجزئيا في ذاتها وبين انقسامها الى نفس شهوانية ونفس
 عسية ونفس مفكرة عقليّة قلنا له ان هذه كما قلت الا انها
 ليست تجزئيا للنفس ولا انقسام لها وانما هذه قوي للنفس هي لها
 مشاركة الجسد ولها هذه الافعال باعضاء من الجسد باعيانها
 فاما كان منها في العضو العالي فعلت بقوتها باستعمالها ذلك
 العضو التمييز والفكر وما كان منها في العضو الاوسط وهو
 الملك فعلت بقوتها به النجدة والعصب وما كان منها في العضو
 الاسفل فعلت به الشهوة والثوقان والاعتدال الذي هو سبب
 النمو فله ثلاث قوي للنفس وليست بانفس انقسمت من
 نفس واحدة فتفرقت فصارت ثلاثة واذ هذا هكذا فان
 انفسنا من النفس وتجزئتها ليس في جوهرها وذاتها وانما هو
 لها بالعرض وهذه القوي تظهر للنفس ومن النفس اذا قاربت الجسد
 فاذا قاربت لم تعرض لها من هذه الاعراض الثلاث شي وانفردت

بما لها ان تنفرد به وهي اذا خلّت الجسم قبل عليها الحفا
تتجزى وتنقسم بتجزى الجسد وانقسامه على سبيل المشاركة
الزايلة عن النفس نزلها عن مقارنة الجسد فهذا حكودنا
الكنعاني على انقسام وطاميري براهه رايه في ذلك وادمر على رايها
وكاماس النهري لانهم مع ذلك يرون ان النفس ليست محتاجة
في هذه الا فاعيل بقواها الى الامكنة والمواضع من الجسد
لاخفا قاممة بنفسها فبهذا القوام بنفسها استغنت عن المكان
وادمر وانوحا بريان ان الجسد مكان النفس وغيرهما مذكرا
يقول ان النفس لا في مكان وهذه الاعضاء الذي نسبنا اليها
هذه القوي للنفس هي مواضع ظهور هذه القوي للنفس وذلك
ان النفس قد هيأت وجعلت كل عضو يصح ان يظهر ذلك الفعل
منها منه كاهيات الحواس تظهر من كل حاسة في كل عضو شيئا معلوما
لا يتعداه الى غير ذلك ايضا هيأت كل واحد من الاعضاء هيته
ملازم لاظهار تلك القوة من قوي النفس من ذلك العضو وفيه
فليتنظر لان بعد حكايتنا لقول الحكماء القدماء هذا الطريق للسرور
متشاكلان لقوي النفس الظاهرة في الاعضاء الباطنة وهي
من جنس القوي الثابتة في الحواس الخمس الظاهرة في الاعضاء
الباطنة فان كانت من هذه المعاني وبينهما مشاكلة جرت مجراها
وكانت كقوي النفس النامية اللاتي هي لها وان لم يكن من هذه
القوي والافعال سبيل ولا بينهما شاكل ولا هي متعلقة لها من
وجه ما علمنا ان الطريق للسرور ليستنا فونتان للنفس مشاركة
الجسد البتة بل هما ظاهرتان من النفس بذاتها ومن جوهرها
فما اشرف واجل من قوي النفس كلها وهما النفس بنفس جوهرها
فوقعها كوقع النفس في هذا العالم ولا يكون السرور والطرب
ايضا من النفس كعلة والمعلوم فتكون النفس علة والطرب

والسرور

والسرور معلولين عنهما بل السرور هو النفس والنفس اذ هي
السرور اذ قد تبين ان الذاتين واحدة وذلك ما اردنا
بيانه فاما البيان عن السرور للنفس ليس للحواس الخمس ولا
كالقوي الثلاث لها فالحقا قد تبين من اثباتنا ان السرور والطرب
ذات النفس وهو لها بجوهرها وبحجب علينا ان تزيد ذلك
بيانا ونؤكد فنقول ان الدماغ وهو العظم العالي مكان
لظهور القوة المفكرة والمميزة العاقلة والقلب وهو العضو
الاطول مكان لظهور النجدة والغضب للمحامات والدفع
والكيد وهو العضو الاوسط مكان لظهور قوة النفس
المستنبية والنامية لاظهار عاداته والبصر وهو العينان موضع
لدخول الالوان والصور والاشخاص على النفس تدرك هذه الحاسة
والسمع وهو الاذان موضع لدخول الاصوات وهي التي اصططكاكات
ما على النفس والشم وهو المخثران مكان لدخول الشم وادراك
الروائح للنفس والذوق وهو بالضم واللسان مكان لدخول
الطعوم على النفس وادراكها لذلك من هذا الطريق والمس
في جميع البدن موضع لدخول المماسسة من الاشياء على النفس والنفس
تدرك ذلك من هذه الطرق وليس يجد للطرب والسرور مكانا
يدركهما النفس او يظهران من النفس به كما وجدنا هذه الحاسة فان
قال قيل ان هذا القلب مكان الهمة والغنى للذين لها ضد
الفرح والسرور وهذا معلوم في عقول الناس ومستفيض على السنتهم
فان بعضهم يقول لبعض لقد فرحت قلبي ولقد غممت قلبي ولقد
سررت قلبي بكذا ولقد اغتم قلبي بكذا وكما يقولون لقد
اوجعت قلبي بكذا ولقد ارضت قلبي بكذا وكما يقولون افرانا
لشجاع القلب وانه لقوي القلب وانه لشديد غضب القلب فقد
اجمع الناس او اكثرهم على ان القلب مكان للطرب والسرور

والهتمة والغمة والنجدة والاقدام والجنب والضعف واذا
كان هذا هكذا فان القلب موضع للطرب والسرور كما كان
موضعاً للنجدة والشجاعة والجنب والخور واذا صح هذا فان
الطرب والسرور حالان يكونان للنفس بمشاركتها الجسد
موضعها القلب فقد جري السرور والطرب مجري فعال النفس
بمشاركة الجسد وبطلان يكونا حالين للنفس من جهة ذاتها
وجوهرها وانما مباينان لفعال النفس التي يشارك الجسد
فيها النفس اذا صح هذا بطلت دعواكم في الطرب والسرور وهما
لنفس من جهة ذاتها وجوهرها قلت في جواب هذا انك انما
المحتج ثبت احتجاجك علينا في ابطال قولنا على خرافات من كلام
الناس لا حقيقة لها برهان ولا دليل عليها طبيعي وذلك ان الناس
قد يعتقدون لجمهورهم وعامة اشياء كثيرة لا حقيقة لها البتة
هي فيهم طبيعة وهمة وانما كان يسلك انما المتكلم علينا ان يبطل
قولنا بدليل برهان في اولى في عقولنا فاما اعتقادك
على مجازات كلام العامة واعتقادهم الذي يظنونونه ظناً بلا
دليل ولا معرفة وينقله بعضهم على بعض فلا حاجة لك فيه
تلمذنا ولهذا نصنا بر كثيرة من اعتقاد الجمهور والعامة الاشياء
لا حقيقة لها ولا اصل فان اتباع اشيائهم واهل ملته المستنيرين
بسنتهم يرون ان في هذا العالم لسفلي حيوانا يسمى لهم الجن
وهؤلاء الجن بعضهم يسمى لهم بشياطين وان في البراري
والقفار حيوانا يسمى الغول وانما على صورة امرأة نصف
جسمها الاعلى والنصف الاسفل على صورة نصف حمار فان لها
خافين كحوا فر الحمار في طرف ساقها واذا رآها من له دون
عشرين سنة خذول لم يقدر يستحرك حتى تاكله وتقرض لحمه
وتمصرده وان في جزاير البحر حيوانا يسمى العبقا نصفه

الغرقاني

الفوقاني صورة طائر كراس الطائر ومنقاره وجناحيه ونصفه
السفلي في صورة انسان بفخذه وساقيه ورجليه وان هذا
الحيوان يطير من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق
في يوم واحد وان في البحر حيتات تتكلم بالهندية وازبيلاد
الصين تتكلم وتتكلم ويسمع لها بالليل احدث يتحدث
لها بعض الشجر لبعض الاشياء كثيرة من هذه المحال والمخالات والكذب
الذي يدل العقول ذوي العقول على انها محال كلها لا يجوز ان
تكون وقد يستحدثون في الخرافات احاديث فيها من الكذب
والمخالات وكذلك يروون عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من الزور والكذب العظيم والافتراء القبيح ما لا يطاق سماعه
افتحج علينا انما اللز قولنا بما نقوله هو لا وما يجري على السهم
دايماً هو لا لا يعتبرهم معني ولا يستند اليهم شي ولا في
توهمهم حجة ولواردنا حكاية ما يعتقدونه وتجري بينهم
في احاديثهم من المحال والكذب الذي لا يشكون انه حق صحيح
حتى ان بعضهم يحلف بالاعان المغلظة انها حق فاما ما يروونه
عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاهم يكفرون من برده
ويسبون من يشك في حقيقته وهو باطل وزور محض ومحال
ان لا شك فيه وهم يقتلون من شك فيه ويستخلون ذمه
ويررون عليه ويطعنون في عقله والطعن كله عليهم والضعف
في عقولهم لقبولهم المحال التي لا يجوز كوضا فضعف كالبهايم
يمرون قرنا بعد قرن لا يعتبرون وكالنبيا لا ينتبهون فمثل
هو لا يكون في اعتقادهم صحة او في قلوبهم حجة حتى تجعل
قولهم واراها ما ما يقتدي به معتد هذا ما لا يجوز ان يراه
عاقل ولا يلتفت اليه من به ادني طرف اوفيه ادني تمييز هكذا
ايضا ومثله قولهم لقد فرحت قلبي وعمت قلبي وطرب قلبي

واوج قلبي انما يقولونه لاهم يتهمون وبظنون ان القلب
مكان للطرب والسرور والغم والهم وليس هذا الظن بصحيح
ولاماتوهم مخوف اذا كان هذا هكذا فلا حجة في قول القائل
منهم فرحت قلبي واطربت قلبي واعميت قلبي اذ كان ليس كذلك
ولا ظنهم صحيح ولا توهمهم حق ولو اردنا ان نحكي ما قبله العامة
والجمهور من شايهم وعيرون ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قد قالوا وعلو لظالي في ذلك الشرح والتعديد من المقالات
الواضحة الكذب التي لا يقبلها من له عقل او به ادي طرف لفهم
وقد قبلوهما كلها ودأبوا بها وصنعوها على عيهم والعقل لا
النظارون من الحكماء لا يشكون انه كذب محض وزور باطل وهم
يتعجبون دائما من قايليه والمؤمنون به ويعجبون من ضعف
عقولهم وتضديهم ما لا تصدق به عاقل فاشا لهؤلاء لا حجة
لم في قولهم واذا ثبت ان القلب ليس بموضع للسرور والطرب
فليس يكون السرور والطرب للنفس بمشاركة الجسد لها البتة
فاذا كان هذا هكذا فالطرب والسرور للنفس في ذاتها
وبجوهدها وليس بشاركتها فيها على وجه فان قلنا فابن
موضع اظهار النفس للطرب والسرور قلنا لا موضع لهما من الاعضاء
يظهرن منه لانها ليس بشاركت النفس فيها الجسد البتة واذا لم
يشارك الجسد فيها النفس لم يكن لهما ظهور من عضو من الاعضاء
والجزء اذا لم يكن لهما ظهور من عضو ما يقينه فيها للنفس ذاتها
وجوهدها وكما استنبط الناس وشهدوا الدليل الصحيح له من
افعال النفس انه يظهر في عضو من الاعضاء لان النفس تظهر
من هناك فذلك الفعل للنفس بمشاركة الجسد لها في كل
فعل لها لم تظهر من عضو ما يقينه فهو فعل لها بذاتها
وجوهدها لا يشاركها الجسد فيه مثل السرور والطرب واذا قد

ثبت

ثبت هذا ففيه ثبات ان الخمر لما كانت تسر النفس وتطربها
كان في جوهدها لطافة تشبه لطافة الجواهر البسيطة والنس
جوهدها بسيط لا جسم له فهي في غاية اللطافة حتى ان الطف من
كل شيء يقال عليه انه لطيف واذ هذا هكذا فان الشراب لطافة
تشاكل هذه اللطافة فهي بذلك تسر النفس وتطربها وتفعل فيها
افعالا وتغيرها تغيرات ليست تلحق النفس من غيرها وهذه
الافعال انما تمت للخمر فالمشكلة بينها وبين النفس في ذلك
ما مرنا بيانه من اول الكلام الى هنا فان قال لنا قائل ان
سماع الضرب بالمعرفة والقيارة والجنك والعود والرباب وغيرها
من آلات الملاهي ليس تسر النفس وتطربها فقولوا ان هذه
الالات انما سرت النفس واطربت لها لانها مجانسة لها ولطيفة
كلطافتها واجعلوا بينها وبين النفس من المشاكلة والنفس
مثل ما جعلتم للخمر وسواها بين هذه الالات وبين الخمر قد
فعلت في النفس مثل فعلها فانكم تعلمون ان الحكماء القدماء كلهم
والانبياء قد امروا وفرضوا ان يضرب لهذه الالات في الاعياد
وبين يدي الاصنام وقالوا وهم الصادقون واكثروا في هذا
الفعل الوعد من الوعد على ذلك تطويل الاعمار ودفع الافات وصرف
العاهات وخصب المزارع وزكا الثمار وهذه احوال هي افضل من
احوال الخمر وقد علمتم ما قالوا ايضا في الناي والعلج ودابوسا
وما يلحق النفوس عند سماع النغم فيها من السرور والطرب والابتهاج
والقوة والتغيير فلهذا كلها اما ان تكون افضل من الخمر
واما اقل ما يكون ان يتساوى بها في اتصال ما يوصل الى النفس
قلنا لهذا السابيل انك قد شبهت اشياء شتى لا يشبهه
وسويت بين معنيين لا تتساوي بينهما وذلك ان طريق فصول
اطراب الخمر وتفرجها النفس غير طريق الطرب والفرح من آلات

الملاهي المصوتة بضرب من الايدي وذلك ان النفس انما تنسّر
هذه الالات عند سماعها هذه الاصوات وهذا واصل اليها
من طريق السمع بالعضوين المسمين للاذنين وهذا مثل وصول
النظر اليها بالعينين فان النظر قد يوصل الي النفس ايضا مما يدخله
النظر عليها مما يسرها وبطريقها وقد يوصل المنخران اليها بالشم
ما يسرها وببهيحها وهذه اعضاء جسديها يصل الي النفس منها
ما يصل بمشاركتها الجسد في ذلك الانتقال للنفس من
الطرب والسرور كما يتبين فيما تقدم ان للنفس انفعال بمشاركة
الجسد لها وانفعال تنفرد به عن الجسد في كان اظهار النفس له
بعضو من الاعضاء او وصوله الي النفس ما فهو انفعال يشارك
الجسد فيه النفس وما كان من غير عضو فهو للنفس بذاتها
وجوهرها فطرب النفس وسرورها عند سماع الاغاني والالحان
والضرب بالالات المصونة انما ينزلها بمشاركة الجسد او كان
اليها بالمساع في المسلك والعضو الذي هو الاذنان وهذا فرق
بينه وبين الانتقال عن الخمر فيصل الي معدته فان الخمر ليس وصول
اطرافه النفس وسرورها لها واصل اليها من كل عضو ولا ظاهر
من قبل النفس في عضوبها انما يشرب الشارب الخمر فيصل الي معدته
فاذا خالط الرطوبات وارتفع سخاها الي المواضع التي للبخارات
تندفع اليها تحدث في النفس سرور وطرب بمجاورة البخار للنفس
اولغير ذلك مما لا يعلمه لان القدم ما يتبينوا في هذا شي فتكيد
عنهم وقد وقفنا منه على شي لا يجب ذكره ايضا لان الحكماء قبلنا
لم يذكروا وهذا الوصول لما يصل عن الخمر الي النفس وانما
النفس الطرب والسرور ليا من حاسة من الحواس ولا عضو من
الاعضاء واذ كان كذلك فطرب النفس وسرورها من سماع الالحان
وصوت الالات انما كانا لها بمشاركة الجسد لها وذلك ان كان

واصل

واصل اليها من احد الحواس الذي هو السمع ايضا فان قال
فان الخمر هو يصل الي النفس من طريق هو عضو من الاعضاء وله
حاسة من الحواس وهو الفم والخلقوم فقد استوا الخمر واصوات
الملاهي وسماع الالحان في كل حال اذ قد كان وصولهم الي النفس
متساويا فينبغي ان يستوي الحكم عليهما في وصولهما الي النفس
بمشاركة الجسد واذ كان هذا هكذا فاطراف الالحان والالات
الملاهي للنفس كاطراف الخمر لها بل افرق قلنا جواب ذلك ان الخمر ليس
اطرافها للنفس وسرورها بمباشرة النفس الفم والاصوات
والخلقوم مثل فعل سماع الالحان واصوات الالات وذلك ان
السمع كما يسلكه سماع الالحان واصوات الالات يعمل في النفس عمله
من السرور والاطراب والخمر ليس عملها كذلك بل انما يعمل عليها
في النفس بعد زمان من حصولها في الجوف وبعد مخاضها النفس
ومقدار ما من كميتها واذ هذا هكذا فليس انفعال النفس
ايضا عمقا كانفعالها من غيرها لان انفعالها من غيرها بدليل يدل
على مشاركة الجسد لها ومشاركتها هي الجسد وانفعالها عن
الخمر ليس بمشاركتها الجسد وقد دللنا على هذا فيما تقدم دلالة
بل دلالات فيها كفاية فيحصل من هذا ان طرب النفس وسرورها
من سماع الالحان والعمل بالالات انما هو بمشاركة الجسد لها في ذلك
وفعل الخمر في النفس انما تقبله النفس بذاتها وجوهرها فكذا
ما اردنا بيانه وقد تبين وظاهر ان فعل الخمر في النفس انما تكون
بذاتها وجوهرها وذلك ان الفعل هو السرور والطرب فان
سماع الالات والالحان انما هو بمشاركة الجسد لها فقد تبين
ان ان طبيعة الخمر لطيفة لطيفة مخمرة للنفس مغيرة لها
محدثه فيها ما لم يكن لها وان انفعال النفس عن الملاهي والالحان انما
هو لهما بمشاركتهما الجسد وبين الامر من نون كبير وبعد بعيد

ولنرد ذلك تأكيداً فنقول — ان الشرور الذي تخامر النفس
من الخمر ليس كالشرور الذي يلحقها من الطرب فسروا الخمر لها كسرور
الفوائد الذي يشفيدها من عرض الدنيا الذي لا نسا من محتاج
اليها حاجة ماسة فهو يسر لها سروراً ثابتاً باقياً لحظاً للنفس
كالشيء الجوهرى وشرور الطرب سرور زائل زوال الشيء الذي
اطرب وهو التصويت بالالحان والضرب بالالات فهو كالشيء
العرضي الغير ثابت وشرور النفس من الخمر سرور باقياً ثابتاً لازماً
فليس هذا مثل هذه ولا يشبهه وفي ذلك دليل على ان الشرور الذي
تستفيد النفس من الخمر ليس كالشرور المستفيد من الطرب وإذا
كان هذا غير هذا وان يستوي اصلاً صحفاً كما يستوي فرعاً وذلك
بأن صحيح وهذا الكلام منذ بدأنا به وإلى حيث انتهينا لم نرد
به التسوية للخمر بالنفس الجزئية لكن اردنا تفضيل الخمر وتثريته
على اكثر الاشياء او على كلها اذ قد ظهر له من الفعل ما ظهر
واردنا بتفضيل الخمر تفضيل الكرم وتثريته على اكثر
الاشياء او على كلها اذ قد ظهر له من الفعل ما ظهر واردنا بتفضيل
الخمر تفضيل الخمر وتثريته اما على كل المنابت او على اكثرها فان
كان التفاضل للنبات انما هو لكثرة المنافع وعموماً فينبغي
ان يراعى هذا فيما فتفاضل بينهما بحسبه وان كان التفاضل
بينهما تشرف الافعال في انفسها وان كان عددها اقل فينبغي
ان يحكم بهذا الا اننا انما فضلنا الكرم بهذا التفضيل
على الطريق الاخير والصفة التي قلنا انه يشرف الاعمال في
انفسها وان كان عددها اقل فلهذه الصفة لاحقة بالكرم
وهي لها على ان المعارضين ان يعارضونا ها هنا باشياء من
المنابت يعضاونها على الكرم او يسوون بينها بمحملة الوحيان
جميعاً وها كثر عدد المنافع وعموماً وتشرف الافعال في انفسها

وان كانت اقل فلو قيل هذا لنا قلنا انما فضلنا الكرم لهذه
الخلقة الواحدة في شرفها ورفعها محلها وما يضاف اليها لك من
فضل الكرم في فعال اخرى غير النعلة العظيمة فان قالوا فان
العقاقير والمنابت ما تخلص من الموت عند لدغ ذوات السموم
قلنا لهم وفي انواع الكرم نوع يسمى كرمة الدرايق اكل
عنبها وشرب عصيرها تخلصان من الموت عند لدغة افعى او حية
ويشفيان من السم حتى ان خلها المنقلب من عصيرها يفعل ذلك
ونحن نصف كيف تركيبها في هذا الباب الذي هو في الكرم
وكل خير على العموم اذ امتصت عليه ثلاث سنين وامن في الرابعة
صار درياقا او قريباً من الدرايق وتقرى هذا من عمل الاطباء الا
انه شيء قد قيل وقد جربناه فوجدناه قريباً من الحق لا مثل الحق
ولا على صحة الدعوى فيه فان لم يصح هذا فكرمة الدرايق
امرها صحيح وصحة هذا متعلق بشيء ما وهو عمل بالخمر نفسها
حتى يصير درياقاً تخلص من الموت عند اللدغة وهو سرور هذه
الخمرة وسند كرم هذا الموضوع ومع هذا فانه قد استدركتنا
من اصلاح الكرم اشياء يعمل بها اذا تمكنت منها عملت مثل
الاعمال المخلصات من هذه الاعراض المهمة المهدكة نحن نذكرها
فيما بعد فان قال فان في النبات ما يكسر تعديل منافع جميع النباس
فهو افضل مما لا يعمل عمله قلنا له انا قد تكلمنا في هذا المعنى بما فيه
كفاية وبعد لو عدت معدة المنافع الكثيرة في غيره لكان قد
يوجد في الكرم ما يساوي ويقارب ذلك ولو اخذنا في المقابلة
بين المنابت من جهة تعدد المنافع التي لها لطل هذا الباب
طولاً عظيماً نخرج به عن سمت الفلاحة البتة على ان قد خرجنا عن
الفلاحة في هذا النبات الذي نحن بسبيله خروجا كثيراً
وان كان ما خرجنا اليه متعلقاً بالفلاحة ومشاكلها

فلا بداذ قد بلغنا الى حيث انتهينا من هذا ان نتركه فانه
كلام هو واسع وبحث هو اطول ونعود الى ما يخص الكروم
من الافلاح لها وغير ذلك من اسبابها وامورها اللازمة لنا
ان نخبر بها بحسب ما ادر كنا من ذلك وانتهى اليها فنبتدي
من ذلك باختبار الارض الموافقة بطبيعتها للكروم في غرسها
ثانيا ثم نرى عما اولنا فنقول ان اوفق الارض للكروم
لرعا وغرسا هي الارض الدسمة وهذه في الاكثر يكون
لونها الى السواد فان كانت مع ذلك مبارزة يعسر ان تصير
دورا وهي متوسطة في كثرة التلرز والميل الى التخلخل فهي
التي تصلح للكروم لا محالة وهذه الارض من طبيعتها ان تقبل
الماء العذب فتشربه ويمكن بعضه في غورها ثم انه يضمحل على ممر
الاوراق وذلك ان في طبع الارض المشرفة التلرز والي تضرب اليه
طبع الصلابة الحصة ان يحبس الماء فوقها فلا تمتصه كثيرا
ولا تجتذبه الي باطنها فتهن يفسد فيها الكروم وانما يصح للبقول
وما شاكلها وفي الارضين ما يمتص الماء كله فتحبها في باطنها
وتظمرها وتفسد وجهها ومثل هذه ايضا يصلح للكروم فاما
الارض الدسمة المتوسطة في التلرز والتخلخل فهي التي توافي الكروم
وهذه متوسطة العمل في استندخال الماء الى غورها اوسى في
قيامه على وجهها فيصير فيها وحل وجز هذه الارض
واكثر الارضين ذال على طبيعتها وذلك يعرف من لونها فانه
رما كان وجه الارض له هذا اللون اعني لونا مائلا على جودها
ويكون على عمق ذراع وذراعين منها لونها خلافه تدل على ردا
فالوجه في معرفة امرها واختياره على الصحة ان يحتمل منها في
مواضع متفرقة ثلاثة اذاع فان كان باطنها وغورها مثل
ظاهرها او قريباً منه كانت هي تصلح وان اختلفت خلافا في اللون

غيره

وغيره فليست تصلح للكروم فاما طاميري الكنعاني فازا اختيار
للكروم خلافا لاختيارنا له من الارضين الا انه مقارب لنا جدا
وذلك انه قال ان اضم الارضين للكروم هو التراب المجموع من
تفن الانصار اذا زادت المياه الكثرة وجات الممدود العظام ثم
حورت عنها ونفي بقيتها فينبغي ان يجمع ذلك التين فيظربه
الارض وان وجدت ارضا على هذا الطبع وهذه الصحة ان تغرس
فيها الكروم طاميري فيحتاج ان يكون فيها
نداء لا يبارق وهذا قد يوجد كثيرا في مثل هذه التربة الا
ان بلدنا بالشام فان كان ببلدا اخر غير الشام فان هذه النداء
لا توجد في مثل هذه التربة فان اتفق ان تزرع الكروم
او تفرس في ارض مخالفة لهذه الارض التي قلنا انها موافقة
للارض فينبغي ان تضم اصولها من هذا البقر وتخط على اصول
ساقها منه شي كثيرا في اوقات متباعدة متفرقة وبغير منه
عليها في اول نباتها ومبدي غروسيها او يساق مع الماء الذي يسقى
به الكروم لتصل في مجازها فيسقى فيها كما نفع في الانصار بوقوف
الماء فيها الا اننا نحن نرى الراي الاول في اختيار الارض للكروم وان
كان طاميري صاحب الكروم قد قال هذا القول فانه يجوز
ان يكون ذلك موافقا لارض كنعان والشام على انه حكم به صغر
حكما عاما في جميع البلدان فانه لم يذهب عليه تفصيل ذلك فاما
انوحا النبي فانه كان من بلد اشد حرًا من بلد طاميري وقريب من
بلدنا فقال انه ليس كل ارض تصلح لكل الكروم ولاها هنا ارض
واحدة بصفة واحدة توافي الكروم وذلك ان انواع الكروم
مختلفة لاختلافها كثيرا في اوقاف كل نوع منها ارضا بعينها
فالارض المتخلخلة الدسمة الذي تضرب الي السواد توافي الكروم
الذي عنده ابيض طوالا كان او مدورا بعد ان يكون لونه ابيض فاما

الذي عنده مدور ولونه فيما بين البياض والخضرة فانه توافقه
الارض الرخوة التي يعملوها شدة ورطوبة بالطبع وهذه هي الدسة
المفرطة الدسومة ولا يوافق هذين والذي قبلها الارض الرقيقة
ق **وذلك ان الذي حمله ابيض من الكروم يحتاج**
ان يغتدي من الارض فصل غدا ويختدب من رطوبتها فضل
جذب فياخذ مع الماء من الاجزاء الارضية فضلا من الاخذ فذلك
لا تصلح له الرقيقة من الارض التي في جوهرها رخاوة وليست
الرخاوة هي المتخلخل ولا المتخلخل الرخاوة والفرق بينهما ان الارض
المتخلخله هي التي اجزائها تفرق بعضها من بعض وهي على الانفراد
يابسة الاجزاء الا انه يوجد فيها بين اجزائها نداء كمانه فيها
والارض الرخوة هي التي في نفس اجزائها شبيه بالتمزق والاسترخاء
الذي في طبيعتها فحده تخالف تلك خلافا كثيرا وايضا فانه
الارض التي يتشقق ويجمعها من الحرة الشديدة والبرد كذلك
فالخفا ايضا لا تصلح للكرم الذي ثمرته بيضا البتة وذلك انكم
تحتاجون ان تكون طبيعة الارض مخالفة لطبيعة الكرم فان
كان في الكرم رخاوة فينبغي ان يغرس في ارض صلبة وان
كان صلبا فليغرس في ارض رخوة وعلى هذا طبعه كثرة الرطوبة
يزرع في الارض التي فيها قشفت وفضل بفس مستنول عليها والارض
المتوسطة توافق الارض المتوسطة على ان يندبني ان لا يظنوا
ان في الكروم كرم ما يقال عليه انه متوسط في الحقيقة
على التجديد لانه لا بد ان يكون في هذا المتوسط فيما يظن ميل
الي احد الجهتين التي ظننا انه متوسط بينهما واذ هذا هكذا
فينبغي ان ينظر في طبعه فيقابل زرعه وغرسه في ارض مخالفة
لطبعه وهذا الذي نذكر من اختيار الارض للكرم هي اصل
كبير وركن عظيم من اصلاح الكروم وهو اول واساس لما

يأتي

يأتي بعد **ق** **قوتاي قد مضى لنا فيما سلف من هذا**
الكتاب من تيسر الارض وتفضيلها والكلام عليها صدر وصالح فيه
مقتنع الا انا نحكيها هناك كلام صغير فلابد ان ناتي به على
نسق قوله **ق** **صغريت فاما الكروم التي حمله**
اسود فانا نعرفها في اقليمنا ثلاثة انواع نوع منها حبه كبير
قليل وهو في عناقيد متفرقة وهذا نسميه سوبانا والصف
الاخر طوال اسود اخف سوادا من السوباني ونسميه شلقاي الصف
الثالث مدور الحب صغار مجتمعة شديدة الاحتجاج متقارب من
بعضه البعض جدا نسميه صلباي ويبتلوا هذه الثلاثة اصنافا للشدة
السواد ثلاثة اصناف سود سوادها خفيف جدا يضرب الى الشقرة
ويعملوا بعضها مع الشقرة سواد خفيف رقيق **ق** **ابو بكر**
ابن وحشية هذه الثلاثة الاصناف هي اخرى صفات اخرى
اخرى الحب يشوب حمرة سواد خفيف وهي التي قال فيها صغير
انها تضرب الى الشقرة وانما يعني الحمرة رجع كلام صغير فانه
الستة الاصناف ينبغي ان تزرع في ارض شديدة اليبس التي تعملوا
وجهمها قشفت وهذه يكون لونها في الاكثر الى الحمرة والصلابة
الخفيفة وتوافق الثلاثة الاصناف الثانية وهي الخفيفة السواد
الارض الرقيقة وايضا التي يشوب تراخا رمل وينبغي ان تعلموا
ان الارض التي يفتح فيها هذه السود الا لوان لا يفتح فيها ما عنده ابيض
البتة ولا هذه تعلم تحت تعلم تلك فبين العنب الابيض والاسود
هذا الفرق في الافلاح والمجى في الارضين وبينهما ايضا من الفرق
ان الابيض يقبل الغدا من الارض بعسر وطول قليل ويغتدي به
اكثر وهذه الاصناف الملونة تقبله بسرعة وتغتدي الا ان
في الاعناب ابيض نواعا واحدا توافقه الارض الرقيقة والرمليّة
وهي المسمى فوق قوربا فانه متميز في الطبع من غيره من البيض للاعناب

وذلك ان هذا النوع اذ سمع اصناف الاعناب البيض وان كان
المسمى خاوسا وايضا صنف قليل النبات في كثير من الارضين الا انه
اذا تمكن في الارض الذي توافقه ضرب عروقا عظيمة وغلظت
قابضته واعضانه ولما كان النصف الاوسط من الثلاثة التي جعلها
اشقر اربط بالاعناب وجب ان يغرس في الارض الحارة اليابسة
القشقة البعيدة النداء والنزوهذا يغرسه اهل بارما ومكرت في
مواضع عالية من الارض بريدون بذلك ان يكون مكانه يابس
بعيد من الماء قليلا وكذلك ايضا الصنف المسمى سوماي فان
امر ظريف لانه في طبيعته شديد الحرارة واليبس ولا يصلح الا في
ارض توافقه في الحرارة واليبس وهي الارض الصلبة التي يعلوا
لونها حمرة او سودا شديدان هاتين يابستان حارتان واعلموا
ان كل نبات صغيرا وكبير نبت في ارض فانه يأخذ منها
ما في طبيعتها لانه لها وفيها قايوم ومنها ومن الماء يغتدي فهو
يحتدب منها ما فيها ان كان نقصان مما يحتاج اليه فنقصان
وان كانت زيادة فزيادة فلذلك اخترنا في اختيار الارضين
المسماة فانه الاصل للصالح والفساد وفي الكروم ما جعلها
كبار وغداها اكثر وهي المكتبة التركيب وهذا لا ينبغي
ان تغرس في الارض الدسمة والعميقة لانه قويته يجذب من
الغدا ما يقوي عليه وهي قويته فتأخذ منه شيئا كثيرا
فاما ما كان منها متخلخل الجسم رقيقا جدا كثيرا لما ينبت
سيتال فينبغي ان يغرس في الارض الدسمة العميقة واما ما كان
من الكروم ضعيف دقيق الاعضاء لطيفا الورق لنقصان
غذايه فينبغي ان يغرس في الارض السوداء فان هذه الكروم
الضعيفة لا تقدر على استخراج جميع الغدا والارض السوداء
هي التي تعطي الكروم من الغدا مقدار يسيرا وهذا المقدار

اليسير

اليسير من الغدا اصح لهذا الكروم الضعيفة لانه لا تقوي
على الاكثار من الغدا فاذا اتاهما منه اليسير كان غامقار
ما يصلحها وهذه الكروم الضعيفة التي حملها لطاف
مكتبر كان مجتمعا او متفرقا وينبغي ان تعلموا ان في
الكروم ما اذا اكثر غداه وسقيه الماء اكثر ورقة جدا
فاصرفت الطبيعة شغلها كله الى الورق فنقصت الثمرة والعنب
من اجل ذلك ولهذا ثلاثة اشياء اخرى وذلك ان عنبها يبسط
نضجه ويتأخر لكل نوع من الكروم وقت من الزمان يجب
ان يكون بلوغه فيه فان تقدم عن الوقت وتأخر كانت تلك
الثمره ردية قد جرا امرها على غير النظام الطبيعي فيكون
بعدها من المنفعة والغدا لا كلها بحسب كثرة تقدمها
وتأخرها الا ان المتأخر هو الذي يعرض اكثر وكذلك ينبغي
ان يجرس من هذا بان يغرس كل نوع من الكروم في الارض التي
رسم لكم ان تغرسوها فيها يجري امرها في قوتها ونشوها على نظام
صحيح والترتيب الصحيح هو انه قد ينبغي ان يغرس الكروم الضعيفة
وهو التي حملها صغارا لطاف والتي هي قليلة الماء اعني في مرقصا
في المواضع الرطبة من الارض الكثيرة النداء وتكون من كثرة
رطوبتها دسمة قويته وان خالط ترابها يسير من رمل كان جيدا
وذلك ان الكروم الضعيفان وضع في الارض اليابسة القليلة
الغدا اذ اد ضعفا فنقصت ثمرته نقصا عظيما كثيرا ولم
يكدر تحي منه شيئا فاما الكروم القويته التي لها ان تجذب
بالطبع غدا كثيرا فيمن جعلت في الارض الموافقة لها
الجيدة كان اصح وان لم يتفق ذلك وكانت في المواضع
الردية لها فان قوتها تقاوم الارض الردية القشقة واليابسة
فينبغي ان يتفقد هذه المعاني فان راسم انه قد كان بالاتفاق

ان عرس كرم جدي في ارض يابسة قشقة بعيدة من كثر
 الغدا ان يتقاهدوا هذا الكرم بقله سقى الماء والترسيل في
 اضله باثنا البقر وبعد الغنم والرمل الذي وصفنا في باب
 الازبال المثل هذا وكذلك ان اتفق ان يعلط انسان في عرس
 كرم ضعيفا يحتاج الى فضل غدا في ارض قليلة الغدا ضعيفة
 ان يتقاهدوا باستعمال ما يصلح كارسنما قبله وذلك كله ان
 يقابل كل خطأ اتفق بما يزيل ذلك الضرر عن ذلك النبات وقد
 كان ماسي السوراني يشير بان ينقل الكروم التي زرعت او نشأت
 في ارضها تحتاج انسان ان ينزع منها اغصاناً يعرسها في موضع
 اخر ان يكون ذلك الموضع الذي ينقلها اليه مخالفا لموضع زرعها
 ونشوها وتنقل الغروم من ارض الصلبة الى ارض رخوة ومن
 الرخوة الى الصلبة ومن الدسمة الى الرقيقة ومن الرقيقة الى الدسمة
 ومن السود الى الحمرة ومن الحمرة الى السود ومن الحصة الى الحامية
 ومن الحامية الى الحصة ومن الحبيبية الى السهلة ومن السهلة
 الى الحبيبية قال وعلى هذا النسق قال فانا جربنا هذا فوجدناه
 هكذا وجدنا في طبيعة الكروم انها تقوي في نشوها على الكافي
 ونطلب الغريب فتالفه وتقوي به وكذلك في طبيعة الارضين
 انها تقوي ما كان زرعها في ارض مخالفة لها ونعطيها قواها وغداها
 انقضي كلام السوراني في **الكروم** **صغرت** **وافضل الكروم**
 النابتة باقليم بابل كرمات احدها الذي وصفنا انه من الثلاثة
 الانواع التي تتلو الثلاثة السود وهو الذي عنده بين الاسود
 والاحمر وتعلوا حرته سودا ويحي في الصيف فيما قبل طلوع الشري
 وبعدها فحدا هو الذي يعطي عصيرا كثيرا وعصير مع كثرته
 ابقي الخل المعمول منه عجيب في الجودة والتفيم واما الذي يتلو في
 النوع المتوسط من الاحمر وحب متوسط وهو في خلقه ان نظام

حبه في عنافته ظريف في العنقود موضع متفرق الحب
 وموضع مجتمع الحب فحدا ايضا من الجياد وعصير يكون في
 الاكثر احمر وعصير باق قوي دسم الا انه دور الاول فحدا ان
 النوعان يوافقهما من الارض الصلبة الغير كثيرة الصلابة
 التي لها مع صلابتها ادب رخاوة وتزيد من الغدا المتوسط فانه
 ان اكثر عليه الما خرج عصير رقيقا قليل البقا وان قل عليه
 نقص ما ووضوي عنه وصفر وكذلك حب العنب صافيا رقيق
 القشر جدا يسيل من رقيقته ويصير معا ليق عنافته صلبة
 شديدة خشبية واكثر افلاح هذه الكروم والجنسين الاحمرين
 معه ان يلتقط ورثها في كل قليل ورمي به فيحف عنها بذلك
 فانه اذا فعل ذلك ظمرا في الربيع والصيف والخريف نشا
 نشوا حسنا ونمي مواكسيرا وقوي ويذبح ان يتقاهد عصير
 هذه الانواع الثلاثة وان تخرج عنها رديها كما وصفنا في
 اخراج الدردي وهذه الانواع ايضا قد توافقت المواضع التي هي
 اميل الى الحر واليبس والمواضع التي يكثف فيها هبوب الرياح
 الجنوبية والحرارة الرطبة وقد كان ماسي السوراني يشير في
 هذه بان لا تعمل الامعدوشة على الشجر العظام او لا يمكن ذلك
 فيها فيجعلها خشب منظوم من العرب وغيره ليعرش عليه فامت
 نحن فقد جربنا هذا فانا ايضا فيه كثير منفعة الا انه اصح لها
 على كل حال فلا بأس بان يعمل عليه لكني انا اري ان تكون هذه
 الكروم التي تحملها احمرنا شبه بقرب تلؤل لتعشر من موضع
 منبتها على تلك التلؤل فهو عندنا اجود واصح لهذه وما اشبهها
 وفي انواع الكروم ما يكون انبساطا على وجه الارض
 اصح لها واكثر منها ما يكون تعريشها على ما يعرش عليها اصح
 لها فجميع انواع الكروم التي عندها سودا واهرا واهرا وسودا

وَاي لَوْنُ كَانَتْهَا اَنْ يَجْعَلَ عَلَيَّ وَجْهَ الْاَرْضِ اِلَّا اَنْه لَا يَدُ مِنْ صَعْدِهَا
 مِنَ الْخَفَافِ يَلْعَلُ وَمَا شَا كُلَّ ذَلِكَ وَجَمِيعِ اَنْوَاعِهَا الَّتِي جَمَعَهَا اَبْيَضُ
 اَوْ اِلَى الْبَيَاضِ اَوْ اَبْيَضُ خَضِرًا وَاي لَوْنُ كَانَ اِلَّا اَنْه اَبْيَضُ مُلَوَّنٌ فَادَن
 التَّعْرِيشُ اَوْ فَوْقَهَا وَاصْلٌ وَاقْوَى وَاجُودٌ لِحَالِهَا وَالْعِلَّةُ فِي مَنْفَعَةِ
 هَذَا التَّعْرِيشِ هَذِهِ اِنْ الرِّيحَ الْحَاصَّةَ اِذَا كَانَ الْكُرْمُ مُعَرَّشًا
 فَالْخَفَافُ يَحْبِطُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ فَتَرْوَحُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَانْه لَا يَقْوَى
 عَلَى شِدَّةِ الْحَرِّ فَاِذَا اَصْرَقَ الرِّيحَ كَثِيرًا جَفَّتْ عَنْهَا الْحَرِيرَةُ وَجَمَعَتْ
 لَهَا وَكَانَتْ الرِّيحُ اَيْضًا مُوَافِقَةً لِعَيْنِهَا تَسْفِهُهَا اِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ
 صَغِيرًا اَوَّلَ انْعِقَادِهِ فَاِنْ لِلرِّيحِ فِيهِ حَيْثُ عَلَامَاتٌ وَهَذَا مَعْنَى
 قَوْلِ طَامِيرٍ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا مَنَا فَعِ الرِّيحَ لِكُلِّ شَيْءٍ
 فَقَالَ وَهِيَ تَعَمُّ ثَمَارَ النَّخْلِ اَوَّلَ انْعِقَادِهِ وَثَمَارَ الْكُرْمِ اِذَا كَانَتْ
 فِي اَوَّلِ طُلُوعِهَا وَنَشْوَاهَا وَغَدِيرَ مَنْفَعَاتِهَا اَشْيَاءَ كَثِيرَةً كُلُّهَا
 تَحْتَ اِلَّا اَنْه يَفْضَلُ حِكْمَتُهُ لَهَا عَنْ عَرِشِ الْكُرْمِ فِي رَوْسِ الْجِبَالِ
 وَالتَّلَالِ وَالْمَوَاضِعِ الْعَالِيَةِ وَاِنْ كَانَتْ الرِّيحُ عَلَيْهَا اَكْثَرُ هُبُوبًا
 فَيَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ لَهَا اَجُودٌ لِقَاحًا فَقَالَ طَامِيرٌ اِنْ الْكُرْمُ اِذَا
 تَعَرَّشَتْ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي هِيَ اَعْلَى وَجَاهِ الْاَمْطَارِ عَلَيْهَا وَقَدْ بَجَى الْاَمْطَارُ
 حُدَّتْ مِنْ اَصْوَحِهَا التَّرَابُ الَّذِي يَطْرِبُ اَصْوَحُهَا لِيَنْفَعَهَا وَالتَّرَبِيلُ
 الَّذِي تَزْبِلُ بِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْعَالِيَةِ اِلَى الْمَوَاضِعِ الْمُسْتَفْلَةِ فَيَبْقَى
 تِلْكَ الْاَجْزَاءُ الْاَرْضِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْدُو الْكُرْمُ وَبَعِثَتْهَا مَقْدَرًا
 مِنْهَا اِلَى اسْفَلٍ فَتُضَعَّفُ الْكُرْمُ بِذَلِكَ ضَعْفًا شَدِيدًا فَلَمَّا كَانَ
 يَنْبَغِي اَنْ لَا يَتَّخِذَ الْكُرْمُ اِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الْمُسْتَفْلَةِ الَّتِي لَهَا
 وَيَقْرَبُهَا مَوَاضِعٌ عَالِيَةٌ لِتَحْدِثَ الْاَمْطَارُ مِنَ الْعَالِيَةِ اِلَى الْمُسْتَفْلَةِ
 اَجْزَاءً وَجَاهِرًا يَحْبِسُهَا الْاَمْطَارُ فِي اَصْوَحِ الْكُرْمِ فَيَنْتَفِعُهَا اَنْتِفَاعًا
 عَظِيمًا هُوَ مَوَازِلُ اَنْتِفَاعِهَا بِالزَّبْلِ الْمَحْمُودِ وَلَيْسَ يَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ
 الْمَوَاضِعُ الْمُسْتَفْلَةُ الَّتِي تَعَرَّشُ فِيهَا الْكُرْمُ تَبْسُطُ الْاَرْضَ مُسْتَوِيَةً تَكُونُ

تبسط

تَبْسُطُ فِيهِ مَوْضِعٌ بَعْدَ مَوْضِعٍ عَالٍ كَالْتَّلَالِ الصَّغَارِ لِيَتَسَلَّقَ الْكُرْمُ
 عَلَيْهَا فَاِنْ هَذَا الْكُرْمُ يَحْبِبُهُ هَذَا التَّسَلُّقُ عَجَبًا شَدِيدًا وَيَقْوَى
 بِهِ وَاِذَا عَمِلَ الْكُرْمُ هَذَا فَانْه يَصْلُحُ لَهَا اَنْ تَكُونَ فِي مَوَاضِعِ
 مُسْتَفْلَةٍ فِي الْحَلَّةِ وَفِي تِلْكَ الْمُسْتَفْلَةِ تَلَوُّ صَغَارًا وَذَلِكَ كُلُّهُ بِالْقُرْبِ
 مِنْ عُلُوِّهَا لِيَحْدِثَ مِنْهُ الْمَطَرُ اِلَى تِلْكَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي فِيهَا عُلُوٌّ سِيرًا وَتَحْتَ
 وَهَذِهِ الْمُسْتَفْلَةُ بِالْاَضَافَةِ فِي جَمَلَتِهَا وَهَذَا فَاِنْه عِلْمُهُ طَامِيرٍ
 لِلْكُرْمِ وَالْغَيْرِ مُعَرَّشَةً بَلْ الْمُنْبَسِطَةُ عَلَى الْاَرْضِ فَاِذَا مَتَّعَتْ
 فَانْه اِنْ اسْتَعْمَلَ اَيْضًا فِي وَضْعِهَا فِي الْمَوَاضِعِ مِثْلَ هَذَا التَّرْتِيبِ
 بَعَيْنُهُ اَنْتَفَعَتْ فِي نَفْسِهَا وَاسْتَفْعَتْ لَهَا وَلَيْسَ مِمَّا كُنَّا اِذَا تَكَلَّمْنَا
 عَلَى شَيْءٍ اَنْ نَقُولَ فِيهِ اَكْثَرُ مِمَّا هُوَ اَنْ نَقُولَ وَالَا فِي كُلِّ مَعْنَى مِنْ هَذَا
 كَلَامُ كَثِيرٍ اِنْ رَأَيْتَ اَنْ يَحْدِثُ وَالَا تَبَيَّنَ بِكُلِّ مَعْنَى فَاِنْ نَوَيْتَ
 لَذَلِكَ اِلَى هَذِهِ الْاَشْيَاءِ اَنْ يَكْتَفِيَ بِهَا ذَا الْقِيَاسِ لِقَاحًا قُلْ
 طَامِيرُ بِالْاِحْبَابِ وَالْاَخَوِيَّةِ اِنْ هَذِهِ الْاَجْزَاءُ الْاَرْضِيَّةُ الَّتِي تَحْتَلُّ
 فِي اَصْوَحِ الْكُرْمِ مِنْ اَحْدَارِ السَّيْلِ لَهَا اَوْ جَلِبَتْهَا مِنْ مَوْضِعٍ
 اِلَى مَوْضِعٍ اُخَرَ فَيَبْقَى فِي اَصْوَحِهَا فَانْ الْكُرْمُ يَقْوَى هَذَا قُوَّةً
 لَيْسَتْ قُوَّةً هَيِّئَةً صَغِيرَةً بَلْ قُوَّةً عَظِيمَةً يَغْلُظُهَا اَعْضَاؤُهَا وَكَثُرَ
 وَرَقُهَا وَمَعَالِيْقُهَا وَيَغْلُظُ وَيَسْتَدِيرُ وَيَقْوَى وَتَنْتَشِبُ بِهَا
 يَعْلُو اَعْلَى تَشْبِنًا قَوِيًّا وَتَزِيدُ ثَمَرُهَا وَتَبْتَلُ وَيَكْثُرُ مَا وَهِيَ
 وَتَعْدُو عَنْ الْفَسَادِ اِذَا جَفَّتْ وَعَلَى هَذَا قَاسِلُ الْقَدَمِ فَاِذَا اسْتَنْبَطُوا
 عَمَلُ الْاَزْبَالِ وَطَرِ اَصْوَحِ الْكُرْمِ لَهَا وَنَقَلَ التَّرَابُ مِنْ مَوْضِعٍ
 اِلَى مَوْضِعٍ اُخَرَ وَهَذَا شَيْءٌ يَقْوَى بِهِ جَمِيعُ الْمَنَابِتِ عَلَى الْعُمُومِ كِبَارُهَا
 وَصَغَارُهَا لَيْسَ الْكُرْمُ وَحْدَهَا وَذَلِكَ اِنْ جَمِيعُ الْمَنَابِتِ اِذَا
 قَلَّ التَّرَابُ فِي اَصْوَحِهَا ضَعُفَتْ وَرَضَتْ وَتَخَلَّفَتْ فِي اَخْرَاجِهَا
 ثَمَرُهَا وَمَا سَخَّرَ مِنْهَا وَنَقَصَ فَعَمَلُهَا وَطَبْعُهَا وَهَذَا ظَاهِرٌ بَيْنَ
 فِي النَّخْلِ فَانْه اَقْوَى الْمَنَابِتِ وَاشَدُّهَا تَمَكُّنًا وَهُوَ اِذَا قَلَّ

التراب في اصوله ضعف وقوي وتختلف في فعله وعمله فلذلك
امروا ان تخلص بالازبال وتقصت قوته وان هذين النوعين
في باب اللذابة لذيدان وقد يتلوها في الطبيعة والذابة
النوع من العنب الابيض المدور الذي لونه فيما بين البياض والخضر
والرقيق القشوفان المدور الابيض في هذا الاقليم ثلاثة
انواع هذا النوع الذي نحن في ذكره اجلاها والذها طعمها
والفرق بينه وبين الاثنين اللذين يشبهانه ان هذا رقيق
القشر الا انه في كثابة غلظ القشر وصلابة العنب والنوع
الاخر اللطيف عنب من هذين فهو يفاضلها بالصفو وهكذا
الثلاثة الانواع المدورة العنب بواقفه من الارضين الصلبة
التي فيها اذني يسن وقشوف وان كانت في موضع حار كان اجد
لها مثل اسافل اقليم بابل كالبلد وعدسي وحبل وقسين وطماناني
واطراف القريات ومثل العدسا والرحسا وطربا اذ ان هذه البلدان
الحارة تنجي فيها الكروم اجد ويكون نشوها اصلح وعصير
عنبها اكثر واخذوا بقي الا ان اهل هذه النواحي وغيرها من
اهل اقليم بابل ليس يكادون يتخذون من هذه الانواع المدورة
الحبا لبيض مثرابا لان عصيرها قليل ولان فيه خشونة وشدة
شديد واكثر انما ذمهم الحمر من ذينك النوعين الاحمرين اللذين
ذكرنا قبل هذين فان شرابهما اكثر وهو باق واطيب وانفع
واكثر سرورا للنفس واطرا بها وانصافا فان قدما الكسدانيين
انما فضوا هذه النوعين اللذين لونها الى الحمر وعنبها مدور ولهم
راونا بيرا النخل تحصر على الاعتدال منه وتطلب القيام عليه
وتلتذذ وذلك ان هذا العنب رقيق جدا كثيرا الماشفاب ينقد
فيه البصر طيب الطعم وكرمة هذا النوع اذا افلحت افلاحا
جيدا وقامت في ارض مواتقة لطبيعتها حملت حملا كثيرا

او عناقير

او عناقير مستندة على فضاها بالازبال والتراب الغريب
ومعناه الذي يجلب من ارض غير تلك الارض وان كانت تقرب
منها فتختلط بالازبال وتجعل في اصول الكروم وغيرها من
جميع النباتات فالحا منفعة نفعه ولا تختص حتى في صفات النبات
والبقول فالحا تقوي هذا الفعل لها وينتشر وهذا المعنى
الذي نحن فيه وان لم يكن من اختيار الارضين للكروم
فهو صفة الارضين والمواقع من الارض التي يقوم فيها الكروم
وتعيش به فتقوي فكانه هو بل هو من اختيار الارض للكروم
بعبارة ونحن نريد فيه بعد هذا الموضع فاما هنا لان فانا نقول
في اختيار الموضع من الارض للكروم المعرشة اذ قد مضى لنا طرف
من الكلام في المنسطة على الارض فنقول ان الكروم
المعرشة قد توافقت ما وصفنا ها هنا انه يوافق المنسطة وقد
تخصتها دون تلك ان تعرش في المواقع اللينة اعني في بقاع
الارض اللينة وهذا قد شرحناه فيما تقدم شرحا لازبا
عليه فيما اظن والمواقع البسيطة والمستوية والتي فيها فضل
نداوة وكثرة رطوبة والتي تحرق رايح دائمة كثيرة ولا
تكون رايح عواصف فان العواصف تضر الكروم وجميع
النبات لكن ارياح دائمة الهبوب لينة هبنة فان هذه الرياح
التي تنفع الكروم وتغذيها وتلطفها وليس يوافق الكروم
المعرشة المواقع الباردة جدا الا ان يعطى في البرد وتكون بها
منع بكاية البرد لها فلا يوذ لها فلذلك ينبغي ان تتخذ المعرشة
في البلدان التي هي ادفأ والسحر فالحا تكون فيها اجد وانج
وهذا كلام مجمل على هذا الجمل ان يبلغ الى موضع التفصيل
فيفصل الحل ويشرحها فاما كرم الدراق فانه يغدو في
انواع الكروم التي حملها احمر وبعد ايضا في الكروم الضعاف

او من نصفه الاخير الى اخر اذار فقال اذا القول الاول الذي وافق
فيه انوحا ونقول وافقه عليه انوحا في كتابه الكبير الذي
هو وجي القماليه وقال هذا القول الثاني الذي قال ينبغي ان
يزرع في نصف شباط في قصيدته في الكروم ووضعها ووصف
خودها وشرح اختلافها واما ما سمي السوراني فقال ينبغي
ان يكون زرع الكروم كلها على اختلافها على وقت عروستها كلها
لا تخالف بينهما فيكون هذا في وقت وهذا في وقت اخر نشوها
متساوية في هذا النبات وذلك الوقت هو من اول تشرين الثاني
الى اخره فكل هذه الثلاثة يومها هي الغرس والزرع وخاصة
الزرع لان الغرس يجب ان تكون فيما قبل هذا بايام وينبغي ان
يغرس بعضها في اول الربيع فاما زرعها زرعاً فلا يكون الا في
هاتية قصر النهار وفي ابتداء قوة البرد واستقبال
الامطار واما صغريث فانه العالم الاعظم بالفلاحة
للمنابت كلها وصاحب الضياع الواسعة الكبيرة فانه قال ما وافقه
عليه بينوشاد انه ليس ينبغي ان يكون زرع الكروم وغرسها
في وقت واحد لان متساوي من اجل اختلاف البلدان في الحر
والبرد بالزيادة والنقصان وبحسب اختلاف اجناس الكروم
فالصا ليست متساوية في البلوغ والنضج والفحاحة والتاجيل
مختلفة اختلافاً كثيراً وبحسب اختلاف مواضع من البلدان
فانه قد يكون في البلدان مواضع ايسر من مواضع واخر طبع
ومواضع تقرب من شجر وتخل ومواضع مكشوفة خالية وبفجاج
من الارض مختلفة الطباع ولهذا الاختلاف كله ما لا ينبغي
ان يستوي بين زرع الكروم وغرسها بل تختلف لها الاوقات
بحسب ذلك والاصل الاعظم في افلاح المنابت كلها هو اختيار
الارضين لها لان كل ارض توافق شيئاً اخر فيجب ان يكون غرس

ونحوه بحسب اختلاف مواضع الارض

وزرع

مختلفا

وزرع الكروم الضعيفة الدقاق الاغصان الصغار العنب
والقليلة الورق في نصف تشرين الاول الاخير منه والى اخر
كانون الاول واما التي هي اصداد هذه فيبتدي بغرسها وزرعها
من ستم ليال تخلوا من اذار في هذه المدد ينبغي يبتدي ان
يغرس وغرس الكروم التي حملها ابيض والتي حملها اسود
كبار غير صفار والتي حملها كبير فانه ليس يكبر الحمل الا القوي
من الكروم قال اجميما اعني صغريث وبينوشاد وليس لنا وقت
ثالث للزرع الكروم وغرسها الا في البلدان الباردة التي
هي ابرد من اقليم بابل وفي اطراف اقليم بابل مثل بلاد نينوى وبارما
وتكريت وما كان فيما بين باحراما وخطوان فان هذه المواضع
باردة جدا فينبغي ان يكون غرس الكروم فيها وزرعها من اول
ايار الى عشرين يوماً تخلوا منه فان هذه المواضع لكثرة تبريد
البرد لارضها قد تحتاج الى حرارة ما هو اسخ حتى تعادل هذه
السخونة تلك البرودة التي قد اسكنت في الارض فينشوا فيها
ما زرع وغرس من الكروم خاصة لان كل ما فيها فكل
الثلاثة الاوقات للثلاثة البلدان واختلاف انواع الكروم
ليسهل رابع وقد ينبغي ان تحذر الارضين ايضا فيعمل في غرس
الكروم وزرعها فيها بحسب ذلك فان الارض الرقيقة هي
الضعيفة والارض التي فيها ادي ملوحة والارض التي قد
افوط عليها القشيف فاضعها فينبغي ان تغلب وزرع الكروم
وغرسه قبل وقت الزرع والغرس خمسة عشر يوماً والى العشرين
يوماً يغرس فيها فاما الارض القوية الدسمة والصلبة وغير ذلك
من الارضين التي هي اصداد ذلك الضعيفة فينبغي ان تغلب
ولها المزيج الغرس والخريف من اول الصيف من اول شهر
حزيران ومنا في نصف آب او في اوله ليكون معه لغرس الكروم

الذي يكون في تشرين الاول والثاني وكانوز وهذا وقت الغرس
والزراعة للكرم في البلدان الحارة كما تقدم وصفنا لذلك
واما لمن يريد الغرس في اول الربيع الذي هو من ايام تخلوا من
شباط الى ايام تخلوا من اذار فينبغي ان يعد الارض ويقلبها من
اول ايلول وتدرعها كما هي تحرقها بقية الجز الذي قد تقدم شرحي
عليها الامطار فاذا كان وقت عرش العروش بثلاثين يوما فلتقلب
علي اي وقت كان الزمان من البرد المصم الا ان يكون مطرا
منتابعا فيمسكون عن هذه الاثني في الصبح ثم ينزل الارض
الذي قبلتموها في اول ايلول وهذه ينبغي ان يوزعوا عروشا
اذا كان مطر في وقت الميه الى ان تصحو السماء فيقلبوها
ويبدقوها ويقطعوها وهيوطها لما يصلح ولما يريدون غرسه
من الكروم ثم تغرسون فيها وترعون ان اردتم ذلك
وانفرد يذو شاد و خاصته هذا القول فقال
اعلموا ان الكروم التي تغرس في الخريف لا تسق او تغلوا الى
فوق بسرعة بحجف النول في هذا الفصل من السنة فيعمل في
الارض اصولا كبارا غلاظا متمكنة فاذا دخل الربيع وحجى
الزمان نشأت نشوا كبيرا وتكثرت من النمو مكننا عظيما
وحسنت فاذا حملت حملا وافرا فلاجل ذلك اشار طحدا الشيخ المقدم
في الفلاحة ان تكون الغروس الذي للكرم كلها بجميع انواعها
في الخريف وهو من اول تشرين الاول وان اختلفا تنوع
الكرم واختلاف الارض ينبغي ان يخالف بين الزرع وغير
الكرم وفيها بحسب انواعها في هذه النيف والسبعين يوما
لان هذه الايام مختلفة فيما بين اوطها واخرها في الحر والبرد
واختلافها ظاهرا فيقدم ما دام الحر ظاهرا من الكروم
ما كان في طبعه رطبا كثيرا ثمرة محتذب للغدا بقوة وبوخر

ما كان

ما كان بخلاف ذلك الى وقت النداء والامطار فتغرس وتزرع
الضعيفة والقشقة فان هذه الفضول للنشوا الكروم
نوعا وغرسا فانه اذا مضت الشتوة ودخل الربيع حسن نموها
وشتوها حسنا عظيما وفج ظها فلاحوها قال قوتا مي
فقد ذكرنا في اول هذا الباب اختلاف الناس ثم وردنا
في اخر ما ينبغي ان يعمل منه واي لا راو الوجه هي الصواب
ولا بد فيها ياتي من كلامنا على الكروم من عادة هذه
المعاني التي قد تكلمنا عليها لانا نحتاج ان نحكي اقاويل قوم قد
تقدموا بضرر من الكلام على معاني مختلفة فلا بد ان يكون
في تلك المعاني شي مما قد مضى فيحتاج الى عيادته هنالك
لتمام حكاية المتكلم الا انه وان كان مكررا فانه لا يحلوا
البته من زيادة منتفع بها ونقصا نحتاج اليه وانما
فعلنا ذلك ليتسمع الكلام على ارباب الفلاحة ويتكروا
فيستفيدون بذلك التكرير ويتذكرون ويتفكرون فيه
ويقيسون شيا على ما يشبهه ويدركون بذلك ما غفلنا عنه
او ما قصرنا لعلنا وجبت ذلك فان الاخلال بعلم شي ما كان
من العلوم معدوم ولا يوصل اليه واعلموا ان يذو شاد
يحتوي من مخالفة القدماء على ما لا يحتوي عليه غير الا اني
اري ليس يخالف علي احدهم الا بحجة يقيمها دالة على صحة قوله
ورما انهم اتانا اهتدي اليها لم يبقها غير فمن ذلك
انه اشار في الكروم التي تغرس في اخر الربيع انه ينبغي
ان تغلبها الارض من اول تشرين الثاني قال حين تغسل
الامطار الملوحة ان كان فيها ملوحة او القبط ان كان ذلك
او الزعارة او يذهب بنهرها ان كانت ترة او يذهب عنها بكل
ما يعترضها من الرداوات ثم ياتي عليها جز الربيع فيبتدي

بحففتها ثم يقلب قبل الغرس فيها والزرع بعشرين يوماً
فالخفا توجدها قد طابت فتزكو فيها الكروم قسومتى
اتفتت ارض الحلة واضطررت الى وضع الكروم فيها
فالوجه في ذلك ان يعالج بما قد منا من تركها خالية مقلوبة
لنفسها الامطار من ملاحظتها فان فعل ذلك لها وبقي فيها
منه شيء او لم يفعل لها ذلك وهي بالحلة فدها الكروم فيها
ان نظم اصول الغرس بالرمال لما خوذ من الانهار الجارية بالماء
العذب ويدخل اليها منه في سقي الماء لسقي في مجارها وينبت
في سواقيها وفي اصولها هذا يزرع من الملوحة ويقاومها
وفي الغرس في الخريف فايدة كبيرة وذلك في الارض
الرمليّة خاصّة وهي ان قضبان الكروم تكون وقت
القطاف وفي اخره وبعد قليلا فيها بقية من النداء
والرطوبة الاصلية الغريزية ويكون طول الصيف قد حلل
من ابدان الكروم واغصانها حزم فضل الرطوبات وقد
اجتذبت الثمار ايضا من الكرمه مارق من الرطوبة وقد
بقيت اغصانها بعد ذلك وفيها رطوبة علكة فمتى
اردتم غرس شيء مما يغرس في الخريف فانتزعوا القضبان
واجردوها من الورق كله لاجرذا يوشى في القضيب
شيء ولا يبقى الورق شديد لبل اقلعوا عنها ذلك بارفق
الرفق ثم اغرسوها فالخفا تنبت نباتا حسنا وتعلمون ان
هذه الرطوبة الباقية فيها انفع مما كان قبلها من
الرطوبة والكرم وغيره من ذوات الثمر يكون سعادتها
وقت خلوها من الحمل ويكون في حيا في وقت ابتداء ثوريها
في الربيع الا ان خفا تروح باخذ الثمار عنها وذلك هو اخر
زمانها كما ان اول زمانها الربيع فالربيع كالابتداء للنبات

اكثر

كله

كله واخر الصيف واول الخريف كالانتهى لها والنبات انتها
هو غاية كاله فاذا غرس وزرع وقت غاية كاله كان نشوع ومجيه
بحسب ذلك والارض التي يشوب تراخها رمل خاصية في الموافقة
لاكثر انواع الكروم مع سلامتها من لقوارص الردية مثل
التغريات للارض مثل المارة والحروفه والموحة وغير هذه مما
اشبهها قسومتى ينبو شاد وينبغي متى اردتم زرع الكرم ان
تاخذوا الزبيب العتيق وهو الذي قد حال عليه اكثر من حول
فتشقق ليطهر حبه منه فانكم ان وضعتموه في الارض كما هو
بعد وقت نباته قليلا وان فعلتم ما اشرت به عليكم اسرع
النبات وينبغي ان تاخذوا الزبيب الذي تريدون زرعته فتجملوه
في انا واسع وعلى الارض المكنوسة المنظفة ثم ترشون عليها
الماء وان كان حارا فهو اجد وتفقون كذلك مرارا في مدة
اربعة وعشرين ساعة ثم يشققونه كما وصفت لكم ليطهر حبه
ثم ترشونه وان كان طلبكم زرع شيء كثير وليس عليكم
وقت تشققونه وترشونه بالما فغرقوه بالما كله جملة واحدة وليكن
الماء حارا وازرعوه خمس خمس واكثر واقل من كل حفرة والقوا
عليه بعد كل سقيتين او ثلاثا الزبل الذي وصفنا له على ان هذه
المعاينة لزرعه الناس كلهم عنه اغنيا لان قضبان المحلّة
المغروسة هي كالبرزله فمحول ويغرس قضباننا فينبو ذلك عن
زرعه لكن لم يكن بد من زرعها اذ كان اصل وجوده انما كان
عن الزهر وهذا راى من يرى ان الاشيا كلها مبادي زمانية كانت
فيها بعد ان لم يكن فاما من يرى ان الاشيا كلها لم تزل على ما نرى
ونشاهد فليس نقول ان للكرم مبادي اول وقد ذكر
ادم عليه السلام ان للكرم مبادي اما في وقت بعينه
واقص لذلك قصّة فيها طول وكذلك قد ذكر ابنه ايشيتا رسول

ابيه ادم عليه السلام الى ابنا البشر كلهم هكذا قال فانه
 اكدا لقصة التي ذكرها ابو الكروم وكيف كان مبدء وجودها
 واما من امن ببنوعتها فانه يلزمه ان يصدقها في كل ما قاله فانه
 يصدق بتلك القصة ويسلم لها القول بالصدق والتصدق بوقاها
 من لا يؤمن بذلك منها ولا يسلم لهما القول بالصدق والتصدق بوقاها
 فانه يقول ان ادم عليه السلام كان رجلا مستعملا منافع الناس
 في كل حال فوضع الاشياء كما مبادى في اوقات ما ذكرها
 كانت بعد ان لم يكن ولم يقل هذا في الكروم وحدها بل وضع
 السما وما فيها من الافلاك مبدءا وكذلك الارض وما عليها
 من الحيوان والنبات والمعدنيات مبادى فيحدث لكل نبات
 حديث نسقه فيوري الناس ان الاشياء كلها كائنة بعد ان لم تكن الا
 الكواكب وحدها فانه اخرجهما من الحدث وقولها لم تزل
 ولا تزال لانه جعل افلاكما كانت بعد زمان لم تكن قبله موجودة
 قال هؤلاء القوم الذين يظهرون الكفر بمبدأه والضمير بذلك مضمون
 ويسلطون الرد لدعواه ودعوى ابنه ابداما قال ما قال ووضع
 ما وضع من الاحاديث على طريق سياسة الناس وليقتنعهم ان
 القمر ارسله فاجي اليه بذلك كله وعلمه ما وضع ولعمري ان كابه
 الكبير معجز عظيم ظريف لانه لم يضع شيئا الا ذكر كيف
 كان مبدءا على انه قد هلك اكثرهم الى زماننا هذا وبقي منه
 بقايا قد وجدناها وما بالي شريعة ابنه ايشيتا محفوظة كلها
 قالوا فانما اراد سياسة الناس وتقويمهم ومادهم وصلاحي
 شاطهم في متصرفاتهم وهذا فلا بأس بالحث عليه اذ كان فيه
 اكثر المنافع للناس وانه بمنزلة الدوا والكربة النافع مع
 كراهته ثم رجعنا الى الكلام في الكروم قال فلما كانت
 القضاة تحول وتغرس وتنبث ويكون عنها الكروم وتركب

علي اصول من الكروم فتنبث وتنشوا فقد اغت هذه عن نزع الكرم
 زرعها وهذه الغروس قد تختلف احكامها بحسب المواضع التي تغرس
 فيها فلاجل ذلك ما نقول انه ينبغي لاهل بلاد الابله والاسافل
 كلها وعدي اطراف القريات اذا اراد من يد الغرس فيها ان يجعل
 ذلك تلقا هبوب الشمال وفي المواضع الباردة منها والباردة
 منها هي جهة ممصب شمالها فاما البلدان الحارة التي هي
 اضداد هكنا فينبغي ان تجعل الغروس في المواضع المعتدلة مثل
 ماورا وما وحسرا وما بابل وعقر قوقا فينبغي ان تغرس الغروس مما
 يلي مشرق هذه المواضع الا ان تكون الريح الشرقية كثيرة الهبوب
 جدا فتجعل الغروس مما يلي المغرب فاما اهل باجرما وفيما بينهما
 وبين حلوان وفي بلاد بارما وتكريت فانهم يغطون الغروس
 اذا عرشوها بالبوراي لتكن من البرد والحق والرياح ويقولون
 ان الرياح من اضر شي للغروس اول ما تورق وتنبث وعدة من
 فلاحينا يتوهمون في زماننا هذا ان قرب البحر ردي للكروم
 وانا اقول ليس شي اوفق ولا اصح للكروم كلها بجميع
 انواعها من قرب البحر فذلك نشاهد عيانا ان كروم الابله وبلاد
 عديسي تقوي وتشتد ويكثر حملها والعدة في هذا ان
 الريح الهاربة من قبل جهة البحر حارة رطبة شديدة الرطوبة
 لا تجفف شيئا البتة وانما ترطب ترطيبا كثيرا وتسخر سخاها
 يسيرا وهذه ربح مغذية للكروم تغذية كثيرة منفحة
 حملها منضجة له وزايدة في قوتها فاما المواضع التي فيها
 مستنقعات مياه فاسلة واجام فيها قصب وما اشبه ذلك
 فالها مضرة بالكروم لاجل ان بخارها بارد وكدر عفن
 والبخار العفن يدود الكروم ويولد فيها انواع الدود فيضر
 لها ذلك وقد يضر ايضا بخار الماء الراد العفن بالخطئة

والشعير والبقلي والماش ضرر شديد وربما اتلفها البتة
وهذا بخلاف بضر الناس في ابدانهم وامر جنتهم جدا وتكون
سببا لكون الوباء والامراض دائمة وقد اشار ماسي السوراني
باطال الاجام وطعها وقلمها لما فيها من الاضرار بالمناسبات
وبالناس اكثر واما الكروم فالحق ان ثبتت
بقرب الحار فيها مما جاعل عذب فذلك صالح لها وقد يصلحها
ايضا ويدفع عنها اكثر الافات ويدفع عنها ضرر البقار الكدر
الغفن ان يغرس على بعض الشجر العظام الضخام وخاصة على
الاشجار التي فيها قبض فالحق تسلم بذلك من تكون الذود وتسلم
ثمرتها من ذلك واعلم ان الضباب يضرب الكروم جدا لما
يصير في الهوى منه من الكدر الذي يدفع عنها ضرر الضباب
ان تشعل هو ادي القصب وياخذ منها عدة من الناس عدة ويظفون
بالليل فيما بين الكروم فيعمل بها هذا في ليلة مراء او مكر
عليها ذلك فان ضرر الضباب يزول عنها اذارات النيران
وتغريتها ايضا على الشجر يدفع عنها افة الضباب والكدر ورات
ها واما اذ قد جري ذكر الهوى وفعله في الكروم وافعال
الرياح فيها فلنقل في ذلك ان الهوى والرياح تغير الكروم
وتنقلها الى احوال تتقلب فيها ويتغير حملها تغيرا كثيرا
من جودة الى ردة اوة ومن ردة اوة الى جودة فاذا اتفق وقت
غرس الكرم ان يكون الريح شمالا او مغربا ونبت
الكرم على ذلك واتفق في وقت عقد الكرم للثمرة
ان يكون الريح شمالا صافيا ودام ذلك حتى يسمن الحصرم
قليل او سلت بعده هذا من افة تغيرها فان حضر هذه
يكون في نهاية الجودة والصفاء والنقا والسلامة من
الافات هي الفساد والتغيير والحوضة والبحر وانقلاب

ساج

وعصير
حملها

الريح

الريح والطعم واعلم ان مما تجود الحمر ايضا ان يكون نبات
الكرم في ارض صلبة ويكون شربه الما قليلا وذلك ان
هذه الارض تنقل عند الكرم فيها فان كانت مع ذلك معرشة
اما على شجر او قصب او خشب كان شرانها طافية في الجودة
والصفاء والبعد من الافات وقد يختلف شراب الكروم
بحسب اختلاف طبائعها وغذاؤها والاراضي التي تنبت
فيها وتختلف شرانها ايضا بحسب انواعها فان الكروم
التي تحمل عنقا فيدا صغارا وحبا مجتمعا متكاثفا لونه الى
البياض وهذه الكرمة اكثر ما تكون في بلاد بارما ويزعم
قومها انها محبوبه اليهم من اقصي الجزيرة وليس تكاد تنجب
وتفعل في بلد في البتة بل في البلاد الباردة فان شراب
هذه يخرج عظيم الشدة والحلوة يشرب الانسان منه مقدارا
رطلا واحدا فلا يحسن منه بعمل فيه فاذا مضى عليه ساعات هجم
عليه سكر عظيم ينومه تنوعا كثيرا ويكون له خمار شديد يصعب
ويسمي اهل بارما هذه الكرمة بدومينا وقد يكون
بالجزيرة ايضا كرمة اخري اكثر ما تجي معرشة على الشجر وهي
بيضا العنب كشيخ العناقيد وهي مشتمطيلة في جملتها وقضبان
العنقود منها احمر ويظهر في بعض قضبان الكرم بقية حمرة
فان هذه يكون منها شراب عظيم الاشكار ومضربا لهاع حاد
حريف يحتاج الانسان اذا شرب منها رطلا او رطلين الى علاج
الدماغ بالتبريد والترطيب واستنشاق دهن البنفسج او دهن
الفرع وقد يكون في البلاد التي فيها بين حلوان وبارما كرمة
تسميها اهل تلك البلاد تولنا عنبها اول السنة في وقت نضج
عنب السراي في عنقا فيدها كبار جدا يكون العنقود منها نحو
ذراع وعنبه ابيض شفاف رقيق مدور لا يكاد تنقل هذه الكرمة

في بلاد بابل بل في ذلك البلد لانها تميل الى البحر ومما ليقها
طوال اطول من مائة ايت جميع الكروم وهذه الذي سماها ماسي
سودا ذات العيون ومعنى ذلك انه يطعم من كل عين في القصب
ثلاثة عنا قيد وكل الكروم انما تنبت من كل عين عنقود وعنقود
في الفطر والاعنقود واحد هو المعروف ونبي ماسي وادم وابنه
ايشيتا عن اعصار هذه الكرمة وشرب عصيرها ومدا
اكل عنبها وزبيبها وفضلوه على جميع الزبيب والاعناب
كلها ومدحوا هذه الكرمة في نفسها وقالوا انها لا تقرم
ولا يضرها ما يضر الكروم من اختلاف الالهوية والبخارات
الردية الا ضررا يسيرا وذلك لقوتها وجوهها وقالوا
انها تجب ان يتعاهدوا بكسح الداء فقالوا فان كان لا بد من
عصرها في وقت واتحاد الشراب منها فينبغي ان يطرح في
الدنان الذي يذخر فيها عصيرها نصف رطل من الطين
الاحمر المجلوب من ارمينية ومن الطين الابيض المجلوب من
بلاد فارس وبوخذا الطين فيدقنا عمارا وبوزن منه بعد
دفعه نصف رطل ويصب عليه اوقيتين زيت او يلبت به
لتا جيد او يلقى في الدن ثم يصب عليه الشراب العتيق
بعد ان قال ادم عليه السلام فان هذا يدفع شر عصير
هذه الكرمة واذا عنق عصيرها زمانا طويلا حتى يجاوز
الخمسين وقد يدخل في السادسة فانه يصير ويطيب
طعمه وذلك ان شراب هذه الكرمة يبقى اثني عشر سنة
لا يكاد يتغير لصبغ على الافات فاذا تجاوز خمسين
فليس بخير ولا يكثر منه ويشرب الى ان تجوز الاثني عشر
سنة ثم انه بعد الاثني عشر سنة ينقلب فيرجع الى الرذاق
والشر فينبغي ان يحذر حينئذ فانه ممثلة السم القاتل

وربما خرج في سقي حوي كرمه رقيقة العيدان صغيرة
الاوراق قليلة الحمل تحمل عنا قيدا صغارا يضرب لونها الى حمرة
خفيفة واذا تم نضجها ضربت مع الحرق الى سواد فحين كرمته
شديدة الحدة جدا خفيفة مملونة لا خير في شيء منها تسهل
اشتها لا كثيرا وزبيبها يعمل فريبا من ذلك وعصيرها يصنع
ويسكر ويحدث حلقة ردية وقيا ما جدا منضلا رما لم ينقطع
الا بالعلاجات والحقق القاطعة للحلقه وتسميها اهل سقي حوي
سراخسا واذا ذلك انسان بزببها منها او حبة من عنبها
بعد نضجها جيدا على ثوب حمر حمره لا ينقطع منه ابدا بحيله وقد
كان اهل الحصر على عهد عسرا وانا الملك ركبوا اغصان كرم
جلبوها من بعض قري الموصل فركبوها على كرمته تخرج في
ذلك البلد فتمت وجا منها بكرم يحمل عنبا جلد تحين جدا
شديد وفي كل حبة من العنب حبة واحدة واكثر ليس فيه
حب وكانوا اذا اكلوها من عنبها سمي سطا فواهمهم وقرح
اللثة ورما انتفتحت اصول اسنانهم ودميت بعد ذلك اذا
كان مزاج الانسان حارا وعصرها من عنبها شيئا فكان من شرب
منه عجن وبقي مختبل العقل اياما فرفعوا خبرها الى عصر او بل
فسال برثا كاهن زمانه عن ذلك فدعا برثا القمر وتضرع اليه
في ان يعلم هذه الكرمة فاجب اليه القرية المنام ان
حرم كل شيء من هذه الكرمة فلا تفرس ولا تزرع ولا تقلم
ولا تمس باليد البتة ولا ينظر اليها احدا من بعد فلما حرم برثا
النظر اليها تركها الناس حتى تلفت كرومها كلها وحقت فصارت
هشما طيرته الريح وبطلت من الارض البتة وبرثا هذا هو احد
من انتما اليه خلافة ايشيتا والقيام بدينه وقد خرج في ناحية
سوراما الى البر منها في اطراف طبرستان الكرمة المشهورة

التي هي أحد أنواع العنب الأبيض الذي يسمى بعوروسي وهي
كرمة يعتصر منها خمر كثير حتى ان قلت انه ليس في
الكروم ما يخرج من العصير مثل ما يخرج من هذه
وهذه الكرمة اكثر افراسا ان سراجها وقت الكسح
قضببان كبار وان كانت كبيرة فحاجنا ايضا ويغرسها اهل
طبرستان كثيرا لان تراها كثير يعتصر من عنقود واحد
منها اوطال خمر عصارا بالسكر ففقد الكرمة قد يصير
شرا يضر راكثهم ليس بحسن لانها اذا ادمت شرها
قتلت مدنها ولها خمر شديد وخمرها خبيث لان ضرر
تمكن في الدماغ ويجمع حتى يظهر ففة واحدة فظهوره هو
القتل وقيل ان يبلغ الى القتل فانه يفسد الذهن ويذهل
العقل ويكثر عند النوم ويثقل على مد منه الحركة ويحدث
منه خفقان شديد حتى فطن الناس بعد ان قتلت هذه
الحرق عالمها من الناس وفطنوا ان ذواها مضر الرمان
السوراني والانتقال عليها به وادمان استعماله حتى انه
ليس لها ذوا ابلغ منه فالناس الى وقتنا هذا يقاتلون بها بالرمان
السوراني وياكلون قبل شربها لونا قد طعم بعصير الرمان
ثم فطنوا ايضا بطيخ الخمر بعصير الرمان مع قضبان الرمان
ويصيب في القدر يسير من خمرها ويقولون ان هذا انفع وقد
تخلصوا بهذا العمل بعض الخلاص على انني اظن انها قاتلة
لمدنها لا بحالة ولا تنساوي هذا النساء شيئا الا اظهم
قد استشعروا منفعة فهم يمضون هذا الرمان السوراني
ويطحنونه فياكلون الشريد في مرقته وذلك صالح وان كنا
قد قلنا ان هذا النداء لا يساوي شيئا فانه ربما نفع
وخلص فلا ينبغي ان يهمل ويصعب واعلموا ان كراما كثيرة

تكثر

فايق حبيبة
لنكتير عنب الكروم

ثلاثة

تكثر تحمل اي كرم شبيتم فاذا اكسحتهم فابقوا من اغصانه
الوسطانية اغصان غلاظ الاسافل لتطول تلك الاغصان
وطامع من قضبان كرمه تقرب منه وتكون في نحو مما يشاكله
ويشاكله واحدا اصله بالنديش ولا ثم بالدوس بالرجل ثانيا
فان الكرم هذه الافعال يكثر حملها وتخرج فضل عنها فيند
كثيرة وعنب كبار ومعني كبار اي الغصان تكون اكبر مما
كانت قبل في كل كرم على مقدار عنبه وايضا فان العلامة
الكبرى في زيادة تحمل الكرم وكثرت ان يخرج في كل عين من
عيونه عنقود ازر وثلثة والعلامة المتقدمة لذلك ان
يخرج له معاليق كثيرة في موضع كل معلاق معالقيز وربما
فاذا رايت ذلك فاعلموا ان تحملته سيكون كثيرا زائدا
اضعاف ما كان فيما قبل وقد راينا من ارا كروما الفخاها
بخومما وصفنا من طم الاصول والتعاهد بالكسح وتنقية
الاغصان اعني القضبان وتجهيف الورق والرمي به بالجم
وهذا اغصان الكروم هذا رقيقا وتطواف الناس بين
الكروم ويعبرها ونحو الحام ويعبر العنم وورق الكبر
المجفف فزاد حملها حتى كانت تخرج من كل عين اربع عناقيد
وربما اكثر من ذلك فكذلك كانت تخرج القضبان من
العيون ذال على خصل الكروم وخصل الكروم ذال على
كثرة حملها وكثرة الحمل هو الذي قدما انا نحتال له بالفلاحة
حتى يحمل كثيرا وهو خصب الكروم وصحته وقوته ويحتاج
فلاحو الكروم الى معرفة علل القضبان والعلامات
الظاهرة فيها الدالة على النجاسة والنبات فلذلك قلنا ان
فلاحيها محتاجون الى معرفة ذلك فيها وذلك انا نعلم انه
ليس جميع اجزاء الكرمة موافق لحمل الثمرة ولا كل القضبان

نصلح للتحويل والغرس لان القضبان الماخوذة من الاطراف
وهي التي سماها السوراني الطارفة وذلك ان اجود
المواضع في كل شي النبات وغيره الاوساط قيا مالا لاطراف
والاسافل وما يثبت على ساق الكرمة فانه ضعيف غليظ
جاسي لا يصلح للتحويل وذلك ان اجزاء جسم الكروم تختلف في
الجساق والرقعة والرطوبة فاما من قضيب قد ثبت على ساق
الكرمة وساقها هو الغليظ الجاسي فانه لا يصلح للغرس لانه
بعيد القبول للتركيب والنشول لظنه واما كراهتنا للاطراف
فلضعفها وبعدها على الاعتدال والتمكن منه فاما وسط الكرمة
فهو الذي ينبغي ان يكون احدا للقضبان للغرس منه وينبغي
ان يتغير من قضبان الوسط اليها واربطها وذلك لان
القضبان الصلبة الشديدة غير موافقة للتركيب والغرس
جميعا لهذا معني قولنا فيما سلف ها هنا قريبا انه ليس يكون
جميع اجزاء الكرمة موافقة للغرس ولا تحمل الثمر واعلم ان
كل قضيب يكون غير موافق للتركيب والغرس جميعا لهذا معني
قولنا فيما سلف ها هنا قريبا انه ليس للغرس فهو غير موافق للثمر
ونحتاج ها هنا ان نخبر بعلامات القضبان الجيدة المنجحة في
الغرس والثمر وتلك هي المتقاربة للعيون الملس الفروع غير
موضع العيون المكثرا الذي هو مستوي رزين فاما القضيب
العريض الحسن المتخلخل المسترخي المتفرقا العيون فينبغي
ان يحتجب فان هذا غير منجيب في شي البتة ويجبان يوحذ
للفرس كل قضيب يتخلل فيه انه سريع الامساك جيد الالتصاق
بما تركب عليه فان هذا يكون سريع النبات في الغرس وهو الذي
وصفنا قبل هذا الموضع فالذي هو تلك الصفة التي قد مرنا
ونحن الصفة التي ذكرناها ها هنا والذي يوحدا بدارا سا

المحل الذي توضع
القضبان من الكرمة

من المواضع الكثير من العيون التي تشبه الفلحة فان القضبان
النابتة في مثل هذا المواضع وما ثبت ايضا وطلع من خمسة
عيون فوق هذه العين التي تشبه الفلحة وخمس عيون تحتها
وذلك ان هذه العين الشبيهة بالفلحة ليست اضلثة
في الكروم وانما تحدث من حدث قضيب كبير قد طلع من
عين كبيرة فيجذب بعنف شديد فيفتق الموضع فتتكا لطيفا
ويقوم فيه قشور ثم نبتت تلك القشور ويتدمل في بدن
الكروم فتصير مستديرة كهية الفلحة فتجذب الكروم
بتلك الجذبة انبعاث على القوق وهذا الزمان ربما كان سنة
وربما كان اقل وربما اكثر يقليل فانه يستدير ذلك الموضع
ويستوي كهية فلحة ويصير موضعنا لنبات القضبان
الجيدة ونظير القضبان ايضا فيما قرب من هذه العين
الكثيرة فيكون جواد الجودة النابتة من حول تلك العين
الكبيرة والعللة في جودة نبات هذه القضبان لان ذلك
الجذب الذي حدث بالقضيب النابت من ذلك الموضع بعنف
حدث فيه عينا كثيرة كهية الفلحة اترجع الكروم
من شدة الجذبة فالت مادة الغدا من جميع بدن الكروم
الي موضع الجذبة وذلك ان في النبات كله نفس باميه
وهي التي لها قوة جذب الغدا من الارض بالعروق فاذا مالت
المادة من جميع نواحي بدن الكروم الي موضع الجذبة مالت
النفس اليه في الكروم الي تلك الناحية طالبة لرفع تلك
البلية الواردة على الكروم المولدة له فاذا مالت المادة ان
وانقلبت النفس الي ذلك الموضع بكليتها جميعا قوي الموضع
قوة هي ازيد من قوة جميع اجزاء الكروم مثل الغدا والنفس
جميعا اليه فصار ما يثبت في ذلك الموضع من القضبان

افضل واروي واقوي وانبت من جميع نواحي اجزاء الكرم
فكذلك هي والعللة في ذلك وقد اختصناه لان تميل النفس
في النبات وفي الحيوان الى بعض اجزائه ونواحي جسده
شرح هو اطول وفايد مياكثر وكذلك الميل للفرد
وانصباه الى بعض النواحي دون بعض وهذا العين الحادث
بالجذب قد يمكن ان سئل لئلا نسا ان لعله حتى يحكي كما وصفتنا
لانه اكثر ما يتفق عن غير قصد بل كما يحكي وكما يكون فمستني
تعد انسان لذلك فليعد الى قضيب كبير سمين ثابت في
بدن كربه طالع من عين كبيرة واسعة في اصل الحلقة بيديه
جسما وظهر مرارا هزات عنيفة لا يبلغ الى ان ينقطع او يقطع
شيئا ثم يقتلعه بجذبة واحدة ثم ليعد ان يكون ذلك الموضع
الذي يقتلعه منه هذا القضيب موضعا كثيرا لطوبى ليكون
مسترخيا فينقل مع القضيب بتلك الجذبة من بدن القضيب
العليظ الذي استخرج منه ذلك القضيب وطبعه ثم ليترك
كذلك حتى يحول حوله الحول فانه اذا ورقت الكرم طلع
من ذلك ومما قرب منه اغصان ممي قوية جدا موافقة للنبات
فعلى هذا يكون عمل مثل هذا اذا اراد مريدان يعمل مثله
فاما اذا اجابا لاتفاق فليعمل فيه وفي هذا العمل ما حذرناه
له واعلموا ان اكثر ما يكون هذا العين الكبير المشبه
الفلكة مما قد متنا فيه من الصفة فانه قد يكون على صفة اخري
وهو انه ربما انبت في موضع عين كبيرة من الكرم قصير
اثنين فيحدث احدي القضيبين على ما وصفنا ويترك القضيب
الاخر موضعه فاذا حال عليه الحول فليجذب بالآخر كما جذب
ذلك الاول فانه يصير هناك في ذلك الموضع عين واسعة
فيستدير فاذا امضى عليه باسنة اشهر صارت كهيئة الفلكة

وينبت

وينبت فيما قرب منها وفيها نفسها قضبان قوية تصلح
للغرس والنحويل ولهذا عمل اخر بوجه اخر وهو ان
اذا كان قضيبا في عين ما وحال عليه حول فانفق ان ينبت
الى جانبه قضيب اخر يلتقي احدهما في موضع واحد فينبغي
ان يقتلع القضيب الثاني الحديث بمخل حاد مسقي ويقطع
معه من القضيب العتيق الذي كان ينبت قبله بسنة مقدار
اصبع واحدة ثم يشق هذا الذي اقتلع من الاول مع الثاني
بالمخل يسقي باثنين من راسه الى موضع ملتقي الاصلين ثم
يستخرج ذلك القضيب من قشور فيبقى القضيب الحديث
مفردا كما كان ثم يسحق ذلك المشقوق بعد ان يري بقشره عنه سحقا
ناعما ويبل بالماء ويلصق في اصل القضيب الحديث الذي استخرج
ثم يركب هذا القضيب الذي قد لصق به المشقوق ويغرس فان
هذا يخرج عنه اكثر من عند الكرم الذي اقتلع منه اي لو كان
حبه يخرج حبه اكثر وان كان لونه احمر او اسود صفا لونه وربما
خرج اللون ايضا لانه في طبع ذلك الكرم الذي اقتلع منه
هذا القضيب لكنه يخالفه في اللون وفي الكبر وقد حضر في
ها هنانا كثيرة اوصي بها ليس ينبغي ان يؤخذ ذلك من
كروم عتيق ولا كرم له دون ست سنين بل يبتز هذه القضبان
من كرم له اكثر من ست سنين والى عشرين سنة فاذا جاوز
العشرين صار حكمه حكم الكرم الا انه ربما حصل لانتزاع القضبان
في بعض الاوقات الى ان يبلغ ثلاثين سنة فيكون غير صالح
لهذا البتة ويكون القضبان التي تؤخذ من الكرم التي اتت
له عشرين سنة ونحوها اقوي من التي تؤخذ من التي اتت عليه
من العشرين سنة الى الثلاثين وليس ينبغي ان تؤخذ هذه
القضبان لما خوزة الغرس في كل وقت من اوقات الازمنة اعني

اوقات اليوم واللييلة لان للوقت تعبيرات متفاوتة من هبوب ريح وسكونها وتغير يحدث من جرد بعد برد وبرد بعد حر وان كان مقداره يسيرا فانه يوشى في كثير من النباتات تاثيرات يكون عنها تعبيرات فينبغي ان تختار لاحد القضاك وغرسها عند هبوب الريح الشرقية والتي فيما بينها وبين الشمال والتي فيما بين الشمال والمغرب فان هكذا الرياح موافقة لوضع الغرس في مواضعها ولقلعها من مناسبتها ومن الناس من اشار ان يكون ذلك من اخر ساعة تنبني من الليل الى ثلاث ساعات تمضي من النهار وينبغي ان لا يوخرن الغرس ان امكن وقت يقلع وان مضى عليها ساعتان وثلاثة فلا يكون اكثر من ذلك فان دفعت ضرورة الى تاخيرها اكثر من ذلك فليكن ذلك تمام يوم فان اضطر ايضا الى تاخيرها اكثر فليكن ذلك يوم ولييلة من لغدا الى اربع ساعات والعللة في ان لا يوخرن ان في الكروم بخارا قليل بالاضافة الى بخار غيره وكثير بالاضافة الى البخار الذي فيما هو اقل بخار منه ومع ذلك ففيه رطوبة مائية تحفظ رطوبته الاصلية فاذا بقي بعد قلعه من منبته زمنا طويلا انقش ذلك البخار منه وتفرق وجفت تلك الرطوبة المائية فعمل الزمان في الرطوبة الغريزية واذا جفت الرطوبة الغريزية لم يعلق ولم ينبت واذا كان في الاغصان ذلك البخار الاصيل وتلك الرطوبة المائية الحافظة للاصلية نبت وعلق والنسج وجامحيا جيدا فان اضطر مضطرا الى تاخيرها اياما فان هذه حال رعا عرض لبعض الناس لا موزع حدث فينبغي ان يشده باقات كاجرت عادة الناس بذلك فيجعل في مرة اب تحت الارض كثير من الريح والحر والبرد ويرش التربة اب قبل وضعها فيه حتى يتعرق بالماء وليكن

شدها

شدها باقات شدا مسترخيا ليصل نداوة الماء الى كل قضيب منها ولا يحجر بعضها بعضها فان قابيل فلم لا فرقتموها ولم يشددوها باقات قلنا ان في لقاء بعضها بعضا ونما سقا معونة على بقاء قوتها فيها فان فرقناها ولم نشدها كان في ذلك من الفساد ضرب ثان وان شددناها شدا مسترخيا حصل لها ماساة بعضها ووصلت الرطوبة الى جميعها من الخلل الباقي فيما بينها وقد ينبغي عند غرسها ان تتف عنها معا ليفها وسبق من قشر قائم ان كان عليها فاما اذا تاخر غرسها الى وقت اما طويل او قصير فينبغي ان يترل معا ليفها فيها وما يبق منها عليها ولا يزال عنها الى وقت يريد الانسان غرسها فينقيها حينئذ ويقطف عنها ما سبيله ان يقطف شرب غرس وقد كان انوحا النبي عليه السلام يري في حفظ القضاك التي اخذت للغرس اذا تاخرت ولم يكن غرسها للوقت ان يحفرها في الارض بغير وتكن الارض الى قطعت منها والى الكروم ثابتة فيها وتجعل في تلك البئر متفرقة وليكن فخر البئر غير رطب رطوبة بينة ولا يابس يسا بيبا شبيهة بالمعتدل فهو اجد والذي جربناه صالحا في هذا ان يجعل للقضاك في بيت كنين لا يحرقه ريح ولا تهب نحوه هوا وترش ارضه رشا خفيفا واذا خف الرش جعلت القضاك فيه وان كانت قليلة مقدار ما يسعها جحر فينبغي ان يجعل في الحب ما مقدار ساعتين ثم يفرغ الماء منه جديرا ويفرش في ارضه تراب ويجعل القضاك عليه قيا ما بعضها فوق بعض فاذا اكملت فليثر عليها ايضا تراب كثير حتى يكون فيما بينها حتى ينالها التراب من جميع النواحي ويتعلق بجميع اجزا القضاك وقد علمنا آدم عليه السلام فقال اذا قطعتم القضاك من الكروم للغرس فلتطخوا مواضع القطوع من القضاك تخذوا للطوخ خذوا

من غرس القصب
التي غرس في الخشب

من الاغصان قطعاً كبيراً فدقوها جيداً أو يكون في قوام الحشوش
لظوا به مواضع القطوع من الاغصان واجود من هذا ان تخلط مع
مع الشراب كما وصفت لكم ثم القوم في قدر نحاس لا يكون غير نحاس
ثم اغمره بالماء العذب واطبخه حتى يصير في قوام العسل الرقيق
ثم الطوا به واجود هذا ان يطبقوا على القدر طبقاً مضروباً وسدوا
الوصل بين الطبق والقدر بلطين الجيد ثم فطخوه فانكم
اذا طخت القضب ان هذا بقيت طرية شهرين وتحذ لك
لا تتغير البتة الى ان يغرسوها فاذا اردتم نقل الغرس من
بلد الى بلد بينهما مسافة فاعمدوا الى صناديق معمولة من
خشب دقيق فقيدها بها بالقبير من خارجها ورشوا في داخلها الماء
المزج بالحر واجعلوا فيها القضب واجعلوا فوق القضب
صفحة طوله اذراع في ذراع رصاص واطبقوا الصندوق وسدوا
به الى مواضع تربيدون فيها وانما قلنا قير واخرج الصناديق ليلا
يصل الهواء والرياح من خلل الصندوق الى القضب وان قلنا
رشوا في داخله الحمر والماء ليسر الحشوش ذلك فيودي الى
النقصان الطويله وقلنا اجعلوا فوقها صفحة رصاص
لان الرصاص يحفظ طراوة المنابت كلها اذا كان معها
خاصية فعله ويفعل ذلك بالمنابت المقلوعة من الارض
فاما النابتة المعرفة في الارض ففعل الرصاص فيها بالصند
فانه سوطاً ويجففها فاما ان اردتم ان لا تهيم العيون التي
في الاغصان فالحظا هيم وتجف كثيراً فغطوا القضب باغصان
من الشجرة المسماة عرواني **ابو بكر احمد بن زوي حشيشة**
هذه الشجرة التي تسمى في زماننا هذا بحبة الشيخ وبحبة
التييس والسلمية فان هذا اذا جاوز قضب ان الكرم بقاها
غضة طرية قال **ادوم عليه السلام** في تنقوا زناخر

عرس

نقل الغرس من بلد الى بلد

فاذا اردتم نقل الغرس من بلد الى بلد

عرس القضب ان الى ان يجففها الزمان او جفت لافها كانت
قليلة التي في كرمها فالفوا القضب في الماء مقدار
يوم مدته اثني عشر ساعة ثم يادروا فاغرسوه وهوندي
بالماء واجود من ذلك ان تدلي القضب في ماء حار مقدار
تلك الساعات التي حددناها ونمدد لنا القضب في الماء
مقدار ست ساعات ثم غرسناها والذي كرهه ماسي
السوري وطاميري وصره انا الكنعانيون وغيرهم ان تفرس
القضب ان وقد تمككن من عيولها الجفاف وقد جرسنا نحن
مرار كثيراً نار ششنا على القضب بعد انضام عيولها ما كثيراً
ثم غرسناها فنبتت وجاءت بحيا حسنا واظن الحضرة انما كرهوا
ذلك لان انما غرست بعد انضام عيولها لا تنقل ولا تنجي منها شي
وانما يكرهونه لانه يحكي نقص في النشوء بعد في المنابت والضعف
له في العاقبة بعد نشوء فاما ان يكون لا يحكي من شئ البتة ولا
ما ذهب هذا عليهم الا ان غرسها طرية غضية اصغر واجود فاما
اذا نبئت القضب ان بناخر غرسها اياماً فان ذلك غير صالح بلها خامة
ان كانت كدست وغطيت بالتراب كما كنا وصفتنا قبل هذا الموضع
فان هذه لا يضرها نباتها البتة فاما ان كانت بحيث يضرها
الموي ولم يركن في الارض في الحفرة ولا يباشرها تراب البتة
فان غرسها بعد نباتها نباتا كثيراً مكروء الا انه ليس يطل
نباتها البتة بل يثبت وينجب لكن لا يكون نباته اجود ووجه
الحرز من بطن نباتها وضعفها اذا غرست بعد نباتها او غرست
بعد جفاف عيولها ولا انضامها او غرست بعد ان فلتت ونبتت
ان تفرس قضيبين قضيبين او ثلاثة ثلاثة في موضع اربعة
اربعة فان هذا ما فاعدها ان بطل واحد منها كان في الباقي
كفاية والثاني ان نبتت كلها كان اقوي للكرم والذي

يخرج منها والثالثة ان علة قضبان اذا غرست في موضع
 قوي بعضها بعضا واما بعضهما بعضا والرابعة ان ينبت
 والحب منها واحد ويطلب الباقيّة كان في ذلك الواحد
 كفاية وقد علمنا النوحا وصرنا ايا وظا ميري كيف نضع
 القضبان في الارض اذا غرشناها قالوا اغرسوها مايلة
 منكسّة ولا تفرشوها قائمة مسنوية القيام فان هذه
 تخرج اضواؤها اقوي وتورق بسرعة وق ل انوحا اصبلوا
 الى ناحية المشرق وعمقوا الحفرة في الارض لها مقدار قدمين كل
 حفرة منها قال وتقدموا قبل الغرس بام فاحفروا الارض الى
 عمق هو اكثر من قدمين وانزكوها فاذا اردتم غرس
 القضبان فاحفروا لها مقدار قدمين لسقي تحت القدمين في
 الارض التراب منبوشا فيكون اسهل على القضبان في ضرب
 العروق في الارض واسهل عليهما في النبات فالحفا تنبت
 هكذا سرعيا ل واذا غرستم علة قضبان في
 حفرة واحدة ففرقوا بينها جحدكم وان لا تماس بعضها بعضا
 ولا يستر بعضها بعضا من حرارة الشمس فان ذلك لا عون لها
 على النبات وجودة الضرب في الارض فان لوقوع شعاع الشمس
 على هذه عمل عجيب ظريف يتن فاما ظا ميري فان رايه ان
 يكون الحفر التي توضع فيها القضبان عمقها اقل من قدمين
 لان الشمس فيها عملا وذلك العمل هو الاسحان وذلك الاسحان
 هو حياها وينبت نباتها فلذلك ينبغي ان يكون حفرها
 اما قدم واحد وهو الجبد او يزيدون على القدم شيئا ليسيرا
 وينبغي ان يكون الذي يغرس الغرس وهذا في الكروم في
 غرسها وفي تراكيبها وفي جميع الشجر كلها كذلك غير خافي
 لاحد الاخشين بالغياط والبوك وان لا يكون في ذراعيه ولا

کیف غرس القضاك

یہ دم

بديه افة ظاهرة من القسم والانكسار الذي قد انجبر ولا
يكون في ذراعيه او بدنه سلعة ولا تاليل كثيرة ولا في جملة
بدنه فان ذلك اجود وليكن شابا حدثا وحدث سنا من
الباب فان ما سي السوراني خاصة كان لا يغترس له الغرس
كلما الكروم وغيرها من سنة من العشر في السنة الثلاثين سنة
واكثر من ذلك قليلا فان واصل الغرس في الارض ووضع
التركيب كلها كان اصح بدنا كان اسم من الافات والعاهات
وكانت الغرس الحجب واحري ان لا يتاخر بناتها ويكون مجعها
اقوي واجود وينبع ايضا ان لا يعمل وهو مفصدي ذراعيه
ولا قد اجتمعت يومه ذلك فاما الذي عيناه او احدهما مشتكدة
للا عور والاعمش والذي في عينه البتر والبياض فانه لا يعمل
بغرسه ساعة فاحذروا ان لا يتولي هذا غير شي شيء بل ان كان
في الفلاحين من احد من كرهنا عمله الغرس فاستعلموا في شي غير
الغرس خاصة فانه قد يجوز ان يعمل غيره فانه ربما كان من به
احد هذه العاهات التي كرهها القدماء فلهذا ينبغي ان
يستعمل الحدقه فان اعمال الفلاحين في الضياع كثيرة جدا فاستعملوا
هؤلاء في اي عمل كانوا مضطربين به من الاعمال وهذا كله
فانما هو احتياط للغرس من ان يتاخر بناتها فيمكث في
الارض فيفسد بطول مكثها لازل القدماء لم يدعوا شيئا جربوا
انه يبطي النباتات الالهوا عنه حتى ان كما ماس النهر يني عن
وضع الغرس من كروم وشجر في الارض المكثرة التي لا تصلح
للمغرس قال لالهة عشرة النفس قال وانا اذكر علي
الارض المكثرة التي لا تصلح للغرس بعلامتها الختنبوها
اذا شكتم في الارض فاحفروا فيها ثلاث حفر عمق كل حفرة
ذراع ونصف واحفظوا بالتراب الذي تحفرونه من كل حفرة

باز ياخذون في الالة من حرف مجموعا بعناية شديدة ثم طوا تلك
 الحفاير الثلاث بنزاع اخذتموه من ارض متخلخلة او غير
 مكثرة لا يشكون فيها ودسوه بالارجل ليجمع في الحفاير
 وليكن هذا التراب الذي يعتبرون به يوزن التراب
 الذي اخرجتموه من الحفاير بنزاعه بالميزان سواء كان بقي
 من التراب الثاني بقيّة فاعلموا ان هذه الارض مكثرة
 شديدة الصلابة والخصا لا تصلح للغرس بل تصلح للزرع
 المحبوب والبقول وغيرها وان دخل التراب الثاني مكان
 التراب الاول ولم يبق منه شي البتة لا قليل ولا كثير فخذ ارض
 تصلح للغرس فاغرسوا فيها قال ——— ومع ذلك فاعلموا هذا
 ايضا ليكون استخفافا لكم اذا وضعتم القصبان في الارض
 فطموا عليها التراب الي نصف الحفيرة ثم القوا فوق التراب رملا
 قد نخل وغربل دقا فخذوا حلال الرمل فالقوه في الحفيرة
 ثم اطروا فوقه كف تراب ثم القوا من الرمل شيئا هكذا الي ان
 يطوى الطم الذي ينبغي فان الرمل يجعل للارض تنفسا وان
 جعلتم بدل الرمل حصا صغارا يلتنقطنه بعناية شديدة
 يكون مثل قد الحص والشهدا نج فان مثل يوجد في الحص كثيرا
 فالقوه مكان الرمل فانه يجعل لتلك البقعة من الارض
 تنفسا كثيرا وما احب لكم ان تغرسوا غرسا في الارض المكثرة
 الصلبة بكل تزرعون في هذا الزرع فحذروا فيها جيدا وغرسوا
 الغرس في غيرها من الارضين فاما ما جربنا انه يعمل في الغرس
 بحاصية فيه عجيبه فهو ان يوخد قطع كسور قد تكسرت من صخور
 وتكون صغارا فيوضع فيما بين الغرس على وجه الارض فان
 هذه تجعل نباتا لها وتندفع عنها الافات وتوصل اليها اعطانة
 وحياة طريقة قال ——— فاما الكروم خاصة فان اوفق

الارض

الارضين لها والارض المتخلخلة فان كانت مع تخلخها رقيقة
 فيها جود والكروم تكون فيها اقوي وانجب وامادا زاياني
 فانه امر امر كليا ان لا يغرس احدا غرسا ولا يزرع ولا يضل
 في النبات شيئا يريد به نشوع وزيا دته الا والقمر رايد في الخو
 وتعد ان يبتدي في النقصان الي خمس ليال كانه كان يري ان
 القمر بعد استقباله الشمس بخمسة ايام يكون حكمه حكم الزايد في
 الضو وهذا امر ادم عليه السلام حتى اندق ———
 ويكون سقيكم الما للنبات كله والقمر فوق الارض فان ذلك
 يكون اروي للمسقى وهذا صحيح جربناه فوجدناه لا يكذب
 قال ——— قوثاوي وانا احكي في هذا الكتاب قاولا القديما في
 فلاحه المنابت فان ذكرت شيينا قض بعينه بعضا فذلك غير
 مستر لان ذلك على سبيل اختلاف اراهم في هذه الاشياء لان كل
 واحد منهم حكم بما جربوا وما اذت اليه تجربته وهذا فلا
 بد ان تجري فيه اختلاف على انني كثيرا ما اصوب واخبر بما هو
 عندي اجود وكل شي يكون اصله التجارب لا بد ان تجري فيه
 مثل هذا علي ان اكثر الحكماء يقولون ان اصل اكثر العلوم
 التجارب فقط وانا اذكرها هنا شيئا من ام قضبان غروس
 الكروم وما ذكره كثيرا اجود وهو اصل من الاصول وذلك
 انه ينبغي ان يقطع القضبان على مقدار ما من الطول فان هذا
 ما لا بد منه وليس يجب ان يكون مقاديرها ما خوذ من الذراع
 والشبر بل من عدة العيون التي تكون في القضبان وقد يختلف
 ظهور العيون في القضبان فيكون بعضها متقاربة وبعضها
 متباعدة فان كانت متقاربة فليكن في كل قضيب من ثمانية
 وتسع عيون الي عشر واثنى عشر فان كانت متباعدة فليكن من
 ثمانية الي سبعة وستة وان كان في احد القضبان عين من

العيون الكباراوعين من الحادية بالحديث والتفق مع ذلك
ان تكون با في عيونه متقاربة فينبغي ان يقطع من هذا
من موضع يكون بعده عدد ستة من العيون مما يلي اسفل القضيب
وعدد خمس عيون مما يلي اعلا القضيب واعلا العين الكبير
فيكون جملة ما في هذا القضيب اثني عشر عينا فان هذه
مما ذكر صغيرث انه لا يبطل نباته ولا يتأخر قال ولا يغرس
مثل هذا الا وحده قال فان فضل من هذا القضيب شي
من فوق فينبغي ان يقطع ويرمي به قال وينبغي ان يطم
جميع ما يغرس من القضبان طرا متوسطا والمتوسط هو
ان لا يكبس بالارجل بل بالايدي فان كبس بالايدي فانه كاف
في ذلك قال صغيرث ايضا واعلموا انما يغرس فيترك
بموضعه حكمه خلاف حكم ما يغرس ثم ينقل من ذلك المكان
الي مكان اخر فاما التي يغرس ثم لا تحول الي مكان اخر فينبغي
ان يكون ما يغرس منها من اثنين الي اربعة مثل الثلاثة
ايضا واما ما غرس وغارسه يريد نقله الي مكان اخر فينبغي
ان يكون قضيبا واحدا فقط لكن ينبغي ذلك للقضيب مختارا
علي ما قدمنا من الامتلاء والجودة وعدة العيون وبعض الناس
يجعل الذي يريد تحويله الي مكان اخر قضيبين يغرسهما مكان
القضيب الواحد ويقول ان هذا اجود فاما نحن فانا لا نري
ان يكون ذلك الا قضيبا واحدا قال قوتا في قد وفاق
بينوشاد صغيرث في هذا الحكم الذي حكم بان يكون المحمل من
مكانه الي مكان اخر قضيبا واحدا وان يكون المتروك موضعه
ثلاثة واربعة قضبان وازلا يطرطرا بكبس عظيم بل بالايدي
كما قال صغيرث وانفرد بينوشاد لشي واحد لم ينكر صغيرث
فقال كان عمق الحفا بر التي تحفر لتوضع فيها الغروس ومقادير

طما

طما وكبسها وسعتها قد توشرب في الغروس ثاثيرات عجيبة فلذلك
ما ينبغي ان يعرف الغارس تلك المخالقات والموافقات فيعمل
فيها بما يوجب العمل الصحيح المودي الي الجودة في النشو وسرعة
النبات والسلامة وقد اختلف العلماء في مقادير الحفا وير
للغروس فقال صغيرث قوم يكون ذلك مقدار عمق قدم واحد في
سعة شبر وقا صغيرث اخرون بل قدم ونصف في سعة اربعة
اصابع وقا صغيرث قوم ثلاثة اقدام في سعة اربع اصابع وقال
قوم خلا في ذلك في السعة والعمق وهذا لا يقال عليه هكذا
بل يحتاج الي تفضيل وعمل فيه بحسب الارضين وطبا عفا وبحسب
بقاع بعينها من الارضين تختلف احكامها علي ذلك فاما ان
يذكر مقادير الحفر علي الاطلاق فلا فائدة فيه فاقول كان
تعميق الحفر للغروس وسعتها ينبغي ان يكون تابعا لطباع
الارض بل توضع الغروس فيها ولهذا المعنى له حتي هذا الطبع
الارض اصل فينبغي ان يجعل الكلام فيه علي ذلك الاصل وهذا
اول فنقول اصول ذلك وصول حرارة الشمس الي اصول
القضبان المغروسة في الارض وقد يختلف بلوغ حرارة الشمس
في عمق الارض علي حسب طباع تلك الارض فانه احر حرارة
تنزل في الارض التي هي صلة كانت تنزل في الارض التي هي الين
وارق وقد يبلغ في الارض التي هي صلة المتخلفة الي عمق ما هو
اكثر من الارض المتلزنة فينبغي ان تراعى في تعميق الحفر
للغروس طباع الارض وبلوغ حرارة الشمس فيصير ذلك معنا
مشتركا من بين الارض من طبيعتها وحرارة الشمس اما الارض
من جهة طبيعتها وحرارة الشمس في ترونها في اعماق الارض فقد
لزمنا علي هذا ان نقول كم تنزل حرارة الشمس في كل ارض وما
مقدار بلوغها فيسوق مبالغ الحفر للغرس بحسب ذلك وهما هنا

معني ثالث وهو ما يجود من طباع الغروس اما من اصول
كرومها التي انتزعت منها واما من مقاديرها في انفسها
من طريق الغلظ والامتلاء والشرقة والمطافة فنقول
اولا على مقدار ما تحتاج اليه الغروس من حرارة الشمس يكون
وضفها لها على مقدار ذلك فانه ان زادت حرارة الشمس
على اصول الغروس وفروعها احرقتها وخففتها فخرجت عن
اجذاب الغدا اليها فلم يمت غذاها فحسفت ولم تنجب ان كبرت
وانتشرت فانه ربما اعتدا النبات غذا يقيم اوده في
الانبساط والتوريق والتعريق ولا يكون تاما لثم له الثمرة
وتجودها فيكون في السقا لهذا ومعاناة خدمته وصنعه
وحرايا واذا تم اعتدا وخرج كاملا وانما قصدنا الثمر في
غرس الشجر والكروم وكل مثمر ليس قصدنا ان تنشر وتنشوا
وتورق فينبغي لذلك ان نقول كم مقدار نزول حرارة
الشمس في عمق ارضي ارضي فليعلم جميع الناس ان نزول ذلك
انما هو بحسب طباع الارض فكلما يزل ذلك ويلزها
فيحتاجها هاهنا ان نقيس ذلك على ارض ارض ونحير به
مفصلا مفهوما فنظرننا الى هذا فاذا هو شي يطول جدا
وينسم الكلام فيه ويكون محصوله بعد ذلك كله شيئا
واحدا فرأينا ان نذكر ذلك المحصول فان لم يمكننا تحصيل
ذلك الا بذلك التطويل فلنخبر بالمعنى العام المشترك لطباع
الارضين على اختلاف طباعها فاذا حصل ذلك لنا كان
تعميق الحفر للغروس تعميقا عاما لجميع الارضين فنقول
ان وصول حرارة الشمس في جميع الارضين على اختلاف طباعها
على سبيل المتوسط مقدار ثلاثة اقدام تاما فقط فان زادت
على ذلك نصف قدم وان نقص منه شي فنصف قدم اللهم الا

ان

ان تكون الارض من الارضين التي يحدث فيها شقوق دائما
فان حرارة الشمس يصل الى ذلك من تلك الشقوق بدخول
شعاعها فيها فنصل حرارة الشمس من عمقها الى خمسة
اقدام ونحو ذلك فاما ان كانت سلبية من الشقوق فليس
يصل الحر منها الا الى مقدار ثلاثة اقدام الى زيادة نصف
قدم فلتكن هذه الاقدام انما الاقدام في التقدير وهي
التي كل قدمين منها ذراع وقل من شبر قليلا وهرما كانت
ذراعا وشبرا تاما فكذا مقدار هذه الاقدام التي نذكرها
هاهنا ولولا ان ادم عليه السلام جعل مقدار كل عمل في
المنابت من الاقدام ما ذكرنا نحن الا الاذرع لكنا اقتدينا
به في التقدير بالاقدام فينبغي على هذا ان يكون تعميق الحفر
للغروس في جميع الارضين التي تصل للغروس من مقدار
ثلاثة اقدام الى اقل من ذلك بنصف قدم ولا اري ان يزيدوا
على ذلك شيئا فقد استغنينا لهذا الامر العام على تفصيل ارض
ارض قال ينبوشاد وقولي هاهنا لا يزيدون على هذا
شيئا وهي الثلاثة اقدام في الارض الباردة والارض الباردة
هي في بلاد بارد والتي ربما وقع عليها الشمل فاما البلاد الحارة
فانكم ان عمقتم الحفر الى اربعة اقدام حار وصلح لان هذه
الحارة تصل حرارة الشمس منها الى مقدار هو اكبر فزيدوا
نبعا اصول الغروس عن حرارة الشمس فيها ليصل حالها بذلك
وقد رأينا في بلادنا فلا حقا محققا يشيران ان يكون عمق الحفر
ذراع ونصف وجميع الارضين وينكلم على ذلك كلاما
فيه حجة كان يذكرها فكما اذا قلنا له ان هذا المقدار
يسير قال ان مقدار التعميق ينبغي ان يكون ذراعا واحدا
وانما جعل فصل النصف ذراع استظهارا والا فالمقدار

القصد هو الذراع فكنا نقول له فان هذا تحرق الشمس
 اصوله وتجففه وتمنعه من الاغتيا فيموت ويبطل
 فحسنا بان نقول ولم لا يروونه من الماء الذي يمنع من احراق
 الشمس له وانما تحرقه الشمس وتبطله من قلة معرفتكم
 بمداد الماء فاما لو احكمتم ذلك لما ضره وصول حر الشمس
 اليه بل قد كان ينفعه وينعشه لان حرارة الشمس مع اجلاب
 الغدا مما تمد النبات وتحييه ويمنيه فانهم يجعلون سورا
 تدبركم دما لحرارة الشمس والشمس هي حياة ومادة
 ونفس وروح كل شي في السما وكل شي فوق الارض وجوفا وليس
 يضر شي الا بسوء التدبير فقط فكنا اذا قلنا له فكيف
 نحن تدبيره في سقي الماء للاحسن المانع من وقوع ضرر
 حر الشمس فنقول يذبحني ان يسقى الماء من ساعة
تبقى من النهار والي نصف الليل الذي ينبغي له
 بل اذ يادة ولا نقصان لشرب الارض والغرس للماء طول الليل
 واربع ساعات تمضي من النهار ثم يلحقه حينئذ حرارة الشمس
 وهو يارب ومنذ اربع ساعات تمضي من النهار والي اخره ليس
 تحرقه الشمس لاجل ذلك الماء الذي قد تمكن منه في ردا لليل
 فاذا نسق عليه هذه السياقة الى اخر نشوء لم تحرقه الشمس
 ابدا لاجل مقاومة ندوة الماء وبرده بحر الشمس ف
يذو شاد فهذا مقدار نزول حرارة الشمس في الارضين
 قد ذكرناه ومقدار الحفاير للغرس ق قوتامي ولولا
 اننا قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب في جملة ذكرنا الحفر
 الابار واستنباط المياه وما يتصل بذلك ولحق به وذكرنا
 في جملة ذلك كم يبلغ حر الشمس في عمق الارضين علي
 اختلافها لاعدائها هنا من ذلك طر فيكون اصلا كبيرا
 من اصول

من اصول نعطيه الزرع والغرس وانما طما في الارض وطحا
 علي وجهها فما يطرح من البرور وينثر علي المياه لكن قد مضى
 من ذلك ما فيه كفاية وان كان فيه بعض الغرض والافتراق
 وذلك ان هذا معني متصل بركن عظيم من اركان الدين هو متصل
 به وليس نجس ان تذكر مبيعا مفصلا بل مدغما مدرجا في جملة
 الكلام ومما الفلاحون محتاجون اليه في الغرس من باس
 الشمس والمباعدة والتفريح بين الكروب في منازلها ونباتها
 ونشوها فانه مما يحتاج اليه وهو من البابل الذي نحن فيه
 بعينه فنقول ان يذبحني تباعد كل كرم عن الكرم الذي
يجاوره في الارض اما علي تبسيط علي وجه الارض ولا يذرس علي
 شي في صفوفها مقدار ستة اقدام بين كل صف و صف فاما
 في اصول الغرس فيمكن بين كل اصل و اصل اربعة اقدام
 واما الكروم المعرشة فان لها حكمين حكم للتي تعرش علي
 الشجر واخر للتي تعرش علي غيرها فاما المعرشة علي الشجر فيلبي
 ان يباعد بين الصفوف مقدار عشرين قدما وتباعده في
 اصول الغرس سبعة اقدام وذلك ان مجاورة الشجر التي تعرش
 الكروم عليها تحتاج الي مزجه فيها فضل يكون ذلك الفضل
 للشجرة فاما المعرشة علي غير الشجر فيلبي ان يكون التفريح
 من صفوفها واصولها بمقدار نصف ما قد منا ذكره ها هنا
 وقلنا انه يكون للمعرشة فان الكروم اذا كان لها فسحة وتفرج
 واسم انتفعت بذلك لعل الهواء الذي يخدمها وانتفعت
 باستداد العروق في الارض فان طبيعة الكروم اذا تقادست
 في منابتها ان تلتف بعض عروقها في جوف الارض علي بعض
 وذلك لاختصاص ضعيفة بالقياس الي النخل والشجر العظام والضعيف
 لكثير السبب في حركاته كلها بكما ليعي يده وقد كنا قلنا فيسما

ليدرس غرس الكروم
 ينبغي ان يكون الاقدام

تقدم من هذا الكتاب ان الشجرة انسان مقلوب الى اسفل
والانسان شجرة مقلوبة الى فوق فالعروق الاولى لذوات
العروق من المنابت بمنزلة اليدين من الانسان فاذا كثر
هبوب الهوى للين على الكروم دأبما عاشت بالنسيم كما
يعيش الحيو ان فقوت وكثر حملها وسمن وطاب مما كان
حلوا اذ اذت حلواته ومما كانت ثمرته رقيقة صفت
رقته ومما عصر من شرابها فانه يكون الذوا طيب وانفع
وهكذا الفرج التي يرميها الله تعالى تجعل الكروم المعرشة لتتفسيحها
مكافاة قد ينتفع ايضا بالتعرش نفسه على الشجرة وعلى غيره
وخاصة المعرشة على الشجرة فان لها خاصية في ثمرتها وفي عصر
ثمرتها فهي تستفيد بالتعرش فوايدها اكثر من التي تبسط
على الارض حتي ان الفلاحين اذا راو غلب المعرشة فضلوها على غير
ويفضلون ايضا بين غلب ما عرش على الشجرة وبين ما عرش
على الحشب والقصب لان التعرش منها على الشجرة مثله مثل رجل
ذاهب البصر بين ان يقوده قايده مصرع ويقوم مشيه ويدفع
عنه الافات وبين ان ياخذ بيده من يتوكا عليه نون ورفق
كثير لان الذي يقوده الانسان يكون ارفه واحسن حالا في
مشيه كذلك الكروم المعرشة على الشجرة يكون اقوي وانجب
واحسن حالا من المعرشة على الحشب والقصب فاما شراب
المعرشة على الشجرة فانه ابقى واطيب وابعدهم من الفساد وكلما
كان بينهما بعد اكثر كان اجود وانما يجب ان يخبرها هنا اي
الشجرة اوفق ان تعرش الكروم عليها لانه ليس كل الشجر يصلح للتعرش
وبعضها لا يصلح صلاحا جيدا حسب ما علمنا الخربة فقط
قال صغريث ان افضل الشجر لتعرش الكروم الشجر القابض
واجودها الداب والصنوبر وقا في موضع اخر ان اصل

الشجر

الشجر لتعرش الكروم هو الشجر الذي له ساق واحد فعلى هذا
ان الدرب والصنوبر المذكورين اوفق للشجر للكروم وذلك
انه لا يصلح ان يعرش الكروم على شجرة كثيرة الاعضاء مجتمعة
الراس لان هذه تستر الكرومة وتظللها ولا تنصلح ايضا الشجرة
المفرطة الطول بل التي يكون طولها الى فوق نحو عشرين ذراعا الى
مادون ذلك فصدا الكروم اوفق وشجر الدردار اصلح لتعرش
الكروم عليه وهو كثير النبات وفي اقليم بابل والمقدار الذي
ذكرنا ارتفاعه هو اقل ما جربنا ان يكون يصلح عليه فاما بلاد
الكنعانيين وغيرها من اراضي الحقل لا ياكلها يحملون الكروم
على ان تعرس على شجرة طولها خمسون ذراعا ويحدون ذلك منها
ويقولون ان خمر هذه تكون اجود واصفي واخلص فاما
نحن فان عادة اهل بلادنا جارية على ان يعرثوا الكروم
على ما كان من الشجر اقل طولا وارتفاعا من الذي حكينا عن اهل
الشام ولنا في هذا حجة واجبة وذلك ان الارض التي تكون
فيها الكروم والشجر المعرشة عليها الكروم يحتاج ان توفر قوتها
على الكروم وتمكن الكروم من اجتذاب الغذاء منها واذا كانت
الشجرة التي تعرش عليها الكروم طولا اعظا ما عراضا على
هذا العظم كله اجتذبت الشجرة قوت الارض كلها اليها فلذلك
ينبغي ان تنزىل الاشجار التي غرست الكروم عليها وتبشرك
اصولها وتحفر كما يفعل الكروم سوا لكن يكون تربيلها اقل من
تنزيل الكروم وكذلك الحفر حولها اقل ايضا واعلموا ان بين
غرس الكروم التي تقتلع باصولها مع شرابها وتغرس وبين غرسها
قضايا فارقا عظيما وقد اشار آدم عليه السلام ان يكون ما يغرس
واصله فيه ان يقتلع وفي اصله طين ويغرس طينها بالقرب من
احدهما الشجر ويكون الحفر لها طويلا قليلا ويكون من الشجر على

بعد ثلاثة اذرع ويتفاهد بالافلاح فاذا نبت ونمت
وغلظ فضيبتها فينبغي ان يبسطها على الارض ولا يقرها
من الشجرة قريباً حتى يلصقها بها ثم تحل اوراقها فتعملها
عليها ويعد الى القضبان التي بقرها الى الشجرة فيعقد عيونها
وعيون هذه لا تكون ابداً الاصغاراً فتقلعها بظفر واحدة
واحدة حتى يحاطها كلها ويبقى في طرف كل قضبة عينا واحدة
ثم تدنيه من الشجرة فتدغمها عليها فالحفا بذلك تنمي نمواً
جيداً وتنبس حتى اذا شبت نبات اعصان الكروم وقربه
من الشجرة واصعد به على ما قرب من اخر الشجرة برفق رفيع
كانك تريد عمل شيء يحسن به احد ويكون قد سمحت تلك الناحية
من الشجرة ورغب كل شيء قد ركب ذلك والموضع من جميع
الاشياء فان هذا هو تنقيته بنفسه طريق الكرم الى الشجرة
وقد يغرس من الكروم على الشجرة ما نبت من القضبان وما
غرس ياصله والحكم عليها جميعاً واحداً اذا طال الكرم
من احدها فيعمل به كما وصفتنا في الطريق للتعريش والحركة الى
الشجرة حتى تعلق بالصعود عليها والثبت لها وربما عمد قوم
الى صف من الشجر منظوم نظماً على تباعد محكم والنبات على المحكم
هو ان يكون بين الشجرة والشجرة من البعد مثل ما قلنا ان
تباعد الكرم من الكرم ويحفرون بازاً الصفا الشجر والصف
حفر ايسموه خندقاً ويغرسون في ذلك الخندق في طوله كله
غروساً من الكروم ويجعلون البعد فيما بينها البعد الذي
ينبغي ان يكون ويجعلون بين الغرس والغرس تراباً يطمونه
طاً ويقولون ان النبات من الكروم في هذا الخندق يكون
اجود من التي تحفرها الحفا بروجرس فيها قالوا والعلة في
ذلك تلك الحواجز التي تنظم التراب طاً فيكون الحواجز بين

الاصل

الاصل والاصل تراب مكبوس لا ارض صلبة ويكون كل
اصل يغرس من الكرم محاد بالاصل من الشجر حتى اذا انتشر
وبلغ الى الشجرة التي هو محدد لها قوماً كما وصفتنا من تقويم
اطراف اعصانه وينبغي ان يكون بعد هذا الخندق من
صف الشجر ثلاثة اذرع تامة وهذه الثلاثة اذرع
هي مساحة بعد من بسط الارض الى سفر الخندق المحفور له
ليلا يدخل الخندق في البعد فحدا هو البعد الذي مر به
الحكا القدماء واذا كبر الكرم وانتشر وبلغ الى حد الشجرة
فليعمل في تقويمه للتعريش كما علمنا فيما تقدم فاذا بلغت هذه
الكروم بعد زمان طويل الى حال يكسح فينبغي اول كسحها
ان ينزلها قضبان طوال من قضبانها قليل عددها ليكون
الكسح ياتي على اكثر القضبان ويكون في ابقا هذه القضبان
الطوال تجويد لينشوا الكروم وزيادة في حملة وتجويد
لشرايه وان كانت الشجرة التي يعرش عليها الكروم ذوات
ثمر فليجعل شجرهما وسفر رجل وتفتح فذلك اجود من
وجه اخر وذلك ان الشجر الذي فيه قبض قد بوا فقه ان شم
رائحة الكروم وتباشر الكروم وان كان فيما بين هذه الشجر
شي من شجر الزيتون كان جيداً فليكن شجر الزيتون خارجاً
عن وصف الشجر التي تعرش عليها الكروم فهو اجود وذلك
انا انما نريد ان تقرب شجرة الزيتون من نبات الكروم ولا
تماسها مما سة مخالطة بل يكون منها على بعد ما فهو اجود وهذا
من الخواص لطيف فانه مجرب لاهل طبرنا باد فاهم يقولون ان
قرب شجر الزيتون من الكروم ليس بجيد ولا صالح واما
نحن فانا جربناه فوجدناه جيداً صالحاً مصلحاً للكروم
وهذا كما يقول اهل بارما وكريت ان شجر التين جيد صالح

للقرب من الكروم لانها تنافقها وتصلح الكروم
لها وهذا قد جربناه فوجدناه باطلا وليس ينبغي ان تتفاوت
احوال الكروم وهذا التفاوت في اقليم واحد فيكون شكي
لضرها في جانب من جوانب الاقليم وفي الجانب الاخر ينفعها
هذا محال وانما هي لشبهة تنظر على الناس فيقربون كروما
من شجر ما فيتفق لتلك الكروم اشيا ينفعها وتحببها
فيقدرون ان ذلك لقرب تلك الشجرة منها وليس ذلك
كذلك انما هو لما اتفق الكروم من الهوا وصلاح الزمان
وبصد هذا يقربوها من شجر ما فيتفق عليها وسقاداتها
ان من سوء تدبير او من اشيا تتفق من ردة الهوا وفساد
الزمان فيفسدها ذلك فيتوهمون انها من قرب تلك الشجرة
وليس كذلك وكل شي لا يشهد بصحة القياس وتصحح التجربة
فانه باطل وليس كما ظنوا به والذي ينبغي ان ترد على الناس
الامور الى القياس الصحيح محكون على الاشيا بحسبه والمجرب من
انعاش الكروم ان يزرع ارضها في كل سنين فان ذلك يحيي
الكروم ويجود نشوها وثمرتها وعصير عنها فيجي العصور
طيبا جيدا نافعاً كثيرا فهو اجود من شراب الملتفة على الشجر
وانما قلنا هذا لان القدماء اجمعوا ان اجود الشراب
شراب الكروم المعرشة على الشجر الصاعدة الى فوق تسلفا
عليها الا ادم عليه السلام وحده فانه قال ان الكروم
المستلق على الشجر يضعط الشجر ويضرها ويؤذنها وليس كما
يظن الناس انه نافع الكروم منعشها مكثر لشرابها ومحمود
له لكن الكرم المستلق على الخشب المعمول له لتسلق عليها اجود
وانما للكروم واجود لشرابه وذلك ان شراب الصاعدة الى
السماء المستلق في الهوي كما قال الناس اجود الكروم شرابا

واصفها

واصفها خمر والذهبا طعما واكثرها كثرة وتسلقها على
الشجر يضرب الشجر فاذا حصل لنا منفعة التساق من الكرم
بشي لا يضرب شي فهو اصلح ان يستعمله ويعدل عن الشئ الضار
بشي ما النافع لاخر فان النافع المنفعة المحضة اجود
الناس النافع للشي للضار الاخر وقدق سياهي الحرما
ان الكروم المعرشة على الشجر تنفع منفعة عظيمة اذا
عرشت القرب منها شجرة الفاراسيا حتى اذا حملت شجرة
الفاراسيا حملها تنبئين في الكروم قوة وانتشار ق
سياهي فانظن ان الكرم اذا بلغ اليه بالهوي الموصل
بعض الاشيا الى بعض من قوة حمل الفاراسيا بغيره بعد شي نعشه
ذلك وزاد في قوته وذلك فقد راينا عينا نا وجربناه
ايضا ان شرابها يكثر ويجود كما يجود شراب الكروم التي
تزرع فيما بينها فان هذه ايضا منفعة الزرع لها طاهرة
بين قال ايضا سياهي وقد جربناه في الكروم شياء
اخر هو مما يقوتها وينعشها ويكثر عصيرها ويطيبه و
ابلغ الزرع في ارضها وهو ينقل الغروس من موضع كسحت
الى موضع تسميه اهل بلادنا حرما موضع التربة فيوضع هناك
ثم ينقل بعد ذلك الى موضع الغروس ق وينبغي ان
يكون موضع التربة في موضع لم يشق فلم تنفع وان تكون
الشمس مشرقة عليها لا تستتر عنها بشي من مثله عظيم
او جبل او ما شبه ذلك وان تكون الرياح حترقا فاذا دام
هبولها هبوبا لينا في اول ما توضع هذه الغروس في هذه الارض
نمت وعاشت وحسنت وافلتت افلاحا نفعاً وان اتفق
ان يعصف عليها رياح بعصف دايما فالحا كثير مما تخلصها
باحرقتها وما تحتاج هذه ان تحفرها الحفا برالتي عمقا

قدم ونصف الى القداميين ويعنون بتنقية الموضع من
 الحشيش صفان وكبان ولا يدعوا هناك شيا الا الصقوع
 واصلا افلاح هذه الغروس ان تكون الارض التي تفرس فيها
 مشاكلة للطبع للارض التي تنقل منها هذه الغروس ومشاكلة
 من جميع وجوه المشاكلات وما قريبة شديدة التقارب
 وكلما كانت المشاكلات من وجوه اكثر عددا كانت اوكد
 وانما قلنا هذا لان الغروس من الكدوم ان حولت من الكرم
 الجيدة الى الارض الردية ضعفا الغرس شديد ومثل ذلك
 مثل الصبي الرضيع الذي يعتاد مرصعة جيدا اللبن فينتقل
 منه الى اخرى ردية المزاج فاسدة اللبن فتفسد مزاجه ويلتات
 بدنه وكذلك الارضين قد تختلفا خلافا اللبن في
 الاعتدالات اللبن الردي الرقيق الفاسد بفطر الرقة لا يعود
 اللبن ويتم انه لا يقره يفسد منه واحتباه وكذلك الارض
 الردية تحول الماء العذب فيها رديا كدوا وظها فاسدا
 كفسادها فيغدوا اللبن غدا رافاسدا والارضين الصالحة
 الجيدة كاللبن الجيد الصالح الذي يغذي البدن غذاء
 جيد امستقيما فيضغ عليه المزاج ويضغ النشوة والنمو فلا
 ينبغي ان تحول الغرس من موضع اجود الى موضع هودون
 واكثر ما يلحق الضرر في هذا بالمخالفة بين تلك الارضين
 الاولى وهذه الثانية فكذلك لا ينبغي ان تكون الارضون
 الاولى والثانية اما منسأوبين في الطبع والعرض ولما
 متقاربين غير متفاوتين ويجبان تجعل هذه القضايا التي
 تحول فيما بعد الى موضع اخر في شبهه بالخذق طويل وقد قلنا
 انه يوضع في حفرة عميقة عمقها قدم وان كان اقل من ذلك
 فجاء ليسهل فعله بالمعول او بعين وقت يحتاجون الى قلعه
 ويكون

ويكون التنفيع بين الغرس والعريش مقدار اربع اصابع
 الى شبر وينبغي ان تختار هذه القضايا بما فيه عيون
 متفرقة يكون في كل قضيب مثل ما كنا قد منا من القول
 او يكون مبلغ ذلك اربعة اعين او خمس اذا كانت متفرقة فاما
 ان كانت غير متفرقة فليكن من ست الى سبع وينبغي ان
 لا يكون طول تعميق الغرس اقل من قدم ولهذا قد ينبغي ان يخذ
 القضيب من الموضع الذي يقرب نباته من العين الكبيرة
 فان هذه القضايا تفضل غيرها في النبات وغير في النمو
 وجودة النشوة فاما مقدار طول القضايا فاحدها احد غير
 ادم عليه السلام وقال سبيل كل قضيب ان يكون مساحا
 طوله عشر اصابع والى اثني عشر اصبع وكلما كبر القضيب عند
 غير ادم كان اجود الا انهم ليس يرون ان يكون اطول مما قال
 ادم الا بشي يسير وقال سياهي الجر مقاني ان القضيب
 انما تكون قوته في نفسه على مقدار ما فيه من العيون يعني
 من كثر لها قال فانه كلما كبرت عيونه كان اشرع لنباته
 واقوي له اذا نبت واقوي لنشوة فان اتفق لقضيبان تخرج
 من موضع قريب من العين الكبيرة وهذا الموضع القريب
 هو التالي لموضع ان يكون مع ذلك كثيرا العيون على ما وصفنا
 قبيل هذا الموضع فحوا للقضيب المرجو لجودة النبات
 والقوة وقد خبرنا انا اخذنا القضايا للغرس
 الذي نريد ان نجعلها في موضع ثم ننقلها الى اخر ان يكون
 من القضايا اثنين الى اكثر فاما ما نريد ان نجعله في
 موضع ثم نحوله الى غير فليكن واحدا فقط فهذا هو كذا
 اجود وذلك اثنين مزوجتين اصلح قالوا ايضا ينبغي
 ان يجتهدوا ان لا يعينون في الارض من عيون القضايا شي

الا ان هذا لا بد منه فان جعلتم القضيبي فاجتهدوا ان
لا يغوص في الارض من عيونه اكثر من اثنين البتة على ان هذا
كثير وفيه ضرر فليكن اذا كان لا بد منه فعين واحدة
وتكون احد العيون مع تراب الارض سواء الا انه يكون فوق
الارض بحيث يدركه البصر وقد قال **ماسي السور**
لا يعينون في الارض من العيون في القضيبي اكثر من واحدة
البتة ووصف صفة العين المعركة في الارض فقال تكن
صغيرة جدا لا يوبه لها قال واهل بلد سورابرون ان يحفر
للغرس حفرة ثلاث مرات يتبدون في ذلك قبل وقت
غروسة بمدة فمحفرون لها ثريعتون ثلاثة ثم ثلاثة ثم
يغرسون فيها بعد ذلك قال فان هذا قد جربنا جوده
وقال ايضا المظم رفعون عيين من اعين القضيبي
عن الارض قليلا قال وقد كان في القدم محفرون حول موضع
الغروس اليه تصير اليها الغروس ست مرات يتقدمون ذلك
من قبل زمان الغرس وكانوا يصعدون الات الحفر بحصدهم
لتكون الحفارة صغارا جدا فلا يضرب ذلك بالغروس لان النش
حولها الذي يراه القداما صوابا هو في وقت بعد هذا
الوقت الذي يغرس فيه الغروس **قال** ماسي وقد ثبت في
قضايا الغروس على جانب الاعين وهي طريقة فروع فينبغي
ان تلتقط هذه النابتة كلها بطرا ولها قبل ان تحفروا
وتحسوا وليكن لقطها بغير عنت الابر فوق وينبغي ان يكون
لقط هذه الفروع النابتة وقلعها بالايدي لا بالحديد ولا
بغير لان الحديد على الكروم الحديثة كالسهم في الابدان
ولا تمسوها بحديد البتة فيحد الكروم وانا اشير على من
غرس من الكروم غرسا ثم مضت عليه سنة ودخلت

الثانية

الثانية ان تحفر حول الغروس ست مرات في مثل هذه
المدة التي حفر فيها بست مرار في السنة وان يتعاهد
العيون التي في القضيبي ان فيبقى في كل واحد منها عيين
فقط وان يلقط الفروع النابتة في هذه السنة كمثل ما عمل
للاولي ويشد الغروس في السنة الثانية الى خشب قد قامه
قريبا منها حتى اذا عملت الغروس بعد وضعها بالمدة التي ذكرناها
وجدناها فلتنقل الى الموضع المعد لها ان تغرس فيه وقد
اختلفنا نوحا وصردا انا الكنعاني في المدة التي
تخلو بعدها الغروس من مواضعها **وقال** ايضا طاميري
الكنعاني في هذا قولا فاما ما نعمله نحن في اقليم بابل فاما
تخلو الغروس اليه تغرس في موضع غرسها الى الموضع في السنة
الثانية من غرسها اذا مضى من الثانية وقت يكون
مبلغه اقل من اربعين يوما ونحو ذلك واما ساهي الجر مقاني
فانه قال لا ينبغي ان تحول الا في السنة الثانية فان ذلك
افوي لها وانبت وانجب الا ان نباتها ببطي بطا كثيرا فمن
اجت قوع الكروم وجودها مع بطنائها فلينقل عنها
من اول السنة الثانية ومن اراد سرعة نباتها مع ضعفها
وتكون قوتها قليلا فلينقل غروسة في اخر السنة الثانية
ومن اراد التوسط في ذلك فلينقل في غروسة ما بين الاولي
والثانية وذلك في السنة الثانية وقد راي صغريث
ان تحول هذه في اول السنة الثانية **وقال** ان نباتها
يسرع وان جات ضعيفة فلها تقوي قليلا قليلا بالتعاود
والترسيل والا فلاح الذي قدمنا ما فيه كفاية ونحن نتمه
فيما بعد قال هذا التدبير اصح الكروم الحديثة المعروضة
فاما من يدعيها حتى ياتي عليها السنة الثانية وبعض الثالثة

فان نباها يبطي ويؤول امرها في ذلك البطا الي ضعف
وتكون تلك التي في اول الثانية قد مضى عليها سنة وقد
نمت وقويت وانتشرت بعض الانتشار فاذا مضت السنة
الثالثة ودخلت السنة الرابعة كانت التي قد حولت
فترست موضع قصدها قد قويت ونمت وزادت واشرفت
وانتشرت انتشارا صالحا جيّدا ودخلت في عددا التي
يقال عليها الخصاص كروم وتكون التي حولت في اول الثالثة
اضعف وانمي واقصر وانقص وهذا شي رويه عيانا لا يمكن
دفعه فان اردت ان تشارع نمو الغرس وسرعة نباها حتى
يمكنكم اذا حولتموها في اول السنة الثانية نمت
ونبتت بسرعة وقويت بسرعة نباها لان من كثرة
تحويلها في السنة الثانية انما كرهه انما نبتت ضعفا فاشم
يقوي قليلا قليلا فاذا احببتم ان تحصل لكم سرعة
نباتها مع قوتها وان لا تضعف الضعفا المخوف فقد
وصفنا نوحا النبي عليه السلام وماسي السوراني لذلك
شيء يعمل فيه خاصية فعل فيه وله ان يوخد من حمل
البلوط قدرا كافيا فينقي ويقطع في قدر الباقل او يحمل
في اصل كل غرس يغرس من ذلك شيئا يكون ملاصقا لاصله
واحدة من ذلك المقطع او اثنين او ثلاثة قالوا فانه
يشد الغرس ويقوتها تقوية ظاهرة فالجميعا وطامير
فقد رضى له ايضا فانه اجود من البلوط قال
يوخد من حب الكرسنة فينقي مما خالطها وتكسر في الهاون
حتى تصير الحبة باربع وخمس قطع ونحو ذلك وينثر ونحا
حول اصول الغرس ثم يطون التراب عليها واذا راي ان
تخلط هذه مع البلوط وتلتقي في اصول الغرس فانه
يكون

سرعة نبا الغرس

يكون اوكد وان طبحت الكرسنة وغبر بطبها الغرس تخلصا
بقليل من اخشاب البقر مشحوق فواها ذلك واسرع نباها
مع تقوية ظاهرة فاما ما وصي به صغير في هذا الباب
فانه قال يوخد من ثين الباقل اجزاء ومن ثين الشعير
مثله ومن ثين الدرة ومن خشب الكرم مرصنا بالعي
مثله واخشا البقر مثله فتخلط كلها وتضرب بالخشب الطوال
حتى تصير ريمها وتنظم اصول الغرس وفوقها التراب قال
فان هذه اذا عفنت في اصول الغرس نفعتها منفعة عجيبه
وفوقها تقوية كثيرة وذلك ان هذه الالبان تسخن
شديدا اذا عفنت فتسخن الغرس فينتفع بذلك قال
صغيرت وهذه نظرم عن الغرس الهوا اما اذا خلطت بها شي
من ورق الخردل النابت تخلصها منه جزء من اجزاءها فاما
ما امر به ينبوشاد فانه كان بالغ للاعمال في العلاجات
قال يوخد اخشا البقر طيبا ويابسافيل ببول الحمار
او البقر او الناس او الغنم او المعزي منها اي هذه خضر
وسهل وتخلط اصول الغرس الظاهرة منها لا الذي تحت
الارض قال هذا مع ما يقوتها وينعشها ويطرد
عنها الهوا الذي يكون في فروعها وعند اصولها قال
وان خلطتم تلك الالبان التي وصفها صغيرت ياخذ
تلك الالبان كان ابلغ لعملها فان خلطتم هذه كلها الاول
الذي وصف صغيرت والثاني الذي وصفنا نحن كان اجود
كان ابلغ عملا قال وان عازكم هذه الاشياء واكثرها
فانه يبتنظ الكروم كلها حديثها وعنتيقها والقضبان التي
لم تنبت منها والتي قد نبتت وكل صنف ونوع منها باخشا
البقر الرطب مع بول البقر مما يغطيها وينعشها ويقوتها

ويزيد في نموها وانتشارها وبجود حملها ويكثر فاء ان
 اخشاء البقر اذا خالط بولها وجف على الكروم وعفن
 على صولها لحظة الماء له والتراب حدث منه راحة
 الفار ولا غيرها من الهوام وخاصة الدود المتكئون
 في الكروم التي لهم فم واسع فان هذا الدود يتولد في
 فروع الكروم وخاصة الغروس الحديثة ثم تدب اليها
 اصولها فتاكلها حتى تقتلها بذلك فتحف وتضرب هشيما
 وفرعها اخضر يوهو من يراه انه حي كما كان ثم يصفر لو نه
 قليلا قليلا حتى تجف قصدا الذي وصفناه يقتل هذه
 الدودة وغيرها من الهوام وهذه الاشياء الموصوفة ليس
 ينفع الغروس وغيرها من هذه المنافع التي ذكرناها
 فقط بل يزيد على ذلك في المنفعة لها في الامر الثمرة اما في
 تكثيرها واما في كبرها وكثرة ماؤها واما في تجديد عصفها
 وقد وصفنا الضجيد العصير وتكثيره اعمالا تعمل بالكروم
 وبثمارها حتى يكثر العصير وبجود على ذلك ونحن ناتي على
 ذكر هذا فيما بعد ذكرنا مستيقضا لكان ذكرها هنا بعضه
 ان ينبو شاد كان رايه في اصلاح جميع المنابت على العموم ان
 يكون ذلك بشي منها او باشي آخر لطفها شي فيها فوصف
 لتكثير عصير العنب ان يجمع حب العنب او حب الزبيب
 وكلاهما واحد ويرضض ويجعل الى جوانب اصول الغروس وغيرها
 من الكروم العتق قال مرة يطمر ذلك بالكف في اصولها
 وقال مرة اخرى يجعل الى جانبها اصولها فيعمل ذلك فيها
 عملين يسرع ادراك ثمرتها ويكثر ماها فيكثر بذلك
 عصيرها ويبقى العصير مع هذا افضل بقاء فلا تتغير
 وهذا واشباهه مما يحب اكل الناس منه ولا يومنون

ان

ان كفا من عجم الزبيب يوشري الكروم مثل هذا وقد
 يستغنون عن الشكوك بان تحرق فانكم تجدونه عيانا صحيحا
 فقد جربنا انا اخذنا عجم الزبيب وحفرنا من اصول الغروس
 في الارض مقدارا صبعين فقط ونثرنا في ذلك الذي حفرنا
 كفا من العجم وطمناه بتراب غير ترابه بمقدار ما اخذنا من
 التراب وسقينا به بعقبه الماء وفعلنا ذلك بعد ايام كثيرة
 ثانية وفعلناه ثالثة فراينا عيانا انه اسرع نباتها واسرع
 حملها من غيرها واسرع ادراك الحبل في زمان هو اقصر وقواها
 في نفسها وكثر الماء في العنب واهين ما عمل في هذا انه
 ادخلنا في الحبل قبل جنبها لعلمنا ان خاصيته اسراع
 الحبل وجربناه مرة اخرى ان اخذنا كف زبيب كما هو فطرناه
 في اصول الغروس واولينا ذلك الى اربع مرات في كل مرة بين
 كل واحدة والاخرى نحو ثلاثين يوما فلما دخل وقت الثمرة
 وهو فصل الربيع طلع الحبل فيها مع الورق وان خلط هذا
 الزبيب او العجم شيئا من قضبان الكرم وورقه مدقوقا
 مخلوطا معها ويضعونها بحيث وصفنا فكثير في الحبل وتذكر
 ثمرتها بسرعة وتبلغ بلوغا محمدا وادراك الثمرة بسرعة
 لنفع من يكثرها وتجعلها الحبل قبل جنبها كما مضى في بعض
 الاحوال لا في كلها فاقل اضراره لها في ذلك انه ينقص من
 حملها فيما بعد ذلك من السنين نقصا نايتنا ويضعف
 بدن الكرم حتى يحوج الفلاحين الى كثر تعاهده بالترجيل
 والتريش والطم بعد النباش والهز وما اشبه هذه التي
 وصفوها لتقوية الكرم ولان نقل قضبان في كل شي احب
 اليانا من ان نكثر وايضا فان السنة الثانية بعد اول سنة
 اذا حمل فلا بد ان يكون عنده صفارا لطف من الذي سلف

ورما كان مع ذلك اقل ما وهذا يكون لا محالة وقد بوشر
على الكرم اثار من الضرر غير هذه التي عرذناها واسرع
بلوغ الثمرة ونضجها انفع لنا من اسراع التكون في الحمل
قبل جنيته وفي الجملة فكل شئ يحجى فيه من جهة طبع الزمان
ونقد ر فعل الطبيعة فهو اجد واضمح واحكم الا ان الناس
رما احتاجوا في وقت الى اسراع الدخول في الحما في بعض
التخل والشجر والكرم او بعض هذه مما له ثمر فيحبون ان
يكون ذلك اما بحاجة اليه واما ليروا ذلك استنظافا
وتجبا من حكمة افعال الطبيعة ثم رجعنا الى نقد بيد
ما وصفوا في ذلك ق بينوشاد وما يقوي الكروم
الحديثة والغرس اول غرسها خصوصا هذه فحواض بوخذ
ورق الكرم فتجمع ومعها من معاليقها ما هو ثابت في الاعضاء
مع الاعضاء وتخلطها من ورق القسرع وورق اللوبيا
ورق الخطمي وجميع الجيع في الشمس حتى يجف جيد ثم يضرب
حتى يصير هشيا ويلقى عليها من زبل الحام وخر والناس شيئا
صالحا جزا او جرسير من اخشاء البقر وتخلط الجميع وتجعل
في شبيه بالخندق ويرش عليه الماء او ببول الاكرة عليه او بها
جميعا الى ان يتغير لونه ورطبه ويدسط حتى يجف ثم تخلط به في
تراب الكناسات والجموع من الطرقات وفي اللط والازبال
ويلقى عليه من تبن الكتان شيئا وتخلط الجميع جيدا
ويضرب ضربا شديدا ويقلب وتخلط حتى اذا صار شيئا واحدا
ترابا سحيقا فليغير به الكروم الحديثة والغرس القريبة
العهد وتنبت اصولها فيجعل منه عليها ويظم ذلك بالتراب وينبع
بالسقي وينشر منه على الماء اذا وقف في اصولها حتى اذا شربت
الارض الماحصل ذلك في اصول الكروم وفيما قرب منها

من

من السواقي واحذر في التربة قوق نافعة للكرم جدا وما
يلومني حد علي العصية لينبوشاد وكثرة الشا عليه وتضويب
ازايه في كل شئ فلفقد كان بليغ الفكر تام العقل واسمع الحيلة
فانه ق وما بكم معشر الناس حاجة الى كثرة المعاناة
لا فلاح المنابت اذ كان ها هنا شئ واحد ينوب عن هذه الاعمال
كلها وهو التلويح بالنار بجميع المنابت صغيرها وكبيرها
وقوتها وضعيفها وفاسدها وصالحها فخر به تجده وعجيبا
فان كشفت لكم التجربة منفعة فذلك وان احببتم
معرفة ذلك بالقياس قبل التجربة فانا اخبركم به الا
تعلمون ان هذا العالم الارضي هو عالم البرد واليبس لان الغالب
عليه كله اعني البرد واليبس لاجل انه من الارض والماء البارد من
احدها يابس والاخر رطب وانه لولا ترويح الهواء والماء فيه
واسخانه اسخانا رقيقا واسخان الشمس اسخانا شديدا واسخان
الكواكب بالليل والنهار اسخانا متوسطا لما افلح في نباتات
ولا عاشر حيوان ولا كان فيه معدي في فسخ نشاهد ان
هذا الاسخان انه هو الذي يحييه وموته ضد حياته
فينبغي ان يكون موته من ضد ما يحييه وضد ما يحييه
هو الباردان والعلل والامراض للحيوان والنبات فقد
مات الموت والبطلان فيجب ان يكون بروع من امراضه
بالاسخان الذي هو مادة حياته وان يكون هذا الاسخان
اقوي من اسخان الشمس الذي هو اقوي الاسخانات الثلاثة
وقد ممكننا ذلك بادخان اسخان النار عليه في وقت
يصح ادخالها عليه فانا اذا اسخناه بالنار اسخانا باعتدال
وكما ينبغي وعلى الموافقة بلاخطا ولا زيادة نعيشه ذلك
واحياه ودفع عنه الافات وصرف عنه العاهات وكان

فاعلا فيه افعالا هي بلغ من افعال الازيال والاساق والافلاح
وضروبه لكي اشير على فاعله لان لا يعمل وهو غير عارف
يعمله على حقه وليس يصعب في العمل والمباطنة لكنه صعب
في العلم وكيفية اتصال الاسخان الي شي من المنابت فان
لكل واحد منها سياقة ينبغي ان يعرفها الفلاح حتي يعملها
على هيئتها فانه ان اخطا اتلف ما يريد ان يحياه وان اصاب
احياه فلذلك قلنا انه سهل في العمل صعب في العلم ليس يصعب
الا على اهل الجمل به وذلك لان لا يدري اسخان الهندي امثلا
حتى يضلح ويزول عنه القوارض المشقة مثل اسخان الكروم
ولا اسخان الكروم مثل اسخان النخل ولا اسخان شي من
المنابت على كثير من متساو ولا العمل في ذلك لها كلها
عملا واحدا فصعوبته من هذا الوجه ولا اسخان لينبي ويفلم
مثل اسخان ليزول عنه افة قد عرضت ولا اسخان لا حدها
وغيرها في زمان دون زمان متساو بل في كل زمان عمل ما
بعينه ولا اسخان ليسرع الدخول في الثمرة مثل اسخان لغير
ذلك وفي الجملة فلكل معناه يفصل الانسان في احد
المنابت عمل ما بعينه ومقدار ما من الاسخان بعينه في مدة من
الزمان بعينها من الاسراع والبطا وان بعينها وغير هذا
الذي شرحناه فيحتاج الفلاح ان يعرف هذه المخالفات
والموافقات فيكون عمله بحسبها وفي ادني النار الي شي
من المنابت مخالفات ايضا فان بعضها في بعض احواله يحتاج
بلوغ النار له على بعد ما وبعض يحتاج الي ماسة النار لا ضله
وبعض ماس بعض جزايه ماسة ما وهذه الماسة استعملها
قليل وانما هو لما كان من المنابت قويا عظيم الجشة مثل النخل
والعظام من الصنوبر وشجر الجوز والبلوط وما اشبه هذه

واستعمال

واستعمال هذه النار هذه المنابت انما هو ارفع الافاق عنها
فانه قد يعرض لها من الامراض كمرض الحيوان يودتها اما
الي التلف البتة والبطلان واما الي الوقوف عن الثمرة والنش
والنمو وان رآها الراي في الظاهر سليمة ويستعمل لها ايضا
لاستراع الثمرة والدخول فيها اذا نأخرت في ذلك وابطت
وربما استعمل في بعضها اتصال السخونة بالمرايا المحرقة وهو
خصوص الاشياء باعيا لها في العرال باعيا لها وهذه الاسخان
فصلا ما حلقا من اسخان الشمس واما معونة ومادة وزيادة
على اسخانها لزيادة الضرر على النبات من البرد واليبس
وعظما وفطر قبضه فان هذه لا تنزل الا بالاسخان القوي
الذي لا يبيد اسخان الشمس الا في مدة فانه ربما غلبا لدا
على النبات المضروفا براه وابطله قبل تقوي الشمس على
اسخانها الكافي في ازالة الضرر فيحتاجها هنا الي ان تزيد
نخن اسخانا بالنار ليزول عنه بذلك ما قد اغتداه من ضرر
البرد واليبس الذي لا يقوي عليه قوة تبطله البتة بل اضره
واضعفه ومنعه من الثمرة او نقصت فيه الضرر فحذا موضع
افلا حاله فحذا الاسخان بالنار فان اصبنا في الفلاح له
الوجه الصحيح السليم افدنا به الفايده وان اخطانا في ايقاعه
بما يوقعه عليه خسرنا خسرانا بيذا واعجب ما في هذا الباب
واصعبه انه ليس تجري انواع الكروم في هذا تجري واحد
فيمس في هذا المجري هذا فيه الصعوبة ويمير نافع لطعوم
انواع الكروم فان الحامض له سبيل ما والمزخالفه والحلو
له حكم ما والتنفه بخالفه وعلى هذا النحو وشبهه واعلموا
ان القدر ما كلفه لم يتكر واشياء من هذا المعنى مفصّلين به
مثل رموز مغموه في جملة كلام طويل وخاصة التلويح لبعض

المنابت بالمرأيا المحرقة بنقل الضوء بدلا من شعاع الشمس وهذا
 عمل لا يقر الا لمن يفهم الهنداس والمقادير فيما ياماه فيمكنه
 ان يزيل عن اشياء من الشجر الكروم والخل عوارضه بية
 فغرضها سرعة فاعلم ما كشفوا علاج شي من المنابت النارية
 ولا بالمرأيا لظنهم به وانه يمكنهم من الافلاح وسر من اسرار
 الفلاحة ونحن وقد كشفنا لها هنا كشفنا بالشرح لئلا يعتدنا
 العاتبون ويعتدنا المفتابون او قد شرحنا وفعلنا ذلك هو
 لعلمنا ان ذوي العقول الراححة يفظنون من هذا الاقتصار
 فيعملون مثل عمل من شرح له وطول وتكلم له بالاكثر ولا ينبغي
 ان يعيب علينا غايب في قولنا ان اعجب ما في هذا الباب واصبه
 اند ليس بجري انواع الكروم بجري واحد في هذا شمر قلنا ان
 تميز هذا فيه صعوبة وقلنا اند شمر تابع لطعوم انواع
 الكروم فان علينا في هذا مسئلة ان يقول قائل لم صار امراض
 الكروم وامراضها بالعين تنوبها وانواعها تابعة للطعوم
 فيكون حكم الحامض غير حكم الحلو وحكم المر غير حكم التفت فان
 الوقوف على صحة ما قلنا من ذلك سهل جدا وذلك ان الطعوم
 انما فعلت بحسب علة الطبائع على ما يتناه فيما تقدم من هذا
 الكتاب عند ذكرنا العلل في الاشياء وان ذلك كذلك
 والمرض وزواله انما هو من الطبائع وكانت الطعوم في اختلافها
 عن الطبائع كان لاختلاف في الانواع من قبل الطعوم ثابت
 كايين صحيح اذهي من الطبائع ومن الشاهد على صحة ذلك وهو
 مما يزيد كاكيدا ان طاميري وصره انا وانوحا وماشي السور
 قالوا انه ليس ينبغي ان تغرس اجناس الكروم وانواعها
 مختلطة فاذا كانوا قد هضوا عن غرسها مختلطة والغرس دون
 الموقع في الطبع من ازالة الامراض والاعراض الملتفة فاذ ينبغي
 ان

ان يكون من المخلقة بين الانواع في قبول الامراض الموحدة
 الى التلف هذا اكثر موقعا واعظم قدرا وذلك لانهم لما هضوا
 عن غرس انواع الكروم مختلطة قالوا في ذلك وخاصة
 ما كان عنبا ابيض فانه لا ينبغي ان يغرس مع غيره وانما يعنون
 بذلك لا يغرس قضيبين واربعة لسين منها من كرم يحمل
 عنبا ابيض وان من غيره لك وايضا فالحصا لا تجب ان
 تغرس متجاورة فان في مجاورة بعضها ضررا من بعضها لبعض
 وذلك ان الضرر هو ان غير الابيض يصير بالابيض وهذا
 فانما كان من اختلاف وتفاوت طبائع الكروم فان الناس
 يتوهمون ان انواع الكروم متقاربة كتقارب انواع سائر
 ذوات الانواع ذلك الخضم يعتقدون تقارضا من حيث
 لزوم وقرب الشبه بين تلك الانواع وليس كما يظنون لانهم
 تشابهها وتقاربها مختلفة بادي شي اختلاف شديد فذلك
 ما تكون كلها على غير طبيعة واحدة واذ تفاوتت في
 الاختلاف خلاف تفاوت المقاربات كلها كانت شديدة الاختلاف
 واختلفت احكامها اختلافا كثيرا ولهذا الاختلاف بين
 انواع الكروم اسبابا وجبتا قوتها منها تفاوت اوقات
 ادراك ثمارها فان منها ما يدرك في حزيران ومنها ما
 ما يدرك في تشرين الثاني وبين الوقتين خمسة اشهر
 شمر قد يدرك منها نوع بعد نوع فيما بين هذه الاشهر في
 اوقات مختلفة فلهذا الاختلاف في اوقات النضج والادراك
 لهذا التفاوت وقد يختلف بحسب لوانها اختلافا كثيرا
 فمنها الابيض في الغاية والاسود وفيما بين هذين من
 الاحمر والمورق والاشقر فيما بين هذه الالوان فالاشقر
 منها الواز وكذلك الاحمر وكذلك المورق وكذلك الابيض

والاسود منها الوان في الابيض ما يشوب بياضه خضر
وهذا الوان اعني المشوب بالخضر وقد يختلف مع هذا
الاختلاف في اللون والطعم ايضا فيكون منها الحلو والحامض
والمر والتفه والقابض الشديد القابض والخفيف القابض
العص قليلا وكثيرا وقد يكون في بعض العنب الخفيف
وفي بعضها الثقيل وبعضها اثقل من بعض ومنها ما يتجمل
فساده وبعض يتاخر ذلك فيه وتختلف اشربتها اختلافا
كثيرا هو اكثر من ان تحصيه فهذه الاختلافات كلها
ما بوجبان مختلفا فلا حقا وعلاجا حقا من امراضها وردها
من تغييراتها الى الحال التي تغيرت عنها فهذه ما لا يجب
ان يخلط جنس منها بغيره ولا نوع بسواه ويعرض من اختلافها
من الضرر ان اضلح هذا الذي يصلحه يضر بغيره لاجل هذا
الاختلاف في الطبع والتفاوت في السم ولا بد اذا اختلطت
من ان تضر لاردا بالاجود واكثر ما يضر من اختلافها اختلاف
ثمارها للعصير وذلك انه اذا خلط عنه مع غير مشاكل له وعصرا
جميعا خرج ذلك العصير سريع الفساد مختلفا الطعم وخاصة
ان خلط العنب الاسود بالابيض وعصرا جميعا فان هذا العصير
لا يفيد ولا يجي منه شيء وكذلك ان غرس هذان في موضع الغرس
فان بينهما مضادة طبيعية لا تستقر اربتهما وينبغي ان يحذر
ايضا تحذرا عظيما ان يخلط العنب الطابع في الكرم مبكرا
والطابع في كرم غير مبكرا فان هذين كثيرا يتفقدان في
زمان واحد وبينهما مخالفة البكور للتاخر وينبغي ان تتوقوا
بجهدكم ورس الاعناب في اخر النهار من تسع ساعات ثمضي من
النهار ليلا غيبوبة الشمس ثم اذا مضى بعد غيبوبة الشمس ساعة
فليدرس العنب ويستخرج العصير فانه يكون بالليل اجود

وكلا

وكلا مخبر به من هذا فلم نقله الا عن قول القدماء فيه
علي نحو مما قلنا واكثر حتي ان ماشي السوراني قال مرثية
وسرعة تغيير طباع الكروم ان بين الكروم التي كان
اصل غرسها في الحفاير المتفرقة وبين التي غرست في
الحنادق الطوال فرق وذلك الفرق قال كما نحدث
لاختلاف الارضين واختلاف التربة لان الارض التي تصلح
ان يفرس فيها الكروم في الحفاير لا يصلح ان يعمل فيها
الحنادق وكذلك الارض التي تصلح للحنادق لا يجوز ان
يحف فيها الحفاير وذلك ان الحفاير تعمل في الارض التي هي
اطيبا لني لا تحتاج الى كثير افلاح وتعب ولا ما كثير
بل يكفي لطيبها منه باليسير واما الارض الحاسية او غيرها مما
قد قلنا انها لا توافق الكروم كثير موافقة ولا مخالفتها
لها مخالفة متلفة فحذر تحفر فيها الحنادق وتغرس فيها
الكروم ومن الارضين التي تغير طباع الكروم ايضا الارض
التي ليست صفة فاذا كان لهذا المقدار من اختلاف الارضين
تختلف طباع الكروم المشاكلة فاطنكم بها اذا اختلفت
من وجوه هي اكثر من هذه فان ماشي السوراني قد اكثر في
اختلاف وجوه مخالقات الكروم حتي انه ذكر ان اختلاف
الحنادق التي تغرس فيها الكروم ربما غيرت بعض الكروم
المتساوية الموافقة فقال انا اخبركم كيف تحفرون
للكروم التي لا تحالف فيها الكروم بعضها بعضا ينبغي ان
تحفر الحنادق طويلا ضيقا اما طوله فعلي مقدار الموضع الذي
يريدون غرس الكرم فيه واما عرضه فليكن مقدار قدمين وعمقه
مقدار قدمين ولا تكون حافته مشرفة علي عمقه بل تكون غير
مشرفة وبرش في عمقه علي كل ذراعين كف ما فاذا اردتم وضع

الغروس فيها فابتدوا باسفل الخندق واحفروا فيه
 حفيرة عمقها شبر ونصف وذلك هو موضع القضيب
 بعينه ثم سقوا الغروس على هذا فاذا مضت سنة وابتدأت
 الثانية تدخل فخذوا من التراب الذي تجاوز ذلك الخندق
 الذي فيه الغروس وهو التراب اليابس الذي هو فوق
 الارض شيئا صالحا يطو به موضع من الخنادق اعلموا في
 خندق مما تجاوز هذا العمل وطوا فوق ذلك التراب احد
 الازبال التي وصفتها لاصلاح الكروم ثم طوا فوق الزبل
 من ذلك التراب اليابس قليلا خفيفا وبلغوا بالشراب والسقين
 الى اصول الغروس وبقي فتوح الخنادق حتي يستوي سطحها
 مع سطح الارض التي تجاورها والوقت الذي يعمل فيه هذا
 هو وقت ينبغي ان يكسح بالحديد الغروس وغيرها قال
 ماضي السوراني وقد كان دواي يقول لا ينبغي ان
 تكسح الكروم بالحديد الى ان تمضي لها سنتان وتدخل من
 الثالثة شهور ولا يكسح قبل هذا البتة فانه يضرها لانه
 ضعيفة لا تقوي على حراثة الكسح قال ماضي ثم ان اهل
 بلاد ما حروا ان كسحوا في السنة الثانية فلم تضر الكروم
 شيئا بل نفعوها بذلك فحروا على عمله والامر كما قال دواي في
 الخصال في السنة الثانية تضعف عن الكسح فزماضرها لاجل
 ضعفها وان طبيعتها لم تقو بعد ولا تتركها الا ان فلاحينا حذقوا
 جدا بكسح الكروم فاظن ان حذقهم منع من وقوع الضرر هكذا
 يقولون الفلاحون واعلموا ان بعض الخنادق وان غيرت
 طباع الغروس فانه مما ينبغي ان يستعمل بماء في الارض المكنة
 وهذه هي الدسمة في الاكثر فان هذه الارض تضر فيها هذه
 الخنادق منتفخ بذلك الفرق بين الغروس والغروس المحفورة

ولا يصلح له كان الحفاير التي بينها تراب منقا غير منبوش
 اللهم الا ان تستعملوا كما اصف لكم فانه يوم من غايلتها على هذا
 وهوان محفر الحفاير واسعة قليلا مستديرة ما امكن وعمق
 فضل على مقدار قدمين وارح قليلا ويكون فتحها ثلاثة اقدام
 ثم يغرس فيها الغروس على هذا ويظم بالتراب على ما وصف
 اذ مر عليه السلام فموا حكم ما يعمل ثم يليق في طمها السقين
 وتطر كما يظم الكروم والمخاجة الى الطمر ولا يكبس طمها البتة
 ثم تطرح طرعا بلا كبس ليدخل الهوي من خلله الى الارض هذا
 اخر كلام ماضي ق ————— قوثامي فكذا ما وصفه ماضي
 وقد كان فلاحا فارسا جيدا العقل ولا بد ان اقول ما عندني
 لا راد اعلى ماضي لان الذي وصفه له صابة في الجودة وافلاح
 الغروس للكروم ولكنه يحبني واستوصوه كثيرا ما قال
 دواي فانه قال افضل الغروس الكروم ما غرس في الارض
 التي قد حفرت كلها واقلبت قبل الغرس بشهر ثم انحصا
 سوا بقت يومين ثلاثة ثم يغرس فيها الكروم وقد يشبه
 ان يكون في قوله دواي في كل شي فوق كل قول لان قول سوشا
 رسول الشمس اخبرنا في كتاب اسرار ان عقل دواي في
 ونفسه ليس كعقول ابناء البشر ولا كانفسهم لفرط عناية الشمس
 كانت به ولو كان في استعمال الحق لكان ينبغي ان يجعل رآوه
 واحكامه لصولا يرجع اليها فيجعلها اما ما يقتدي به ولا
 يشك في صحته وانا افعل ذلك كثيرا في كل ما اتكلم به لكن
 ليس له في المنايت والفلاحة كثير قول ولا حكم وله في
 الفلاحة كتاب مجموع فيه افلاح ولا عمل وانما كتبها كلها
 في علم الفلك وما فيه من الكواكب وعلم الطبائع والعناصر
 وانما التقط من كتبه ما فيها من كلمة بعد كلمة في شيء من

المنابت كما كان يحرم الكلام فاتي به فاجد في نهاية الصحة
ودواياي مع علوم منزلته وعظيم مرتبته في قلوب الناس وكثرة
قوايد الناس ليس بسلم من ناقص العقل يغمر عليه جهلا بلامعرفة
ولا تميز حتى ان بعض اتباع ايشيتا الذين قد غمرونا حمقا وحملا
ربما انحرفوا عن تعظيمه الواجب على الناس جميعا انحرافا لا يضر
دواياي ولا له قدر ينقص من منزلته وليس سبيل العدو ان كان
له ادنى مسكة ان يوشع على عدوه الا اثرا يساوي ويفتح في
عدوه فاذا لم يمكنه ذلك فالتسكوت احسن واجمل والاوضح من
نفسه وانما كنا في هذا لانا حضرنه في يوم عيد ذكر ان دواياي
في هيكله ببابل فلما سجدنا كلنا لله رب العالمين رفعت راسي
فاذا رجل من كبار اهل شريعة ايشيتا لواسميتوم لم يفتح فتمنى لكن
لا احب ان اسميه معتزلية بجانب ناحية من الناس ما سلك انفه
بيد اليميني وقد وضع كفه الايسر تحت انفه يوم بذلك انه قد
انبعث الدم من انفه فقطن بعض الحاضرين لذلك منه واكثرهم
له تظن ودعا بما فوضع بين يديه فرا من السجود لصورة
دواياي لان ايشيتا لم يحضر على صومه ولا على ذكرانه في الصوم
والذكر ان بل سكت عن ذكره وذكر سببا من ذلك لا يدري
علي اي سبيل كان ذلك منه فتاقلوا اقوام على ايشيتا تاويلات
مختلفة فاستحقنا جميعا هذا واستجملناه في فرط عصبيته
لايشيتا وانحرافه عن دواياي فكان مثله في ذلك مثل الفلاح
الذي زعموا انه زرع شعيرا وحظته سه احمره فلما بلغت
واستخضرت وقع عليها الكلب المحاط على الخاج والمتكون من
عفونة الارض فلحسها كلها واتى عليها في يوم وليلة وكما قالوا
في نحو ذلك لو اكثر فلما راها كذلك ضرب في بقبية التبن النار
ثم اخذ من الغد عصا طويلة غليظة فجعل يضرب تلك الارض

وينزل

ويقول وحق الشمس لا زرعنت فيك شيئا ابدا اخرجت
كلايك حتى اكلت زرعني وذهبت بنفقتي ثم انه نعب من شدة
ما ضرب الارض فطرح نفسه وجعل يلث فقال له بعض من
حضر لقد اتعبت نفسك يا فلان بما لا معنى له واشتفيت
في هذه الارض المقلوبة فكان مثل هذا الرجل الذي اعتزل
عن السجود لصورة دواياي مثل ذلك الفلاح حتى كان عند
انه قد اشتفى منها **باب من**
التعليم لغروس الكروم وتوايح ذلك واشيا
سبيلها ان تلحقها من فلاحتها ان الكروم كلها اعتيقها
وحديثها محتاجة الى التعاهد والتعليم فاذا احفرنا حول
كروم عتيق قد جاوز العشرين سنة او نحو هذا او فوقه في
السنين وزبلناه ببغدة العنبر وزبول الحام واخلاء البغدة
وطمينا اضله كان لنا في ذلك منفعة كثيرة من ذلك الكرم
فان فعلنا مثل ذلك بالكروم الحديثة القربة العهد كان
ذلك انفع واجود وكثر ربحنا ومنفعتنا وقد قدمنا من الكلام
على غروس القضايا المحمولة من الكروم في مواضع الغروس شيئا
صالحا ونحن نزيد ذلك بيانا وشرحا يكون فيه تمام ما تقدم
فنقول انه ينبغي لمن اراد غرس القضايا المكسوة
من الكرم لا التي فيها اصول بل التي تغرس لتعرف من عيولها
ان تختار قضايا فيها فصل طول وتكون من كرم قوي حديث
غير عتيق ويكون من كرم قد انت عليه عشر سنين ونحوها
الي خمسة عشر سنة وليكن قضايا ماخوذة من الجانب الاسفل
من جوانب الكرم مما يكون مرتفعا عن وجه الارض بمقدار شبر
واحد فاذا اخذت تلك القضايا فلنحفر لها موضع غرسها خندق
كما قدمنا من الصفة وان جعل القضايا التي تغرس موضعها على

في غرس القضايا
والكروم المكسوة

ارض الخندق ويغيب في التراب من عين القصب ثلاثة
او اربعة فصولا جود ويطم ما قلنا انه يغيب من عين القصب
بالتراب وهي اربعة اعين وتبقى له فوقه اربعة اعين احر
مكشوفة فان كان فيه فصل حتى تبقى عيون احر فوق تلك
مكشوفة كان جيد اصلا وان ثلاثة فاجود وان كان في
القضيب فصل طول فينبغي ان يغيب بعضه في الحفر ويترك
بعضه مكشوف في الفضلة التي تبقى منه فيها كفاية
فليطمر في موضع اخر من الخندق وهذا يعلمه من يريد ان يعمل
القضيب باصلين ويعرق في موضعين فينبغي ان لا يعمل
هذا على هذه الصفة كثيرا فان قضيبين لكل واحد منهما
املا جود من اصلين لقضيب واحد وقضيب واحد
اذا غرس فانه ربما عرق في موضع الاتصال بينه وبين الكر
الذي انتزع منه اكثر من ذلك وربما عرق من عين من عيون
التي تنظر في الارض فتعريقه من موضع الاتصال اسرع لنباته
واجود لنشوء وربما عرق القضيب وعلا اصلا من موضع عين
من العيون وان كانت مكشوفة واذا كان هكذا فينبغي
ان يعمل الفلاح الى ما يظهر من العيون في القضيب فيطمسها
بظفره ويعلقها لئلا يطلع منها عروق فيكون ذلك في غير
الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه فان القضيب متى عرق في
العين المدفونة في الارض كان ذلك كالشيء الطبيعي الجاري
مجري العادة ومتى عرق من غير ذلك الموضع كان كالشيء الجاري
عين المجري الطبيعي فلم ينتفع وقد كان بعض فلاحينا يتفقد
القضيب الذي يريد غرسه فيغيب منه في الارض عيني او ثلاثة
ثم تبقى باقي العيون ويحتملها ويعلقها لئلا يطلع منها ما سيله
ان يطلع من العيون المطورة فلا يدع عينا مكشوفة الا

قلها

قلعها بظفره واذهب لها ومحاسها وكان ايضا بميزين عيون
القضيب بكثرة التفقد فيغيب في الارض منها ما يغيب
عينا او عيين كثيرا مفتوحة جيدا الا انها اخلق ان
يطلع منها عروق جيا لجود لها متمكنة فيكون ذلك
اجود في العاقبة وذلك ان الاخر انما تكون بالاولايل
معني ذلك ان الكر اذا ابتداء من اول امر بجودة النبات
نبت نبات محكما وابندا بتريق كبير متمكن فكان ذلك اركي
له وانما اقوي الى اخر امره والي وقت استقلاعه الكاين بعد
السنين الكثيرة فكان هذا الفلاح يغزالي بجانب القضيب
اما خشية او قسبة غليظة مكتسبة لتلك القضيب اذا نبت
عليها فيكون في اتكايد عليها معونة له على القوة فانه متى
اعين معونات مختلفة انتفع بذلك في النشوء مع اتكايد
عليها فانه يتقوم بذلك ولا يخرج عن الصف بالتعويج فهذا
ينبغي ان يشد القضيب الى الخشبة والقسبة الموضوعة
الي جانبها برابط من خوص النخل متصل بعضها ببعض مشقة
دقاق وبحكم رباط القضبان الى الخشب والقصب فلا
يزعزع الرياح فينفصل بعضه من بعض فيقع على الارض فان
وقوعه على الارض وبقاء عليها بعد ان قام وناء عنها يضربها
اضرا عظيما وايضا فانه كلما مضى عليه زمان وهو قاييم
قوي عرقه ويمكن اضله واذا انحط عن القيام المستوي ضعف
اضله ولم يتمكن تعريقه وحجب اذا مضى عليه سنة ودخلت
الثانية ان يحرق اطراف القضبان المغروسة بكلاليب حديد
فان ذلك يسخنها ويحسنها ويقوتها ويقوي على جذاب
الغدا من الارض فيغندري به فينشوا ويقوي وقد علمنا صرث

ان نضرب الكروم التي انت لها ثلاث سنين ضربات
متوالية بصفحة الحديد وان تنبش اصولها بعيدا نضرب
هذه الضربات المتوالية ونظمر بربل من احد الازبال
الموصوفة للكروم فان هذا بعقب هذا الفعل ينميتها
ويقوتها وربما ترك بعض الناس القضبان متصلا بكمته
التي ينبغي ان يتزع منها فصغرت بري في مثل هذه ان
لا تفرق بينها وبين الام ليكون الغدا مقسوما بينهما
فاما ينوشاد فانه قال — ينبغي ان ترباه هذه القضبان
على غير اتصال منها بالكرومة لتنفرد بالاعتداد والتربيع
ولا تودي الامر اليه قال — الا ان يكون من اصول
المغروسة باصولها فان هذه سرعة النبات واذا نبتت
جاد نباتا فلها غير محتاجة الي كثير من محتاج اليه
القضبان المحمولة فانه يربح ان يكون لها اصول لا ادخلها
في الحمل تاخر وربما كانت مع ذلك التاخر اجود اذا عمل بها
بعض ما قد مرنا ذكره وصفه من افلاحتها والقيام عليها
وتربيتها والذي جربنا من حمل العروس اليه تغرس باصولها
انما تنمو في السنة الثالثة ابطاء والاي في الثانية واما
التي تنمو من القضبان التي حوت قضبانها بلا اصول ففي السنة
الرابعة اقرب او في الخامسة ابطاء فهذا يكون على ما وصفنا
ان يسبق هذه السياقة في العمل فاما الكروم المحمولة المغروسة
اما التي تحول باصولها واما القضبان فان سبيل الارض التي
تغرس فيها على ما ذكرنا عند وايان تغرس في الارض المقلوبة
المحروثة كلها لاحقا برأ ولا خادقا فان دواياي من ذلك
واشاربه واستصوبه الا ان له شرح وفيه كلامه تمامه وذلك

ان تدار

ان تلك الارض اذا قلبت وحدثت فلتويعايد من جميع
الدغل كله من النبات وغيره والوجه ان تعمل بالسكل على
طريق الحرث فهو اجود ويجب ان يثنى ويلت ويدق بالمداق
الخشب لينم ترابها ليبقي فيها قدر طين فان هذا القدر الطين
لا يضر ان يكون في ارض يغرس فيها عرس ولا يزرع
فيها زرع لان هذه القدر تقبل في الحر من الشمس حرا
شديدا فتحرق ما تماسه من الشجر والزرع ويقبل في الشتا
بردا شديدا فتحترق ايضا بالبرد كما احترقت بالحر هذا
يفعله اذا قبلت الحر والبرد ولا صقت اصول العروس وفي
الزروع انك لان النبات منه كلما صغر كان اضعف مما هو
كبير ولذلك متى حصل شي من هذه المدن في عمق الارض
فالها حينئذ تسخن في الحر وتبرد في الشتا فلذلك
اشرنا نقلب الارض ونحرث حرثا فهو اجود ثم نقلب فهو
اجود ويدق ما يظهر فيها من المدرا الكبار والصغار جميعا
واكثر ما تظهر هذه بالقلب فاما اذا حرثت الارض فالها
تفتت في الحرث وتنفذ الالة فتقلعها واعلوا ان التراب
اذا قلب بالالة التي تقلب بها الارض فصارت اسفلها
اعلاها فان الذي في اسفلها فيه نداوة وبرد والذي
على وجهها فيه حر وبس فاذا قلبت وصارت الاعلى اسفل
والاسفل اعلا واختلطت اعتدلت تلك الارض وصلت
لهذا فاذا نبتت وملت جادا اعتدلتها وصلحتا وفلاحتا
واصلحتا ايضا استخرج التراب المكثرا الذي في عمقها
وعورها وليس هو التراب البارد الرطب الذي ذكرنا بعينه
بل هو التراب الذي يكون تحت هذا بطبقه من طباق

الارض فانه لا بد من هذا الذي يشور من هذا الذي هو انزل
في الارض اشيا وهذا يحدث له موضع تلبد شديد وتلرز على
ان القدم ما قد فضلوا اليها من التلبد والمتلرز من الترتب
والارضين والامرين بينهما قريب الا ان المتلرز اشد تداخلا
من التلبد وقد ظن قوما من اصحابنا ان الممكنة غير هذه
الذين هما التلبد والمتلرز وبين هذه الثلاثة فروق كثيرة
جدا الا ان التلبد والمتلرز والممكنة متقاربان متواحيان
والمتلرز شيء اخر وان كنا قد قلنا ان الارضين الثلاثة
فقرى فهو كذلك الا ان الفرق بين التلبد والممكنة
بين هذين وبين المتلرز اكثر وأوضح من الفرق بين
الممكنة والتلبد والمتلرز وقد فرغنا فيما تقدم من الكلام
على اصناف الارضين بما يغني عن اعادة هاهنا لكن كما
جري الكلام لنا اليه وينبغي ان يجتهد في ان يسوي
المواضع العميقة من هذه المواضع ما امكنا ولا ندع في
مجاورة الكروم مواضع عميقة وينبغي ان يتفقد اصول
الغروس اذ هي تبتت ومسكت امساكا قويا مستويا وضرت
الغروس في الارض فتتفقد عروقها في اول السنة الثانية
او بعد شهرين منها فالحق لا بد ان تعرق عروقا الى كل ناحية
مثل منة ويسرق وامام وخلف فيقطع من عروقها ما كان
ظاهرا على وجه الارض بمجلى في لحياتة الحدة ليكون الغروس
في اخذنا هذه العروق من المنفعة ان تعرق في العمق سريعا
وتوفر قوتها على تلك الحصة فيكون ذلك اسرع لنشوها
وانبت لفرعها واصلها وان الاصل الواحد للقضيبي
الواحد اقوى له وانمي من ان يتفرق ويتفرع له اصول مختلفة
ومتى كانت اصوله مختلفة تفرقت قوته وانقسمت على

تلك

تلك الاصول واذا كان الاصل واحدا توفرت القوت عليه
كلها وانصرف الغدا اليه فكثير وكبر القضيبي بحسب كبر
فاشروع نشوء ونما وانبسط وينبغي ان امضي للغروس انما اذا
كانت لستان ان يحفر حولها في لثة ولثة ويحفر حولها بمقدار
قدمين في عرض ثلاثة اقدام ويحفر فيها ما قد منا صفتها
من الزبل ونحو الكروم المعرشة على الشجر بان تقطع شي من
الاعضاء الطالعة من اصولها ويقطع شي ايضا من اصول
الشجر لئلا يضيق على اصول الغروس ويودعها هذا ان تنفق
ان يوضع غروس الكروم والشجر فان كان بينهما وبين الشجر
بعد اثني عشر الى خمسة عشر ذراعا فهو اجود فينبغي ان
يترك الشجر فالحق ليس يضرب الغروس اذا كانت منها على دون هذا
البعد فينبغي ان يعمل في قطعها ما رسمناه وقد يجب ان تحفر
الكروم المستحكة كما قلنا في الحفر حول الغروس في السنة
الثالثة فيحفر حول الكروم الذي قد اقي عليها اثني عشر
سنة فصاعدا ويكون وقت الحفر حولها قبل ان ينبت الفروع
ويتكون فيها العناقيد فانه ان حفر حولها وقد صار فيها
عناقيد بقصبا الثمرة وبطل اكثر من نصفها في بعض الكروم
فلاجل ذلك لا يجب ان تحرك الكروم بحفر ولا هز ولا تحريك
اذا دخلت في الحمل بل تترك فلا يعرض لها واذا حفرتم حولها
قبل ذلك فتخلخلت الارض وانتبش التراب الذي هو في اصولها
كان سببا لزيادة الثمرة وحسنها وتقوي الكرامة مع ذلك
فمن عينه وكثرتها واهلك ولا بد للكروم كلها اذا دخل
النبات ان ينبت لها فروع فيجب ان يترك الحفر ان تقوي
تلك الفروع قليلا ثم يحفرها ويجبان يتوقا الذي يحفر حول
الكروم من ان يجمع ساق الكرامة بالمعول او بغيره من الات

الحفر ويتوقا ان تضيقه الالة او تماشه على كل وجه فان الكرم
اذا خرج موضع من ساقه الة حديد ضعف شدة او تقطعت اوراق
فنقص ثمرته وربما صغر العنقا فليحذر الصانع ان يقع
شي من الالة على شيء من ساق الكرمة او على بعض فروعها القديمة
فيها فاما ما حدث نباته في تلك السنة فهو سهل الامر في
هذا المعنى لانه ليس يصوب ايضا ان يخرج شيء ويقع
عليه فينبغي ان يتوقا الصانع ان يصيب شيئا من جميع
الكرمة ما فيها من اعصاب متقدمة وما حدث نباته في
سنته فان ذلك احوط للكرمة وصرف الاداعنها من كل
وجه وانما يكثر الاحتياط لها بسرعة قبولها لانها نبات
قوي ضعيف فلذلك امر صغريث بكثرة تعاهدها وذكر ان
الكروم وما اشبهها من المنابت المستنبطة على الارض والتي
لا تقوم على ساق مثل البطيخ والقرع والقنا والخيار والكبر
وما اشبهها سريعة التغير جدا من ادنى شيء يرد عليه من
الهواء البارد والحر والهبوب ريح او ركود الهوي وهبوب
عاصف يعصف عليه فان اختلاف الرياح الهابة هبوبا
شددا او داما يغير النبات القوي فضلا عن الضعيف
لا من يشاهدها بضعف النخل وعظام الشجر ويقوؤها ويجففها
او ينولها ويبطلها فاذا عصفت ريح انما كانت فان اضرارها
مما تهب عليه بالعصوف انما تكسر اعصابه بعضه خاصة
ما ضعف وتكسر بعض سعف النخل وهذا تفعله الريح بشدة
هبوطا وهو فعل كميته اي بكثرتها ولها طعنا الفعل بالكمية
هو اضرارها انكي من ذلك الفعل بالكمية وهو شديد لبعض
المنابت او تصغير الولا او نقصان من ثمار ذوات الثمر
منها او زيادة في ثمارها فان الريح هي النافعة لكل الثمار

ولها

ولها مع ذلك ان تضوي الثمار وتقيمها بكيفية تكون
لها ردية يتفق عليها من اسباب عدة فاذا هبت على
الشجر كانت لها بمنزلة النار البسيطة بشدة حرها لا بمنزلة
النار التي لها مقدار يضم به ما يسخنه في هذا الفعل يسود
لونه او يصفره او يحمره فان ورق الكرم يحمر حتى يصير
كلون المغرة البحرية من افة تنزل به نحن نذكرها بعد هذا
الموضع ووجه التحرز من هذه الرياح الردية ان يعلم الفلاح
انما هي الرياح المفسدة وانما هي المصلحة فان الفلاح لا بد
لهم من معرفة ذلك معرفة باقية ويبصر لها بصيرة
جيدة ومع علمه فيعلم كيفية نباتات نباتات من المنابت باشا
يعلمها انما يستترها لظن ان السترا ايضا يحتاج من
يصنعها يستترها المنابت الى ان يعرف اختلافها ليصنع
كل شيء موضعها فاذا عرف وعرف كيف يستتر النبات من
المفسدة منها ليدفع شرها عنها وعرف ترتيب ذلك
واصوله فهو فلاح كامل طبيب ما هو بعلاج ادواء النبات
كله فاو لما ينبغي ان نخبر به هاهنا عن الرياح المصلحة
والمفسدة جميعا ثم نخبر بعد ذلك بوجوه التحرز منها
فنقول ان اضرار الرياح بالمنابت كلها جملة بلا تفصيل
الريح الهابة من جهة المغرب المستمارة ريح الدبور اي التي
لحقت من جهة استند بار الانسان للشرق واضر من المغربية
وانكا التي لحقت فيما بين المغرب فان هذه ابرد فهي انكا
بالبرد والمغربية والشمال وهذه هي الجهة التي على مبين
الانسان اذا استقبل المغرب فان هذه ابرد فهي انكا بالبرد
والمغربية الخالصة الهابة من نفس المغرب اشر كيفية واردا
واقل بردا وهاتين السكيتين اما بالبرد او برد او الكيفية

ذكر الرياح المصلحة
والمفسدة

ليس يختص شيئا من النبات دون شيء بنكايته لها بل يقرر
جميع المناخات بالاضرار لكن يكون اختلافا بحسب
المصادفان من احوال المناخات في اختلافها في الطبع او في
القوة والضعف او في الصحة والمرض وسرعة القبول او يدرج
ذلك عن نفسها فعلي حسب ما يصادف من احوال المناخات
يكون وقوع الضرر نظا وبحسب شدة عضوفها او خفته وقلته
وبحسب دوامها او سرعة انقضاء عفا وبحسب الفضل من
فضول السنة التي طفت فيه وبحسب اشياء غير هذه مما
يكثر تغديدها وفي تفصيل هذه الجمل وتقريرها طول لكن
لا بد من الاتيان ببعضه مما هو اهمه وانفع فتقولا
ان الرياح المتكيفة بشدة البرد وهي التي طفت وتنبعث
عن يمين المغرب ليس اضرارها اذا هبت في الشتاء مثل
اضرارها اذا هبت في الربيع والاضرار اذا هبت في
الخريف مثل اضرارها اذا هبت في الصيف لان الربيع
والصيف يقاومان حرهما وبردهما فلا يكون منها كثير ضرر
وفي الشتاء والخريف يعاونان بردهما فيضعفه فيكون في طريق الهلاك
او يضعف بعض ويتوي بعض ويضعفه فيكون في طريق الهلاك
او يضعف بعضا ويضعفه ويضره وكذلك الرياح الهابة
من جهة المغرب نفسه التي سماها ينبوشاد المغربية
الخالصة فانها تضر بكيفية لها ردية وفيها مضادة
لحيات النبات وحياة الحيوان فان هاتين الرياحين قد
تغير ابدان الحيوان تغيرات كثيرة وتحدث في ابدانهم
امراضا مختلفة بحيث المصادفات الا ان كلا منا على النبات
فلنقل عليه وحده فان في شرح بعضه طولا فضلا عن
نقصه في نفسه فضلا عن خلط الكلام على الحيوان به
فهذا

فهذا الاضرار من هذه الرياح قد تختلف كما تختلف هبوب
الرياح الاخرى في الفضول من السنة وبحسب المصادفات
منها ومن غيرها مما يطرأ على النبات فيضربه فان هذه المغربية
اذا هبت في فصل من فضول السنة قد تقدمت فيه مقدمات
فافسدت لها اشياء ان كان ذلك الفساد من طبع فساد هذه
الرياح ومشاكلتها له تعاونا فاهلكت النبات البتة مثل
هبوطها على عمود حينا فالملك في سيات وقد كملت مزارع
الحبوب المقتاتة الشتوية فاهلكت كلة وسودت
وجففت رطوبة القصب الذي هو ساق الحنطة والشعير
وغيرهما من الحبوب فاهلكت كلها فحدث بعفنه في اقليم
بابل فحط ومثل هذا اذا حدث بغتة ولجأة لم يمكن
التحريم منه لاختلافه في وقت لا يعلم قبل هبوبها اذ لا
لحقت فاذا هبت اهلكت هلاكا لا يتلا في وربما اندرت
بعض الناس وفطر لها انها ستهب بعضهم فرما امكن
التحريم منها بالستر لبعض المناخات لاكلها فان الحرفان
الكبير من الحنطة والشعير وغيرها كيف يمكن
تغطيتها واحرازها وما اشبهها فانه لا يمكن فيه ولا منه
تخزينها قد يمكن التخزين منها الشجر لا تخرج بان يغطي
بالبوارى وربما لم ينفع هذا شيئا اذا دام هبوبها وانصل
ويمكن ان تحمى الكرم منها بالتغطية ايضا بالبوارى
والاكسية الجارية بالسعف النخيل والخوص وبوراق الكرم
بعد جمعها وبغير ذلك فان هذا ايضا ربما نفع وربما لم
ينفع كما ذكرنا في الانتاج وقد يمكن بعض الناس ان يحرق
اشياء من الورق الجار ومن المناخات اللطاف الصغار بان يحرقها
ويقوتها وبضروب من الحيل في ذلك يطول تغديدها جدا

فاكتفوا مما مضى فانه كالا نموذج القليل من الشيء الكثير وهذه
الحيل كلها وهذا التعاهد والتعب في الاحرار انما ينفع اذا
ثبتت الريح خفيفة او قليلة المدة في الملك ثم سكنت فاما
ان الحث ودامت وعصفت مع دوايحها وكانت في الاصل
اردي واشرفان نكايتها نصل الي كل المنابت بقوة لا ينفع
الكن ولا التغطية ولا غير هاشي وقد اصابا الناس مثل هذا
من هذه الريح على عهد الملك الذي سمي المربع المشهور فامت
معنى تسميتهم له المربع فانه ملك اربع سنين سوا على التحدث بلا
زيادة ساعة ولا نقصا ساعة فكان هذا ايضا اتفاق
ظريف واما تسميتهم له المشوم فانه نزل باهل اقليم بابل من
الفخط والضيق والتهاج والشر والاختلاف والادبار ما لم
ينزل باحد مثله وكان سبب ذلك كله واكثر اتصال هبوب
هاتين الريحين المهلكين واتفاقه ابتداء في الهبوب
من اول يوم ملك وكان ملكه ليومين بقيا للتشرين الاول
واتفاق في تلك السنة انه كان النارج للتشرين بالهلال
موافق للعدد بينهما يومين فملك هذا الرجل وبقي من
تشرين بالعدد يومين وبقي من الشهر القري بربو الهلال
اربعة ايام فكان اذ بار الشهرين جميعا والقمر ناقص في الضوء
وانكشف القمر في هلال تشرين الثاني فانصل هبوب الريحين
جميعا هذه مرة وهذه او كما قالوا انيف وخمسين يوما
دايمة فانكث ابدان الناس ولا واحدا حدثت لهم خبطات في
روسهم وامراضا في ابدانهم وافسدت دماهم فكان الناس
ينساقطون كالجراد فاشتغلوا بانفسهم عن الزرع وغيره فخط
الناس في تلك السنة فخطا عظيما ونقصت الثمار افساد
الريح لشروطها وامراضها لها واتفق مع ذلك من فساد الهوي

ان لما فسد بزياة وافت من الفرات تماردي ملعون ففسد
الماء والهوي فلما دخل الخريف وافاهم الي اقليم بابل ملك من
ملوك اليمن في نحو ما يتي الفرجل كذا قالوا الرواة فنزل بالعدا
وارسل الملك المشوم في ان ينفذ اليه حنطة وشعير او قوتا
لناس وعلقا للذواب لضيق قد همهم فاجابه الملك بان بلدنا قد
ناله فخط شديد وشرح له الحال فلم يقبل لانه اتفق احق فاعاد
الرسالة اليه بالطلب الحثيث كانه يوري انه ما قبل العذر
فاعاد الملك اليه خواصه ووزراءه يحلف له انه في فخط وان
ما التمسه غير ممكن فراسله العري بان ان لم يمكن هذا الذي
التمسه فانعد الي الصنم الاعظم الذي للشرف فانه احب السجود
له وان ادعوه واقرب له لينصر في هذا الوجه على عداي
فراسله الملك بان هذا مما ينبغي ان يعلم انه مما لا يخرج
عن موضعه الي خرولا يجوز ذلك وانت تعلم من ذلك مثل ما علمنا
وانه من ذهب وعليه من الجوهر ما لا يفي بقيمته خراج
الا قليم المعمورة كلها فكيف يسومني ان اوجه به اليك
وايضا فلورمت لمنع منه كافة الناس كهم ولا طاقة لي بالناس
لانهم انصاري واعواني على من يبا ويبي فلما فسد قلوبهم
كلهم في بقيت بلانا صرفان احببت ان تقرب لهذا الصنم
العظيم فادخل اليه بهيكله فضع مائتا فغضب اليما في واشتاط
وهتم بقتل رسل الملك ثم اطلقهم وت رجاله في البلدان
والسودات والضياح فعادوا اليه فاخبروه بما شاهدوا
من الخراب والفخط فانكسر بعض الانكسار ورحل مبادر استظيرا
من المقام وذلك ان كحنا كانوا معه اشاروا عليه ان لا يقيم
وان لا يطعم من هذا الاقليم طعاما ولا تاخذ منه شيئا فمر
كالقارب لا يلوي على شي حتى عبره جلة وتزل بالقرب منها على

نحو من سبعين فرسخا بالفوسان على سبعين فرسا من دجلة اقليم
 بابل ومضى بنا الى الشرق ثم عاد في وسط السنة الرابعة من
 ملك المربع فلم ينزل باقليم بابل لان كنهانه لم ينع عن ذلك وقالوا
 له قد سلمت من شومه في مبدك فلا تنزله في عودك فقد راينا
 انه ذوي بعد فقبل منهم وعدل عنه فكيف ذلك الملك شره
 وزعموا انه كان معه سنة كنهان خمسة رجال وامرأة
 وزعموا ان المرأة كانت انحصر من الرجال فيم التي تته فاطاها
 ومضى فسي ملك بابل المشوم الى اخر الدهران كان للدهر اخر
 اعني خرد هرنان ون و اخرا يامر ملكنا فانه لا بد لكل شي من اخر
 وانقضا فلما زال وذهبت ايامه صار الملك بعد الى ابن عمه
 الذي سمي المبارك فصلحت الاحوال في ايامه وهذا فاما جري
 على ذكر هبوب الرياح الغربية للهموا وانها سبب لفساد كثير
 من المنابت والثمار وابدان الحيوان وصفها في الفساده اذ كانت
 رديئة والفساد في نفسها شي يطول وقد مضى لنا منه طرف يسير
 نقيس عليه القياس فيذكر بقياسه ما لم نذكر لكن قد بقي علينا
 في امر الدلالة على هذه الرياح الغربية الخالصة شي لا بد من ذكر
 ليعرفها العارف بعينها انما هي فانها اشباهها لا يعمل مثل عملها
 وذلك ان الشمس مشارق عدة ومغارب مثلها وقلنا ان مغربية
 انما يعني به مغرب الشمس فكل الرياح المهلكة بردا ولها من
 اي مغرب من مغارب الشمس هبت فانه يجب ان تحدد علامة
 جصتها لتحديد يقف الطالب عليها بعينها ونقول ان كل
 مغرب من مغارب الشمس هو المغرب للمقابل المشرق من مشارقها وقد
 قسم قدمونا الدائرة كلها ثلثا وستين جزوا ورسموا ان الشمس
 تسير في مقدار اليوم ببلنته جزءا من هذه الاجزاء التي سموها
 درجا كالحصا تقطع درجه على التقريب واذا كان هذا كذا

فالشر

اعرف من هذا ما يتعلق
 بالدرج والبقا في بعض
 امور اخر اطلع عليها

فالشمس تطلع في كل يوم من درجة هي التالية التي طلعت منها
 امس وكذا كالحصا في كل يوم في هذه الثلثا والستين
 الدرجة التي قسم لها الفلك كله مقسومة ايضا على اثني
 عشر برجاً هي اثني عشر صورة مصورة في سطح فلك البروج
 او قال في سقف فلك البروج اولها الحمل واخرها الحوت
 فيختص كل برج منها بثلاثين درجة لانا لثلثا وستين
 اذ اقسمت على اثني عشر اصابت كل واحد من الاثني عشر ثلثا
 من الثلثا وستين فلينبذ ذكر هذه المشارق والمغارب
 للشمس من راس برج الحمل الذي جعله الامم كحل مبداء ورأس
 ولا انتهها الا ان راس برج الحمل مبداء الدائرة اصطلاحا
 اصطلاح الناس عليه فاذا كانت الشمس في راس برج الحمل فالحصا
 تشرق من اول درجة من برج الحمل وتعرف في اول درجة من
 برج الحمل وهذه الدرجة سميت مابيعه كالتساير من الفلك
 الثلثا والستين للاصطلاحية وكذا كالحصا في سيرها
 في برج ان كل برج ثلاثين درجة في تشرق في كل درجة
 يوما وتغرب في تلك الدرجة فتكون على هذا الشمس ثلثا
 وستين مشرقا وثلثا وستين مغربا على عدد درجات الفلك
 المصطوح عليها وقد تسمى سنة بروج من بروج الفلك وهي
 من اول الحمل الى اخر برج السنبلة شمالية ومعنى ذلك ان
 من الدائرة الى جهة الشمال وتسمى السنة بروج التي من اول
 راس برج الميزان الى اخر برج الحوت جنوبا لان ميلها الى
 ناحية الجنوب من الدائرة وسموا السنة الشمالية لخاربية
 وسموا الجنوبية ليلية وسموا النهاربية البروج المصية
 وسموا الليلية البروج المظلمة فيحصل على هذا من الدائرة

نصفها لليلية ونصفها لهارية ورسموا ان الجنوبية والمظلة
والليلية هي الشتوية وان الشمالية والهارية والمنية
هي الصيفية فاذا سار الشمس في برج الجوزا خاصة والطران
والاستد فقد امن الناس جميعا في جميع الارض اضرار هكن
الريح المغربية واذا سار الشمس في برج الحمل والثور و برج
السنبلة فربما هبت هبوبا يقاوم حتر الزمان ضررها
فلا يكا دينكي الا اذا كانت الشمس في الحمل كله ونصف الثور الاول
فانه ربما هبت فانكت وافسدت بعض الذروع والنخل والشجر
واذا سارت الشمس من اول برج الميزان الى اخر برج الحوت وهي
البروج الجنوبية المظلة الليلية الشتوية ففي هذين
الفضلين يتخوف شر هذه الريح وهما فضلا الحريف والشتا
وهي اذا هبت في فصل الحريف كانت انكي واشتر منها في فصل
الشتا وهي في الشتا ايضا مملكة فاذا سار الشمس في برج
الميزان والعقرب والقوس فهو فصل الحريف واذا سار الشمس
الى عشرة درجات من العقرب وذلك في نحو اخر ثلثين الاول واول
الثاني فالخصا تطلع مثلا بل حقيقة بلا ميل من الدرجة الحادية
عشر من برج العقرب وتغرب في هذه الدرجة ففي هذا اليوم
وما قبله وبعده بايام يسيرة ينبغي ان يحذر هبوب هذه
الريح من الجهة التي على سمت الدرجة الحادية عشر من العقرب
والي اخر برج القوس وذلك نحو خمسين يوما ففي كل يوم من
هذه الايام ينبغي ان يتوقع هبوب هذه الريح المغربية الخالصة
المضرة وبعد هذا الفصل الشتوي وقد ينبغي ان يحذر
هبوطها ايضا ما كان الشمس براية برج الجدي و برج الدلو فيحذر
في كل يوم وليلة هذه الريح وقد دللنا على جهتها على التحديد
من جهة سموت الدرج لكن ليس كل الناس يعرفون ما تعرفه

المخزون

المخزون من ذلك ولا كل المخزون يعرفون السموت ولا يدرون
ما هي فقد لزم من ذلك ان يدل على ذلك من شيء مشاهد
فسرك في ادراكه المخم وعين الا ان علم المخم به يكون
على التحديد وعلم غير المخم يكون على التقريب من خمسة ايام
مثلا واكثر قليلا متقدمة ومتاخرة فليحذر ولا هذين
الزمانين اللذين هما فصل الحريف والشتا ثم يحذر بالعلامة
المدركة اشتركا فيقولان هذين الفضلين اولهما من نصف
ايلول الاخير ويلي نصف اذار الاول وذلك من نزول الشمس
براس برج الميزان الى نزولها براس برج الحمل فذلك ستة
اشهر ثلاثة منها حريف وثلاثة منها شتا وهبوب هذه
الريح غير مأمون في هذه السنة اشهر كلها الا ان لها
اوقاتا من جملة هذه الاشهر هي فيها اكثر هبوبا فتكون
لذلك اخوف فلندكر من هذه الشهور المذكورة المشهورة
فبقولنا ان هذه الاوقات التي هي اخوف هي من اول
تشرين الثاني الى اخر كانون الاول وهذا على الاكثر لا على
انه لا بد من كونه هكذا ومن جملة هذه السنين يوما
عشرين يوما متي هبت هذه الريح فيها كانت انكي واضر
واشر من كانون الاول والي عشرين تخلوا منه فتكون هذه
العشرين ثلاثين يوما متي كفي الناس هبوطا في هذه الايام
فهي تكون في غيرها اقل شرا الا ان الخصا مع قلة شرها تقتل
الحبوب والنخل والشجر والمنابت كلها والثمار فان لم يقتله
لوقت او دعتة داء يقتله اكلته فمن اراد الوقوف على هذه
المغارب في هذه الايام التي حددناها من فصول السنة
لنعلم هل الريح الهاربة هي هذه الردية ام لا فلينبهها لقيام
في صحرا واسعة او على سطح عال وتل مشرف فلينبه في كل يوم

من هذه الستة الاشهر من اي بقعة من المشرق طلعت الشمس
فيثبت في قلبه ويتصور جيداً ثم ينظر اليها اعني الشمس
وقت تغرب فانه يجد البقعة من المغرب التي تغرب منها
الشمس هي موازية لتلك البقعة التي طلعت منها الشمس لان
مغربها لا بد ان يكون منحرفاً عن بقعة مشرقها الى ناحية اليد
اليسرى للمستقبل المغرب ويكون انحراف البقعة التي
اشرق منها الشمس الى ناحية اليد اليسرى ايضا اذا استقبل
المشرق وهذا شيء مشترك يشترك الرجال والنساء والصبيان
في معرفته فاذا تصور ذلك واثبتته في قلبه تصورا وفيهما
فليتفقد الريح الهابطة في كل يوم وفي كل ليلة فان وجد
هبوطاً من تلك البقعة التي كان قد اثبتتها في قلبه وان الشمس
غربت منها في المغربية الخالصة المحذورة وان هبت من مابين
ذلك الموضع اوسان بمقدار كثير من السماء فليست هي وان هبت
من الجهات التي هبت منها الرياح الاخر مثل الشمال والمشرق
والجنوب فقد كفي مونه ببقدها وانما هذا التفقد كله لهذه
الريح المغربية المميّة الرديئة فاذا حدثا لانسان هذه المشرق
والمغرب في هذه الستة الاشهر واكثر تفقدتها واطال النظر
الي هذه المشرق والمغرب وتدرّب فيه وكثر وصار به ماهراً
ولم يحجّ الي مسجده الا ان معرفته المنجم فها من جهة احد سموت
الدرج كدرجة ذرّجة من اول برج الميزان الي اخر برج الحوت
معرفة ثابتة على التحديد والتحرير من يوم وساعة وليس
يكتفي الناس في معرفة هذه الريح هل هي ام شبه لها فها
الذي وصفناه فقط وان كان هذا هو الاصل في الحقيقة
بل يحتاج مع هذا الي معرفة افضال هذه الريح مع تحريه موضع
هبوطها الي معرفة راحتها فان لها علامات من الراحة وغيرها

انا اذكرها لا يزيد في معرفتها وهذه العلامات هي من
راحتها من الاحساس بها في مصادمتها الوجه والابدان
ومن قوامها ومن اثار بوشها فاما معرفتها من قبل الراحة
فالخاصة للغة للنسيم الطيب المعهود بل بحس الناس وله بوشها
من قلوبهم نفوراً منها وكراهة لريحها فاما ما يحس به منها
عند وقوعها على الوجه والابدان فهو الاقشعرا المنكورا وربما
ارتعد منها العجايز والشيخ رعدة بينة وليست مع ذلك
خالصة البرد كالشمال فها احدا علامتها الكبار الاقشعرا منها
مع نقصان بردها واحداث الرعدة في الابدان الرقيقة
الضعيفة مثل ابدان العجايز والمشاخ والصبيان واحدا
علامتها انها اذا عصفت او زاد هبوبها بما هوود والعصف
تبي الاطفال المرضعين بكاء عالياً بيتاً واما قوامها فالحس
فيه على شيء خفيف من افعال الطبيعة هذه الريح هي على حسب
القسم باردة رطبة وكذلك هي من طريق قسمه الرياح
وجهاً فها على الطبايع من طريق مباشر فسيبها اذا هبت
ان تبرد وترطب وتخن نراها تفعل ذلك الا انها بعقبها هبت
عليه يمساً شديداً حتى تسوده وتخففه في تسود ابدان الناس
والشجر والخلل والمنابت كلها وتعمل شبيهاً بفعل النار الحارقة
اليابسة وهي في طبيعتها باردة رطبة فها استظرفنا
فعلها اذ هو مخالف لطبيعتها وذلك لفرط رداؤها وحسن كيفيتها
في كاتق على ابدان الناس اول سوطها تحسن لانسان اذا حس
بين يده ان باشرته هذه الريح انه قد برطب وعلاه سبيه
بالندى وكذلك النبات الكبار خاصة فانه يعلوها
شبيه الندى لكنه على ابدان الحيوان ابلن واكثر فها
تفعل علاماتها من الجهات التي قدما ذكرها وبقي منها

قولنا والآثار التي نوبشرها وقد مضى ذكر بعض آثارها في
 كلامنا في قوامها ونحن نتممه فنقول ان آثارها هو
 الاهلاك لجميع المنابت صفارها وكبارها الا انما لما كان
 مزاجه وطبعه اشد حرارة اهلك واقبل وكذلك يفعل
 بالناس خاصة والحيوانات العامة فقتلها للنخل اسرع
 من قتلها الشجر الخوخ والمشمس وقتلها النعناع من البقول
 اسرع من قتلها السرير والهندبا الا انما تهلك الجميع
 وهي ايضا لما ضعف من النبات اهلك واقبل منها لما قوي
 فيكون اهلا كما انبسط على وجه الارض اسرع من قتلها لما
 قام على ساق ولا يعلم شيئا من الشجر لا يناله من ضررها كثير
 شي الا شجر الجوز والشاهبلوط والخرنوب والشامي والغار
 وغير هذه مما شاكلها وعددها قليل جدا فافضل لا يتقوى
 عليها حتى ان شجرة الحبة الخضراء تسمى وتصلح على هذه
 الريح وفيما سمينا من غير هذه الشجرة الخضراء وانما لا يضرها
 اشياء كثيرة واذا هذا هكذا في مضره بكل نبات على
 العموم ولا يستثنى منها شيئا لا يضر او يقتله فقد اساعني
 ذكر علاماتها بعد ذكر محكمه هبوطها ليزيد العارفين
 لها معرفة ونؤكد في قلوبهم الدلالة عليها بعينها فاذا
 جمع الانسان واصاف احد هاتين الخصلتين مع الاخرى
 لم يخفى عليه هبوب هذه الريح فامكنه ان يتقدم فيعرف قبل
 هبوطها انما شبهت او يعرف مع هبوطها انما هي فيبادر الى احوار
 نفسه وشجرة وزرعها وحيواناته فافضل انظر بالغنم والبقر
 اضرارا شديدا بالمرض والقتل جميعا وحمر نفسه ايضا منها
 فخذاهو الفايده في معرفتها لمن عني بذلك وانما الفايده جزيلة
 وحررها فاما معني قولنا انما لما كان حار المزاج من المنابت

اقبل

اقبل وانكي فهو كذلك وقلنا بعد ان شجرة الحبة
 الخضراء بما صلحت وسمت عليها فليس هذا منا فضل ذلك
 بل التجربة كشفت لنا انما لما كان حار الطبع اقبل الا شجرة
 الحبة الخضراء فانما ايضا تنضج وهذا على طريق عمل الخواص
 وهي تسرع الكاية في النخل ويضرها خاصة وفيما سخن نباته
 من النبات عامة وفيما ضعف ايضا منها ولهذا الريح عنما شي
 السوراني في قصيدته التي قالها ارتجالا بلاروية ولا نيته
 كزكدين اذ ادفعه المعاش بالفلحة انك قد عرفت
 اي شي العلة والسبب في سعة العصار في النهار وشعب
 القطا بالليل عرفت هذه الريح بعينها من شباها وان
 عرفت طبيعة نفسك حق معرفتها عرفت السبب في هتاج
 القطا بالليل والعصار في النهار وعرفت من معرفتك بذلك
 العلة في اضرار هذه الريح المغربية الخاصة بالمنابت
 والحيوانات الكاينة في البلد ان القربة من المغرب عرفت
 العلة في امتناع هذه الريح من الاضرار بالمنابت والحيوانات
 الكاينة في البلد ان التي هي اقرب الى المشرق منها الى المغرب وذلك
 ان البلد ان القربة من المشرق يكثرفيها هبوب الريح المضادة
 للريح المغربية الخاصة وكل واحد من هاتين الريحين عدو
 للآخر كعداوة الاسد والثور وعداوة البوم والغراب فان
 بينهما مضادة طبيعية لا استقدار متعاقب ولا هدد ولا فعل
 واوكد من جميع ما مثلنا من المعاداة عداوة الماء النار
 وكذلك هاتين الريحين ما بعد عن المغرب لم تكن المغربية تؤثر
 فيه وما قرب من المغرب يشتد تسلط المغربية عليه وسبيلنا
 ان نقول في العلة في ذلك وقد اخبرتك بالعلة فيه وهي ان
 اثارها لمضادات الطبائع الا اني اخبرك ان هذه المغربية

الخالصة اذا كانت بالاتفاق من اسباب لها مفردة الرواق
 من جهة الكيفية فربما غلبت ما يصادها من الرياح
 عليه على طريق ان احدا لعدوين يعقل عن الاخر فيجد المعقول
 عنه عن ينهض فربما يغلب عدوه ذلك ويقهره
 فيقتله ثم جعل ما سيذكره الافعال للبدان من المغرب
 على ترتيب الى الخط الذي يقسم كره الارض بنصفين المخطط
 من الشمال الى الجنوب الخارج احد طرفيه من القطب الشمالي
 وامتد الى الجنوبي وذكر ان سلطان هذه الرياح يكون شديدا
 منكميا الى هذا الحد وما جاوز هذا وقرب من المشرق فالحصا
 تكي ما فيه لكن نهاية هي اقل وهذه العلة في الكافية
 والكثرة لما تجاوز هذا الخط يكون بحسب القرب الى المغرب
 والبعد عنه حتى ان اتفق في شاد من الارض ان يبلغ هذه
 الرياح الى بلد قريب من المشرق قريبا قريبا لم تكن توشى في مزارعة
 وغيرها كثيرا وقال قوتاى وهذا الذي ذكر
 ما شي السوراني لابنه من حال هذه البلاد ان مع هذه الرياح
 في قريتها وبعدها من المشرق والمغرب شي فيه نظروا فيه شبه
 وكلام فلنتركه فانا لا نحبان سقض على رجل قد تم قد درس
 مند طويل دهر فانا خذ نحن الان فنناقضه وتعلل عليه هذا
 لا اراه وقد لوح بان فيما ذكر شيها ونظروا في هذا كفاية
 فيدل لان على ان الرياح المضادة لهذه المغربية الخالصة
 ثم يدل بعد ذلك على النحر منها لا على الاحاطة والتفصيل
 لذلك بل على التقريب وذكر اطراف ما ينتفع به فاما شرحه
 على تفصيل فانه طويل يبعد امره فنقول ان الرياح المضادة
 لهذه المغربية الخالصة هي الشرقية الخالصة وهي ن
 الهابة من ذلك الموضع من المشرق الذي علمنا كيف يحصله

المحصل

المحصل بالنظر والتدرب وانه مقابل لموضع غروب الشمس
 فالحكم عليه وعلى الرياح الهابة من ذلك الموضع وتلك
 البقعة المشرق كالحكم على المغربية الخالصة فمقدرة هبت
 من جهة المشرق من الموضع المقابل لموضع هبوب تلك المغربية
 فيها التي تضادها وتقابلها وتعاودها وتقاوم ضررها وربما
 تحت فعلها البتة وذلك ان اتفق لها هبوب في وقت هبوب
 المغربية المضرة واتفق ان يلتقي فان هذا ان كان وقد
 يكون كثيرا فتعادل الشرقية الغربية صلاح الشرقية
 بفساد الغربية وطبع الشرقية لطبع الغربية وذلك ان
 هذه الشرقية المضادة المغربية ريح حارة يابسة معتدلة
 في ذلك اقرب من المعتدلة فهي صالحة مضلة موافقة
 الطبيعية والفعل جميع المناسبات فهي تقوتها وتعد لها
 وتكثر ثمارها وتسرع نشوها وتبعثها على فعالها
 وبحيها وينعشها فعلها من فعل هذه وانما يتم للمغربية
 الخالصة افعالها من مثل الذي ذكرناه من الامانة والا
 فساد اذ اذهبت منفردة خالية من ضدها وعدوها وقد
 قال كما ماش النهرى ومن بعد ما شي السوراني ان
 كثر حدوث الحدام بارض الشام لاهله انما هو لكثرة هبوب
 الرياح الرديئة الغربية على مياههم وزروعهم وشجرهم فحدث
 في جميع هذه حوادث تؤدي الى هذا المرض الغليظ القدر
 وان هذه الرياح مبيح هبوبها عليهم افسدت عقولهم وعرض
 لهم مع ذلك حميات يكثر منها خيالاتهم الرديئة فيكون
 كثر تلك الخيالات سببا لذهاب عقولهم وفساد تميزهم
 وحدوث الدهش الدائم فيهم مع الوشوا والسر السوداوى المذموم
 وقد بين هذا ما شي السوراني في كتابه الذي كتب الى

طاميري الكنعاني لما بلغه كتاب طاميري الذي فصل فيه
بلاد الشام على اقليم بابل واهل الشام على اهلهم وانحر وزاد
في الغر فكتب ماشي كتابا طويلا جوابا لطاميري على قوله
قال في بعد كلاما كثيرا اما انت يا طاميري ففاضل جليل
تفضل على ابناء جنسك من اهل بلادك فاما ان يساوي هذا
الاقليم الذي هم جميع البشر فلا وكيف تساوي قوما عقولهم
مثل فوق عقلك وقطنهم احد من فطنتك وتمييزهم اجود من
تمييزك وانما نقصت في هذه الاشياء كلها عنهم لانك ماوف
العقل من الافة الداخلة على جسمك افتراك في علمك وحكمتك
نظن انك تساوي قوما يشربون ماء حلبة وهو مادة زروهم
وغدا شجرهم وانت تشرب ماء واقفا في بحيرة قدرة
عفنة الماء وتشرب من ماء قد صففته الريح المغريبة الخاصة
فافسد بفسادها وغلظته برطوبتها ووافسدت منابتكم
وثماركم برداة انفسها ووافسدت ابدانكم بافسادها
اخلاطكم واحرقها بماكم وبلاكم حتى عادت اخلاطكم
محتركة خاسية غليظة بعيدة النضج والنقود فحدث بكم
الادواء البشعة الغليظة كالجدام والسرطان والديابيل
والسليم واصل هذا كله هذه الريح المفسدة بما يكم
وحبوبكم ومياهكم وهوايكم واغديتكم واختلاط ابدانكم
مع دمايكم فلما فسد اجسامكم هذا الفساد فسدت
نفوسكم الساكنة اجسامكم في جميع ما يشارك فيها الجسد
النفوس وهي افعال النفس كلها الاشياء واحدا فاما غير فان
الجسد يشارك النفس فيها واذا فسد الجسد ففسدت النفس
بفساده لقيام فيها فارجع عن هذا الافتخار الباطل الى

الاعتزاف

الاعتزاف بالفضل لاهله لانك تعبرت العدول فانك معيب
في عدولك عن الحق ان كان لانه ذهب عليك وان كان
لانك تعبرت العدول عنه ومثل قولك يا طاميري قول
لجيرانك اليونانيين الذين لولا كراهتي ان اسبأ احد اقلت
الهمم كما ليهايم وان كان قد خرج فيهم افاضل فالهمم بفخروهم
على اهل اقليم بابل بعدا لواحد منهم فان اضرار الرياح الرديّة
وخاصة المغريبة الخاصة بهم اشد من اضرارها باهل
الشام وتمكن من فعلها في بلادهم اكثر من ذلك بالشام
انقضي كلام ماسي السوراني قال — قوثامي فاما
وصف النحر من ضرر هذه الرديّة فانا نذكر منه البعض كما
بيناهنا وقلنا ان في نقصته طول وهو كذلك فلنبدا بذكر
العناصر والمواد التي سترها جميع المنابت صغارها وكبارها
ثم نذكر سببا في عمل سببها مجتمعا فاما مفضلا فلا نطبقه
لكثرة فنقول — ان هذه الاصول التي نذكرها هي
تصلح للستر من هذه الريح الرديّة ومن شدة الرياح كلها
ومن البرد والحر وما يرد من الاوقات من السما في الهوي
فاول ذلك هو القصب والبوارى المصنوعة من القصب
والبردي اليابس والاحضر المصنوعة من البردي والحلفا
والنيل والعوسج اليابس والشوك وسعف النخل وخصه
وكرفه وليفه واوراق الاشجار وغير ذلك مما ينزع
من الشجر ويجفف من المنابت ودمما شقق الناس من الشجر
العظام الواحار قاقا في الغاية فيستر وانها ما يريدون
ستره الا انها لم تصلح بل هي لاتصلح لنقلها وحاجتها
الى الدعاء فربما عفنت مغارس تلك الدعاء كما تعفن مغارس
القصب والخشب التي تنصب كالازاج ليغرس عليها الكرم

فان هذه واشباهها لا بد ان تغض فتعطب هذه الألواح
الدقاق التي قد مناذكرها اذا كانت لا تستر الا بدعائم
وعمل وتلك الدعائم تغض وتقطب فقد بطل امر هذه الألواح
لذلك المضمون الا ان يستر طعنا يستر مدة قصيرة لا يعض
في مشهاد دعائمها فينتفع المنتفع حينئذ هذه الألواح
والافاجود الستروا رخصتها وأوجدتها في هذا الاقليم
القصب والبواري والحلفا والبردي وورق الاشجار فينبغي
ان يكون الستر هذه في الاكثر وذلك يكون على حسب الوجود
والتمكن من بعده هذه واكثر استعمال الناس في هذا
الاقليم الستر باخصاص القصب والبواري فيها اذا وجد
كافيا في ردة الحسرة والبرد بالافراط وردة الزرع الرديئة
المخوفة فمضى عدم هذه فليستعمل غيرها ويعدل عنها الى
ذلك الغير مما سميناه هاهنا اعني مما سميناه مع الاخصاص
والقصب والا فليستعمل غير ما ذكرنا مما اشبهه ويكون
رد الما برده القصب والافاص واكلانها هاهنا انما هو
على الكروم فلنذكر سياقة عمل ستر الكروم ويكون ذلك
قياسا لغيره عليه ان شاء الله تعالى فنقول ان
كانت الكروم ذوات لزاج فينبغي ان يجعل فوق تلك
اللزاج اصول الشول لان هذا لما قدمنا من هبوب الزرع
المخوفة التي دلت على انها اكثر ما تحب في فصل الخريف
والشتا وبعضها في بعض الربيع وهذه الاوقات الثلاثة
الشتا منها انما كان في الكروم شيئا يسيرا فاما الخريف
فان كان الكرم فيه حاملة واما فصل الربيع من اوله
الى نصفه فقد يخاف من هذه الزرع وما بعده ذلك فقد
امن شرها فان كانت الكروم حاملة فجعل اصول الشول

عليها

عليها وجعل فوق تلك الاصول اما ليفا للخل او خوصه مشددا
بعضه ببعض او بواري خفاف معمولة لذلك او حصر بردي مجفقه
وان كان ذلك في فصل الشتا وفي الكروم بقية فينبغي
ان يعمل مثل الخريف فاما الكروم التي لا لزاج لها وهي معرشة
على الشجر فينبغي ان يعمل لها دعائم قصب وارواط خشب طوال
تجوز موضع الكروم وتغطي بالبواري او الحصر البردي والقصب
المفروش عليه الخوص والسعف او الليف واما المنبسطة على الارض
فليعمل بدعائم وتغطي بمثل ذلك وهي سهل تغطية من المعرشة
على الازاج وعلى الشجر وعلى القصب ان كانت تلك الازاج من الخشب
وعلى هذا النحو من سياقه العمل يكون التغطية هذه المنبسطة
على وجه الارض فان ينصب لها من العمدة يضل مثلها على مقدار
ارتفاعها فيكون العمدة علامتها قليلا ثم يبسط فوق العمدة
البواري والقصب المشبك والخوص المشدود الموصلة ببعضه
ببعض المعمول مشقوقا كسف الزبل وما اشبه ذلك او اصول
الشول والعوسج وتحتها او فوقها شي من القصب المنسوج
او السعف المشقوق المنسوج وهذا الاغطيات التي نصفها
للكروم وغيرها من المنابت فينبغي ان تكون معدة عند
ارباب الضياع مفروغ منها قبل وقت الحاجة اليها فنشف
من الخوص بسط كبار على مقدار ما ياخذها رجلان يحامها
فيغطي لها ما يحتاج اليه تغطيته ويعمل من القصب بواري ان
امكن ان يكون طوطها معدة وتقيم بعض هذه على بعض يكون
بحسب الامكان فان كان القصب واجد عمل منه البواري
فان كان الخوص واجد عمل منه البسط المشقوق المحيطة وان
كان جميعا ممكنين على الضياع منها جميعا اعطيه واعلموا ان
البواري واقا من شدة الحسرة وادفع له وهو يدفع البرد ايضا

لكن دفعه للحرا قوي وهو ايضا يدفع ضرر الرياح الحارة كلها
الرطوبة منها واليابسة واما الخوص والكرب والليف والجريد
المنسوج الموصل بالشريط والخيوط فهو ادفع لنكايه البرد
واو في منه واو في من الزرع الباردة الردية واجود مقاومة
لها وهو يسخن ما يغطي به ما كان والقصب والبوارى تبرد
ما يغطي به وكذا كل شي يغطي به شي من الهبات فانه يبرده
مثل البوارى فيه وقد علمنا ادم عليه السلام شيئا تدفع به
ضرر الزرع المغربية وغيره من الرياح الباردة المهلكة
ونكايه البرد الشديد الا انه يدفع هذه الافات عن اصول
الكروم وغيرها وتنقي عروقها لاحق لها النكايه الا انها
تكون اخف موقعا واقل تاسيرا لاجل تقوية الاصول بما يصيب
فيها وذلك بان يزيل بحزوا الناس مغلطة مثله زيل الحمام
مثله بعرا العنبر ومثله ورق الخفاش ومثله عكر الزيت
بعض الجسيم زمانا حتى يسود ويختلط ويخفف ويزيل به
الكروم ويبدش اصولها وتنظم ويصبت على ذلك ماء حار
مخلط بزيت وبرد ي الزيت وعكره قال ادم عليه السلام
فليس يحتاجون مع هذا الي تعطية الكروم اذا علمتم بتمامه
وتمامه هو ان يرشوا على سوق الكروم وما غلظ من اعضاها
الماء العذب مخلوطا بالزيت الدسم ولهذا عمل لا يتم فعله ودفعه
الضرر لا بذلك الفعل وهو ان ياخذوا الماء العذب فيصبوا
في اواني زجاج ويصبوا فوقه الزيت بالسوا ويختصصون
حتى تجود اختلاط الزيت بالما شر باخذ الرجال بافواههم
فيرشون على ما امكنهم رشه من الكروم ويعمل هذا رجال
شباب وصبيان واحداث وكهول فاما من جاء وزنته السنين
سنة فلا يفعل فخذنا يوفي الكروم من ضرر الرياح المغربية

الردية

الردية وضرر البرد المفطر المضرتها قال ادم عليه
السلام وقد كان قوم يصنّون الزيت المختلط بالماء في حياض
خشب مقيرة وهي التي يسقون فيها البقر الماء ويمسّون فيها
ايديهم ويدهنون بها الكروم ما امكنهم منها ويقولون
ان هذا البلغ فعلا واي الوحيين عمله فهو جيب يدفع الضرر
فليسكن هذا الدهن باليدي الذي وصفناه والرش ايضا لها
بالافواه على كل اعصان الكروم بل على اصولها وعلى ما قرب
من اعصانها الغلاظ ولوعمل هذا من كل كرم على اربعة اذرع
منها من غلاظها الغربية من اصولها كان جيبه وان عمل ذلك لها
كلها او امكن كان اجود وقد يدفع ايضا ضرر الرياح المغربية
والبرد الشديد عن الكروم خاصة ان يعمل الغلاظون في
يوم عظيم مطبق كثير فيدخنون بين الكروم بالشع والنفط
والقار اما باخذها او كلها مجموعة ويكثر من ذلك حتى يعقب
الكروم ولهذا الدخان وقد صح عندنا عند دوايا في الملقب
سيد الحكماء انه قال ليدخن الكروم في كل سنة شهرين احدهما
تشرين الثاني والاخر اذار تدخيننا كثير الحشيش الكروم
المكسوة منها بكالايب حديد مشقية وينتعد منها مواضع
من الحديد فليلق على النار وهذا رما دخن فيما بينهما على
الجرو رما احرقوا الاعصان المكسوة من الكروم بها خفيفة
لينة ليحترق الموضع بالدخان ثم يجمع الرما دكله ويخلط ببعض
ازبال الكروم ويوطأ بها اصول الكروم ويسقاها فاذا شربت
الارض المان شرع على الارض المبلولة في جوف اصول الكروم
قال فان هذا مما فيه خصوصية لدفع الافات عنها وتقوية
قال ادم عليه السلام ونحن نقول الا انه لا يفعل في الكروم
وحد العمل الا زبال المقوية فاذا انضاف الي ما وصفناه

قبله نفاونا قد معاجمها الافات عنها باجتماعهما وقد يعمل
اشياء اعمالا لعلها يطايع وتوافقها ويعمل فيها خواصا فعلا
لها هي على طريق افعال الطبايع فمن هذه الخواص ان ما وصفنا
ان يعمل بالكروم من رش الزيت المخلوط بالماء عليها ان رش ياي
شي رش عليها غير افواه الرجال لم يوشى دفع الضررنا شير
البته لا قليلا ولا كثيرا وكذلك ان دهنت الكروم بالزيت
المخلوط بالماء غير ايدى الرجال خاصة لم يعمل من التأثير فيها
قليلا ولا كثيرا فهذا من اعمال الخواص والذي وصفناه من
تدخين الكروم في يوم غيم وما حكيناه عن غيرنا ايضا
لا ينبغي ان يعمل يوم غيم يكون فيه ضباب البته فان اتفق
وقت بخاف فيه من هبوب الريح المغربية المفسدة او يتخوف
فيه من علامات تظهر تدل على هجوم برد شديد فان هذا ينبغي
ان لا يوخ فيه هذه الاعمال الدافعة للافات فاعمل هذه الاعمال
وغيرها مما وصفناه ولا يوخ على كل حال من كون الضباب في غير
فان كان العام هكذا الاشياء الدافعة للافات عن الكروم
تعملها على طريق الاستظهار في الشهرين الذين سماهما
دواي فلا يعملها الا على ما حددنا من التحري كما وصفنا ولا
نتساح بعمل شي فيه تعويق او نقصان او تقصير فيما يعمل
ذلك الشيء قال قوتامي وقد ذكر ينبوشاد حاكيا
عن كاماش النهرى انه قال ان الكروم يضرها ان سقر
القيروا النفط منها كما يضرها قرب الفجل وشجر التين ونبات
الكرب الذي يبطل الكرم البته اذا جاوز الحد المسقى
السقاية المضادة الكروم له سموم عاه ويبطله كالمونوخ
والشبريرق وغير ذلك فان هذه السموم مبطله للكروم
وهذا فاما ذكر ينبوشاد في باب تعديد النباتات المضرة

بالكروم

بالكروم فادخل معها ذكر اشياء مما يبطر بها من المعدنيات
وغيرها وهذا شي ما اختبرته في الكروم ولا جربته
على ان تجربته سهلة جدا لكن القياس بوجان اشياء كثيرة
تضر بالكروم يستوي في انها حادة كلها والنفط والقار
وما شاكلها شديدة الحدة ونحن نرا ان كل واحد يحزيف يضرها
فان اضران كلها بالحرافة والحدة خاصة فذلك كما شاهدنا
منه وان كان اضران بالكروم بخاصية فعل فيه مثل
اضرار الكرب والقنيط فان هذين تضر الكرم فرما منه
بخاصية فعل فيها لا بالحدة لانه لا حدة فيها ولا طعمها فاما شجر
التين فان فيه حدة ظاهرة شديدة الا ان ينبوشاد قال
ان التين يضر بالكروم ان يقرب نبات شجرة من الكروم
في البلدان الحارة مثل النواحي التي هي اسخن من اقليم بابل
وما شاكلها وكا رسد حرارة منها فمواضر فاما في البلدان
الباردة فان قرب التين منها نافع لها وذلك مثل بلاد
الشام وبلاد الروم والنونانيين وفي الجبل وادريحان وما
شاكلها من البلدان التي يقع فيها الثلوج قال قوتامي
والذي وجدنا سيرا وتجربة ان شجر التين يضر قربه من
الكروم فها اضرارا بيتا حتى كانه عدو بين العداوة
وهذا اديناه عيانا في هذا الاقليم فاما في البلدان الباردة
فما يدري كيف حكم فيها الا انا قد سألنا عن ذلك اهل
البلدان الباردة فاجابوا بجواب مشكل علمنا منه انهم
ليس يحفون من امر في فعله في الكروم شيئا وهذا
دليل على صحته وقول ينبوشاد ان شجرة التين لا تضر
بالكروم في البلدان الباردة الدليل على ذلك قول اهل

تلك البلدان انه ليس بين لنا منها اضرارا بالكروم
وما لا يضرهما اما ان ينفع واما ان لا يضر ولا ينفع فقد
حصل لنا الحكم ان شجر التين يضر بالكروم في اقليم
بابل وانه ينفعها في البلدان الباردة وانه في بعض تلك
البلدان لا ينفعها ولا يضرها حتي يصح الاراء الثلاثة وهي
الضررها هنا بما شهدنا لها والمنفعة في البلدان الباردة
علي قول ينيوشاد وانها لا ينفعها ولا يضرها علي قول من
اخبارنا بذلك ما شاهدنا وراينا هم لا يشكون فيه وقد
قال ينيوشاد ان السلمج والعجل والكرب والجرجير
يضر بها بقرب الكرم بالكروم وان السلق والحمص
والكزبرة اذا زرع في ما بين الكروم نفعها منفعة
بيئنة وذلك بان ينيوشاد اشار بان يزرع باقيا راضي
الكروم وان لا تترك خالية وذلك في السنة الثانية
من غرس الكروم وربما في بعض السنة الاولى وا جوده
واصل ما زرع بين الكروم الباقل والكرسنة واللوييا
فاما الحمص فان راينا ان تزرع فيها بينها فاما صغريث فانه
ينكر زرع الحمص فيها بينها قال لانه مالح وقوله لانه مالح غير
كافي في الحجة فلعله قد جرب ان يباخر الحمص بين الكروم
يضرها فاخبر بذلك عن تجربة فاما نحن فانا نري ان الحمص
لا يضر الكرم وقد راينا صغريث زرع القثا والخيار والقرع
والكبر والبقلة اللينة وذكر ان ذلك نافعا لها جدا
قال لان طبيعة الكروم ان ساكل الاعضاء المعروسة في
الارض التي يشوقها ادبي ملوحة غير بيئنة وفي الارض التي
تخالط ترابها رمل قال فالقرع والقثا والخيار والبقلة

اللينة

اللينة يبرد عنها الشاكل فلا يبرحها تاكل ولا فساد ولشاكل
الكروم من الزبل دوا غير هذا وهو كثر الترسيل لها
بالزبل اللين وهو الذي لا يكون فيه خروا الناس ولا زبل
الحمام بل يكون من كبر من اخشا البقر وبعير الغنم والتراب
المجموع من المزابل فان هذا اذا اكثري الارض التي الكروم
نابتة فيها منعها من الشاكل والحفوف وذلك ان ادم عليه
السلام سما الشاكل القارض لصل الكروم حفوف فنقول
تحفر اصول الكروم فاما ما قد مرنا ذكره عن صغريث
وانه يزرع فيما بين الكروم مثل القرع والخيار واللوييا
وما اشبهها فقد سجد بان تمنعوا من زرعها بين الكروم
في السنة الاولى كلها واكثر الثانية او الثالثة ايضا
كلها ويزرع فيما بينها في السنة الثالثة وذلك لانها ان
زرعت فيما بينها في السنة الاولى والثانية فالحق تضيق
علي الكروم للاعتداف فيضربها لنقصان اعتدافها
فيعقبها ذلك نقصان شريها اذا دخلت في الثمرة وايضا
فالخيار يضل لها ويستتر عنها وفوق شعاع الشمس داما وهذا
اضررها من نقصان الغدالها تخياد واما الشمس عليها
ولم ارد علي صغريث قوله في هذا الكني فسر معناه فيه
وزدته نباتا وانا اري ان يزرع في السنة الثانية بين
الكروم مما لا يقرق في الارض عروقا كثيرا ولا كثيرة
فتضيق علي الكروم غداها بل يزرع بينها من جملة ما ذكرناه
وما اشبهه ما عروقه دقاق وقليلة مع دقتها مثل صغار
البقول فان تلك توافقها ولا تضيق عليها والتي كشفت
لنا التجربة وصحح لنا القياس مع التجربة ان ايتيات
جاوز الكروم مما طبيعته باردة رطبة ولا يجذب رطوبة

كثيرة في اعتدائه ولا يحفف وبسر يسا البته فهو
صالح للكروم وان كل ما صادف صفته هذه الصفة
فكان جافا يابساً يحفف بمحدث الرطوبة والزوجة من
الارض اليه بشدة يسهه فهذا عدو للكروم وهذا
حكم كل مجمل يحتاج الى تفصيل طويل فهذا هو العلة في مضادة
الكرنب الكرم وهو العلة في منفعة الباقلا للكرم
فانتشوا على هذا وانهم حسنا بتفكر فيه وتامل له
وفكر في شرحه فانكم ستقفون على منافع ومضار اذا جرح
بنموها وجد نموها حقيقة فعلى هذا القياس ان زرع
الحصص ونباتاته مضرة بالكروم وكذلك شجر التين وشجر
الزيتون وشجر الرمان وان كان بعض القدماء قد قال
ان شجر الرمان نافع للكروم اذا قرب منها قلنا انه
يضرها على القياس والتجربة جميعا على ذلك الاصل
الذي قدمناه وقلنا ان القياس والتجربة اوجها جميعا
وازيدكم على هذا زيادة نافعة بينة شروطا عيانا
من طريق التجربة ومضافة الى ما قدمنا ان كل شيء يضر به
العصير والخمر اذا اشتد من جميع الاشياء من نباتات وغيره
فانه يعادي الكروم وكل شيء ينفعه العصير قبل ان يشتد
وبعد ان يشتد فهو صديق الكرم وموافق له وهذا
ركن كبير واصل عظيم فتدبر تجد كما قلنا واحشوا
مع ذلك معني وقيسوا وحسروا فقد يمكن ان تدركوا
شيئا فيما زيادة على ما قلنا ونقصان مما حكمنا وزيادة
علم فيما رسنا فما وجدتم من ذلك فاعلموا عليه وان خالف
حكمنا فالحق ينبغي ان يتبع ابدا والباطل يجب اجتنابه
ابدا وذلك ان الدليل على ان بين الكرنب والكرم مضادة

طبيعية

طبيعية وعداوة اصلية انكم ان رششتم على الكرنب شيئا
من خمر وتركتموه ساعة اسود ودبل وان صببتم من الخل على
الكرنب وهو في القدر ينضم لم ينضم ابدا وتغير لونه وذلك
اذا صبت عليه بعد ان يغلي ويتغير لونه الى لون سمج قبيح
الساجدة وقد قلنا صغرت ان من اكل الكرنب قبل شرب
الخمر لم يسكر البتة اذا حصل منه في معدته مقدار رطل واحد
فانه لا يسكر وان شرب خمر كثيرا وان كان شربه من الخمر اقلها
واسرعها اسكارا للناس وذلك للمضادة التي من الكرنب
والكرم التي بوذي في المخالفة في كل حال وكان الفرع
بينه وبين الكرم وانه ينتعش كل واحد منهما بصاحبه
ويصلح ايضا له فكل ذلك كلما خالفه في تجربة صبت الخمر
عليه فوجد ان الخمر يغير ويودي به فذلك للمضادة بينهما
وكما خالف هذا في هذه الصفة فضاك موافقة وهذا
فقد قدمناه في كلامنا واعدناه ها هنا ثم انارجع الى
موضع خرجنا من الكلام فيه فتقول اذا انا قد قلنا
في الزرع فيما بين الكرم في كل سنتين فينبغي ان تجنب
زرع ما قد ساد كرتجبه ويزرع بينهما ما ذكرنا انه موافقه
والذي تجنب زرعها فيما بينهما من الزرع الصغار والبقول هو
الفجل والكرنب والسلمون والحصى وما شاكلها والتي تزرع ووافقه
الباقلا والماشر والسلق والبقللة الباردة والخيار والفتا
والفرع فضاك هي الموافقة للكروم وينبغي ان لا يزرع
من هذه ما يظل الثروس فان ذلك يضرها اذا سترها من
الشمس والريح فليحذر هذا والعجب من اختلاف القدماء في
الغبار الواقع على الكروم فان انا وحكا الذي كان صاحب
الكرم قال ان الغبار ينفع الكرم اذا تراكب عليها منفعة

بليغة وقال طاميري وصرنا الكنعانيان الغبار
 يضر الكروم ضرراً في الغاية اذا كثر عليها فاما اغتلال
 النوحا في منفعة الغبار لها فانه قال ان التغبير بالارياح
 بين النفع لها وان هذا الغبار الواقع عليها يقوم مقام
 التراب الغريب الذي يساق الي الكروم وغيرها من
 النباتات فتغبره فينفعها ويعين على نموها وذلك ان
 الكروم من النباتات التي تحت الارض والتركاب محبة بليغة
 فهي كذلك من النباتات الساجدة على الارض لئلا يفسد ذلك
 انعم علينا بتطويلها فانه ليس في النباتات كلها ما يطول طول
 الكروم فلو ان ابنا البشر كسحها دائماً لمضت على وجوهها
 ابداً طولاً وعرضاً وانبتسا طافشوها وانما كان اغتلاوها
 كثيراً لجدتها الرطوبة والاحترار اللطاف من الارض الزليلة
 فيما انحاط من النبات فلما قويت على اجتذاب الغدا جذبت
 منه مقدراً كثيراً فزاد في نموها وانبتسا طافاً فلذلك
 فضلنا المنبسطة على وجه الارض على المعرشة لما علمنا انها
 محبة ذلك ولا يلتفتون معشر طائفي الفلاحة الي قول من
 قال ان المعرشة افضل خمر من المنبسطة فان ذلك ليس كذلك
 ولنا في هذا حجة بالغة ليس هذا موضعها لطولها فاكثروا
 بقولي في هذا وغيره فان الدليل على صحة ما اقول انني
 قلت لمن راي هذا المكان روية حق عرفه وعرف صدقنا
 فيه ولان برهاناً لا يصح ان يقوم الاقتل ولنا من قبل وقال
 واذا كان هذا هكذا لم نغفل في الدليل على صحة قولنا
 غير هذا الذي قلناه ففيه على هذا كفاية واعلموا ان لا اعمى
 لا يرى شيئاً ابداً وليس لي ان يرى كما يرى البصير سبيل الا ان
 يكون بصيراً فاذا كان اعمى لا يقدر احد ان يبصر شيئاً ابداً
 فاما

فاما البصير فانه ليس يحتاج في ادراك البصرات الي
 حجة حتي يدركها بل هو كما تقع عيناه على ما يبصر البصير
 ويدركه من غير حاجة الي كلام فلما كان الكروم كما قلنا وعلى
 ما وصفنا من محبته التراب والشوق الي كثرة الارضية
 وجب بذلك ان يكون المنبسط على الارض منها اقوي من
 المعرشي على ما يعرشي الكروم عليه واذا كان اقوي كان
 عصيماً اقوي من عصير المعرشي واذا كان اقوي كان اطيب
 والذواصف ابقا وانفع ودليل اخر على محبة الكروم
 الارض والاستكثار منها انه ليس في النباتات كلها ما يغوص
 منه في الارض ويعرق فيها مثل الكروم فصور بما كان بين
 اصله الذي منه مبداء عروقه في الارض وبين وسط خشبته
 ادرع كثر هي اكثر من مقدار طول كل شجرة وكل نخلة على
 ان النخل ربما تطول ذاهبة في الهوي والكروم ينزل ذاهباً
 في الارض فغوص في هذا مضاد للنخلة لهذا المعنى فقط وان
 كان بينهما مشاكلات من وجوه اخرى وكل هذه ادلة على موافقة
 التراب والارضية الكروم من بين ساير العناصر وانما ينبغي
 ويعيش ولو اندفن في جوفها حتي لا يكون ما يطلع منه فوقها
 الا اقل مما يبطن في بطنها لو جدها ما قد اندفن ان قلنا اغض
 واطر امابداً وظهر كما اما صادقين او قولنا قريب من الصدق
 وانتم تعلمون ان هذه حال مخالف فيها الكروم جميع النباتات
 وانه يحب التراب والاندقان في الارض فوقوع الغبار عليه
 نافع له لانه يحبه ويعيش به ويحييه وينميه ويقوم له
 مقام التغبير بالزبل والتراب الغريب السحيق الذي يخلط

بالزبل الذي يغبر به فخذنا احتجاج انو كما في منفعة الغبار
وسقوطه على الكروم كلها واعتلاله في ذلك بما حكينا
وما وقع البناء عنه وما احتاج صردانا المنجم وطا ميري
الكنعانيين في ضرر الغبار للكروم واعتلالها في
ذلك بما اعتللا فاما قالوا ان النباتات كله انما قوامه
الارض فهو كاي فيها او قام نظام مع مقارنته الماء له فاما
وقوع التراب على شيء منها اعني من النباتات فانه يشوبها
ويبطلها كما ان التراب يطفي النار اذا كان اكثر من النار
بوقوعه عليها ومثني فن اعد الحيوان في الارض وانطمر
بالرمل او كثرت دخول الغبار في انفه قبله ذلك وبطل
حياته اذا انقطع عنه النفس واجتذاب للنسيم فمثل هذا
حال في النباتات كلها مع التراب والغبار اذا وقع على اصدفها
انه يقبل ما يقع عنه من النباتات ويثويه ويسد متعلقاته
ويطفي حرارته فيغده حياته فان قال قائل ان حكم
قليل الغبار خلاف حكم كثير التراب في وقوعه فان قليل
الغبار يحيي وينعش وكثيره يفعل ما قلتم قلنا له ليس الامر
كما تظن ومثل ذلك مثل انسان قال ان الحمار اذا شرب على
البطن اشبع للجائع وذلك الجائع لا يشبعه الحمار الا لمضغه
با سنانة ولسانه ولحواته وابنتلعه ليسلك الحلقوم الى
المعدة فاذا حصل فيها اشبع واذا هضمت المعدة صار غدا
يغتدي به البدن فكذا حال وقوع الغبار على النباتات
ان قليلها يضرها على مقدار قلتها وكثيرها يضرها
على مقدار كثرتها وانه لا ينفع شي من النباتات ولا ينعشه
الا بقيام النباتات باصله فيه واعتدائه بالماء وما لطف
من اجزاء الارض كما لا يشبع الجائع الا بمضغ الحمار وازداد

فلا

فاما ان يلقي الحمار عليه وهو جائع فان ذلك غير نافع له
ولا مغن عنه شيئا وليس كلما يقع شيئا بمعنى ما ومن جهة
بعينها فواجب ان ينفعه في كل حال ولا ان ينفعه بجمته
غير تلك الجهة التي قد جرت العادة وانما التمس على بعض
الناس هذا المعنى حتي قال ان وقوع الغبار على الكروم
ينفعها كما ينفع التغيير بالتراب الغريب مع الزبل وما نعرف
نحو ولا فعلنا قط ذلك وهوان تغيير الكروم بالزبل
ولا بالتراب الغريب وانما يجعل ذلك في اصولها فينفعها
وتغيرها لا زبال مع التراب السحيق بقول وما صغر من
المنابت ووافق وقوع الرمل على ورقه وليس لك الا
البقول وما اشبهها فاما الكروم فانه لا ينبغي ان
يعرورا قضا واعضا لخصا بزبل ولا بتراب سحيق قالوا من
الدليل على صحة قولنا ان سبب الحكمادوا ياتي امر في افلاح
الكروم ان يرش على اوراقها واعضاها الماء الحار
الشديد الحرارة وان يخلط في بعض الاحوال الزيت
لها بالماء ويرش على اصولها وفروعها فكيف يجوز ان
يقول قائل شي من النباتات يصلحه وينعشه غشله
بالماء ورشه عليه ان الغبار والتراب يصلحه بوقوعه
عليه لا يقوله من له تميز جيد وتجربة طويلة ودراية
في الفلاحة وما يوكد قولنا ويزيد صوابا ان الكروم
من طبيعتها سرعة النشو وكثرة الانبساط طولاً وعرضا
وهذا الميكن لها الاحقاد وانه اذا الميكن في المنابت
شبابرة نشوها الا الفرع والقشا فانها اسرع نشوان

وأنبساطا إلا أنها لا يذهب أن كذهاب الكروم ولا
يطول أن كطولها ولا ينسبط أن كانبساطها في كثرت
فحصلت الجحمة كلها في الكروم وإذا لم يكن في المنابت
كلها أخف من الكروم كانت بمنزلة الطائر من الحيوانات
الذي هو أخف وأخضر وأكثر انبساطا وانطلاقا
وأشرع صعودا في الجو وأقرب نزولا إذا كان هذا هكذا
وحصل لنا مشاهدة بلا شك أن الكروم أخف المنابت
كلها وكانت الأرض أثقل العناصر وتبلوا الماء في الثقل
وجب بذلك أن تكون الأرضية بثقلها مضادة الكروم
لخفته لأن الخفيف ضد الثقل لهذا وجه صحيح واعتلال
قائم لا شك فيه وإذا هذه الأشياء كما ذكرنا فإن العناب
يضر وقوعه على الكروم طعا لأن الثقل وإذا است
بأست المنابت إلى العناصر على واحد واحد من المنابت
وجبه أن ينسب الكروم إلى الهوائية لخفتها وانبساطها
في نشوها وسرعته وأن الانبساط للحرق مع الرطوبة
مما صار لكل ما غلب عليه الهوائية وكان أكثر اجزائه
والدلالة على ذلك عصير فأن الخمر هوائية حارة رطبة
يشوقها حدة وعطرية ظاهرة وهي تسكر والأسكارا غاما
هو بخارها المرتقي إلى الدماغ من المعدة وهو بخار حار
مرطب لا شك في ذلك فالخمر هوائية راجعة إلى طبع النبات
الذي منه كانت وعند خرجت وإذا كان الغالب على الكروم
من العناصر الهواء وهو ضد الأرض لأن الأرض باردة يابسة

والهوى

والهوى حار رطب بوقوع التراب على أوراقه بعد كمالها وقبله
مضاد طبعه والمضاد فيهلك يتلف من قال أن التراب نافع
لأوراق الكروم بوقوعه عليه فانه محطى في هذا الظن
لأن الأشياء كلها تنقوي تلغا أشكاتها ومواقفها وتضعف
وتهلك تلقا مخالفتها واضدادها قال قوتاي فهذا
أن مذهبا أنوفا والكنعانيين قد حكينا هما وذكرنا احتجاج
كل واحد منهم في تصحيح رأيه ولست أوثر أن أتوسط بين مثل
هؤلاء لأنهم أعلام في حكم أعظام لكن أقول — بما أعرفه
في بلدنا شمر في جملة أقليمنا مما أوليك سنا جرفيه فإن
بلدانهم مخالفة لبلدنا لشدّة بردها وطأنهم وخلافة لأقليم
بابل وهذا في بلد الكنعانيين فاما في بلد أنوفا النبي
عليه السلام فانه لما كان في ناحية محبة ريح الجنوب
إلى الشام وكان قريبا من ربه فحسوا سخن من بلد الكنعانيين
فصومسا وفي البرد والحس لمواضع من أقليم بابل ومخالفة
لمواضع فيها جميعا والناس يعلمون أن حكم الكروم في
أفلا حقا وعلا جحما مختلف بين البلد الحار والبلد
البارد لأنها مما يصلح في الحس والبر جميعا وفما قرب
من الأعدل فتموم ونسوم أجود والذي يورثا التجربة
في أقليم بابل كلة حارة وباردة في أن الغبار إذا كثرت
تكاثره على ورق الكروم أضر نضرا بئنا فيعلم بذلك
أنه لها ضرر وإن قليله بضر ضررا قليلا بمقدار قليله
والكثير منه بضر كثير منه ضررا هو أبين وأصح وبلد
أنوفا بلد ساكن في هوائية لبلدنا لاصلا وأساقلا أقليم
بابل وهذا الطرف من أقليم بابل رطب منه فاما مقدار

حرم

سخونة الهوي فمما متقاربان الا ان هاهنا خلافا بين
 البلدان هو غير ما اومانا اليه وهو خصوصيات البلد ان
 في نشواصناف المنابت لها وانوحا فلا شك انه لم يقل الا الحق
 وان الغبار ينفع الكروم في بلد لموا فتنه لها في ذلك
 البلد بخصوصية طبع ذلك البلد ويضرها في بلد الكنعانيين
 لانه شديد البرد والغبار تراب والتراب من الارض على طبيعتها
 فهو بارد يا بس ثقيل فاذا اجتمع على الكروم برد ازق يسكن
 اضر ذلك لها فقد حصل لنا من هذا البحث ان الثلاثة
 صادقون فيما ذكرنا وغير كاذبين في اخبارهم بما اخبروا
 وذلك لاختلاف اهووية بلد الخمر واختلاف طباع المنابت
 فيها ولاقليم بابل خصوصية اخرى وموقع من مدار الشمس وغير
 الشمس من الملايكة الذين يدورون في الفلك غير موقع
 بلد الكنعانيين وبلد انوحا فاحكام على المنابت تختلف
 فيها وقدق صرد انا وماشي السوراني ان هذا الاختلاف
 الموجود في خواص البلد ان وكثرة عجائبيها في ذلك انما هو
 لموضع موقعها في الارض من مدار النيرين والكواكب في القرب
 والبعد والاضرافات الحارة للكواكب في مداراتها في
 دوايرها وليس يعنون بقولهم الكواكب انها الخمسة المتحركة
 فقط بل والثانية ايضا التي في سقف فلك البروج ومدارات
 الصور التي في الفلك واذا كان هذا هكذا وهو كذلك
 حق بقر فقد جاز ان يصدق انوحا وصردا ناوطا مير فيهما
 قالوا ويكون فيما ذكره حقا موجودا على ما ذكرنا ويكون
 هذه الاختلافات الحادثة للكروم بحسب خواص البلدان
 من جهة مدارات الكواكب على مواضعها من المدارات
 وبقاع

وبقاع الارض عامية لها ولسا بر المنابت لخاصا بالكروم
 فقط على ان ماشي السوراني قد قال ان تأثيرات الكواكب
 وظهور افعالها في النبات خاصة مع ظهورها في سائر الاشياء
 قد يظن من ذلك في الكروم خاصة اكثر واكثر واظهر
 الكواكب فعلا في النبات وخاصة الكروم في سائر
 الاجسام المركبة القمر فانه قد يظن لنا وللناس جميعا
 من احوال تغيير احوال النبات وتقلبها بحسب زيادة القمر
 في الضوء ونقصانه وبعبق كسوفها لهما ما لم يكن معاندا
 ان يحده فضلا عن السوال عن الحقيقة فيدوا ايضا فان القمر
 والكواكب تأثيرات في الكروم وماشا كلها خاصية بيئية
 مذكرة مشهورة قد نكلم قدما الكسندانيين عليها وميزوا
 بعضها من بعض وسموا بعضها افات تنال الكروم من النجوم
 وحكموا بذلك في غير الكروم من اصناف الشجر والنخل والمنابت
 اللطاف ورسوموا في ايام بعضها من الشهر اذا كان القمر ايدا في
 الضوء من امر غروب الكروم اشيا جربوها واتموها على تاخير
 بزهرها منها وذكروا اعراضا للكروم سموها استقاما
 لها كالاستقام العارضة لاجسام الناس وسائر الحيوانات وقد
 كنا خطبنا لهذا في وقت يدنا الملك السعيد الجرك ذلك
 فاشبعنا الكلام فيه بمبلغ طاقتنا قوتامي فهذا
 كلام ماشي السوراني كما قد حكينا واعترافه من هذه الاشياء
 بما قد اعترف وقد قدمنا في هذا الكتاب طرفا من ذكر
 الافة النابلة للكروم من النجوم واستقامتها العارضة لها
 ومداراتها وقد ذكرناها هاهنا اعادة لذلك المتقدم
 وذكرنا هناك لم نثبت هذه الافة العارضة للكروم الي

النجوم دون ان يلبس الي غيرها وصمنا انا بعد ذلك
 في باب كلامنا على الكروم فاذا جمع جامع هذا من هاهنا الي
 ما هناك كان فيه كفاية وكل له معنابا الذي قصدناه
 في هذا الباب وذكرنا هذه الاعراض النائلة للكروم
 هاهنا خاصة انما هو اولها قامة الدلائل على نفوذ افعال
 النيران والكواكب في الاجسام المركبة على وجه الارض
 كلها وبيان ذلك في النبات خاصة وبيان ظهور بعض
 تلك الافعال في الكروم في التأثيرات فيها للادواء العارضة
 التي لها نسبها الي الخفافة من النجوم وبعضها انه سقم من
 الاشقام وبعضها انه عارض يمتنع هكذا عارضا ليفضلوا
 بين المعاني الاربعة بالاسماء الاربعة فسموا الواحد افنة
 وسموا الاخر سقيما وسموا الثالث عارضا وسموا الرابع برقا
 من تأثير الكواكب في الكروم خاصة وفعل القمر بعينه ما يظهر
 لنا في الغرس التي تغرس وذا لنا اذا غرسنا ما نريد غرسه من
 الكروم والشجر والنخل وكل ما يغرس ويزرع في اول ليلة فصل
 الهلال الي ان يصير القمر في موضع يكون بينه وبين الشمس سبعين
 درجة وهو الترتيب الاول بيت ما يغرسه ولا يكاد يبطل منه
 شيء البتة ويستمسك ستمسا كاجيدا واذا دخل في الثمرة اثمر
 جيبا كثيرا فويا زيدا ابداء وكذلك عند العصور الذي يعصر
 في هذه الحسنة الايام تكون ابقا واجود واصفا واطيب ومن
 نقل الشراب في هذه الايام من انايه الذي صب فيه الي انا اخر
 فان لانا الثاني يكون الشراب فيه اصفا واطيب وابقا وقل
 اسكارا وكذلك في التزليل انا اذا زلنا الكروم في
 زيادة ضوء القمر بين لنا فيها من القوة والانبساط ما يظهر
 لنا لما كان زائدا في ضوءه وكذلك ايضا قد يظهر لنا لما كان

في جهات ذهابه

زائد

زائدا فيها من القوة والانبساط ما يظهر لنا في كل المناابت
 وفي الكروم خاصة في يوم وليلة للامتلاء امتلا القمر
 من الضوء وذلك حين يكون على مقابلة الشمس من تكامل امور
 النبات في الانبساط والنمو والقوة والزيادة في الحسن في
 المنظر وما اشبه هذه الاشياء وذلك انه كلما زاد في الضوء كان فعله
 في النبات مع الترطيب للاسحان والرطوبة اذا دخلت عليها
 الحرارة كان ذلك سببا لانبساط الجسم وذهابه فان صلحت مع
 هذا كان فعلها النشوة والانبساط وان فسدت فعلت النعفين
 الحادث بعقب الانضاج لان العفونة هي افراط الانضاج وفساد
 الجسم وفساده هو افراط ايضا لان افراط الانضاج يكون
 بزيادة الرطوبة بالاكثروا الاسحار بالافضل وهذا هو فعل القمر
 عندما متلايه وقيل متلايه خمسة ايام وبعد امتلايه مثله انه
 ينضج بماله من تحريك الرطوبات في الاجسام مع حرارة يسيرة
 لا تشبه لها الى حرارة الشمس قلة وصغرها فدام ذلك الانضاج
 وانضج باكثر من مقدار الحاجة احدث العفن وان كان جري
 باعتدال انضج نضجا صالحا مطيبا لما ينضجه من الثمار وينضج
 لاجساد المناابت كلها على اختلافها ومبلغ بكل واحد منهما ما هو
 مندوب لبلوغ الغاية فيه فلهذا فعل القمر بتحريك الرطوبة
 كثيرا وتحريك الحرارة قليلا وذلك التحريك منه الرطوبة
 والحرارة هو الذي يعرض منه للنبات كله النمو والنشوة
 الانبساط فتري الناس ذلك عيانا فيما انبسط على الارض من
 النماات وغرس وفيما قام منه على ساق وفيما صغر منه حتى تبلغ
 الي الحشيش والكسور انه يبسط في القمر بالقمر ويسرع نموه فيصير
 القمح والبطيخ والقثا والخيار والباذنجان وغير هذه

في جهات ذهابه

من المئات التي هي أسرع قبولاً للنشوء والنمو كثيراً بعد ان كان
صغيراً في زمان قصير وذلك ظاهرة كل النبات الا انه
في بعضها اكثر ظهوراً منه في بعض واضمح وأقرب الى الحس
فيكون في هذه التي هي اقرب لتحريك القمر اظهر يقو لها ذلك من
القمر ثم ان القمر انتقلا فيما حدث له من مشاكلة الشمس بمقدار
كونه في البروج التي اذا حل فيها كان الى الدواير التي تتغير
فيها احوال الشمس ما اقرب وابعدا وفيها بعضها فاما ما يحدث
له بمشاركته الشمس فانه يكون في بعضها اكثر تحريكاً للرطوبة
والحرارة وفي بعضها اقل فاول حالات القمر من بعد عن
الشمس بعد انقضاءها عن الاجتماع معها والي ان يبلغ الي
تربيع الشمس فانه يكون اقوي على تحريك الرطوبة والحرارة
للرطوبة اكثر والحرارة اقل فيكون فعله حينئذ في نحو
النبات كله ونشوء وانبساطه اظهر وذلك فيما انبسط على
الارض ابزوله بعد التربيع الاول منه الى وقت كاله في النور
وكاله في ذلك هو وقت استقباله الشمس فانه يكون تحريكه
للحرارة والرطوبة بالسوي فيكون في هذا الزمان اشد
بسطة ونمو للنبات كله واظهر فعلا في جميع ما نفعله من
تحريك الرطوبة والحرارة في ابدان الحيوان واحياء النبات
وفي المعدنيات ومن الاستقبالي الى وقت انتصاف الثاني
في الضوء يكون محركاً للرطوبة والحرارة للرطوبة اقل قليلاً
والحرارة اكثر قليلاً فيكون تاشير في ابدان الحيوان والنبات
والمعدنيات انه يبسطها وينمها وتحركها الى الانتفاخ
والانتشار والانبساط الا ان بسطه بالحرارة اكثر منه
بالرطوبة ومن انتصاف الثاني الى استتار بشعاع الشمس
يكون فعله وتحريكه للحرارة قليلاً يسيراً جداً اقل منه في كونه

في

في الثلاثة الاشكال المتقدمة حتي يقال انه بالقياس الى ذلك
يبس قليلاً ويبرد كثيراً وذلك انه يكون تحريكه للرطوبة
اقل فلذلك قلنا انه يحوز ان يقال انه في هذا الربع يبرد
تبريداً كثيراً ويبس يبساً قليلاً وذلك يقال بالاضافة من
فعله الى ما تقدم واذا اجتمع مع الشمس في دقيقة واحدة
في حال له حامية وهي عند اكسدايين افضل احواله
واكثرها قوة لفعله وعند الهند اخفا افسد احواله والضعف
له في فعله وقواه وعند افرسانه يكون في القوة والضعف
والرشادة في الفعل والنقصان منها على حسب البرج الذي يكون
فيه الاجتماع مع الشمس فتختلف اوصافه على قوتهم لاختلاف
احواله التي توجب اختلاف افعاله واما اليونانيون والمصريون
فانهم يرون ان اجتماعه مع الشمس اقوي له كما قلنا ولا يقولون كما نقول
انه افضل احواله مع الشمس لان عندهم ان افضل احواله من الشمس
هو امتلاؤه في الضوء وذلك اذا كان في مقابلة الشمس فاما اذا
اجتمع مع الشمس فاما اذا اجتمع به فانه يكون اقوي له فقط
لانه افضل احواله واكثرها قوة له في فعله وقد اجتمع
قدما وناكهم ان افضل احوال القمر في تشككه في بعده وقربه
من الشمس هو اذا اجتمع مع الشمس في دقيقة واحدة وان هذه
الحالة من الشمس هي حالة خامسة حكمها غير حكم الاربعة وافها
اجل احواله واقواله وفعاله وانما ذلك انما صار له اعني
القوة في الافعال لانه يفرح باجتماعه مع الشمس فرحاً شديداً
فيكون منزلته في ذلك منزلة وتعليل الطويل العلة
والفقير الشديد الفقر والمسافر البعيد السفر الطويل مدة
الغيبة اذا صح من علته واستغني الفقر دفعة واحدة من

فقره ورجع المسافر البعيد السفر من سفره الى وطنه قالوا ويكون
 القمر حينئذ عند فرجه هذا الفرج فاعل الاشياء هو وان كان
 فيما قد فعل اطرافها فانه في الاجتماع يتم تلك النواقص
 وتزبد في تلك التي قصر فيها لا تقصير عن محجز لكن كما جرى منه
 على مجري الاتفاق وبعض شي لا يستوي تمامه الا بعد وقت
 اخر ويقولون ايضا انه يقوي على افعال شبيهة بافعال الشمس
 وهذا امر عظيم وحال كبير وقالوا انه حينئذ يفعل الخواص
 في كل الاجسام المركبة وليس ينبغي ان يفهم هذا انما انه
 يفعل الخواص او غيرها لان هذه افعال كلها للشمس وانما
 للقمر اظفار تلك التي فعلها الشمس وابرارها من مكانها
 واشعاعها بعد اطفائها او نقول فوقها كليا انه مظهرها
 وقد كانت مخفية فكانت توصف انها في الاشياء كامن
 لا نقول انها بالقوة بل هي موجودة كامن مخفية فقط
 وان القمر يظهرها حينئذ من الكون الى الظهور ومن الاختفاء
 الى الخروج لا انه يخرجها من القوة الى الفعل فتصير الشمس
 محتاجة الى اخراج افعالها في الاشياء من القوة الى الفعل وكيف
 يقال ذلك والشمس هو مخرج جميع الاشياء ومبرزها من العدم
 الى الوجود ومن القوة الى الفعل وهذه الاحوال الخمسة
 التي وصفناها للقمر من الشمس مشاكلا جميع احوال الحيوان
 والمعدنيات وقولي احوال هو معنى جميع واريدها ليس
 يشاكل تلك الاحوال في مولده ومنشأته الى بلوغ غايته
 ثم موته وبلاء فقط بل وفي جميع احواله التي هي كائنة
 له قبل وبعد فاما قبل فاذا كان نطفة ثم انتقلت
 من مستقرها الى الرحم ثم حال الجنين في الرحم واما معني

قول

قولي بعد فمقد لعدم حياته الى بطلان جسده بالبلي وذلك
 ان الجسد قد تختلف احواله في اخرته فمنها ما يبلي بلا
 ومنها ما يحصل في اجواف حيوانات مختلفة فحاله في اجواف
 تلك الحيوانات مشاكلا لحاله في الهوي وفي بطن الارض
 من البلي والفناء الى ان يصير ترابا ومنها ما يصير الى الماء واذا
 لم ياكله احد وقاب الماء فهو يتحلل في الماء الى ان يصير اجزا
 لطافا مائية مخلطة لان الماء يحيل اليه كما تحيل الارض اليها
 ما يحصل فيها ثم يؤول ترابا فاما الجسد المحترق بالنار
 فيصير رمادا فهو الجسد المكرم المصون احسن الاجساد
 مصيرا واجودها احرق والرماد هو التراب بعينه لان ارمدة
 جميع الاجساد المحترقة بالنار هي ارضيتها التي تقدمت فكانت
 فيها وتلك الارضية في الاجساد النامية من اغديتها التي
 هي مادة ابد انها مضافة الى التراب الذي كان لها في تركيب
 اصلها ورا الذي عنه كانت وكذلك قد يشاكل حال القمر من
 الشمس احوال الحيوانات كلها في اشياءها من مثل الصبي
 والشباب والهيولة والشيوخة والهدم وكذلك قد يشاكله
 فصول السنة مثل الربيع والصيف والخريف والشت
 وكذلك يشاكله الاربع جهات التي تسمى زوايا العلم وهي
 المشرق والمغرب وجهة اليمين ووجهة الشمال وقد ذهب من
 هذه الاربع جهات واربع رياح قد قدمنا ذكرها وذكر
 سائر الرياح في موضع من هذا الكتاب وقد يشاكل هذه
 كلها الاربع الا خلاط التي في بدن الانسان وهي الصفرا
 والسودا والدم والبلغم ففصل المعاني كلها وهذه

الوجع باجمعها وان كان اضلها كان عن الكواكب
والنيران تقوي حركتها باذن الله تعالى فانها بعد كونها
على هذه الصورة يقبل من قوتي حركات الكواكب اشياء
ينبعث اليها بعد كونها على صورها فيكون لها احوال
توجب صوراً هي غير صورها في مباديها واذ كان هذا
هكذا فان الاجسام كلها المركبة قد تتغير تغيرات دائماً
يقبل من قوتي حركات الكواكب ومشاكلات بعضها بعضاً
ومعارضتها المعارضة لها في دوايرها فلهذه التغيرات
هي التي تسمى تغيرات حرية دائماً وتلك الاولى التي قدمنا
ذكرها التي هي عند الاشياء واصولها هي التي تسمى تغيرات
للأشياء كلية ثابتة لا تزول ولا تنقلب ولو انقلبت لنفسدت
صورها لا شيئاً في الكليات الثابتة وكلامنا هنا من
الاجناس الثلاثة على النبات منها ومن جملة النبات
على الكروم ومن الكلام على الكروم القول في العوارض الاربعة
العارضة لها التي هي الافة والبرقان والمعارض والسقم
وفصلوا بين المعاني الاربعة باسماء اربعة ومن عند
ذكرنا هذه الاحوال للكروم خرجنا عن عمود الكلام
وسبب ذلك تسميتهم للافة من النجوم ونتيجة ما قدمنا
من ذكر ان جميع الاشياء في احوالها من مباديها وعواقبها
تشاكل حال القمر من الشمس ان هذه العلة العارضة للكروم
من النجوم من القمر خاصة ومن غير القمر من بعض الكواكب
عامّة اعني من الكواكب التي هي غير القمر وسند ذلك
فيما بعد وتلك الافة اللاحقة هي كائنة من كسوف القمر
وكسوفات الكواكب وليس تكون ذلك في الكروم وحدها

فقط

فقط بل في جميع المنابت كبير وصغير ود قسقه
وجليله وجميع الاجسام المركبة كما قد قلناه دائماً فيها
تقدم من النيران والكواكب لانها مختلطة كلها احاطة
فقر وتسلط افعالها وينفذ فيها فعلها دائماً ابدأ اوجب
بذلك ان تكون اسباب جميع التغيرات هو افعال هذه
المحيطة بالارض والنبات احداً احساس في الاجسام
المركبة فهي تقبل من النيران والكواكب التغير الدائم
كما يقبله جميع المركبات فيقبل في ذاتها صلاحاً من
الاحوال الصالحة ويقبل فساداً من الاحوال الفاسدة
والكسوفات هو عارضي النيران والكواكب تشبه فساد
الاجسام المركبة ولما اشبهه وكانت المركبات كلها انما
تقبل وتاخذ ما يلائمها وجبان يحدث فيها عند كسوف
القمر وان كما قد قلنا ان النبات يقبل الفساد عند
العوارض المفسدة ولا يظن احد ان النيران في ذاتها
فساد البتة لامن جهة عوارضها ولا من جهة جواهرها
وانما يشبه بعض عوارضها باحوال تكون بعقبها في العالم
السفلي فانه قد يحدث في الاجسام المركبة مع كسوف القمر
اشياء تشبه الكسوف وهي ربما كانت فساداً في الصورة
او في بعض الاحوال وربما كانت فوق ذلك وهو ذهاب الجوهر
والصورة وهو التوا والبطلان البتة ومعني قولنا ثوي
وبطلان البتة ليس يريد تلاشي الاشياء بل هو ذهاب
الصورة وبطلانها واستحالة جوهر الشيء الى جوهر اخر

فاما التلاشي فشي غير معقول ولا معلوم فهو محال كونه
وهذه الاربعة المعاني العارضة للكروم هي كالجناس
لانواع تختلها وذلك ان تحت كل جنس منها انواعا كثيرة
فالجنس الاول لها التي يلفظ به لفظة محتمل ان تكون جنسا
ليس فوقه جنس هو قولنا ان هذه الافات هي افات
سماوية مشاركة الارض لها في بعضها ثم تنقسم بعد هذا
الي الاربعة الاسماء ثم تنقسم بعد الي اسماء عدة تحتها معاني
كثيرة ثم ان تلك المعاني كلها لها علاجات تدفع
ذلك الافات العارضة للكروم وميتي ذهبننا تنكسر علي
هذا باستقصا طاجد الكما نقول — فيه علي سبيل
الاختصار وحذف الاكثر مما امكنا ونسميتنا هذه
الافات سماوية له معنيان احدهما ان السبب في حدوثها
وحدوث كل افة تكون علي الحيوان والنبات وغيرهما
من الاجسام المركبة من العناصر الاربعة هو كسوف القمر
وكسوفات الكواكب فينبعث من ذلك شي لاسبيه قوة
فاعلة بل شبيه ضعفا بوجود حدوث شي مما من تلك الحوادث
المنبعثة علي الضعف الحادث من الكسوفات هو افات
الكروم واسقامها وقد يجوز من اجل هذا الحادث
التي يتكون من هذا الضعف الكاين عن الكسوف لما كان
فاعلا لشي مما ان يسمي قوة فاعلة لشي مما يسببها الاول ضعف
محدث عن الكسوف ولشنا نضابق احدا في الاسماء اذا اتا
بالمعاني الصحيحة فنقول — ها هنا انا قد ضمنا ذكر
هذه العوارض للكروم علي جميع الاختصار والحذف
وفصلنا قبل ذلك وشرحنا من امرها ما وجب عندنا

وقد الكسوف واداره
وقايد

ان نسميها افات سماوية بمشاركة الارض لبعضها فنبدل
ها هنا فنقول — ان اول علاج يعالج الكروم لدفع
جميع تلك العوارض الاربعة هو كسوها فلنقرر امرا لكسوم
ونصفه فنقول — انه بحذف الثقل من الكروم وليس
يكون التخفيف الاشئ قد اثقل ثقلا مضرا وازالة الثقل
المضر عن كل شي هو اول طرق قوته وصحته وزوال الامراض
عنه فاذا خف عنه ما قد اثقله قوي واذا قوي دفع عن
نفسه بتلك القوة الاستقام والعاهات التي جرت عادته
ان يعرض له من المنابت انما هو من كثر الاغذاء فيزيد نموه
وينبسط بذلك فنشبع اغصانه ونكسر كثر خارجة عن
حد الطبيعة فيضرب فيحتاج الي حذف تلك الزيادة عنه
فاذا حذف عنه زالت عنه ضعفه بتلك الزيادة وقد
سمي كما مش النهر هذه الزيادة في المنابت كلها
حظا الطبيعة في الغدا شرقا — بعقب هذه اللفظة
وان قلنا انه حظا الاغذاء كان جود وهذا كلام
انسان قد ضاق عليه العبارة عن هذا المعني فلم يتوجه
له فكيف والي اي شي ينسبه علي الحقيقة علي ان قولنا حظا
الطبيعية جازا كان قدما الكسوفين اجمعوا علي ان
افعال الطبيعة ليس كافعال المختار القاصد الي عرض ما ياتيه
علي حصة التميز ووضع الاشياء مواضعها علي الحقيقة
واذا كان هذا هكذا فقد جاز لنا ان نقول ان الطبيعة
يصيب ونحطلي الا ان صوابها اكثر من خطاها كثيرا

او يجعل خطاهما موقفا على جهات افعا لها كلها فيكون على
هذا الخطي وبصيب على قدرين متقاربين بين الخطا
والصواب وليس هذا موضع تقضي الكلام على الطبيعة
فنقول فيه فلنرجع فنقول ان الكرم يحف عند ذا
كسح يقل تخفيفه فلا بد منه لها اعني الكرم وقد اختلف
القدماء في اي وقت تكسح الكرم فحن نذكر هذا الاختلا
ونقرر الصواب منه ان من القدامى من يرى ان يكسح الكرم
في نيسان ويزرع من غصا لها ايضا ما ينبغي ان يزرع قالوا فان
ذلك اصح لانه يسرع فيها نبات الفروع النابتة في الربيع
المستعدة التي يكون قوتها على كثرة الحمل فاذا دخلت في الحمل
حملت فضلا وكان العنب متمليا جديدا قالوا وان تقدم
الفلاح في كسحها من نصف اذار كان اصح واجود ومن اوله
ايضا قالوا اليلايوسح الكرم والوسح العارض لها في الربيع
اذا كسحت وذلك لانه يسيل منها رطوبة كثيرة كالفاد موح
سائلة منتا بعة فتتذي بذلك الكرم اذا مضرا لها
لان في خروج تلك الرطوبة عنها هلاك غدا لها وذهاب
بعض قواها ثم ان قوما اخرين راوا في كسح الكرم بعقب
فراغها من القطاف واعتلوا في ذلك بان المشقة تنقل الكرم
فاذا فرغت من ذلك فليتبع بذلك بكسحها فيكون يكون
مخفيفا بعد تخفيف وراحة الكرم بعقب راحة فينضاعف
قواها بذلك ويجود في المستقبل من الزمان نشوها وهذا
ينبغي ان يعمل بعد ان يفرغ كل كرم من الكرم من حمله
فيتترك خمسة عشر يوما الى ثمانية ايام اقله ثم يكسح وذلك
ان الكرم تحتلفا وقات قطا لها اختلا فامتنافا وتا فجب
ان يكسح في الاوقات الذي يزول عنها فيها جميع حملها بحسب

ما قدمنا

ما قدمنا وهذا الكسح لجميع الكرم على كثرة اختلاف
انواعها ودرجاتها اتفق في وقت حار او رطبا تقوية وقت
بارد فان كان اول الزمان حارا وفي اول ورود البرد فان
تكسح الكرم ينبد مل بسرعة وقرب متناول وزمان قصير
فلا يكاد يضر بالكرم ولا يسيل منها رطوبة كثيرة
واذا اشترعت في الاندمال انقطع سيلان الرطوبة وان
كسحت في برد اي وقت كان الكسح ومعني قولنا اي وقت
كان الكسح لانه ربما كان في الخريف برد وفي الربيع ايضا برد
اضرر هذا لك البرد لوصول البرد الي غور جسم الكرم واصله
كان من ذلك الموضع الذي كسح لانه يضر كالطريق للبرد الي الكرم
والبرق اضر على المنابت كلها من الحر وان كانا جميعا مضرين
بالافراط فينبغي ان تكسح بعد فراغها من الحمل قبل ان يقوي
البرد فيضرها وحين يكون الزمان على حال ينبد مل فيه
كسح الكرم واما من راي ان يكون كسحها في اذار فانه قال لها
تقوي بذلك في استقبال الربيع اول النشو فيكون حملا كثيرا
حتى انه ربما اضعف حملا فيكون الكرم الذي لا يحمل طلا
يحمل مثلا رطلين ولعمري ان في مثل هذا رغبة الناس كلهم
لكن بقي ان يصح ان كسحها في هذا الوقت افضل من كسحها
عند فراغها من الحمل وفي البحث عن الصواب في كسح الكرم
في احد هذين الوقتين كلام كثير ويبحث طويل لان في كل
الوقتين ضررا من وجه ومنفعة من اخر فبحناج الباحث
عن ذلك ان يحصي المنافع في الوقتين والمضار فيها فاهما
يرجح المنافع او المضار فيعمل في كسحها على ان تكون في الوقت
الذي منافعها اكثر فاما ان نبحث عن هذاها هنا على

المقضي ففعلنا ذلك بسن النظر في هذا الكتاب موضع الصواب
 بينا تاماً وأما ان تختبر بذلك بحمله تفني عن التفصيل
 والشرح بعد ان ينظر في ذلك نحن نظر مستقياً وبالاحتاج
 اليه مجملًا مفروغاً منه فنقول الراي الحق في ذلك ما رآه
 بينوشاد المصيب في آرايه وهو ان يكسح الكرم عند فراغها
 من الحمل وبعد قطف ما فيها منه بثمانية ايام والى خمسة
 عشر يوماً أولاً ومعنى ولا اي كلما فرغ تحمل كرم
 من الغن بكسح بعد ان يمر الايام التي حددنا فهذا راى بينوشاد
 وقد اخبروا اخرج في صوابه بوجوه كثيرة يطول شرحها
 جدا حذفنا ها طلباً للتخفيف والاختصار وقد فرق
 بينوشاد في قوله على الكسح فروقا لا بد لنا من ذكرها فقال
 ان الكروم الذي في البلاد التي هي بردي ينبغي ان يحفف
 كسحها اي لا تكسح على التمام بل يبق فيها قضبان لا يمر من الكسح
 لها وليتعد من كسح القضاء ان يدع فيها ما كان فيه اعين
 اكثر عددًا حتى اذا دخل شهر اذار فليعد الكسح عليها وذلك
 انما اشرنا به لنا من مضرة الجليد بالفروع التي تنبت اولاً وهي
 المسماة السابقة فلذلك قد ينبغي ان يتعرف اي الكروم
 يبطن نبات فروعهما ويقررهما في قلبه من التي تسرع النبات
 ليكون كسحها على حسب ذلك وليس ينبغي ان يبتدأ في الكسح قبل
 طلوع الشمس ولا الى ثلاث ساعات تمضي من النهار خاصة في
 المواضع الباردة لان اغصان الكروم حينئذ تكون مقشعة
 من الزرع الباردة التي هبت في الشجر فالحسن ان يبرد الكروم
 والشجر والمنابت كلها فيجب ان يتحدد المناجل مع طلوع الشمس
 بغاية الامكان لتكون ماضية في القطع بسرعة حتى اذا

وقت الكسح

مضي

مضي من النهار ثلاث ساعات ودخلت الساعة الرابعة
 فينبغي ان يبتدي الكسح يكسحون فالحسن يحدون في هذا
 الوقت قضبان الكروم قد سحنت شيئاً بالشمس فان في
 هذا معنًا لطيفاً وهو ان المنجل الحاد اذا وقع على غصن
 او قضيب بارد كان قطعه له القطع الذي سماه صفر يث
 المحذر قال لانه يعرض للكروم حذر يضعفها واذا قطع الكرم
 وغيره وهو سخن قد تحلل الجليد ان كان سقط عليه منه شيء
 وجف من ندوة الجليد ايضا كان ذلك القطع هو المسمى التسليم
 لان الكرم يسلم من الحذر وغيره من عوارض السور وتجيب الكسح
 ان يبق على اصول كل كرم مستحكمة يقال عليها الحضانة اربعة
 اغصان تسمى مناكب الكرمة ويكون في كل منكب قضبان
 ليكونا كالعصدين لسائر قضبان الكرمة الممثلة لان هذا اذا
 كان في الكرمة التامة ومعنى قولنا التامة هي الممثلة
 وتجبان يسفوا ايضا ان يمكن الى جانب كل منكب من المناكب
 الاربعة قضيباً صغيراً يكون فيه عينا يسمونه حافظ
 المنكب وانما تسمينه هذا الاسم لان يكون بدلاً وخلفاً في العام
 المقبل الا في من بعد اذا قطع القضيب الممثلة من المناكب الاربعة
 وليبقى على الكرمة ثمرها وزيداً فحفظ هذا القضيب وقد
 سمي اذ مر عليه السلام هذا القضيب في الثانية من ركته
 المعتدل وقال المعتدل لانه الذي لا يدع الكرمة ان يفترط
 في الزيادة في النشو والانبساط فتخرج عن حدها المعتدل
 وهو ايضا الذي يثمر في السنة المقبلة لان هذا القضيب لا بد
 ان يثمر في الوقت الذي ذكرناه واذا اثمر وطان كسحه فينبغي
 ان يقطع فانه يستثبت مع اصله قضيب غير فيسمى هذا النابت

ايضا الحافظ فان لم يثبت من اضله بعد قطعه قضيب اخر
فانه لا بد ان يثبت في موضع قريب منه قضيب فيكون هذا
النايت هو المسمى حافظا وجملة احكام الكرم في جميع البلدان
الباردة والخازرة ان يحفظ على الكرم مقدار ما من الكبر
والصغير يكون ذلك المقدار معتدلا لا يكسر كل كرم حتي
يرجع الي ذلك المقدار الذي يكون في المنظر معتدلا او شيئا
بالمعتدل والمنفعة في التبليغ بالكرم الي هذا المقدار المعتدل
هي ان الكرم لو ترك لطالب قضبانته واعصانه طولاً مفراطاً
والنسيج في الانبساط فضعفت بذلك قوته وانقبضت عن الحمل
فنقص حمله نقصاً ناقداً وهدم الكرم وعجز فلذلك قد
يتنبغي ان يعلموا ان الكرم لا يدمنه الكرم ولا نهكها بمزلة الدوا
البليغ النفع الا انه يجب ان يترك في الكرم الذي حمله ابيض
قضبان خمسة او اربعة في اربع جوانبه طولاً خارجة في الطول
عن حمله القضبان فان هذا شي ذكر صغيره انه يبعث
هذه الكرمة على زيادة الثمرة وتجيدها ولتكن هذه القضبان
الملتقاة في هذه الكرمة اغلظ القضبان واغصنها
واخصبها واكثرها عيوناً وان يقوم كل يوم صبي فياخذ
كل قضيب فيهمز هزاً رفيقاً مراراً ثم يتركه وان صغيره ذكر
ان هذا الهزم من انفع شي لهذه الكرمة فاما ينوشاد فانه
قال لا اعر فلهذا الهزم معني ولا ادري ما هو الا ان يكون شيا
يعمل على طريقة الشجر فلهذا طريقة مذمومة جداً
قوامي ان ينوشاد كان رجلاً باغضاً للشجر والسمم جداً
وكان يسميهم المحتالين فاذا وقع له شي ما انه من نحو طيرهم
او شبه بعض اعالمهم طرجه واردي عليه وهو مع هذا يغص

ذكر علم الكرم

صغيره

صغيره وروحو لا نفع عليه ولا يفصح هذا والا فان هذا
الهزم لا غصان بعض الكرم نافع كما قال صغيره ومعناه انه
كالحرمة للانسان التي يعلمها على طريق الرياضة فان الرياضات
نافعة للحيوانات كلها لا للانسان وحده حتي قد قال
الاطباء ان لحم الحيوان الراعي اخف من لحم الحيوان القابع في مكان
واحد ولحم الحيوان الطائر اخف من لحم الماشي على اربع وكل هذا
فانما كان لاتصال الحركة وكثرة نشاطه فانه يحدث في ابدان الحيوان
المرتاح بالحركة خفة ولطافة مما يحلل عنها من فضول الرطوبات
وانفع من تجليله هذه الفضول انه يجعل ما بقي من الرطوبات العليظة
المختلفة في ابدان الحيوان بصحة قد اسخنتها الرياضة فهي
لا تلتصق وتلجج في مواضعها بل يكون منتهية للخروج بادي علاج
لهذا معني قول صغيره ان هزوا غصان الكرم فان هذا
الهزم نافع لها كانه رياضة لها يحفف عنها فضول الرطوبات
الغليظة التي يعمرها النبات لانه اغلظ من الحيوان في الجملة
وابرد ولولا انه بارز للشمس والهوا والرياح اكثر من بروز الحيوان
ما صلح ولا نشأ ولا اثمر لكن ما سألته من السموات المختلفة
بحيية وبمنية وببسطه فاما الكرمة التي عنها كبار
وتضرب في لونه اذا بلغ الي الحمرة فينبغي ان اكسب ان يترك
لها قضبان طوال كبار اطول واكبر من تلك الذي قد مننا
مثل هذا العمل فيها وقد يكون من نوع هذه الكرمة كرمة
حب عناقيدها اصغر وهذه مستديرة مثل تلك وهذه
المساة بلغة اهل بابل ماروطيشا وهي التي شرا خطا افضل
الاشربة كلها وصفاه اسرع ولونه احسن وطعمه اطيب
وتخرج منها ما في العصير اكثر كثيراً من كل الكرم وهذه

ينبغي ان يترك لها عند الكس ما ذكرنا من القضب ان الاربعة
 فاما الكرمة التي يغلو الوكها سواد ليس شديدا وعنبها
 مستدير فينبغي ان يكس مرتين ببقيا لها في المرة الاولى قضبان
 سبيلها ان تكس فلا تكس فاذا مضت ايام نحو العشرة واقل رجع
 الكاس فكس تلك التي ابقا فان هذا صالح لهذه الكرمة ان
 تكس دفعتين لادفعة واحدة فاما الكرمة التي عنبها مستدير
 وهو ابيض يغلو خضرة يشون لها صفر فينبغي ان يبقيا لها
 قضبان قصار لا يكون فيها مبلغ الجهد شي أطول من شيء
 ولكن ينبغي ان يكون في كل قضيب ما يترك من قضبان هذه
 ثلاثة اعين او اربعة او ما امكن مما هو اكثر من اثنين
 فاما الكرمة التي عنبها صغار مكنته ويشوب لونه
 حمرة فاذا زاد النضج عليها ضربت الى السواد فينبغي ان
 يترك لها فضل قضبان لا طوال كما ذكرنا في غيرها لكن
 الى القصر ويكون عددها سبعة وثمانية وستة فان هذه
 الكرمة بحسب كثرة القضبان ويوافقها ذلك فاما الكرمة
 التي لون عنبها اسود خفيف السواد وهو مستطيل فينبغي
 اذا كسحت ان يبقيا لها في اعلاها اربع اسفله اربع قضبان
 تكون اطراف القضبان واخصبها واجودها وان تترك هذه
 الكرمة باخشاء البقر مخلوط برمل قد جمع من شطوط اللها
 مختلطا بتراب فان هذا يوافقها جدا ولا يترك هذه نحو الناس
 ولا يترك الحام واما الكرمة التي عنبها مدور ولونه اخضر
 الى البياض فانه يجب ان يكس اغصانها كلها ويبقى فيها من تلك
 المناكب من اجود القضبان الاربعة ولا يبقى لها الحاسر الذي يسمونه
 حافظا وان بقي لها حافظ فليكن قصيرا جدا فان هذه الكرمة
 تنبعض كثرة القضبان وطولها فلذلك قلنا فيها ما قلنا

فاما

فاما الكرمة التي عنبها مدور صغار هو البر من عنب
 تلك التي قد منا القول فيها فبيل هذا الموضع الذي يشوب
 لونه ادني حمرة فالحفا اذا سماها صغريث الكرمة الزعرة
 ان شرائها قابض جيدا وقليل الصفا بعيدة مع ذلك
 وحمها بزر قليل فينبغي ان يوخركسها الى الفراغ من كل
 الكروم ويكون المناجل التي تكس هذه نطا امضي واحد
 واجود فان هذه ان كسحت منجل فيه ادني تقصير في القطع
 وسرعته اضرب ذلك لها لزعا رطبا وشدة قبضتها وقد سماها
 ينوشاد الكرمة الصلغة وامر ان يرفق لها في الكس وان
 تترك كثيرا وان يطوا صولها بعد الكس قليلا بقليل ولا يوخر
 ذلك عنها وخر هذه مع قلتها شديدا لا شكار وهي التي نبي
 ينوشاد عن شرب خرها قال لان شرائها يضرب الدماغ والعين
 ضررا كثيرا قال فاذا اضطر مضررا الى شرائها فلتقدم قبل
 شرائها لكل شيء من قضبان الكرب الغضة نية ولا يكثر من هذه
 القضبان بل يقل فان قليلا كاف في دفع ضرر هذه الحمرة
 ولينقل عليها بالسفرجل والرمان مصوطة او العناب
 او اللوز الحلو المقشر وليترك القضبان في الكروم اذا كسحت
 قول عام عليها كلها وهو من جهة السنين التي قد انت عليها
 وذلك ان الكرمة قبل ان ياتي عليها اربع سنين لا يكاد ان
 يكس فجب اذا دخلت السنة الخامسة في وقت الكس منها
 فجب اذا كسحت هذه التي قد انت عليها اربع سنين من جميع
 انواع الكروم ان يترك لها قضيبين قضيبين في كل قضيب
 اربعة اعين واقل بواحدة واكثر بواحدة وينبغي ان ي

منها عز واجدة او عينين ويكون المعامة مما يلي ساق الكرمة
 واسفل الفضيب ثم بعد ان يعمي يحدد بالمنجل يمنع بذلك من
 النبات وليترك العينان المنقاة التي مما تلي اعلا الفضيب
 فان هذه تنمي لها الكرمة وهذه فينبغي ان تكسح في الربيع
 خاصة فهو اجود لها ويكون قد تقدم صاحبها فاقام الى
 جانبها خشبة اغلظ من الفضيب قليلا ولتكن قوية فان
 دفيها مانع من سقوطها الغرس وليكن طولها من خمسة اقدام
 الى سبعة ولا يتركوها تظل الكرم ولا باقل القليل وذلك
 يكون بان يجعلوها دقيقة قصيرة على القدا الذي ذكرنا
 ويكون هذا الخشب لغرس الجانبا للكرم قد جرد شمر
 لحاء كلها وانما اشترنا بذلك لان الدراريح يتولد فيها بين قشور
 هذا الخشب فابدان الخشب اذا ناله الندوة من الما والارض
 وندا الليل وندا الكرم وهذه الدراريح مضرة بالكرم
 فلذلك اشترنا بالجرد لمحاكها كلها لئلا يكون لها قشور تنقشر
 وتقوم فتحتفي فيها الدراريح وغيرها من الهوام ويجب اذا
 اتممت الخشب ان تمدوا الغرس عليها وتشدونده اليها بحيث
 قن او بشرط معمول من الخوص فاذا اكسوها في السنة الثالثة
 فليترك لها ثلاثة قضبان او قضيبين على مقدار ما يرى
 الفلاح من قوق الغرس وضعفه فاذا اسلم العنقايد اول بالحمل
 فينبغي ان يزيدها في اقامة الخشب الى جوانبها ليتقوى الخشب
 حمل الكرم ويحمل ثقله يعني ثقل عنقايد وقد قـ
 ينبوشاد ان الحدق في الحفر لاصول الكرم وتجويد يقوي
 الكرم تقوية هي ابلغ من وضع هذا الخشب في اجود تقوية
 وينفعها لغير التقوية فينبغي ان يحفر الكرم قبل ان

ينبت

الفروع اللطاف ويحمل الكرم حملها فالحفا ان حفر
 وقد حملت كان الحفر سببا لذهاب كثير من الثمرة بحوله
 الحفر وهذا للكرمة وانما ينفعها الحفر في غير هذا الوقت
 فاما هذا الوقت فانه يضرها فلماذا ما قلنا انه ينبغي
 ان يكون الحفر قبل ذلك واعلموا ان كثرة الحفر حول
 الكروم اعمى ساحتها لارض باثارها فتقوى الكروم
 بذلك التخلخل وتمتد عروق الكرم ويكون هذا الحفر
 بعد الطمر والطم بعد الحفر وتكرر ذلك لقوة الكروم
 وكثرة اجتذاتها الغدا فيزيد ذلك في شرفها زيادة
 كثيرة ومتى نبتت فروع الكروم والفلاحين يحفروا في
 اصولها ولما يتم الحفر بعد فينبغي ان يمسكوا عن الحفر حتى
 تقوا تلك الفروع النابتة فاذا اقيمت وكثرت فينبغي
 ان يحفروا اصول الكروم حولها كما تدور ويجب وهو صواب
 ان يطول زمان الحفر لتتفلس اصول الكروم وان ذلك لها
 لحبب ويجب ان يتوقا حفارها ان يصيب ساق الكرمة
 او شيئا من اعصابها المعمول بحده فيخرجه ويتوقا ايضا ان
 ينخر الكرم ولو بخشبة يسيرة فان الحديد اذا جرح الكرم
 اضعفه وكان عليه بمنزلة السم وهذه الكرمة المجروعة
 بالحديد هي التي باح عليها ما بارد روكا الشاعرين شرب سم
 عند خمار بقرية الساكنا بسورا فلما شرب منها رطلين
 ظهر له فيما قال انها حرقه معتصر من ثمرة كرمة جرحت
 بمعمل او بعين من الات الحديد فانشا يقول في قصيدته
 التي ناع فيها على هذه الكرمة المجروعة فقال فيها ان كرمة
 جرحها فلاح جاهل بعلاج الكروم وجاهل بمقدار الكروم

ومقدار عصيرها فخر حقا وانكاهان كابية اسقمها لها فادي
 ذلك السقم الى الحر المعتصر سقمافشلت بمينه وسلبه الله
 العافية واسمعت بده كانهض علينا مجلسنا هذا وشرابنا
 فحس لا نظرب لصوت الطبل والناي ولا يدخل قلوبنا السرور
 الذي يدخل قلوب الناس من شرب الخمر فسلط الله عليك من
 بحر جحك كما جرت هذه الكرمة المسكينة ولولا انك كانت
 بنت ستين سنة فلم يثقل جراحك يا مملعون لكانت قد
 تلفت من شوم يدك فلا لقيت فرحا ولا سورا ما عشت
 ويعز علي بك انتها الكرمة لما نالك من هذا الشوم فانك
 سنبرين قريبا فلا نعم اذا غلبك فخذ بعض ما ينبغي ان
 نقوله في كرم الكروم وما يتبع ذلك وقد كنا قلنا انا
 نقدم الكلام في كرم الكروم على ذكر ادواءها
 الاربعة وقد ذكرنا منه طرقا والحقنا به ما يجب ان يلحق به
 فاما ادواء الكروم الاربعة التي اولها الافة النازلة
 عليها التي تنسب الى النجوم وهذه الافة تعرض للكروم منذ
 تورق ورقصا والى اخر ايلول فعلامة هذا الذي سموه
 افة النجوم ان يحمر ورقصا حمر شديدة ناصعة ويحمر بعض
 علايقها لا العلاق كله بل ينتفع بالحمر في موضعين
 ثلاثة منه وتكون تلك الحمر التي ظهرت في الكرمة الموضع
 التي هي حول الاوراق التي قد احمرت ويقوم في ساق الكرمة
 وفيما غلظ من اعصابها قشور من الكرمة كالحفا قد شقت
 واصغر عنبتها وبفل ماوه وينقص مقداره وانما سموها هذا
 العارض له من النجوم لكثرة عناية قدام الكسدينيين
 كانت في الزمان الخالي لحوال الكواكب ومعارضها في
 افلاكها ودوابها وتفقد ما يحدث في الارض مع حوادث

يكون

يكون لها من مثل مقارنا لها وانصا لافها وانصا لافها وهبوطها
 وصعودها وعلو بعضها على بعض ومتر بعضها تحت بعض
 وكسوفها فوجدوا الكسوف في الشمس والقمر اثبات كثير
 عظيمة كلبية وجزية ووجدوا الكسوفات الكواكب بعضها
 بعض بعضها تشبه اثبات كسوف في النيران وبعضها لا تشبه
 فاذا هم يصدهم الى ايجاد هذه الافة تحدث بالكروم بعقب
 كسوف المريح وهذا قد يعرض دائما اذا اتفق ان تعرض في
 الاوقات الموجبة للانفاقات فلما وجدوا هذا التغير تعرض
 للكروم بعقب كسوف المشتري من المريح نسبوا الى افة من
 النجوم وهذه الافة متى تغفل عن علاج الكرم منها ماتت
 البتة فينبغي ان يعالج بما نصف فان اصحاب كتب الفلاحة قد
 اختلفوا في علاجها فقال الكنعاني ينبغي ان يخلط
 الزيت بالخر خلطا جيدا ويطلى على الكرمة باليد وقال
 انوحا يجب ان يغلي الزيت والخر والماء العذب طبخا جيدا
 وتلطي به الكرمة تلطيحا جيدا وهذه الثلاثة حارة
 لمرشدة وقال صغريث يجب ان ينقب ساق الكرمة
 واغلظ موضعها منها وينفذ الثقب الى الجانب الاخر ويدخل
 فيه خشبة من خشب البلوط على هيئة الوتر ويحفر في الارض
 في اصل الكرمة ويدخل في ذلك الحفر قطعة خشبة من خشب
 البلوط ويلصق بالكروم ويطر التراب فوقها ويصب في
 اضراسي من المري المخلوط بالماء خلطا جيدا واما بنوشاد
 فقال ينبغي علاج هذه ان يصب في اصول الكرم
 ثمانية ايام يوم يغرق ويوم لا من ابوالناسق برش على ساقها
 من هذا البول فانه نافع يزيل هذه الافة ثم مسكون بعد
 صبت هذه الثمانية الايام البول في اصولها ثمانية ايام

مر
 بها

تسمى ايام الراحة ثم ياخذون شيئا من دس فييدفونه بالماء حتي
تختلط ويكون بين الرقيق والخين ويظلمون به ساق الكرمة
وما امتلا وغلظ من اغصانها وان اجتمع على ذلك الفمل وغيرها
من الذيب فلا تنالوا دعوهم فاظم على ذلك الفمل يتفرقون عنها
بعد ذلك واما نحن فانا جربنا ان ادقنا الدبس بالخل الخمر الشديد
المحوضة نصفين ولطنا به الكرمة واخذنا شيئا من خشب البلوط
واحرقناهما وجمعنا رما دهما فبللناه ببول البقر وصبناه في اصول
الكرم فنفعه ذلك بعد ان عملناه مرتين اعني اناصبنا هذا
في اصل الكرم مرتين وعالجنا العقر الذي نال الكروم من المعمول
بالزيت والماء والخمر المخلوط خلطا جيدا اما بالطيخ والغليان
والتحريك واما تخفضه في الغليان والغلليان اجود
قوتامي وقد اخبرني بعض الفلاحين ان اهل بارما يعالجون هذه
الافاة ببول البقر مخلوط بالخمر يصبونه في صوطها ويرشونه على اغصانها
لا على كل الاغصان بل على بعضها ولو على غصن واحد منها غليظ فينتفون
بذلك واما اهل اسافل اقليم بابل مثل الالة واطراف القرى فانهم
يصبون في اصول الكروم ما البحر ويرشون منه عليها داما الى ان
تنزل الحرة عزاورا فها ومعاليقها وتلتصق القشور التي كانت
تقسمت او يذهب عنها وينبت بدلا قشورا غيرها قوتامي
وكل هذه الوجوه صالحة ان يعالج بها الكروم
التي صابتها هذه الافة الا اني اري ان تعالج الكروم من
هذه الافة في البلد البارد بما وصفه انوحا النبي عليه السلام
وطاميري الكنعاني ويعالج في البلد ان التي هي اسخن بما وصف
غير هذا بما وصف غير هذين من الصفات فاما السمحة فاظم
يعالجون هذه الافة بان ياخذوا سرحا لطيفا فيمحوه بين

الكروم

الكروم ثلاث ليال ويدعونه بالنهار مكانه ثم يبرد وجسد
مبرد حديد حتي يسجل كله ويصير برادة ثم يطحنونه بالماء والخمر
حتي يعلى اربعة عشر غلبة جيدة ثم يرشون ذلك على الكروم
ويقولون في هذا الدوا بلغ الادوية وكل اعمال السمحة مكروهة
عندي لا اقول لها ولا جربت هذا الذي وصفوه ولا اجر به
فمن احب ان يجربه فليفعل على ان الناس غنيا عن تجربة هذا خاصة
بما ذكرنا من صفات الناس فيه وبما قلنا انا جربناه فاما
هذا الذي ستموع ستمافقا لو اقد سقم الكرم فهو سقيم فعامة
هذا الدوا ان تنقطع ثمرة الكرم ولا تثمر شيئا البتة
وربما طلعت منه العناقيد وفيها حبة على قدر السمسم
والشهد رنج ثم يحف قليلا حتي يطل وينثر فعلاج الكروم
اذا سقمت ان تجمع من حطب الكرم الذي كسح منها في كل سنة
ويضاف اليه شي من اوراقها وتخلط بهذا السفس مثله
من خشب البلوط او خشب الدلب يا بس ويعربا بالنار حتي تحترقا
وتجمع الرماد جيدا وتجعل في اواني اجاجين او جرار او حباب
خرف وما اشبهها ويصب على الرماد ما عذب وتخلط في الاواني
الخشب حتي تختلط فيؤخذ وهو ماء رقيق فيه الرماد فيرش على
ساق الكرمة وما غلظ من اغصانها فان ذلك يزيل سقمها
عنها فاما يذهب شاد فانه اشارة ان يكون هذا الماخلا حامضا
ويساق السبابة التي وصفناها بالماء بعينها فاما طاميري
الكنعاني فانه وصف لعلاج الكرمة السقيمة بول الناس
وحده قال يصب في اصلها ويرش على ما علا من اصلها على الارض
يكره هذا عليها مزارا فالحصاة تيري فاما صغريث فانه كان

صاحب ضياع واسعة فانه وصف للكروم السقيمة ان يقطع
الكروم كما هو حتى يبقى أصله في الأرض وما فوق الأرض من
خشبه مقدار ذراع الى ذراعين لازيادة على الذراعين ويؤخذ
من التراب الذي في أصل الكرومة فيخلط بالزبل الذي وصفناه
في هذا الكتاب في باب لازبال ويطم الاصل مع ذلك التراب
منه فوق الأرض طما خفيفا بلا كيس ويرش عليه الماء ويدعه
هكذا فانه لا بد ان ينبت في ذلك الباقي منه فوق الأرض من
أصله نباتا ويطلع منه أغصان فاذا انبتت هذه الفروع
فليتنظر الفلاح اليها فاما كان منها ضعيفا فليقطعها فيرمي به
وما كان قويا تركه لينشوا فاذا كانت السنة الثانية اختار من
تلك القضايا الباقية اجودها فتركه وانتزع سائر القضايا
انتزاعا لا كسحا بالمخلق صغريث فليس نيرا الكرومة
السقيمة الا بعد هذا العمل بعينه فاما ان يعالج بما وصفه بعض
الناس لها فانه لا يجمع فيها ولا يسوي شيئا لا يتاخر نياه فلم يصلح
الكروم السقيمة ويرسل عنها السقم البتة فلا يعود اليها الا بعد
القطع عنها والاستئصال البتة فاما علاجها بالرماد فانه جيد
يرسل السقم عنها ويحفه قليلا ثم يعود السقم اليها فينقطع ثم رها
فليس له غير ما قلنا واستنباف نبات كروم اخر الا انه من ذلك
الأصل قوثامي وانا جربت ان رش بول الناس على
الكروم السقيمة وصبه في أصولها دائما يشفيها من السقم
ويحمل حملا جيدا كما كانت في بدو حال صحتها وأطرف من روهها
من سقمها ان صب هذا البول في أصولها لا دائما يشفيها من
السقم ويحمل حملا جيدا كما كانت في بدو حال صحتها يطيب
رائحتها وقد كانت امرأة من بعض نساء كركي بطر ياداسي

صغري

صغري الكروم التي لها جات الى مدينة بابل فاخبرني لها
رأت في النوم كان امرأة طويلة زعمت بيضا عجوز تقول لها امضي
الي قوثامي فقول له عالج الكروم اذا سقم وانقطعت ثمرته بقاء
الفجل المعتصر منه صبه في أصولها ورش عليها منه اعني من ما به
فانه يشفيها فتقدمت اليها ان يرجع الي طر ياداد او حبر راس كركي
بذلك وتقول له اعني ان عمل هذا بكروم نالها هذا السقم هناك
ثم غفلت فلم اذكر هذا وكان هذا الاكار الذي في تلك
الضيعة رجلا محصلا جيدا العقل فلم يلتفت الي منام المرأة
ولم يعالج ما سقم من كرومي وكانت ثلاثة قد نالها السقم
لشي مما وصفت المرأة من العلاج غير علاج صغريث بل عالجها
باشتيصاتها البتة كما وصف صغريث وكسحها بلايتها وطسها
حتى نبتت وكان من امرها ما كان فلما صرت الي الضيعة بعد
زمان سالته عن الكروم السقيمة وعن منام المرأة فجعل لها
بالمرأة ومناصحا وق قد عالجتها بما ذكره صغريث لانه
البلغ ما يعالج به هذه السقيمة ولم أر علاجها بغيره وقد
نبتت فروعها جيادا فحدثه علي ذلك وجزينته خيرا وهذه الوجوه
من العلاجات كلها صالحة فجربوا منها ما قرب متناوله وقد
اخبرناكم بما علمناه منها فانجح وهذا المنام الذي رآته المرأة فيه
نظر وذلك ان الفجل عد ومن أعداء الكروم واذا زرع فيها
بنيها مرضها والمرأة رأت ان ما اذا اعتصر كان شفا من
سقم الكروم والقياس بوجوب ان هذا باطل لكني انما قلت
لها اخبرني بالشام ان محضي لي اكار يفضح بذلك هو شي

كان مني علي طريق المشورة للاكار وابتلا عقله فكان لاكار
عاقلا فلم يكتف الى هذا المنام ولم يصدق بل عمل في علاج
سقم الكروم مما قد عرفه وخبره وجرت له العادة بتجربته
فاما المرض الذي يسمون عارضا فانه ضربين احدهما يسمى
تارضا وهو الكثير فهو الجفاف ثم الكروم فالحفا تري عصة
لايلة فيها حتى اذا صار الحطب مثل الحمص واكثر قليلا ابتدا
في الجفاف علي ترتيب قليلا حتى يحف البتة ودوا هذه عدة ادوية
لكل واحد من حكماء الفلاحة راي في شي قد جربه اما صغريث
فقال ينبغي اذا صار حطب العنب مثل الحمص ثم ابتدا يحف
ويبس فان الجفاف ليس ياخذ في العنقود كله وانما يبتدي
ان ياخذ في شراخ من شراخ العنقود مما يلي راسه والذي
هو اخرها في اسفله قال اذا رايتم هذا الجفاف واليبس قد
ابتدا فانتقوا ذلك الشراخ من العنقود الذي ابتدا ييبس
واجذبوا في السف جذبة تسمى نثرة ثم لطفوا مما يلي ذلك الشراخ
من العنقود برما دحطب الكرم قد عجن بخل وزيت عجينا
جيدا فان هذا قد جربناه فوجدناه يمنع من يبس العنب لكن
انما يزول ذلك كله بتمام عمله وانما مه ان يوحذر ما دحطب
الكرم واعصانه مع ورقه ورماد العصفير يوحذر نباته واشجاره
كما هي فتحرق فاجمعوا بين الرمادين ثم اعجنوه بخل مخلوط
بزيت وليكن الخل في هناية الجودة ثم لطفوا به ما غلظ من
اعصان الكرمة وساقها كله وليكن رقيقا في رقة قوام
الما ورشوا منه شيئا علي مادي من اعصانها فانكم اذا فعلتم
ذلك

دوالجفاف
العنب ييبس

ذلك منعتم ذلك واما ماشي السوراني ويبنوشاد فافضما
وصفا لهذا العارض رش بول الجمال او بول الناس علي اسفل
الكرمة وما علا علي الارض من ساقها يرش ذلك عليها في اليوم
ثلاث مرار سبعة ايام وليكن البول معتقا ليحترق في الشرس فان
لم يكن لكم بول معتقا فاخلطوا بالبول شيئا من خردل وانقعوه
فيه ثلاثا في الشرس ودقوا الخردل قبل القايه في البول
ورشوه علي ساق الكرمة بعد تركه ثلاثة ايام فاما النوحا
عليه السلام فانه وصف لذلك ان يوحذر لبس الجوز في يدق
مع عكر الزيت وزنا سوا فاذا اختلط جيدا فليرققا بالخل
الجيد حتى اذا صار كالماء الراق فليرش علي اصل الكرمة
واعصانها ويفعل ذلك عشرين يوما يوما يوما قال
فان الكروم يزول عنها هذا العارض ومع زواله عنها
فالحفا تقوي وتخصب ويقيوي حملها ويصح ويكثر الماء في حملها
ثم قال وان شيتيم فانبشوا اصل الكرم الذي قد عرض له
هذا العارض وصبوا فيه عكر الزيت مخلوطا بالخل وليكن
الزيت اكثر جزوا من الخل ثم اتبعوه بعد ساعة الما فان
هذا اذا الصق بعروق الكرم ووصل اليه مع الماء ازال
عنه ذلك اليبس الذي قد عرض له ق قوثاي هك
الوجوه والعلاجات كلها صالحة جيا قد جربناها فوجدنا
صدقا واما الضرب الاخر الذي سموم مرضا هو الصغير من
هذين العارضين فهو الذي اذا كسم الكرم وانتزع منه
غصن بالنثر سال منه رطوبة مفرطة فالعلة والسبب في هذا

انه مثل اجتماع البلاء في جسد الانسان نية غير نضيجة
فاذا لم ينضج فيصير دما احميت في المواضع التي لها ان يحقن
فيها فاذا اطل عليها الزمان احدثت او بردت وبرزت فاي
الحالين عرض لها صارت داءا قاتلا او ممرضاً مرصا يودي الي
الزمانة والانقطاع عن الحركات فكذلك هذه الرطوبة
السائلة من الكرمة انما هو غذا الم تقوي الطبيعة على حالتها
الي بدن الكرمة فيغتندي به فينقي فجاء وهو مع فاجته ماي
يرقى جردا لان الحرارة في جميع النبات اقل منها في ابدان
الحيوان لان ابدان الحيوان الطف وهي اكثر حرارة وابدان
النبات الغالب عليها غلظ الارض والماء في ذلك اغلظ وابرد
فالفضول فيها ليس لها حرارة تنضجها كما تنضج الفضول في ابدان
الناس خاصة ثم في ابدان سائر الحيوان فالفضول في النبات
رفيعة ماية فاذا اكسح من الكروم غصن او تنف انبعثت
منه رطوبة سائلة مفرطة ان بقيت في الكرمة اضررت
نفا وان خرجت منها اضعفتها واضررت فليس علاجها ان تسيل
هذه الرطوبة عنها على هذا الوجه من السيلان بل كانصف
بعد هذا الموضع وهو الذي قال فيه اولا كما ماش النهر في القدم
ان هذه الرطوبة السائلة من الكرم عند كسحها او نزع
الاغصان عنها انما هي غذا غير نضيج ولا منبت في جميع جسم
الكرمة ولهذا يدفعها الكرمة عنها فان هذا متى تزايد
على الكرمة فكثرت فيها حمها فحفت فاذا اردت نمو وال هذا
الداعن للكرمة فسهلوا الطريق لهذا الفضل المختص في الكرمة
ليجف ثمرها لحي بعد ونسهل الطريق هو ان يشترط ساق الكرمة

شرطا

شرطا في مواضع هي غير اصول القضايا وغير اصول احد
منابت فروع الكروم حتي يسيل من تلك الرطوبات ما رقى
منها على انه ليس غليظ تحتبس فيها لاجل غلظه فيي سحب منها
على الايام قليلا قليلا حتي تنفذ فاما صغريث فانه اخذ هذا
وتعلمه من كما ماش النهر في الدليل على ذلك انه وصف بعلاج
هذا المرض صفة هي قياس على صفة كما ماش فقال بحجبان يعالج
هذا المرض بعقر الكروم في مواضع من سوقها وفيما غلظ من
خشبها وفي اوساط قضبانها الغلاظ الكبار منها ولا يكون
ذلك في احدى العيون بل فيما بين وعين بعقر عقورا وحر حرورا
لتنسيل الرطوبة منها ولا يكسح منها شي بمخل ولا ينزع منها
غصن ان تراعا فان الرطوبات ستسيل من مواضع العقور والحروز
حتي تنفي برفق رقيق لا تضعف الكرمة وهذا يشا كل
استفراغ الناس الفضول من ابدانهم بالقي والعروق على محل
وفي رفق وينبغي ان تنزل في هذه الايام التي تسيل منها
الرطوبة تنزل لين غير حاد والربل اللين هو الذي لا يقع
فيه خروا الناس ولا زبل الحمار ولا شي حاد بل يكون مركبا من
اختاء البقر حتي اذا صارت هباء خلطت بمثلها وورق الكرم
والقرع والبطيخ والقشاعف هذه مع اختاء البقر حتي اذا
صارت هباء خلطت بمثلها تراب شحيق مجموع من المزابل وتنسب
اصول الكروم وطمثتها ولا يغير الكرم البتة بزيل ولا عيين
بل يصان من الغبار مبلغ الجهد قال وقد جربنا ان هذه
الرطوبة اذا سالت من الاغصان بالكسح او بالانتزاع ضعفت
الكرمة واذا سالت هذه العقور وهذه الحروز لم تضعف
البتة فلهذا علاج هذه قال قوتامي فاذا مضى على هذه

العقور وعلي هذه الحزوز ثمانية عشر يوماً فخذوا دردي الزيت
والقوا هذه عليه اما لب جوز مشحوق او لب لوز او فستق
مقشراوشي من قيق شعير سحق وان لم تجدوا من هذه شيئا
فلطخوا دردي الزيت وحده حتى يذهب بعضه ويبقى بعض ثم
اتركوه يبرد جيداً ولطخوا به مواضع العقور والحزوز
وافعلوا في ذلك هكذا انظروا فان كان بعد هذه الايام زول
سيلان الرطوبة من الحزوز والعقور كثير جدا فلطخوا هذا
الدردي اسفل موضع السيلان وفوقه وحوله كما يدور وان
كان سيلان الرطوبة قد جف وانما بقي منه كالدمع فلطخوا
به موضع العقور والحزوز نفسها وهذا ففيمشي
وهو انه اذا غلبت هذه الدردي ما وفيه بعض اللبوي التي
وصفناها او وحده فاعمدوا الي غلظ موضع في الكرمة
فا جرحوا في مواضع والطخوا هذا الدردي تلك الجروح
فان الامر في هذا وذاك واحد فصدا صفتا كما مثل النهري
وصغرت واما انوحا وطاميري الكنعاني ويذبوشاد
الفاضل فالضم اجمعوا على علاج واحد وهو غير المتقدم
البتة فقلوا ينبغي ان يستعمل للكروم التي قد اجتمع فيها
فضول كثيرة خارجة عن الطبيعة وامرضتها واضعفتها
سكيناً من خشب التوت حداً اخدمها يمكن ان يحد ثم
يبتغون مواضع العيون في اعصاب الكرمة فلاحظها العظيمة
الغلظ والمتوسطة والدقاق فيعقرونها بتلك السكين
الخشب عقورا بالغة ويقشرونها قشوراً ينقلع به القشر وشي من
الخشب وكل كانت هذه العقور بالقرب من الاعين فهو اجدل
النافع منها ما كان موقعه بين عينين من عيون الكرمة

وكلا

وكلا كانت هذه السلوخ والعقور في غلظ موضع من الكرمة
كان انفع شربا خذون من رماد خشب الكروم جزاً من الدبق
جزاً من الاشق جزاً فيدقون الدبق كما هو فانه لا يندق بل ينقسم
فاذا انقسم ودخل بعضه في بعض فرشوا عليه شياً من خل يسير
يسير وزيدوا في دقه حتى يتداخل جيداً ثم القوا عليه
الرماد والاشق قليلاً قليلاً حتى تختلط الثلاثة بالدم واختلاط
لاسين شياً منها من شياً وانتم ترشون الخل دائماً حتى اذا صار
كالجوارش فصبوا عليه شياً بعد شياً من الخل حتى يرق فيصير
في رقة احداً لا شربة كشراب البنفسج والسكبين ثم لطخوا
به في تلك العقور والسلوخ التي عقرتم وسلختم وخذوا من
هذا الدوا شياً فاخلطوه بالماء وصبروا والماء في اصول الكرمة
فالخصا تنتفش بذلك اذا وصل هذا الدوا الي عروقها فان
من طبع هذا الدوا ان يجذب الرطوبات من غور يدرك الكرمة
الي ظاهرها ويخرجها عنها فتنتفع الكرمة بذلك منفعة
بكبيرة قال يذبوشاد وهذا الدوا ينبغي ان يستعمل
في هذه الكروم في وسط الربيع وذلك في نصف نيسان
والي نصف ايار الاول وفي النشارين فان الامر في هذين الوقتين
واحد وادمنوا استعماله ولو لطخت كل كرمة بهذا الدوا في
موضع واحد من ساقها الاعظم بعقر واسع كثير اعني عن الاكثر
منه في مواضع كثيرة من الكرمة لكن الاكثر ابلغ وزوال
الدوا يكون عنها في زمان قصير وفي مدة اقل فان هذا مما دللتنا
عليه الكواكب فخرناه فوجدناه صحيحاً قال طاميري وهذا
الدوا اذا اضيف الي الزيت والماء العذب واخترطت كلها كان فيه
حياة الكروم الجافة اليابسة البتة التي لا يشك احد انها

حطب وان فيه لغايل تجزيلة عظيمة لافها نخي المبيت منها
وتبعته حيا حتى بورق وتنت وتخلق ابو بكر احمد
ابن وحشية وقد وجدت في بعض كتب الشجرة من اهل بابل ان لما
اذا خلط بالزيت ورش على الشجرة اليابسة الميتة رش من الفم
كانه يوحذ الزيت والماء من الفم ثم يرش على الشجرة منه قال
فالها تعيش وتورق وترجع الى الحياة يفعل لان هذا بالشجرة
في كل يوم مع طلوع الشمس وان كان القمر رايدا في الضو فوضو
الاصل لهذا ان يبتدي الشجرة تنبع بالورق الا ان هذا انما
وصفه ذلك الساحر للشجرة التي حفت وهي قائمة بمكانها
في منبتها من الارض لم تقلم ولم تقطع ولم تمس فانه اذا عمل بها
هذا وهي على ما وصفنا ملت الحياة فعاشت وطا ميري
قال ان هذا يحيى الجافة اليابسة الميتة التي لا يشك احد في
انها حطب فعندي ان معني قوله يحيى الكرم النابتة في
مناباتها ومواضع نشوها من الارض اذا اضفنا هذا من كلام
طاميري الى كلام ذلك الساحر كانت الفائدة من اجتماعهما
ما ذكرنا ثم رجع الكلام الى صاحب الكتاب ق قوتامي
فقد وجع علاج هذا الداء على ما ذكر من اصفنا اليه الكلام
حكا مناعته على ان في هذا المعني باب كلام واسع هو اكثر
ما قلنا لشرح الحال في هذه الرطوبة وشرح زيادة في علاجها
وذلك اننا نقرض كثير الكروم وغيرها من الشجر حتى ان
قلت انما اكثر امراض وعوارض المنابت كنت صادقا وايضا
فالها ليس للكروم تقرض والشجر فقط بل وللمنابت الصغار الا
انها اصغر اجسامها لا تكاد تجتمع فيها من الفضول ما يضرها
اضرارا يحتاج من اجله الى علاج وان حدث عليها ضرر او مرض
فليس يتبين لقلة اجتذافها للغدا اذا اغتذرت لصغر
عروقها

قوتامي

عروقها ودقتها ودقة اغصانها وهذا كما قلنا الا ان في
النخل خاصية فان هذا داء لا يكاد يمرض للنخل ولا يجتمع فيها
رطوبات وذلك لعظم اجسامها ودهانها في الهوي طولا ولين
طبعها سخن فقد وجدنا ان النباتات اذا عظم جدا صار حكمه
في احواله حكم الصغير من النبات جدا فسلم كل واحد منها من
ادواء تعرض للمتوسطة بين العظيم واللطيف وحصل لنا من
هذا القياس ان الادواء تعرض للمنابت على حسب مقدار رحمتها
فينبغي ان يكون لما كان في المتوسطة اشيا مختلفة في مقدار
اجسامها من الطول والقصر انما يميز بينها فيحكم عليها بذلك
الحكم الذي قد مناه في اختلاف المصاررة النافعة بحسب اختلاف
الكبير والصغير في الاجسام فاما مقدار يرقوها في لقلة
والكثر فالها بحسب عظمها فان الكبير منها اقوي من
الصغير فخذنا في بابل لقوق واما في بابل لبقا وطول العرفان
العظيم الجسم منها ايضا ابقا وطول عمرها فخذنا عوارض النباتات
من جهة مقدار الجنت هو غير اختلاف الطبائع وتراكيبها
من العناصر وغير اختلاف اغذيتها واختلاف طبائع ارضيتها
التي هي قائمة فيها وغير اختلافها بما يقبل من اختلاف
الازمنة في الحر والبرد وما يقبل من اختلاف اهوية
البلدان من الحر والبرد ايضا فطبائع المياه والتراب ايضا
التي هي مواد قوامها واسباب حياها وغير اختلافها بحسب
اختلاف القيام عليها افلا حقا وعلاجا لها التي يعملها الفلاحون
نهارا وغير اختلافها فالها بايجاب اشيا غير هذه من احوالها
بما يطول تغديده وشرحه فاما كلامنا في طول الاعمار وقصرها
فهو في النبات كله كما قلنا ولين يقاس عليه احوال الناس خاصة في طول اعمار وقصرها

لان للناس افات تنظر عليهم بتلفهم ومهمهم ليس على النبات
مثلها ولا اقل القليل منها فصارا اعمار الناس موقوفة في
الطول والقصر على جميع ما اصفناه الى النبات والى تلك
الافات العارضة للناس فصارت قواطع اعمار الناس اكثر
عددا واشرقو قوعا من قواطع اعمار النبات وغيرها من الاجسام
المركبة التي سبيلها ان تتحلل الى ما تركبت منه وهذا معني
متي ذهبنا نبحث فيه خرجنا بالبحث عنه عن الكلام على النبات
وهو شي نحن سله في هذا الكتاب فلنعدل عن ذلك ونعود
الى الكلام على النبات ثم على الكروم ثم على ادوا الكروم
وعلاجاتها وسائر احوالها فاما الداء المسمى باليرقان فانه
لم يسبق من الاقسام الاربعه التي قسمناها عين فلنقل فيه
ثم نتبع ذلك مما ينبغي ان يلحقه هذه الادوا الاربعه
من ادوااتها العارضة لها فالخاف قد تبقى انواعا تحت
تلك الاربعه كثير عددها فلنقل في بعضها على سبيل انجاز
واختصار فنقول **اولا** ان هذا الداء المسمى
اليرقان قد يعرض لاكثر النباتات من صغارها وكبارها وذلك
انه يعرض للنخل والكروم وبعض الشجر والنبات الصغار
وهو ردي قاتل جدا والسبب في حدوثه فساد يحدث في
الهواء من زيادة حرارة ورطوبة محترقة محرق الهوي
احتراقا لينا فيعفن السبب الاول فيها انها تعرض للهوي
من قبل القمر لا من فعله عن قصد بل على سبيل العرض عند
امتلايه من الضوء فانه يسخن مما يقبل من ضوء الشمس فيعكس

ذلا

ذلك الضوء وهو شعاعه المنفصل منه الى الهوي فاذا
عكس ذلك على الهوي اسخن الهوي سخونة يشون لها رطوبة
فعفن الهوي فاذا ي تلك العفونة الى اشياء مما على وجه
الارض فالحا الضرر من تلك الاشياء النبات الا ان
بعض النبات اسرع قبولا لهذا الزمان من بعض والذي
هو اقبل هو النخل والكروم وشجر التين كلها وشجر
الانرج وشجر النبق وغير هذه من الاشجار الا انها
الاشياء الحارة المزاج خاصة ومن النباتات الصغار الحطة
فان اليرقان يضر بالحطة ضررا هو اشد واكثر من ضرر
بالكروم وغيرها وانما صار به اضر وعليه اشد لشين
احدهما صغيرا نبات الحطة والصغير اضعف من الكبير
ليس في النبات بل وفي الحيوانات وغيرها فيصير من
اجل صغر اليرقان له انكا وهوله اقبل والسبب الاخران
الحطة حب ينعقد في سنبله ماء رايقا ثم تخففه الشمس
قليل قليلا على ترتيب حتى يكمل جفافه فمضو هذا الطبع من الرطوبة
مع الحرارة يسرع اليه اليرقان لانه حادث من عفونة
الهوي واصله حرارة ورطوبة فلما شاكل حب الحطة من
ثلاثة وجوه كان اليها اسرع واذا كان اليها اسرع كان لها
انكا واهلك وكلامنا هنا ليس على شي من النباتات على الكروم
فلنقل في اليرقان للاحق للكروم فلنقل فيه بعد تقدمنا
قبيل هذا الموضع سبب حدوثه ان هذه الافة لها علامة
مشاهدة تظهر في الهوي وهي الحرة التي تها رايتوها في

بعض نواحي الافق ورمال تر هذه الحرة وظهر الناظر في الهوي
بالليل شبیه بالبرق المتفرق بالهوي وشبهه بشعاع متفرق
ايضا في الهوي وهذا متي حدث في الجوفها المبره اعدوا انما يظهر
لناظر في ظلمة الليل وايضا فيري مثل جبالها في الهوي
الا انه احمر ولا يثبت شباتا ممكن منه الانسان من رويته
بل كانه جبال تظهر ثم تذهب وتضمحل في طرف العين ولحم
البصر وقد يمكن دفع وقوع هذه الافة قبل كونها في وقت
يشاهد بعض ما ذكرنا اما الحرة الكثيرة الثابتة في الجوف
واما هذه الشعاعات المتفرقة واكثر ما يظهر هذا في ايام يكون
الضوء في القمر والنور كثير وهي من الليلة التاسعة الى التاسع
عشر فاذا رايت بعض ما وصفتنا في هذه الليالي التي حدها
فاعلموا انه البرق الواقع على الكروم وغيرها مما لم يقل
هذا المرض وانما قلنا هذا الا انه قد يظهر حمرة في السماء في
بعض الاوقات ولا يكون ذا اعلى كون البرق ان حدث
هذه الحرة والقمر قريب من المستلي من الضوء هو البرق ان بغير
شك وان حدثت في التسع الاول من الشهر والعشر الاخر منه
فليس ببرق وان كذلك الشعاعات الظاهرة في الهوي
كجبالها فان فيها ايضا اشكالا نحن نبينه وذلك انها تجري
مجري الحرة في الايام التي ذكرناها وايضا فانها اذا دامت
وانصلت ليا لها فرما دلت على وباي يحدث بالناس وهذا
يفصله ويميزه المنحرف لانه اذا كان تحويل تلك السنة يدل على
الوباء والح هذا الظاهر وكثر فتعاضدت الدلائل لتأقوي
الاستدلال على ذلك وايضا فانه اذا لم يعود لالة الوفا فيه

انه

انه قد حدث في الهوا جروبس شديد فهو يلتهب دائما فالذي
يظهر فيه من الشعاعات والحرة انما يلعبه ويوقد من كثر
النارية المستخيلة منه الى النار صاعدة بطبعها الى فوق ابدا
لا ينعكس الى اسفل الا بقاها يقهرها فخن من محي هذا القاهر
على هذه الاجزا فيعكسها فانه متي كان ذلك احتراق اكثر
النخل والشجر والمنابت الصغار لا احتراق كاحتراق النار
يظهر للحس بل احتراق طبيعي على محصل فيجففها ويسخنها
وهذا ايضا متي حدث يسمى برقان فقد صار البرقان
ضربين ضرب حار طرب عفن معفن وضرب حار يابس
مسخن محرق وهو هذا الضرب المحرق الحادث من حر
ويبس الهوا الميسه القدماء برقان بل سموا افة هوا بيثة
لكني انا اسميه برقان وجعلته احمر ضربي البرقان فان
بصعود هذه الاجزا النارية الحادثة في الهوا الى فوق
هو اكبر كايضا ابدا وانعكس بعضها ورجوعه الى اسفل نادرا لا
يكون الا انها وان ارتفعت الى عالمها فهو عالم النار التالي
لفلك القمر لينا اعني الى الارض فان الهوي الذي يستحيل نارا
يصير شديد الحرارة واليبس ويستنشقه الحيوان كله
كا قد جعلت الطبيعة ذلك سبب حيا لهم فاذا اكثر
استنشاقهم هواء حارا احميت قلوبهم واحمت قلوبهم
ادمغتهم واسخنحت ادمغتهم بالاعصاب المنبعثة منها جميع
اجسادهم فحميت اجسادهم وباطن ابدانهم وظاهرهم
وهذه كمال لنبات كله سوا فحدث لهم من ذلك امراض

اما قاتلة سريعا واما منكية شديدا واما مضغفة للقوي
 واما تختلف مواقع افعالها هذه الاختلاف بحسب مزجة
 الحيوانات واسبابهم والمصادفات من عاذ الخضم ومهمهم
 وصناعا لهم فان من صناعته بالنداهم يكون هذا الوباء
 له اقبل ومن مزاجه حار يابس فكذا وهو قدام من ما كل
 حارة يابسة فكذا ومن كان في سن الحداثة والشباب
 وكذلك ومن كان باصدا هذه الاشياء فيصا هذه
 الكاين فلا يقع الاخفيفا وهذه حال الاشجار والمنابت
 كلها سواء فان امزجتها ايضا تختلف ومددها من حكمة
 القدم والحدث تختلف فيكون اختلاف نكايه هذه الافه
 وغيرها لها تخيلها وليس يحتاج الفيلسوف العارفا كثر
 من هذا الشرح فان فيه كفاية يقيس عليها فيعلم منها
 ما بقي فيها فاذا رايت تلك العلامات التي ذكرناها
 قد ظهرت في الهوي واجتمع لها جميع الدلائل التي حددناها
 الهاداة على الزمان فقد ممكنكم دفعها عنكم وعن
 المنابت بان تأخذوا اما في وقت تشاهدون تلك الاشياء
 في الهوي واما في تلك الليلة بعد ظهور الظاهر ومعه
 فصوصا جود قرون البقر والنوابل امن من التراب والايسر
 من البقر فيدقونه بالهواوين ويخلطون به مثله من اخشاء
 البقر اليابس ويدخنون بها على مصب الریح الى القراح والضيعة
 التي فيها النخل والكروم وبكثرون الدخان جدا فانه كلما كثر
 كان نفع وان امكن ان تدخنوا ذلك الى طلوع الشمس فافعلوا هذه
 الصفة حكاهما كما مر النهر عن سيد الحكادواياني ق

كلمات

كما مر وانا اري ان تدخن مع هذه الدخنة مفرغا عنها على
 نار حرا خري الخشب المحلوب من بلاد الهند المسمى القنايقطع قطعاً
 ويدخن به فان له خاصية في صلاح نبش الهواء ولحمه ودفع مضرة
 ذلك عن النبات كله وقد وصف انوحا النبي عليه السلام
 وطاميري الكنعاني لذلك صفة اخري فقال لا يؤخذ سراطين
 اما من ماء عذب واما من البحر فكلها سوا فيترك حتى يموت
 او يقتل بحقها بالرماد ويحرق بعد ذلك في قدر حديد ويضاف
 اليها مثل وزنها مرتين من القطن كما هو الجوز الذي هو فيه
 مع بعض غصان نبات القطن ويخلط بهما مثل نصف وزن
 القطن بن الحنطة ومثل ذلك بعد المعزي ويخلط الجميع خلطا
 جيدا ويخبر به كما وصفنا في ذلك البخور الاول مدخان كثير
 واما صغرى ث فوصف الكروم خاصة ان يدخن
 باخشا البقر مع قضبان الكروم وورقه ق و اما النخل
 فاخشا البقر مع قشور الطلع والنخل واما الحنطة فاخشا
 البقر مع السنبلة وقصب الحنطة وجملة نباتها مع عروقها
 واما الانرج فاخشا البقر مع قضبان شجر الانرج وورقها
 وشي من حلقا مجفف وفي الجملة ولكل نبات من نباته يابساً
 مع اخشا البقر قال و ان خلط فيها الاشجار والكروم
 وجميع المنابت شيئا من الحنطة كان صالحا جيذا ووصف
 ينيوشاد اليرقان ومدح هذه الصفة فقال لا يؤخذ اي نوع
 كان من انواع السمك وانفعها كلها هذه الحنطة فيقطع
 ويحرق قبالة الریح واما في الليالي التي تظهر فيها اليرقان

في الهوى قال فان في السمك طبيعيتي مضادة عجيبه لفساد
الهوى من الحرارة والرطوبة ومن النفس مع الحرارة ايضا
ولهب الهواكله وفيه دفع عن الكروم خاصة هذه الافة
قال وينبغي ان كان اليرقان في الهوى كثير فليحرق الجريثا
ويجمع رماده مع تراب سحق فيدشي من اخشاء البقر ونبش
اصول الكروم ويطمر بهذا وهكذا يعمل بالنخل وغيره مما يخاف عليه
وقوع اليرقان فان لهذا التدخين بما وصفنا تسلم من هذه
الافة قال — قوثامي فان اتفق حدوث هذا في الهوى
بغنة ولم يحترس منها اما لانه لم ير في الهوى شيئا مما ذكرنا
واما لسواي حري واما ان استعمل بعض هذه التدخينات
فلم ينجم لاسباب وجبت ذلك حتي وقع تأثير هذا اليرقان
بالكروم فبدأ يظهر فيها الجفاف واليبس والسواد والاسترخا
والتهافت وسقوط بعض الثمرة او سقوط بعض الورق او لم
يشرب الكروم لما الواقف في اصولها او ظهر عليها بالليل
ندى ورطوبة زائدة ليست من ندى الليل حتي كان على ورق
الكروم ما مرشوش فاذا اجتمعت هذه العلامات
او اكثرها فاعلموا ان اليرقان قد وقع بالكروم فاذا كان
ذلك فخذوا النباتات المسمي قشا الحمار اما ورقه ونباتاته
كما هو اصول الحنظل وورقه ونبات اي السوقات كان
اغصانه مع ورقه واصله فتدق هذه وتخلط بالماء جيدا
حتي تخرج قوتها في الماء ويرش هذا الماء على الكروم وغيرها
من النباتات قبل طلوع الشمس فاذا انبسطت الشمس فلتمسك

عن رش

عن رش هذا فانه بليغ المنفعة في شفا هذه الافة وقد
وصف صغرت لهذا ان يوخد خشب لتيز وخشب البلوط
وخشب الاس ويحرق رمادا ويطبخ الرماد بالماء العذب
ساعة ثم يرش على الكروم والنخل والشجر وكلما نالت هذه
الافة فانه يشفي منها قال — وينبغي ان يطمر اصل الكروم
باخشاء البقر خاصة مخلوط بتراب سحق طماد اياما ثلاثة
ايام ثم يقطع عنها فاما ينبوشاد فانه وصف لدفع هذه الافة
ان يوخد الفارما الذي يكون في البهوت واما الذي يوجد
في الصخاري والبساتين فيحرق نخشب النين وخطت
النخل ويجمع الرماد كله ويغريه الكروم والمنابت التي نالها
هذه الافة المسماة اليرقان فانه يدفع شرها ونكايتها
وضررها قال فان شيتم فاطمخوها هذا الرماد حتي يغلي
غليا وانتركوم يبرد برذا جيدا ثم رشوا على المنابت
وغرقوها فانه ينفعها ويصرف عنها شر هذه الافة
قال — وان اخذ انسان سبعة عصافير وثلاثة غرابين
يقع فجعل الجميع في دن خرف كبير وشد راسه محكما وعزله
حتي يموت ما فيه من العصافير والغرابين ثم اخرجها
منه وجمع من خشب الاس مع الورق الاصفر منه وخشب
الحنظل وحمله واحرق العصافير والغرابين بهذا الخشب
فاذا صار الجميع رمادا فليجمع الرماد ويجعله في قدر نحاس
كبير ويصب عليه خمسين رطلا ماء ويطبخه حتي ينقص
منه الخمس واكثر قليلا ثم يتركه يبرد ويرشه على هذه

الكروم التي قد اصاها اليرقان ويخلط شيئا منه بالماء الذي يسقي به هذه الكروم فانه كاف في شفاء الكروم وغيرها من اليرقان وان اخذتم هذا الرماد فالقيمة عليه مقدار ربع واحد ملحا مسحوقا وخلطتموه به جيّداً وعجنتم الجميع بدهن بزر الكنان وتركتموه في الانايبه الهوا ثمانية وعشرين يوماً ثم اخرجتموه وحللتهم في خل خمر ورششتموه على اغصان الكروم وخشبه واوراقه ازال عنه اليرقان وهذا فقد يعالج به النخل والخنطة والانتج اذا اصاها اليرقان على هذه الصفة التي وصفنا وقد ذكر صغريث وحده للكروم ذابن مما ذكرها غيره سمي احدها استرخا قال — ينبغي اذا عرضت هذه الافة ان يقال قد استرخا الكرم قال — وما سمي الكروم السيلة من اجل انها لا تمسك ثمرها بل تسيل منها وتضعف عن مساقتها دائماً وهذا من ادواء الكروم قيمه — وعلامة حدوث هذه الافة بالكروم لانه قد يتقدمها مقدمة مندرجة ظاهراً وهي ان ورق هذه الكرمة يباض ويمزول عنه الخضرة ويبتدي في البياض من ظهور الورقة وينشر البياض فيها كلها بعد ذلك وتلين قضيب هذه الكرمة لينا غير معهود حتى يصير مثل السيور سوا في كثرة الاسترخا والخروج عن الخشبة وعلاج هذه من هذا الداء فحينئذ كره بعد ذكر الداء الاخر العارض للكروم وهو المشبه للداء العارض للناس المسمي الورم السايحي وذلك انه بعض ثمرها وتلك الافة التي قيل انها ترمي ثمرها فلا

تسار

تمتسك عليها بل يسيل عنها سيلاتاً فصا تان علتان لكل واحد منهما علاج يخصه اما الاول — الذي سمي به استرخا وسيلان فانه برماد حطب الكرم قد عجن بخل خامض شديد الحموضة حتى يصير كشراب البنفسج ويلطخ به ساق الكرمة وما غلظ من خشبها واعصاها ثم يؤخذ منه شيء فيزاد عليه ماء حتى يرق ثم يصب في اصل الكرم ويتبع بالماء حتى يقوم في اصلها ويرش منه على جملة الكرمة رشا خفيفاً — صغريث وقد جربنا ان صب ما بالبحر في اصل هذه الكرمة المسترخية ينفعها ويرش على جملة ثمرها من ماء البحر وينبغي ان يبادر للعلاج فيقطع العناقد عنها ويترعها عنها فان ذلك جيّد وينتف ما حول العناقد من الاغصان اللطاف والورق انتزاعاً برفق ولطف فاذا انتزع عناقيدها فليصق على موضع العنقود بعينه من الكرمة قال — وابلغ دوائها هذا الرماد والحل الذي ذكرناه اولاً فادمنوا عمله واستعماله فانه يزيل عن الكرم هذا الاسترخا والسيلان فاما التي تعفن ثمرها فالحل تخلج حملها كما تخلج سائر الكروم فاذا قاربت النضج عفن العنب وتغير لونه الى لون اسود او الى لون غير الاسود الا انه يحال عن لون عنبه المعروف قال — وعلامة حدوث هذا الداء بالكروم ان يشاهد الناظر الى هذه الكرمة وعليها عرق او يشبه بالعرق يظفر على ما رطب وصغر من اوراقها ولب اغصانها وينبغي ان يتفقد هذا الرشح الشبيه بالعرق بالكروم اخر النهار مما ظهر عليها من بقية نداء الليل لغيبوبة الشمس طول الليل فاذا مضى من النهار من اوله الى تسع ساعات منه طيرت الشمس بحرارتها ذلك الداء كله

فنشفت الكروم وغيرها من المنابت ذلك لئلا إذا
مضي بعد تسع ساعات من النهار على المواضع ندا وشبهه بالمرق
فصو علامة صحيحة محدث هذا الداء وهو عفونة الثمرة
وفسادها فاذا ظهرت لكم هذه العلامة شمر رايتم العناقد
قد ابتدأت بعد خذوا من البقلة اللينة الباردة شيئا
كثيرا فاعتصروا ماءها واخطوا عليه شيئا من سويق الشعير
ولطخوا بها ساق الكرمة وخشبها وما غلظ من اعصابها
ولطخوا العناقد التي قد ابتدأت الفساد بعصارة البقلة
وحن بلا سويق الشعير ولطخوا الاعصان وساق الكرمة
بالعصارة مخلوطة بالسويق خلطا جيدا وكرروا ذلك
واذمنوه حتى تزول هذه الافة وان جمعت من هذا العلام
ان تخذوا من رماد حطب الكرمة شيئا صالحا فتخلطوا به
اصول الكروم وترشوا عليه الماء حتى يطمان وان طمت
اصول الكروم بالرماد وخلع او بالزبل وخلع اجزا الا ان
خلطتها جميعا اجود وان شغل مكان رماد حطب الكروم
في هذا الداء ماد اعصان القرع وحل القرع مع خشب الاس
كان جيدا صالحا ايضا ان يبل بالماء العذب ويرش على
الكرم او يطمر بها اصول الكروم ويجمع الجميع على الكروم
اعني الببل والرش والطمر فان ذلك او فربما ينفعه واستشفى
قال صغريث ومن ادواء الكروم الحادثة عليها التي
هي نوع من امراضها تحت تلك الاجناس كثر نبات الكروم
وسرعة طولها وهذا الداء حادث من مثل ما حدث منه
عفن الثمرة وهو فطر الحسرة مع الرطوبة الزائدة
الخارجة عن الطبيعة وفاسدة ردية مع ردا ولطخوا وخرجهما
عن الطبيعة فلذلك لم يجعلها مفرقة عن سائر الادواء الجنس

لما ان

لما ان كان نوعا تحت جنس ود وهذا اذا افراط ان كسح كسحا
متقاربا ويتعهد الكاسح اطول قضبان فيها فيكسحها ثم يكسح
بما يتلوا تلك لقضبان في اطول ثم على هذا على ترتيب
ويكسح قضيب غليظ بالمجمل وينزع القضيب الرقيق بين
فلا يزال يكسح وينزع حتى ياخذ هذا الكسح فروع الكرم
فلا يبقى منها الا باليسير الذي لا بد منه فان هذا كان قد قلع
هذه البلية عن الكروم فان لم ينفع هذا العمل ودام نبات
هذه الفروع فينبغي ان يؤخذ رملا قد اخذ من الارض واخلط
لهذا الرمل رماد وينثر حول اصول الكروم ويطمر به
والطمر اجود والبلغ وان اخذتم من الحجارة البيض والحصى
الابيض الموجود في المائدة فوضعتموها في اول هذه الكروم
فانها اذا سقيت الماء فوق الماء على هذه الحجارة بردت
الكرم وبرد ايزول عنها هذا الداء الذاق قوثاي
واحد ما يعرض للكرم مما يحتاج الناس ان يعالجوها
منه العقور الذي تعتقر والجروح التي تخرجها من المفاول
التي تستعمل وبغيرها من الالات فانظروا فان كان الجرح
فوق الارض فاجعل عليه ترابا سحيقا كالغبار قد خلط به
سحيق بعير المعز او بعير الضان وبعير المعز اجود في هذا فيعجن
هذا بعير الزيت والماء العذب ويرفق شيئا ويطي به العفن
وتحفر حول الكرمة المجروحة ويطمر بالتراب والبعير
الذي وصفنا وان كان الجرح في اصل الكرمة مع الارض
فاطمو الجرح بالتراب والزبد ويكون هذا الحفر الذي يطمر
به اصل الكرمة اقل عمقا واخف من سائر عقورا الطمر
ومتى اردت تحويل شي من فروع هذه الكرمة او يعوجه

وسحبه فيجب ان يعمل ذلك برفق ومحصل ولا يعنف عليه
في الحركة والتجمل فان الكرمة المجرحة قد ضعفت
بالجرح مثل الانسان المجرح في ذلك لا تحتل العنف
والجذب الشديد فاما دفع ضرر البرد عن الكرم فقد استنبط
قدماء الكشدانيين فيه معنيين احدهما دفع وقوعه وصرفه
اذا حيلت محالة والاخر علاج ما احدث من الضرر والنكابة
فاما العمل دفعه وصرفه اذا اندرت به النذر فانه قد
ذكروا فيه وله اشياء كثيرة مختلفة بعضها تجري مجرى
الخواص وبعضها اصله ما خوذ من ادعية راوها في المنام
اشياء يعملونها وبعضها من اعمال السحرة وانا اعدد ما وقع
الي منها واذكر ما جرت من ذلك فصم فاما غير ذلك
فينبغي ان تجربوه لتعلموا صحته من سقمه فان هذا وما
اشبهه مما يكشف حقيقته التجربة لانه لا خطاء يقع
في عمله فيظن الذي يعمله فلا يصح انه قد اخطا فيه فلا يصح
بل ما عمل منه وكان اصله صحيحا فهو مود الي صحة وما
كان بخلاف ذلك لم يجز منه شيء فالتجربة تصح ما منه
صحيح وتبطل الباطل فالولذ للناس كروا عن
سيد الحكماء واياي انه صور في جملة الالف صورة التي
صوروها في الهياكل كل صورة لمعني ما وكتب عليها لاي
شي تصح صور في جملتها لدفع ضرر البرد وصرفه صورة
افعي قالوا وكتب علي صورة الافعي ان هذا يعالج به لصرف
البرد ان يقع علي المزارع والمواضع التي يقع عليها فليعد
زمان زمان في ايامي من زماننا وطول العهد بيننا وبينه

ما تناول

ما تناول الناس هذا الذي صوروه تاويلات مختلفة قدرة
وحديثه فقال بعضهم اذا اردت صرف البرد عن
الموضع الذي قد ارتفع عليه سحاب فخذ افعي فقطعه قطعاً
والقه علي الجمر قطعة قطعة وليكن ذلك علي محب الرخ
قالوا فان دخان الافعي يقطع الغيم غيم البرد او يصرفه البتة
عن ذلك الموضع وقال آخرون بل يوخذا افعي فنصب
مصلوباً علي قضيبين يجعل احدهما راسه وعلي الاخر دينه
ويربطا علي القضيبين رباطاً جيداً محكاً وينصب
القضيبين في وسط القراح فان البرد لا يقع علي الموضع
الذي لا افعي مصلوب فيه بل ينصرف ويخاوزه وقال
آخرون اذا ارتفع سحاب لبرد فخذ خشبة تخينة مربعة
او ذات شكل اخر واثقب وسطها بمثقب وخذ الافعي
فاجعل راسه علي ذلك الثقب والي الجانب الاخر الذي يلي الارض
من الخشبة واحكموا تسير المسار جيداً فان الافعي يضطرب
ويدور فتنتقل الخشبة باضطرابه من موضع الي موضع
فبذلك الاضطراب ينصرف ذلك البرد عن ذلك الموضع
التي تكون الخشبة فيه موضوعة وقال آخرون بل
يجعل القضيب تحت السماء في صحرا ليلة فاذا كان من
الغد فليجعل في موضع لا تضربه الشمس فاذا اردت صرف
البرد فخذ من ذلك القضيب المنجم فاحرق افاعي بذلك
القضيب علي محب الرخ فان المواضع التي يقع عليه ذلك
الرماد لا يقع عليه البرد بل ينصرف عنه وكل هذه الوجوه
من الاعمال متقاربة يكشف حقيقتهما التجربة وما
جربنا منها شيئاً استغنياً بغيرها مما ساقى به بعد الا اني

اشير على الناس بتجربتها فان صرف البرد ودفع سحب البرد شي
 نافع نفيس في المنة فمعرفة طريقه ولست ادري هل كان دواياي
 قد شرح مع الصورة كيفية العمل في صرف البرد بالافاعي ام لا
 فليعد عمدا لم يصل اليها او قصد الي لسكون عن شرحه ونقطته
 كما قد كانت جرت عادة الحكماء القدماء وقد حكى عن كاش
 النهري انه كان يامر ثلاث نسوان قد حصن ان يخرجن الى الضيعة
 التي قد اضلتها سحب مخيلة لوقوع البرد فيخرجن من شياطين
 ويستقبلن السحاب بفروجهن مستلقيات على افقيتهن وقد
 فرجن بين ارجلهن وفروجهن تلقا السحاب قال فان سحب البرد
 ينصرف عن ذلك الموضع ولا ينزل فيه من ذلك السحاب بركة واحدة
 فاما ذلك ماضي السوراني انه مجرب لطرد السحاب البرد
 ان يقوم سبعة رجال بايديهم كفكف قطن فهو موزون بذلك
 القطن تلقا السحاب ثم ياتي معهم اربعة رجال فيصفقون
 وقد رفعوا ايديهم تلقا السحاب يصفقون ويصيحون كما يصيح
 الاكره لطرد الطيور والعصافير عن الزروع قال وكلما كثر الناس
 الفاعلون لهذا التصفيق والصباح والرجل للسحاب كان
 ابلغ في طرد السحاب واسرع لانه لا يخلو قال فانه يمضي ويتجاوز
 ذلك الموضع قال وان زاد عدد هؤلاء الزاجرين للسحاب يلبس
 ان يبلغوا اربعين رجلا كان ذلك اجود بعد ان لا يكون
 عدد مائة فرد بل زواج اما عشرة او عشرين او اربعين او ستين
 او ستة عشر او ثمانية وعشرين رجلا او ما كان بعد ان يكونوا
 عدة اربعة رجال الى ستين رجلا فان هذا يبلغ
 في طرد سحب البرد ومنع وقوعه في تلك الحارة كلها وفيما
 قرب منها فان هذا علاج يبلغ في منع وقوع البرد وفي طرد

سحاب

سحاب البرد وقال ايضا ان اخذ انسان شاب
 جلد ضبع او جلد تمساح فطاف بها او باخذها حول القربة
 او الضيعة او اي موضع يريد ان لا يقع عليه البرد ثلاث مرات
 يطوف بها ثم يصير بعد ذلك الى دهليز القربة او الضيعة
 او القراح فيعلق الحارق ذام الباب فان هذا الفعل يمنع البرد
 ان يقع في تلك القربة كما هي اوي في كل طاف بالجلد حوله قال
 ماضي فاما ما جربناه وشهد به جماعة من القدماء
 انه اذا عمل منع وقوع البرد فهو ان يوضع السحفاة قد اصطبغت
 من الاجام خاصة لامن ماء جاري فيصنعها انسان على يد
 اليمنى مقلوبة على ظهرها ويطوف بها حول الكرم وحول
 الزرع كله من ثلاث مرار الى سبع مرار حتى اذا فرغ من الطوف
 صار السحفاة الى وسط الكرم او وسط الزرع فحفر في
 الارض حفرة ووضع السحفاة على ظهرها في تلك الحفرة
 حتى لا تقدر على الانقلاب على جليتها ولا على الدبيب فالحفا
 ستحرك يديها ورجليها تلقا السماء بما فلتترك هكذا
 الى انقشاع الغيم ونفا السماء منه فان البرد لا يقع على ذلك
 الموضع فاذا انقشعت السماء بدروا بقلب السحفاة لتدب
 على ارجلها فاما صغريث فانه قال ينبغي ان تكون هكذا
 السحفاة عظيمة الكبر وان يعمل هذا في الساعة السابعة
 من النهار او من الليل ان كان سحب مرتفع او لم يكن ويترك
 السحفاة بموضعها الى غيم السماء ثم انجلا به قال قوثاي
 وقد جربنا هذا العمل بالسحفاة فوجدناه صحيحا تدفع وقوع
 البرد على الموضع ولا لحظة الا طار امصني ولا يسقط منه
 في ذلك الموضع ولا بركة واحدة وقد جربنا ايضا شبعا
 وصفه ينبوشاد فوجدناه صحيحا وهو ان ياخذ انسان صحح

البدن لا يكون فيه عيب في بعض اعضاءه مِرآة كبيرة
من حديد مجلوة وتجعل وجهها المجلوتقا السحاب ويلوح
فما لم يسقط من السحاب من البرد شيء البتة فاما ما تحصل
للكروم دون غيرها فجلد الضيق وجلد القنفذ انهما
حصرا اذا اطيف به حول الكروم وعمل به بعد الطوف ما وصفتنا
لم يسقط عليه البرد وغير هذا مما قلنا انا جربناه ومولنا
بالسحفاة والعمل بالمرآة بهما صحيحان قويان فليعمل علي ذلك
ق قوشاي وقد ذكر بنوشاد في دفع البرد
وجميع المضار النازلة من السحاب والكاينة من الرياح الشتوية
ويدخل في هذه الزح المغربية المضرة بالكروم وغيرها ان
يؤخذ لوح امار خام واما خشبي خشب كان ويصور عليه
صورة كرم فيه عنب كثير وان صور عليه صورة عناقيد
العنب فقط اجزا ويفعل ذلك من اثنين وعشرين يوما
تخلوا من كانون الاخير الى ربيع ليال تخلوا من شباط اي يوم
اتفق من هذه الايام يصور عليه ما قلنا ويقام مركزا
في وسط الكرم فان هذا اطلسم حفظ الكروم وحفظها من
الافات السماوية والارضية ويدفع عنها سقوط البرد
ويسهلها في النشو وكثر النمو اذا عمل علي حقيقة في عمل
الطلسمات وقد رسم القدماء ايضا في دفع مضرة الجليد عن
الكروم وغيرها رسوما واذ ان الجليد وقوعه علي الكروم
وقد يضر ببعضها لا بأكملها واللا في يضرها منها الكروم
التي من سنة الى خمس سنين فاذا دخلت في السنة السادسة
ابتداء تقوي قوة تمتنع لها عن اضرار الجليد وايضا فان
ذلك الاضرار من الجليد بالكروم اكثر ما يعرض لها في البلدان
الباردة مثل بلاد بارما والحدثة وبنوي بابل وفيما بينها

طلسم لرفع الضر
عن الكروم وغيرها

وبين

وبين بادراي فهذه المواضع هي النواحي الباردة
من هذا الاقليم فالجليد يكون علي الكروم فيها اعظم
نكابة واشد موقعا وليس تري الجليد يضرها الكروم
التي في ناحية الرصاصا وطرباد والي حبل الاضرار بها
في تلك النواحي الباردة فاما بناحية الابلية فاقلا انما
اهلها بالكروم والشجر بل هم اصحاب نخل وقطن وحبي
وله كروم لكنها بسيرة من التدبير الذي يدفع ضرر الجليد
عن الكروم هو انه ينبغي ان يوخر كسبها الى الوقت الذي يبتدئ
فيه بانبات الفروع فانك اذا فعلت ذلك لم يسرع الي الازهار
فاما انوحا النبي عليه السلام وانبعه في ذلك صغريث
ووافق فيه فانهما قالان البا قلا اذا زرع فيما بين الكروم
لم يضر الجليد بالكروم قالوا ان احسستم بوقوع الجليد علي
الكروم التي يضرها الحلبة فدخلوا بتبن الحنطة في وجه
الزح التي تهب علي الكروم فان هذا الدخان يسخن الكروم
فيخلل الجليد بسرعة ولا يطول مكثه عليها فينكسها
ق صغريث فجرنا هذا فلم نجعل بليغا فيما
وصفه انوحا الا انه عمل بعض المنفعة فخدسنا علي انه
ينبغي ان تدخن بالكروم بشي هو اسخن من تبن الحنطة
فجرناها بالشع مع يسير من دهن بزر كتان فكان ابلغ من
تبن الحنطة واجود علام دخانها بالزيتون تليقي الزيتونة
كاهي مع نواها علي النار ويزيد عليها ثلاثة اجزا او اربعة وتدخلها
تدخن وكان هذا ابلغ من الاثنين اللذين قبلهما وذلك ان
الجليد كلما كان المحلل له شي دهني كان انفع للكروم خاصة
وانما قلنا هاهنا خاصة لان الجليد قد يضرها شيئا غير

الكروم من المنابت فتلك لا ينبغي ان تدخن بهذا الطم
الجليد عنها بل الاشياء اخرنا كرها عند ذكرنا لتلك فاما
هنا فاننا نقول في الكروم خاصة قال — صغرت وقد
علمنا الحكيم طاميري الكنعاني لدفع مضرة الجليد عن الكروم
شيئا نعمله فخرناه فكان صحيحا وهوان يوحذ شحم دب
ويدق مع شي من حرمل بسير ويصب عليها زيت وتخلط لهما
فاذا كان وقت الكسح للكروم فليطوا بهذا المناجل التي
تكسح الكروم بها ولا يعلم الذين يكسحون بهذا اللطوخ قال
فان معرفتهم بذلك تمنع من تمام عمله فخرنا هذا فكان صحيحا
قوي العمل حتى ان الكروم التي يستعمل فيها هذا لا يكاد يضرها
برد شديد ولا جليد ولا برقان قال — طاميري وهذا
من الخواص وليس من الطبسمات ولا من الطبيعات فان اتفق
بولي في التقدير في دفع الجليد حتى يقع على الكروم فينكسها
ويضرها فيضعفها وينقص ثمرها او يهلك البتة وهذا
هو الاكثر فينبغي ان يوحذ ثمرها عنها ان كان فيها شي
من ثمره ثم تكسح ثانية وتترك قضبانها قصارا لتقوي
بذلك في السنة المقبلة تخرج الثمرة كاحسن ما كانت
مثمرة لان ثمرها في هذه السنة الثانية يكون كثيرا
جدا فخذ اباب فاما بينوشاد فانه قال اذا ظننت ان
الجليد سيقع فخذ واما زمارا الطر فاورد ماد الاس فاخلطوا
الحطبين وارقوها في موضع حرقا بلبغا حتى لا يكون في
رمادهم فخم اسود بل ابيض كله بل دروه على الكروم اي وقت شيت
من الثمار فان هذا اذا وقع على عين الكروم فسدوها وبعضها
وتلوت به الاعضان دفع عنها وقع الجليد فان وصل الى الكروم
منه شي دفع عنه مضرة قال وان شيت فضاها شي محرب وان

كان

كان الماضي ليس يرونه وهوان تخرقوا سفش الكروم بلا ورق
وتخلطون به مثله من تراب سحيق كالغبار قد دام عليه طلوع
الشمس مدة ما خود من برية او موضع فقر فاخلطوها جيدا
وغيرها الكروم واجعلوا في اصوطةا بالنش والحضر
شيئا بعد شي وطوى ولا يكون هذا في اصوطةا كثيرا بل شي
يسير في اصل كل كروم مقدار نصف رطل من الرماد والتراب
فانه مع التغير عليها يدفعان مضرة الجليد عنها قال —
وينبغي ان يميزوا بين الكروم تميزا من جهة اصول
عروشها وذلك ان الجليد يضر ببعضها اكثر من بعض فميمت
بعضها في الفطر ويبطل ثمره بعض ولا يميمتها وينقص من ثمره ويفعل
في بعضها افعال بخلاف ما ذكرنا وتوافق فينبغي ان يفصل
بينها وهذا التفصيل يكون ان تعلموا ان بين الكروم فروقا
في اشياء كثيرة منها الفرق بينها والاختلاف في اصولها وعروشها
ووضعها في الارض وان منها ما يقلع من منبتة اصولا بمر وقتا
واصلها في غرس في المواضع المعدة للغرس ومنها ما يقطع قضبانها
لا اصول فيها فتغرس كما جرت العادة به ومن القضبان المقطوعة
ما يغرس من وقتها ومنها ما بعد زمان ما بعينه وفي هذا ايضا
اختلاف فاعلموا ان الجليد يضر بالتي غرست قضبانها اكثر
وبالتي غرست اصولا بعروضا فاعرفوا هذا والسبب فيه
ان التي تقلع باصولها وعروشها تنبت اسرع وفي الاكثر
لا تخلف والتي تكون من القضبان فالحصا انما يرجحها ان يكون
لها اصول وعروش فخذنا خلف ما قتل ذوات الاصول
لما وصفتنا تكون اقوي فلقوطها لا يضرها الجليد كما يضرها
وهي التي اصلها من القضبان لان هذه ضعيفة وانما قلنا هذا

سبب العلاجات التي وصفتها ليعلم المعالج انما كان
اضعف يزيد زيادة في التغبير والظم وغيره والاقوي
ينبغي ان ينقص من ذلك والدليل على ما قدمنا من هذا
الاختلاف بين الغروس ان الاصول يكون لزومها اذا دخلت
في الحمل اجود واكثر وافرقا ايضا ان القضا ان اذنبت
واستوت اشربت في السنة الخامسة او بما قبل في الرابعة
فاما المغروسة باصولها فانها تثمر في السنة الثالثة وفي
هذا اذا دليل على قوة ذوات الاصول والعروق وضعف
القضا لانها اذا حازا جميعا اعني الكرم الذي اصله من
غرس باصل وعروق والكرم الذي اصله قضا ان فقط
عشر سنين واثنى عشر سنة اصح في هذا الشواهد في الحمل
والقوة وزالت تلك العروق ق ينوشاد وقد قال
ماشي السوراني في هذا الكرم ذي الاصل والكرم من
القضا بهما مختلفان في القوة والضعف الى السنة الخامسة
عشر ثم يستويان بعد في القوة فيكونان متلاحقين فيها
وذلك ان ادوار الكروم هي كل سبع سنين يسمى لها دور فقال
طاميري الكنعاني في باب كلامه على الكروم ان الكرم لا يزال
يتزايد في القوة الى ان يكمل له سبعة ادوار وذلك في تسع
واربعين سنة فيكون حينئذ كاملا اول كماله ثم يقف على
تلك القوة سبعة ادوار وهي سبع واربعون سنة فاذا مضى
له هذه الاحد وعشر يزول التي يبلغ سنها مائة وسبعة
واربعين سنة فقد بلغ غايته من الكمال ثم من النقصان والهرم
فهو يسمى حينئذ هرم ويقال عليه انه قد بطلت قوته فيقل
حملة وينقص على ترتيب ومعني على ترتيب ان الكرم اذا سلم
من

من الاوقات كان في التزايد والقوة منذ يسير في الدور الاول
وهو سبع سنين الى ان يستوي في السبعة الادوار الاولى
فاذا مضى له تسعة واربعين سنة فان زيادة قوته وحمله
تكون متزايدة على ترتيب معلوم في كل سنة قد رصدنا ذلك
فوجدناه صحيحا فلا يزال زيادته على ترتيب الى ان يستوي في
عشرة ادوار وهي سبعون سنة ثم يصح بعد السبعين ومعني
تصح فانه يحمل حملا كثيرا وينبسط وينشوا وينتشر انتشارا
فلا يزال على ذلك دورا واحدا بعد السبعين وهو عند استيفاء
سبع وتسعين سنة ثم يبدي ينقص في القوة والحمل من
الثمر نقصانا على ترتيب زيادته التي كانت له فلا يزال ينقص
في كل سنة جزاء من قوته وجزاء من حملة وجزاء من كبر حملة
الى ان ينتهي عند كمال مائة وسبعة واربعين سنة الى الخضابة
غايته في الشيخوخة والهرم وهو بلوغ غايته يصغر عنبه
ويصغر قدورقه وتقل قضا به في الحرق والنشوا والانتشا
فيقف بعد همره بعد سبع سنين الى ان يكمل له مائة واربعين
وخمسين سنة ثم يبدي يحف على ترتيب فيعرض له مثل
البس في الجفاف القارضين الحيوان اذا همر فانه يحف
رطوباته الاصلية التي تسلك الحرارة الاصلية فلا يزال
في النقصان على ترتيب الى ان ينتهي الى المقدارية القلة التي
لا تبقى بامساك الحرارة فيتلف الحيوان وموت فذلك
مثله سوا في الكرم انه همر ثم يحف ويبس على ترتيب
الى ان يحف ويبطل وينشوا ويضمحل فيزول حطبا ثم تنقث
فيكون هشما وقد ذكر طاميري ها هنا في الكروم اذا بلغت الى
هذه الغاية علامة للرجوع الى التزيد والحياة وعلامة

الثوا والبطلان فقال في جواب رسالة انوكا اليه حين كتب
 انوكا اليه يشنّد عليه الي ترك عبادة السبعة وان يعبد
 اله الالهة الواحد الصمد فاجابه طاميري بحج عليه في ذلك
 وفي امتناعه من اجابته فكان فيما احس عليه ان قال
 الشمس اختص بالبقا من كل جنس من الارض وعلى وجه الارض من
 الاجناس الثلاثة التي هي الحيوان والنبات والمعدنيات
 شخص شخص بقاه الدهر كله وجعله يتجدد بعد الاخلوقة
 ويعيش بعد الموت ويولد جديد بعد الهزم قال طاميري
 فان الذي استخصه بالبقا من الحيوان الحيّة المسماة
 ثعبانا فالصانع يشد الدهر كله كما خلقت تجددت وكلما هزمت
 عادت شابة وانه يثبت لها بعد سبعة الاف سنة جناحان
 فنطير بها في الجو كما لطير في الجو وذكر العلة في هذا
 اللون ثم وصفت كيف تتجدد بالهزم بشي بعمله له شرح قد
 ذكرناه في صدر هذا الكتاب وذكرناه في اختلاف طبائع
 الحيوان ومصيراتها واما المعدي المسقى فحديثه يطول ولا
 حاجة بنا الي كرهها هنا لكن كلامنا على الكروم فلندكر
 ما في تجدد الكروم وان الكروم اذا اتي عليها مائة واربع
 وخمسون سنة وابند في الموت والبطلان فليترك مكانه
 بعد المائة واربعة وخمسين اربع سنين ثم ينظر اليه الاكار
 البصير لفان لانه لا بد ان يصير الي ان تنفت اعصانه وغلاظ
 خشبه فليتنفك الاكار في وقت تنزل الشمس الدرجة
 الثانية وعشرين من الحمل وذلك في اول نيسان فان راي في
 بعض اعصانه الغلاظ منها المتوسطة في الغلاظ التي في
 لحاية الغلط ولا الدقاق بل المتوسطة فليحسن يبدل

المتوسطة

كتاب

المتوسطة منها فاذا وجد منها غصنا الي الغلاظ ما هو
 من المتوسطة رطباً نبشاً وعيونه منتفخة قد نبع منها
 شي فذاك هو الغصن الذي اجتمعت فيه حياة ذلك
 الكرم كله فلناخذ قطعاً بمخل حاد ماض والحدق والغل
 كله في قطع هذا الغصن وذلك انه يحتاج الي قطع الغصن
 الحي وحده منفصل من الميت فان اتفق لنا بالاتفاق او علم
 ذلك بجودة البصر فقطع ذلك الغصن من جانبيه من جذ
 الحي المنتهي الي جذ الميت فيرمي بالميت وياخذ الغصن الحي
 وحده فان ذلك الغصن اذا غرس في الارض عاش وعرق
 وانتشر وكان منه كرم مثل الكرم الذي كان في حمله
 وطبعه فخذنا يعيش بعد الموت ويتجدد بعد الاخلوقة
 ويكون بعد البطلان قال فاما ادم ابو
 البشر عليه السلام فانه قد ذكر اشياء من الحيوانات
 والنبات تتجدد بعد الاخلوقة وتعيش بعد الموت ونظر بعد
 الثوا والذهب مني اخذنا في حكايتها عنه بل في حكاية
 شي واحد منها طالا الكلام فيه ثم علمنا ووصف لنا ما هو
 فوق ذلك واجل منه واعجب واعظم فايدق وهي التكوينات
 والحيلة في وقوع الاستحالات حتي متى عدم الناس شيئا
 من الشجرة او غيرها من جميع النباتات زرع اشيا من كبة
 او مفردة في الارض فخرج منها مثل ذلك المعدوم وهذا
 معني هو ارفع وابل من تجدد شي قد بطل وجف وباد ان
 ياخذ منه شي فحبيه ويمنيه ومملد بالحيات فيرجع حيا يكون
 فيه خلف من الماضي فخذ ان بابان ومعنيان مختلفان احدهما
 اقرب الي العقل والا بعدا بعد منه فاما القريب من العهد فهو

كما وصفنا من ان نأخذ قضيبا من الكروم بعد هصرمه
وثواه وبطلانه فيغرس في الارض فينبت وينمي ويكون
منه خلف من الهرم الشاوي الباطل وهذا فاكش ما يكون
من النباتات ولا يكون في الحيوان مثله لان النبات اذا بقيت
فياد في حياة جازان يزيد تلك الحياة المحبوبة المختفية
وتنتشر وتظهر بعد اختفائها فيرجع ذلك الشاوي للذهب
فخذ الحجون العقل ونظير اليه القلوب فاما ان يستأنف
انسان اذا بطل من الارض ومن اقليم من الاقاليم مثلا لا ترج
فوضع انسان في ارض شيئا هو غير يزرع لا ترج وشيئا من
غير شجرة لا ترج فخرج له منه اخرج في شي ببعد من
المعقول ولا تبطله العقول بواحدة حتي تجربه المحر فيجعل
كما قيل فيه فيضع عنده واعلموا ان الامور جميعا حق
وكلاهما مود الي الصواب البعيد من العقول والقرب منها الا
ان البعيد من العقول بعيدا الصحة في العمل ايضا معتذر الكون
لعواقب وغويص وسرعة تغير تعرض فيه وقد يعرض من
هذا الغويص في التعويق شي فيها يوخذ من المنابت فيجعل خلفا
من الماضي المييت الا ان غويص ذلك اعظم وتعويقه اكثر
وامر صحيحة اطول واعلموا ان المعنى الذي في كرم طامبري
الكنعاني في امر الكروم وادوارها وغير ذلك مما ربه هو
حق صحيح قد جربه الناس بعد فوجدوه حقا وهذه الفصول
انما خرجنا اليها من موضع ذكرنا اختلاف مضرة الجلبد للكروم
في الكثرة والقلة بحسب اختلاف اصول غروسيها وان
اصول غروسيها لما كان بعضها يغرس قضبانها وبعضها يقلم
باصل وعروق فيغرس فقلنا ان ضرار الجلبد بما قلم فغرس

اصولا

اصولا وغروسيها لقوته اقل وللقضبان للضعف اكثر
فاذا كانت الكروم تختلف احوالها في حملها وغير الحمل
من امورها بحسب اختلاف اصول غروسيها ووضعها في
الارض وطرق العمل بها فينبغي ان يبتدئ بها هنا بذكر
طرفا من ذلك ثم يعود الي تمام الكلام علي دفع الافان النازلة
بالكروم عنها فانا قد كتبنا بلغنا الي دفع ضرر الجلبد
ثم خرجنا منه الي كلام انا الي اختلاف الغروس فلا بد ان
نقول فيه شيئا ثم نرجع الي تمام الكلام في علاج الكروم
من الاداء واللاحقة لها فنقول انه يجب علينا
العناية بوضع الكروم في مغارسها ومواضع يزرع
لها ان يلبسوا فيها عناية تودي الي اصلاحها وان كنا
قد قدمنا من غرس الغروس والكسح ما فيه كفاية وهذا
تمام علي ذلك فينبغي ان يبعد الي مواضع يزرع فيها غرس الكروم
وكذلك في الاشجار للغروس كلها وكذلك لغيرها فينبغي
من غل ان كان فيها علي ان الارض لا تخلوا من الدغل والمحروضا
بالمحراث كما قدمنا القول في ذلك فيما مضى وبقلها بالسكن
مرة بعد مرة لتحلل بذلك وينتفقد الحجارة والقدر الصلبة
التي يقوم فيها مقام الحجارة في الصلابة ويدق منها
ما كان عظيما حتي يصير رميما صحيحا بعناية جيدة وباله
دامعة لامثالها وذا ان مثل هذه الحما من الشمس سدا
فتحروا اصول الغروس وسوقها في وقت شدة الحر اذا احتمت
الشمس وكذلك الارض اذا كانت صلبة فافضها حتي شديدا فيحني
ما يكون قابلا فيها وكذلك قاصصها فينبغي ان يكون
غرس الكروم في الارض المتخللة والتي قد قبلت بالسكن

مرارا كثيرة ورخص قدرها وانما قال ذلك شفقة منه
على الغروس الدقاق الصغار فان الحرس سخنها شديدا فيثقلها
وتجففها لان هذه الغدران بقي منها شي بلاصول
الغروس احرقتا وكذلك صفحة وجه الارض اذا كانت
صلبة لم يبق فوقها عذاقا جديدا فيصير مريما حميما
فاحمت الغروس وهذا فانما يتخوف منه على الاشياء الضعفا
الدقاق الصغار لاحتراق مما قلنا وهذه الغدران الحقا
او الحجارة متني كانت في عمق الارض بحيث تمارس عروق
الكروم واصولها فالحقا تقبل من الارض برذا فتبرد
اصول الكروم وذلك ان عمق الارض يبرد في الحر والسحق
في البرد في هذا الظاهر تنفع الكروم وليس كذلك
في الباطن والحقيقة لاختلافها وانما حاجتنا الى تبريد
اصول المنابت في الصيف واسخاها في الشتاء بالقدر والحاجة
وانما النافع لها اسخان الارياك وتبريد تربة باطن الارض
في الصيف فاما زيادة علي برد الشري فانا غير محتاجين
اليه لان في زيادة البرد على اصول الكروم ضرر كثير
وقد اشار ما شي السوراني ان تخفر اصول الكروم التي قد اتى لها
سبع سنين في الصيف حفرا عمقا ليظهر ما في باطن الارض على
ظاهرها فيكون البرد مما يحتفر من باطنها على ظاهرها وانما
كاز مراده في ذلك ان تصل الندوة التي عمق الارض الى التراب
اليابس الذي على ظهرها فينفعه بان سده ورم بهه وبلصق
اجزاء السحيفة بعضها ببعض ويتنفذ التراب الذي في
باطن الارض بتفري اجزائه اللطاف التي قد التصقت
بالندوة في باطن الارض وذلك ان التراب في غور الارض

يتكرر

يتكرر ويكثر ويجمع بالندوة فاذا صار الى ظاهرها رج
بالحرارة المصيبة له والهوا الذي يصفقه فاذا صفتته
الهوا واسخنته الشمس ذهب عنها التلبد الذي قد كان
اصابه فاعتدل وصار صالحا منحي للكروم مما لاصفته
لها وقد يعرض لبعض الكروم في بعض الاوقات وهذه
هي الغروس الحديثة وهي التي اتى لها منذ غرست خمس سنين
ودخلت في السادسة ان ترسل عروقها مراما على وجه
الارض مكشوفة او قريب من وجه الارض فينبغي ان رايتم
هذا العارض قد عرض للكروم اما ان تقطعوا ما ظهر من
هذه العروق لامن اصله بل من مقدار عظم الذراع من امتداده
وخروجه عن الكروم وتحفرون في الارض حفرة قليلة السعة
بجمعها ذراعا ثم يعمد راس العرق الذي قد قطع منه ما قطع
وابقي ما ابقي في جوف الحفرة ويعمل ذلك بسبع عروق ان
كان الكروم قد عرق هكذا على ما وصفنا فالحقا تمتدالي
اسفل وفي غور الارض كالعروق كلها وليس يحتاج الى اكثر
من ان يعمد الى الحفرة فان التعويج لها بالايدي هو تقويمها
على التعويج الى اسفل خاصية تفعلها ايدي الناس في
هذه العروق واعلموا ان هذه العروق اذا قومتموها
الى الحفرة فان طولها ونشوها يبطل لاختلاف تقف فلا
تزيد الى اربعين يوما والي ستين يوما ثم تطول بعد
ذلك وتمتد في الارض والجيد في هذا ان يبقى من
هذه العروق ما هو متصل باصل الكرومة مقدار
ليكون فيه فصا حتي اذا عوج وادخل الى الحفرة كان

فيه فضل يدخل ذلك الفصل في دخولا كثيرا ويبلغ منه مبلغا الا ان مع هذا شيئا ليس بجيد وذلك انه كلما بقي من العروق اكثر كان ذهابه بالحداء خروجه من الارض اسرع وكلما بقي منه اقل كان ذهابه الى اسفل في عمق الارض اسرع واجود لكن المقدار القصد ان يبقى منه ذراع او ذراع واربع اصابع فان هذا صالح معتدل في مقدار التنقية لهذا الامتداد على وجه الارض من العوارض المعارضة للكرم التي لا يعمق لها في الحفروفت ابتداء عرسها ويتفق لها مع ذلك ان يتتابع عليها سقيا من الماء هي اكثر من مقدار ما يحتاج اليه فيكثر الرطوبة والمائية في عروقها وتشو فيما تحتها من طباق الارض بخارها ريعلوا الى وجه الارض فيصل الى اصل الكرم فباختراع هذه الثلاثة بعضا من بعض تمتد العروق عرضا ولا تمتد طولا الى اسفل ومن خواص امتداد عروق الكرم في الارض ان الزلزلة متى الحت بارضه هذا الاحاح والدوام هو ان يدوم في الاسبوع ثلاث مرار ثم يتصل ذلك حتى يكون اثني عشر دفعة في الشهر ان عروق جميع الاشجار والمنابت الكبار تسوس وتضطرب فرمات شيئا منها ورما سقم وكثيرا يسلم فالتسالم هو الاكثر والذي يسقم انما يسقم لان عروقه تنصرف عن وجه حركتها التي اعتادته فتغير عادتها عليها هو الذي يبلبل الشجرة والكرم والنخل قد يسلم من كثير من هذه المضار فلا يناله منها شيء لقوته في ذاته وقد يناله بعض الضرر فاما مثل ما يناله غيره فلا في حث

على

على الكرم ان ينصرف عروقها عن الذهب في العمق فاسلكوا في علاج ذلك بنحو مما وصفنا لكم ورشوا مع ذلك على فروع الكرم ماء عذبا ورما انتفعت الكرم خاصة من بين المنابت كلها بالزلزلة لكن منفعة يسير غير بيينة وهو مثل انتفاعها بالهز والخراب وذلك النجوم المنفعة والذي يصيبها من هذه المنفعة ان نظول سريعا وتنش في الاغصان والورق هذا اذا فرط على الكرم من ضرر ولم ينتفع به وقد ينال الكرم من قبل عروقها ايضا ضرر وذلك للكرم التي يقرب منها شجرة اما المعرشة عليها واما ان تلتقي مع عروقها عروق شجرة قوية العروق يكون اقوي من عروق الكرم لان عروق جميع الكرم لينة ضعيفة فاذا التفت عليها ما هو اقوي منها ازادت ضعفا فضررها ذلك وليس دوا هذا الضرر الا ان يباعد بين الكرم والشجرة ما يمكن فان ذلك اصلح واحري ان لا يلتصق عرق الشجرة بعروق الكرم وهذا المضار للكرم من قبل عروقها ما ذكرنا منها وما لم نذكره انما يعرض للكرم والحديث القربة العهد والكرم تكون حادثة من اربع سنين تمضي عليها الى سنتين فقد اختلف في مقدارها وقد مضى لنا في هذا الكتاب من ذكر ذلك وتقريره شي لكن نقول ما هنا انها الى عشرين سنة يقال لها حديثه وذلك العشرين بعد الاربع سنين فيكون الى ان يمضي لها من وقت عرسها اربعة وعشرين سنة يقال لها كرم حديثه وبعد هذه السنين تسمى كروما شابة

فمما يعين علي زوال تلك المضار وغيرها عن الكروم من قبل
عروقها ان تتعاهد بما نصف ان يقطع من اغصانها ما طال
جدا قطعاً مودياً ويكون موقعه فيما بين عشرين فان سال من
موضع القطع رطوبة الي احد العيون فخذ ردي الزيت
فاطحه بورق النعنع ولا يقره ملح واطح به موضع القطع
لتنسيل الرطوبة بهذا الدوا الي العين وتبسطه علي القضيب
وكذلك ايضا يعملون في سيلان الرطوبة بلا قطع اذا انبعث
من الكروم فافحصا تنسيل من العيون ثم علنا الي ذكر دفع
الضرر عن الكروم ومن اصناف الاشياء المضرة بها فاول
ما تذكر من ذلك مضافا الي ما تقدم الجيلة في صرف ضرر الهوام
التي تعرض للكروم فان لها من ذلك ما يلحقها منه اذا وهي
كثيرة وقد وصف صغرت لها دوا عاماً ذكرناه اذا استعمل
دفع عنها ضرر الهوام كلها قال يتفقد الداروخ التي
تجتمع كثيراً علي الورد فتجمع ما قدرت عليها وتجعلها في قارورة
وتصب عليها زيتاً وتجعلها في الشمس حتي تنهرا ثم
تخضعها جدياً حتي يختلط فاذا اردت كسم الكروم
فلطح المناجل بهذا الزيت فانك اذا فعلت ذلك لم يضر
بالكروم شيء من الهوام صغيرها ولا كبيرها فان هذا طارد
للهوام كلها قال وان خلطت هذا الزيت بما يكون الماء
اضعاف الزيت وخلطتها خلطاً جيداً ورششت ذلك علي
الكروم شيئاً يسيراً منه لم يضرها شيء من الهوام وقد يضر
بالكروم ود كبيراً يتولد فيها منها فاذا رايت ذلك فدخل
وسط الكروم باخاء البقر ودخل مع محض الزيت لتذهب
الزح الي جميع النواحي وتمر الي جميع الكروم قال ينبوا
فاما الدود الذي ياكل ثمرة الكرم فينبغي ان يؤخذ

لحم البقر
ويجوز ان يقطع
منه ما يضر الكروم

دفع الضرر عن الكروم

اخى

اخاء البقر وقيه وقرن ايل فيبرد القرن بالمبرد ويخلط
الجميع ويدخن به الكرم فان الدود تحرب ويحلى الكرم وهذه
الدخنة تطرح جميع الهوام ليس الدود وحده بل الخشاف ايضا
والفار وكبار الهوام قال ايضا قد جربنا فوجدنا دوا
يعمر جميع الديب المضرا بالكروم والدود الذي ياكل ورق
الكرم ويقرض ما كان رطباً من اغصانه وهوان يؤخذ
ظلف عتر ونخالة العاج ونخالة الصنوبر واصل السوسن
فيدخن به الكروم تدخيناً جيداً في يوم لا يكون فيه ريح
فسد الريح الدخان لكن يومها دي ليعبق الدخان بالكروم
وتموضعها فان هذا قوي في طرد جميع الديب عن الكروم
فاما وصف ائوفا النبي عليه السلام فانه قال ان
ولع بالكروم شيء من الديب ما الدود او غيرها فدخل الكرم
بشعر امرأة يؤخذ في محرق جمر ويجعل الشعر كبا صغاراً
ويلقي كنه كبه ودخل بها كرمها كل كرم علي حدة
حتي يبعق الدخان بالكروم جيداً فانه يطرد عنها جميع الهوام
من الدود وغيرهم ودخان هذا الشعر علاج يلبغ لدوا النساء
من وجاع ارحامهن وقال رواه طاهر الطيب
ان دخان شعر النساء مع القنسط يشفي ارتفاع ارحام النساء
الي فوق قال قوتامي وقد ذكر صغرت ان تدخن الكروم
اذا خيف عليها الذراريح والذباب والاوراق الكبار لهذه
خاصة بالكندس او بالعزطيا او يؤخذ الكندس الرطب
والحنظل الرطب فيعصر العزطيا الي الذي يشعل به الصوف
ويستخرج ماؤها ويخلط الماء بمثل ثلاثة زيت ويرش
علي الكروم علي كل كرم في ثلاثة مواضع منه رشا خفيفاً
فان هذا يطرد جميع الهوام عن الكروم ما ذكرنا وما لم نذكر

دوا يطرد سائر
الهوام عن الكروم

وَأَن لَّطَنَت سَاقُ الْكَرْمَةِ لَهَا لَمْ يَقْرَظْهَا دَبِيبٌ وَيَنْبَغِي أَنْ يَطْلِي
 هَذَا عَلَى مَا عَلَى مِنَ الْأَرْضِ قَالَ — قَوْلَانِي وَقَدْ وَصَفْتُ صَغِيرَتِ
 لَطَمِ الدَّوْدِ عَنْ الْكُرْمِ وَدَخَانَ اخْتِادِ الْبَقْرِ وَلَعْمِي بِأَنَّهُ جَبِيدٌ
 إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ بَلِغٍ فِي قَتْلِهِمْ لِأَنَّ هَذَا الدَّوْدَ الْمُنْتَوْنَ فِي الْكُرْمِ
 قَدْ يَكُونُ أَصْنَافًا ثَلَاثَةً مِثْلَهُ دُودٌ يَشَبُّهُ دُودُ الْبَقْلِ سَوَاءً
 يَأْكُلُ الْكُرْمَ وَمَا غَضَّ مِنْ أَطْرَافِ أَغْصَانِهَا وَصَنَفَ يَأْكُلُ
 الْعِنَبَ لَا يَأْكُلُ غَيْرَهُ الْأَخْشَبُ عِنَا قِيدَ الْعِنَبِ فَإِنَّهُ يَأْكُلُهُ أَيْضًا
 وَرَبَّمَا أَكَلَ مَعَالِيْقَ الْكُرْمِ وَصَنَفَ ثَلَاثَ يَأْكُلُ أَصُولَ الْكُرْمِ
 وَبَعْضُ فُرُوعِهَا وَهَذَا أَقَلُّهَا تَكُونُ مِنْ دُودِ الْكُرْمِ ثَلَاثَةٌ
 وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ صُورَةٌ تَخَالَفُ لَهَا صُورَةُ
 الْأُخْرَى فَافْتَحْهَا صُورَةً وَابْلُغْهَا قُوَّةَ الَّتِي تَأْكُلُ الْأَصْلَ وَالْعُرْقَ
 وَبَعْضُ الْفُرُوعِ وَالَّتِي تَأْكُلُ الْوَرَقَ كَصُورَةِ دُودِ الْبَقْلِ سَوَاءً أَلَا
 الْهَذَا أَكْبَرُ مِنْ دُودِ الْبَقْلِ وَأَوْسَعُ فَمَا وَاقِعٌ مِنْظَرًا وَأَمَّا الَّتِي تَأْكُلُ
 الْعِنَبَ فَاصْغُرْهَا جَسْمًا وَأَدْقُصْ دَقَّةً وَلَهَا ذَنْبٌ فِيهِ رُطُوبَةٌ زَائِدَةٌ
 يَرْتَشِّحُ مِنْهُ فَمَا الْأَوَّلَى الَّتِي تَأْكُلُ الْعُرْقَ فَلَوْ هَذَا لَوْنُ
 النَّزَابِ يَشُوبُهُ حُمْرَةٌ بَسِيرَةٌ وَأَمَّا الَّتِي تَأْكُلُ الْبَقْلَ فَلَوْ هَذَا اخْضَرُ
 أَوْ يَشُوبُ لَوْ هَذَا صَفْرَةٌ مَعَ الْخَضَرِ وَأَمَّا الَّتِي تَأْكُلُ الْعِنَبَ فِيهِ
 الْوَأْنُ وَرَبَّمَا كَانَتْ بَيْضًا كَلَّمَا وَرَبَّمَا كَانَتْ مَجْرَعَةً بِسَوَادٍ غَيْرِ ذَلِكَ
 وَرَبَّمَا كَانَتْ عَنْ حَيْثُهَا فَفَقَطْ حُمْرٌ صَغِيرٌ وَرَبَّمَا كَانَتْ عَلَى غَيْرِ هَذَا
 فَيَكُونُ غَيْرًا إِلَى لَبِئَاضٍ كَلَّمَا فَالِدُ الْبَلِغِ فِي قَتْلِ جَمِيعِ
 هَذِهِ الْأَوْصَافِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الدَّوْدِ هُوَ أَنْ يَتَّخِذَ الْحَنْظَلُ وَالنُّوعُ
 مِنَ الشُّبَرِ الْمَعْرُوفِ بِشَجَرَةِ السَّمَرِ وَمِنْ قَشَا الْحَمَارِ فَجَحْفَقَ فَسَحَقَ
 وَيَطْبُخُ مَحْلًا حَرًّا مِلْحًا حَتَّى يَنْفُذَ الْمَا كُلَّهُ وَيَصْبُ عَلَيْهِ أَيْضًا
 مَاءً وَخَلًّا وَمِلْحًا حَدِيدِيًّا ثُمَّ يَطْبُخُ يَعَادُ الْمَا وَالْخَلَّ وَالْمِلْحَ ثَلَاثَةً
 وَلَيْكِنْ الْمَا غَرُّ الْمَسْحُوقِ بِشَرِّهِ وَلَيْكِنْ الْأَدْوِيَّةُ نَاعِمَةٌ السَّحَقُ فَإِنْ

الدوا في قتل جميع
 اصناف الدود والثلث

الخل

الْخَلَّ وَالْمِلْحَ وَالْمَا يَخَالُطُ الْحَشَائِشَ فِي الرَّابِعَةِ مَخَالِطَةٌ يَصِيرُ
 الْجَمِيعُ مِثْلَ الْعَسَلِ إِذَا انْشَفَ مِنَ الْمَا بِالطَّبْخِ فَيُؤْخَذُ ذَلِكَ
 الصَّبْرُ مِثْلَ الْعَسَلِ فَيَطْلِي عَلَى سَاقِ الْكَرْمَةِ الْخَلِيطُ فَإِنْ قُوَّتَهُ
 تَرْتَفِعُ إِلَى الْكَرْمَةِ فَيَطْرُدُ عَنْهَا كُلَّ أَصْنَافِ الدَّوْدِ الثَّلَاثَةِ فِيهِمْ
 مِنْهَا قَائِلٌ — وَأَنْ غَرَسَ إِلَى جَانِبِ كُلِّ كُرْمٍ مِنْ هَذِهِ الْحَشَائِشِ شَجَرَةً
 الْمُسَمَّاةَ الصَّفْرَ ثَلَاثَةَ أَصْوَالٍ أَوْ أَرْبَعَةَ طَرَفَ عَنْهَا الْمَصَوِّمَ كُلِّهَا
 مِنَ الطَّيَارَةِ وَالْدَّوْدِ وَغَيْرِهَا وَأَنْ اخْذَلْكَ الْمَطْبُوحُ الذِّيْقُ
 صَارَ مِثْلَ الْعَسَلِ فَيَخْلُطُ بِهِ مِثْلَ رَجْعَةِ قَطْرَانٍ وَضَرْبَتَا حَتَّى
 يَجُودَ اخْتِلَاطُهُمَا ثُمَّ طَلَاهُ عَلَى سَاقِ الْكَرْمَةِ دَفَعَ عَنْهَا مَا ذَكَرْنَا
 وَطَرَدَ عَنْهَا النَّمْلَ وَالْعَطَايَةَ وَالْجَعْلَانَ وَغَيْرَ هَذِهِ مِنَ الدَّبِيبِ
 الَّذِي يَقْصِدُ الْكُرْمَ وَلِلْكَرْمِ دَرَجَاتٌ خَصْرَتُهَا عَلَى كَثَرِهَا
 وَأَكْثَرُ مَا تَرَى هَذِهِ فِي آخِرِ الرَّبِيعِ وَأَوَّلِ الصَّيْفِ يَقِفُ عَلَى
 الْحَضَرِ فَيَقْصُرُ مِنْهُ وَهِيَ دَبِيبَةٌ جَدَا فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَطْرُدَ هَذَا عَنْ
 الْكَرْمَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يَقِفُ عَلَى الْكُرْمِ مِنْ صَغَارِ الدَّبِيبِ وَكِبَارِهِ
 فَخُذْ مِنْ أَصْوَالِ قَشَا الْحَمَارِ وَمِنْ الْحَنْظَلِ الذِّكْرَ وَمِنْ اخْتِادِ الْبَقْرِ
 أَجْزَاءً سَوَاءً وَذُقْصًا وَصُبَّ عَلَيْهَا بَعْدَ سَحَقِهَا مَاءً ثُمَّ اسْحَقْهَا بِالْمَا
 بِتَحْقِيقٍ طَوِيلٍ وَأَرْقُصْهَا حَتَّى تُصِيرَ كَالْمَا ثُمَّ رَشَّ هَذَا الْمَا حَوْلَ
 الْكُرْمِ عَلَى أَصْوَالِهَا وَفُرُوعِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَتَوَالِيَةً ثُمَّ
 امْسِكْ فَإِنْ جَمِيعَ الدَّبِيبِ قَهْلَكَ مَعَ الدَّرَجِ وَبَعْدَ هَذَا كَرِهَ
 فَلَا يَبْعُدُ هُوَ وَلَا عَيْنٌ إِلَى تِلْكَ الْكُرْمِ وَأَنْ رَدَّ نَفْسَ طَرْدِ
 السَّبَاعِ كُلِّهَا مَعَ السَّبَاعِ عَنْ الْكُرْمِ وَعَنْ الْأَوْجَةِ
 كُلِّهَا جَمْلَةً فَخُذْ أَخْرَافَ الْكَلَابِ الْأَسْوَدِ مِنْهُ وَجُزْءًا مِنْ خُرُوجِ
 الذِّيَابِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا ثُمَّ انْقَعُوهُمَا فِي بُولِ النَّاسِ مَعْتَقِ
 سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ رَشُّهُ عَلَى أَيْ مَوْضِعٍ أَرَدْتَ أَنْ لَا يَقْرَبَهُ أَحَدٌ
 السَّبَاعِ وَلَا تَلْبَسَ وَلَا غَيْرَ هَذِهِ مِنْ وَحُوشِ الْبَرِّ أَرَى لَا الْخَنْزِيرَ

لطر السباع

ايضا رشامتنا بعاث ثلاثة ايام فاذا فعلتم ذلك فادمنوا علي
 الا فرحة والصياح التي ترشون علي ارضها وفي طرقاتها ان
 يقرضها سبع اوشي من الوحوش وان شيتهم هذا حول الكروم
 لم يدنوا اليها احدا لوحوش ولا ماعظم من الحيات فان الحيات
 والافاعي متولعات بالنكون في الكروم والاختفا فيما بين
 اغصانها وذاك لئلا تظلمها والخصاي في الحرا ابرد الاستحار
 والمنابت فانما تلج الحيات والافاعي اليها ليردها وتخن ظلمها
 والاكرة والفلاحون يتناذون كثيرا بالافاعي والحيات
 التي تاوي الكروم فان اردتم طرد الافاعي والحيات من الكروم
 ومن بيوت الاكرة ومن الضيعة كما هي فدخلوا هذه المواضع
 بقرون الابل مستحقوقا دخانا دائما فانه يهرب الحيات والافاعي
 خاصة من دخانها وان دخت بالفتنة واصل السوسن هرب
 من هذا ايضا وظلف عن رفاهه يقرب فعله من قز الابل
 واذا خلطت ظلف العنبر سدسه كبريت ونحربه مواضع
 الحيات هربن كهن وقا **ماشي السوراني** ان دخان
 خشب الرمان ودخان قشوره مما يهرب الحيات منه اذا وجدت
 ريحه هربا شديدا ولذلك كان الملك الخاف من الحيات
 دائما يتخذ له في مجلسه اغصان الرمان وفيما بينه حمل
 الرمان قال **قوشاي** وهذا خبر ضعيف ما ادري
 كيف قول فيه الا اني اعلم ان هرب الحيات من الرمان بما
 كان وفي الاكثر لا يكون واعلم مع ذلك ان بين الرمان
 والحيات والافاعي مضادة في الطبع مانعة الحيات من
 المقام في اصول شجر الرمان وخاصة الافاعي فاما الاسود
 والشجاع والارقم فانراها عيانا لا تترك شجرة الرمان وتري

الحيات

الافاعي

الافاعي وغيرها واصناف الحيات تظهر من التقرب الي
 الرمان قال **ماشي السوراني** ايضا شونير وخردل
 وفنه وقرن الابل وظلف عن رفاهه يقرضها بالبق حتى تختلط
 جثثها ثم سحقوها بعد ذلك ناعما وصبوا عليها من خل الحمر
 الحبيد البارد حتى يصير مثل قوام السكنجين ثم تزيدها
 عليها من نخالة الرمان سحقا وعجنوه عجنا جيدا واعملوا
 منه بناءد وكعقد الحصر واتخذوه في ظرف زجاج او عصار
 فاذا اردتم خلا الحيات وغيرها من الهوام الموزي
 المضر فدخلوا ذلك الموضع لهذا البناءد حتى يمتلئ الموضع
 بالدخان فان الحيات والوزغ والعطاسة تظهر من ذلك
 الموضع هربا في الغاية وان زاد الدخان كثيرا هربت الفار
 وسنات وردان والخنفسا وهذا اكثر ما يكون في المنازل وحيث
 ياوي الناس لاي في الصحاري والضياع والبساتين علي انه
 قد يكون في البساتين والضياع ومواقع التبادر الدابة
 التي يقال لها الخلد وهي الغار الاعمي ولهذا الغارة العمياء
 نكبات في اشياء من المنابت بعينها اخدها الكروم فالحفا اذا
 وصلت الي اصول الكروم وعروقها نبشت التراب وقطعت
 العروق وزيلها يضرا لكرم جدا ويؤذيها وراحتها في نفسها
 غير موافقة للكرم واذ لم يوافقها اضرت نظا فلذلك
 قد ينبغي ان يصف ما يهرب الخلد خاصة عن الضياع
 والبساتين وقد وجدنا ما يهربه وما يقتله وقتله ابلغ
 فلنصف ذلك ينبغي ان اردت قتل الخلد بواحدة ان
 تاخذ انبوبا من عظم ساق الحيوان او من الصغر معمولة
 او من غير مما يحج منه منفوخ كهيئة الانبوبا حدراسيه
 اوسع من الاخر فيجعل فيه ثوب الخنطة ملوث بقطران

الخلد والفار

وكبرت مسكوة بقدر ما يسع الانبوب ويجعل في اوله
فحة فيها نار وتدخل الراس الضيق في باب حجر الخلد وداخل
من باب به بخواربع اصابع وينفخ فيه حتي يدخل الدخان الى
الخلد ويسد ما فضل من باب حجر الخلد عن الانبوب حتي يختنق
الدخان في حجر فلا يخرج منه شيء فان هذا الدخان اذا وصل
الي الخلد خنقه وقتله وان كان بالقرب من البيادر من الخلد
فاشعل هناك في مواضع كثيرة بيران قليلة قليلة ثم
التي عليها كبريتا ملوثا بقطران وكف تبين حتي تختنق
الموضع بالدخان فان هذا يطرد الخلد والفار والوزغ
والفمل واكثر هذا الذئب وان وصل الدخان الي الفمل
فتلكه ان اقام هناك والافح وهو هرب اذا وجد هذه
الرائحة وقد تختنق الفاريد واظهره من ورعنا عملنا له شي
يقتله اذا اكلته ودخانا اذا وجدته يهربن وقد استدرج
القدماء الفار الكابن في البساتين والفري والضياع
والصحاري فانما يتولد من الفار في هذه المواضع مخالف
في الطبع لما يتولد في البيوت وحيث ماوي الناس
ومخالف ايضا في القوة والفعل وايضا فقد يحفظ البرور
من الفار يا بسا يعلموا وهوشي ذكره صردانا الكنعاني
وماشي السوراني ففنا لا قولا واحدا ينبغي لمن اراد ان
يحفظ شيئا من البرور والحبوب والمنابت او من الاثاث
من الفار فلا يقربها من مرار البقر شيئا فيخلطه بشي
من الخل ثم يرش على البرور منه والحبوب ويلوثها به
جيدا مفقدا ريسير منه جدا فان الفار لا يقربه **ق**
ماشي خاصة وينبغي ان يعلم من يريد عمل هذا ان يترع

لطار الفار
وقتلته

مرار

مرار البقر في يوم طلوع الشعري اليمانية او قبل ذلك
بيوم او بعد بيوم ففي احد هذه الثلاثة الايام ينبغي
ان ينتزع مرارا البقر وتخلط بالخل ويدخن الانسان معدا
عنده وليكن الخل مثل وزن المرداسقاه قليلا قليلا
حتي يشربه ثم يعمل سادق ان اعمل الا فليترك في اناقاه
يجف فاذا اراد استعماله مرير فليرش منه او يلطخ به
اي شي من الحبوب والثمار او الامتعة التي يخاف عليها من
الفار فان الفار لا يقرب لها واما صردانا قانه وصف مرار
البقر مع الخل ثم قال فان اردتم ان يكون طرده للفار ابلغ
فخذوا اصول السكران او زرع واصوله ابلغ واصنيقوا
اليه خربقا ابيض ودقوا هذه ناعمًا واخلطوها مع مرار
البقر ولوا الجميع بالخل واعملوا نظاكا وصفا لكم وان اردتم
غير ذلك فخذوا الخربق والسكران فاخلطوها مع السويق
او الدقيق لتوا الجميع بنيت جديا والقوا ذلك بعد ان
تجسبوه يعني مثل الحصى للفار فاخضعوا اكلوه مما وشتوا
وكرهوا ركه فان اكلوه مما تواتوا ان لم ياكلوه هربوا وهذا
ينبغي ان يدس في ثقب الفار اما في البساتين والصحاري
واما في المنازل وحيث يسكن الناس فان رائحة الزيت
تدفع الفار عليه فياكلونه فيموتون بعد اكلهم له بساعة
من الزمان او ساعتين لا اكثر من ذلك **ق** صردانا
واعلموا ان ورق الدفلى اذا دس في الحجرة الفار فاصغر سقوته
ليخرجوا فاذا قرضوه وحصل في اجوافهن قتلهن وايضا فني
اخذتم الاسر المحرق وهو المرداسخ والاسر فستحقق مع
سدر وزنه زرينح اصفر وعجنتم مع ذلك وزنه دفتيق

وخلطتم به شيئا من الزيت وصنعتم منه بنادق كالخض ولوثتم
البنادق بالحبن حريف شديد الرائحة وجعلتم ذلك بحيث
عمر الفار عليه ونجي حتى ياكلن منه شيئا فتلهن اذا اكلن منه
فاما طرح بصل الفارهن فاندش محرب يدق البصل
مع الدقيق والشحم والجبن والزيت ويبدق بنادق صغار
ويجعل علي ابواب المحرطن او يحبس يشمون رائحته فلن
اذا اكلن منه شيئا تماوتن كلهن فيوجدون قد جفوا حتى
صاروا كالقذ من شدة يبس ابداهن وان اخذتم ايضا انسا
من نخاس وصبتن فيه درديا الزيت قد خلطتم به خريفا
اسود مستحوقا اجتمع فار البيت كله الذي لك النحاس فيه
بطلين الزيت سكرن كلهن ووقعن كلهن حول البيت
او خذوا ريقا اسود وحليتيت واصلقتا الحمار فاستحقوا
واخلطوا بهما عسلا وزيتا مع دقيقا جيذا والعجن الجسيم
مع الجبن وحبس حنبا والقوى للفار ولقوى بالعتسل والزيت
والطوا به الجبن والقوى الجبن لهم حتى ياكلن او اعجنوا الخبز
بالشحم ولطخ به واجود من الخبز الدقيق ان يعجن بهذا ويلطخ
به بعد ان يعجن معه ويلقى للفار فان شيتن فخذوا الحنظل
وقش الحمار والاسرب المحرق فانقعوها في الماء ثلاثة ايام
ولتنكن مدقوقة شرا عجنوه بالماء مع ما فيه دقيقا او سويقا عججا
جيدا ثم عرقوه بالسم او الزيت او بها جميعا والقوى للفار
فالخن اذا اكلته تماوتن وانما نصف هذه الوجوه كلها
ليعمل الانسان ما حضره وما قرب منه وما هو واجد واذا
كثرت وجوه الاعمال كان فيها متنوع فعمل المحتاج اليها منها
ما امكنه وقرب منه وقدر قلبه وقد وصف صغيرا لطرد
الفار من البيوت والافرجة ومواضعهم ان يدخلوا الموضع

بيان
خريفا

بقلقنديس

بقلقنديس وقته او دخن البيت بكبد الكلب مع اصول
السوسن فان هذا القلقنديس اينما شمن ربحه هرب
قال — وقد تهرن من الندخين بالدهن هربا سريعا
اذا اكثر منه واذا خلط بالثوم على النار فتركان اجود
لهذه من الا ان في هذه ما يضر راحته بالناس ويصدع
رؤسهم فلا ينبغي بهذا الضرر تلك المنفعة من هرب الفار
وان كان الفار حيوانا موزيا مضريا للناس مفسدا عليهم
اطعمتهم ونزرو عصب فانه لذلك اهل ان تجتهد في
الراحة منه بقتله وهربه من المواضع التي يوذنها فيها
وقد ذكرنا هذا الوجوه من الاشياء التي تقتل الفار
فاعملوا انصا انصا سهل عليكم واعلموا اننا قد تركنا شيئا مما
طرب الفار من راحته لانهما تضربا لناس اذا شموها فلم
فلمدل عليها لذلك والكبريت مع التبن طرب كل شي على
العموم وللسمكة في طرد الفار وقتله اشياء يعلمونها على غير
ما وصفنا الاشياء الطبيعية التي تقتل الفار كما كشفت
الخربة فاما اعمال السمكة فعلى طريق اخر ليس بكم حاجة
الي ذكر شي منها ما قد وصفناه فان في بعضه كفاية
فضلا عن كله وقد وصف يذبحوا شيئا ذكرانه
بخاصية فعله يطرد الفار والافاعي وغير ذلك من الحوام
الدراك الطاهر وكلها على العموم غير الكروم وغيرها
من المنابت قال يوحنا سراطين لخرية او حربية
والنهرية اجود ويكون عددها احد عشر لا اقل ولا
اكثر فتجعل في انا خرف ويصب عليها ما ويسد فاما الانا
ويصير في صحرا لتقرعه الشمس قرعا جيذا وينخم بالليل

تحت النجوم عشرة ايام بليا ليها تحرك لانا كل يوم
مرتين مرة اول النهار ومرة اخرى فاذا دخل اليوم
الحادي عشر فافتح راس الانا ورش ذلك الماعلي الكروم
وغبرها من المساب وتعلي كل موضع تزيد طرد الفار منه
والهوام الكبار والصغار فانه لا يقرب شي برش عليه هذا
المالكير من اللبيب ولا صغير من الافاعي والحية الى النملة
وما بينهما مثل الفار والخلد والحفاش وما اشبهها وخاصة
الغروس الصغار والبرور المزروعة مثل الباقلا واللوبي
والعدس والخنطة والماش وما اشبهها فان لهذا افغلا
عجيبا في طرد هذه وقد جربنا ذلك فوجدناه حقا صحيحا
وتجب ان يرش هذا الماعلي موضع براد طرد الهوام عنده
كل ثمانية ايام مرة ويجدد له الماء والتخيم الى ان يتم
نشو الغروس ويعملوا الزرع فاما العقارب فانه يكون في
البساتين عقارب كبار وخضر وسود وصغار صفر
وعيرد قاق فالكبار منها تقطع عناقيد الكروم وتقطعا
من اصولها فيجف العنقود فيتوهم من يرمي ذلك ان ذلك
الجفاف في العناقيد من سقم الكروم وليس كذلك بل هو من
اكل تلك العقارب والصنفين من العقارب شديدي الحضر
والعدو جدا حتى لا تكاد الواحة منهم تلحق لشدة عدو
ومحاضره فان اردتم طرد هذه العقارب فاجود مالها
ان يصاد منها شي اما ثلاث اواربع او واحة ان لم يقدر
علي غيرها ثم تحرقها علي نار حمر فان هذا الدخان اذا شتمه
العقارب بالباقيات هربن هربا عظيما او ربما بقيت من
مواضع مشتركات بوخذن باليد فاهرب منها وبعد

العقارب

عن ذلك

عن ذلك الموضع نجاء وما اقام بموصنه مرض واعتل حتى
يؤخذ باليد وهذا علمناه ادم عليه السلام تعلما عاما
في جميع الهوام وهو ان تحرق بعضه اذا اردنا ان نهرب
الباقى من يد وسط الموضع الذي علم ان ذلك الهوام تاويه
اما بستان او ضيعه او خوف منازل الناس فان بعضا اذا
احرق في مكان فلتحق الباقي الدخان اما ان تظهرين
واما ان مرضن فيسترخين عن الحركة ويظهرن فيؤخذن
فيقتلن وقد علمنا صغيرا ان البندق الذي يسمى الحلو اذا
اخذ منه ثلاث اواربع فجعلن في حبه او شد بعضهن في
مكته او اخذ عدد امته في كعدنا العقارب تظهرن منه وذلك
بخاصية فعل في البندق وان رش الماء والزيت المخلوطين
المنقوع فيها لباب البندق مدقوق في مواضع العقارب
هربن منه وان اخذ انسان دما لا عنز فخالطه مثل وزنه
مملح وطبخ الجميع بالماء العذب حتى ينقص ثلث المائه طلا
الباقى بعد الطبخ علي حجر العقارب ورشه علي المواضع
التي تات بها هربت العقارب الي موضع بعيد من ذلك وان
اقاموا كلهم هلكوا بان مرضوا فيؤخذون علي ان هذا
الدواء ضعيف بالاضافة الي ما تقدم وما تهرب منه العقارب
الروائح الطيبة كلها مثل الكافور والعود الهندي
والمسك والعنبر والزعفران والجوزبوا والفليحة خاصة
فالحناء تضاد العقارب مضادة طبيعية بليغة حتى انه
متي اخذ انسان قد لدغته عقرب من الفليحة شيئا
فسحقه وطلاه بزيت علي موضع اللدغة شفاه وقول

صغريث ومن عجائب الخواص ان من لدغته عقرب فركب
حمرا عريلا لم توجهه اللدغة وينتقل الوجع من الانسان الراكب
الي الحمار **قوتامي** وقد بلغني ان هذا ذكره انسان
بين يدي ابراهيم الكنعاني فصحة وقال ينبغي ان يتحول وجهه
الي ناحية موخر الحمار ثم الي ناحية راسه ثم الي ناحية ذنبه
مرارا فان الوجع ينتقل منه الي الحمار ويسكن عن الانسان الوجع
وق صغريث من قشر الفخلة واخذ قشورها فامسح
على عقرب يسترخ حتى كلفها قد ماتت وربما ماتت قال
فان جعل قشور الفجل على موضع الحجرة العقارب حتى تدب
العقرب على القشور خذرت فلم تقدر تنبعث قال ان دخن
وسط الموضع الذي في العقارب والحيات جميعا بقضبان
البقلة الباردة وورقها واصلمها وجففه وسحقه
بسمن الغنم وشحم المعزي وحب الرمان ونخلطهما جيدا
ثم يدخن بها الموضع فان الحيات والعقارب تهربن قال
واللعسك اذا جفف وسحق وبل بالماء ورقق ثم رش بالماء
موضع هرب منه العقارب والحيات قال وعصارة
الباذروج اذا شربه من لدغته عقرب وطلي منه على موضع
اللدغة شفاه **واما الجراد** فانه العدو الاعظم للكرم
وساير المنابت وقد سمته طامييري جند زحل لانه في الاكثر
يندربا القحط والشدق وقال هو مقدمة الجماعة وهو مشوم
فاحرصوا على قتله ومحوه من الارض البنته واذا رايتكم كيف
من الجراد قد اقبل فليخفي الناس كلهم ان كانت مدينته او قرية
فليدخل الناس كلهم الي البيوت ولا يظهروا احد في طريق ولا
تحت السماء ليختفي الناس كلهم وكذلك في الصياع لا يظهروا

الجراد

ولا فلاح فان الجراد اذا لم يحسن باخذ من الناس يغزع
ويجفل كله عن ذلك الموضع الي موضع يحسن فيه بالناس ولو
بواحد بعد واحد فلماذا قال **ادم عليه السلام**
ان ابنا البشر قد يستجلبون مضار كثير على انفسهم
وهم لا يشعرون لها فمن ذلك ان ينفرون من الجراد اذا
راوه ويصرخون ويتكلمون وياخذون له القصب والحشب
وهذا كله يجلب عليهم الجراد ويكثره وينعشه على الوقوع
على روعهم واشجارهم كلها ولو اختفوا فلم يظفر منهم
اخذ تحت السماء لقرع الجراد من ذلك الموضع فطار عندها
مكان بعيد كالحقارب قال **قوتامي** قال طامييري
فان اتفق ان يجمع جراد على قرية بغثة والناس مضطرون
في مظالمهم فان لاختفا حينئذ لا يطرح الجراد بل يتبعه
على الاحاح وان اردتم حينئذ طرده فبادروا قبل تمكنه
من الزروع فخذوا ترسا ورا من الحنظل وقتا الحمار
وليكن الترس سبعة اجزاء ومن الارس ثلاثة اجزاء
فدقوه وانقعوه في ماء مع كف ملح ثم رشوه على اعضاء الشجر
والكروم وعلى النباتات الصغار كلها فان الجراد لا يقع عليه
وان وقع عليه فاكل منه مات للوقت فاما ما اشار به
صغريث فانه قال ما راينا شيئا اطرد للجراد بسرعة من
استعمال النار فاذا رايتم الجراد قد اقبل فان كان في تلك
الناحية او فيما يقرب منها مكان غيضة او دجلة او مرج
فيه حشيش كثير فاضربوها بالنار فان الجراد ينصرف
ويتوقع فلا يطبق الطيران وان لم يكن لكم دجلة ولا
غيضة ولا موضع حشيش كثير فاجمعوا شوك وعوج

وخطب وقصب كثير في موضع واسع وعمود بعضا فوق
بعض حتى يعلوا واضربوه بالنار فان الجراد تظهر فان فاجأكم
الجراد ولم تطيقوا جمع خطب وغيره فيفعلون فيه
ما وصفنا فاشعلوا نيران كثيرة متفرقة واصيدوا
والقوه على تلك النيران المتفرقة فان الجراد ينصرع
اذا احسن دخان الجراد المحترق لان ذلك الدخان سدره
و يحرقه فيسقط الميت ولا يقدر على الطيران ولا على ان
تغطن شيا من المنايات كبارها وصغارها قال وان تحترق
الجراد بقصب القنب مع شي من كبريت كان ذلك بليغا في
قلع اصوله لانه تظهر من ربح هذا شديدا وعظام الهدهد
اذا اخرب طرد الجراد وعظام السمك لافاة مع التبن اذا
دخن بها في موضع هرب بالجراد وطردته وكثيرا يتساقط
من هذه الرايحة ميتا واذا خلط البصل الرطب بفتات
الجبن العتيق ودخن به جميع هذه الحشرات هرب من ربحه
وهذه البخورات كلها التي وصفناها انما صارت عاملة
لهذه الاعمال لان الدخان حاريا بس فهو ينفذ حرارته
ويلتصق ببسسه ويعمل في ارواح هذه الحشرات على ايجاد
حيا فضا وكل ضد تظهر من ضد فلما كان دخان هذه الاشيا
الشديدة الحدة وكراهة الرايحة يودي الى انفس هذه
الدبيب كراهة شديدة اجتمع الدخان مع المضادة من طريق
الحرق والبرد لفاعلين الكراهة الشديدة فصارت الاموجا
بسرعة لاجل المضادة ومعه الكراهته ومعني الكراهة راجع
الي ان اصله المضادة اي انه انما صار كرهضا بالمضادة لكن
حدث الكراهة حتى يصير الشئ كرهضا صفة ما ومعني يتركب

فيحدث

فيحدث من ذلك التركيب معني يسمى كراهة فاصله مصدا
وانضم الي ذلك اشيا موصوفة فحدثت تلك الكراهة وهذا
الشئ الذي تسميه كراهة وهو يزيل حيا الدبيب الصغير
منه والكبير فيكون هذه الكراهة ضد حيا فضا وكل
ضد لا يقوم معه ضد فاذا انتفسر الدبيب فوصلت
الي هذه الروائح الي قلبه بالاستنشاق نفر للوقت نفورا
تهرب معه فان اقام حتى يتصل استنشاقه الهوا ويتكرر
وصول الهواي مع تلك الرايحة الي قلبه مات وطفيت روحه
وانقضت حياته ولما كانت هذه الحشرات مختلفة الامثلة
والطباع وجب ان يكون بعض الاشيا من هذه العقاقير الكراهة
الريح لقتل بعض الدبيب من بعض بحسب موافقة الطبع للطبع
او مخالفة ذلك ف هذا هو العللة في ان اشيا بعينه يقتل الجراد
خاصة واخر يقتل الفار واخر العقارب واخر الحيات انما
كان ذلك لما قد متنا فيجب ان يشغل في طرد هذه وقتلها بما
قد ذكره الحكماء تختص بالعمل في ذلك بعينه فانه يكون ابلغ
وفي العقاقير والادوية والمنايات ما يعم بضرر جميع ماله
حياة ويقتل كل الحشرات ف هذا ابلغ من غير لاسيما له على العمل
في كل الاشيا وهذه قليلة على ان قوموا ذكروا ان الاشيا
الذي تختص بقتل شي بعينه ابلغ لذلك الشئ من الاشيا التي تعم
بضررها وهذا متني اردتم تعيينه وتخصيله فليست يكشفه
لكم الا تجربته فحربوه فاجدتموه ابلغ فاستعملوه فان تكررت تجربة
هذه الاشيا سهلة قريبة المتناول جدا ومن الدبيب الذي
يضر ثمرة الكروم وغيرها من الثمرات ثمرة حلق النمل
وهو مضرة للناس في كثير من ما كلهم وجوبهم المقتاتة

النمل

لانه كثيرا يجتمع علي ما يبعد الناس ليا كلوم فينعصه عليهم
فوجب لذلك ان يحتشدوا في نفيه وطرده ليكفوا اذاه فاعلموا
ان الفطران من اعظم شي يكرهه النمل فمتي اردت
ان لا يقرب النمل شيئا فخط حول ذلك الشي خطا من فطران
مدورا فان النمل لا يقربه وان طليت حولا بحرق النمل
فطرانا هدين من ذلك الموضع وهذا ما جربناه فوجدناه حقا
صحيحا وههكذا ينبغي ان يعمل بالكرم اذا احسست
باجتماع النمل علي اضل منها فاطل علي ذلك الموضع الفطران
فانك لا تري منهن واحدة لم تهتن عن ذلك الموضع وقد وصف
ادم عليه السلام لطرح النمل ونفيه قال خذوا زعتر
جبليا وشدا با برتيا وكبريتا فاخلطوا الجميع بالسحق
ودروها بعد سحقها حولا بحرق النمل فاهن ينصرفن عن ذلك
الموضع البتة وذلك ان رائحة الكبريت اذا خالطها رائحة
الزعتر والشدا كان من اجتماع هذه رائحة قاتلة لجميع
الحوام ليس النمل بل وكل الذيب جملة وقد صدق ادم عليه
السلام في هذا وجربناه فوجدناه بليغا وهو افضل من الفطران
لان الفطران يطرد النمل والدود الذي وصفه ادم عليه السلام
يطرد كل الذيب علي العموم فصارت لذلك افضل فاما صغريث
فانه ذكر الدوا الذي وصفه ادم واسند ادمي وذكر
الفطران وشيئا ثالثا فقال خذوا صدف الحزون فاخرقوه
حتي يصير كل سنا ابيض وذرق حول نقوب النمل ومسك كنهق
فان هذين يصرين منه فان اقمنا وتماوتن جميعا فاما ينبوشا
فانه قال ان حجر المغناطيس الجاذب لحد يد اذا وضع علي باب
الحجرة النمل لم يخرج جزوه من الي غورا لارض وهذا ينبغي ان

يجرب

يجرب فان صح فانه حسن قال فلذلك اهل بلادنا يجعلون
في وسط الكدس من الحنطة وغيرها من الحبوب حجر المغناطيس
ليلا يدنو منه النمل قال وقد جربنا انا وجدنا خفاشا
ميتا فوضعناه علي حجر النمل فاجوا وخرجوا عن ذلك المكان كلهم
قوم قد نخلوا من منارهم قال وان غطيت انا فيه عسل
او غير مما يطلبه النمل بصوف ابيض من كبش وليكن منقوشا
لم يقربه النمل وكذلك ان ادرت الصوف حولا لانا لم يقربه
النمل ومن عجيب الخواص ما وصفه ينبوشا ايضا
في قتل النمل قال خذ حافرا الحار من رجلية فاحرقها بقطب
الاس والطبخ الرماد مع رماد قطب الاس الذي تحرقه به فاطبخه
بالما وجمد بالطبخ حتي يصير ملحاشم خذ هذا الملح فبله
بدهن بزر كتان او خل والحل اجود ورشه علي موضع فيه النمل
يقتلن كلهن وهذا من شريف الخواص وليس من الطبيعات
ولا العلاجات قال ومما هو من غريب الخواص ان ياخذ
بول الحمار فضبه علي الشونيز والحلثيت قليلا قليلا سبعة
ايام حتي تشرب هذين بول الحمار جيذا واتركه في موضع
نصفه الزرع وانما في تلك السبعة ايام كلما نشف وصبت
عليه بولا ثم جففه حتي يجف جيذا ويمكن ان يسحق فاسحقه
وانثر علي النمل فانه يقتلهن البتة وان دخت به ذرا
او غيرها هارب منها الزنا بيرة والبق والدراخ والذباب
وصغار الخفاش واذا دخت بهذا فاضف اليه شيئا من
روث الحمار فان عمله يقوي جيذا وتري منه عجبا وهذا
من الخواص والعلاجات فانه يسكن ورم الهامة ويقلع البثور

طرد الزنا بيرة والبق
والنمل والدراخ وغيرها

وتري منه عجبا
يسكن ورم الهامة

من البدن التي ووسها حادة جيبدا واذا طلي على التواليل
ثلاثة ايام ثلاث مرات في كل يوم قلمها واستاصلها ومما هو
من الخواصر والعلاجات ايضا ان يؤخذ بصلة من بصل الفار
يكون وزنها نحو الحسين درهمين فيدق في هاون عطار او حجر
قليلا قليلا حتى يصير كالخ ثم يطرح عليه مثل نصف وزنها
من روث الحمار يابسًا بحففا اياما كثير حتى لم يبق فيه
ذرة مذاق فيطرح على البصلة منه قليلا قليلا ويدق حتى
يصير مع البصلة مثل نصف وزنها من روث الحمار ثم يلقى
على الجميع مثل نصف وزن البصلة ايضا اخن الثور ويندي
تخل بخر جيبدا ويدق ويسحق ويخلط حتى يصير كالمهم
لا ينفصل منه شي من شي ثم يترك ثلاثة ايام ميسوطة على
جامر حتى يقب ويبتدي بحف ثم يؤخذ فاذا اردتم طرد
الذباب والنمل والبق والزناير والخنافس التي لها الحجة
والدرازج ومما شبه ذلك هذه من التي تؤذي الناس الكرم
وغيرهم فخذوا من ذلك المخلوط في وسط القرية والضيعة
او القراح او الدار او حيث شئتم مقدار ست ساعات بخورا
دائما فانكم ترون عجبا من هرب هذه كلها عند اختناق الموضع
بدخانها والنمل مع اذا هن للناس قد يستنفع بها في العلاجات
بعض الاشياء ذكرها ها هنا فمن اخن حتى ياخذ من النمل شيئا
كثيرا فيجمعه وان كان مع النمل يبيض الصغار كان
ابلق واجود فيبقي ذلك في هاون ويرتبا بالحل قليلا قليلا
حتى يصير كالمهم فان هذا اذا طلي على موضع فيه شعر من البدن
بعد ان يحلق من ذلك خلقا نظيفا ثم طلي بهذا طليته واطق
وصبر الانسان عليه يوما والموضع مكشوف للهوي لم يثبت

ومما هو من
الخواصر والعلاجات

طرد الذباب والنمل
والنور والزناير
وغرد اللسان
في اول الكلام

منافع النمل وخواصه
في العلاجات

الشعر

الشعر في ذلك الموضع ابدا وان طلي منه على راس الذي يشتكي
الصداع من رشح وغلظة او بغمرة او غلبة البرد الشديد
او من زكام سكنه وازاله بسرعة وزعم لم يعد ذلك
الصداع الى ذلك الانسان وان اخذ منه وزن نصف درهم
فقط فخل في دهن ورد خالص واطلي به الانسان الذي
تاذي بالجرب اليابس والرطب جميعا قلعه واستاصله لكن
ينبغي ان يدهن الجرب بهذا الدهن جيبدا ثم يدخل الحمام
فيقع في موضع منه يناله حماسير ولا يعرق فانه ان عرق
نزلا دوا عن بدنه واذا لم يعرق لزم الدوا البدن مع ماعله
وكلما صبر عليه هكذا كان انفع وفيه منافع في العلاجات
غير هذا الذي وصفنا اعني من هذا الدوا الموصوف على
هذه الصفة خاصة والاي في النمل منافع على صفات غير
تلك كثير منها ما هو داخل في باب الخواصر مشترك بينه
وبين العلاجات انه من اخذ مائة نملة وعشر نملة فصب
على عدد دهن حتى يكل مائة وعشر نملة ثم يحقن في الهاون
وتداهن بشراب عتيق حتى يصير كالدرباق وخط به شيء
من دردي الحمر حتى يخلط جيبدا ثم شرب منه وزن نصف
مشقال نخر جيبدا ازال عنه الملة لذة الرتيلا البسة
وليس لسم الرتيلا دوا ولا درباق ابلغ من هذا ولا اصح
واذا جمع من النمل شي كثير واحرقن بحشب الطرفا وجمع
الرماد واحتفظ به فان اردتم دوا الخواصر ينق ليس ابلغ منه
فاخلطوا هذا الرماد بعرق الورد والطخوابه الحلق من
خارج ودعوه ساعة فانكم ستنرون عجبا من فعله ونقته
للحلق وتسكين الؤرم وهذا من الخواصر والعلاجات

دوا ينفع الخواصر

فان خلط هذا الرماد بشي من الارزروت المشقوق وبل
 بماء الورد وطلي على الخواثيق كان ابلغ من الاول فان طبع
 الرماد حتى يصير ملحاً وخلطاً بما قد نفع فيه شعير
 مكسراً لدق وخلط بذلك مثل ربعه انزروت مسحوق
 كالدرور ووطلي به الحلق في الخواثيق كان ابلغ من الاول
 وانغذية التفقيم وقد يتكون في الفطر في الكروم
 حيوان هوبين الجراد والصراصير التي تكون في البوت
 الا ان صورها الى الصراصير لقرب منها الى الجراد وكذلك
 لو طبا وهذا الحيوان يفرض حباً لعنب الحلو منه ولا يكون
 الا في الكروم التي ثمارها ايلون كانت من بياض وسواد
 وغير ذلك فاذا اكثر هذا الدبيب في الكروم اضره في الثمرة
 فينبغي ان يدخن لهذا باختر البقر مع الكرب ثلثين
 وثلاث والكرب اقل فانه يضر من هذه الرائحة او يصاد
 من هذه علة فيلحق الحمر مع شي من انزروت فان هذا الدخان
 ايضا يضر بعض اجود من الاول ويقتلهم ايضا ان قاموا وهذا
 يضر ايضا من رائحة الجراد اذا انخرله به وابلغ مما وصفت
 ان يؤخذ من هذا الحيوان شي او من الجراد او منها جميعاً
 فيطبخ بماء عذب لاملح فيه ونجاد طبخه شربة حتى يبرد
 ويرش الما بين الكروم على الارض ولا يصيب الكروم من الماء
 شي وسدد الجراد المطبوخ فيما بين الكروم ايضا فان هذا
 يضر منه هذا الدبيب هراً جيداً وقد يتولد في الكروم
 عناكب طوال الارجل وقصار الا ان ذلك قليل في اقليم
 بابل ليس يكاد يظفر ولا يكثر في شي من نواحي هذا الاقليم
 وانما يكون هذا في بلاد مصر اكثر ذلك وفي بعض بلدان

المغرب

المغرب وفي بعض اطراف الشام مما يلي بركة فاران هي مكة
 وكذلك ايضا في موضع بجاوز العوطة فالطويل الارجل سليم
 والقصير الارجل ربما عض بعض الاكره وذلك ان طبع هذا ان
 يطلب الانسان ليعصنه ويعدوا اذا عدا جدا ولما كان هذا
 معدوماً في هذا الاقليم او شبيهاً بالمعدوم لقلته لم يذكر
 له دوا يضره الا انه على كل حال نقول فيه انه يضر من بعض هذه
 الاشياء التي وصفتها انه يدخل لها لتهرب الحيوان ان تلصق
 وتعمل بها نحو مما يعمل لغيرها ان ظهرت في هذا الاقليم او حيث
 ظهرت من الاقليم فان ذلك يطرد عنها وهو ان يدخل لها لتهرب
 الباقية منها كما وصفتنا في غيرها من مثل الكبريت وعين
 مما يضر ببتن الرائحة فاما الدرايح التي تحتضن بتولدها
 في الكروم فالحفا اكثر ما تكون بلق بياض وخضرة او خضر
 كلها فتقف على العنافيد وعلى ورق الكروم كثيراً فان
 اردت قلعها من الكروم فطرب بعضها فان الباقيات تظهر
 من هذه الرائحة وليكن التدخين لها مع اختر البقر
 فانه ابلغ وان دخن لها وحدها وطيف بالمدخن في الكروم
 مرة وسرارا كانا جود وان دخن مع الريح لتبلغ بها الريح
 الى جميع نواحي الكروم كانا جود فان دخت الكروم مع الريح
 باصول قش الحمار هربت منه الدرايح وغيرها من ذوات
 الاجنحة وقد قال بنوشاد ان كل ذي راحة
 طيبة من النبات يضر الدرايح وغيرها من ذوات الاجنحة
 من البقول والكروم والورد وجميع الازهار التي تقف
 عليها الدرايح وذلك ان يدخل لها بوزقها لورد مع الاشنة
 والقيط والسنبل والعود الهندي والزعفران وبالجملة فان
 الروائح اللذيذة الطيبة تضرها لاختلافها وتكررها وتخب الروائح

طرد الفسافس وهو المعزوق
الكرهية لانها نوافقها وقد يتكون على الخشب التي تفرس
عليه الكروم وتندب على القصب ايضا الحيوان الصغير
المسمى الفسافس وهي تجري مجرى الحشرات التي تجب قلعها
عن تلك المواضع لانها تدب على حمل الكروم واغصانها
والذي يقلع هذه وتطهرها ان تدخ ببعضها مع عكر الزيت
فانه تطهرها او ياخذ اخشاب البقر يا بسا فيجمن بالزفت
ويدخن بها فانه تطهر الفسافس ويقتلها فتساقط ميتة
او تخلص اخشاب البقر بالزفت ودودي الزيت ويدخن هذه
الثلاثة تدخين اياما ثلاث مرات في اليوم والليل
ويطوف الذي يدخن هذه على كرم كرم وان كانت الرياح
هابة على الكروم كان اجود واذا خلطت هذه فليطبخ
بالماء سوية ثم يرش ذلك الماء في نواحي الكروم وتحت
الاراح المعمولة للكروم وتحت اصول الخشب على الخشب
الذي يدب الفسافس عليها فان هذا اذا دبت عليه الدبيب
هذه تماوتت او ياخذ ورق اللبالب والمارزون فيسحقها
ويصبت عليها الزيت ويلطخ بذلك الخشب الذي يري عليه
الفسافس وان عملت هذا العمل بكل شيء يدب على هذا الحيوان
عليه من الابواب والاسرة الكائنة في منازل الناس وسائرهم
ههنا وتماوتت اذا لطمت الخشب الذي يدب عليه هذا
الدبيب بهذا اللطوخ وان احببت فخذ قلقة بسا
وشبابة صافية فادفنها في خل ولطخ به الخشب الذي
يدب عليه هذا الدبيب فالخن تهرن من هذا وقتا اطول
نباته وورقه واصله اذ ادق ورش عليه الماء ثم طبع بالماء
قليل ورش ذلك الماء على الخشب والشجر والكروم التي يدب
عليها

عليها الفسافس ههنا منه او تساقطت كل مائة وان لطمت
هذه المواضع بما القلى والنورة وعكر الزيت تماوتت هذه
الدويبة وما اشبهها من هذا الدبيب الصغير وههنا
فلم ترق **صغرى** وان احببت ان لا يتولد الفسافس
في شيء من جميع الاشياء مثل الاسرة والابواب وخشب الشجر
والكروم وغير ذلك مما تجرت العادة بتولدها فيه فخذ الخلق
الذي قد مضى من انسان فلطخ به هذه المواضع فان الفسافس
واكثر الدبيب لا يتولد هناك ولا يدب عليه حيث تولد
وحيث تكون ومتى لم يمكنك شيء من هذه الادوية التي
قد مرنا ذكرها او كسلت عن طلبها او جمعها فخذ ماء قد
استقي من بئر فالقي عليه كف ملح واطحه ساعة ثم رشه
بحرارة على الفسافس فانه يقتلهم وتطهرهم وذلك ان هذا
الدبيب اكثر ما يكون ديبه على الخشب جميع انواع الخشب الا
خشب اللطفا والسرو فانه لا يدب عليه فاما غير ذلك من جميع
انواع الخشب فانه يتكون عليه ويدب في بعض ما وصفنا له
كفاية على انا قد تركنا ما حكاه يذبوشاد فيه فانه قد
وصف او صافا طوا الآتي كيفية كونه وقلعه واستيصاله
تركنا ذكرها لطولها واكتفاء بما قد مرنا من امرها وقد
يجتمع على الكروم اذا اثمرت في النواحي الحارة من اقليم بابل
البق الكثير وهذا الحيوان هو من الحشرات الطيارة
وهو مود للناس جدا في منازلهم وبساتينهم وما نعالهم كثيرا
من النوم ونحن نصف ما يروح منه مما ذكره القدماء وما جربناه
فوجدناه صحيحا فاذا اردت طرد البق من اي موضع اردت
طرده فان اذمر علما ان دخان القننة والكبريت اذا دخن بهما
طرد البق وقتله حتى يتساقط ميتا **ق** وهذا قد

يتأذي الناس بريحته ناذياً شديداً فقد تجلبان بدخن
 بعد بالمبيعة والاشنة والفسط والكندر اما مجموعته
 او متفرقة فان كل واحد من هذه تحو الرائحة الكريهة
 وتمنع من ضررها واذها وهي مع ذلك تعين على هلاك
 البق ومحو والمنع من تكونه ومتى دخنتم باي شيء كان مما
 هو كره الزح يصير ريحه اسعة الناس واعينهم لشدة حرارته
 فاتبعم ببعض ما ذكرنا واتبعوا ايضا دخان البقلة اللينة
 اما بورقه او بعبده بحففة او مع بزره او بورق بزر قطونا
 او بورق حي العالم او بورق الهندبا او ببعض بزره مع اوراقها
 فافضل تذهب بضر هذه العقاقير الحادة المصدعة كلها
 فاعرفوا ذلك في الدر عليه السلام وان اخذتم
 قصب القنب وقت يورد خاصته وفرشتموها بالقرب من مواضع
 منامكم ومجالسكم وتكن القصبان رطبة كما تقطف مسغت
 من دخول البق اليكم ولم يقرىكم منهن شيء وفي الصغريث
 ان اخذتم سوطا مضفورا من شعرا ذابا لجيل او البغال وعلقتموه
 على باب بيت لم يدخل هذا البيت بقعة واحدة وليكن طول
 هذا المضفور شبرين تامين وان دخنتم الدار والبستان
 باختر البقر مع التن هرب من ذلك الموضع وان اخراي موضع
 يكثر فيه البق بدردي الحمر باس او مخلط معه دردي اخل الحمر
 فان هذا يهرب البق جيذا وان اخرا انسان بنشارة خشب
 الصنوبر مع تن الحنطة هرب البق من ذلك الموضع وفي الدر
 ينبوشاد ان جميع ما وصفه القدماء من التدخين يهرب منها
 البق في حق ما وصفوا لكنه لا فائدة فيها وذلك انه يهرب
 منها الموجود من البق في ذلك الوقت فاذا انقطع التدخين
 رجع البق الذي يتكون دأبما من العناصر التي تولد فيخلق

مما مضى منه اكثر مما كان فيحصل على الناس انهم يتأذون بالروائح
 الكريهة وما القتل من البق من تلك الروائح فانه يتولد مكانه
 اصغافه ويصير هذا المتولد اخضر طشا واشد قرصا ولهذا علة
 ظريفة وذلك ان البق لا ياتي المتكون بعد ذلك الذي هلك
 بالرائحة شيء من العفونة المتكونة من الرطوبة التي سطبها
 حرارة فاذا خالط تلك العفونة وذلك الاصل الذي هو رطوبة
 يتولد منها حرارة هذا الدخان الحاد المختلف اجتنابا لرطوبة
 وحدث في تلك الحرارة مع لينها حدة فاذا اردت حلق الحرة
 واحتدت الرطوبة التي هي عنصر البق المتولد منها من البق
 حاد كحدثها وحار كحرارتها وصار فرصة اشد وانكي وطيبته اذوم
 واطول واشد وابنة للناس من يومه وربما زاد فساد تلك الرطوبة
 بزيادة طبع الحرارة لها لا زيادة في الكمية بالكثرة بل زيادة
 في رداة الكيفية فحدثت تلك الرطوبة فاذا طبختها مع حلتها
 حرارة لينة فيها ايضا حدة يولد منها اذا كانت المادة منبعثة
 بممكنة لتوليد البق خاصة بقا فيه سحره وشدة نكايته بالقرص
 فسيلت الدم من ابدان الناس بقصر صحتها حتى لو ان لها اجسام
 كبار يقدر من العرض على وسع من تلك المواضع الصغار لقد
 كان نكايتهما تعظم وتسيل قرصها من الدم اكثر مما يسيل لكن
 اجساما البق جدا على المقدار التي قويت تلك الطبيعة على تكوينه
 من تلك المادة ولوا تسع الطبيعة الحرارة والامعان منها
 في المادة وفسدت الرطوبة زيادة فساد على ذلك الفساد
 والعفن المتكون منها البق يحدث وتكون حيوانات هي
 اكثر من البق وانكاسها وذلك ان البق اول كائن من فساد
 الماوعفنه بالحرارة اللينة حتى اذا زاد على ذلك زيادة
 ما حدث ويكون منه حيوان اكبر جسما وانكا فعلم من البق

وانما يكون من المواد والرطوبات العفنة والفاصلة شيئا
 بعد شي من الحشرات بحسب كثرة المادة وقوة الطبيعة على الفعل
 واتفاق من انقلاب اجزاء المادة بعد احرار الان تكون الحشرات
 من المواد التي تكون من مثل تلك الحشرات بعينها بما تكون
 الانتقال في الكون منها بحسب اجزاء المادة واستيلاء القوة
 عليها وهذه القوة هي التي تسمى طبيعية فاذا كثرت الاجزاء من
 المادة وكانت القوة ضعيفة حدثت الحيوانات الصغيرة ايضا
 مثل نبات وردان والصرصر والجراد والذباب والزنابير
 والذباب وامثال هذه من الحيوانات الطيارة اذا كان جز الحرارة
 اغلب لان الطيار كله انما طار بالحفة وان نقصت الحسرة
 وزاد البرد حدث الدبيب الذي لا يطير مثل الدود والحراطين
 والعناكب والرتبلا وكما يدب على رجل او على بطنه ولا يطير
 بجناحين ولما كان ابناء البشر قد وقف بعضهم على اسباب
 كون هذه الحشرات علموا بذلك كيف مولود مثلها بشي يتولد منها
 فيتولد وعلموا ايضا كيف يعكسون تلك الاعمال فيها فيهلكون
 منها ما يريدون وان اهلكه اذا كثرت اذ تضر به لان كل
 واحد من هذه الحشرات له شي بعينه من العقاقير يهلكه كما
 يبرحه بالتدخين واما بطبخه بالما ويرش ذلك الما على المواضع
 الذي يرا فيها تلك الحشرات فيهلكها ذلك بالمضادة وانما
 علموا لذلك بصادها لما وقفوا عليه من اهل تكوينها وهذا
 فاما خرجنا اليه من ابتدائنا بالكلام في البق ونحن نصف
 له ما يدخن فيقتله او مما يرش له او مما يلقي له فيقتله وقد
 ذكرنا القدماء من الدخن اشياء كثيرة ومن غيرها ايضا مما
 يقتل البق بسم رائحه اما برش ما به او بدشمه في الموضع
 التي يريد المرء طرد البق عنها وكلام القدماء على هذا المعنى

وما

وما اشبهه على ضربين لان المتكلمين عليها فلاسفة وانبياء
 فمن كان منهم فلاسفة فان كلامهم على ظاهره كله كلاما بدينا
 لا باطن له ولا تاويل له على غير ما يسمع منه فاما كلام الانبياء
 فانه كلام مخلوط معانيه وبرهانه باشياسته فاذا اختلفت
 السياسة بالبرهان بدنها كلام له باطن خلاف الظاهر وصار
 ذلك الظاهر ياخذ كل سامع منه على مقدار عقله وتخييله
 فاختلف الاخذون عن الانبياء لذلك واحتاج الناقلون عنهم
 كلامهم الي ان يكون اوفر الناس عقلا واجودهم تمثيلا حتى يفعل
 ما احدثه يري كيف يوديه ولهذا ما وجب على كل عاقل ان
 يودي كلام النبي كاللفظ به النبي سوا لا زيادة فيه ولا
 نقصان لئلا ينقلب المعنى ويتغير بتلك الزيادة والنقصان
 وكلام الفيلسوف غير محتاج الي شي من هذا التحري في حكاية
 لانه لا ليس له البتة على ان كلام البتة لا يسمى ما اختلف به
 من حال السياسة لانهم ليس ما موفون من التلبس وصار من
 اجل هذا ان كلام ادم ابو البشر واياي من قبله المسمي سيد
 الحكماء ونوحا النبي واخنوخا وايشيتا ابن ادم ومن اشبههم
 من الانبياء محتاج سامعه الى اطالة الفكر فيه واجادة التمييز
 له حتى يحصل له فائدة وليس يكون ذلك صحيحا لاجودة المنصور
 لمعناه وانه حكمة مخلوطة بسياسة الكافة من الناس وفيهم
 العقلاء وهم قليل الى عدد جدا والحق والاصح والمجانبين
 والمثالي والاهوج وفيهم من هو فيما بين كل اثنين من هؤلاء
 فمن احتاج الي سياسة مثل هؤلاء احتاج ان يخط كلامه
 بسياسة خفية ومداراهم وتقويمهم من محتاج منهم الي التقويم
 وارهاب من محتاج منهم الي ذلك ولا بد لسائس حملة الناس

من مطالعة هذه المعاني وتصورها واستعمالها وصار
 كلام صريحا واما ميرزا كنعاني ومن مآشي السور في وكما
 النهري القديم الذي لا يدري كم عمن من زمانه الى زماننا هذا
 كثرة لانه عند الكسدانيين اقدم من سيد الحكماء وياي وادمن
 جميع من ذكرنا وليس له عندنا اثر ولا خبر اكثر من كتابه المسمي
 شياش الذي تكلم فيه على ثلاثة ابواب من الكلام احدها على
 الفلاحة واصلاح المنابت فصار كلامه هولا خاليا من مراعاة
 السياسة فخذنا على ظاهره ومعناه منكشف لسامعه بلا بطن
 ولا تاويل ولا محتاج اليه كلام الانبياء والدليل على ذلك قوله
 ادم عليه السلام ان البق انما يحدث من كثر او شدة بطر
 ابنا البشر والعقارب والوزغ انما تكثر بكونه من كثرة البشر
 من النظار فيما بينهم وان الحيات والافاعي انما يتكثرون
 من كثرة ابنا البشر القتل اذا اكثر فيهم القتل من بعضهم
 البعض كثير تكون الحيات والافاعي فيما بينهم وان تولد
 البراغيث والقردان والفسافس والارضة والقمل انما يكثرون
 تكوفا من كثرة خطايا الناس فيما بينهم وبين الههم
 وان البلدان والاقليم المختلفة لنا صار تكون في بعضها شي
 خلاف شي في بعضها في اعمال تختص بها اهل ذلك الاقليم دون
 غيرهم فاذا احدثوا خطايا حدثت لهم وفيهم حشرات تؤذيهم
 وتضرهم فيكون ذلك على سبيل العقوبات لهم وهذه الذنوب
 كلها اصولها اتباع الشهوات والميل الى دعايها ودواعي
 العقل والدخول في موجباتها ودون الدخول في موجبات العقل
 ولو ذهبت احكي من مواعظ الانبياء وزجرهم عن افعالهم جروا
 الناس عنها لظال ذلك من كلام واحد منهم وهذا فضل من

تولد الحشرات من
 بطر ابن ادم وقلهم

كلام

كلام ادم وحده ولا ينبه ايشيتنا من هذه المعاني وهذا الباب
 كلام هو اكثر من كلام ابيه ادم وغير ايشيتنا ايضا
 كلام هو اكثر واوسع وليس هذا قصدها هنا لنبلغ
 اخره ولا نبينا كما قد حكينا مجمعون على ان كلما ضاربنا البشر
 من الحشرات والديب ذوات السموم وغيرهم انما حدثوا وتكونوا
 من افعال الكواكب لا عن قصد من الكواكب للاضرار بالناس
 لكن عفوبات منهم لهم على ذنوب كانت منهم واساءات الى انفسهم
 وعدولية ذلك عن عقوبتهم في شواهم فيقول من كل فعل
 فعله فاعل وراه راي عليه دفعه عن ذلك الظلم بعضهم لبعض
 فلم يجاهدوا ويحتد في رده عن ذلك الظلم وتولد وتكون
 من ذلك حشرات وديب ذوات سموم قاتلة او ممرضة
 وان دافعه دافع عن ذلك الاضرار بابنا جنسه ورده عن
 ذلك الفعل سمحت تلك الحشرات من ذوات السموم وجرها
 وكذلك لو تناسف الناس فيما بينهم فلم يظلم احدا لاصفت
 معايشهم فلم تكثر وصحت ابد الخضر فلم تسقم وخصبوا فلم يقطوا
 وزكت لروعهم لكنهم لما انتظاموا ولم يتناصفوا في معاملاتهم
 تولد من ظلمهم عليهم هذه البلايا من القحط والضيقة والسقم
 وكذلك يتولد ايضا من ظلم بعضهم بعضا وخاصة ظلم القوي
 للضعيف اذا تقوي عليه ضروب من الديب المضر منها ذوات
 السموم وغير ذلك مما يودي بغير رسم فعلى هذا ان اذابة من
 ذوات السموم لا يلدغ احدا الا على ذنب قد اتاه استحقاق
 عليه تلك العقوبة وعلى مفاد برا الظلامات تتولد هذه
 الحيوانات فان تكون الافاعي والثعالب ليس من مثل
 ما يكون منه الذباب والبق والفرس فهذا مذهب

هو لاء الذين سماءهم الكرد انبوا انبيا وهو الحق عندنا
 لانهم يرون انه لم يحدث في العالم شيء موخر الا باستحقاق البتة
 والان اليه جوهر واحد يفعل فعلا واحدا وذلك لفعل هو
 الخير المحض وان النحوس كذلك في فعل الخير وانما اضعف
 هذا الاسم اليها فليل نحوس لخرجهما الاشياء الطبيعية
 التي تلحقنا بخرجهما المكاره والاضرار فسميت نحوسا باضافة
 افعلها اليها وموافقا لما في هذا الهذا فاما حكم الكنعانيين
 والكرد انبياء فالهم يرون ان هذه كلها مضافة الى الاتفاقات
 الدائمة ومعني الدائمة التي لا تتغير عن مجازاتها فان زالت
 عن سببها قليلا لم رجعت الي تميز عاداتها وان امر هذه
 الاتفاقات بشي طريف عجيب وليس قدر ابوح مما عندي في ذلك
 اذ كان بي شرحه فساد نظام سياسة الانبياء فلذلك لا اقول
 في هذا المعني شيئا لما فيه من فساد امور الكافة علي ان في جمهور
 الناس كل اكثر الناس على العموم لا يجوزون ولا يدرون الاتفاقات
 الدائمة الغير قابلة عن مجازتها ولو سمعوا شرحها وتكدرت
 عليهم وهذا وان كان هكذا فاما لمساك عنه اولى فاظن ان
 طريق سياسة الانبياء عليهم السلام للناس الحق بان يتكلم فيه
 ويشرح اذ كان هو النافع الكافة وكانت الحكمة فيما عم نفعه
 دون ما اختص به بعض الناس خاصة الافلون عدد افلنسكت
 عن هذا البابين هاهنا كلام الانبياء وكلام اصحاب الفلسفة
 القائلين بالاتفاقات ونعود الى تمام الكلام في الكروم فاني
 كلامنا عليها قد طال فبقني ان نتمه فنقول **انا قد ذكرنا**
 الحيوانات المتولدة في الكروم المضرة بثمارها واصوبها وفروعها
 وحكيما ما وصفتها القدماء في طردها ونفيها واسنيصاتها
 وقتلنا فيما ادركنا نحن بالبحرنة لكل واحد من الهوام المضرة

بالكروم

بالكروم قولا غير مسقضا لانا قد ادركنا وقفاهل زماننا
 عن ذلك اكثر مما وقف عليه القدماء فاقصروا على ما وصفوا
 ولعننا الكلام بتسير مما ادركناه نحن فلنرجع الي عمود
 الكلام فنقول **ان من الحيوانات والديب**
 الاضغدر بالناس الدويبة التي تسمى برغوثا فانه مما يؤذي
 الناس كثيرا حتى اننا سمعنا ان في بلاد اقسوس رماقتل
 البراغيث بكثرة فمات انسانا بعد انسان وهذا عظيم لكنهم
 في قديم بابل ليسوا بهذا الكثرة فان اردت قتالهم فخذ خريفا
 اسود فاسحقه واخبطه بدردي الزيت وترشه في مواضع من
 البيت فاهن ظهري فاما صغريث فانه قال **خذوا الكون**
 البري والصعتر الحبيبي واسحقوها وصبوا عليها الماء ورشوا
 في مواضع البراغيث فان ذلك يقتلهم **قال** وقد جربنا
 انا اخذنا ورق الدفلي مع برره فاسحقناها وبللناها بدهن
 اي دهن كان وجعلنا ذلك في سكرجة وسط البيت فاجتمع
 براغيث البيت الي تلك السكرجة كلهم لا يوذون احدا
قال صغريث وفي البحر دابة تتولد واكثر
 ما توجد في بحر الشام ومصر فلها هناك مشهورة وهي علي
 صورة البرغوث سوا فتى اخذت تلك الدابة فغليت في ماء
 عذب حتى تموت وتتهرا وتنفس وترش البيت بهذا الماء
 لم يتولد فيه برغوث الامات **وقال** يذبح شاة اغمي الماء
 العذب وفيه بابوخ ويكون بري مدقوق واصل الحنظل فاذا
 خرجت قوي هذه في الماء فخذ الماء فرشه في الموضع وفيه
 بقية من حرارته فانه يقتل البراغيث والدمراي دم كان
 تجتمع اليه البراغيث من البيت كلهم قال وان اخذتم
 الشوك الرطب فقطعتموه واصفتم اليه خربق اسود ونقعتموها

البراغيث

في الماء سبعة ايام ثم رشتم هذا الماء في المواضع التي
يتاذون فيها بالبراغيث قتلها كلها قال وان اخذتم
سورج وهو الزبيب الجبلي واصل الحسك مع بزرم من
كل واحد من هذه الثلاثة اجزا واحدا فسحقوهما
وعجنقوهما بما ولطختم بها انا اي تاء شيتم وتركتهم
الانا مكبوا على الارض مرتفع الشفة عن الارض قليلا
حتى يبقى للبراغيث موضع يدخلون منه الى تحت الانا فان
البراغيث يتقافون الى هذا الانا حتى يدخلون تحت كلهم
ولا يبقى منهم واحدة في موضع غير ذلك فان رش من هذا
الدوا حول الانا ايضا فان للبراغيث يجتمعن اليه وان تقع
اصل الحسك واصل القوج واصل السوس في موضع
ثلاثة ايام ثم اخذ الماء فرش به البيت هرب البراغيث منه
منه والملمح المراد ان تقع في الحل يوما ثم جعل عليه كف نون
لم يصبرها ما وترك ثلاثة ايام ثم اخذ الماء مع ما فيه فرش في
البيت كان بليغا في قتل البراغيث والمنع من تولد من
وان اخذتم الزاج والشب فاسحقوهما وعجنقوهما بفطران
ونقعتم ذلك في خل ثلاثة ايام او حتى تتحل هذه في الخل
ورشتم ذلك في البيت هلكت البراغيث كلها واذ انقع
بصل الفار وحلثيت في خل خمر شديد الحوضنة ثلاثة ايام
ثم رش ذلك الخل في بيت او دار او بستان هلكت الدبيب
والهوام كلها حتى لا تزي في ذلك الموضع ق قوشاي
وقد كنا اخذنا زجاجة واسعة فطيناها بردي الزيت
وجعلنا في وسطها فرخ فتدبل تشعل فيها النار فاجتمع البراغيث
الى ذلك الزجاج حتى اسودت بالبراغيث قال وقد ذكر
ينبوشاد

ينبوشاد ان رعي الزرازي راذا سحق وخط بخل مثل وزنه
يسقي منه شياء بعد شي وتكفف فاذا جف سقي ايضا حتى
يدخل فيه مثل وزنه والقي في موضع اما محلول بالما ويرش
منه واما ان يدخن وهو يابس حتى تحتق الموضع بالدخان
وان سحق وذري في مواضع متفرقة قال فانه يهرب
جميع الهوام والديبيلاته حتى لا يري منهم واحدة قال
قوشاي وهذا الذي يرعاه الزرازي ليس احق اي شي الا ان
اظن انه بزر السوكران لان رعي الزرازي يري يقتل بالبرد
من ذلك من بزر السوكران فلذلك حدثت على انه هو قال
قوشاي الذي جربته انا اني اخذت اسفيداجا ونورة لم
يصبرها ما واصل قتا الحمار فسحقته واصفقت الى ذلك شي من
حلثيت منتر ونقعت الجميع في ماء قد حلثت فيه محلا مورا
كثيرا ثم رشنا ذلك الماء حول الاسرة والبيت والدار
فلم يرهناك برغوشا واحدا وقد قلنا في بقي الهوام التي جرت
العادة بتولدها في الكروم ومتي رايتها في غيرها من
المنابت فعالجوها بما وصفتنا من علاجها اذا تكونت في
الكروم والامر في ذلك واحد وقد بقي علينا من تمام
اصلاح وصف الكروم شي نحن نتمه ونسب ابدلك من
ها هنا فنقول انا قد ذكرنا فيما مضى من هذا
الكتاب كرمة الدرياق ووعدنا اناسقنا ذكر افلاحيها
وما هي وكيف تتخذ واعلموا ان القدماء من الكردانيين
قد اختلفوا في اتحاد كرمة الدرياق وانما قلنا اتحاد
كرمة الدرياق لان هذه الكرمة المنسوبة الى الدرياق
ليس يكون كما جازوا تقبل انما يكون باعمال يملها الناس
فيها وانما قلنا قدما الكسديانيين دون غيرهم من احيال

كرمة الدرياق

النبط لانهم هم المستنبطون لهذه الكرمة وغيرهم
انما يصنعها اقتداءً بهم وتعلماً منهم لان امر هذه الكرمة
ما شاع واشتهر في غير الكردانيين استخرجوا فيها
ايضاً شيئاً خالفوا فيها المستخرجين لها وادعوا لهم
جربوا ذلك الاشياء التي خالفوا فيها الكردانيين فوجدوا
تجربتهم تلك صحيحة وهذا جازفانا نرى متعلماً يعلم
ما يخرج امره في ذلك العلم من معلمه لاشياء تقع له بطبعه
وباستخراجه فان الناس كلهم محصيون مشككون لقبول
العلوم والصناعات وقد يخرج متعلماً احق من معلمه
وامر في العلم والصناعات جميعاً وعلم هذه الكرمة فله
سياقة في خصوصيات يعمل فيها من ذلك التبريل وفي
الفرس وفي النقل من مكان الى مكان وفي السقي وفي التقاعد
وجميع صنوب الافلاح والقيام على الكروم وللقدماء
كما اخبرنا في هذا كلاماً وصايا مختلفة وشرحاً على
التعظيم بطول لكن نقول في ذلك قولاً مختصراً في
تمام ان هذه الكرمة المنسوبة الى الدرياق ذكرنا ان
عصيرها اذا مضى عليه مدة ثلاثة اشهر بعد اعتصار
عنبها كانت درياقاً يشفي من لدغة الحيات والافاعي
والعقارب كلها على كثرة انواعها واختلاف صفاتها
وقال قوم ومن لدغة الزنبور والرنثيلا واكل وشرب
الادوية القتالة وقال قوم ان عصيرها يعتصر
فان تغير فصار حلاً حامضاً عمل هذا الخل عمل العصير
الذي قد اشتد فصار شراباً من التخليص من لدغ جميع
ما قد منا ذكره والشفاء من سمومها وهو كما قالوا الحق لان
جربنا ذلك فوجدناه صحيحاً لكن ينبغي ان يخرج الخل بمثل

ثلثه

ثلثه ماءً عذباً وينقط عليه نقطات زيت
ويسقاه اللذيع والمسموم فانه يتخلص من الموت الا ان
عمل الشراب في سقا السم ابلغ من عمل هذا الخل حتى ان
اللدغ ان اكل من عنب هذه الكرمة الكلا كما تصفه
خفف عنه الضرر من السموم واللدغ ونما شفا منها
شفاءً تاماً كما يفعل الشراب للخل ونحو سعي من هذا بعد
هذا الموضع عند وصفنا كيف تستعمل هذه الكرمة لكنا
نقول ان هذه الكرمة المنسوبة الى الدرياق
كرمة الدرياق هي النوع من الكروم التي تحمل حباً لطافاً
من العنب في عناقيد الى القصر ما هي وحبها مدور في بعضه
استطالة قليلاً والمدور في العنقود أكثر من المستطيل
والجميع لطاف ولونه احمر خفيف احمر وفي حبه على العنقود
اكثار قليلاً واكثر يكون لاكتنازيه موضع من العنقود
دون اخر وموضع اخر يكون حبه متفرقا وطعمه حلويضاً
الى عفوصة بيضاء ويشوب خلاوته مراً قليلاً في غير
بيضة كثيرة وربما اذهبت المرارة عنه اذا بلغ فاما قبل
بلوغه فان المرارة ابين واكثر وهذه الكرمة قد يحسن
نشوها في قليم بابل وينبت في نواحي منه بل في كل نواحيه
وتسميتها الكسدانيون الكرمة الجعدة لان اغصانها
لان طولها تنطوي اغصان الكروم بل هي قصار وهي في
جمالها فضيرة المقدار فضيرة الورق والعلايق
وقد ذكر صغيرنا ان هذه الكرمة في القدم
كان النبط يسمونها الكرمة الجعدة لجعودها الى ان
اظهر الزمان سيد الحكماء واياي فاعلم الناس بمنافع

صفة كرمه الدرياق

هذه الكرمة وما فيها من القوة والخواص الطريفة وسماتها
كرمة الدرايق واخبرهم انما تشفي من السموم القاتلة
ابدان الحيوان من ذوات السموم واللذغ ومن غير ذلك
من انواع السموم وعلمهم كيف يفلحونها ويقومون عليها
حتى تنكامل عليها القوة التي تشفي لها من السموم شرعوا
ان ادم عليها السلام لما ظهر صوب رايه واياي
وزاد الناس علمه في افلاحيها واياها واخبرهم مع
تعليمه واياي من قبل ان سبيل هذه الكرمة ان تزرع زرعها
بان تلتاخذ من عناقها عنقود يكون حبها اكثر الحبوب
تفرقا واقله مكثرا فيحفر في الارض مقدار قدمين
زيادة نصف قدم ويصفون العنقود في فغر الحفرة ويعملون
التراب ويسقونه للوقت شربة خفيفة ثم يدعونه يومين
ويسقونه شربة وليكن وقت زرعهم له اما في نصف
ايلول فانه في الاكثر لا يفلح جيدا واما المزروع في نصف
تشرين الاول فانه الوقت الذي ينبت فيه ويسمي ويسقط
ويغادها بعد سقي الماء في كل ثلاثة ايام لا غير ذلك حتى
ينبت فان كنتم زرعتم جماعة عناقها فليكن مني موضع
عنقود الى اخر ثلاثة اذرع الى ضعفها فاذا اطلع منها الى
وجه الارض طالع فانبتوها حول ذلك النابت تنشا خفيفا
وطوي باخشاء البقر مخلوطا بعر الماعز وشيء من اوراق
الكرم اري كرم كان وطوا فوق هذا الزبل التراب وعطو
بالبوراري في البرد وزبلوه بهذا الزبل في كل شهر مرتين فاذا
انصف اذاروا الى نصف نيسان على مقدار شدة البرد
وخفته فاكشفوا عن نبات هذه البواربي التي كنتم غطيت

فاما المزروع في نصف تشرين الاول

به نبات هذه الكرمة وزيدوا في تزيينها مما وصفناه لكم
فاذا دخل ايار وقبله بايام يسير فاجعلوا في اصول هذه
الكروم بعد ان تنبتوا اصولها رماس تقشر ولحاء وتقنن
حبها وتجعلون القشر مع الحب في النبت الذي ينشمو وتظنون
التراب فوقه وانما اشاروا هذه لتقوا هذه الكرمة في
اول نشوها لضعفها ودقة قضبانها ولذلك اشاروا بتغطيتها
الشاكله بالبوراري والاختصاص لان البرد يضربها شديدا
لضعفها ونقصان قوتها وقد شهدوا يا اي ان شراب هذه
الكرمة اذا لاشربة واصحة وان انتشرت هذه الكرمة
ومضي لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة فينبغي ان يعمل لها
اعمدة من خشب وقصب لتعرس عليها او يعمل به كما وصفنا في عمل
التعريش لتعريش فالحفا اذا غرست كان شرابها وخطا انفع
ومع ذلك فاطيب والذكثيرا فلهذه صفة زرع هذه
الكرمة لمن اراد ان يشتان زرعها وترتيبها من اول امس
الي اخر فاما من اراد ان ينشها على سبيل الغرس ونقل
القضبان من كرمتها ليتخذ كرمها اخري وكروم من القضبان
على طريق التجويد فينبغي ان يبتدي بذلك من نصف
شباط الى نصف اذار وقد راي صغريث ان يكون ذلك من
اول اذار الى اخر لان هذه الكرمة لضعفها قليلة البخار
الاصلي الحافظ على الكروم حياها وبقاها فلذلك ينبغي
ان يكون تحويل قضبانها وقدا من الناس في هذا الاقليم شدة
البرد فان كان الربيع باردا فيجب ان يوخ ذلك الي ان يسكن
البرد وان كان دما قدم ذلك ليكون اجود في نشوها وقد رمت
في ذكر الكروم والكلام عليها اي وقت ينبغي ان تكون

الغرس مما فيه كفاية وفضلنا بين ذلك في المواضع والبقاع
 والازمنة وهبوب الرياح وضروب التصاريح فليعمل على ذلك
 في غرس قضبان هذه الكرمة فالحفا في هذا المعنى تجري
 مجرى غيرها الامواضع قد تختص فيها بأشياء ينبغي ان
 تستعمل بحسب ما نقول لا الحفا تشارك ساير الكروم في اشياء
 وتنفرد عنها بغير تلك الاشياء فاما الاشتراك فليؤخذ
 مما سلف واما الاختصاص فليؤخذ منها ما يشارك
 هذه الكرمة فيه غيرها انما يحتاج الى ان تنفس لها الارض
 فضل تنفيس كما وصفتنا في غيرها وذلك يكون بنشر اصولها
 اما في وقت التزيب فليكن فصل بنش وفي غير وقت التزيب
 فتخلل الارض في اصولها وحولها وما يحيط به وقفا فان
 هذا نافع لها فضل منفعة ولغيرها ايضا فاما اختصاص
 به هذه الكرمة في باب البنش والتزيب والتخلل وما
 تختص به دون غيرها من التزيب فقد مضت صفته فليعمل
 عليها وما يخصها فانه ينبغي ان لا تكسر القضبان التي تتراد
 للغرس فيها كسحا كما تعمل ساير الكروم بل كيزع انتراعا باليد
 ويستعان على انتراعها قليلا بالالة المسماة المنجل فيكون
 انتراع اعضاها مشتركا بين الكسح المستوي وبين التقريص
 الا انه التقريص والانتراع اقرب وما يختص به الحفر فينبغي
 ان يحفرها في الارض عمق ثلاثة اقدام وتنظم بالتراب وقت
 غرسها طم غير شديد بل خفيف وكذلك وقت تزييلها ويكون
 التفرج لها بين غرسها بمقدار ما وصفتنا في زرعها وهو اربعة
 اذرع فاما في باب الافلاح والقيام عليها والتعاقد فيجب
 ان تعالج مراد وانها العارضتها التي تشبه ما يعرض

لغيرها

لغيرها من الكروم وما وصفتنا لغيرها وتختص هذه بان
 يرش عليها من شرابها شيئا بعد شيء فان ذلك يحسبها
 وينعشها ويقيتها وليفعل بها هذا ثلاث مرات في شهر
 اولها ايار واخرها تشرين الاول فان في هذه كفاية
 وباقي افلاحها فليكن كما يعمل في ساير الكروم الا اننا قد
 وصفتنا للتقوية الغرس ان يؤخذ البلوط فيكسر صغارا
 ويقطع في قدر الباقلا ويجعل في اصول الغرس فليزد هذه
 الكرمة من هذا زياذة على تلك ليكن يعمل فيه ما وصفتنا
 ويكون مع هذه القطع من البلوط حبات الكرسنة مكسرا
 كل حبة باحرا كثيرين يكن يكون جريشا لادقيقا وتنظم به
 اصول الغرس وتخلطون بها قبل بالبلوط وتبين الحنطة
 والباقي اذا اعفنا بالبول وجففا جيدا واضيفا اليها قشور
 الرمان وزبل لها هذه الكرمة كان بليغ المنفعة لها
 وقد ينتفع به غيرها من الكروم فهو نافع جدا لكل الكروم
 واختار البقر اذا خلط بقشور الرمان وليكونا ممدوقين
 فليطعمنهما اصول غرس هذه الكرمة مخلوطين بالشراب
 السحبق فاذا حملت هذه الكرمة وكذلك يعمل بغيرها ايضا
 فليؤخذ من عجم الزبيب والعنب فيطعم في اصولها فان هذا
 يسرع اذراك ثمرها وان جعل مع العجم شي من معالين الكرم
 اي كرم كان وكذلك عجم الزبيب يزيب كان فان هذا
 ينتفع به الثمار خاصة لانه يسرع اذراكها فاذا اردتم
 استعمال شراب خمر هذه الكرمة للعلاج ودفع ضرر
 السموم فان الشربة من خمرها نصف رطل ناخذ قدح ايسر
 رطلا فيصب فيه نصف رطل من خمر هذه الكرمة ويؤخذ
 وزن مثقال طين احمر ووزن قيراط زعفران وان كان

منزاج اللذيع كما دافليكن الزعفران جنتين فقط وان
كان باردا فغير اطو ويدا ف الطين مع الزعفران محرو من
النصف بطل الحز ويشربه اللذيع ويصب في القدح ما ورد
ويذا ف به جيدا ثم يشربه كان هذا يكون غسلا للقدح
من بقية ما يلطخ به من الحمر فاما ينوشاد فانه قال
ينبغي ان يمزج اربع اواق خمر هذه الكرمة باوقيتين
من خلها ونصف رطل ما من الدجلة ويلقى عليه وزن
درهمين من الطين الارمني يذا ف به ذوفا جيدا ثم يشربه
اللذيع وياكل بعد اصل فجلة مقطعا قطعاً مدورة لا طول
فان قدف فنجح هو اجد فان في قدفه خلاصه بسرعة وهو
في الاكثر اذا استعملوا هذا على هذه الصفة قدفوا الحالة
والقدف النافع لهم هو الذي يفد فونه بعد قدف الحمر
والماء الذي شربوه فاجا بعد هذا ففوا النافع واما
ماشي السوراني فانه نهي عن سقي خمر هذه الكرمة
اللذيع قال بل ينبغي ان ياكل اللذيع والمسموم في الطعام
والشراب من غيب هذه الكرمة او رنمها مقدار رطل واحد
مع لب الجوز وورق السذاب ذلا يجعله فاذا فرغ من اكله
فليخرج عليه سبع مرار جرعة بعد جرعة من خل خمر هذه
مخلوط بيسير من زيت بابلي خاصة او فارسي فاذا استقر
ذلك في جوفه فلياكل اصل فجلة واحدة كبراً مقطعا
قطعا صغارا ويشرب فوقه ما ممزوجا بحل فانه سيفقد
لا محالة فاذا قدف مرارا ثلاثا فقد برا وما جاءه من القي
فوق الثلاث مرار ففوا اجد وابلغ في الشفا وقدنا قض
ينوشاد ماشي في هذه الصفة وعلل عليه عللا في كلام
طويل

طويل لم احكه ليللا يطول الكلام في هذا الباب فيما قاربه
وكانت عملة ينوشاد في الحجة ان الذي وصفه هو يغني
اللذيع اشد ويقطع من معدته اكثر واجتج في ذلك احتجانات
كثيرة تركتها كلها وحكيت وصفه واحد واحد وهذه
الصفات الثلاث التي حكيناها احدىها عن صغريث
والثانية عن ينوشاد والثالثة عن ماشي السوراني
هي مخالفة للصفة التي حكيت عن دواياني والذي حكيت
عن ادماما حكى عن دواياني فانه شي لم يدونه دواياني
في كتاب فيقف على حقيقته وانما هو خبر في افواه الناس
في زماننا هذا لم يسدونه الى دواياني لا علم صحته واما الحكاية
عن ادمان ابنه ايشيتا نهي عن استعمالها وكذب الحاكين عنه
فيما حكوا منها فلذلك لا رايتنا له لا معني الحكايتي صفة دواياني
المحكية عنه ولا صفة ادم عليه السلام التي نهي عنها ابنه
ايشيتا النبي وحكيت عن هؤلاء الحكماء الثلاثة ما قالوا وفي
استعمال هذه الصفات سترطهم كنقوم لكني اكشفها هنا
وهو تقدم شرب اللبن قبل شرب الحمر والخل وما رسموم
او تاخيرها اما صغريث فرائي تقدم شربه او لا ثم يتبع باللحم
ما وصف قال وليكن مقدارا اللبن نصف رطل لبن حليب
كالحلب واما ماشي السوراني وينوشاد فامروا
ان يشرب نصف رطل من اللبن الحليب بعد شرب ما امروا
لشربه وان يطلي موضع اللدغة بالطين الارمني المحلول المذوق
بالخل والحمز واللبن قال فان جاشت معدته والا فليزد
من شرب اللبن نصف رطل اخر لكن ينبغي ان يخرج اللبن
جرعة بعد جرعة سبع جرعات ثم يكرع الباقي كرها بجلة وان
كان مع اللبن شي يسير من شكر مشحوق فانه جيب نافع وانه

ليجئني الوصف من هؤلاء لا كل لب الجوز مع ورق السذاب
 فان هذا عندي بليغ المنفعة مع الخل وما وصف وعند
 ماشي السوراني ان كل شي من هذه الكرمة يشفي من السم
 حتي ورقها لو اكله اللذيق لبر وكذلك اذا شوي بشي من
 خشبها وابتلع ما يخلب من اجزاء ذلك الخشب ولا اولافان
 اعتصمنا ورقها وشربه نفعه وقام مقام غيره من خلها وغرها
 ونحو هذا وما اشبهه وقد يدعي قوم من سعة ماشي انه هو
 استنبطه امر هذه الكرمة بوجي اوجي اليه المشتري لانه
 كانوا قالوا والدليل على ذلك ان المشتري الموجود الان
 ببلاذ سورام مكتوب على صدر الهيكل الذي فيه اسم
 ماشي وفي اربع جوانبه واو لا دعلام ماشي سده هذا الهيكل
 الي زماننا هذا وقد يدعون لما شي في حاوي كبتا اكثر
 وانبل من استنباط كرمة الدرايق ويحذون ما يحكي
 دواياني وادي من كرمة الكرمة والفا ما قالوا
 قولا واحدا ولا عرفاها ويجعلونه مقنعلا وطهم خرافات
 يحكونها وعجائب معجزات لا ادري ما هي ولا اقول فيها شي
 لان شيعة ايشيتا في زماننا هذا قد اتفقوا مع شيعة
 ماشي فصاروا قطعة واحدة متضافرين يشد بعضهم لبعض
 بما للتصديق فيما يحكونه بارك الله لهم فيه وارجوا ان يكون
 ذلك كله خفا فاني ما اردته ولا اكذب به ومع هذا فاقام عندي
 بينة ولا برهان بحقيقته فقد لزمني الا ان يقال لي فانت
 واقف لا تقبله ولا ترد فاقول كذلك هو الاقرب قليلا
 وهذا ما لا حاجة بنا الي الامعان فيه فلنرجع فنقول
 ان ماشي احد الحكماء الكبار القداما الاجلا من حكماء الكردانيين
 الموثوق بارايه ووفور عقله ولي في مثله فخر واجبان محور

الفضيل

عن

الفضائل كلها وانما انكر على شيعة الان ما ياتون به من
 الخرافات الطوال التي ماشي فوقها واجل منها وغير محتاج
 ان يكذبوا له هذا الكذب وقد اجتمع كل من حكينا عنه
 في صفة استعمال طويات هذه الكرمة لدفع ضرر هذه
 السموم ان يدمن بعقب خلاصة كل الخبز مشرودا في الحمر من
 هذه الكرمة ممزوجا باللبن واستعمل على هذه الصفة
 شرذ الخبز الحواري والحشكار المغسول خبطته غسله ويدير
 عليه يسير من ملح اندرا في مسحوق وحده ثم يصبت عليه
 من الحمر ممزوجا باللبن والخل من كل واحد جزء بمقدار
 كماء الشربة بللوا يقطع عليه النعنع والسذاب الكثير
 ويترك ساعة ويصبت عليه الزيت الكثير الجيد
 ويوكل فليد من اللذيق الا عندما نضدا ايلما وياكل بعد
 من غيب هذه الكرمة او زبيبها او ما هو اجود قليلا ان
 يفت الخبز ويصبت عليه الزيت وهو يابس ويدير عليه
 الملح ويدق الكراويا ويسيرا لكون فيدير عليه الحمر
 المسزوق بالخل واللبن ويترك ساعة ثمانية حتى يمتلئ
 ويوكل بالملعقة فصدا يكون اجود وانفع وليعب اللذيق
 والمسموم في الطعام دخول الحمام من يوم الحادثة الي اليوم
 الثامن ويقلل النوم ما امكنه فاذا مضت ثمانية
 ايام فليدخل الحمام دخلة خفيفة ثم يعينه ثلاثة ايام
 ثم يدخله دخلة مثل ذلك ثم يتابع دخوله يوما يوما
 فانه الان ينفعه وقد راي ماشي السوراني ان يختار
 في زرع هذه الكرمة وغرسها اوقاتا من احوال الكواكب
 وهبة الفلك وتشكله واختيارات اوقات استعمال

وقت زرع كرمة
 الترابوق للاختار

ما يستعمل منها من شرب عصيرها او خلطها او خمرها
 وجملة هذه الاختيارات ان يكون القمر في البروج التي
 على صور الناس ولبحذر ان يكون القمر وما به من الكواكب
 في حدثتي المربع او برج شرفه وقد قال غير ما شئ
 او برج اوجه وهو برج الاسد فان هذه الاوقات يستعان
 بسعادتها على منافع عمل ما يستعمل من هذه الكرمة وعلى تمام
 بقى السموم وطرد ما عن البدن فان ضرر السموم ليس مثل
 ضرر الاسقام والخروج عن الاشياء الطبيعية ومثل
 الاعضا الى احوال كيميائية مثلا خارجا عن الطبيعية
 فيحدث من ذلك السقم بل ضرر بالسموم ضرر نفساني جسدي
 ينكي النفس بمشركة النفس في تلك النكبات للجسد وهذا
 معني قد فرغ منه الاطباء في كتبهم وليس من الفلاحة
 فلندعه ونعود الى تمام هذه الكرمة والتدبير الذي ذكره
 القدماء فيها واسترون وكنمو وظنوا به فبعض فعل في ذلك
 فعلا زاد فيه وبعض كشفه بعض الكشف ولم نسمي بيان
 امر حجيذا وبعض كشفه مرموز غير بين ففطن له
 الحكماء الذين اخرجهم الروماني من بعد فاستعملوه وذلك
 انهم حكوا عن دواياني انه قال ان هذه الكرمة انما يحدث
 لها هذا الفعل بالخاصية المجعولة فيها وذلك الخاصية
 انما يكون بان يطلي على زورها من دهن الشجرة الدهنية
 القديمة الباقية ويسقي في الماء الذي يسقاه لسوها
 من دهن هذه الشجرة الجلية البرية فان هذه
 الكرمة اذا اجتذبت بطبيعتها الماء لتغذي به اجتذبت
 معه من هذا الدهن وقد خلط الاجزاء الارضية

الطبيفة

صان

اللطيفة فيتحرك ذلك المجذب غذا للشجر ثم ينقلب الماء
 في الكرمة شمرا وليس يتم زرعها الا بعد استخراجه من العنب
 بالعصر ثم يشتد بعمل الزمان فيه فاذا اشتد شجرا على الحقيقة
 فاما وهو في العنب وفي الكرمة قبل العنب فانه رطوبة
 بين المايية والذهنية يسمنها رطوبة الكرم قال
 قوتامي ومعني هذا الرمز وتفسيره ان دواياني امر
 ان يدهن العناقيد التي تزدع بخروج هذه الكرمة
 بالزيت يوخذا العنقود فيغمس بالزيت ثم يترك في الحفرة
 التي وصفنا لها هذا في زرعها واما في غرسها فتغمس من
 القضيبي مقدار شبر في الزيت وليكن ذلك من الناحية
 التي يريد الفلاح غرسها في الارض فهذا يكون القضيبي مثل
 العنقود فهذا تفسير قول دواياني على زورها من دهن
 الشجرة الدهنية القديمة الباقية فالشجرة الدهنية
 هي الزيتونة لان لون دهنها الذي هو الزيت لون الذهب
 والقديمة الباقية هي الزيتونة لانها ابقا الشجر واقواه
 على ما يتلف النباتات كلها فكانه امر ان يعمل بما يغرس ويرزع
 من هذه الكرمة بالزيت ما وصفنا ونخلط في الماء الذي
 يسقاه من الزيت ليخالط الماء الذي يغتذي به وبمخرج
 بعد انحصار فان كان ذلك حدث لها هذا الفعل الذي
 هو التخلص من السموم فسمها دواياني لذلك كرمة
 الدرايق اذ كان خمرها بعد عمل الادوية المخلصة من
 السموم وكل دواياني فعل ذلك فاشبهه درايق وقد قال عن
 دواياني نحو الكلام الذي حكيناه عن دواياني فاما ادم

فانه كشف هذا واوضحه وبينه الا ان في كلامه فيه
بعض الظلمة فلما جمعنا بين كلامها ظهرت لنا الغائبة
والستر المحبوا وقدق **في ذلك ما شئ السوراني**
نحو هذا الكلام الذي قدمناه فاما صغريث فانه زاد علي
ما ذكره القدماء زيادة ذكر انه استنبطها ثم جربها
فوجدتها صحيحة وقد صدق صغريث فيها لاني جربتها
فوجدتها كما قال الا انه ظن انها فرمها وانا فقد كشفت
رمنها هنا واوضحته **ق** صغريث يوخذ من شجرة
الفسق الحل ويحرق قشره مع الاعصان والورق ويعزلت
الحمل ويوخذ هذا الرماد فيطمر به في اصول غرس هذه
الكرمة وفروعها واما اللب فليسحق مع شي من قطران
ويخلط به اشنان نقي ابيض مطحون يكون الفستق جزين
والقطران نصف جزء والاشنان نصف جزء فيخلط جيدا
ويترك في الهوا ثلاثة ايام ويحلل بالزيت الذي غرس
فيه العنقود المزروع واطراف الاعصان المغروسة
ويخاط هذا الذي في الفستق في الماء الذي تسقاه
هذه الكرمة قال فان هذا اذا ادم من استعماله دايما
في سقي هذه الكرمة من وقت زرعها او غرسها الي تمام
ثلاث سنين انقلب طبعها الي ان يشفي من جميع السموم ولذ
طعم شرابها وكذلك طعم خلعها ومما يحتاج هذه الكرمة ان
يستعمل فيها ان تكن بالبوراري او بالاخصاص من البرد ومن الحر
وقت الحر ايضا فان هذا لا بد منه لانه ان حمل عليها البرد

او الحر

او الحر افسد طبعها فتغير فعلها ونقصت منفعتها
فاما بينوشاد الحكيم العالم فانه لم يرد علي ما قال من تقدمه
في فلاح هذه الكرمة شي بل صوب اراهم فيها
وقد قال **شيء علي سبيل المشورة والاسباب** ذكر
ان القياس بوجهه وقال ما جربته وامرنا بتجربته لننظر
فان صح لزمنه فان خلف تركناه فقال انا نري ان تخط
في الزيت الذي يغرس فيه بزرها واصولها وضاعتها والذي
يسقاه مع الماء شي من الزعفران المطحون فان ذلك يقوي
فعلها في صرف ودفع ضرر السموم ويغير خمرها وخلقها علي
الوصول الي اغوار الابدان واقعار الاجسام فيغوص بذلك
علي السم فيدركه بسرعة سريعة فيطرده وينقيه **قال**
قوشاي ولعمري ان هذا باجبال القياس صحيح لاعلة
فيه وقد جربته الان في كرمة عملها بعض اكرتاسلاد الا
انها ما حملت بعد وتجربة هذا والعلم بها هو صحيح لم يقيم
انما يكون باستعمال عصيرها وخمرها وخلقها علي الزيت او سموم
في طعنها او شراب وهذا فريما اتفق قريبا وربما بعد
في بعض الاوقات وقد اخبركم ان القياس عندي ونحب
راي بوجهه ويصحح وانما بقيت التجربة علينا فيه
وقد كتب الوقت الذي جربت فيه ما علمنا صغريث
وهو الذي ثبت انه صح جربت شيئا اخر انا اشرجه عند
الي كرم من كروم الدرياق فقطعت منها غصنا غليظا
علي ان الغلاظ فيها قليل كسحت الغصن كسحا مستويا بمخل
حاد ماض عملت ذلك انا بيدي ثم شققت في سطح
ذلك المكسوح شقا كما يعمل لتراكيبالاشجار بعضها علي بعض

وَقَطَعْتَ غَضْنَا مِمَّا يَصْلَحُ لِلتَّرْكِبِ لِلْكِرْمَةِ الْمَسْمُومَةِ
لَوْ قَرَّخِيثًا وَغَمَسْتَهُ فِي الزَّيْتِ الَّذِي وَصَفَهُ صَغِيرًا مَخْلُوطًا
فِيهِ الْفُسْتَقُ وَسَقَيْتَ تِلْكَ الْكِرْمَةَ الْمَاءَ الَّذِي يَصْلَحُ
أَنْ يَسْقَى فَنَبَتَ ذَلِكَ الْقَضِيبُ وَانْتَشَرَ وَحَمَلُ فِي وَقْتِ
حَمَلِ مِثْلِهِ فَرَأَيْتَ أَكْلَ عِنَبِهِ وَزَيْبِهِ الْبَلْعُ مِنْ أَكْلِ عِنَبِهِ
وَزَيْبِ كِرْمَةِ الدَّرِيَّاقِ وَكَانَ خَمْرٌ وَعَصِيرٌ وَخَلٌّ يَعْمَلُ
كَعَمَلِ مَا خَرَجَ مِنْ غَيْرِهِ فَا مَّا السَّحَرَةُ فَإِنَّ لَهُمْ فِي كِرْمَةِ
الدَّرِيَّاقِ وَصَايَا ظَرِيفَةً وَكَلَامَ كَثِيرٍ وَقَدْ عَلِمْتَ مَعَشَرَ
مَنْ يَنْظُرُ فِي كِتَابِي هَذَا أَلَيْ شَدِيدَ الْإِخْرَافِ عَنْهُمْ مَا قَتَلُوا
لَطَرِيْقَهُمْ وَأَنْ كَانَ حَقًّا صَحِيحًا فَلَنْ أَكَادُ أَخْفِي عَنْهُمْ شَيْئًا مِمَّا
يَأْمُرُونَ بِهِ لِذَلِكَ فَالْهَمُّزُ عَمُوا أَنْ هَذِهِ الْكِرْمَةُ أَعْمَلَتْ
لَهَا وَفِيهَا هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ الَّتِي تَعْمَلُ لَهَا مِثْلَ عَمَلِ الشَّيْلِثَا
فِي التَّخْلِيصِ مِنَ السَّمُومِ مَا يَصْغَفُهُ النَّاسُ لَهَا وَيَدْخُلُونَ الزَّيْتِ
مَعَ الْمَاءِ عَلَيْهَا فَإِنَّ الزَّيْتِ إِذَا مَزَجَ الرُّطُوبَةَ الَّتِي تَقْتَدِرُ
لَهَا هَذِهِ الْكِرْمَةُ حَدَثَ مِنْ ذَلِكَ الْمَزَاجِ فِي الْكِرْمَةِ هَذَا
الْفِعْلُ قَالُوا وَقَدْ اسْتَنْبَطْنَا وَأَدْرَكْنَا أَفْعَالًا يَنْبَغِي
أَنْ تَكُونَ مَضَافَةً إِلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ الَّذِي وَصَفَهُ دَوَايَا فِي وَادِّمَ
عَلَيْهَا السَّلَامَ وَمَا شِئِي وَأَدْرَمَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَمَا سِي السُّورَا فِي
فَانَا نَقُولُ أَنَّهُ أَنْ عَمَلُ هَذِهِ الْكِرْمَةِ عَمَلُنَا هَذَا صَارَ فِيهَا مِنْ
هَذِهِ الْخَاصِيَّةِ شَيْئًا هُوَ عَجَبٌ وَأَعْجَبُ مِنْ الْفِعْلِ الَّذِي أَدْعَاهُ
أَصْحَابُ دَوَايَا فِي عَنْهُ فِيهِ مَا أَدْعُو أَعْلَى أَنْ لَدَوَايَا فِي عَلَى جَمِيعِ
النَّاسِ فَضَّلَ السَّبْقَ إِلَى عَمَلِ هَذِهِ الْكِرْمَةِ وَأَنْ ذَلِكَ مُسَلَّمٌ
لَهُ إِلَّا أَنَا قَدْ أَدْرَكْنَا نَحْنُ فِي هَذِهِ الْكِرْمَةِ أَشْيَاءَ لَمْ تَحْدُثْ عَنْ

دَوَايَا فِي

دَوَايَا فِي وَلَا مَاسِي السُّورَا فِي وَلَا غَيْرَهُمَا وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَعَ ذَلِكَ
أَنْ الْعَمَلَ الَّذِي يَصْغَفُهُ لَنَا أَنْ عَمَلُ بَغِيرِهَا مِنَ الطُّكْرُومِ
لَمْ يَعْمَلْ عَمَلًا يَصْغَفُ السَّمُومَ وَلَا أَنَّهُ حَدَّثَ لَهُ مِنْ خَاصِيَّةِ
الْفِعْلِ مِثْلَ مَا حَدَّثَ لَهَا فَقَدْ دَلَّ أَنْ هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ إِنَّمَا
تَكُونُ لِهَذِهِ الْكِرْمَةِ بَعِيْنَهَا مَعَ ذَلِكَ الْفِعْلِ الَّذِي تَعْمَلُهُ
نَحْنُ لَهَا وَالتَّدْبِيرُ الَّذِي تَدْبِرُهُ بِهَا فَاجْتِمَاعُ هَذِهِ الْكِرْمَةِ
مَعَ ذَلِكَ الْعَمَلِ مِثَالُ ذَلِكَ الْمَنْشَارِ الَّذِي يَعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ فَيَقْطَعُ
بِهِ الْخَشَبَ غَيْرَ مَا يَقْطَعُهُ الْمَنْشَارُ فَيَعْمَلُ عَلَى هَذَا الشَّكْلِ الَّذِي
يَتَشَاهَدُ عَلَيْهِ فِي طَوْلِهِ وَأَسْنَانِهِ وَمَقْبَضُهُ وَتَحْرِيكُهُ الْحَرَكَةُ
الْمُؤَافِقَةُ لِلْقَطْعِ فَيَقْطَعُ وَلَوْ عَمَلْنَا مَنْشَارًا مِنْ خَشَبٍ عَلَى ذَلِكَ
الشَّكْلِ وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَمْ يَعْمَلْ عَمَلُ الَّذِي هُوَ مِنْ حَدِيدٍ فَقَدْ صَارَ
الْقَطْعُ الْمَنْشَارِ الْحَدِيدِ بِاجْتِمَاعِ ذَلِكَ الشَّكْلِ وَتِلْكَ الصُّورَةِ مَعَ
ذَلِكَ الْجَوْهَرِ الَّذِي هُوَ الْحَدِيدُ فَهَكَذَا أَيْضًا إِنَّمَا يَكُونُ شِفَا هَذِهِ
الْكِرْمَةِ مِنَ السَّمُومِ بِعَمَلِهَا نَحْنُ فِيهَا إِذَا الصَّامِرُ إِلَى جَوْهَرِهَا
فَيَكُونُ الْعَمَلُ لَذَلِكَ الْجَوْهَرِ مَعَ ذَلِكَ التَّدْبِيرِ بِإِنْ يَضَافُ
أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فَنَقُولُ — بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي أَدْرَكَنَا
مِنْ عَمَلِ هَذِهِ وَأَفْلَاحِهَا حَتَّى حَدَّثَ فِيهَا ذَلِكَ الْعَمَلُ الَّذِي هُوَ
الشِّفَا مِنَ السَّمُومِ هُوَ أَنْ يَبْعِدَ إِلَى هَذِهِ الْكِرْمَةِ بَعْدَ نَبَاتِهَا أَنْ
تَزْرَعَتْ أَوْ بَعْدَ نَبَاتِهَا وَأَنْ تَنْتَشِرَ هَا قَلِيلًا إِذَا غُرِسَتْ فَيَشْعَلُ
عَلَى بَعْدِ عَظْمِ الذَّرَاعِ مِنْهَا أَمَّا مِنْ خَشَبِ الْكِرْمِ أَيْ كِرْمِ كَانِ
وَأَمَّا مِنْ خَشَبِ الرُّمَّانِ أَوْ خَشَبِ لَاسٍ وَخَشَبِ الْكِرْمِ أَجْوَدُ
وَأَصْلَحُ وَقَدْ أَخْفِيفْنَا لِيْنَا لَا تَحْتَمِي مِنْهُ الْكِرْمَةُ وَلَا أَصْلُهَا كَمَا
يَسِيرُ عَلَيْهَا وَيَخْرُجُ الرَّمَادُ إِذَا بَرَدَ كُلُّهُ جَبِيْدًا مَعَ مَا خَالَطَهُ مِنْ
يَسِيرُ تَرَابِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَعْمَلُ هَكَذَا فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا

ويقلل النار في كل وقت على نسبه مقدار نقصان السدر
او نحو اقل منه محرر ذلك حذرا الى ان يكمل هذا العمل سبع
مرار الى عشر مرار ثم يخلط حينئذ الزيت مع الماء في سقيها
حتى يشربه دائما فاذا مضى من قطع الوقود ستة وثمانين
يوما والاصل هو اربعة وثمانين يوما فيلخص ذلك الرماد
الذي جمع من الوقود مع ما قد تعلق به من التراب فيصبت
عليه دردي الزيت ويضاف اليه من ورق الهندباء واصولها
ويخلط خلطا جيدا ويعفن اياما ويقلب كل يوم حتى
يعفن ويختلط ويكون فيه جزو من اخشاب البقر معفن
معه فاذا اكمل كفنه وصار هبا اسود فيصبت عليه من خل
او خمر او عصير ويسط حتى يجف جيدا ويضرب حتى يصير
هبا ثم يجعل في اصول هذه الكرمة ويغيرته النبات
الذي قد نبت من هذه الكرمة ورش عليه قبل التغيير
ماء عذبا رشا خفيفا ثم يغير بعد ذلك يعمل به هكذا
على عشرة ايام وهو يسقي الماء المخلوط بالزيت دائما فان ذلك
النبات ينمي وينتشر ويسرع نشو وتتم اوراقه وتزول
عنه الجعودات سريعا وحين فيه طول فاذا مضى هذه الكرمة
من وقت غرسها سنة واحدة فليعد فلاحا الى يدك ابيض
له عرف كبير فليقطع راسه ويثقب العرف الكبير ويدخل
في الثقب خيط وليكن ابريست كل لون الا الاسود ويشد شدا
تحمكا ويعلق على هذه الكرمة ان كانت علة اصول على
كل اصل منها راس يدك معلق مشدود بمثل ذلك الخيط وان
كان ذلك اصلا واحدا فواحد فصدا من الخواصر فاذا مضى لها
سنتان ودخلت السنة الثالثة ومضى منها شهر او شهران

فليرش

فليرش في كل سبعة ايام على هذه الكرمة من خمرها فان لم
يكن منه من خمر غيرها رشا خفيفا على ورشها ولتألفها
فان هذا ينميها ويحدث فيها من عملها في الشفا من السقم
شيء صالحا وهو من كبراد وبناتها لانه مما يحدث فيها
قدم بحفظها وقد راى بعض شيوخنا ان تخنق الديك
الابيض لافوق ويعلق على الكرمة كما قال ولا يعمل ذلك
الا في اول السنة الرابعة وان كانا اول الخامسة فجاز
لكن انما امر هذا بتعليق الديك كما هو على الكرمة من اجل
راس الديك فقلنا نحن فنقطع راسه وحدها ونعلقها
على الكرمة وليس في هذا الغرسنا فيظن من سمعه ان القصد
في تعليق الديك كما هو واما راسه وحده فكلها جاز في العمل
وكلاهما يعمل في الكرمة عملا واحدا وتعلق هذا اما الديك
او راسه في اول السنة الرابعة هو الاصل الجيد النافع في
ذلك فليعمل عليه بالارواح الغادها والرماد والترسيل به
والزيت واخلطه بالماء وتعليق الديك هو الموثر في هذه
الكرمة والعامل فيها ما يراى منها وهذه الوجوه كلها يكون
تمامها ترش بالخر على هذه الكرمة مع الزيل والترسيل الذي
رسمه الفلاحون لها فان علاج الفلاحين لهذه الكرمة
شيء مشترك بين احداث الحاصبية وتدريبهم واصفنا نحن
فانه من الاعمال الروحانية الالهية فقد احتاج مع اعمالنا
الى اعمال الفلاحين وقد اشار بعض اصحابنا ان يغرس حول
هذه الكرمة اصولا من سراج الغطوب فان في هذا النبات
موافقة عجيبه لهذه الكرمة وغيرها من الكروم والعلة

دون راسه وخره
بزره على ظاهره
اما ان يعلق الديك
كما هو

في ذلك ان سراج القطرب نبات للزهرة والكرم فهو
للزهرة وكل شكل يقوي شكله وبه من ضده كما ان القمر لو
اجتمع مع الشمس قوته الشمس ففجر باجتماعه معها وفرحت
الشمس ايضا بالقمر اما فرح القمر فقتباسه من الشمس واما الشمس
فلا عطية تلك القوة للقمر فيفرح بكرمه وكل هذا فانما كان
للمشاركة وليس كل المشاكلات كما يقوي بعضها ببعض بل فيها
اختصاص من بعضها الي بعض فسراج القطرب موافق للكرم
من وجهين من الموافقة فاذا غرس وزرع بزم فيما بين هذه
الكروم المتخذة للدربا قوتها وزادت في عملها زيدا
بينة نافعة ولا خلط النوع من الاشنان الذي يقال له
الزانا بعد انعام طينه وهو النقي الابيض بالزيت وباحتاء
البقر وبالتراب لمخالطه فعمل طريف في هذه الكرمة وليس
بان يستعمل الاشنان وحده بل باختلاطه مع غيره ويكون منه
الفعل الذي يوشم في هذه الكروم قوتها
فهذا ما وقفت عليه من رسوم الشجر في هذا المعنى
وقد كنا قد منا فيما مضى من كلامنا على الكروم خاصة التي هي
غير كرمة الدربا ان شجر الزيتون ان غرس بجانب عروس
الكرم كان ذلك موافقا لها لكن ينبغي ان يكون شجر الزيتون
متباعدة قليلا عن الكروم فان في ذلك منفعة للكرم
المجاورة شجر الزيتون وهذا راى كثر القدماء وانما اردت
تفهها هنا التنبيه على فضل علم دواياي في مشورته على
الناس ان يخالطوا الزيت بالماء الذي ينقى هذه الكرمة
فصار قوله هذا اصلا يقيس عليه الناس بعده فكل قاوله
انما هو قياس على هذا حتى ان من راى ادخال الزعفران في

ادوية

ادوية علاج هذه الكرمة حتى يكملها وقتها هذا الفعل
انما اخذ قياسا على قوله دواياي فكانه هو الذي فتح للناس
هذا الباب كله فاخذوه عنه وقد مر في هذه الكرمة
شي في كفاية فليعمل عليه على ان فيه اكثر من هذا
والقياس من العلماء اذا استعملوا زادت هذه العلوم
في ايدهم وانضم لهم منها ما ليس يدرون في كتاب فاعلموا
على ذلك واعلموا ان انفع ما في هذه الكرمة انها اذا نبتت
في بستان او قراح لم يقرب ذلك الموضع افعى ولا حية من
جميع انواع الحيات حتى الاسود فانه ربما قام بحيث
تكون هذه الكرمة فتمرض وتفسد فان اكثر الدنوم منها
ماتت وهذه كالا لعقارب منها والزنا بيرا والدراخ
وجميع ذوات السموم فالضمر يهربون منها مثل هربهم
من النار وان جعل في بيت من تمر فضا او من ورق فضا
او اعصا لها او عروقها او شرائها او حلقها هرب عن ذلك
البيت جميع الحشرات والديبيل المضرب للناس ومتي
مرضت هذه الكرمة او حدث عليها من بعض الاديان
الذي يحدث على الكروم فينبغي ان يعالج بذلك الدوا
ويربيل عنها مثل ما وصفنا من الزا لانه في غيرها من ساير
الكروم فان كرمة الدربا وغيرها سرك في ذلك وقد
بقي علينا فصل واحد في معنى واحد مما زعمناه في عمل كرمة
الدربا وهو قولنا انه ينبغي ان يؤخذ لها فضبان الغروب
انتزاعا ويستعان في الانتزاع بالكلاب الحديد ويعمل
في ذلك على سبيل المداواة والعمل المشترك بين الانتزاع
والكسح وقلنا ويكون الانتزاع اقرب منه الى الكسح

وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْإِنْتِرَاعَ مِمَّا يَحْتَاجُونَ الْيَدَ فِي
كِرْمَةِ الدَّرَاهِمِ الْخَفِصَةِ مَا وَيَعْمَلُهَا وَغَيْرَهَا مِنْ شَيْءٍ أَكْثَرَ
مِمَّا دَخَلَ هَذِهِ الْكِرْمَةُ وَقَدْ عَلِمَ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّ أَمْرًا لِلْفَلَاحِينَ
بِالْإِنْتِرَاعِ أَعْصَانُ هَذِهِ الْكِرْمَةِ وَغَيْرَهَا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ إِلَّا وَأَعْصَانُ الْمَنْتَرَعَةِ طَرِيقَ عَضَّةٍ سَهْلَةٍ لِأَجَابَةِ يَدِ
ذَلِكَ وَأَنَّهُ مَتَى كَانَ فِيهَا خَشُونَةٌ أَوْ بَسْرٌ وَخَشْيَةٌ لَمْ يَسْهَلْ
إِنْتِرَاعُهَا بِالْأَيْدِي وَلَمْ يَتَأْتِ لِبَتِّهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا انْتَرَعَتْ
بِمَشَقَّةٍ وَعَرَفَ أَضْرَ ذَلِكَ بِالْكُرُومِ الْمَنْتَرَعِ مِنْهُ ذَلِكَ أَضْرًا
شَدِيدًا وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ النَّاسُ هَذَا الْإِنْتِرَاعَ فِي أَوَاقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ
وَلَيْسَ يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ وَقْتَيْنِ أَحَدُهُمَا وَقْتُ ابْتِدَاءِ تَصَوُّرِ الْعُجْبِ
فِي الْعُنَاقِيدِ وَالْعُنَاقِيدُ فِي الْكُرُومِ وَالثَّانِي وَقْتُ فَرَغِهَا
مِنْ الْحُلْفِ فَمَا الْإِنْتِرَاعُ فِي وَقْتِ حَمْلِ الْكُرُومِ فَتَحْتَاجُ إِلَى
بَصِيرَةٍ لَمْ يَعْلَمْ بِالْكُرُومِ وَكَيْفَ عَمَلُهَا وَفِي وَقْتِ فَرَغِهَا
أَيْضًا مِنْ الْحُلْفِ فَقَدْ يَحْتَاجُ إِلَى بَصِيرَةٍ أَيْضًا وَكَذَلِكَ فِي الْكُسْمِ
فَإِنَّ الْكَاسِمَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَالِمًا عَارِفًا بِعَمَلِهَا وَاسْتِنَابِ
عَمَلِ الْكُسْمِ لِيَلَا يَقْتُلَ الْكِرْمَةَ أَوْ يَمْزِجَهَا فَإِنَّ الْكُسْمَ أَصْعَبُ مِنَ
الْإِنْتِرَاعِ مِنْ وَجْهِ مَا وَالْإِنْتِرَاعُ أَصْعَبُ مِنْ وَجْهِ
آخَرٍ مِنْهَا جَمِيعًا عَسَفَ بِالْكُرُومِ يَنْبَغِي أَنْ يَحْذَرُ وَصَرَّرَ
عَسَفَ الْكُسْمِ عَظِيمٌ فَلْيَتَوَقَّافُ فَضْلُ تَوَقُّقٍ وَقَدْ يَتَعَدُّ قَوْمٌ مِنْ
يَنْصَرُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ نَصْرًا ثَاقِبًا إِذَا ارَادَ كُسْمُ شَيْءٍ مِنْ قَضِيَّانِ
الْكُرْمِ أَيْ كُرْمًا إِذَا رَأَى قَضِيَّيْنِ فِي كُرْمٍ فِي أَحَدِهِمَا عُنَاقِيدَ
وَلَيْسَ فِي الْآخَرِ فَإِنَّ كُسْمَ الْقَضِيَّةِ الَّذِي لَا ثَمْرَةَ فِيهِ وَيَتْرَكُ
الَّذِي فِيهِ الثَّمَرَةُ حَتَّى يَبْعُدَ فَيَكْسِمُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا فَرَّغَ مِنَ
الثَّمَرَةِ الَّتِي فِيهِ فَانْهَوِ هَذِهِ النُّكْتَةَ وَتَأَمَّلُوا مَا أَرَدْنَا لَهَا

وقد

وَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ الْإِنْتِرَاعِ وَالْكُسْمِ جَمِيعًا مِنَ
الْكُرُومِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي لَهَا ثَلَاثُ سِنِينَ فَصَاعِدًا إِلَى سَبْعِ
سِنِينَ فَالْخَصَّ أَنْ تَرَكْتَ أَثْقَلًا مَا قَدْ طَالَ مِنْ فُرُوعِهَا
وَأَعْصَانِهَا لِأَنَّ هَذِهِ الْكُرُومَ الْحَدِيثَةَ لَيْسَ لَهَا صَوْلُهَا
قَوِّعٌ تَحْمِلُ تِلْكَ الْأَعْصَانُ إِذَا كَثُرَتْ عَلَيْهَا خَاصَّةً إِذَا طَالَتْ
طَوْلًا مَفْرُطًا وَيَنْبَغِي أَنْ يَدَاوِيَ الْكُرُومَ الَّتِي يَتَأَخَّرُ قَطَافُهَا
فَإِنَّ الْأَوْرَاقَ فِي شِدَّةِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ تَسْتَرِ الْأَعْصَانَ مِنْ
فَرْطِ حَرَارَتِهَا فَإِذَا انْقَضَتْ حَرَارَتُهَا فَلَتُكْشَفِ الثَّمَرَةُ
بِنَزْعِ الْوَرَقِ لِتَتَّصِلَ حَرَارَةُ الشَّمْسِ فَتَزِيدُ حُلَاوتَهَا وَجُودَهَا
وَيَكُونُ شَرَابُهَا الدَّوَاءَ وَاجُودًا وَابْعَدَ مِنَ الْفَسَادِ لِأَنَّ الثَّمَرَةَ
إِذَا انْتَرَعَتْ مِنَ الثَّمَرَةِ لَمْ يَتَمَّ نَضِجُهَا كَانَ الشَّرَابُ
الْمُعْتَصَرُ مِنْهَا سَرِيعَ الْفَسَادِ وَإِذَا كَانَتْ نَضِجَةً جَيِّدَةً النَّضِجُ
كَانَ شَرَابُهَا طَيِّبًا وَاصِحًا وَابْعَدَ مِنَ الْفَسَادِ فَيَنْبَغِي أَنْ
أَنْ يَكُونَ الْإِنْتِرَاعُ مَا يَنْزِعُ مِنَ الْأَعْصَانِ مِنْ كِرْمَةِ الدَّرِيَّاقِ
وَوَيْسُهَا بِحَسَبِ مَا وَصَفْنَا لِيَلَا يَعْسِفَ نَضِجًا فَتَفْقُصَ بِذَلِكَ
ثَمْرُهَا وَبِفَسَادِهَا فَهَذِهِ الْمُنْشُوبَةُ إِلَى الدَّرِيَّاقِ كِرْمَةُ
نَفِيسَةٍ خَطِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ تَصَانَ عَمَّا يَزْعُجُهَا وَتُرْفَدَ عَمَّا يَضُرُّ
لَهَا وَقَدْ قُلْنَا صَغَرْتُ أَنَا جَرِينَا أَصْلًا وَاجُودًا
وَقْتُ الْإِنْتِرَاعِ الْقَضِيَّانِ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَشَاهِدُ
الْقَضِيَّانِ قَدْ بَعْدَتْ فِي الطَّوْلِ قَدْ انْتَشَرَتْ وَهَذَا الْإِنْتِرَاعُ
قَدْ يَصْلُحُ أَنْ يَعْرِشَ مَا يَنْتَرَعُ وَتَصْلُحُ أَنْ لَا يَعْرِشَ مَنْ يَرِي بِهِ
لِيَكُونَ حَطْبًا فَمَا الْكُرُومَ النَّابِتَةَ فِي الْأَرْضِ النَّزْجِ الَّتِي فِيهَا
أَدْنَى مَلُوحَةٍ وَهِيَ الَّتِي قُلْنَا أَنَّهَا مُوَافِقَةٌ لِلْحُلْفِ فَإِنَّهَا
طَبْعًا ظَاهِرًا كَثِيرًا مِمَّا يَفْسُدُ نَصْفُ الْعُنُقُودِ مِمَّا يَلِي طَرَفَهُ

ويضعف نصفه الذي يلي المنبت وهذا المراد من فياد والكرم لانه ليس من شيء يمرض للكرم في نفسه من الافات والوجوه التي يمرض للكرم منها الفساد بل هو غارض من فطر وطوبى الارض وما يشوب رطوبتها من الملوحة وايضا فلم يذكره لان صغريته ما ذكره في عمل الكروم فاعتدنا به في ذلك فدوا هذا ان ينقح حول العنقود من الورق او من زوايد من تطلعت في اعضان الكروم بقرب العيون التي تطلع منها العنا قيد فان الزرع اذا ضربت العنا قيد ايماء ولم يكن بينها وبين حابل ولا سائر اصنع الزرع ذلك العارض فزال سهولة وقرب مدة فان لم يزل ذلك هكذا الفعل فليأخذ عدة من الاكوة بايديهم هرادي القصب في كل هردي ست قضبان واشعلوا فيها النار وتقر بوهها من هذه العنا قيد التي قد ابتداء الفساد فيها فان ذلك اذا كثر مرارا في اسبوع زال ذلك الفساد وصح الكروم وذهب عنه هذا الداء القيم على ان صغريته قد قـ في موضع اخر في تعليقه افلاح الكروم انه ينبغي ان يترك على راس كل عنقود ورقة تستر من حرارة الشمس المفرطة وهذا فغير نافض لما قلت وان استعمل مكان الهراي القصب غيرها مما تشغل في النار وعمل العنا قيد ما وصفتنا في الهراي كان ذلك جائزا يقوم مقام ذلك وانما قلنا هذا ليلا يظن ظان ان في الهراي القصب خاصية معينة وليس كذلك انما القصد اصلاح النار لذلك ونفيها له عن الكروم لكن الداء الكثير هو في المطر في الخريف فانه متى اتفق ان ينزل من السماء مطر كثير متتابع افسد حب العنب الذي في العنا قيد ونفخه فينبغي اذا حدث

هذا

هذا ان يقطع الورق المجاور للعنا قيد كله وما يقرب ايضا منها من الورق فان هذا الورق قد جرب الناس ان ترل حمض شراب هذه الكرمة وغيرها فلم ينفع بشرطها لانه انما تحض لنفسه حموضة يسيرة او حموضة شديدة فيفسد الشراب وقد يصلح هذا الداء وبوجهين من الصلاح احدهما ما يعمل بالعنب وهو في الكروم والاخر ما يصلح بالشراب بعد ان يصير خمرا حتى تزول الحموضة عند الاخر ما يصلح به العنب وهو في الكروم فاما ما يصلح به العنب الكروم فهو اسخا خفا بالنار اما بالشع او هرادي القصب او بعد ان احشبالياسر ويعمل هذا بالكروم منذ قبل قيام الشمس وبلوغه وسط السماء الى غيبوبة الشمس لا قبل هذا الوقت من النهار ولا بعده وليكن هذا مرارا في الاسبوع فان تغير الوان الكروم وهي في منابتها وكرمها تغيرا ما ابي تغيير كان فقد عمل الحر عمله وان بقي على حاله فليشعل النار حول الكروم اشعالا رقيقا لكن تكون النار عالية لها لسان مرتفع فلا تكون نارينا لا الكروم منها حدة من السخونة وهذا يتم بتليين النار والرفق بوقودها وليترك الرماد موضعها ويسقي الكروم الماء بعقبه واما ما يعالج به الشراب لتزول الحموضة عنه ان لم يعمل ما وصفتنا بالكروم وعمل ما وصفتنا بالكروم بانقاد النار احوط واصح وذهب بالحموضة عن الشراب فان اتفق ان لم يعمل ذلك ان طلع قطع عنه الشراب واعتصر من هذا العنب شراب فاشتد فوجد فيه حموضة بعد بلوغه او قبل ذلك او في اواز اشتداده فينبغي ان يدق له من الطين الحرا لاجزأ ومن الحردل

اجزاء من الملح جزء وسحقته هذه ناعما حتى يصير كالدرور
وجعلت في اناسن وصبت عليها ما يغمرها من الخمر الجيدة العتيق
وطبخ بنار ليندة جدا وليكن الخمر يغمرها بشبر واربع اصابع
الي ان يحمر ثلث الخمر ويبقى الثلثين فليترك حتى يبرد
وليكن طباخة تحركه في الطبخ بعود من خشب الطرفا فان هذا
اذا برد وصار له قوام كالعسل الغليظ فليصب على ذلك الخمر
المزاول الحامض من هذا الذي كانه العسل اوقية منه على
عشرة امنا خمر حامض اول الحموضة وان كانت الحموضة شديدة
فعلى كل عشرة امنا اوقيتين من هذا المطبوخ ويخصض ذلك
في اناسن حتى تجود اختلاطها فانه اذا عمل ذلك غدوة ذهبت
حموضة الخمر عشية فاما ما وصفه بنوشاد خراج حموضة
هذا فانه قال — يوخذ من الرمل الذي يكون في الانهار
الجارية العذبة فيغسله بالماء حتى يخرج منه ماخالطه
من التراب ويبقى ما اوحده ثم يلقيه في هذا الشراب الحامض
وفي كل شراب قد حمض ويتركه ست ساعات بعد خضضته
ساعة فانه يطيب طعمه ويذهب عنه الحموضة ونهاية بطل
عمل هذا في اذهاب الحموضة اربعة وعشرون ساعة وهو من
وقت الى مثله قال — وان اخذ الحمض فدهن بالرب وتجل
على مقلي وقلي بالنار الخفيفة قليلا خفيفا ويكره صانعه
تقليبه في المقلي كثيرا ثم يوخذ هذا بعد برده فيسحق
ناعما ويلقى على كل عشرة امنا من الشراب الفاسد الى الحموضة
وغيرها اي ضرب كان من الفساد اوقيتين الى ربع رطل
او الى ثلث رطل اكثر ويترك حتى يستقر من وقت الى مثله
فان الحموضة تزول عنه واعلموا ان كل قابض من النبات

يشوب

يشوب قبضته خلقة يسيرة فانه اذا خالط اي رطوبة
حامضة لقط حموضتها على مقدار مدة بقاياه فيها ومعها
وعلى مقدار ما فيه من كثر الحموضة وقتها فحذا باب
قد مضى تام وقد وصف صغيرا تخاذ الشراب الحلو الصحيح
غير الفاسد من اي كرم قال — ينبغي لمن اراد ان
يتخذ شرابا حلو طيبا خلقة ان يسلك الى ذلك طريقين
لانه يعملونين احدهما ان يعيد الفلاح الى القضب ان التي فيها
العناقيد فينتزع ويرقصا كله منها وجميع ما يقارب العناقيد
من الورق ثم يلوي القضب ان التي فيها العناقيد ويفعل
ذلك قبل القطاف بثلاثين يوما او اكثر قليلا فانه
من فعل هذا طمخت الشمس العنب فضل طبع فحذبت بذلك
الطبخ ما في العنب من فضول الرطوبات كلها فحدث في الثمرة
ييسر لنقصان الثمرة خلقة طيبة فان اكل عنبها وجد له
خلوة كثيرة وان عصر منها خمر حاد جالك الخمر حلوا
طيبا لذيقا قال — واما العمل الاخر والطريق الثاني
فهو ان يوخذ من بر النخل فيذاب بالماء العذب ويصب ذلك
في اصل الكرم داما قبل وقت قطافها تخمسين يوما فان
العنب يخرج حلوا جيذا لذيقا خلقة وهذا ينبغي بعد
شربه هذا الماء المحلول فيداليس ان يعطش خمسة ايام ثم
يقطف وان كان يحتمل من التعطيش اكثر فليعطش فانه
كلما عطش كان حلي له اما العمل الاول فانهما قاسه صغيرا
على طبع العصير بالنار حتى يصير كالعسل فانه تحلو فحذا
تطبخها للشمس كطبخ النار فيحلو واما العمل الثاني فانه

وقت

اذا دام اعتداه بما حلو خلاوة من غير خلاوة نوعه ودام
 عليه خلا العنب خلاوة جيدة واما قوله يلوي الاكار
 القضيب فاما اراد بذلك ان يعدم القضيب العدا
 بالماء المتتابع فيعطش العناقيد ويعدم العنب العدا
 الصابر اليه من الكرم فتقل المايية فيه فيحلو خلاوة
 شديدة فان الثمرة اذا لم تأخذ الرطوبة قلت ما يتبعها
 فقلت وقد علمنا ايضا اذا اردنا ان نعمل خلا من العنب
 والعنب في الكرم كيف يعمل بها حتى تصير رطوبة
 الثمرة حامضة من اول وهله الا انه قال ان هذا فيه
 عزرا بالكرم لانه اذا عمل به افسد فلذلك اقول ان
 الاحوط للكرم ان لا يعمل بثمرته هذا العمل الذي يجعل
 رطوبته حامضة من اول وهله فانه عمل يضعف الكرم
 الا ان نصف منه طرفا وهي صفة عمل واحد من الاعمال وهي
 ان تعمل ضد ما وصفنا من العمل الذي يجعل الحر لذيذا مع
 لذاته وذلك يكون بان يستر العناقيد في الكرم
 بالشوك والقوج منظوما مشكبا بعضا مع بعض تشبيكا
 محكما لا تفر الرياح ولا تنزع زعرته زعرته شديدة فان زعرته
 لم تفرقه فان هذا اذا وقع فوق الورق الذي يستر العنقود
 تكاثف الستر على العنب فلم يصل اليه حر الشمس فبطئ فينبغي
 ان يرش على العنب وهو في العناقيد مستورا ما وصفنا في كل
 عشرة ايام من الماء العذب رشا خفيفا يصل اليه من فوق
 الشوك والقوج فينزل عليه فان هذا الفعل بطيء يلوغ
 الثمرة ويحمض الرطوبة التي فيها فاذا اعتصرت هذه

الثرثرة

الثمرة وجد فيها مدرارة وهي اصلية غير كادثة وهذه المراتبة
 الاصلية لا تكاد تقارق ما هي قايمة فيه ويترك الاواني التي
 جعل فيها هذا العصير في الظل في الشمس وليكن موضعها
 لا تحرقه الشمس كثيرا بل موضع كمين فان هذا يخرج بعد سنين
 يوما منذ عصر خلا لا يشبه شدة حموضته شيء من الخل ويتطعم
 فيه مع تلك الحموضة عذوبة وطعم طيب ويكون حموضته مع
 شدة غير لذاعة ولا اكاله لسلامتها من الحدة فكذا وجه
 واحد من عمل خل الحر واما الوجه الاخر فهو عمل يجعل
 الكرم يحمل ابدًا ثمرته يكون عصيرها خلا وهو ان يعمل في اي
 كرم شيت وان كان ذلك الكرم من الكروم التي يكون عندها
 مزايا الطبع واذا خلا خلاوة يسيرة مثل الكروم التي تحمل العنب
 السوسطاي الذي يحكي اخر العنب كان اجود لعملك فاكس هذا
 الكرم من اعصانه كلها حتى يبقى منه اصول الاعصان كانه
 هي اغلظ شدا شعل نارا على فحم وروح الفخم حتى يشعل كله نارا
 ثم اجعل ذلك الجرح حيث يصب اصول تلك الاعصان التي كنت
 كسحتها وابقيت اصولها وهم وسخونة ذلك الجرح فاذا وضعت
 طرف اصبعك على اصول تلك الاعصان فوجدتها في الحما
 وشدة مثل الجرح بان تحرق راس اصبعك واترك الجرح موضع
 بعده هذا الحما ساعة بعد ان لا تحترق من خشب الكرم شيء ثم
 تحي الجرح وصب على تلك الاصول اصول الاعصان المكسوة
 اعني خل خرشيد الحموضة فاخفا سدر وحر فاسلك عن صب
 الخل حتى يسكن البخار ثم صب ايضا خلا حتى تشر باعصان
 الكرم الخل تشر با جيدا ابتكر برك هذا العمل على ما وصفنا

فان احببت ان تكون الثمرة شديدة الحموضة وعصيرها كذلك
فرد الفهم واسخن اصول الباقية من الكرم فاذا حميت فصبت
الخل عليها وكلما كبرت ورددت هذا العمل كان ابلغ في ان
يكون حمل هذه الكرمة اشد حموضة ونحو كذا فعمل هذا بان
تقسم اعصان الكرم كسحا يكون ما يبقى من عضول اعصانها
الفلاظ بعصه مساو لبعض لا يكون اصل اعلا من اصل شمر
يفرش الرماد والمخول فوق هذه الاصول كلها حتى لا يري منها
بالعين شيئا شمر يفرش الخمر فوقها فيصل حملا الجمر الى اسفل
وما تحت الرماد فيحمي الرماد حملا شديدا وتحمي حملا خشب الكرمة
ويصب عليه زما ناظولا حتى اذا كشفنا الرماد وحدا الخشب
قد حمي حملا حرق اطراف الاصابع حملا الجمر وكبنا الرماد شمر
صوبنا الخل على تلك الاصول التي قد حميت فان الخل مع الرماد
على حسب الكرم اجود من الخل بالرماد وبعد هذا الفعل سقيها
شربة ماء وزنه يقف في اصلها نصف يوم وهذا العمل
ينبغي ان يعمل اخر الليل حتى تطلع الشمس ويسقي الكرمة
حينئذ الماء شربا سقيها وتنزيل باخشاء البقر والتراب
السحيق وتبن القرع والدرق ان يبت فيها وانقشرت
وكثرت ودخلت في الحمل حملت عنبا حامضا لا يكاد
يحلوا فان حلا اذا ادرك ونجا وز وقت ادراكه فخلوق
يسيرة ويكون عصير حامضا بالطبع لا يتغير عن
حموضته الا الى زيادة كلما بقي ولا ينقلب فيرجع الى
يصير خمرا البتة لان الحموضة اصلية فيه وطبيعته
له فخذ ان وجهان وعمل بطريقتين فيهما الكفاية والافقد
وصف ينبو شاد في ذلك صفات غير هذه التي ذكرناها

ومن

ومن كان قبل ينبو شاد وقبل صغرت تركناها لان في
هذه الزل لو حشيت كفاية وبلغت وهي صحيحة قريبة المتناول
ولعل في غير هذا طولا وصعوبة في العمل وهذا باب
اخروني اردت اسراع نشو الكرم وانتشارها كثيرا
فربلوهما بخرو الحمار مع التراب وخرو الناس المختلطة ثلثها
خطا جيذا كما وصفنا في باب عمل الازبال فان هذا يطولها
بسرعة وبتميمها بجلة الا انه يفسد الشرب ويجعله رديا
ناقصا من لذات الطعم ومن حسن اللون وينبغي ان يكون
مقدار ترسيل الكرم كلها ان تحفر اصولها ويظلم ذلك
الحفر المستند برحول الكرمة من الزبل بمقدار ما يكون رفعه
اربع اصابع وليكن الزبل ملاصقا لساق الكرمة لاحابيل
بينه وبين ذلك فاما صغرت فانه يري جده هذا يقول
ان تسيل الزبل الى الزبل يزل به الكرم وان يلاصق اصول
الكرم والبته بل يكون بينه وبينها حاز من التراب
ليصلها الزبل الى الكرم ومن وراء حجاب فان الازبال كلها
فيها احراق لما يباشره بحدظا وحرارظا وهذا شيء عام
يستعمل في الكرم وغيرها من النباتات التي تحتاج الى
الترسيل كبارها وصغارها وهذا انما يحرق اصل الكرم
بشئين حرارة في نفسه وحرارة الشمس اذا وقعت عليه
فانه محدد جدا بالشمس وقد قال ينبو شاد من
كرم حدة الازبال المحرقة وهي الحادة فليعدل عنها البته
الى الاتبان المعفنة وهذه هي اتبان الحبوب المأكولة
التي هي اغذية فافقها للكرم تبين البا قلا والشعير
والخططة فان سنعمل الفلاحون هذه الاتبان كانت

ترسيل الكرم

نافعة للكروم ولم يستحقوا منها غايلة مثل ما يستحقون
من احراق الاربال فقد وصفنا فيما تقدم من هذا
الكتاب كيف تستعمل هذه الانتبان اما معفنة او علكي
وجمها لكن لا بد ان يعمل فيها عمل ما قال **يدوشاد**
ولولم يكن في استعمال هذه الانتبان من المعفنة الاضافات
للشوام كلها فالحصا اذا عفنت في اصول الكروم طردت عنها
جميع الهوام كبارها وصغارها فقد صار لها منفعتان
ولها منفعة ثالثة انما تدفع عن الكروم مضرة الجليد
وتخفف عنها كثيرا من مضرة الشجر النازل عليها من السماء
ايضا على اننا قد قدمنا في هذا الباب الذي هو في ذكر
الكروم من فروع ضرر هذه الاشياء عنها ما فيه الا اننا ربما
احتجنا الى عادة بعض ذلك بحسب ما يخرجنا الكلام
اليه واعلم ان الكروم تدابير بحسب ما مضى
عليها من السنين فلما في اول سنة تدبير وفي الثانية غير
وكذلك في الثالثة والرابعة وهذا التدبير هو في
افلاحها وحفظها والقيام عليها فاذا دخلت السنة
الخامسة ابتدأت نصير كروما فكان حكمها منتقلا عما
كانت عليه في الاربع سنين الماضية فاذا استوفت الخامسة
ودخلت في السادسة قبل علمها انها كرمة قد قويت اول
قوتها فلا تزال قوتها تزداد الى السنة التاسعة ففي
اول العاشرة تكمل قوتها او في اول الحادية عشر وليس في
يستوي الحكم على هذا بالتحديد بل بالتقريب فينبغي ان
ان يحفف ترزيب الكروم في السنة الاولى تخفيفا كثيرا
ثم يزداد في الثانية وفي الثالثة والرابعة والخامسة

زيادة

كتاب

بزيادة ترتيب لان الكروم ما دامت ضعيفة والخصا
لا تحمل كثرة التزيب فاذا قويت احتملت واذا احتملت
انتفعت به مثل الصبي الذي يغدا باللبن ولولادته
ثم لا يزال كلما كبر فقوي قوي من الغدا على ما هو غلظ من اللبن
فيدرج في هذا على ترتيب الى ان يصير الى اكل الخبز واللحم
وما يجري مجراها وقد تختلف فعال لازبال في الكروم على
وجوه فوجه منها بحسب انواع الكروم ووجه اخر بحسب
مقدار اسال الكروم من طول زمراتها منذ نشأت او قصر
ووجه اخر من جهة اختلاف البلدان التي الكروم
فيها في الحر والبرد والرطوبة واليبس ووجه اخر
من جهة اختلاف الارضين التي تنبت وتنشوا فيها ومن غير
هذه الوجوه الا اننا قد ذكرنا ان زبالها كلها فيما مضى وبقي
عليها في فعل لازبال في الكروم بحسب اختلاف الارضين
بقية قول فيها ها هنا ان الارض التي تخالط ترابها رمل
هي مما تنشوا الكروم فيها نشوا جيدا ولها من الزبل للكروم
شي موافق وهو بعر الضان وتعد بعد المعز ومعنى قوي بعد
في الموافقة اعني ويخلط به من شي من التراب السحق واما
الارض الصلبة الخصبة التي لون ترابها ابيض فانه يوافقها
اخشا البقر المعفن مع دردي الزيت فان هذا زبل ذميم
جدا يصح له هذه الارض ويخلط به شي من تبين الحنطة والشعير
واما الارض التي فيها ادنى ملوحة فانه يوافقها الزبل المركب
من اخشا البقر ورماد سعف النخل ورماد ثمرته ورماد
الكروم واما الارض التي فيها شي من مرائع فيوافقها الزبل

الركب من خرو الناس وانتان الحبوب والنوي المحرق والكرم
المحرق وقديوا فقها اوراق القزع وورق الهندبا وورق
السبستان ونبات البقلة الباردة تعفن هذه جميعا
وتخلط بخرو الناس ويستعمل في هذه الارض التي فيها مزارع
وفي الجبل فكل ارض لها طعم بين ظاهر من الطعم والمخالفة
للعدو وبه فينبغي ان ترزب بالزبل الذي هو اسم وامسا
الارض الحلوقة والتغنية التي لا طعم لها والترزبل ما هو
احد وانفذ فعلي هذا فاعلموا في الترزبل والزبل الدسم هو
الركب من اخشاء البقر وانتان الحبوب واوراق المنابت الباردة
الرطبة والاشياء اللعابية من المنابت والزبل الحاد النافذ هو
ازبال الناس وخرو الحام فهو احد ما ترزبه اسخانا ونفودا وقد
سمي صغرت هذه الازبال التي سمينها نحن الدسة الحلوقة فقول
في كلامه الزبل الحلو فعلي هذا ان الحلو والدسم هما واحد وينبغي
ان يكون استعمال جميع الازبال باعتماد الاكثر ولا تقصير فان
الزبل اذا كثرت في بقعة من الارض حتى نصير تلك البقعة زبلا
كلها احتدت فاستندنا اكثر المنابت حتى ان يحتاج الي ان تخط
هنا تراب وحل طيب كثير ليصلحها او يقام فيها الما العذب مد
ليصلحها ذلك ايضا ويذهب بحدتها وليس يحتاج ارض لذلك
الا اذا اردت ان تخرجها فيها كروما او غيرها مما يحرقه كثر
الزبل الحاد وما اشبه الكروم فاما ما كان غير ذلك فان هذه
الارض التي قد صارت نوافقه مثل اصناف البقول والباذنجان
وما اشبهها مما يحتاج الي كثرة الترزبل ومتي حتم الي زبل
فيه فصل حرق فان ارمق الاشياء الحارة الحادة اذا خلطت بها

بالازبال

بالازبال اكسبتها حرق فان ارمق الاشياء الحارة فصل
حرق واحدة مثل مراد شجرة النارج ورماد نبات الزعفران
ورقه واصوله ورماد اصناف اللواحي كلها ورماد الياسمين
والنسر والنام والنعناع والبادروج والعدس خاصة
فانه عجيب في هذا وقد يجوز ان يستعمل هذه التي عدناها
كلها وما اشبهها من المنابت الحارة على حصنها غير محروقة
بان تخط مع الازبال وتعفن معها حتى تخط جميعا ثم
يستعمل ذلك الزبل ويحب ان تخذروا استعمال احدهم
الازبال الحادة في الكروم فانه ان حمل عليها حرق الزبل احرق
اصولها فحقت فحدث بها الداء الذي ينشر ثم يظا منه فان
ترطيبا ليبس فيه صعوبة وبس الرطب سهل فاستعملوا ازال
الكروم باعتماد لا تقصير قليلا لا تعلموا انه يحتاج الي
الكثرة فاكثر واو اعلموا انه افضل ما عوج به جميع المنابت
ادوليه العارضة ان يدخل عليه منه فيزال داوية مثال
ان يعالج الكروم برماد خطب الكروم ورقه وعجم ثمرته
او هذه متي عفنت او احرق وجمع رمادها او جففت
جيدا وسحقت بعد ذلك ببول البقر وعفنت معه قليلا
كانت افضل ادوية الكروم في ازالة ادواها كلها عنها
علي العموم فصدا شي كلي وصفة جامعة ولهذا الكل
بعض وهذه الصفة ذرع تنفرد يوجب كل شي منها
اختصاص في اشياء تخط وتجمع ويعمل في علاج الكروم
وفي الكروم ما لا يحتاج الي ترزبل البتة الا انما
قضية المدد والاعمار بالاضافة الي ما يزيل منها وهو
الكروم الذي تنبت في الجبال والصخور والاراضي الصخرية

الحجرية وهي التي تكون في طبع الجبال وهي الجبلية وتكون
هذه الكروم قليلة الانتشار والانبساط قصارا القضان
شبيه بالكرمة التي سموها الحعدة وليس تكاد هذه
تنبت في قليم بابل الا قليلا وهذه اذا نبتت فاما يكون
نباتها بارما في شرفيها اكثر وفي عريتها اقل وفي
نواحيها ونواحي جلوان ويكون نبتتها لطفا صغارا الى
التدوير ما هي وخلق مع ذلك شديدة الحلاوة وفيها مع
الحلاوة قبض وفي شراحتها سخان مفطر وتخفيف لساكنها
لذلك اشرع وقوتها اشد وهي حل وحل هذه الكروم
شديدة الحموضة مفطرة اليبرس والتخفيف مضرة بالعصب
والدماغ والمعدة فضل ضرر وهو مع هذا التلطيف
يحلل كتحليل الخل بل فيه فضل قبض وقد يصح ذلك منه
ان يجعل في الدنان التي يصب فيها هذا الخل لكل رطل
خل وزن درهمين شمع اذا اسخن بالنار قليلا وعجن بزيت جيد
ويكون الزيت قليل المقدار فان هذا الشمع اذا طال مكثه
في هذا الخل ومقدار طول مكثه هو ستين يوما لفظا فيه
من تلك الزعارة وزيادة القبض وسهل عمله وطيب طعمه
وشراب هذه الكروم ياخذ بالدماغ اخذا شديدا ويضربه
وبالمعدة وقد ذكر دواياي المسمى زمانة الحكا
واسماه قوم بعد ذلك المصنوع لانهم وجدوا له في هيكله
المنسوب اليه في بلاد السواقي من صور الف صورة صورها
بيده وفيه كتاب عظيم محتفظ به في الهيكل ووز فيه
ان كل صورة من تلك الصور تحتها معنى فيه فائدة فعرس في
ذلك الكتاب معاني تلك الصور الالف ولم وضعها فذلك

ذلك

ارضو

ذلك الكتاب ولم يبق في ايدي الناس الا زمانا هذا من
الالف الصورة الاماية وثمانية عشر صورة تحتها بعدد
معاني خريفة مفيدة علوما كثيرة في حمله هذه
الصورة الباقية صورة كرمة سموها كرمة البر
وعدد فيها من الاسرار والخبائيا ما لا عنا باحدا عن
معرفة وان في كشفه لنا فعظيمة فلندكر اولا صفة صورة
هذه الكرمة ثم نقول بعد ذلك على ما وجدنا من
معانيها بحسب ما ذكر مصورها ولم صورها سيد الحكا
دواياي صور هذا الرجل كرمة عظيمة منبسطة ذات
اعضان كبيرة قد التفت اعضائها حتى صارت كالدوائر
يظم منها تسعة واربعين دائرة وهو مضروب سبعة في
سبعة في كل دائرة من هذه الدوائر صور عناقيد العنب
مدلاة من عيون اعضان الكرمة يكون عدد العناقيد
اربعة وثمانين عنقودا احب عنقودا طوالا بيضا ومعني
هذا العدة هو مضروب سبعة في اثني عشر وصورة
اعلا الكرمة النارية اسفلها الارض وعن يمين مستقبلها
الهوي وعن يساره الما وصورة في كل دائرة صورة حيوان
من الحيوانات المعادية للكروم المضرة به فافادنا
بذلك اولاً ان الكرم تسعة واربعين دابة من الهوام
نقادية وتطلبه وتضربها معشر الناس فيه وصورة فيه
صورة الفلاحين وجميع ما يحتاجون اليه في افلاحه
والقيام عليه وصورا بايديهم الالات التي يعملون بها
في الكروم وما يحتاجون اليه ثم قال في الكتاب التي فسر

فيه معاني حال هذه الكرمة كانه ان هذه الكرمة
البرية النابتة لنفسها بعقب ابتلال الارض بالامطار
الناسية لنفسها بلا قيام قيم عليها ولا صناعة فلاح فيها
والمنبسلطة لذلك لنفسها المجتذبة الغدا من الارض
لعروفها بلا ساق ولا ساق للماء اليها قال **وهذه الكرمة**
وما شاكلها من نخلة او شجرة في الاكتفا بتعريقها في
الارض وغوصها فيه عن سقي الماهل قد سماها القدماء
الماضين قبلنا معلنا وسموها اخرون خاروا وهذان
الاسمان انما اشتقوهما من معنى نشوها واكتفاطها بنفسها
عن قيام غيرها فحقا **دواياني** وربما نبتت في
غير البر والفقر بل في بعض البلدان او الصحاري المجتمعة
فيها مياه وربما في غيرها من المواضع والبقاع كرمسة
لنفسها فتتي كان ذلك فكثرت وانتشرت بلا افلاح فلاح
ولا زراعة زارع ولا تعاود من تعاود فحكمها قريب من حكم
البرية لامتثلها في كل الاحوال والاعمال لان هاتين الكرمتين
على هذه الصفة قد اقول **فيها** انهما منزلتان من عند الله
وانا اذا سبناهما الي ذلك فقد صارت به الكروم كلها
مطبعة لها خاضعة وقابلة منها منافع كثيرة فيكون منها
لسائر الكروم في الارض كلها بمنزلة الدوا الذي يشفي اشقامها
ومنزلة الكيس الخارج من نخل النخل الذي يلعبه ثمرة فقد
اسميتها لذلك شرطا خاوي وهذه الكرمة التي نحن في صفحتها
اما البرية منها فالحاصل ان نخل عنبها الا في السنة العاشرة من
نبتها واما الخارج روح البرية في غير البر فالحاصل ان نخل في
السنة السابعة او الثامنة وليس يتفق ان تكون هذه الكروم

النابتة

النابتة لنفسها لونا واحدا ونوعا واحدا مختلف فيه منق
عنبها ابيض وهو الاكثر واسود وما يضرب مع سواده الى
حمرة او احمر يضرب مع حمرة الى سواد وما اشبه هذا من
التقلب في الالوان وكذلك ايضا يختلف في كبر وصغر
حب العنب الا ان حب عنبها صغيرا ابيض وهو مدورا
والي التدوير ابداء في كل عنبها بعد بلوغه ثمانية منافع
وسنة مضاروة في شربها المعتبر منها اربعة عشر منفعة
وثمانية مضاروة في الاصطباع والاستعمال لخلها ثلاثون
منفعة وثلاثون مضرة مثل عدد المنافع قال **قوثايني**
اني اظن ان الثلاثين منفعة ومثلها مضاروة في شرب خمرها
واستعماله والاربعة عشر منفعة والثاني مضاروة في استعمال
خلها واز وجودنا لهذا هكذا في الكتاب انما هو على سبيل الرمز
واللغز من دواياني لانه يعمل مثل هذا كثيرا فيما دون من
العلوم فلما احملت كلام السيد الحكيم علي ما ينبغي ان يليق
بمثله ان يقول ولم التفت الي ظاهر الكلام الواقع اليه اذ
كان مثله انما يضع لتعليم العقلاء والعقلاء المميزون كلام
مثله والغافلون عنه ما ينبغي ان يزيدوا لنا قلوب عن مثله
ما لا يليق به فلذلك حكمت في هذا بما ظننت قال **دواياني**
وخمر هذه الكرمة علامة ظاهرة فيها دلالة على
عناية القرطاضية وفضل عناية وهو ما يظهر من
التالي في النور وسقط الشعاع من خمرها اذا حركت في
انها اوصت منها شي في اثناء الى اخر فانكم تشاهدون
ما لا ترونه لغيرها البتة وخمر هذه البرية خاصة فاني احرم
على جميع الناس ان يشرب منها منهم احد من ذكرهم وانما هم

اكثر من نصف رطل مثليه ما قراح الي ما كان من زيادة
 الماء على حسب طراة الحرا وقد ممتا واحرم على جميع الناس ان يشربوا
 من الكرمة الاخرى النابتة لنفسها في غير البراكث من
 رطل واحد مثله ما الي ما اراد الشارب من الزيادة في الماء
 لما اجتمعا فانه متى زاد ايد على ما رسمت في هاتين الحزبتين
 فانه يصير بنفسه غاية الاضرار ومع اضراره بنفسه فاني سميت
 فاقول ان خالفني في ذلك فعيناه تذهبا ووقته ثعل
 وقلبه يضعف فيحقق ودماعه يبرز ويبرز فيرثعش اعصاب
 كلها ثم تشجع عن قرب تشبعا لا يبرأ له فيموت منتشع
 الاطراف مسود الوجه معفع الاصابع منتطح الاسنان
 يصيبه هذا كله بفعل الهنا لا اله الا هو محرك الكلابه
 انتظار وعقوبه اما الانتظار منه لعناية فاي من عني
 به عناية البعض كان كلامه حقا وفصل فضا واقع لا محالة
 واما العقوبة فعلى اختيار الضرر لنفسه وايضا بالمنفعة
 لها ممكنة فاحذروا معشر الناس الخلاف علينا فيصيبكم
 كذلك مكاره عظيمة فان مخالفة المستقبل المسعود من اعظم
 الادبار في قوثامي واكثر دوايا في مدح هذه الكرمة
 البرية وعد من فضائلها ومنافعها شياء يطول ذكره الي ان
 عدد في خمرها وخلقها وعينها واوراقها واصولها وعروقها
 وعلايقها مائة منفعة واربع منافع وذكر ان البرية يظهر
 منها في ليل الصيف كله منذ تبند في فيصير فيها حصرم الى
 ان يقطف ذلك منها نور وشعاع ساطع بري ذلك منقلا ليلا
 الظلمة التي لا يطلع فيها قمر وان لعينها اذا ادرك بريقها
 وتلاي يظهر في ليل الظلمة ومدار هذا الكلام من دوايا في

كله

كلدوا خنصاره وحملت ان هذه الكرمة البرية يسقي ساير
 الكروم من اذوا خلقا خلقا شفاء سريعا بضر وبمن المعالجة
 بهذه الكرمة فمنها ان برش خمرها على الكروم السقيمة رشا
 خفيفا متفرقا وكذلك يفعل خلقا لكنها بمن جان بالماء جميعا
 اعني خلقا وخمرها وكذلك يصبت في اصول الكروم شياء
 بعد شيء من الحرا والخل الممزوج ويحرق من اعصاب البرية
 او مما ينبت في غير البر ويخلط رمادها باخشا البقر ويغير
 به الكرمة السقيمة وهذه الصفات لجميع الاستقام العاقبة
 للكروم على العموم وايضا فانه ينتزع من البرية اعصاب
 فيها اوراقها وتربط على الكروم فيدفع عنها ضرر الريح الهابة
 عليها الباردة خاصة اكثر والحارة بخاصية فيها ويقوي
 الكرم التي تعلق عليها ويعضن الزبل الذي يزيله الكرم على
 اضلاع الكروم ويدفع عنه ضرر زيادة الماء الذي ينسقاء
 واذا جمع معه عجم زيبا وعنب الكرمة البرية وزن عشرة
 دراهم والي الاحد عشر درهما فدق وخطط بالزفت وطلي
 على ساق الكرمة التي ترمي بثمرتها امسكت الثمرة ولم تنرم
 وكذلك يدفع هذا عن الكرمة التي تعفن بعض ثمرتها ذلك
 العفن حتى يجمع ثمر الكرمة وقد يدفع خمرها عن الناس واجاع
 المعدة كلها وتقوي الكبد والطحال وتقوي بددها وتبري
 من فساد اذا شرب منه المقدار الذي حدناه ودونه على
 الطعام او مقدار خمسة دراهم فقط مع مثليه ما ورد على
 الربق اما المشروب على الطعام فانه يهضم الطعام حيا
 ويعين على نفوذه ويحسن اللون ويبطي بالشيب ويبطي
 النفس ويعمل فيها سرورا وطربا واذهاب لثمة والعقم

فاما المشروب علي الريق بالماورد فانه اذا ادمن اياما وليعمل في
مقدار ما يسقي منه بحسب قوة العليل وعلته ومما هي فليقتص
من الوزن خمسة دراهم كما يري الطبيب الي ان يصير ما ياخذون
منه درهمين فانه يضر فساد مزاج المعدة والاحشاء يضر بدنه
ويدفع تولد العلل الحادثة من البلغم الغليظ اللزج ويخرج
البلغم الرقيق ومما رقي من الصفراء في البول ويضر فساد
اللون ويقوي الطبيعة ويسبب قوتي البدن علي افعالها
ومن ادمن استعمال خل خمر هذه الكرمة البرية لطف خلط
بدنه تلطيفا عظيما وجفف المعدة تخفيفا قويا وقطع الباء
وجفف المني وصفي الدم وهكذا تنقل خمر الكرمة البرية
في تصفية الدم واصلاحه حتي لا يكدس في هذه المنافع
هي بعض ما احكامه دواياي في منافع هذه مما يجوز ان يذكر
قال واي خمر فسد عليكم او حمض وتغير فصبوا علي كل منا من ذلك
الحرا وقتين من هذه الكرمة البرية فانه يطيبه ويصلحه
وكذا ان نحر عليكم خل اي خل كان او تغير فصبوا عليه من خل
هذه الكرمة مثل المقدار الذي قلناه في خمرها فانه يضر
فساد هذه ويشفي مما يشفي ذلك منه قال ابو طالب
احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الملك الزيات الحارثي
هذا الكتاب عن ابي بكر بن وحشية وجدت في اصل كتاب
ابن وحشية في هذا الموضع بيانا نحو العشرة ورقة وذلك
ان ابن وحشية لم يملك هذا الكتاب علي كاملاته غير من
الكتب التي نقلها الي العربية انما كتبت باملايه منه نحو
من ثمانين ورقة من كتابي انا خاصة من هذا الكتاب
ثم وصي بزوجته عند وفاته ان تدفع الي كتبه التي خلفها

فدفعن

فدفعن الي كتبه وفي جملتها كتاب الفلاحه هذا فنسخته
من اصل كتابه فكان في ذلك الاصل من هذا الموضع
بيانا مقدرا عشرين ورقة واظن التبييض في كتاب
ابي بكر بن وحشية لاحد امرين اما ان يكون امثروا كما في
الكتاب لم يكتب بالنبطية فتركه ابن وحشية مبيضا
كما وجد مبيضا في الاصل النبطي او يكون وحده فضلا
مكتوبا في الحمر وصفة اضلاحه ومنافعه فكم ان نقله
من النبطية الي العربية لانه في شرح شي محرم لان ابا بكر
ابن وحشية كان يميل الي مذاهب الصوفية ويسلك
طريقهم فكم ان يوجد وفاته كلا ما طويلا محجودا في شي
محرم فترك نقله لذلك فخذ اما ظننته طنا وقد يجوز
ان يكون لشي ثالث لا ادري ما هو الا ان ابا بكر لم يذكر
في هذا الموضع المبيض المتروك لم ترك بيضا لم يكتب فيه
شيئا ولم يرد ذلك وهو حي فاسله عنه فخذ اخبر ما وجدته
في باب الكروم ونلاه في الاصل نبات ذكر الشجر فنسخته
بعد ذلك التبييض كما وجدت باب ذكر الشجر
الشجر جنس لا نواع كثيرة تحت وهو مختلفا اختلافها
كثيرا في القدود والكبر والصغر والطباع والقوي
والافعال وقد كنا قلنا في موضع من هذا الكتاب ان
الانسان شجرة مقلوبة وان الشجرة انسان مقلوب
فالراس من الانسان اعلاه والراس من الشجرة اسفلها واطراف
الشجرة الي فوق والمنافع والمضار في النبات اكثر منه في
الجنس الاخرين الذين هما الحيوان والمعدنيات فلذلك

صار غذية الناس وغيرهم من الحيوان كلها من النبات
او اكثرها واذا كان الاكثر الاغلب من الشيء فالحكم له
وجاز لقائل ان يستعمل في العبارة عنها لفظة الكل وقد
نرى لعفاقير الادوية اكثرها وجها من النبات فكان
ذلك مصافا الي الاغذية والادوية والسموم القاتلة
كلها من النبات كما كان جبل الاغذية منها فلا لك وجب
ان يقال ان اكثر المنافع للناس والمضار لهم من النبات
لكن المنافع منه اكثر عددا من المضار ومكان هكذا
فيل عليه انه نافع علي الاطلاق فان قال قائل ان نري السموم
المهلكة كلها من النبات وقد قلت ذلك انت يا متكلم
فتيل هذا الموضع قلنا اننا لم نقل انه نافع لانه لا مضرة فيه
البته لكما قلنا لما كانت المنافع منه وفيه اكثر عددا من
المضار قلنا من اجل هذا انه يستحق ان يسمى نافعا علي الاطلاق
وبعد فانه لما كانت الاغذية والاقوات التي هي مواد حياتنا
من النبات وحده وكانت الادوية التي هي مخلصتنا من
الاسقام ومن مما من الموت اكثرها من النبات كانت
هاتين المنفعتين والفائدين توفي علي ضرر السموم وغيرها
مما هي في النبات واذا كان هذا هكذا وكان الحكم علي كل
شيء بالاغلب عليه وجب ان يحكم علي النبات انه نافع علي
الاطلاق من اجل ما وصفنا وما قبيدنا هذا الحكم بما
قبيدناه به فصار حكما بذلك علي النبات مروطا مقبدا
محكما به علي شرط وصفه ما وليس شيء من اشخاص انواع
الاجناس المركبات الثلاثة الا وهو يضر بالكمية مع ضرر
بالكيفية والضرر الواقع من هذه الاشياء المتساوية المأكولة

من

من طريق الكمية ضرر واقع بالناس من جهة طريق الاكثار
من ذلك المأكول والمستعمل فاذا اكثر وامنه وقع الضرر
لهم واذا اقلوا وامنه لم يضرهم ومن هذا الوجه قلنا ان
ضرر واقع لهم من جهة اختيارهم لانهم يقدرون علي الاقل
فصدا فيما ياكلونه ويستعملونه فيما شبه الاغذية امثل
التداوي وما بحري مجراه ومع هذا الضرر الواقع من
هذين الوجهين الكمية والكيفية فان المنافع في النبات
اكثروا عمن المضار فيه وبه وقد تنقسم المنافع كلها
صغارها وكبارها وبقولها وشجرها اقساما من وجوه
كثيرة احدها من جهة الاماكن ومعني الاماكن هي البر
والساين فخذ ان تختلفان فيما ضررا الشجر والمنابت
الصغار اختلافا قريبا غير بعيد وتختلف في المقادير من
جهة الصغر والكبر وتختلف في الطباع والفعل من جهة
غلبة الحر او البرد والرطوبة او اليبس فتختلف فعالها
لذلك اذ كانت الافعال في الاكبر تابعة لهذه الكيفيات
الاربعة وتختلف في القوام لان فيها الخشن واللين والملز
والمختلخل والمكثن والمتفرق وهذه تابعة للكيفيات
ايضا خاصة فتختلف لذلك في الثقل والخفة فيكون
الملز والمكثن ثقيلين والمختلخل والمتفرق خفيفين
وان كان الثقل والخفة الحر والبرد فان خشب
الابنوس والزيتون والجوز ثقيلة وخشب العرعر والعرياي
والتين والبطم خفيف وتختلف المنابت في الالوان
والطعوم والاراء والمس فان العود والصندل طيب
الريح وخشب الخردل والبطم كريها الريح وانما تذكر

المتضادات هاهنا في الحقيقة فافهموا هذا واعلموا
ان التضاد الوان وضروب وأعظم التضاد عندنا في الاجسام
المركبة التضاد في الطبائع وفي اصل التكوين هذا علي
العموم فاما ما يخص المنابت فالتضاد في اصل التكوين
فعلي هذا قسمنا هاهنا ما ذكرنا من الكلام علي ما تكلمنا
عليه وقد تختلف المنابت من وجه غير هذا التي عددنا
كثيرة يطول تعدادها وفي هذا الذي قدمناه كفاية
في الدلالة علي اختلافها وان كانت جنسا واحدا وفيما
قدمنا بل هو اول ما ذكرنا اختلاف المنابت في المواضع
التي تنشوا فيها وذلك هو موضعان البر والبساتين وقلنا
الخاصة تختلف في هذين الموضعين والمكانين في الصور
والطبع وهو كذلك ولما كانا هذان المكانان قد يجوز فيها
نشو الاشجار والعظام والمتوسطة والصغار وينشوا
فيها جميع ضروب المنابت الصغار اما في البر والغفار فان
نباتها لا تنفسها واما في البساتين والضياع فباتخاذ
الناس لهم وزرعهم وافلاحهم وقيامهم علينا راينا ان
نعدد هاهنا من الاشجار خاصة دون المنابت الصغار ما ينشوا
منها في البر وما هو اصل ما يتخذ الناس في بساتينهم واما
تركنا ذكر المنابت الصغار لا نأقدمنا في هذا الكتاب
من ذلك شيئا كثيرا الا الرياحين فاننا ما عددنا منها
ما ينشوا في بلادنا مثل ما عددنا من غيرها فلذلك عدلنا
عن ذكر بقول والحشايش في غيرها الي ذكر ما ينشوا في
البر من الشجر والرياحين ثابت لنفسه بعقب نزول المطر
ومجي السيول والثلوج وتقدمنا الذكر ما ينشوا في البر
لشيين

فيها

لشيين احدهما انا بدنا في اول كلامنا علي اختلاف الاشجار
اختلافها في نشوها في البر والبساتين والثانية انه
حكى لنا عن ادم عليه السلام حكاية تادت اليها بالخبر
ولم يذكرها ادم في كتابه ولا في غيره من صحيفه التي علم
فيها الناس الفلاحة المصم الا ان يكون ذلك في كتابه
الذي علم فيه اسما الاشياء كلها من المنابت وغيرها الا ان
ذلك مفصل فان هذا الكتاب لم يصرا لينا في زماننا هذا
تماما كما ملأ منقطعاً فقد يجوز ان يكون ذلك ولم نقرأه
نحن لاجل تقطع هذا الكتاب فافهموا حكوا عنه انه قال ان
جميع ما اتخذ الناس في بساتينهم وضياعهم من الشجر
والبقول والرياحين والزهار كلها اصلها من البراري ومما
ينبت لنفسه وان الناس جلبوه من منابته واتخذوه وافلحوه
وتغاهدوه فافهم عندهم وهذا وان كان كذلك وهو عند
ادم عليه السلام كذلك فكل شي يزرعه الناس او يورثونه
او يتخذونه اصله محبوب من البر ما يزرع اواصولا
وقصبا ناغرسنا واذ هذا هكذا ففي البر مثل جميع
ما عندنا في البلدان وضياعنا وبساتيننا ويكون ايضا
الشاهد علي صحة ذلك ان الناس جلبوا جميع الشجر
والمنابت من البراري فلو ادم عليه السلام ان جميع
ما اتخذ الناس في بساتينهم وضياعهم من الشجر والبقول
والرياحين والزهار جميعا اصولها من البراري ومما ينبت
لنفسه وتغاهدوه فافهم عندهم وكان في اشكال في هذا
القول وان يكن ادم عليه السلام قاله لان فيه معني
يوجه هو خلاف راى ادم عليه السلام ولا يجوز عليه
ان يكون مثله محكم في شي بخلاف رايه ما غير متخذ من هذه

المنابت ثم اتخذوها بعدا ولم يكونوا متخذين لها هذا
 محال لان الناس لم يزلوا وهن المنابت لم تزل ولم تزل
 الناس يتخذونها واذا كان اتخاذهم لها لم تزل وكان ليس
 للدهر تنهاهي من جهة اوله ولا من اخره وكان غير جائز
 ان يكون ما لا يتناهي محدود من جميع الوجوه وجب انه لم
 يزل الناس يتخذون هذا الاشجار والمنابت مع الخصال
 تزل تنبت لنفسها ولا فرق بين هذين في القدم فلم
 يكن البتة للناس وقت او زمان هم فيه غير زارعين ولا
 غارسين للتي هي في بسايتهم وصياهم كما الخصال لم تزل
 تنبت لنفسها فعلي هذا انه لا معنى لقول ادم ان جميع الشجر
 وغير ينبت في البر وان الناس جلبوا بعدوا اتخذوا في
 بسايتهم والحق فافلح عندهم بل يكون هذا المعنى صحيحا
 وهذا القول حقا علي رأي من رأي ان هذا العالم كان بعد
 ان لم يكن وان له ابتداء زمانا وهذا لم ين عند ادم قط
 ولا احد من قدماء الكسندانيين غيره وقد يجوز ان يجوز
 ان يكون لقول ادم عليه السلام وجه اخر مع اعتقاده
 القدر ان الناس شاهدوا في وقت ما منابت حديث تنبت
 لنفسها لم يكونوا عرفوها قبل فنقلوها الي البساتين بعد
 نقلهم قبلها اشيا كثيرة غيرها فان هذا الحدوث جائز
 كونه في الاجسام المركبة من العناصر وغير جائز مثله في العنا
 اذ حكم البسيط غير حكم المركب فيصح هذا من قول ادم علي
 هذا السبيل وفيه كلام كثير في الاحتجاج علي صحة از هذا
 الحدوث يكون من المركبات من العناصر وان كان ينبغي ان
 الذي قدم مدحته في هذا الكتاب مراد ايري ان لهذا العالم

ابتدا

ابتداء وكونا علي سبيل النظم والتاليف لا علي سبيل الاختراع
 وهذا بعينه كان رأي ابراهيم المصفي لان ينبو شاد استشعر
 التوحيد وان الاله واحد ورأي ابراهيم الامام هذا الرأي
 بعد وقد رأي هذا الرأي عدة من الكسندانيين وغيرهم
 من جبال النبط مثل نوحا وعين من قد ذكرنا بعضهم
 الا ان عددهم قليل جدا ولا حاجة بنا الي الانحراف في هذا
 هاهنا لكانعود فنقول ان هذا انما يجري علي ما حكى
 لنا ادم عليه السلام وقد اخبرنا اننا لم نجد في شيء من
 صحايفه وكتبه ثم نقول ان اصل كلامنا انما كان علي جميع
 الشجر والمنابت الصغار في حملتها مخرج وينبت مثلها
 في البر والصحاري والقفار لنفسه بندي الامطار وتزول
 السيول اكثر انبات الشجر وغيرها من المطر والشم وذلك
 ان السيول حارة حامية فاذا انحفل ما وهابقي علي وجه
 الارض منها نداد وكثرته بحسب كثرة حارة تخرار حقا
 فانبتت اصنافا من البقول والراحيز والاشجار وغيرها
 المختلفة وقد ذكر ينبو شاد الحكيم الصندي انه قد ينبت في
 البر يعقب نزول السيول العظيم علي الجبال والحجارة وعلي
 السهل والتراب صروبا من النبات الطيب الرائحة خاصة مثل
 الذي سمته العرب المعو واسما الكسندانيين اتباعا لادم في
 تسميته الفعوانا وانه ينبت منها ايضا الذي سمته العرب
 الضميران واسما ادم الحاسمي والذي سمته العرب الحوجم
 واسما ادم عليه السلام الشباثا وينبت العربا فهاهنا

كلها طيبة الزخ ورايناها اكثر ما تنبت بعقب السيل
المفرط الشديد الحاق — قوثامي واما طابت
روائح اكثر ما ينبت السيل في البر لاجل غلبة الحرارة
عليه وقد كنا اخبرنا فيما مضى من هذا الكتاب في باب ذكر
السيل العلة في حما السيل وشدة حرارته شرر رج كلام
ينبوشاد قال والبراني فيما ينفق بصله في البر بعد نزول
السيل — **ابوبكر احمد بن قحشيب البرساني**
هو الذي سماه الفرس النرجس وسماه العرب العبر وهذا
قد قاله قوثامي لانه لم يذكر قوثامي سميات شجر البر
ومنايته الصغار علي ما سماه العرب لان البراري اكثرها
مساكن العرب فلما راي قوثامي ان في نبات البر ما لم يعرفه
اكثرا لام وان العرب تعرفه وقد اسمنته جعل سميات نبات
البر بلغة العرب كما سمته **ق** — **ابوبكر** شرر رج الكلام
الي ينبوشاد حكاية قوثامي عنه قال ينبوشاد والهدسايات
لا تنبت في البر اريد الا بعقب سيل عظيم فان امده بعد السيل
مطر طال وانتشر فصارت شجرا عظيما كبارا وحمل جنانيدا
حتي تطيب روائح الصحاري التي ينبت فيها والجبال التي يكون
عليها لانه ينبت في السهل والجبل فما ينبت في الجبل وعلي
الحجارة كان قصيرا جعدا وما ينبت في السهل كان طويلا
منبسطا والنايت منه اذ كان حيا واخذ واشد واغلاظ
خشبا وابقى علي الزمان وهذا من الشجر لا من صغار النبات
ق — **بن وحشيه** هذا هو الاس قال ينبوشاد وقد
ينبت في الرمال المفردة علي ممالطة التيز والتراب وكون
الحجارة فيها منابتا الا انها لطاف كلها غير كبار الا

خمسة

خمسة اشجار لا تنبت الا في الرمل وفي الارض الرملة اما
ما ينبت في الرمل المفرد عن مخالطة التراب فشجرة تسمى
الانطيات ترتفع كارتفاع شجرة الخطمي قليلا واخرى
تسمى الامطانا ترتفع اقل من ارتفاع الخطمي قليلا وشجرة
ثالثة تسمى الاهيا هي ترتفع كارتفاع شجرة الخروع اذا كان
شتاء محصبا كثيرا لا مطار وترتفع اقل اذا كان شتاء قليل
الامطار واما ما ينبت من الشجر في الارض المختلطة من
رمل وطين وتراب كشجرة لطيفة تسمى الاعصايا وشجرة
اخرى لطيفة ايضا ضعيفة يقال لها الموصامي هي مثل الاعصايا
في الضعف الا انها تطول اكثر وعليها حاد قاق كالحويوط
تركب اعصاها يعمل منها حبل الا انها تخرج ضعفا لافوق
لها واما الامطانا الخارج في الرمل المحض فانه اغلاظ هذه
التي ذكرناها خشبا فاذا االسلم الصيف ودخل تشرين
طلع علي خشبها صمغ لا يحف جفا فاحشدا يسحق منه بل هو
مثل المضطكا الا انه لا طعم له سين وقد يعضغه بعض
ساكني البر يقولون انه يطيب للنكهة وينفع الانسان واما
الاطمانا فانه سوري او ابراعه ثم ينشر ولا يعقد مكانه الا
شي لطيف جدا يتخبر به اهل اليمن يقولون انه يطرد ضرر
العين المصابة من الناس بعضهم لبعض وقد يقولون في
شجرة الاهيا هي انه ان اخذ انسان من خشبها فحرقه من
ورقه وتبخره دفع عنه الجدري واصلم الجدري وكذلك
زعموا ينفع الجرب منفعته بليغة يشفي منه اذا دس
البخبر به ويزعم اهل اليمن انه ان قلع انسان منه اصل
فرعه وعروقه وعلقه علي باب بيت او باب داره يصرف
عن ذلك البيت وذلك لدار سحرا ان كان فيها قد

دفع وان لم يكن شرا تفق ان يدفن هناك بعد تعليق
هذا الاصل او قبله بطل هذا الاصل ذلك السر وكذلك
زعموا ان او قد من خطب هذه الشجرة وقودا اذا يمس سبعة
ايام انه يصرف ضرر الشجر عن المسحور وهذه حكايات حكيت
لنا عن العرب لا نعرف حقيقتها وقد يجوز ان يكون حقا كما قالوا
وقد ثبت في الارض المختلطة الرخوة شجرة صغيرة
يقال لها الرحاس هي لها عروق تمتد منها بالقرب من وجه
الارض ولا تقوى في جوف الارض كما تغوص العروق وتلك العروق
بيض شديدة البياض لبعضها بصيص وهي طيبة الطعم ان
اكلها اكل بعد سلقها بالماء العذب مريتين وقد يزرع اهل
اليمن ان هذه العروق اذا جفت ثم سحقته وخلطت بالخبز
فاكل او بالفتيت فشرب النساء ينهن بسم شديد او يربا بانهن
وتصح ويستهيمن كثر الاكل وكذلك يعمل في الرجال ان اكلوه
وينبت فيما استرخي من الارض ايضا وكان مختلطا برمل سحير
مدونة الورق لطاف جدا كالحفا اظفار الصبيان تسميها
التبط علقنا وتسميها قوم اخر مسيا لها خضرة في اعصافها
ورقها لا يفارقها تلك الخضرة وان قلمت من مبدئها
وجفت ويبست وقد قدمنا القول ان كل ما يتخذ الناس من
البساتين والطياع والمزارع ففي البر مثله الا ان ادم
عليه السلام وحكما بعد قالوا انا ننسب الي البر كل شجرة
ذات شوك فنقول **الخضارية** واذ هذا هو كذا
فلنبتدي بعد شجر البرذوات الشوك ثم يتبعه بغير
ما ينسب الي البر فمن الشجر البري شجرة السدر الذي تحمل
بنقا مدورا الورق وقد يعظم وينتشر حتى يجاوز حد شجر
البركله وهي شجرة فيها قبض ظاهر في ورقها وثمرها ولها

مع ذلك القبط طوبى علكة لغابية وفيها عوض وسعه
وحلا ودفع ورق **ادم عليه السلام** في كلامه
عليها شجرة السدر شجرة اوليائي وهي مباركة فمن بركتها
ان من منافعها اكثر من مضارها وفيها ظل ظليل وطيب
ريح اذا هبت عليها الرياح المختلفة يعني الحارة بعد الباردة
والباردة بعد الحارة وهي شجرة طويلة العمر صابرة علي
كثرة العطش وعدم الماء الزمان الطويل ولولا ان شجرة
ادم عليه السلام المنسوبة اليه معلومة مشهورة لقلمنا
ان السدر شجرة ادم لما اطال في مدحها ومن الشجر البرية
العرقا انا ورقها اصغر من ورق الزيتون كثيرا وهو علي
صورته وهي ذات شوك ضعيف ومنها شجرة الصلا وهي
متشوكة ورقها كورق القوسج ومنها شجرة البشام ذات
شوك وهي تكثر وتنشر وتنت في الصخور والتراب وعلى الجبال
فيها زعارة ومرداة ويقال ان ورقها ان دق وضربه البثرة
اخرج من الجوف لديدان وحب القرع ومنها الغصني هي لها
شوك كبير وورق كبير قليل حائل اللون عن الخضرة
ومنها شجرة السبلى ذات شوك ضعيف وهي قليلة المראה
توافق القلب اذا صند لها الصدر مع دهن الورد ويقال
انها اذا صند بورقها مدفوقا لبواسير اصمته وان دام علي
البواسير جففت ومن شجر البر الكبر واما الكبر طريف لانه
يعظم في البراكثر مما ينتشر في البساتين لان القشيف
يوافقه وتكون ثمرته اكثر ويكون اشد مرداة من المنابت
علي شطوط السواقي واكثر حدة ومن البرية ذوات
الشوك السعدا وهي ذات ورق بين المدور والمطاول لطاف
قليل الرطوبة شوكتها قصار يقول العرب انها تضعف

وَرَبَّمَا جَفَّتْ وَهَلَكْتَ مِنْ تَتَابَعِ الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ عَلَيْهَا وَمِنْهَا
 شَجَرَةُ الْجَرَجَارِ وَهِيَ بَيْنَ الْمُنْبَسِطَةِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْقَائِمَةِ
 عَلَى سَاقٍ الْمَلَا حَالَهَا شَوْكٌ وَوَرَقٌ صَفَرٌ تِلْكَ التَّدْوِيرُ مَا هُوَ
 وَشَوْكُهَا خَفِيفٌ بِثَمَرٍ ثَمَرَةٌ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ جَفَّتْ ثَمَرُهَا
 وَتَنَاسَرَتْ مِنْهَا كُلُّهَا يَقُولُونَ الْهَضَا تَقْلَعُ الْأَوْسَاخَ مِنْ أَيْدِي
 النَّاسِ إِذَا تَدَلَّ كَوَابُورُهَا بِسَاقٍ مَطْمُوحًا وَهَذَا عَلَى أَنْفِهَا
 أَدْنَى لِرُوحَةٍ وَلَا قَبْضَ فِيهَا وَمِنْهَا شَجَرَةُ السَّفَارِ تَحْمِلُ
 وَرْدًا أَحْمَرَ وَهِيَ لَطِيفَةٌ غَيْرُ كَثِيرَةٍ وَرَقُهَا مِثْلُ وَرَقِ الْكَافُورِ
 لَهَا رَاحَةٌ كَرَّهَةٌ قَلِيلًا وَأَمَّا الْمَاشِيَّةُ كُلُّهَا فَتَقَاعُ كُلُّهَا
 لِكُرَاهَةٍ رَحِيحًا وَتَقُولُ الْعَرَبُ وَاهْلُ اطِرَافِ قَلِيمٍ بِأَبْلِ مَمَالِي
 التَّرَابِ وَرَدَّهَا الْأَحْمَرُ إِذَا جَفَّتْ وَحَقٌّ وَدَرَعِي الْحَرُّ قَلْبُهُ خَلَا
 حَامِضًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَبُومَيْنِ إِلَّا أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ
 الْحَدِّ حَدَثَ فِيهِ كُرَاهَةٌ فِي رَحْمَةِ وَيَقُولُونَ أَيْضًا أَنْ وَرَقُهَا
 وَوَرَدُهَا إِذَا دَقَّ عَضَاؤُهَا وَصَنْدُهَا الْعَظْمُ الْكَسْبَرُ جَرَّهَ وَسَلَّ
 وَأَصْلَحَهُ وَذَلِكَ إِذَا خَلَطَ مَعَ الطِّينِ وَصَنْدُهَا جَمِيعًا وَمِنْ ذَوَاتِ
 الشَّوْكِ الْبَرِّيَّةُ وَبُنِيَتْ فِي الْجِبَالِ أَكْثَرُ مِنْ نَبَاتِهَا فِي السَّهْلِ
 الطَّنَائِي وَهِيَ شَجَرَةٌ جَعْدَةٌ لَا تَطُولُ كَثِيرًا بَلْ بِمَقْدَارِ قَامَةِ
 الصَّبِيِّ وَخَشَبُهَا فِيهِ صَلَابَةٌ وَادْنَى مَرَانَةٍ وَهِيَ رَعْوَاتُ تَفْعُ
 لَطِحَالِ الْعَلِيلِ إِذَا صَنْدُهَا رَطْبَةٌ مَدْقُوقَةٌ وَمِنْ الْبَرِّيَّةِ ذَوَاتِ
 الشَّوْكِ الْأَسْلُجَانِي وَهَذِهِ أَيْضًا أَكْثَرُ نَبَاتِهَا عَلَى الصَّخُورِ
 وَالْجِبَالِ وَلَهَا عَرُوقٌ تَشَقُّ الْحِجَارَ وَتَدْخُلُ فِيهَا وَلَيْسَ لَهَا
 نُورٌ وَلَا ثَمَرَةٌ وَهِيَ مِمَّا لَا طَعْمَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ وَمِنْ الْبَرِّيَّةِ ذَوَاتِ
 الشَّوْكِ مِمَّا بُنِيَتْ عَلَى الْحِجَارِ أَيْضًا الْهَرَسَانِي هَذِهِ شَجَرَةٌ
 صَغِيرَةٌ تَحْمِلُ جَبًّا لَظًا فَكَأَنَّهَا شَهْدَانِجٌ بِلَا وَرْدٍ يَتَقَدَّمُهُ طَعْمُهُ
 شَدِيدٌ الْمَرَّةُ زَعْرَجِدًا يَقُولُونَ أَنَّهُ يَقْتُلُ الْعُغْمَ مَتَى كَلَنَهُ
 وَمِنْ

وَمِنْ ذَوَاتِ الشَّوْكِ الْبَرِّيَّةِ الْكَرْبَلَانِي شَوْكُهَا كَثِيرٌ مَتَشَبِّحٌ عَلَيْهَا
 وَرَقُهَا يَضْرِبُ بِالِي الصَّفَرَةِ لَيْسَ لَهَا نُورٌ وَلَا ثَمَرَةٌ وَلَا بَزْرٌ وَمِنْ
 شَجَرَةِ الْبَرِّ الْمَتَشَوِّكِ شَجَرَةُ إِبْرَاهِيمَ ذَاتُ شَوْكِ كَبَارٍ شَدِيدٍ
 يَعْظُمُ أَغْصَانُهَا وَطَوَلُهَا وَتَذْهَبُ فِي الْهَوِيِّ طَوَلًا وَتَحْمِلُ وَرْدًا
 أَصْفَرَ طَيِّبًا لِرِيحٍ وَلَا يَكَادُ إِذَا اتَّخَذَتْ فِي الْبَسَاتِينِ أَنْ تَبْقَى
 كَبَقًا نَحْوَهَا فِي الْبَرِّ وَقَدْ قُلْتُ صَغِيرَةٌ فِيهَا أَنَّهُ شَجَرَةٌ تَحْمِلُ
 الشَّقَا وَالْعُشْفَ وَالْوَحْدَةَ وَبِوَأْفَقِهَا الْوَحْشَةُ وَرَبَّمَا
 جَفَّتْ مِنْ وَرْدِهَا الْأَصْفَرَ شَيْئًا وَطَحْنُومٌ وَخَطْمُومٌ بِالطَّبِيبِ
 وَبَاقِي صِي بِلَادِ الْيَمَنِ مِمَّا يَلِي بِلَادَ السُّودَانِ يَتَخَذُونَ مِنْ
 وَرْدِهِ لَخْلُطَةِ يَطْبِيبُونَ نَحْوًا النَّسَامِغَ الزَّعْفَرَانَ وَعَيْنِ
 مِنَ الْأَفَاوِيَةِ وَالْأَدَهَانَ الطَّيِّبَةَ وَالرَّوَاخَ وَمِنْ الشَّجَرِ
 الْمَتَشَوِّكَةِ الْكَبَارُ النَّابِتَةُ فِي الْبَرِّ الشَّرَاوِ الْأَوَّاحَةُ مِنْهَا
 شَرَاوَةُ شَوْكُهَا أَوْعَفُ مِنْ شَوْكِ شَجَرَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ الْبَرِّيَّةِ
 ذَوَاتِ الشَّوْكِ شَجَرَةٌ يَقَالُ لَهَا الْبَيْضُ لَهَا شَوْكٌ قَصَارٌ
 وَهِيَ فِي نَفْسِهَا جَعْدَةٌ قَصِيرَةٌ وَمِنْهَا شَجَرَةٌ تَسْمَى الْجَاجَاحُ
 شَوْكُهَا غَلَاظٌ قَصَارٌ قَوِيٌّ وَمِي قَلْبِلَةُ الْوَرَقِ وَرَقُهَا مُتَفَرِّقٌ
 فِيهَا وَهِيَ شَجَرَةٌ زَعْرَقٌ فِيهَا مِثْلُهَا مِنَ الْبَيْضِ وَتَبْنِي أَبَدًا
 قَرِيبًا مِنْهَا وَمِنْ شَجَرِ الْبَرِّ الشَّوْكِ السَّامَانِي وَهِيَ شَجَرَةٌ
 تَكْبُرُ وَتَطُولُ جَدًّا فِي الْهَوِيِّ وَرَقُهَا مِثْلُ وَرَقِ شَجَرَةِ إِبْرَاهِيمَ
 وَتَقْلَعُ فِي الْهَوِيِّ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَهِيَ شَجَرَةٌ فِيهَا مَرَانَةٌ وَفِي
 خَشَبِهَا قُوَّةٌ وَرَبَّمَا شَقَّقَ فَعَمِلَ مِنْهُ الرِّجَالُ وَالْمَحَامِلُ وَالْأَكْفُ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَسْفَارِ وَرَبَّمَا عَمِلَ مِنْ خَشَبِهَا أَبْوَابُ
 الْبُيُوتِ إِلَّا أَنْ مِنْ طَبْعِ خَشَبِهَا الْأَخْرُ وَلَا يَبْنَى كُلُّهَا وَلَا يَصْلُكُ
 كَمَا يَصْلُكُ خَشَبُ بَلْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ وَاحِدَةً دَهْرًا طَوِيلًا وَرَبَّمَا
 كَثِيرًا وَمِنْ الشَّجَرِ الْكَبَارِ الْمَتَشَوِّكِ شَوْكُهَا صَغِيرًا أَوْعَفُ الْمَشْرِائِ

وقد يعظم وينتشر كثيرا ورقها يشبه بورق الاس للظاف
منه ويحمل حبات اطراف اغصانها الصغار اصغر من الشداخ
طعمه مر عصف كره جدا لانه يغثي وتزعم العرب ان
حب هذا اذا طبخ بالخل حتى يخرج قوق الحب في الخل
واخذ ذلك الخل قوشة في البيوت انه يقتل الفار برأحه
واذا عجن منه شيء بدقيق والقي للفار فاكلته قتلن بعد
يوم ونحو ذلك وان العصا فيرمتي لقطوا من حب شيقتهم
بيوم ونحو ذلك ومنها شجرة العاق وهي كبيرة تغلوا علوا
كبيرا وفي خشبها تماسك وصلابة يضح ان يتخذ منه
مثل ما يتخذ من اشباهه ومنها شجرة العذانا كبيرة
تذهب في السما ورقها يشبه ورق السرو والبري وهي سلمية
من القبض الا ان فيها مزاراة كمرارة الصبر والعرب يسمونها
الظلمة لاختلاف ما يقرب منها من الشجر فتهلكه
ولا تدعه ينمي ولا يعلوا وكافها تقتل ما يقرب منها من
المنابت كلها بكمراهة ونحوها وردي طبعها ومن هذه
الشجرة العرقاها شوك قليل متفرق فيها وعلى اطراف
ورقها شوك لطاف ضعيف وهي قايسة الى المارة ومن
الشجر الكبار البرية التي لا شوك فيها شجرة الصبر وهي
شجرة تغلوا وليس في شجر البراري اعظم علوا منها وقد
تنبت كثيرا على الضحور والجبال تحمل جوزا ليس في داخله
شي يتعلق به يسمى جوز الجبال ولها شجرة تشبهها في العلو
واللون والورقة والنبات تنور نور ابيض ولا يعقد
مكانه شي وهذه الشجرة تسمى العرب الوخشية لاختلاف
لاتنبت الا في البر القفر الذي لا ماء فيه ولا سال لك لوعر
وسماجنه وخشونته ومن شجر البر الكبار الا انه دون تلك

في

في الكبر شجرة يقال لها المطبر كوا ورقها على شكل ورق
الرمان الا انه اصغر منه كثيرا وليس ورقها اخضر صحيح
الحضر بل يضرب الى صفرة يحمل وردا كورد الرمان ويعقد
رمانا لطافا يا بسا لاما فيه يسمى رمانا لبروطها شجرة
تشبهها سودا الاصغر منها تنور ولا تعقد شبي اخت رمان
البروطها مثل ورق تلك ومن شجر البر الكبار شجرة
السراوي لها شوك وهي تمتد وتكبر وايضا شجرة
الزنفقوا لها خشب يعمل منه ما يعمل من الخشب لان فيه
صلابة وصرو له يريدان تكون طيبة ومنها العسرة
شجرة لا شوك لها راحة لا يقال فيها لها طيبة ولا
كرتية الا انها ذات رخ ومثلها شجرة متوسطة الاشوك
لها يقال لها الاراك ناعظت ورمانا خرجت لطيفة ورمانا
متوسطة بينهما الا انها على صورة الشجر لها قبض شديد
غير كره يشد الاسنان ويطيب للنكهة ويحلل الرطوبة
عن الهوات اذا دلكت الاسنان بقضبها الدقاق اللطاف وكثير
ما ينبت الى قوصها شجرة لطيفة تسمى الكباتا وهذه تكون
لطيفة واكثر منها بحسب المواضع والبقاع تشبه الاراك في
الطبع واللون والفعل الا ان الاراك ابلج وانفذ فعلا
منها وهذه المسمى كباتا تحب ينعقد في اغصانها كلها
لكن في روس بعضها كانه حب الكزبرة اذا اخذه اخذ سحقه
وزن منه خمسة دراهم فاستعملها مع مثلها سكر
وجرع عليها ماء عذبا ان هذه يسهل طبعه مجا لعل
بحسب مزاج الانسان والرمان الذي قد اخذه فيه ذلك
وما يصادم في جسمه من غلبة الاخلاط ومنها شجرة يقال

لها الاصل كثير وينتشر ورقها الطاف وهي قابضة شديدة
القبض وعروقها سودا اذا احترقت عروقها وجعل مادها
في اصول الشجر والكرم نفعها ذلك ومن الشجر البرية الكر
للتبات شجرة المرجي وهي صلبة الخشب ولها اخت من
الشجر تشبهها الا انها الطف منها تسمى العفار اصلية الخشب
مثلها ومن خشب هاتين الشجرتين ينقح النار اذا
ضربت احدي خشبتيها بالآخري وورث النار شررا ينبعث
منها وينقل ذلك رطبا كان خشبها اوباسين ومن شجر
البر الذي يعظم ويكبر الانات وهو يشبه الاثل وشجر الاثل
ايضا مما ينبت في البر الا انه لا يكاد ينبت الا بقرب مجتمع من
ماء الامطار وعلى خافات الغدران وهاتين الشجرتين
تعظم وتكثر كثيرا وتنتشر حتى تظل ظلا تخينا متكاثفا
لا تحمل هاتين الشجرتين الاشياء لا ينتفع به ولا يحصل
ويحمل هذا الحمل الذي لا ينتفع به اذا اعتقت ومن شجر
البر الطرفا والمغرب وهاتين الشجرتين يعطيان
ويمتدان في الهواء وهما مشهوران لا يخرجان الا بقرب المياه
ويجتمعت منها ما كثير ومن ما ينبت في المواضع لا ماء فيها
فانبت منها بقرب الماء كان اكثر واعظم انتشارا مما ينبت
في المواضع اليابسة وليس تضم الطرفا والعرب الا لوقود
النار لان حطبها يكثر وخاصة العرب فان خشبه يغليظ
غلظا كثيرا وقد يظهر داما على خشبه ملح ابيض رقيق
ويجهد في جمعه قوم فيجتمعت منه الشئ الكثير يسمى ملح العرب
يستعمل حيث يستعمل البوارق والاملاح واكثر ما يظهر
هذا البورق في فصول خشب العرب وفصول غصانه ملتصق
بالفصول فمن هناك تجمع وليس له ذوب كثير ومن شجر

البر

البر التين البري وهذه شجرة تعظم ايضا مكنت
نبتت بقرب الماء لانها تنبت بحيث يجتمع الماء بحيث
لا يجتمع وهي شجرة تحمل في السنة مرتين مرة في آخر
الربيع ومرة في آخر الصيف وحملها حاد حار شديد
الحرارة باكثر من حدة وحرارة التين البستاني كثيرا
حتى ان لبنها يشيط الجلد ويحرقه حتى انه اذا طلي على موضع
قد حلق عنه الشعر اقرح الموضع ولم يكبر ينبت فيه شعر
واذا احترقت هذه الشجرة وجمع رمادها قام الشجر كله
والكرم والنخل مقام الاربال الحارة المضلحة ولا ينبغي
ان يكثر انسان من كل عمر لها فانه يعقب ضررا وسقا وحمما
منتطاولة من شدة حرته وحرارته وربما كان حملها
احمر وهذا هو الاكبر وربما كان اصفر مشبع الصفرة
واذا اكل اكل من حمل التين البري سبعة او عشرة بعد التلي
من الطعام اسهله مجلسين وثلاثة ونحو ذلك فان اكثر
من كله لم يسهله وقد تكون هذه الثمرة حلوة يشوب
خلها ومرة قليلة وفيها لذغ للمعدة اذا حصلت فيها
شديد وبذلك اللذغ يسهل ومن شجر البر العشر شجرة
عظيمة الورق لينة كلين الحار يحمل حملا كثيرا عظيما
عليه ورقها شئ يجمع حلوا الطعم يسمى سكر العشر وليس لها
ثمر ثمر توكل بل حملها شئ على هيئة الارفاق فارغ لا ينتفع به
احد ومنها الارطيا شجرة تعظم لها ورق كورق الاثل
وهي من نحو الاثل تصلى لوقود النار لان لها حطب كثيرا ولا حمل
لها ومن شجر البر شجرة الخلاف ورقها كورق الزيتون
واعرض منه واكبر ومي شجرة باردة الطعم والطعم مرة

شديدة المذاقة لاحتلها وانما ينتفع الناس بحشيشها فقط
والسانية منها اقوى برذا واشد تبريدا ومنها شجرة
الشايشيت تنبت في البر وتتخذ في البساتين ولها
ثمرة توكل طيبة مثل النبق له نوا وهو لرج شديد اللزوجة
عك الرطوبة تسميه الفرس السبستان وهذه الشجرة لزجة
كلها اغصانها وورقها واصطفا وثمرتها توجد فيها لزوجة
ظاهرة وهي شجرة باردة مبردة والبرية منها اعدك
رطوبة واشد لزوجة واضعف تبريدا واقل حملا من
السانية وقد تكبر وتعظم كثيرا وربما سال من البرية
منها صمغ يجرد عليها حلور خولا يندق اذا دق يلين الصدد
والحلق تليينا بليغا ومنها شجرة القانا فتطول في الهوي
كثيرا ليس لها انتشار عرضا بل طولا فقط ورقها كالخوص
وخشبها صلب لان فيه تصوف اي تشبه الصوف وليس
لها قبض وقد يعمل من خشبها قسي ونشاب وحراب ومنها
النم وتتبت كثيرا على الحجارة والصخر وعلى الجبال
لها عروق تنقب الحجارة وتمتد طولا ولا عرض له يعمل منه
القسي والنشاب والحراب لان خشبه شديد صلب ومنه
البشيا شجرة صلبة الخشب شديدة ربما عمل منها مثل ما يعمل
من شجرة القانا اصلب من خشب البشيا واقوى ومنه شجرة
الشوحط هذه شجرة تكبر ويعظم خشبها وتغلظ اغصانها
وتمتد طولا وعرضا ولها خشب صلب يشقق فيعمل منه
الالواح والرحال وما يستعمل في الاسفار ويعمل منه الصناديق
وغير ذلك مما اشبهه ولا حملها ومن اضداد تلك التي قدما
ذكرها مما يصادها في صلابة الخشب شجرة الغريف خشبة
مسترخي ضعيف يتقصف بسرعة ومن ادني عمر عمر عليه وفيه

لين

لين اذا ضرب بحديدة انغست الحديد فيه وليس يضلح الا
للحطب والوقود ومنها الحماطاطا خشب خوار فيه ضعف
وما نبت منه في قفار وعلى حجر او على الجبال كان صلبا
شديدا متفاوتا ومن طبع النابت منه في السهل وما نبت
منه في الرمل كان اخور واضعف واشد تخلصا وليس
يصلح الا حطبيا وقد ومنها شجرة البالي وهي هذه
شجرة طريفة ورقها كورق الزيتون الا انه الطف منه
وخشبها ظاهر اسود وباطنه احمر وهو خشب ضعيف
الا انه اذا ضرب من خشبه شي على شي سمع منه طنين كطين
اصلب مما يكون من الخشب وهي شجرة تعيش بالرياح الحارة
والساييم والركود والحبوب والسيول الحادة وتنبت
في الاراضي الصلبة وربما على الاحجار وربما نبتا على
ارض خالطها حصا وفيها شدة وصلابة ومنها شجرة
ذات حطب كثير تسمى الحثيدل خشبها خوار ضعيف
لا يصلح الا لوقود النار ولها ورق صفار في اغصان دقاق
مثل ورق الاشل ويطلع فيها ورد صفار لطاف الورق
جدا ابيض في الصفة ثم يستعمره ولا ينعقد مكانه شي
وليس يطلع هذا الورق بها في كل سنة بل في كل سنة ثلاثة
وليس لوردها هذا الذي وصفناه زح البنته ومنها
شجرة يقال لها العثايا ورقه كورق الزيتون واصغر
منه يضرب مع خضرته الي صفرة كمن ليس لها نور ولا
ورد بل يعقد في اطراف شماريحها حملا كالزيتون اللطاف
الصغار الا انه كصورة الزيتون من در شديد المذاقة
والزغارة ان كل اكل منه شيء اكل مخلقه احدا شديدا

وربما سماء بعض الناس من البطريركيون أبريا فاما اهل
 اليمن من العرب فاهم بسمونه زيتون الكلية وليس
 تكاد شجرته هكذا ولا تبطل بل تبقى على الزمان وهو
 عزيز قليل النبات وقد قال — كما ماثر النهري
 ان هذه الشجرة اصل الزيتون في البلد ان جلب من
 البر واتخذوه الناس واقلحوا فكان منه ما يشاهد
 من الزيتون في الاقاليم التي ينشوا فيها الزيتون
 ومن شجر البر شجرة تسمى الجذ ما صلبة ايضا لكن
 لا انتشار لها ولا طول وتخشبها جدد لونه يضرب الي
 السواد ولا يكاد اذا قطع ونقي ان يحمر ولا يفسد ولا يتغير
 وفي قطعه صعوبة وشدة لانه لا يكاد يعمل فيه الا حديد
 ماض حاد جدا ومنها الصمالي خشب صلب شديد
 ونبات هذه الشجرة قليل عزيز واذا نبتت نبت منها
 ثلاثة واربع في موضع واحد واقل ما نبت اثنين
 في مكان وهي صلبة الخشب ليس كصلابة ما قدما ذكر
 ومن شجر البر الصلب الخشب بل ووزن ذلك كثيرا الا انها
 ليست حوان ضعيفة ومنها الطلم شجرة تشبه الاصل
 الذي يحمل الموز ورقه كورقه وعوده كعوده الا انه لا يحمل
 في البر شيئا على ما قال ينبو شاد فانه زعم انه
 يحمل كفتوا الموز فيه موز صغار من الطعم يساه الموز البري ومن
 ذوات الشوك السمراء وهو شجر له حطب يوقد كثيرا
 وقد نبت منه الشيء الكثير جدا ويجف بسرعة وهو مشهور
 عند سكان البراري ومن ذوات الشوك الكثير العرطا شجرة
 محتطبة يوقد لها حطب كثير لان جفا فها سريع
 ومثلها

ومثلها شجر الساي ذات حطب كثير وشوك ومثل هذه
 السهايا شجرة كبيرة معظم ذات شوك وحطب كثير تحتها
 المسافرين يوقدونها وربما جرب بعض اعضاها وحمل
 منه غصني جيد ياخذها قوم بايديهم لان خشبها فيه
 صلابة ومراة ومن ذوات الشوك العظيم المنتسم
 شجرة السكر وهي تشبه العصاة ومن ذوات الشوك
 الكثير الكنهيل وهي شجرة ذات شوك وحطب كثير
 يجف بسرعة ويطح حطبها كثيرا لانها سريعة النمو
 والتقريع لها ورق قليل التدوير فيه اعجوبة لان في موضع
 واحد منها ورق بعينه صفار وبعينه كبر اعظم الكبر
 بالاضافة الى ذلك الصغار لا يزال ورقها ينثر ثم يثبت
 دائما طول السنة وفيها ورقة بعد ورقة كبيرة جدا
 وليس هذه التي قلنا انها ذات شوك مثل تلك المتقدمة
 التي قلنا متشوك بل هذه لوز وتلك لون لا يشبه هذه
 ولا تلك تشبهها ومن ذوات الشوك شجرة القوسج
 وهو انواع كله متشوك مسلس الشوك له ورد الوان بعينه
 ابيض وبعينه احمر وله ثمرة تكلف وتحم وتطبخ وتتخذ
 ويخذ منها ما كول وربما صنع منها في صباغ بلاطم ويطب
 بالابازير ويوكله يفعل ذلك كثيرا اهل الجزير وبعض
 اهل الشام وقد ياكله هكذا كثيرا من العرب وربما
 خرج فيه اذا عتق وهو حار حار في قد الحمص شديد
 الحرقه طيب الطعم جيدا يوكل ويستطاب تسميه العرب
 المضغ ومن شجر البر عنبر ذات الشوك شجرة تسمى الحية
 الشيخ والحية التي تسمى حتمها هو المشبه بالحية الشيخ

سني يشم كالزئبق ولا يوكل ثم يسقط عنها ولا ينعقد مكانه
شي ينتفع به وقد تدخل هذه الشجرة في كثير من الادوية
لان فيها قنضا وتقوية اذا خد بطما موضع من البدن
او اي شي احتيج فيه الي تقوية فيكون بليغة الفحل في
ذلك ومن ذلك ايضا شجرة تسمى بالعرب البشاسة
في ورقها تشفق وليس بمعظم ولا يكبر عظم وكبر شجرة
التيس بل يكون اقل انتشارا وفيها قبض ككندادون قبض
لحبة التيس وقد يستعمل في اشيا من الادوية ورماعا
خلط شي منها بشي من العطر الذي يتخذ النساء لافها طيبة
الريح ومنها شجرة تسمى الكحل شيا لا ينتفع به
ولا يصنع شي وهي ورقة تضرب الي السواد وفي خشبها
زهرقة وهي شجرة تصير على القشف والتقر وتنت في البراري
الغير مسلوكة وليس تذهب في الهوي لا بمقدار قامة
الرجل واكثر قليلا ومنها شجرة تسمى الجوطا ورقها مطاوع
اخضر شديد الخضرة لا تحمل شيا البتة ولا تنور نوراً وليس
تكا ديسلم حرقها ولا يحس ورقها الا في برد شديد ومن
تتابع السيول عليها ومنها شجرة تسمى العركا يالهها ورق ناقص
الخضرة وثمره بيضا تاكلها الرعاة مع اللبن وليست طيبة بل
كروضة عند اكثر الناس ومنها شجرة المرار وهذه شجرة
سما وهي اصناف منها صنف يشبه ورقها ورق الرطبة
وصنف يشبه ورقه ورق الاس وصنف يشبه ورق الخندق
وصنف رابع وكلها لها قوق حارة يابسة ومنها صنف يظهر
عليه شوك اخدهما قليل والاخر كثير وقد يسمى الكبير
الشوك بلغتنا سمرنا وله صمغ يدع من خشبها ومن فصول
اعضاها وحجف فاذا جمع يدخن به واستعمل ذلك العرب

مخلوطا

مخلوطا ببعض الطيب والادها ومن شجر البر غير ذوات
الشوك شجرة السومي ورقها كورق الشهدانك وتسمى بالعرب
شهدانج البر وهو شديد الحرارة جدا وزعموا ان اهل
اليمن يستعملونه في الدخن ويقولون انه يطرد ضرر العين
المصابة للناس بعضها لبعض ويستعمله الشجر في شي من
اعمالهم ومنها شجرة الدسان بلغة العرب وتسمى طافيتنا
الدسانا وهي شجرة تشبه شجرة شهدانج البر الا ان هذه
لا تحمل شيا بل تنور نورا ازرق لطافا شريتا ولا يعقد شيا ثم
تقول العرب ان هذه النور اذا القط من هذه الشجرة وجمع وترك
حتى يجف انه يدخل في اشيا من طيب النساء ويتوهمون النساء اذا
استعملوا مع الطيب انه يعطف قلوبا زواجهم عليهن فمن
يستعملونه لذلك فسكان البوادي من العرب يستعملونه ويحبون
الي البلدان ويبيعونه فيشتري منهم بسرعة ونفاق حبدا
لرغبة النساء في لطافتين الشجرتين شجرة تشبهها تسمى
الصميرانا لها ورق كبير قليلا ولا طائل فيها ومن شجر البر غير
ذوات الشوك شجرة لطيفة يقال لها الحنة ترفع
من الارض بمقدار ذراع وشكلها في جملتها مدورة لان اغصانها
تتشعب على اشوا في الطول فتصير في جملتها مدورة وهي قابضة
تدخل في اشيا من الادوية والعرب ياخذون من ورقها تعد
جفا فه فيسحقونه ويدهنون البتر الصغار ويدرون هذا فوق
الدهن فتيري ذلك البتر ويعلقون به علل السفلى مثل البوسير
والنواصير والموتة والشقوق وما اشبه ذلك فيشفي منها
بقوة ومن شجر البر اللطاف شجرة الخطمي وهي خطمي البر تور
وردا ابيض واحمر وهي مثل الخطمي البستاني في كل شي الا انه
الطف واصغر من البستاني ومنها شجرة الحنا وهي الطف من

البستاني وهي كالبنشانية في كل احوالها شجرة لطيفة
وربما كانت في بعض المواضع كثيرة متقشرة تسمى القراضا
وربما مستديرة كانه مقدم على التدوير ليس يعرف فيها
فايد ومن هذه الاشجار اللطاف شجرة تسمى البوقا تحمل
حطباً لطافاً اسود في غلف وتسميها العرب فلغل البرالا
انه ليس مثل له قوق الغلغل المجلوب من بلاده ومنها شجرة
تخل جثاً كالخردل يسمونها خردل ابيض وتسمى الشجيرة الخرشا
ومن هذه شجرة لطيفة تحمل ورداً اصفر كالنهار وهي لها
البروش تسمى شجرة العرارا ولها حلة شديدة وحرارة كثيرة وهي
تدخل في بعض الادوية وقد ثبتت في بعض البراري في السهل
وفيما يقرب من المياه نبات صغير يسمى العرارة له رائحة طيبة
يسمونه العرب كالزحاز ويسمونه في بعض بلادهم وهو طيب الرائحة الا انه
يسخن الدماغ ويضر القلب ومن شجر البرالا لعل البري وهو
اقوي من المنابت في البساتين واسخن واشد حرارة وكراهة
رائحة حتى ان هذا البري لا يكاد ينسطيع احد ان يذوق منه لنتن
رائحته وشجرته تذهب عرضاً اكثر مما تذهب طوله ومن
الشجر البرية ذوات الصمغ شجرة المقل لها صمغ اسود تدفع
منها تجمع العرب ويحلبونه الى الشام فيبيعونه بها وهو اذا
خلط بالطيب الذي يتخذه كان طيباً وهو حار حاد مسخن محلل
مصدع للراس هذه الاشجار اكثرها ينبت في الجبال وعلى الحافة
وعلى الاراضي الصلبة من اراضي البر فاما ما ينبت في الارض
السلسة القليلة الصلابة فنبات يسمى القيصوم طيب الرائحة
ونبات يشبهه يسمى الجحشا رائحته مثل رائحة القيصوم وكانت
ضرب من الشيوخ والشيوخ ايضا يصير شجراً صغيراً وهو طيب

الريح

الريح ونبات صغير يسمى السعد واحد بعداه ونبات صغير
يشبهه يسمى الاقاسا طيب الرائحة ليس كطيب رائحة الشيوخ والقيصوم
ومما هو طيب الرائحة جذامن نبات البروش وينبت في الجبل
والسهل ولا ينبت في الرمل شجرة الصراوي عطر طيبة
الريح وهي شجرة صغيرة لطيفة لكنها على هيئة الشجر
ومن النباتات اللطيفة طيب الرائحة وهي شجرة صغيرة
جداً شجيرة ترتفع نحو ذراع وربما نصف ذراع وتسميها العرب
السموق وتسميها الفرس المرزنجوس وتسميها الجرمان طابا
وتسميها الكردانيون خولات وتسميها طايقة من العرب
العبرية وهي حادة الرائحة في الطيب حادة الرائحة من الصراوي
والشيوخ وقت تدخل في انواع من الطيب يطيب بوزن فيها
وبزرها اشياء من اللبان والشحم فيزيل عنها النتن والتغير
ولهذا النبات في ازالة الالتهاب والعفونات كلها فعمل
قوي وربما قد قوم بزرها وورقها وذروة على اي موضع
من البدن فيه قرحة قد راححت وتغيرت الى الكراهة
شديدة فتزولها وهي تقابل كل عضو مقابلة جيدة ويضاده
مضادة شديدة وفيه طرد الريح الغليظة اللاحجة قوي
اذا استنف من زرع او من ورقه او منها جميعاً وقد يتخذ في
البساتين بزرع بزرعاً فيعلم فيها الا ان البري طيب
رائحة واحد واقوي فعلاً من البستاني والطف نباتاً وقد
ذكرنا قبيل هذا الموضع من المنابت البرية الطيبة الرائحة
اشياء عدة ولنصف هذه الى تلك ومن الشجر الذي يحمل حملاً
يستخرج منه دهن ويلقى في الدهن من ورق الخولات الذي
قدمنا ذكره في طيب رائحته جداً ويلقى فيه انواع من الطيب

فيصير طيباً جداً شجرة الخروع ورقها كبركودق النين
 وتحمل حباً في قشور وفي غلف فيعصر ذلك الحب فيخرج منه
 دهن الخروع وهي شجرة تتخذ من البساتين كثيراً إلا أن
 البرية منها أغزر دهنها وأقوى فعلاً وأقبل للروائح
 الطيبة فلذلك يكون اعطرها شجرة تشبهها وكثيراً
 مما ينبت بقرنها في البر تسميها الكسدانيون عاشق الخروع
 وتسميه العرب الحرفع ليس له حمل لينبت ويكبر ثم يحف بعد
 ستة أو سنتين ومن نبات البر مما هو شجرة لطيفة
 ظريفة المنظر شجرة تسميها العرب العجلة وتسميها أهل بلاد
 طرباد الشروي وفيها للعرب خرافات طوال عجبة لا أدري
 ما هي يقولون أن النساء يسحرن لها أزواجهن وأما يعمل في
 الحب والبعض والتفريق بين اثنين والتسليط على الأعضاء
 والأبدان بأعمال يزعمون أنه إذا عمل بها شيء ما كان قصده
 الغلب المحبة حبت وإذا عمل بها شيء آخر قصد فيه
 البغض بغضت وهذا في ما يرموا وصفه ويقولون أن في
 بعض أصولها ما هو بين غورا لارض وظاهرها خشبة
 مدورة كهيئة الحرارة وإن تلك ينزع من مكافها ويؤخذ
 مفرقة مما هي ملتصقة لها قالوا وهي تنفرد فيكون منظرها
 كهيئة الجوزة الصغيرة إلا أنها ليس تخرج إلا ما قد عتق
 من هذه الشجرة فيزعمون أن الإنسان إذا علقها في حلقه
 أو على عنقه إلا بمن حبه ذلك إلى الناس وقضوا حوائجه
 وقبلوه أحسن قبول وإن جسمه يصم ويذكرون في هذه
 الحرارة عجائب لأن العرب تسميها خرق الجاه وبعضهم حرر
 العجلة عجائب من الخواص أيضاً ظريفة من هذا موضع ذكرها

ومن

ومن شجر البر الكار ثلاثة اشجار متشابهة الورق
 متشابهة القدي في الكبر متشابهة الطبع المعمر والطباق
 والشبت هذه قابضة شديدة القبض وهي تدخل في بعض
 العلاجات من الاشجار اللطاف الطيبة الروح شجرة الطمان
 تحمل ورداً بيض هو ياسين البروز وما اضفر سبع الصفرة
 وشجرة تسمى الرتم طيبة الروح وشجرة تسمى الشوع وتسميها
 الفرس البان وتسميها الكردانيون الباناً تحمل حباً طيباً الروح
 يستخرج منه دهن طيب ويدخل في انواع العطر والنساء
 يميلون اليه ميلاً حبياً ويزعمون أن رجالهم إذا شموا منه
 راححة البان احبوه واشتهوه وقد يعمل دهن البان على
 صروب والوان تنسب كلها إلا أنها دهن البان وتنعف فيها
 اما دهن قد اعتصر من حب واما ان يذوق حب البان ويطنم
 بالزيت والشيرج فيجني منه دهن طيب وربما بقي مع حب البان
 وحده إلا أن النبات المسمى الرتم له لبن وفيه سمية فينبغي
 أن يحذر لبنه وهو كما هو إلا أنه طيب لريح من نخورح الاس
 وقد الرتم شجرة صغيرة تسميها العرب الصاب لها زرع كربة
 ولها لبن إذا وقع على ابدان الناس شيطها وهو مرض إذا الصق
 ورقه بالصرق وأمسكه بيده وقتنا طويلاً مرضه وكسئل
 وكسر البدن فهو محذور وطعمه شديد المارة ومن نبات
 البر الينبوت وقد يسمي الشوك إلا أن هذا نبات لطيف
 لا شوك فيه له ورق ككبار مدحرج الجوانب طعمه مر شديد
 المارة وليس يحمل ومن شجر البر الخنم شجرة خشبها إلى الحمرة

ورقها كورق الزحان الكبار الورق وطولها مقدار قامة
الانسان وربما نصف قامة الانسان لا فائدة فيها
ومن الشجر القراش وله شجرة تشبهه تسمى الفراشها تان
شجرتان متشاكلتان تخرج لهما عروق كعروق الكرو
اذا تغلفت بشجر بقرب منها استولت عليها فطحنتها
وغيرت نظارتها وزيد نشوها بين الشجرتين اذا
سبنت بغيرها ويتغير ذلك العير ويصوا حتى تجف
وسطل ومنه شجر الاسجل وهي شجرة في حوقامة
الانسان تخرج اعضاها من اصلها ذاهبة الى فوق وفي
طبعها يسير من قبض والعرب يقطعون من اعضاها مساويك
يسنكون لها يقولون انها افضل المساويك كلها ومنها
شجرة البشام لطيفة طريفة تقول العرب انهم يسمعون في البر
منها صوتا كانه انسان يبكي بكاء خفيفا بصوت ضعيف
وهي شجرة حادة الزمخ كونه حارة مسخنة شديدة الحرارة
تسمىها العرب اخت شجرة الحبة الخضراء الشبهها نصا
ومن نبات البر الزيل وهو صروب والوان كلها
قايضة لها مع قبضها برد وتخضر ورقه وفي وجه الشتا والبرد
كله فاذا انتصف الربيع اصفر ورقه وتغير فلا يزال كذلك
حتى يجد ريح البرد فتزج الخضرة عليه وربما القى ورقه
عنه ثم خلف مكانه ورق اخضر شديد الخضرة كلوا لاس
ومنها الحلب شجرة تقطع لونها ولا يحمل لها شجرة تشبهها
يسمونها الحمي وشجرة الحاطا وشجرة العيران هاتان شجرتان
لا يحمل لهما ولا نور ولا منفعة الا انها حطب يوقد وشجرة

الحاطا

الحاطا والشري حطب يوقد لا يحمل لها وشجرة تسمى المقداي
تطول ولا عرض لها وخشبها صلب وشجرة تسمى الرية مجتمعة
كبير الاقناز والاعصان تثمر عرضا اكثر مما يثمر طولاً وهي
حطب يوقد خشبها وله شبه يسمى الحداني ينبت بقرب نصا
تجب كل واحدة منها صاحبها فاذا التقتا الغصنان منها
تعانقا كالمخاطبين في الناسق وشجرة تسمى الرية الصفراء
مجتمعة تحمل حباً اصفر وخشبها اصفر وفي الربة
الصغيرة لان تلك اعرض اكثر اغصانا ولونها غير
لون هذه ومن النباتات الصغار مما ليس بشجر السريان
والبشام هاتان نباتان متشاكلتان قريبا الطعم لاهما
ربما اكلا وليس هذا النبات مثل البشام الذي قد مر ذكره
لكن هذا في صغره يشبه ذلك في كبره في القدر والصورة واللون
ومما يلبث في الجبال خاصة الشوام نبات ابيض
شديد البياض لا خضرة فيها ويقال انه اذا طبخ بالماء العذب
وصب على الشعر الاسود بيضه لمن اراد ان يشرع اليه
الشيب وماض الشعر ونبات تسمىه العرب الحماضي الجلي
له ثمرة بيضاء وسطها نكتة حمراء فيكون
مليحا حمرة مشبعة في وسطها شديدة ونبات
صغير في قدة النعنع وعلى ورقه واصفر كثيرا
تسمىه العرب القشور تستعمله الشجرة في اعلاهم
في الفرقة والنبات عذب بين اشجار ويقولون انه
نبات مشومان زرع في دار خربها وان اتخذ

في بستان فكذلك والناس يتجنبون نقله من البراري
الحضر لشومه وهو مع ذلك نبات حسن الحضرة ميلم الورق
مدور رطبه كريخ النعنع ولا طعم له مع ذلك
ويقولون انه اذا جعل تحت

ثياب انسان قد اطل الجلوس في
في موضع واستثقله في
جلساؤه انه يقوم عن ذلك
المكان بسرعة
ثم الجز الثالث
الحمد لله وعونه
وحسن توفيقه
والصلى الله على محمد وعلى آل محمد
وسلم

تليق في اول الجز الرابع وقاد
سائر الاشياء المحمولة للفرس بعرض كما تعرضت وينبت في

